

4675
31P

— 2 —

تلفتوا لآخسائر وتلقوا الآثار في وقائع قرآن وبلغارم وملوك التبار



أثر الفيلسوف
في القرآن

الطبعة الأولى

المجلد الثاني



كافة حقوقه محفوظة لمؤلفه وأولاده



ОРЕНБУРГЪ.
ПАРОВАЯ ТИПО-ЛИТОГРАФИЯ
ТОВАРИЩЕСТВА «НАРИМОВЪ», ХУСЛИНОВЪ И ПО.
1908

مستارق المظاطبة نجومها* وتنسخ آية الهجران وتمحوها وتصل مراة
المصافة وتجلوها* وتستجلب الانس وان صغ الميثاق وتذكر الخوطر
الوداد وان ثبتت منه الاصول ورسخت الاعراق وتوب عن نظرها الشري
في مشاهدة حياه الكريم* ومصافحة كفه التي حديث ودها قديم* وتستطلع
اخباره* وتستعرض على تعاقب الازمان اوطاره* وقد اخترنا للتبليغ رسالتنا
وادامتنا المجلس السامي المقرب الامير خواجه فلان اعزه الله تعالى*
وحملناه من السلام ما يهتدى بضوئه الساري* ويفوق بعرفه العنبر الشعري
والمسك الداري (٩)* ليعكم بحسن السفارة من المخالصة مبانها* ويعهد
منها بتابعة الرسل والقصاد او اخيها* وجهزنا صحنه كذا وكذا على سبيل
الهدية المبدوب بذلها وقبولها* والحاكم بصحة المحنة كبيرها وقليلها* والله
تعالى يزي بنى ارتقاء قدره الخطير* ويعو طبه من ملكه الهكتر خاني ما يحق
انه صاحب التاج والسرير اء الجملة الثانية في رسم المكانة الى من انطوت
عليه هذه المملكة من الاتباع والحكام وهم على اصناف: **الصنف الاول** كفال
المملكة وقد تقدم ان ترتب عنه المملكة في امر اء الالوس والوزير نهر
مملكة ايران وان لم يكن لامير الالوس والوزير بهذه المملكة من
فذاذا الامر نطس ما هالك يعنى مملكة ايران الخ ثم قال بعد ان ذكر نعرها
مناعمه فعلاص التنقيف العام بالقرم وهو زين الدين رمضان في سنة ٧٥٠
ثم استقر بعده على بك بن عيسى بن تكتيمش وقد ريت في بعض النواير
ان الحاكم يباقي حدوده ٧٧٠ كان ما منى المقدم ذكره وقد ذكر في التنقيف
ان رسم المكانة اليه في قطع العادة الخ والذي رايته في دستور يعنى في
الاصل للمقر العالى ابن فضل الله انه يكتب اليه في قطع الثلث وان المكانة
اليه السامي بالياء وتعريفه الحاكم بالقرم والحاكم بالزاقى تلهوا معنى ما ذكر
في التنقيف والذي ريت في الدستور اعقده ذكره في قطع الثلث السامي

(۱) هكڏاڻي اهو عقولدار ۽ پوره سمجهه رکندڙ شخص ٿي سگهي ٿو، جنهن کي پنهنجي زندگي ۽ مقصدن جي حوالي سان سمجهه ۽ عقيدو هجي.

بالباء كما في العاكم بالقرم المرتبة الاولى من الطبقة الاولى من المبيع الثاني من الضرب الثاني من القسم الثاني من يكتب له عنه يعني عن نائب الشام يقبل الارض كما كان يكتب لصاحب بغداد الفان احمد بن اويس في ورقة قطع نصفي الحموي بالقلم الثلث الصغير يقبل الارض لدى الحضرة الشريفة العالبة المولوية السلطانية العالمة العادلية المؤيدية المالكية الفأنية لازالت عزمانها مؤيدة وآراءها مسددة وينهى الى العلم الكريم كذا وكذا الخ صاحب السراى ودشت الفقهي مثل بابسط القاب اه قال في ديوان الانشاء بعد ذكر المکتوب السابق الصادر من الناصر فرج وكتب لفان هذه المملكة في الايام المؤيدية بمثل ذلك من مقاصد الخطبة والطغرة والطبغة والذهب والسواد ونحو ذلك من انشاء المرحوم الشيخ تقي الدين ابن حجة الى فان هذه المملكة ايضا هو . . . (١) . . . في الايام الاشرفية برسباى خلد الله منكه عدة مكاتبات على مثل مقاصد ذلك من الخطبة والطغرة والطبغة والتزميك والذهب والسواد وقطع الورق آخرها من انشاء القاضي شرف الدين ابن العجمي نائب كاتم السرب ديوان الانشاء الشريف اه قلت وآخر المكاتبات التي اطلعنا عليها كان في عهد السلطان برسباى ومحمد خان طبيب الله اثرهم وقال العلاف شندي القسم الثاني من النوع الاول في الكتب الواردة على الابواب السلطانية عن اهل الممالك الاسلامية المكتوبة عن هذه المملكة وحالها مختلف باختلاف حال مصطلح اهل البلاد وحال المکتوب عنه في رفعة القدر وفائدة معرفة ذلك انه اذا عرف الكاتب مصطلح كل مملكة في الكتابة ظهر له ما هو وارد من ملكها حقيقة وما هو مفتعل عليه ولا يغنى ما في ذلك من كبير الفائدة وعظيم النفع وارتفاع قدر الكاتب عند ملكه باظهار الزين بمعك المعرفة ومن غريب ما وقع في هذا المعنى انه ورد رسول من الشرق في الايام الظاهرية الشهيدية برقوق سعى الله تعالى هده واهل الطرقات انه رسول من هند توقناميش خان صاحب بلاد اوزبك الى آخر ما تقدم في ترجمة توقناميش خان

(١) هكذا بيض في الاصل المسموع لعمدة الطاهر احمد محمد خان بن ولان الخ والله سبحانه اعلم .

فراجع هناك أنتهى مايتعلق به الغرض من صبح الاعشى وقال الفاضل العلامة
المحقق المتقن ابن فضل الله العجمي القسم الاول في ترتيب المكتبات الى
عطاء الملوكة بايران وتوران وما والاها من البلاد الشرقية من مجرى الفرات الى
مطلع الشمس اعلم ان ايران مملكة الاكسرة وهى كذا وكذا الخ واما توران
فهى مملكة الخواقين كانت بيد افراسياب ملك الترك وهى من نهر بلخ الى مطلع
الشمس على سمت الوسط فما اخذ عنه جنوبا كان بلاد السند ثم الهند وما اخذ
عنه شمالا كان بلاد القفحق وبلاد الصقلب والجهار كس والروس والماجار
ومن جاورهم من طوائف الامم المختلفة سكان الشمال ويدخل فى توران ممالك
كثيرة وبلاد واسعة واعمال شاسعة واهم مختلفة لانكا دنعصى يشتمل على غزنة
والباميان والغور وما وراء النهر وهذا النهر الذى يشار اليه يعنى باللام
الداخل على نهر هو جيعون نحو بخارى وسمرقند والصغد والتجند والحوقند
 وغير ذلك وبلاد تركستان واستر شنه وفرغانة وبلاد صاغون وسيرام وبلاد
الخطان نحو بش بالق وآمالىخ الى فرا قرم وهى قرية جنكزخان التى اخرجه
وعريشته التى ادرجته ثم وراء ذلك من بلاد الصين وصين الصين وكل هذه
ممالك جبلية واعمال حفية و ماوكها سلاطين عظام وملوك كرام قد اكرمهم
الله الآن بالاسلام وشرفهم باتباع نبينا سيد الانام محمد عليه افضل الصلاة
والسلام قاما رسم المكتبة الى القان الجامع لحدودها والناظم لعقودها كما
كان ابو سعيد (١) فهو كتاب يكتب فى قطع البغدادى الكامل يتدأ فيه بعد
البسملة ووسط من الخطبة بالظفر المكتتة بالذهب المزك بالياب سطاننا
على عادة الظفر او اتم تكمل الخطبة ويفتتح ببعية الى ان تساق الالعب
وهى الحضرة الشريفة العالية السلطانية الاعظمية الشاهنشاهية الارحية
الاخوية القانية الفلانية من غير ان يخلط فيها الملكية لهوانا عنهم وانعطافا
لديهم ثم يدعى بالادعية المعظمة المفخمة الملوكية من اعزاز السطان
ونصر الاعوان وخلود الايام ونشر الاعلام وتاميد الجنود وتكبير الوفود
(١) مكنا فى الاصل المقول عنه ولا يستقيم ولعله كما كان لابي سعيد ونحو منه هفى عنه

وغير ذلك مما يجري هذا المجرى ثم يقال ما فيه التلويح والتصريح بدوام الوداد وصف الاعتقاد وصف الاشواق وكثرة الاتواق وما هو من هذه النسبة ثم يوثق على المقاصد ويغتم بدعا جليل ويستعرض الحوائج والخدم ويوصف التطلع اليها ويظهر التفاهت عليها وهذا الكتاب يكتب جميع خطبته وخطره وعنوانه بالذهب المزك وكذلك كلما وقع في اثنا ثمة من اسم جليل وكل ذي شأن نبيل من اسم الله تعالى اوليننا صلى الله عليه وسلم اولاهد من الانبياء او الملائكة عليهم السلام او ذكر لدين الاسلام او ذكر سلطاننا او السلطان المكتوب اليه او ما هو متعلق بهما مثل عندنا وعندكم ولنا ولكم وكتابنا وكتابكم كل هذا يكتب بالذهب وما سواه يكتب بالسواد واما مملكة توران فهي منقسمة الى ثلاثة اقسام وبها سلطانان مسلمان و سلطان كافر فاما المسلمان فاحدهما صاحب السراى وخوارزم والفرم ودشت القفجق وهى المملكة المعروفة بمملكة بيت بركة وكان صاحبها فى الايام الناصرية السلطان اوزبك خان وقد خطب اليه السلطان فرجه بنتنا تقرب اليه ومازال بين ملوك هذه المملكة وبين ملوكنا قديم اتحاد وصدق وادام من اول ايام الظاهر بيسر والى آخر وقت والملك الآن فيهم من اولاد اوزبك اما جانبك اوتن بك واظنجا تن بك ورسم المكاتبه اليه ان كتب بالعربى رسم ما يكتب الى صاحب ايران كما تقدم والا فالاعلى ان يكتب اليه بالعلوى وذلك مما كان يتولاه اينمش (١) الحمدي وطير بغا الناصرى وارغداق الترجمان ثم صار يتولاه قوصون الساقى انتهى ما تعلق به العرض اختصارا وانتخابا بعون الله الباقي فصل في بيان بعض العلماء الذين قضوا اعمارهم فى افادة العلوم ومضاوا كانوا افيانوا من اول بناء مدينة سراى الى آخر فوائدها فى اعصر الملوك الذين تقدم ذكرهم فان قلت ان طائفة التتار قد خربوا الدنيا وقتلوا العلماء وسفكوا الدماء فعملوا من القبايح ما لم ير مثله فى كتب انتوار يخ من خلق ادم عليه السلام فكيف يوجد فيهم منهم العلماء الكرام وقد قيل ان بعد ظهورهم وقتنهم انطلمست آثار

(١) وكل هؤلاء المذكورين وكافة الامراء ايام القلا وبين المشهورين بملوك الاتراك من تلك الديار متعفى عنه .

العلوم واندمجت من عرصة الوجود المعارف والفنون قلت أما ما ذكرت من كثرة الفن وشدة العن والقتل والتخريب في اول ظهورهم صحيح لاشبهة فيه ولكن لم يؤثّر ذلك في انتقاص العلوم وطرق التحلل في المعارف والفنون بل العلوم والمعارف جارية بعد ظهورهم على ما هي عليه قبل خروجهم فان خروجهم لم يكن لمعاداة الدين ولا لبغض الاسلام والمسلمين بل لامر آخر عرفته في اول هذا المقصد فالذي بلغ اجل من العلماء وكتب له الشهادة قتل في تلك المعارك واما انهم قتلوا العلماء قصد افحاشهم عن ذلك بل انهم لما قصد اخوار زمار سلو الى الشيخ ابي الجناب نجم الدين الكبرى قدس سره عرضوا عليه ان يخرج من البلد بجميع اتباعه بالغين مابلغو او لكتنه ابي بنفسه عن ذلك لما الهمة الله سبحانه من انه يكرم بالشهادة في تلك المعارك وقد قبلوا كلام علماء سمرقند وبخارى حين خرجوا اليهم بالاستيमान وامنوهم على انفسهم واموالهم واتباعهم واشياعهم وقد عرفت ما قاله جنكر خان لعلماء بخارى وتحريره اياهم عن التكليف الميرية والرسومات السلطانية حين عوده الى وطنه وقد كان وزراؤهم الذين كانوا يدبرون امور المملكة الداخلية من جباية الخراج ونصب القضاة والمفتين والمدرسين والائمة والمومنين كلهم من المسلمين حتى في اصل مملكة جنكر خان التي يقال لها المملكة القانية وهي مملكة المغول والخطا والصين وصين الصين وكانوا يجرون العلوفات والمعاشات على كل احد حسب استحقاقه ويجزلون اعطية المشاهير من العلماء ويغنونهم وقد انتشر انوار الاسلام الى اقصى الصين بواسطتهم وهؤلاء المسلمون الموجودون في وسط بلاد الصين حتى في نفس بكين وينوفون على ملايين انما تشر فوا بغلغة الايمان والاسلام وبنيت لهم فيها المساجد والجوامع حين كان احكامهم تجري هناك وان قال في ذلك القائلون الجاهلون بالامور التاريخية غلطا وراموا شططا وقد اعترف المورخ كارا مزين بانكباهم في العلوم والفنون خصوصا الرياضيات منها قبل فراغهم من فتح البلدان وهذا كوالذي عواشد هم على المسلمين كان في عصره وفي مصره الوف من العنما من جهة

الفاضى البيضاوى الذى اكب الناس طرا على تفسيره المولى فى ذلك
العصر والمصري من الفلاسفة نصير الدين الطوسى الذى اكب جميع
المتفلسفين الى تأليفاته وسموه محققا ولا يخفى مرتبته عند الطاغية هلاكو
وليس انكباب الناس الى تأليفهما لعدم تأليف من قبلهما فى التفسير
والفلسفة فانه كثير جد اهل لما حوى من درر التعقيقات وغرر الدقيقات
ولم يستنكف من تسليم ولده نكودار الى الدرايش ليربوه كما شاءوا
فربوه ولقنوه الاسلام فاسلم وسمى احمد ودفن بمكة سر قوتنى بكه مدرسة
عالية مشتملة على ثلاث طبقات ببغارى ووقفت عليها اوقافا لاتعد ولا تحصى
مع ميلها الى النصرانية على ما قبل وفوضتها الى الشيخ سيف الدين الباغزى
قدس سره والظاهر انها فتع اباد الذى بعث مرفقه قدس سره وهى الى
الآن مختصة باهل قزان كما مر بيانه فى اول هذا المقصد ومن علماء تلك الشعبة
العلامة قطب الدين الشيرازى والعلامة قطب الدين الرازى والفاضى عضد
الدين الايجى اصحاب تأليف مشهورة فى المنطق والكلام والاصول والتفسير
وغيرها وقد اكب الناس شرفا وغربا فى الفنون المذكورة على تأليفهم الى الآن
ومن علماءهم صاحب مشكاة المصابيح الشيخ ولى الدين التبريزى وشارحه
الطيبى وقد نور المشكاة بنوره المشرق المغرب والمشرق وقس على ذلك
سائر الفنون من الصرف والنحو والبيان والفقه والتصوف وقد ذكر غير واحد
من المورخين ان السلطان خريزنده كان يخدمه الى جميع اسفاره خيبتين
يدرس فى احدهما على المذهب الحنفى وفى الاخرى على المذهب الشافعى
وتسميان بالمدرسة السيارية وكان طعام الطلبة المذكورة هناك ووظائفهم
من مطبخه وخزانته وكان يخدم بنفسه الشيخ علام الدولة السمانى والشيخ
صفى الاردبيلي والشيخ واحد الدين الكرمانى والشيخ العلامة الكاشانى مع
انه كان متصفا بالفرض والتشيع واما مملكتى بنى جغتاي اعنى ما وراء
النهر فامرهم مشهور وفضل فضلائها وعلمائها ومشائخها فى جميع الاعصار
فى الكتب مسطور وفى الاسنة مذكور الا ترى ان كافة محشى الهداية صاحب

الوقاية وشارحها ومودلى النقاية وصاحب الكشف الكبير وصاحب المنار
 فى الأصول والكنز والكفى والمدارك وصاحب مفتاح العلوم وشرح التلخيص
 والهيئتين فى الهيئة وسائر أرباب الفنون المندولة بايدى الناس فى
 يومنا هذا كلهم كانوا فى زمنهم وكذلك جميع مشايخ النقشبندية والكبروية
 واليسوية وغيرها كلهم كانوا فى عصرهم مكرمين عندهم محترمين لديهم
 وتفصيل ذلك فى كتب التواريخ من راجعنا بعد الامر خلاف ما قيل ويحكم
 على صاحب القيل بالفصور فى التتبع والاستقراء والويل واما انتقادهم
 الى الحق وكرامتهم العلماء واحترامهم العلماء وتعظيمهم لاورام الله تعالى
 فامر لا يوجد غير فى هم يعرف ذلك من تتبع احوالهم بعد دخولهم فى حوى
 الاسلام وبهذا ظهر صدق ما اخبر به النبى صلى الله عليه وسلم تجدون الناس
 معادن خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا وتجدون غير الناس
 فى هذا الشأن اشد هم له كراهية الحديث وقد قال جمع من الشراح ان المراد
 بالشان الاسلام والابمان وانفسهم جمع بالامارة (١) والخلافة وفى رواية
 البخارى لانهم الساعه حتى تقانلوا قوما نعالهم الشعر وحتى تقانلوا الترك
 صفار الاعين حمر الوجوه ذلى الانوف كان وجوههم المجان المطرقة وتجدون
 من خير الناس اشد هم كراهية لهذا الامر حتى يقع فيه والناس معادن خيارهم
 فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام الحديث ولا يخفى لذى اللب ما فى الجمع (٢)
 بين قتال الترك وبين قوله وتجدون من غير الناس الغم من الاشارة بان المتصفين
 بهذا الوصف هم هؤلاء الترك وقد قال جمع من الشراح ان المراد بالترك فى
 هذا الحديث هم التتار والله سبحانه اعلم بحقائق الامور وهذا الذى

(١) ولا معنى له بل هو تعريف للمسمى المراد فان ضمير له رجع الى السات ومن انفى
 يكره الامارة والخلافة بل كل احد يترنم بقول يا حبقنا الامارة ولو على اجارة وانما المراد
 بالشان الذى يكرهونه هو الامان والاسلام قبل التحويل فيه يعرفه المسمى ايضا منه حتى عنه.
 (٢) وكانى بالمتعصبين يظنون الى من نشر شره يقولون ان هذا مركب من احدث
 ربعة بس فيه جمع بن الى صلى الله عليه وسلم فاقول نعم الامر كذلك وست بجاهل
 انا لك ولكن مراعى بحد جمع انراوى ابهر بوقهاهم من انا تعالى لاجع النبى صلى الله عليه وسلم
 منه حتى عنه .

بيناه هو احوال الشعب الثلاثة من بنى چنكز خان وآما الشعب الرابعة
اعنى بنى جوجى الذين نحن الآن بصدد بيان احوالهم فقد عرفت
ما صدر من بركة خان الذى هو اول من اسلم منهم من الكارم من وقوفه وقيامه
بباب الشيخ سيف الدين الباغزى قدس سره ثلاثة ايام اويوما و ليلة على
اختلاف الروايتين كما مر وهو اذ ذاك سلطان عظيم ابن سلطان عظيم ابن
سلطان عظيم عن ثقل مثل هذا من الكارم ونهاية ما نقل عن هارون الرشيد
انه ص (١) الما على يد واحد من العلماء وان انه ما موم مشى على رؤس
اصابع قدمه لئلا ينتبه يعصى ابن اكنم وهذا من مالهجت بكثرة الرواة ولعوا به
وعده من نهاية الكارم ولا يخفى ما بين ذلك وذين لمن تأمل مع انهما من
احسن الخلفاء العباسية وقدم عن كارامزين انكباهم فى التمسك بالاسلام
وحفظ موزته عن الكفرة اللثام بعد ان اسلم بركة خان واعلن نفسه حامى
الاسلام والفران هذا حال نفس بركة واما غيره فننظر ماذا يعطينا كتب
التواريخ فان المدار فى ذلك عليها لا غير قال ابن عرب شاه ولما تشرف بركة
خان بخلعة الاسلام ورفع فى اطراف الدشت للدين العنيفى الاعلام
استدعى العلماء من الاطراف والمشايخ من الافاق والاقناف ليوقفوا الدس
على معالم دينهم ويبصروهم على طرائق توحيدهم ويفينهم وبذلك
ذلك الرغبات وافاض الوافدين منهم بعار الهبات واقام حرمة العلم
والعلماء وعظم شعائر الله تعالى وشرائع الانبياء وكان عنه فى ذلك الزمان
وعداوز بك بعده وجان بك خان مولانا قطب الدين العلامة الرازى
والشيخ سعد الدين التفتازانى والسيد جلال الدين شارح الحاجية وغيرهم
من فضلاء الخنفية والشافعية ثم من بعدهم مولانا حافظ الدين البزازى
ومولانا احمد الخجندى رحمهم الله تعالى فصارت سراى بواسطة هؤلاء
انساء ذات مجمع العلم ومعدن السعادات واجتمع فيها من العلماء والفضلاء
والادباء والظراف ومن كل صاحب فضيلة وخصلة نبيلة جيلة فى مدة

(١) ومع ذلك امن به حيث قال من صب على يديك الماء 'مير المؤمنين منه نفعه

قليلة مالم يجتمع في سواها * ولا في جامع مصر ولا فراها * (١) اهـ وقال في الشقائق النعمانية في ترجمة سيد أحمد بن عبد الله القريبي الآتي ذكره روى أنه لقي السلطان محمد خان يوما وقد خرج من قسطنطينية متوجها إلى أدرنة فساءله السلطان محمد خان عن أحوال مدينة قريم فقال كنا نسمع أن بهاستمائه مفت وثلاثمائة مصنف وأنيابادة معمورة بالعلم والصلاح قال المولى القريبي وقد أدركت أواخر هذا النظام قال السلطان وما كان سبب خرابها قال حدث هناك وزير أمان العلماء فتفرقوا والعلماء بمنزلة القلب من البدن وإذا عرضت للقلب آفة سرى الفساد إلى سائر البدن فدعا السلطان وزيره محمود باشا وحكى ما قال المولى المزبور وقال قد طر منه أن خراب الملك من الوزير فقال الوزير محمود لا بل من السلطان قال لم قال لاى شيء استوزر مثل هذا الرجل قال السلطان صدقت اهـ رحم الله هؤلاء الأرواح الطاهرات كيف كان اصغائهم إلى قول العلماء وكيف كان أذعانهم وقبولهم للحق ولا تتوهم أن الكلام في علماء دولة ألتتار ببلاد الشمال كليا وهذا بيان لحال مدينة قريم فقط فيمكن أن يكون ذلك الحال بعد استقلال قريم لأن هذا توهم باطل فإن قدوم المولى المذكور إلى بلاد الروم إنما كان في أوائل المائة التاسعة بعد بلوغه مرتبة الكمال والاكمال في وطنه وفي الوقت المذكور أم نكن القريم مستقلة وإنما حصل لها الاستقلال بعيد ذلك كما عرفت به ومع ذلك قال أدركت أواخر هذا النظام فأوائله يكون قبل هسنيين كثيرة فكيف يتوهم أن المراد به قطعة قريم بل المراد جميع الشمالية من السراى والحاجى طرخان وبلغار وازاق وقريم وسائر البلدان التى كانت تجرى فيها أحكام الملوك السالف ذكرهم وأنما عبر بـ القريم لقرىبا منهم وهكذا كانت عاداتهم كانوا يعبرون عن جميع تلك البلاد

(١) وهذا وإن تقدم في أول هذا المقصد إلا أن المقام اقتضى عدتها

أعد ذكر نعمان لنا بذكره - هو الملك - كونه محدود

بالقریم (١) حتى هي اعني العادة المذكورة باقية الى الان فاحفظ هذا ينفعك في مواضع شتى فيما سيأتي وغيره ايضا واما التعبير بالمدينة فسبق قلم لاغير والا فلا يتوقف عاقل في اعتقاد استعالة وجود هذا القدر من المفتين والمصنفين في مدينة واحدة او ولاية واحدة اي ولاية كانت كما لا يخفى وبهذا تبين ايضا كون المراد بقریم كافة حكومة التتار الشمالية المشهورة بمملكة بركة واوزبك ودشت قفقز هذا فقد بان لك الامر وظهر الحال ولكن من اين نجد تراجم هؤلاء العلماء من اين نطلب احوال هؤلاء الفضلاء وباليتم بقى لنا اسم واحد من كل مائة فضلا عن احوالهم فلا جرم نكتفي بذكر احوال من اطالعنا عليه في بعض الحواشي ونفجع بالضرورة بتعريب اسما من عثرنا عليه في بعض الاطراف المثبتة لازالة الغواشي ونظهر غاية الاسف على اهمال قومنا تراجم علمائهم وتضييع جماعتنا منافب فضلائهم وقد ذكر ابن بطوطة في رحلته الشهيرة جملة من العلماء والمشايخ الذين لقيهم هناك فيها انا نقل عنها بطريق الانتخاب قال ونزلنا بعض بمدينة قریم بولاية شيخزاده الخراساني فاكرمنا ورحب بنا واحسن الينا وهو معظم عنده ورأيت الناس بأنون للسلام عليه من قاض وخطيب وفيه وسواهم ولقيت بهذه المدينة قاضيها الاعظم شمس الدين السائلي قاضي العنفة ولقيت بها قاضي الشافعية وهو يسمى بغضر والفقيه المدرس علام الدين اللاصي وخطيب الشافعية ابا بكر وهو الذي يطالب بالمسجد الجامع الذي عمره الملك (٢) الناصر رحمه الله تعالى بينه المدينة والشعبة الحكيم الصالح مطهر الدين وكان من الروم فاسلم وحسن اسلامه والشيخ العابد الصالح مظفر الدين وهو من الفقهاء المعظمين وامام والي قریم

(١) حتى قد مر ترجم رحمة ما غيان الامير يكي الى خيو في انباء بيان خوانين خورم ان خوانين اوربك كانو وقسايعزاون مثل ميخايس الثاني ويوري وديميتري من ملوك الروس وينصونهم كيف شاؤوا ولم يدروا هذا المترجم ان هؤلاء قتلهم سلطان السلاطين السطان محمد اوزبك خان ونزلوا المصب كيف شاؤوا : تامنة سنة ٢٥٠٠ تما تقدم كلامه على هذا

(٢) وقد تقدم سابقا في الوسط هذا ان قصدنا في قوله بل الحواب الملك المصور قلاوون لانه الذي يسلك كما تقدم تراجمه على هذا

تلك تكثر الامام سعد الدين والفقير شرف الدين موسى والشيوخ رجب النهر
ملكي نسبة الى قرية بالعراق فاضافنا بزوايته بمدينة اراق ضيافة حسنة
وذكر ملاقاته قاضي اراق وخطيبه ولم يذكر اسمهما قال وسافرت الى مدينة
الماجر وهي مدينة كبيرة من احسن مدن الترك على نهر كبير وبها البساتين
والفواكه الكثير فزلنا منها بزوايته الشيخ الصالح العابد البعير محمد البطائحي من
بطائح العراق وكان خليفة الشيخ احمد الرفاعي رضي الله عنه وفي زوايته نحو
سبعين من فقهاء العرب والفرس والترك والروم منهم المتزوج والعزب
وعيشهم من الفنوح ولاهل تلك البلاد اعتقاد حسن في الفقر او في كل ليلة
يأتون الى الزاوية بالخبز والبفر والغنم ويأتى السلطان والخواصين لزيارة
الشيخ والتبرك به ويجوز لون الاحسان ويعطون العطاء الكثير وخصوصا
النساء فانهم يكثرن الصدقة ويتعزين افعال الخير وصلينا بمدينة الماجر صلاة
الجمعة فلما قضيت الصلاة سعدوا واعطوا الدين المنبر وهو من فقهائهم
وكبرائهم اجتمعوا من الطلبة والقراء يفرجون بين يديه ودهن وذكر وامير
المدينة حاضر وكبروا فقام الشيخ محمد البطائحي فقال ان الفقيه الواعظ
يريد السفر ويزيد لزيارة ثم خلع فرجيه مرعز (١) كانت عليه وقال هذه
مى اليه فكان الحاضرون يبين من خلع ثوبه ومن اعطى فرسا ومن اعطى دراهم
 واجتمع له كثير من ذلك كله، وقال عند ذكره مدينة سراي وقاضي هذه الحاضرة
 بدر الدين الاعرج من خبار الفضاة قلت وقد ذكر ملاقاته بقاضي حمزة ايضا
 والامام بدر الدين الفوامي والامام المقرئ حسام الدين البخاري
 والشريف ابن عبد الحميد نقيب السادات والاشراف واهل السيد الجليل عبد
 الحميد العميد الحسيني والله سبحانه اعلم ثم قال وبها يعني بعصرة السراي
 من مدرسي الشافعية الفقيه الامام الفاضل صدر الدين سليمان النكري
 (الزكي) احد الفضلاء وبها من المالكية شمس الدين المصري وبها زوايته الحاج
 الصالح نظام الدين اضافنا بها واكرمنا وبها زوايته الفقيه الامام العائمه نعم
 الدين الخوارزمي رأيت بها وهو من فضلاء المشايخ حسن الاخلاق كريم
 النفس شديد التواضع شديد السطوة على اهل الدنيا يأتى اليه السلطان

اوزبك زائر في كل جمعة فلا يستقبل ولا يقوم له ويقعد السلطان بين يديه ويكلمه بالطف كلام ويتواضع له والشيخ بضد ذلك وفعله مع الفقراء والمساكين والواردين خلاف فعله مع السلطان فانه يتواضع لهم ويكلهم بالطف كلام ويكرمهم واكرمني جزاه الله خيرا وبعثاني بغلام تركي وشاهدته بركة كرامة له كنت اردت السفر من السراي الى خوارزم فنهاني عن ذلك وقبل لي اقام اياما ثم تسافر فنازعني النفس ووجدت رفقة كبيرة آخذة في السفر فيهم تجار اعرفهم فانفقت معهم على السفر في صعبتهم وذكرت له ذلك فقال لي لا بد لك من الاقامة فعزمت على السفر فابق لي غلام اقمته بسببه ومنه من الكرامات الظاهرات ولما كان بعد ثلاث وجد بعض اصحابي ذلك الغلام الايق بمدينة الحاج طرخان فجاوبه الى فيعينئذ تسافرت الى خوارزم يقول راقم الحروف قد مر ذكر الشيخ نعمان هذا في اوائل هذا المقصد وفي اثناء ترجمة السلطان اوزبك وما فعله اوزبك برسل الملك الناصر لاجل وبالجمل انه كان من اعيان علماء ملوك السراي واجل مشايخهم وقد ترجمه البرر الى حيث قال ووصل ايضا الى دمشق في رمضان سنة ٧١٨) الشيخ علاء الدين النعمان بن دولت شاه بن علي الخوارزمي فاقام اياما وتوجه الى باب السلطان بالقاهرة ثم حج من هناك واقام بالقاهرة مدة سنة ونصف ورجع الى مخدومه الملك اوزبك خان وهو رجل فاضل سافر من بلد وعمره احدى وعشرون سنة فطاف البلاد واجتمع بالفضلاء وحصل المنطق والجدل والطب وعاد الى بلده سنة احدى وسبع مائة وانصل بملكها تنسكتنبر وخدم عنده طبيا وصار كبير اطباء المارستان بخوارزم ثم اوصل الى الملك طغاي بن بركة ملك بلاد دشت القفجق فحظى عنده فلما مات هذا الملك وولى بعده اوزبك خان من ابناء الثلاثين وعنده اسلام وعقل وهو حسن الهيئة والصورة سير ملعام مع علاء الدين النعمان ائمة ذكر بعمر بعضه خاتماها بالقدس ويفرق البعض عن مجاوري اخر من الشرقيين ومولد النعمان في نصف رمضان سنة سبع وخمسين وست مائة بخوارزم بعرفه فعلم من ذلك انه كان جامعاً للمضائل الظاهرية والباطنية ثم ترك السكر واختار طريق الفقر ونوجه بكلية الى الله تعالى وقد ذكرنا مرزالي قدومه الى دمشق قد هذه المرة ايضا في عصر

طقطاي غان حيث قال وذكر الشيخ الفاضل علام الدين النعمان الخوارزمي الحنفي لما قدم دمشق سنة عشر وسبع مائة أن طول هذه المملكة يعني مملكة أوزبك مسيرة ثمانية أشهر وعرضها ستة أشهر اه قال البدر العيني ما خلاصته عند ذكره ما حصل لرسول الملك الناصر طقصبا الظاهري من غيظ أوزبك غان عليه في سنة ٧٢٢ كما مر أن سبب ذلك قد حضر الشيخ نعمان مع الخاتون طلنبية وكان له وضع عظيم عند أوزبك وله فيه اعتقاد كبير وذلك أنه كان عند طقطاي وهو يعتقد فيه وأن أوزبك إذا حضر عند طقطاي كان الشيخ نعمان يقول له في السر أن الملك يصير لك وأنك ملك بعد طقطاي فصار الأمر كما قال فعطى الشيخ نعمان عنده خطا وأفرا وعند إرسال الخاتون طلنبية إلى مصر استأذن أوزبك أن يروح معها يزور القدس والخليل ويبني له مكانا في القدس ويقم فيه يعبد الله فاجاب اليه أوزبك وأعطاه ذهباً كثيراً فلما وصلوا إلى مصر أساءوا موئداً معاملته معه وأخرق به فغضب لذلك فلما رجع إلى بلده أخبر بذلك أوزبك فغضب أوزبك لذلك غضباً شديداً الخ قلت ولم أقف على تاريخ وفاته وبالجملة قد تبين كونه من الكملاد المعمرين رحمه الله تعالى وآياك أن تتوهمه نعمان الدين ابن عبد الجبار الخوارزمي المعتزلي أمام تيمر لك بمشاركتها في الاسم والنسبة فإنه مقدم عليه بالزمان والفضل والاعتقاد والله الهادي إلى سبيل الرشاد وقال ابن بطوطة أيضاً ولما أتيت هذه المدينة يعني ذوارزم نزلت بخارجها وتوجه بعض أصحابي إلى القاضي الصدر أبي حفص عمر البكري فبحث إلى نائبه نور الاسلام فسلم علي ثم عاد اليه ثم أتى القاضي في جماعة من أصحابه فسلم علي وهو فتى السن كبير الفعالة نائبان أحدهما نور الاسلام المذكور والآخر نور الدين الكرمانى من كبار الفقهاء وهو الشديد في أحكامه القومية في ذات الله تعالى ولما دخلنا المدينة ونزلنا بالمدرسة الجديدة أتى إلينا القاضي المذكور ومعه من كبار المدينة جماعة منهم مولانا همام الدين ومولانا زين الدين المقدسى ومولانا رضى الله بن يحيى ومولانا فضل الله الرضوى ومولانا جلال الدين العمادى ومولانا شمس الدين السنجرى إمام أميرها قتلوا تيمر آد ولم أبق على ترجمة

وأحد من هؤلاء المذكورين ومناسبة ذكرهم هنا لكون ولاية خوارزم من جملة ممالكهم وببذاته المناسبة بعد الإمام الاجل الشيخ الاكمل نجم الدين ابو الرجا مختار بن محمود بن محمد الغزميني او القزويني الحنفى الزاهد رحمه الله تعالى من اول علماء مملكتهم وغزمين بفتح القين المعجمة وسكون الزاى والميم المكسورة والياء الساكنة ثم النون بعدها قسبة بضم الزم كذا قيل وكان من كبار الائمة واعيان الفقهاء عاملا كاملا لا اطلاع التام على الخلافات والباع الطويل فى الكلام والمناظرة وله التصانيف التى سارت بها الركبان منها شرح مختصر القدورى والمجتبى فى الاصول وزاد الائمة وقنية المنية لتبسيم الغنية وكتاب الحاوى والرسالة الناصرية التى مر ذكرها فى ترجمة بركة ان وقد ولع الفضلاء بذكرها ووصفها وما ذاك الا لجلالة قدرها وعظم فائدتها وقد اخذ العلوم من الاكابر مثل محمد (١) بن عبد الكريم التركستاني والمطرزى صاحب المغرب ويوسى بن محمد الخوارزمى وفخر الدين القاضى بديع الغزمينى ويوسف السكاكى صاحب مفتاح العلوم وغيرهم وصيته مشهور ووصفه فى الكتب مسطور وفى الاسنة المذكورة قال بعضهم ان تصانيفه غير معتبرة لكونه معتزليا قلت اعتزله لا يوجب ذلك فان اكثر تصانيفه فى الفقه ولا تعلق لاعتزله بالفقه وقد اثبت عليه كثير من المحققين منيهم صاحب البحر وقد ادرج فرائد مدحه فى مواضع من بحره وكتب الفقهاء ملوثة بالنقل عن كتبه وكثير من معترفون بجلالة قدره ومعترفون من بحره ولا عبرة بقول الطاعن فيه على ان اعتزله لا يضر فيما نحن مشترك فيه توفي رحمه الله تعالى فى سنة ٦٥٨ هـ على الصحيح وما يخالفه فسبق قلم لاغير وانه سبعمائة اعظم الشيخ احمد بن ابى يزيد بن محمد شهاب الدين بن زكى الدين العجمى السمرقانى المشهور بمولانا زاده كان ابيه ناظر الاوقاف ببلاد السراى وكان معروفا بالزهد والصلاح فتضرع الى الله تعالى ان يرزقه ولدا صالحا فولد له احمد هذا يوم عاشور سنة ٧٥٤ اربع وخمسين وسبعمائة

(١) هكذا فى غير ما رآه من السراج وفى محترطة ان النديم ذكر عكس ذلك حيث قال فى ترجمته بن عبد اسكويه ثقة على حصار الزاهد

ومات أبوه وله تسع سنين فلأزم الاشتغال حتى برع في أنواع العلوم وصار
 يصرب به المثل في الزكاه وخرج من بلدته وله عشرون سنة فطاق البلاد
 وأقام بالشام ودرس الفقه والأصول وشارك في الفنون وكان بصيراً بدقائق
 العلوم وكان يقول أعجب الأشياء عندى البرهان القاطع الذى لا يكون
 للمنع فيه مجال والمشكل الذى يكون لى فيه فكر ساعة ثم سلك طريق التصوف
 وصحب جماعة من المشايخ ثم رحل إلى القاهرة وفوض إليه تدريس
 الظاهرية في أول ما فتحت ثم درس الحديث في الصرغتمشية وقرأ بها علوم
 الحديث لابن الصلاح بقوة ذكائه حتى صاروا يتعجبون منه ثم إن بعض الحسدة
 دس إليه سماً فمرض وطال مرضه إلى أن مات في محرم سنة ٩١٠ أحد وتسعين
 يعنى بعد السبع مائة وترك ولداً صغيراً من بنت الأنصرائي (١) وأنجب
 بعده وتقدم وهو محب الدين أمام السلطان في زمانه من طبقات التميمي
 يعرفه وإطلاق العجبى عليه أنها مو على عادة العرب من إطلاقه على من
 سواههم كائن من كان لا لكونه من ديار العجم الاصطلاحى الشيخ أحمد بن شمس
 الأئمة السرائي كان وأعطاه متكلياً عالماً بالأسنة الثلاثة العربية والفارسية
 والتركية كان يعال له ملك الكلام وكان أعجوبة الزمان وكان مقيماً بسمرقند
 ذكره ابن عرب شاه وعده من جملة علماء تيمورلنك الشيخ السيد (٢) أحمد
 ابن عبد الله القريني قرأ ببلده على حافظ الدين محمد البرازي حين قدم عليه
 وأقام فيه ثم لما رحل البرازي عنه قرأ على شرف الدين بن كمال القريني
 الآتي ذكره ثم لما كثر الهرج والمرج في بلاده ارتحل إلى بلاد الروم في عهد
 السلطان مراد خان الثاني فأكرمه وأعطاه مدرسة مرزيفون بآنطولى وقرأ
 عليه حين كان مدرساً بها يوسف بن جنيد النوفاني الشهير بأخى جلى محشى
 شرح الوفاية ثم أتى إلى سلطانية في زمن السلطان محمد فاتح فعين له كل يوم
 خمسين درهماً وكان السلطان المذكور يعبه غاية المحبة (وقد مر ما جرى

(١) ولعله محمد بن محمد بن الحسين الأنصرائي وأما أعلم
 (٢) وهذا الذى مر ذكره قريباً وذكر قصته مع السلطان محمد فاتح عليه الرحمة
 والرضوان . منه على عه .

بينهما من السؤال والجواب في أوائل هذا الفصل فتذكر) وكان يذكر ويحفظ
ويدرس ابن شام وكان عالما فاضلا محدثا مفسرا فقيها نعويا وله تصانيف
منها حاشية على التلويح وحاشية على شرح العقائد وحاشية على شرح اللب
في النحو للسيد عبد الله المشتهر بقره كرامات بالقسطنطينية ودفن بهائز ار
ويتبرك به وتستجاب عنده الدعوات اامن الشقائق وطبقات النمبى والكفى
قلت اريخ وفاته في كشف الظنون عند ذكر عقائد النفسى هكذا توفي في سنة
٩٣٣ ولم يرقم فوق لفظ سنة عند ذكر الباب وشروحه وحواشيه بل ترك بيضا
وذكر فيه عند شروح التلخيص وحواشيه هكذا ومنها يعنى من حواشى
المطول حاشية المولى احمد بن عبد الله القريمى المتوفى بعد سنة ٨٦٢ وهى
تامة سماها الممول اولها الحمد لله الذى شرح صدورنا برقم حقائق المعانى الخ
فرغ عنها في شوال سنة ٦٨٥ وقال عند تعداد حواشى البيضاوى وتعليقاته
وتعليقة السيد احمد بن عبد الله القريمى المتوفى سنة ٨٥٥ وهى الى قريب
من تمامه اقلت فهذه ثلاثة ترايخ مختلفة لوفاته وخبر الامور اوسطها مع انه
يشهد لتاريخه من تاليف الممول والله سبحانه اعلم الشيخ احمد بن
محمد بن عبد المؤمن من ركن الدين القرمى (١) المعروف بالمرتضى لرئاسة
كانت به يديم معانته ريك رأسه قال ابن حجر قدم القاهرة بعد ان حكم بالقرم
وناب في الحكم وولى افتادار العدل ودرس بالجامع الازهر وغيره وجمع
شرحا على البخارى وكان يرمى بالهناك ولما ولى التدريس قال لا ذكرن ما
لم تسمعوا فعمل درسا حافلا فاتفق انه وقع منه شيء فبادر جماعة فتعصبوا عليه
وكتفوه فبادر الى السراج الهندى فادعى عليه عنده وحكم باسلامه فاتفق انه
حضر بعد ذلك درس السراج الهندى ووقع من السراج شيء فبادر الركة وقال
هذا كفر فضحك السراج حتى استلقى وقال يا شيخ ركن الدين تكفر من حكم
باسلامك فاخجل له وقال العرافى كان يذكر بفضل وبراعة وتقنن فى العلوم
ولكن سمعت قاضى القضاة براهيم بن الدين بن جماعة يقول دعانا الامير ارغون
شاه بحضور المدرس عنده يعنى الشيخ ركن الدين بجامع الماردانى فخطب

(١) ولاتنس منا ويا سيدي رجه التعبير بالقرم منه على منه

خطبة مليعة ثم قال (١) السلطان اعجلنا بالخروج الى السرحة عن حفظ الدرس
فاخرج كراما من كبة ليقرأ منه الدرس فقلنا حصل المقصود بما تقدم وقمنا
وكانه لم يكن له حافظة وقال العرافى وسمعت والدى يقول انه كان حاصرا
سماع صحيح البغارى بمجلس السلطان الاشرف فمر حديث شق الصدر فقال
هذا كناية عن شرح الصدر فرد عليه الحاضرون ومنهم شيخنا الشيخ ضياء
الدين القرمى وقال له فى الصحيح ان أنسا قال كنت ارى ذلك اثر المغيث فى
صدره صلى الله عليه وسلم فسكت ويقال ان الشيخ ضياء الدين كان نائباً عنه
بالقرم ومات سنة ٧٨٣ ثلاث وثمانين وسبع مائة رحمه الله تعالى ومن فوائده
ما نقله عنه الشيخ عز الدين بن جماعة انه قال شرف العلم من ستة اوجه موضوعه
وغايته ومسائله ووثوق براهينه وشدة الحاجة اليه وخساسة مقابلها من طبقات
التبسمي بعروفه قلت هل يوجد فى الدنيا احد اتفق الانام على مدحه
هيئات (١) شعر:

ومن ذا الذى ينجو من الناس سالما * واوانه ذاك النسي المكرم
وقال آخرع: فلا بد من متن عليك وقادح * وبكفيه فضيلة تلذ مثل العز من
جماعة وما سيذكر بعد على ان له اذكرة ابن حجر رحمه الله سرا يعرفه المتأمل
والظاهر من كشف الظنون وكلام العيسى ان شرحه للبغارى انما كان حين
اقامته ببلاده قبل قدومه مصر بل كون ذلك فى او اخر القرن الثامن ايام توقنا مش
خان قال العلامة العنبرى فى ديباجة شرحه للبغارى ثم انى لما رحلت (٢)
الى البلاد الشمالية البدية قبل الثمانمائة من الهجرة الاحمدية * مستصعبا
فى اسفارى هذا الكتاب * لنشر فضله عند ذوى الالباب * ظفرت هناك
من بعض مشايخنا بغرائب النوادر * وفوائد كالملاكى الزواهر * مبايتنقى
باستخراج ما فيه من الكنوز * واستكشاف ما فيه من الروم * ثم لما عدت الى

(١) يعنى قال الركن ان السلطان اعجلنا بالغ منه عفى عنه

(٢) خصوصا من كان غريباً بين قوم متعصبين كالمصري. مع عفى عنه

(١) وهذا يدل على ان الشعر العيسى فيه تلك البلاد ولم يره فى موضع آخر قط
والله سبحانه اعلم منه عفى عنه

الديار المصرية * نجتني الى شرح هذا الكتاب * امور حصلت في هذا الباب بالاختصار قلت الظاهر ان مراده بغرائب النوادر هو شرح صاحب الترجمة لما في كشف الظنون حيث قال في بيان شروح صحيح البخاري وحكى ان بعض الفضلاء ذكر لابن حجر ترجيح شرح العيني بما اشتمل عليه من السديح وغيره فقال بديهة هذا شيء نقله من شرح ركن الدين وقد كنت وقفت عليه قبل ولكنني تركت النقل عنه لكونه لم يتم وانما كتب منه قطعة فضشيت من تعبى بعد فراغها في الارسال ولذا لم يتكلم العيني بعد تلك القطعة بشيء من ذلك اه ثم قال في الكشف ومنها شرح الشيخ ركن الدين احمد بن محمد بن عبد الوهم من القرمي المتوفى سنة ٧٨٣ وهو الذي ذكره ابن حجر في الجواب عن تفضيل شرح العيني آتقاه فكلام العيني ونسجه شرحه على منوال شرحه بشهادة ابن حجر واستقصار ابن حجر نفسه عن الاتيان بمثل ما اتى به وخوفه من تعب نفسه كل واحد يدل على جلالة قدره وتبحره في العلوم وتضلعه من سائر الفنون بالمنطوق منها والفهوم كما قال الشيخ ولي الدين العراقي ولا ادري هل لقبه العيني واخذ عنه الشرح المذكور شفاها او لا وقال في كشف الظنون عند ذكر شروح فصوص الحكم ومن شروحه شرح ركن الدين وهو فارسي في مجلده مزوج ذكر فيه انه رأى شرح القاشاني وداود القيصرى وكتب ما خطر بباله ودونه بسرأى اه والظاهر انه صاحب الترجمة فدل على ما قدمناه في اول هذا الفصل ان مرادهم بقرم ليس هو اقليم قرم فقط فتذكر والله سبحانه اعلم الشيخ اسحق بن اسمعيل بن ابراهيم القاضي بن شعيب بن محمد بن ابريس القاضي نجم الدين القرمي ذكره السيوطي في اعيان الاعيان وقال ولد قبل تسع وسبعين (يعني بعد سبع مائة) وولى قضاء العسكر ومشيخة مدرسة قايتباي مات في صفر سنة ٨٠٨ ثمان وثمان مائة رحمه الله تعالى وذكره السخاوي في ضوئه وثني عليه وقدم ابراهيم على اسمعيل وذكره انه يقال له الامامى لكونه فيما قيل ينتسب الى الامام ابي منصور الماتريدي وقد بلغني انه اخذ عن "بزازى اه من طبقات التميمي بعرفه وهو كذلك في مختصره واكن تاريخ

وفاته على ما ذكر فيه بالاشك في كونه غلطاً فان المتوفى فيه كيف يتولى مدرسة
فايتى الى الذى لم يتسلطن الا في سنة ٨٧٢ والصواب ان لفظ الثمان وقع (١)
بدل لفظ الثمانين في كليهما وكذلك كثره فوق لفظ سنة او سقط عقد من عقود العدد
كسبعين مثلاً بين الثمان وثمانمائة والله سبحانه اعلم الشيخ شرف الدين
بن كمال القرمي كان عالماً فاضلاً جامعاً للعلوم العربية والأصلية قرأ ببلاده
جميع العلوم سيما العلوم الشرعية وأخذ الفقه عن المولى حافظ الدين البزازی
وكتب له المولى المذكور اجازة في سنة ٨٠٥ ثم درس في بلاده وافاد وصنف
واجاد ولما اشرفت بلدة قرم (يعنى البلاد انشمالية كلها فان قرم لم تتشكل وقتئذ
فضلا من الحراية) الى الخراب وكثر فيها الهرج والمرج وتفرقت علمائها (تذكر
ما قاله المولى السيد احمد العرمي للسلطان محمد الفاتح رحمه الله) رجل اثنى
بلاد الروم فاكرمه السلطان مراد خان وعين له دراهم وعاش في سعة ونعمة
الى ان نفي في روى ان له شر حال المناراه من الشقاق والكفوى وقال في كشف
الطنون عند تعداد شروح المنار والعلامة شرف الدين بن كمال القرمي سود
شر حالاً ولا تركه ثم انه لما قصد الحج عرضه على علماء الشام فاجيبهم فطلبوا
تبييضه فبيضه في طريق الحج وهو شرح بالقول وفرغ منه يوم الثلاثاء الخامس
والعشرين من شعبان سنة ٨٥٢ اثنتين وخمسين وثمانمائة (٢) اوله الحمد لله
الذى شرف خواص نوح الانسان بالهداية الخ فصار احسن شروعه اه ولم
ارتار يخ وفاته في محل الشيخ ضياء الدين بن سعد الله بن محمد ابن عثمان
الامام العالم العلامة القرمي كان اماماً عالماً بالتفسير والعربية والمعاني
والبيان والفقه الاصيلين ملازم الاشتغال والافادة حتى في حال مشيه وركوبه
يتوقد كاهم وتنفقه في بلاده واخذ من ابيه والعضد والبدر التستري والخلعة الى
تقدم في العلم قد بما حتى كان الشيخ سعد الدين التفتازاني احد من قرأ عليه
وحج قد بما فسمع من العفيف المطري قال العافظ جلال الدين السيوطي وكان
يقول انا حفي الاصول شافعي الفروع وكان يستحضر المذهبين ويفتي فيهما
(١) لكن على هذا يلزم كونه معراجاً كما لا يخفى والله سبحانه اعلم منه عفى عنه.
(٢) وفي نسخة الكشف سبعاً فهو غلط بلامرية

وكان تلميذه العراقي اخبرني انه كان يفتي في بلادهم على مذهب ابي عبيد الله رح
ايضا وكان يستعصمه وكان يقول انا حنفي الاعتقاد والعبادات رباني ابي على
ذلك وكان لا يرفع يديه في ركوع الصلاة وسجودها وكان اسمه عبيد الله فكان
لا يرضى بذلك ولا يكتبه لموافقته اسم عبيد الله بن زياد فاذن الحسن بن رضى الله عنه
ولعن قاتله وكانت له طويكة بعين نصل الى قدميه ولا ينال الا وهو في الكيس
واذا ركب تنفر فرقتين فكان عوام مصر يقولون اذارأوسبعان الغالى فيقول
هو عوام مصر مؤمنون حق الا انهم يستدلون بالصنعة على الصانع اخذ عنه الشيخ
عز الدين بن جماعة والولى العراقي وغيرهما وروى عنه البرهان الحلبي وغيره
ومات سنة ٧٨٠ هـ ثمانين وسبع مائة ا هـ من مختصر التميمي عرفه الشيخ منهاج
الدين ابراهيم بن سليمان السرائي ذكره في كشف الظنون عند ذكر فرائض
العماني حيث قال ولها شرح منها شرح الشيخ منهاج الدين ابراهيم بن سليمان
السرائي اوله الحمد لله المتعالي عن مجانسة الضرب الخ ذكر فيه ان شيخه
رشيد الدين اسمعيل بن محمود بن محمد الكردي كتب فوائد المسائل
الضرورية فجمعها وزاد عليها وسماه به فاتيح الاقبال وفرغ منه في خوارزم
هـ قلت ولم اقف على شيء من ترجمة احواله سوى ذلك ولا على تاريخ عصره
وفاته الشيخ محمود بن عبد الله ابوالثنا السرائي ثم القاهري المعروف
بالكلستاني لكثرة اشتغاله بفراة كلستان الشيخ سعدى رحمه الله تعالى اشتغل
اولا ببلاذنه فالعيني كان فاضلا ذكيا فصيحاً بالعربي والفرسي والتركي ونظم
السراجية في الفرائض ا هـ من مختصر التميمي بعنف زوائده قلت ارخ في
الكشف وفاته عند ذكر الفرائض السراجية سنة ٨٠١ هـ احدى وثمانمائة
وقد فيه ايضا انيس الوحدة وجليس الخلوة لمحمود بن محمود الحسنى
الكلستانى مجلد في المعاصرات على عشرين بابا ا هـ لا درى هل هو صاحب
الترجمة او غيره والله سبحانه اعلم الشيخ محمود بن قطلو شاه ارشد الدين
السرايى الحنفى كان عارفاً بالفنون الالهية عمدة في الاصول والمقول والمنطق
وقال الولي العراقي كان احد الاثمة في العربية والاصول والحكمة والطب
ومات سنة ٧٧٥ هـ خمس وسبعين وسبع مائة ا هـ من مختصر التميمي بعرفه

الشيخ الامام العالم العلامة والقُدوة الجليل الفاضل الفهامة حافظ
الدين محمد بن محمد الكوردي البزازي صاحب الجامع الوجيز المشهور
بالفتاوى البزازية كان من افراد الدهر في الفروع والاصول ومن حاز قصبات
السبق في العلوم المنقول منها والمعقول اخذ عن ابيه وسائر محقق عصره ومدقق
مصره حتى صار علامة زمانه وفريد عصره واوانه محققا واسعا للاطلاع بمقامه يد
الباع ومهر واشتهر وطار صيته وانتشر والمفهوم من كلام بعض المعقنين ان
ولادته كان بمدينة سراي لان اباها كان هناك وان كان اصله من كردي موضع
بغورازم وعلى كل حال فقد سكن بمدينة سراي سنين كثيرة وناظر فيها العلماء
وباحث الفقهاء ودرس وافتى وصار مرجع الفتيا على الاطلاق ونور بنور
علمه الافاق ودخل حاجي طرخان وقرم وبلغار وصنف الكتب المفيدة اشهرها
الفتاوى البزازية المسماة بالجامع الوجيز وناميك بشهرتها استدلالا على علو
شأنه حيث صارت هي المعول عليها في الفتوى وقد نقل عن المعقق ابي السعود
العمادي مفتي دار السلطنة الفسطاطية انه لما قيل له لم لم تجمع المسائل المهمة
ولم تؤلف فيها كتابا قال انا استعجب من صاحب البزازية مع وجود كتابه فانه
مجموعة شريفة جامعة للمهمات على ما ينبغي اه وكان تصنيفه اياها بتلك البلاد
وقد ذكر فيها ما وقع له سرى ووقع اسم سراي فيها بعنوان السراي الجليل
لكونه مجدا بعد تخریب تيمر لنك اياه قال في الكشف وانه في عام ثنتي عشر
وثمانمائة كما ذكره في اثنا عشر ايه ايضا كتاب في مناقب الامام الاعظم مشهور
بالمناقب (٩) الكردية مشتمل على مطالب عالية قيل كان في حفظه السكافي
والكنز والقُدوري والهداية والرواي وانه اخبر انه ان وضع محافضة كتابا فوق
كتاب وهو واقف على قدميه لوصلت الكتب الى محاذاة اذنته قيل انه حج ثلاث
مرات فسأل سائل انه بأي شيء يعرف الانسان الحلال من الحرام ويتعلم العلم
ويبلغ البرام فقال بعفظة مختصرة او مختصرين في الفقه كالسكافي والهداية فانه
بتلك يعرف العلم ويحصل نفعاية العزاية وكان معززا محترما لدى ملوك
السراي نافذ القول فيهم لا يأخذوه في الله لومة لائم ولكنه كان سلطانا في تلك

البلاد ولها قال مولانا عصام الدين شيخ الاسلام السمرقندي لما دخل بلد
الماج طرخان حين رجوعه من سفر الحجاز سنة ٨١٤ ورأى فيها نفود صاحب
الترجمة شعر:

متى يعطف الناس في بلدة * مصالحتها في يدي حافظ *

فحافظها صار سلطانها * وسلطانها ليس بالحافظ *

ذكره تلميذه ابن عرب شاه في عجايب المقدور وذلك من المنافسات التي لم
تزل جارية بين المعاصر بن الامن عصم الله تعالى سببانه وقليل مساهم تم
لها كثرت الفتن في تلك البلاد بسبب ذلك الاختلال فيما بين ملوكهم على ما مر
مفصلا رحل الى بلاد الروم كما تال وباحث هناك المولى شمس الدين الفناري
صاحب فصول البدائع فخله المولى المذكور في الاصول وغلبه هو في الفروع
قاله في الشقائق وتوفي في اواسط رمضان سنة ٨٢٧ رحمه الله تعالى رحمة
واسعة الظاهر انه توفي ببلاد الروم قال الفاضل المرجاني انه ممن افتى
بكفر تيمرلنك قلت لا يستبعد ذلك فان تغريده ببلاد خوارزم مرارا وتكرار
اهلها وكذلك قبائعه وشناعه ببلاد سراي وبلاد الروم والشام وسائر
البلاد الاسلامية واسر اهلها وجعل اياهم ممالك واستفراشه هو وعساكره بيات
المسلمين واستعلال تلك القبيلة ونهب اموال المسلمين وغير ذلك من
القبائح التي لا يصدر عن عشيرتها عن فيه ادنى انسانية فضلا عن المسلم
كلها كانت في عصره وفي عصره عليه من الله سبحانه اشد وافطع ما يستحقه الشيخ
ابو احمد محمد بن عبد الله ابن الشيخ شهاب الدين احمد السرائي
رحمهم الله تعالى اتعفى الشيخ شرف الدين افندي القزاني المجاور بمكة
المكرمة سلمه الله تعالى بصورة المسلسل باخذ اليد وقول كل راو وقال لي قل
التعيات لله وبالحنفيين الخبر وايتته واجازته به لبعض العلماء تلامذة عن مجموعة
قديمة مودعة في خزائن الكتب للمدرسة المحمودية بالمدينة المنورة وقال
اظن انها بطله المبارك وهي هذه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حق حمده
والصلاة على محمد رسول الله وعبدته قال العبد الضعيف الراجي رحمة به اللطيف
محمد ابن الفقير الى الله تعالى عبد الله ابن الفقير الى الله الغني احمد السرائي
مولدوا الجدي محمدا واحقن مذهبها اخذ بيدي شيخ الامام العلامة القبي
بهر

المحدث عبي الدين عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر بن سالم بن ابي الوفا
الزرقاني الحنفي وقال لي قل التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا
اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وقال اخذ بيدي شيخنا الامام العلامة
ابو سعيد الحنفي وقال لي قل التحيات لله الى آخره وقال اخذ بيدي الامام
ابو العباس احمد بن محمد الحنفي وقال لي قل التحيات لله الخ وقال اخذ
بيدي ابو عبد الله محمد بن محمد البلخي الحنفي وقال لي قل
التحيات لله الخ وقال اخذ بيدي احمد بن محمد بن الحسن الاسترآبادي
الحنفي وقال لي قل التحيات لله الخ وقال البلخي اخذ بيدي مسعود بن مودود
بن محمود الرازي الحنفي وقال لي قل التحيات لله الخ وقال اخذ بيدينا علي بن ابي
طالب بن ابي العلاء الحنفي وقال قولا التحيات لله الخ وقال اخذ بيدي قاضي
القضاة ابو محمد الحسن بن محمد بن احمد الاسترآبادي الحنفي وقال لي قل
التحيات لله الخ وقال اخذ بيدي ابو عبد الله محمد بن علي فاضى الغضاة
الدامغانى الكبير الحنفي وقال لي قل التحيات لله الخ وقال اخذ بيدي ابو العباس
احمد بن الناطق الحنفي وقال لي قل التحيات لله الخ وقال اخذ بيدي ابو
عبد الله يعقوب بن مهدي الجرجاني الحنفي وقال لي قل التحيات لله الخ وقال
اخذ بيدي ابو بكر احمد بن علي الرازي الحنفي وقال لي قل التحيات لله الخ
وقال اخذ بيدي ابو الحسن الكرخي الحنفي وقال لي قل التحيات لله الخ
وقال اخذ بيدي ابو سعيد البردعي الحنفي وقال لي قل التحيات لله الخ
وقال اخذ بيدي الفاضل ابو الحازم الحنفي وقال لي قل التحيات لله الخ وقال
اخذ بيدي محمد بن سباعه الحنفي وقال لي قل التحيات لله الخ وقال اخذ بيدي
محمد بن الحسن الشيباني وقال لي قل التحيات لله الخ وقال اخذ بيدي الامام
الاعظم ابو حنيفة الكوفي وقال لي قل التحيات لله الخ وقال اخذ بيدي حماد
بن ابي سليمان الرحوازي وقال لي قل التحيات لله الخ وقال اخذ بيدي ابراهيم
النخعي وقال لي قل التحيات لله الخ وقال اخذ بيدي علفمة الليثي وقال
لي قل التحيات لله الخ وقال اخذ بيدي عبد الله بن مسعود الهذلي وقال لي قل

التحيات لله الخ وقال اخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي قل
 التحيات لله الخ وقال اخذ بيدي جبريل وقال لي قل التحيات لله الخ وقال اخذ
 بيدي ميكائيل وقال لي قل التحيات لله الخ وقال اخذ بيدي اسرافيل وقال لي
 قل التحيات لله الخ وقال اخذ بيدي عزرائيل وقال لي قل التحيات لله الخ وقال
 وهو مكتوب في اللوح المعفوظ والحمد لله وحده اه اجازة الشيخ ادام الله (١)
 برسته يقول العبد الضعيف راوى هذه النسبة الشريفة المسندة ابو احمد
 محمد بن عبد الله بن الشيخ شهاب الدين احمد السرائي ثم القدسي اخذت
 يد الشيخ نور الدين حمزة ابن الشيخ شمس الدين محمد الاماسي ويدوايه
 العز شمس الدين محمد وقلت لهما فولا التحيات لله الخ وقرأ أعلى كما اخذ
 شيخى بيدي وقال لي قل التحيات لله الخ وقرأت عليه واجزت لهما ان يروياه
 عنى وعن مشايخى وكان ذلك يوم الخميس بعد العصر ثانى شهر رمضان فى
 فسحة زاوية الافصى الشريف سنة ٧٧٢ اثنتين وسبعين وسبعائة اه
 قلت لم اطلع على شىء من احواله واحوال والده وجدته وتوارىخ مواليدهم
 ووفياتهم والحديث روى هكذا مسلسلا الى الامام ابى حنيفة رح ذكره
 ابن همام فى حاشية الهداية حيث قال قال ابو حنيفة رضى الله عنه اخذ حماد بن
 سليمان بيدي وعلمنى التشهد هكذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اه
 ولفظ مسلم عنه علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد كفى بين كفيه
 كما يعلمنى السورة من القرآن الخ قلت وقد اخرج عنه الائمة السنة وان
 لم يكن فيماروه الاخذ باليد وقال الترمذى انه اصح حديث عنه صلى الله عليه
 وسلم فى التشهد والعمل عليه عند اكثر اهل العلم اه قلت واما التسلسل
 بهذه الكيفية فما رأيت فى كتب المسلسلات اننى اطلعت عليه ولم ار احدا يعرفه
 فى زماننا وانه قد انقطع (١) وهو نفيس جدا الشيخ جمال الدين يوسف
 بن حسن بن محمود السرائي ثم التبريزي له حاشية على منهاج البىضاوى
 فى الاصول وشرح اربعين النووى ذكره فى كشف الظنون وارخ وفاته

(١) هكذا فى الاصالة قول عنه عفى عنه .

(٢) ولها تشهدها برسته ولها كان خارا من موضوع مجوده تناهنا منه عفى عنه .

سنة ٨٠٤ هـ الشيخ حق محمد افندي الدشتي ثم القرمي ذكره السيد محمد رضا افندي في السبع السيار عند ذكر حفيده الشيخ عبد الله عفيف الدين افندي وقال ان اصله من دشت قفقاز ثم هاجر الى اقليم قرم واستوطن بها وتوفي فيها الى رحمة الله تعالى ولم يذكر تاريخ وفاته والظاهر من كلامه في ترجمة ولده الاتي ذكره انه في اواسط القرن العاشر الشيخ ابراهيم افندي ابن حق محمد افندي المذكور آنفا المشهور بتاتار شيخ ابراهيم ذكره السيد محمد رضا افندي ايضا وقال ان والده حق محمد المذكور لما نام ليلة بعد ان اتم تلاوة اذكاره واوراده التي كان التزاما بمقتضى سلوكه رأى في منامه شيئا نورا نيا فاعطاه مصحفا فوضعه على رأسه فلم يستقر ثم وضعه على ركبتيه فلم يستقر ثم وضعه فوق بطنه فاستقر فلما استيقظ فصرخ ويا هههه على شيخ كان المذكور داخلا تحت ارادته فقال له بعد الاطراق والتفكير ساعة انه يولد من صلبك ولد صاحب سعادة وشهود ويكون اصلا لارباب سعادة كثيرة فولد له بعد من يسير الشيخ ابراهيم افندي المذكور ولما اتم التحصيل الظاهري بالتحتم العادي مال قلبه الى تحصيل الكمالات الباطنية بمقتضى جبلته واستعداده وبينما هو متردد في تعيين المرشد اذ ظهر له في ليلة من الليالي ان علاجا كاناها هو عند مرشد صاحب سعادة في القسطنطينية المحمية فتوجه نحوها ووصل الى باب مرشد عصره الشيخ نور الدين الغلبوي قدس سره وقد اخبر الشيخ المذكور مر يديه بقدمه قبل وصوله هناك ولما بقي في صحبته سنين عديدة واستفاد من توجهاته العلية وانفاسه القدسية كمالات سنية واستنقى الاستغلا في اجازة شيخه واستخلفه فرجع الى وطنه الاصلى قرم ثم انه لما رأى بهامطالم كثيرة وامورا مخالفة للشريعة واستشعر من نفسه عجزا عن تغييرها حولر حل اقامته الى القسطنطينية مهاجرا اليها واختار الإقامة فيها بزواية كهك يا صوفيا وكان مشغولا بنشر العلوم النافعة خصوصا بتفسير القرآن الكريم وبيان معانيه ولما به من حظ في جامع السلطان محمد الفاتح وصنف كتابين مشتملين على لب القرآن ومتضمنين بخلاصة كلام الرحمن احدهما مكتيب والاخر مدارج وكان رحمه الله تعالى متغلفا

بالاخلاق الفاروقية في اجراء احكام الشرع المطهر و احياسنن خير البشر
ولهذا صدر له الامر من الديوان السلطاني برفع البدع التي كانت انتشرت
في حوالى باباطاغى فالزم تلك الخدلة واستكتم بالادلة القاطعة والبراهين
الساطعة ثم اباد وجودهم بسيف الشرع المطهر وطهر تلك البقاع من رجس
وجودهم الاخر ثم توفي سنة ١٠٠١ احدى والى قيين ولده وخلفه الصدق
الشيخ عبد الله عفيف الدين افندى تاريخ وفاته بتلك العبارات العربية بعينها *
انتقل المرحوم العارف بالله الراسخ المسلم الكل شيخ المشايخ ابراهيم
افندى القريمى وقت الظهير من يوم الاحد الثانى عشر من شهر جمادى الآخر
سنة ١٠٠١ احدى والى منزول بابز اوبه كهك ايا صوفيه بقسطنطينية المعينة
واجمعوا (٩) الجنازة علماء وهاووزر أوهاو سائر اهلها وصلوا عليه من جامع
فاتحيا سلطان محمد خان ودفنوه في خارج باب ادرنه حملوه الى قبره بالرودس
ورودس الاصابع سمعت من كثير قالوا الاشك في كونه صاحب انما على ما
في الحديث حلد الله جسمه في الجنة وروحه في العالى ومن طالع مولغاته والملمع
على حالاته وكمالاته واحتياده على الملعبين بخلوص البية لا يشك فيه قالوا
والله اعم بحقيقة الحجاب وحفية المفالاه بعرومه بلان تعبير ولو حط كما ترى والظاهر
انه حرره حال صغره قال السيد رضاويه ايضا به هذا التاريخ شعر اى عفيفى
فوتيه تاريخ ايجون اهل كمال شيخ كامل ديدار هم شيخ اكمل ديدلر (٢) *
قال وفي الحقيقة انه لم يكن محصورا في ساحل السور بل عين له مدفن مخصوص
بقرب قبر شيخه بحوار صرت فكيف خارج باب ادرنه ليكون مشرفا بشرف
صهبة شيخه المعنوية ودر على حجر قبره على وجه الاختصار تانار شيخ ابراهيم
الخنوتى ودر رعت هذه الالفاظ التاريخ المذكور انما يعنى المبطوم اه قلت
اما المدارج فقد ذكر في اسكشفي من غير ذكر مولغته وقاله مدراج المنان
مقط وقلت في العبر نسخة مخرومة منه الى ملك هذا القير فضلا من الله
سبحه نه للغير وكرامة شيخ 'لمذكور ودان لاني اشتغلت الى مطالعة الكتاب

المذكور بعد ان اطلعت على اسمه في السبع العيار واما خرجت يوما من
الايام الى سوق الكتب اراني واحدا منهم كتابا بخط قلم وقال هذا يشبه خط بلادكم
فلما طالعته رأيته الكتاب المذكور فكذت اطبر من الفرح فظهرت له
الرغبة عنه لعلني بعادات التجار ثم اشتريته بائس قيمة فاذا هو فوق ما
وصفه السيد رضا افندي ولا شك في كونه من كرامة الشيخ ابراهيم فان وجود
مثل هذا الكتاب الذي هو كنعناً المغرب في الدررة بخط قزاني يسوق مكة
عند اشتياق الفقير اليه مع عدم سماع اسمه قبل ذلك قط لا يشك في كونه من
خوارق العادات رحمه الله تعالى اوله الحمد لله الحليم الخزان الملك المومن
المهيمن المنان الغر في آخر سورة الحشر الا انه ادري فيه كثير امن معارف
الصوفية وذكر كثير امن مكشافته فصار بذلك مجلدا ضخما قال وجعلت
الكتاب كتابين كتاب مدرج الملك المنان في بيان معارج الانسان وكتاب
مواهب الرحمن في بيان مراتب الاكوان وجعلت في الكتاب الاول سبع دوائر
وفي الثاني خمس انصار الكل اثني عشر على عدد الشهور الغ و ذكر فيه اسم
السلطان مراد الثالث وحر به مع العجم ولعل مراد السيد رضا بالكتابين هو
هذا ويكون ذكر مكاتيب سبق قلم والامسحانه اعلم واما ولد الشيخ
عبد الله عفيف الدين الهندي فقد ذكر في السبع السيار انه بفي من والده
شبابا ولذا لم يقل مشيخة خانقاه والده حين وجهت اليه بل رغب في التدريس
وحيث كان للسلطان مراد الثالث محبة وعقيدة تامة لو والده المرحوم وجه اليه ابتداء
بالخط الهمايوني تدريس المدرسة الداخلية ثم كان بعد ذلك تدرجاً بمدرسة في
الصحن ثم ارسل في خاتبة سلامة كراي خان الى مملكة قرم لتسكين نائرة ففتنه
البشوي والفساد ببياه الوهط والنصيحة بتوجيه منصب قضاء كفه الى عهدته مع ضم
منصب مكوب وصفاق اليه ولما وصل هناك اجتمع علماء قرم لامتحنانه واعلموا
اليه مسئلة غامضة فعل الكل بانامل فضله وعلمه وصار مسلماً اليه المكل ثم
بعد برهة لما وقعت له حادثة نبهية من الله ترك منصب القضاء وتوجه الى زيارة
بيت الله وقبر المصطفى صلى الله عليه وسلم مترنماً بهذه الايات شعر
الى متى انت بالذات مشغول وانت عن كل ما قدمت مسئول*

فی کل یوم نرجی ان تتوب غدا* وانت عز مک باله - و یفی محلول*
 و بعد ان رجع من الحج بالتبری عما سوی الله تعالی اشتغل بالارشاد و تریبه
 المریدین فی زاوینته الّتی انشأها فی قریه سید ایللی بفرب کفه و توفی فیها
 و دفن فی فناء القریه المذكوره یزار و یتبرک به و قد بلغ اولاده من ازواجه
 و سراریه الی مائتة کامله* و لم یذکر تاریخ وفاته بل قال فی خانیه بهادر کرای
 خان و کان وفاة الخن المذكور فی سنة ١٠٥١ هـ* فیکون قبلها قال و من جملة اشعاره
 یوهو انم کبی یاری کشیبه یار اوله حق* غم چکرمی قمو عالم آنکا اغیار اوله حق
 نوله زار ایلر ایسم کن یوریکه فر شو شیاء ببل ایت میزمی مغای کل و کن زار اوله حق
 مقتبی عشقه محبتدن او ایلد قله سوآل* دیدی حائر در راول عاشق دیدار اوله حق
 سن کل کوشن حسنه نیجه مانند اوله سن* باغ عالم کلینک دامی پر حوار اوله حق
 ای عفی کورن اول یار وفاداری دیدی* بویل اوامق کیک اشته کشیبه یار اوله حق
 وله ایضا اشعار

بعلیوب ابر و لریک شکری کورندی چون هلال*
 خلق یمنز ایچمر اولدی عاشق شبدا مثال
 گاه را اولدی کبی دالی اولدی ماه بود لاه
 مرا ایدر صان روز به کیم اوله حق یسنر غبره دال
 صوم معرّت ماه و سه ل اولسه نکارا غم دکل*
 عاشق صادق اوله حق آحری عبد وصال
 خواب را حنده بتان بیدردیمز قد رفکی*
 در دابر بیدار اولان عشا فقه قبل عرص جمال
 حالت امیون غدا سن یوما ایدن هسته دل*
 بدنه کمتر عقیبه دیدر سن کیوی حال
 و نه ایض

و کد دت یک بیست سه هو قویش اد*
 یارده کوسر متش آدین آنکا هو قویش آد
 روح محصه آد یچون سندیار متش الی دال*
 الله قنودل جد جعد کسو قویش آد

إليوب بر ذره نئي واسع فلكن دل ديمش*
انكا بر مهر ضيا كستر قنوب او قويمش آد
طبع پاكنكن حقان آب زلال شعر نكه*

اي عفيفي اهل دل لر جوى دل جو قويمش آد
١٠ الى غير ذلك من الاشعار الرائعة والحكم الفائقة رحمه الله تعالى وذكرنا اي
هما اعنى السرخ ابراهيم وولده الشيخ عبد الله العفيفي مع انهما ليسا من علماء
دولة سراي قطعا انما هو استطراداً لذكر الشيخ حق محمد والد الشيخ ابراهيم
المذكور ولتترك بذكرهما نادى مناسبة فان الشئ بالشئ يذكر والحق
النظير بالمطير مما لا يستنكر مع انهما من فضلاء التتار هذا فيؤلا الكبرا
المذكورون هانقد غلد ذكرهم في بطون الدفاتر بهجرتهم الى الديار التي
يغلد ذكر اكبرهم الى يوم القيمة في بطون التواريخ بعد ان صارت عظامهم
رفاتا في المقابر واما الذين لم يهاجروا الى تلك الديار بل ماتوا في ديارهم
فقد مات ذكرهم بموتهم ودفن فضائلهم بدعهم ان الله وانا اليه راجعون شعر
في الناس قوم اضاعوا مجد اولهم* ما في المكارم والعليا لهم ارب
سؤ التاد ارداهم وارذلهم* وقد بين وصيح المنصب الادب

ومن جملة من اتى سراي من الخارج السرخ شريف الدين ابي عبد الله محمد
بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم اللواتي تم الطبعي المعروف بابن بطوطة
الرحال الشهير دخل تلك البلاد ايام الملك محمد اوزبك واقام بهمة بمدينة
سراي وحاجي طرحان وقد ذكر في رحلته الشهيرة نعمة النطار من احوال
تلك البلاد والسلطان اوزبك حان وقد نزلنا عياني مجموعتها هذه في مواضع
عديدة ودخلها هناك على ما يفهم من كلامه ما بين الثلاثين والاربعين سنة
بعد السبع مائة وشهرة كتابه تغني عن التوصيف ولم اطلع على تاريخ وفاته
وقد ذكر في آخر رحلته انه فرغ من تقييدها في ٣٠ ذي الحجة سنة ٧٥٦ رحمه
الله تعالى ومنهم موليا قطب الدين محمد بن محمد الرازي شارح التفسير
وغيره المتوفى سنة ٧٦٦ ومنهم العلامة سعد الدين التفتازاني المتوفى
سنة ٧٩١ وقد ذكر شرف الدين التتبيسي قدومه الى سراي سنة ٧٥٦ ايام

جاني بك خان بشرحه المختصر للتلخيص كما مر ومنهم القاضي محي الدين
البردهي كما مر في ترجمة جاني بك خان ايضا ومنهم الشيخ علاؤ الدين احمد
بن (١) محمد السيرامي المتوفى بمصر سنة ٧٩٥ هـ فانه لما تفقه ببلاده على
جماعة وبرع في الفقه والاصول والبلاغة درس في خوارزم وسراى وقرم
وتبريز وافتنى بهائم اقام بمصر ومات هناك رحمه الله تعالى في التاريخ المذكور
واحد عنه السيد الشريف الجرجاني ومولانا يعقوب الهرخي وغيرهما من
كبار العلماء ومنهم الشيخ الامام نجم الدين عبد الرحيم بن عبد الرحمن
بن نصر الموصلي المعروف بابن النجم مات بالجواروخية في الثاني من
ربيع الآخر من سنة ٧٣٠ هـ ودفن بمقابر الصوفية بدمشق ومولده في سنة ٦٥٢
هـ اتمه صل رخرج من بلده وهو صغير وطوف البلاد واقام ببغداد مدة واشتغل
بالعلم ثم استقر بمدينة سراى في مملكة اوزبك خان وكان قدومه الى دمشق
في سنة ٧٢٤ هـ وكان شيعا فقيها طيبا رحمه الله تعالى ذكرهما العلامة البدر
العيني ومنهم الشيخ كمال الدين المجتهدى قدس سره كان من اكابر الصوفية
وكن على الدوام مشغولا بالرياضات والمجاهدات وقد اقام بتاشكند في اوائل حاله
لقبه هناك والدخواجه عبيد الله احرار قدس سره ثم سكن بتبريز وكانت له
اشعار رائقة يريد بها سنن احواله عن الاغيار او يقصد ان لا يكون الظاهر
معرب الماطن والى استولى عسكره فتقامش خان على تبريز في سنة ٧٨٧
كما مر اخذوه معهم الى سراى ولما اعجبه هو اسراى واسنحسها وطاب وقته قال على
عادته لستر حاله هذا البيت الفارسى بيت اكر سراى همين ست ودلبران
سراى «بنيار باده كه فارس شوم از هر دوسراى» قيل له حين اقامته بسراى ان
الموضع الفرسى يخبره انما كتير وقت طبعانه ووه اقرب وقت طغيان الما امران
صرب خيمته مسكه ففعلوا فاقام به حتى وقت طغيان الما فلم يصل هناك ولم يحصل
له خراب اصله عند ان اقام بسراى سنة ٩٤ هـ رجع الى تبريز بعد تخريب

(١) اقتد ذكرى مؤلفه عليه علاؤ الدين على السيرة في وتيرة السيرة وهو المصنف قال اخذ
عن سيرة جاني بك خان السيرة صاحب السيرة وحققه سراج الدين جرجاني في الهداين تاريخ
بدنه سنة ٧٩٥ هـ عن ادهوفا ترمباغة في الاسماء مد على عنه .

بالترجم التي قدمنا من اخذ اعلام مصر وسراتها كولى الدين العراقي
والعلامة العزائى جباة عن اصحاب تلك الترجمة واقندائهم فى الذبح على
منوالهم كالعلامة العينى وانهم اقل من القليل بالنسبة الى من لم يذكر واوعرفت
رتبة هو لا فى العلم والفضل وتذكرت ما قاله العينى من ان احدا من الحاضرين
لم يفهم ما تضمنه مكنوب دولت بردى خان من نكات المعانى ومعاسن البديع
وعلمت ايضا ان مصر قد بلغت فى العصر المذكور فى كثرة العلماء المحققين
والفضلاء المدققين والادباء المتفنيين مبلغا لم تبلغه قط لا قبل ولا بعد تعلم صفة
ما قاله ابن عربى بشاؤ وتعكم بانه لم يبالغ فيما قاله قط بل تكلم بالصدق والحق
وتعرف بقينا كيف كانت تلك البلاد فى العصر المذكور فى العلم والفضل ثم
اذنا ملئت فى احوالها من العلم والفضل والتحصيل فى عصرنا هذا وقايسنها
الى تلك الاحوال تعلم انه اى خزينة ضاقت عناواى دولة زالت فان كنت من
ابنائك الديار وفيك ادنى احساس وشعور لا اظنك تملك نفسك من البكا
والحزن اسفامترنما بهذا القول شعر :

بلى الناس قبلى لا كمثلى مصائبى * بدمع مطيع كالسحاب الصوائب *
وكننا جميعا ثم شئت شملنا * تفرق أهواء أعراض الدواكب *
فقدنا زمان العز والمرجامل * بقبر العيش قبل المصائب *
وان لم تكن من ابنائك الديار اولم يكن فيك احساس وشعور فى حق الكبار
فاعلم واشهد انى ذبت اسفاؤاموت حزنا وكندا شعر :
سيور دنى التذكار حول الهالك * وثست عن التذكار نفسى بمالك *
نعم ان الطبائع مختلفة والمشارب متغايرة ولله در القائل لافض فوه
شعر :

اذا كنت لا تدرى فتلك مصيبة * وان كنت تدرى فالمصيبة اعظم *
وما اعظم راحة الغافل * وما اكثر مصيبة الفاضل *
المقصد الثالث فى بيان احوال قزان وما جرى على خوانينها واهلها من
حوادث الزمان اعلم ان قزان فى الاصل اسم لنهر (١) بنى فى مصبه من
(١) بحرى من الشمال الى الجنوب وبلدة قزان فى شمال النهر المذكور ونهر ابدل
منه عفى عنه .

نهر وولغا بلدة قزان فسميت باسمه وامثالها في ذلك كثيرة في تلك البلاد
كبلدة منزلة سميت بها لكونها مبنية في مصب نهر منزلة من نهر اق واما
تسمية النهر بهذا الاسم فاما لكونه محفورا كالقصر او لوقوع قصر فيه فان
معنى قزان بالعربية قصر او غير ذلك من الوجوه والله اعلم به واول من بناها
وانشأها صرتق خان ابن باتوخان المار ذكرهما قال كار امزين في بيان
ابتداء بناء قزان ان باتوخان ارسل ابنه صرتق مرة مع العساكر لمحاربة الروسية
فاستقبلته حكام الروس بالغضب والملح علامة الاطاعة فترك محاربتهم وصالحهم
وقبل هداياهم ثم نزل مع عساكره منزلا فامرهم ان ينتخبوا موصعا صالحا
للاقامة بحيث يكون موقعه ماءؤه وهو اجدية تصلح لسكنى الملوك والزراعة
ويكون قريبا من بلاد الروسية ليسهل جمع الغنائم منهم وليكونوا نصب هيونهم
ونعت انظارهم ومراقبتهم دائما فوقع انتخاب امرائه ما امرهم به على موضع (١)
بلدة قزان الآن فبنوا فيه بلدة وانشأوا قصورا ملوكية وكان فيه ولايات وسائر
عشرات وسباع فجميع بساخر فمعاها كلها بسخره وسدوها قزانا بمعنى القصر والقصر الذي
هب فاجتمع فيها خلق عظيم من التتار وسمراتيا (چيرميش) وحواش ووتاك وبرطاس
(موردوا) وبلغار وغيرهم وكلهم كانوا مسلمين واعل قزان الآن من نسل هؤلاء الاجناس
المختلفة المختلطة وكانت تلك الاقوام المختلفة هر يواسا بقا من ولاية روستوف
حين دخل ولاددير في النصرانية يعني واجبرهم على ذلك فاستوطنتوا في تلك النواحي
وسميت تلك الديار الى زمن كثير بديار صاين نسبة الى صاين خان يعني باتوخان
وديار صرتق ايضا نسبة الى بانيتها صرتق خان وكانت بلدة قزان واحة في
حدود بلغاراه يعني في داخل حدودها قلت الظاهر ان صرتق خان ابن
باتوخان اقام بها الى آخر عمرها حيث تقم انه كان ساكنا في حدود الروسية
عند بيان مجي عبوريس اليه في اواخر عهد باتوخان والله سبحانه اعلم
واما موقعها فهي في الاقليم السابع وفي آخر المنطقة المعتدلة وفي آخر
درجة ٥٦ من العرض الشمالي والتفاوت بين طولها وبين طول بلدة بلغار المار

(١) والمفهوم من العبارة الاتية ان هذه البلدة التي بناها صرتق كانت قريبة من بلدة
قزان المعاصرة للظاهر انها كانت في كولاشي والله سبحانه اعلم به على .

ذكر هادفائق بسير قو قدم تحقيقه في المقصد الاول وهذا كله تقريري بالاخذ من خرائط الروسية وهي في الضفة الشمالية من نهر ولغا ونهر قزان بين مصب الثاني في الاول وفي جنوبها الشرقي غدير كبير طولاني يسمى بقبان كولي وما تفوه به بعضهم من انها انما سميت قزان لبنا الملك محمود غازان المشهور باباها فهي من قبيل النفومبان ابليس وادريس ويعسوب وامتال ذلك من الاسماء العجبية انما سمى مسمياتها به الالبلاس والدرس واخذ لعقب وامتالها في (ان كلامها) (١) هوس محض وغلط صريح واما مبدأ تشكل الحانية فيها وكسبها الاستقلال بعد قلب الاحوال الماضية عليها حين كونها جزءاً من دولة سراي وآنون اوردو فهو في سنة ٨٤١ ووزوال استقلالها باستيلاء الروس عليها بتانافي سنة ٩٥٩ فيكون مجموع مدة استقلالها ودوامه ١١٨ سنة وفي حين استقلالها وانفصالها من دولة سراي او قبيل ذلك بسير وهو الصواب لما مر انفصلت عنها ايضا قرم وبرزية قزاق وسيبيريا كما ان خوارزم انفصلت عنها ايام نيمرليك فقويت دولة سراي ببعضها الكي بانفصال هذه الممالك عنها قريبا من سنة ٧٥٠ ولكن انفصلت عنها بذلك حاجي طر خان ايضا واما تفاصيل احوالها الاول من تسلطن وصار خابا بها وضبط امرها واستقل فيها فهو الوغ محمد خان ابن تيمر خان ايمار ذكره وذلك انه لما ترك سلطنة سراي في سنة ٨٢١ بسبب غلبة اخيه كجك محمد خان ابن تيمر خان على ما ذهب اليه الفاضل المرجاني واخيه كجيم او كجيم احمد خان على ما ذكره كرازين بسبب العلط الناشئ عن اشتباه الاسمين في تلفظ الروس كما مر بيانه ارناليد احمد خان ابن جلال الدين خان على ما فاده الحاج عبد الغفار افندي او كجك محمد خان ابن ابيكلى حسن علي ما اختاره هذا العقير كب ترك ذلك التجار من معه من اهلهم وعيال وخو اعده وكافه اتباعه وهم مقدار ثلاث آلاف نفس الى الروسية وذهب الى بلدة بيليف من بلاد ليتوان اذ ان يسكن فيها الى ان يدبر امره ويعيد سلطانه بولاية بيليف

(١) تلك سنة متى انقصا اتى حوال ملك آنون اوردو وملك ايراريني ملاكو وما بينهما من المداوة والمصادق وان اولاديتو نوراغلين عامه دانبا اباين لهم بياطة قزان عامه يعنى عنه .

اتباعه في سراي وبامداد كيناز موسكو واسبلى تومنى امن واسبلى وطن
 ذلك منه امامر انه احسن اليه بنصبه كيناز الى موسكو دون عه بورى
 حين تعاكما اليه في هذا الخصوم بسراي قبيل ذلك وخفف الخراج عن
 الروسية ومنع الاغارة عليها كما مر كل ذلك عند بيان خانيته بسراي وليكن
 ظهر من واسبلى خلاف ما ظنه وامل وعكس ما لم له حيث ارسل اليه يأمره
 بالخروج من الروسية فتعبر الخان من وضعه هذا وكان الوقت موسم الشتاء
 وشدة البرد وتيقن ان الاحسان الى غير اهله كتعليق الجواهر في اصاق الغنازير
 وصدق قول الشاعر

شعر :

اذا انت اكرمت الكريم ملكته • وان انت اكرمت اللئيم تهردا
 فوضع الندى في موضع السيف من غدى • مضر كوضع السيف في موضع الندى
 وتيقن ان اتمامهم انما هو اعدام العدة ولكن لم يلتفت الى سفيره فطاعه وجناحه
 فارسل واسبلى عسكريا كثيرا قيل ان بعض الفاتحة بقيادة اخيه الكيناز شيماكو
 وديه يرى الاحمر لاجره من الروسية بالقوة الجبرية وقد بنى الوغ
 محمد خان دونه استعكاما من الجليلد على ما قيل قال كارامزين ولكن لم
 يكن هذان الرجلان كسائر القواد بل كانا كروسا الا شقيا حيث نهبوا
 الروسية نهبا كليا ولم يتركوا قرية من قرى الروس الواقعة في ممرهم
 من غير نهب الى ان وصلوا الى بيليف وجمعوا ما لا يحصى ولما وصلوا الى
 بيليف عرض عليهم الخان ايضا المصالحة ولكنهم لم يقبلوا ذلك بل هجموا
 عليهم بلامهلة فدخلت التتار في استعكاهم وقد قتل في هجومهم هذا اخت
 الخان ثم ارسل اليهم حضرة الخان في اليوم الثاني اولادهم الثلاثة يطلب منهم
 الهادنة والامهال الى ان يدبر امره ويعيد سلطنته ويعرض عليهم ان يرهن لهم
 ابنه محمود ويعدهم بترك اخذ الخراج والجزية منهم ان عاد الى سلطنته وخانيته
 فلم يصروا اليه ولم يلتفتوا قط بل اصر واعلى عنادهم ولجأهم فلما رأى اولاد الخان
 ثلاثة ذلك التمرد تحرك عرق غيرتهم وصاحوا بصوت عال باننا نضعكم لكم السيف اذا
 لم اسمع عسكري الروس منهم ذلك هاجوا وهاجوا واخذتهم الرعدة فطفقوا يهربون
 بلا سبب لا يلوى احد منهم على احد بل يهر بكل منهم طرفي توجهه فتعجب عسكري
 الخان من هربهم هذا بلا سبب وقد تقدم ان مجموع اتباعه ثلاثة الاف واكثرهم

عزل لاسلح معهم وان عسكر الروس اكثر من عشرة امثالهم فتعقبوهم من
ورائهم وقتلوهم كلهم شرق قتلته بحيث لم ينج منهم احد سالها ثم عادوا الى حضرة
الحان واعلموه بما جرى ولكنه من حيث كونه في غاية من العقل ونهاية من
التدبير والبراية لم يغتر بتلك الغلبة الاتفاقية بل استعد للخروج من
الروسية حالاً خوفاً من وخامة العاقبة فتوجه من فوق بلاد موردو (برطاس)
الى جهة بلغار لسكونها من بلاد المسلمين وابتعد نقطة من سراي حتى كان
لا ينفذ فيها حكمهم من اخلال تيمولنك وكانت على نوع استقلال من ذلك الوقت
ولذلك وقعت الاغارة عليهما من جهة الروسية مراراً كما مر في محله ولذلك
اختار تلك الجهة لبعيبيها من شر الاعداء ويعيد مجده وسلطنته الزائلة فيها
فاتي بلدة قزان وهي خربة فان الروس كانت خربتها سنة ١٣٩٩ م وسنة
٨٥٢ هـ كما مر وبقيت خربة هكذا منذ اربعين ٢٥٠ سنة ولم يبق بها الا بعض
المساكين فحط رجل اقامته بهار بنى بها قلعة حسنة حصينة بقرب (١) القلعة
القديمة وجميع الاقوام الذين كانوا في اطرافها من المغل والتتار وبلغار وسر
ماتيا (چر ميش) وچواش واسكنهم في قزان وكانت الاقوام المذكورون في
محن عظيم ومشقة شديدة من اغارة الروسية عليهم ونهبهم وقتلهم واسرهم
اياهم ففر حوا بقدم محمد خان فر عظيميا كانهم كانوا في حالة الاحتضار فقاموا
ونعافوا وانتعشت ارواحهم ولم يمض من ذلك اشهر قليلة الا وقد شرع
الناس في الهجرة اليها من جميع الاقطار من حاجي طرخان ومن اوردو (سراي)
ومن ازاق ومن قزم ومن جميع الاطراف لما ان الفتنة قد سادت في تلك البلاد
وانتشرت المعن وانعدم الأمن والامان في ارجائها منذ اربعين سنة بل اكثر
فاستوطنوا بقزان ونواحيها فامتلاّت تلك الاراضي بالانسان في اقرب مدة
وجعلوا الوغ محمد خان خاناً لانفسهم واطاعوه وتشبثوا بذيل عدائه
واستأمنوا في ظل حميته وشهامته فكان محمد خان المذكور ثاني بانيه واول
خوابينه العظام فاختلفت الاقوام المذكورون ثانياً بعضهم ببعض وصار الكل
قوماً واحداً وسواكلهم باسم تتار قزان وزلزلوا الروسية اكثر من مائة

(١) وهذه العبارة هي التي اردنا، بقولنا سابقاً المفهوم من العبارة الآتية منه عنى عنه

سنة زلزال شديد وابقوا في السنة الناس لانفسهم شهرة عظيمة لما ابدوا في تلك المدة من البسالة والشجاعة والحماسة ما لم يسمع مثل من غيرهم قط مع قلتهم وحدوث نجبتهم واستقلالهم ذكره جوم محمد خان على موسسوا وجوعه عنها بغنائم كثيرة ولما تمكن الوغ محمد خان في مسند الخانية بقزاقين واطمن خاطر وترسخ قدمه لم يكن لهم الا الانتقام من واسيلي تومني الذي اغاظه هيظا لا يمكن تسكينه الا بتأديبه وارجاعه الى حده بسل سيف باتو خان جده فجمع عسكر ايسيرا وسار الى موسقوا قال كارامزين وفي السنة الثانية من تشكل خانية قزان ظهر الوغ محمد خان تحت بلدة موسكو ابسكو خفي فهر ب واسيلي منها الى ولغاخو فامن سطوة الغان لشبابته وفوض حراسة موسكو للكينار يوري ولد بطريق ليتوا ولكن لم ترد التار ان تدخلوا موسكو ابل نهيو اطرافها وجمعوا ما بها من الاجسمة واهرقوا فلولها ورجعوا الى قزان بغنائم كثيرة قلت كيف يمكن اهم الدخول بدوسكو ابتلك العساكر القليلة بل كان قصد حضرة الخان اظهار السطوة وابرار الشجاعة وجمع الغنائم لاحتياجهم اليها وقد حصل وهذا هو غاية الشجاعة وماوراهما فتهاور قصد محمد خان الكبير بلاد الروس مرة ثانية قال كارامزين في خلال بيان حوادث سنة ١٤٤٥ م وسنة ٨٤٩ هـ بعد ذكر وقعة الامير مصطفى المار ذكرها وفي الوقت المذكور ظهر عدو كبير مخوف للروسية وذلك ان الوغ محمد خان القزاق سار الى الروسية وقصد نيزني نوغورد القديم واستولى عليها وعلى اطرافها ثم توجه منها الى بلدة مورم واسكن جمع واسيلي تومني بن واسيلي عسكر اعظيما وكان في عسكره كثير من امراء الروس مثل شيماكو وايدان بن آندري المورثايتي واخيه ميغاييل ويريسكي واسيلي بن يارسلو فلما علم الوغ محمد خان ذلك وكان الموسم شتاء والهوام باردة غاية البر ودقراى ان المصلحة في الرجوع فرجع الى قزان ووقع الحرب البسير بين ساقه عسكر محمد خان ومقدمة عسكر واسيلي اه ذكر ثالث سفر الوغ محمد خان الى بلاد الروسية واسره كينازها واسيلي تومنه قال كارامزين وفي اول ربيع من السنة الثانية يعني اول سنة ٨٥٠ هـ جاء الخبر الى موسكو بان الوغ محمد خان

استولى الى نيزنى نوغورد وارسل شبلية الامير محمود والامير يعقوب الى سوزدل
 (١) فاستولى الخوف العظيم على الكيناز واسبلى لانه كان فرق عساكره في الشتاء
 فامر بجمع العساكر وسار بنفسه بعسكر موسكوا لاقاة الشبلين الامير محمود والامير
 يعقوب واقام ببلدة يوريف ولحق به هناك عسكر كثير وامراء كثيرة فسار
 الكل فاصدين عسكر التتار فالتقى الفريقان في ميدان بقرب مناستير
 يفيمى ولما انتشب بينهما القتال انكسرت التتار ولوا الادبار وتعقبهم الروس
 قليلا ثم شرعوا في جمع الغنائم وكان قصد الاميرين المذكورين هو هذا
 فكروا اليهم راجعين واخذوا من ورائهم واحاطوا بهم من كل جانب وحكموا
 فيهم السيف وقتلوهم كيف شاؤوا فلم يسلم منهم الا من نجى بنفسه هربا وسقط
 الكيناز واسبلى مجروحا فاسروه مع جمع كثير من مقربيه وامرائه
 وقواده واغتنموا من الاموال ما لا يعلم حسابه الا الله ونهبوا مدنا كثيرة من
 مدنها وخربوها وامرقوها بالنار فاخذ الاميران المذكوران الصليب الذهب
 الذى كان في عنق الكيناز واسبلى وارسله الى امه واولاده في موسكوا
 ليكون علامة صادقة على ظفرهم وغلبتهم وتذكرا لها وكانت الواقعة المذكورة
 في اوائل يونيه (حزيران) من التاريخ المذكور فلما سمع اهل موسكوا الخبر
 المذكور غابوا عن حشهم ولبسوا ملابس الحزن وشرعوا في البكاء والابتن
 معانقين بعضهم بعضا صاروا يضربون في الكنائس نواقيس الماتم وكان
 لا يعرف بعضهم بعضا كالسكارى وطلق اهل القرى التى بقرب موسكوا
 يلتجئون الى كريله (القلعة الداخلية) تاركين بيوتهم واموالهم وكانوا
 منتظرين لورود التتار ساعة فساعة ثم ظهر الحريق فيها في نصف الليل
 وانتشر في البلد كلها وخرق فيه زهاء ثلاثة الاف نسمة واما الاموال فلم يعلم
 حسابه الا الله فهربت ام واسبلى واولاده مع امرائه الى راستوف فلم يبق في
 موسكوا في مدة يوم وليلة حاكم ولا كرسى سلطانة فطلق الاهالى يهربون
 من موسكوا ولا يدرون اين يذهبون بل كان كل منهم يتوجه الى جهة يبدى
 (١) وهذه الواقعة هي التى عنها الجناب ومنجم باشى حيث قالوا ان الوغ محمد اخذ بلاد
 ولاديم من الروس منه عفى عن

البها قلبه فلم يبق به المير ولا واحد من رؤسا روحانييهم وانابقي العوام
والارباش فصاروا يقتلزن الهاربين لتلايخلو البلد عن المستعظمين
وشرعوا في احكام البلد وقرروا الامر على المدافعة وقد ارسل من جهة اخرى
حاكم توير بوريس بن اليكساندر عسكرا لنهب تور وريك واطراف موسكو
فصارت حالة موسكو انموذجا من احوال يوم القيامة واهوالها بحيث لو
سارت التتار اليها لاستولوا عليها في ساعة واحدة بلا ممانعة احد من غير شبهة ولكن
لما كان نظرهم مقصورا على المال وقد استغرقوا فيه لم ينشروا الى موسكو
بل ساروا الى ولاديمير بعد ان استرحوا في مناسيتير بغير يومين ثم رجعوا
منها من طريق مورم الى نيوزني نوغورد الى حضور ابيهم محمد خان بامعهم
من الغنائم والاسارى فسار الوغ محمد خان بالاسارى في ٢٥ اغسطس
الى بلدة فورميش ثم ارسل المرزا بيكيچ الى شيما كوالدى هورقيب واءبلى
يعرض عليه كينازية الروسية بشرط ان تكون الروسية خراجية وتابعة
لمحمد خان فقبل شيما كوسفير الغان بغاية البشاشة واكرمه و اضافه بضيافة
عظيمة وفرح لاسر واسبلى فرحا زائدا وقبل جميع ما شرط عليه الغان بشرط ان
يبقى واسبلى اسيرا الى آخر عمره ثم ضم الى سفير الغان خنير من طرفه يسمى
فيودر الدوبيني ليتم المعاهدة مع حضرة الغان واما حضرة الخان فانه لما
رأى آخر سفيره المرزا بيكيچ وقد شاع بين الناس ان شيما كوقد صارها كما
على الروسية وانه قتل المرزا بيكيچ وشرح في جميع العساكر لمعاربة محمد
خان وشاع من جهة اخرى ان واحدا من خوين بلغار يسمى لبي خان استولى
على قزان وان الموقع الذى هو فيه لا يساعد اطالته الإقامة فيه مع وجود هذه
المخاطرى رأى ان المصلحة فى الرجوع وان الإقامة فيه لا يخلو عن الخطورة
وهذا هو سبب عدم تقبلهم الى موسكو مع قتلهم فبعد المشاورة مع اركان دولته
قرار اؤمهم على انهم يقدون الكينار واسبلى بمقابلته مال ياخذونه منه ثم
يردونه الى مكانه بالشروط التى شرطوها على شيما كوقد اعرضا ذاك على
واسبلى كاد ان يطير من الفرج وقبل جميع ما شرطوا عليه بالعين والراس فاطلقوه
فى اول يوم من الاشرين الاول (اكتوبر) مع جميع من كانوا اسروا معه

من امرائه قال المورخ وفي عين يوم اطلاقه حصلت زلزلة عظيمة في موسكو
انهدمت بسببها ابنية كثيرة وخاف الناس خوفا شديدا واطنوا انه قد قامت
القيامة فتوجهوا سبلى الى موسكو مع امرائه ومع جميع عظيم من امراء التتار
وعساكرهم ليحسبوه الى صند البنته وكان المرز ابكيچ في الوقت المذكور
في الطريق مع سفير شيماكو وقد عبروا نهر اوقه من مورم متوجهين الى
نيروني فوجدوا ووصلوا الى مناستير دودين فلما سمعوا هناك اطلاق واسبلى
وتوجهه الى موسكو رجع سفير شيماكو الى مورم واوقف الكيناز
ابولينسكى قائم مقام دودين المرزا بيكيچ فيه انه نعم اذا اراد الله
شيئا هيا له الاسباب خيرا كان اوهرا الا ترى ان دولة الروسية
لما لم يجرى وقت انقراضها وان شرورا كثيرة منوطه ببقائها انتعشت بتلك
الاسباب الموهومة بعد ان ظنت انها سقطت بالكلية وخرجت من يد التتار بعد
ان دخلت فيها ولعل هناك اسباب اخر لا اطلاق واسبلى غير مذكورة في التواريخ
والالما استعجل مثل الوغ محمد خان المتصف بكمال الدل والدراسة ونهاية
التدبير والشجاعة في اطلاق واسبلى واخراج الدولة العظيمة بالسهولة من يده
بعد ان وقعت فيها كما يدل عليه الواقعة الالنية الفجيعة وامالى خان البلغارى
فقتله محمود بن محمد خان قاله كارامزين وقد جعله الفاضل المرحاني على بك
وعلى كل حال فقد دلت تلك الواقعة اعنى استيلاءه على قزان وجودها كم البلغار
في الوقت المذكور فتكون بلغار ايضا موجوده فيه وقد قال كارامزين ان محمد
خان لما سمع دخوله في قزان واستيلاءه عليه استعجل ان يعود الى بلغار وقال
الحاج هار العفار افندى ان الوغ محمد خان اخذ قزان من يد آلتون آى سلطان
الشياني بالحيلة وضبطه اه فهذا ايضا يشعر بوجود حاكم هناك في الوقت
المذكور والظاهر ان حكام تلك الناحية كانوا وقتئذ حكاما صوريه عارين عن
الحقيقه والحيلة بل كانوا من قبيل الزنبور الاحمر اكله اموال الرعايا ظمنا كحكام
ماوراء النهر وغيرها في عصرنا هذا وقد ذكر الفاضل المرحاني انتقال الوغ محمد
خان من قزان الى قورميش بعد تقرر بقزان اولوا وجرى هنا احتمالات خيالية
لا فائدة في ذكرها لكونها خالية عن التحقيق وان كانت ممكنة في حد ذاتها

ولم يذكر شيء من احوال الوغ محمد خان في المدة التي بين سفره الاول والثاني الى الروسية وهي مدة سنة ولا يبعد ان ينشر في قورميش في تلك المدة بعض القلاع والحصون لكونه اقرب الى الروسية من قزان كثيرا والله سبحانه اعلم

ذكر موت الوغ محمد خان عليه الرحمة والغفران وجلوس ولده محمود خان قال كارامزين وفي سنة ١٧٤٦ م وسنة ٨٥٠ هـ في عين الوقت الذي اسر التتار واسبلى ظهر في قزان اختلال عظيم لاجل امور موسكوا وذلك ان محمود بن الوغ محمد خان اراد ان يكون خانا فقتل اياه محمد خان واخاه (١) وجلس مكانه واعلن نفسه خانا فانعدم بخله احسن الخوانين واهلهم واشجعهم اه قلت يفهم من ذلك ان حصول هذه الواقعة انما هو سبب الاختلاف في امور الروسية فيعتدل ان محمود الم يرض (٢) باطلاق واسبلى فعصل ما حصل ويعتدل ان يحصل الاختلاف بينهما في امر آخر فصار هذا الاختلاف سببا لاطلاق واسبلى كما اشرنا اليه سابقا والله سبحانه اعلم وعلى كل حال فوقع هذه الحادثة وضياح مثل هذا الخان العظيم الشأن في مثل ذلك ان زمان انما هو من اكبر المصائب على قومنا واعظم الافبال للروسية ان الله ربنا الله اجعون فيكون مجموع مدة مانيته ٢٨ سنة ١٨ سنة منها في سراي و ١٠ سنة في قزان ووقائعه المذكورة هي التي نسبها كثير مورخي الاسلام كالجبالي ودهجم باشي الى كهي محمد خان والحال انه ليس له شيء سوى الاسم المجرد كما قد مناو الاشتباه من الاشتهر اك في الاسم واتعادهصريهما وبعد هذه البلاد من بلاد الاسلام وعدم التوار يخ من قومنا والله يهدي من يشاء الى صوب الصواب رحم الله الوغ محمد خان المذكور رحمة واسعة ذكر اغارة عسكر قزان على الشمال في الغربي من بلاد الروسية وقال كارامزين بعد ذكر الوقعة المذكورة وفي العام المذكور اغار سبع مائة نفر من عسكر محمود على بلدة اوستوغ (٣) وتاولوا

(١) قال الفاضل المبرج في اسمه يوسقي. منه عفي عنه.

(٢) وقد قال الفاضل المبرج في عند بيان خوانين خان كرمانيان لاميروزاده قاسم بن الوغ محمد خان اراد ان يملك قزان فقاوض واسبلى المذكور في هذا القصص فوعده الامداد والاعانة لذلك ان سعي هو في تخليصه من الاسارت فعصل بينهما العهدو الميثاق على ذلك فسعى في تخليصه ونجح فلعل محمود خان اضطر الى ارتكاب جنات والله دفع هذه الشر والفساد له والله سبحانه اعلم. منه عفي عنه.

(٣) في ولايتو لوغدا.

عليها وعلى غيرها من البلاد ثم باعوها من أهلها ولكنهم ماتوا غربتين في نهر
ويتلوه **ه** وقال في خلال بيان وقائع سنة ١٢٥٥ م سنة ٨٦٠ هـ بعد بيان
وقعة مازوفشاه ابن السيد أحمد خان المار ذكرها ومن جهة كان أهل قزان
أيضا أعداء للروسية وكانوا يغيرون عليها دائما فإراد واسيلي أن يعار بهم
فخرج قاصداً فإن فلقيه في ولاديسر سفير خان قزان فتصالحا ثم رجعا
قلت ولم يذكر في تاريخ كارامزين حوادثه غير ما ذكرنا ولم يعلم تاريخ
وفاته إلا أن الفاضل المرجاني قال إن وفاته كانت سنة ٨٦٨ ثم جلس مكانه
بهاء الدين خليل خان ولكن لما اخذ عنه الغانية أخوه إبراهيم بالغلبة عليه في
سنة ٨٧٢ وكانت مدة غانيته قليلة لم يصل إليها ما يعتمد عليه من أحواله
قلت قد ذكر الحاج عبد الغفار أفندي أيضا كون صاحب الترجمة ابناً لمحمود
وخانا بعده من غير ذكر التاريخ ولم يقع له ذكر في تاريخ كارامزين بل لم يقع
منه شيء من أحواله قزان بعد الذي مر ذكره عنه إلى سنة ٨٧٢ أعني مدة
١٤ سنة ذكر خانية إبراهيم خان ابن محمود خان القزاني تسلطن في قزان
سنة ٨٧٢ بعد الغلبة على أخيه خليل خان على ما ذكره الفاضل المرجاني
وكانت أمه نعت نكاح قاسم خان ابن الوع محمد خان الذي هرب (١) من
أخيه محمود خان مع أخيه يعقوب بعد قتل أبيها إلى الروسية فأعطاهما واسيلي قلعة
ميشهر التي كانت على نهر أوقه من ولاية رزان فسماها به خان كرمان
وسماها الروس كاسيمسكي (٢) وهي مشهورة إلى الآن بهذين الاسمين
فإنما كان تزوجها بعد موت أخيه محمود ذكر قصد قاسم خان ملكة قزان
ومحاربته ربيبه إبراهيم خان القزاني لأجل الخانية بأمداد الروسية إياه
بحسب كثيره قال كارامزين في أثناء بيان وقائع سنة ١٢٦٧ م و
سنة ٨٧٢ هـ أن أهالي قزان أرسلوا إلى قاسم خان الذي كان يقيم بخان كرمان
تحت حماية الروس وكان صديقا للكينازايوان الثالث ابن الواسيلي
أنتال المكهوف من صميم قلبه يطلبونه ويدعونه إلى أنفسهم خفية لينصبوه

(١) وهذا بناء على ما ذكره الفاضل المرجاني ولم أره لغيره والعهد في ذلك عليه **هـ**

عفي عنه.

(٢) نسق إلى القاسم المذكور منه عفي عنه.

خانا لانفسهم بعد عزل ابراهيم خان فاخبر قاسم خان الكيناز ايوان بذلك
 وطلب منه الامباد بعسكر الروس ففرح ايوان بذلك غاية الفرح فان اضرام
 النار على مزرعة العدو بيد الغير هو غاية مطلوب العقلاء المدبرين وايضا
 انه كان بينه وبين رعاياه برودة بسبب تبدل مطران موسكو باخر فاراد
 اشغالهم واستمالة خواطرهم لمحاربة اعدائهم اهل قران فارسل اليه عسكرا
 كثيفا من موسكو تحت قيادة ثلاثة من قواد الروس فانضموا الى قاسم خان
 وهو الفائد الاكبر على الكل وكان ذلك ايام الحريص وان اقبال الشتاء
 من العام المذكور اعلاه وكان قصد قاسم خان ان يهجم على قزان فجاءه من
 غير ان يشعر امدد بجيشه ولكن كان لابراهيم خان خبر منه وقد جمع عسكرا
 عظيما وارسل قطعة منهم الى ساحل نهر وولغا لاستقبال عسكر الروس وقد
 كان هذا السفر في غاية الصعوبة للروسية فان الامطار كانت تنزل بلا
 انقطاع بالليل والنهار بمقتضى الموسم واعلجت الطرق غير قابلة للمشى
 من الوحل وكانت خيولهم تموت من التعب وكان عسكر الروس ياءكلون
 تلك الخيول الميتة من الجوع فلما زادت هذه الاحوال بلة في الطين انعبوا
 مدبرين راجعين الى الروسية من غير ان يصغوا الى اوامر احد ولكن
 ابراهيم خان لم يتجاسر ان يتعقب عسكر الروس الا انه ارسل فصيلة
 من عسكره الى فالج حدود الروسية ولكنهم لم يفدروا ان يفغوا
 شيئا كبيرا فان الكيناز ابدان كان قد دبر امر الحدود من اقامة المستعطفين
 فيها وكانت طائفة من عسكر الروس توجهت في الكانون الاولى تحت قيادة
 واحد من قواد الروس نحو ولاية وانكالاغارة فيها على الاسمراتيا (الهرا مشة)
 فمر وبالقابات الكثيرة في تلك الثلوج وبرد الشديدي في مدة شهر فقتلوا
 واسروا وافسدوا وغدروا ثم رجعوا الى موسكو اسالين وفي تلك الاثناء خرج
 واحد من قواد الروس مغيرى اهل قزان من كوستراما وكذلك اخرج
 قائد آخر من الروس طائفة من مغيرى عسكرة ان من ولاية مورم
 واضر كثيرا على اهل قزان في ساحل نهر وولغا تحت يده حوال تداهنى
 ان اهل القزان ايضا اضرروا وارا كثيرا بالروسية فانهم ان يضعف

ابراهيم خان ويسقط قوته وان يستميل قلوب الروسية بذلك فجمع كافة
عساكره وجميع قواده واعيان الروسية وسار نحو قزان بهذا العسكر
الكثيف وخلفى مكانه فى موسكو اغاها الاصغر اندرى واخذ ولده الذى كان
عمره عشر سنين ليعلمه العسكرية ولما وصل الى الحد الفاصل بين مملكته
الروسية وقزان جاءه الخبر بوصول سفير كيناز ليتوانيا كازيمير فرجع الى
موسكو وارسل من ولاديمير فصيلة من العسكر تحت قيادة واحد من قواده
الى ولاية وانكاو الى سواحل نهر فاما حيث كان يغير فيها طائفة من عسكر
قزان قتلوا واسروا ونهبوا واهرقوا وافسدوا حتى وصلوا الى سواحل نهر فاما
بل الى سواحل النهر الابيض (آق ايدل) وصادفوا هناك سفن التجار فضبطوها
حيث كانت ذلك الثغور خالية من المستعظمين ولم يصادفوا ادى مقاومة
الا أنهم لقوا مائتين من عسكر قزان فقتلواهم عن آخرهم واسروا اثنين
من امرائهم ثم رجعوا من يبرى الكبير من طريق اوستيوخ وكوستراما
الى ولاديمير وموسكو الا ان ابراهيم خان ارسل الى ولاية وانكا طائفة من
العسكر فادخلوهم فى طاعة ابراهيم خان بالسهولة قال وارسل الكيناز
ايوان قطعة من عسكر موسكو تحت قيادة فيودر خريپون رابوفا سكى من
نهر وولغا الى قزان فصادفوا فصيلة من عسكر ابراهيم خان الغاص به
فاقتلوا حتى فنيت تلك العساكر واسروا بوابقهم وفى جملة الاسارى الامير
خواجهم بيردى المشهور وهنا ينبعج كل امزين ويقول والعجب ان عسكر
القتار الذين كانوا لا يزالون يغيرون على الممالك الاجنبية صاروا لا يقدر
على المدافعة من انفسهم ولا يدري انه لا يكفى للاغارة والمدافعة الشجاعة
فقط بل لابد معها من الكثرة وعلى الاقل الكفاية ذكر قصد الكيناز ايوان بلدة
قزان مرة ثالثة قال وفى سنة ١٤٦٩م مصدفة سنة ٨٧٣هـ امر الكيناز
ايوان فى اوائل الربيع بجمع العساكر الكثيفة لضرب قزان ضربة قوية
وامرهم بالاجتماع فى نيزنى نوو غورد فخرج عسكر الروس من موسكو
وقولومنا ولاديمير وسوزدال ومورم وديميتروف وسوزاى واوغليج
وراستوف ويارسلاو وكوستراما وغير ذلك من بلاد الروس وساروا

على السفن من نهر وولغا وادقه وغيرهما من الأنهر الصالحة لسير السفن
وكان المنظر هائلًا جد الكون هذا السفر أول سفر سار فيه عسكر الروس من
الأنهر (١) على السفن وبينما كان القائد الروسي الكيناز قونستانتين على
عزم السفر من نيرني نوو غورد أدور عليه الأمر من الكيناز أيوان بالتوقف
في نيرني نوو غورد منتظرين إياه وأرسال عسكر خفيف للاغارة
على ممالك قزلان قال ولم يبين المورخون سبب انقلاب فكر الكيناز أيوان
الآن قاسم خان الذي كان يحرك هذه الفتن مات في تلك الاثناء فأرسلت
زوجته نور سلطان بكه والدة ابراهيم خان إلى الكيناز أيوان تشنيه عن فكره
في محاربة ولدها ابراهيم خان وتعهده أن تصالح بينهما فظن الكيناز أيوان أنه
يستولى على مملكة قزان بهذا الطريق بالسهولة من غير محاربة ولكنه ظهر
خلاف ظنه فان القائد المذكور لما قرأ فرمان الكيناز أيوان على العسكر
قالوا من فم واحد اننا نرجع من هنا من غير أن ننتم من أحداثنا التتار قال
كلهم كرامزين وكان نستعمل اذذاك القوة الجبرية مكان العقل والتدبير فركبوا
سفنهم وجاءوا نيرني نوو غورد المدينة وأجرؤ فيها المأملة الروحانية على
عاداتهم ونصبوا شخصًا يسمى أيوان رون قائدًا ورئيسًا لأنفسهم وساروا نحو
قزان ولما وصلوا إلى قريب منها خرجوا من سفنهم وهجموا على أطراف قزان
وقت الصبح وحيث كان الأهالي اذذاك الوقت في الدال النوم وأعز غافلين
عن مسيرهم فضلًا عن وصولهم استولت عليهم الدهشة والخيرة ولم يسفروا
أحد على مقاومتهم وممانعتهم فدخلوا الأربعة الكائنة هناك وساروا نحو القلعة
وأخرجوا منها الساري الروس وقتلوا كل من صادفه من كبير وصغير وذكر
وانثى وأفسدوا أفسادًا كبيرًا وأحرقوا أطراف قزان وأحرق كثير من الأهالي
في تلك الحريقة ثم رجع عسكر الروس إلى سفنهم المنغوسة بعدما ارتكبوا
فظائع شنيعة يغنائم كثيرة وساروا بسفنهم إلى جزيرة هناك تسمى جزيرة البقر
وخرجوا إليها واستراحوا فيها مفدًا أسبوع واحد ثم اتهم عسكر الروس

(١) دعى في العصر الاخيرة وبعد خروج التتار من سائر الأنهر والاقطد ساروا أولاً
على نهر دنيبر ودنيسترو دون وولغا بل على البحر الاسود ايضاً منه عفى عنه .

فأئدهم ايوان رون باخذ الرشوة من اهل قزان وقالوا انه كان يمكن ان ندخل قزان حين احترق اطرافها فلم يفعل وان لم يمكن الدخول فلا شئ لا يرجع الى موسكوا بهذه العنائم والاسارى ولا شئ يفتنار الفهود هافلا بدان له خطأ وامرا مخفيا ولا تأمن ان يجمع ابراهيم خان العسكر ويهجم علينا وقد كثر العيل والقال من هذا القيل وقد صدق ظنهم فانهم يسيما كانوا في هذا العيل والقال اذ جاء واحد من اسارى الروس الكاثنيين بعزان واخبرهم بان ابراهيم خان جمع جمعا عظيما من التتار والطارف نهر قاما والنهر الابيض وواتكاو باشغورد (١) ومن اجناس شتى وقصده ان يهجم على مدكر الروس صباحا فوقع دسكر الروس بسماع مد الحرفى الهرج والمرج واستعدوا للمعابلة واعطى قائدهم المذكور الاوامر اللازمة وبينما هم في الانتظار اذ ظهر عسكر قزان في الصباح وجرى بين العسكرين مباحشة لا اهمية فيها وفي تلك الاثناء جاءت طائفة اخرى من عسكر الروس من نيزنى نوو وغورد نعت قائدهم لا كبر كونستانتين بيززو وصف وارسلوا الى الكيناز ايوان يخبرونه بوقعة الحال فشرح في جمع العساكر مجددا من اطراف بلاد الروس بارسال الاوامر وتشويق الاعمال الى الحرب وارسل الكيناز دانييل البارصلاوى وامره بضم عساكر واتكا الى نفسه فاجابه اهل ولايت واتكا انا حلفنا لابراهيم خان على ان لانعاز به فنحن على الحيادة لانعين الروس ولا اهل قزان الا انه اذا جاء الكيناز الاعظم او احد اخوانه نذهب معه بنا على رعدنا اياه فبنى عسكر الروس هكذا متظرين مجيئ الامداد فلما لم يجيئ عسكر واتكا رجع كونستانتين الى نيزنى نوو وغورد ففي تلك الاثناء جاءت نورسلطان بك وقالت انها جدت من مد الكيناز ايوان لقطع الحرب وعنده اطلع بينه وبين وادى ابراهيم خان على مراد ايوان فنزل عسكر الروس بساحل رولغا

(١) وهذا هو اسناد ما ذكره بعض مورخى الروس في منصفاته الباربعة المذكورة طائفة باشغورد وحين حارب الروس ابراهيم خان القراني وحده مع ابراهيم خان آليات الباشغورد . منه على عنه .

وجلسوا على مواثد الاكل لان اليوم المذكور كان يوم الاحد وبينما هم على ذلك اظهر عسكر قزان بغتة فرسانا وراكبين السفن وهجموا عليهم فاصطفى عسكر الروس بغاية التعب والمشقة فنشب بينهما القتال فاناز عسكر التتار الى جهة اخرى من وولغا وصاروا يرمون الروس بالنبال والرصاص ودام هذا الحال طول الليل ولها اصبح الصبح لم يتجاسر واحد من الطرفين على الهجوم فصار كونستانطين بيززوبسكى الى نيژنى نوغورد وفي هذا الحال جاء الامر لكيناز دانيل اليارصلاوى بالمسير الى قزان لينضم الى عسكر الروس الذين هناك وان لم ينضم اليه عسكر وانكا فاستغبر ابراهيم خان عن مسيره فقطع طريقه من النهر بسفنه ووقف الفرسان في الساحل فنشب القتال بين الفريقين في الحال واختلط بعضهم ببعض فلانسأل عن رؤس طارت وايد طاحت واعضاء انكسرت فالذى لم يقتل من عسكر الروس صار مجروحا او وقع اسيرا ولم ينج منهم الا القليل قال وقد اظهر الكيناز واسبلى الاوغتومى الغيرة حيث رد عسكر القزان الى ساحل النهر وخرج عسكر اوستيوغ بهرق صفوف عسكر قزان وهربوا الى نيژنى نوغورد فاستهزأ الكيناز دانيل اليارصلاوى بالكيناز عديم البخت والاقبال فارسل ايوان اليهم دينارين والبسة ومدحية فاعطوا الديارين للقسيس وطلبوا منه الدعاء... قال ولما ايقن الكيناز ايوان انه انخدع من والده ابراهيم خان جمع فيلقا آخر من جميع اجناس العساكر وامر عليهم اخويه يورى واندرى وضم اليهم اولاد الاعيان (بويار) وكافة الامراء والعواد وفيهم من المشاهير ايوان اليورى الباتريكي وايوان الجولى فساروا من البر والنهر فاضطروا ابراهيم خان الى الصلح على مراد الكيناز ايوان ورد الاسارى من الطرفين قال وهذا اول غلبة نالها الكيناز ايوان في خصوص قزان وبعد ذلك شرع امر حكومة قزان فى التنازل والانعطاف والضعف .

ذكر قصد ابراهيم خان بلاد الروسية ومحاربتة اياهم قال كارامزين وفي

سنة ١٤٧٨ م مصادفة سنة ٨٨٨ هـ نقض ابراهيم خان القزاني الصلح الذي بينه وبين الروسية وهجم على ولاية وانكا فاستولى عليها وكان سبب نقضه الصالح انه بلغه ان ايوان الثالث ابن واسيلي صار مغلوبا في محاربة نوو غورد وتخلص من المعركة مع اربعة انفارفة طمن اتباعه وهرب ثم انه لما يتقن كذب الخبر المذكور ندم على فعله وام ينفعه الندم فان اهالى استوغ ووانكا والقائد الموسكوفى غربوا جميع البلدان والقرى التى بين نيژنى نوو غورد وبين قزان بل غربوا الغرى التى بشاطيء نهر قاما واهرقوها بالنار وافسدوا فيها افساد اكبير افيذلك انتقم ايوان من ابراهيم خان ولكن لما كانت الريح شديدة رجعوا من نهر قاما ثم طلب ابراهيم خان الصلح فتصالحا اه وام اطلع على شىء من احواله فيما بين الواقعتين المذكورتين الذى هو مدة سنة ١٩ وهى مدة خانية ابراهيم خان ذكر وفاة ابراهيم خان وجلس اكبر اولاده الهام خان مكانه قال كارامزين لم يبق ابراهيم خان بعد الصلح المذكور الا قليلا ثم توفى وخلق اولاد اكثيرة من نساء شتى فوقع بين اولاده بعد وفاته نزاع وجدال فى الخانية وظهر بين وكلائه ووزرائه ما يفاثر الاداب ويتنافى المدينة فان بعضهم كان يريد ان يجلس مكانه ولده الاكبر الهام خان وكان ظهره ومعيذه خان نوغاي وبعضهم يريد ان يسلطن ولده الاصغر محمد امين وكان اكبر نصاره منكلى خان الفرمى فانه كان تزوج بامه نور (١) سلطان بكى بنت المرزاتيمور بعد وفاة ابيه ابراهيم خان وكان ايوان كيناز موسكوا ايضا يريد ذلك اكونه ربيب صديقه منكلى كراى خان ولكن لما كان لا الهام خان نفوذ ابين الوكلاء سلطنوه ونصبوه خانا فكان ايوان متأثرا من ذلك غاية التأثر فاخذ محمد امين الى موسكوا واعطاه بلدة كاشير للتصرف فيها كتصرف الهام خان فى قران وكان يتربح احوال الهام خان دائما ويتربص بافرصة لاجل نزع الخانية عنه ان امكن واهذا اقام فى حدود مملكة قزان واحد

(١) قالت تقدم آسان ولدة ابراهيم خان هى نور سلطان بكى تزوجت بعد موت ابيه بمود خان بقا. مخارمها تقول : وان نفعه امين خان بن ابراهيم خان ايضا نور سلطان بكى الظاهر بل الصواب هو ان كان سببا بسببه وان منع على عنه .

من امرائه ليكون مطاعا على حركانه وسكناته وكان اهل قزان لا يحبونه لسوء ادارته ولذلك اضطر الى المصالحة والمسالمة مع ابوان ولكنه لكونه ذى خدعة وحيلة كان يغر ابوان ويغشه ويغير على القرى التابعة للابوان ويغيرها دائما اه قلت
شعر :

وعين الرضاعن كل عيب كليله * كما ان عين السخط تبدى المساوياه
وحيث لم يكن ابوان راضيا بتسلطه لعلمه بعدم مطاوعته اياه فلا بد ان يطلب ما يشينه وما يسقطه من علوم مكانه ولا شك في انه اغرى اهالى قزان عليه لينال مرامه ولكنه نسب قبعه الى الهام خان شائن من يعاول براءة ذمته من قبعه ونسبته الى خصمه ذكر هجوم الروسية الى قزان واسر الهام خان قال كلارامين ولما طالت مدة خدعة الهام خان للكيناز ابوان وعيل صبره اراد ان ينتقم منه فارسل في نيسان (أبريل) سنة ١٤٨٧ م وسنة ٨٩٣ هـ محمد امين خان مع دانيال الخولومي بجيش كثيف الى قزان فوصاوا اليه في ١٨ مارس وحاصروه واستولوا عليه في ٩ يولييه بالهجوم واسر الهام خان فباغ هذا الخبر فيودر زابولوفسكى الكيناز ابوان بموسكوا فعملوا افراها وزينة لم يسبق لها مثل فط لكون سببها عديم المثل فط وهو الاستيلاء على قزان الذى هو كرسى مملكة محمود خان الذى اسر الكيناز واسبلى والد ابوان قبل هذا بسنين عديدة وعبسه في سرب وامر بعمل الهام خان الى موسكوا فجاءوا به هناك مع امه وزوجيته واخوته فلم يبق في موسكوا احد من الكبير والصغير والغنى والفقر والحرق والعبيد والصحيح والسقيم والشريف والوضيع والذكر والانثى لم يخرج للتفرج وتعجبوا من اسر ملك التتار غاية التعجب فان اسر ملك التتار ولو كان ملكا في ولاية صغيرة متشككة من جزء من انقاض دولتهم الكبيرة كن في ذلك الوقت بالنسبة الى الروس من اكبر خوارق العادات ومن جملة المستحيلات التى لا تصدق ان لم تشهد بالابصار وبعد ان اطمن خوارهم برؤيته بعيونهم ارسل ابوان الهام خان الى بلدة وواو غدا مع زوجته وارسل امه مع اخوته واخوانه الى بيلى اوزير بولاية فارغولوم ذكره بمائة ايواق الخائن الشقى الى ابوان وجاءت اخايص

الهام خان من الاسر والهوان قال كل ارمين في خلال بيان وقائع سنة ١٢٨٩م
وسنة ٨٩٥ ان الهام خان كان يقاسى انواع الشدائد والهن في عبسه
وكان اسارته ومقاساته الشدائد تثقل على ابواق الخائن الشيباني او النوغائي
فكتب الى ابوان باتغاي جمع من المرازى (١) يطلب تغليصه من الاسر وهذا
صورة ما كتبه ابواق انا خان المسلمين وانت صميمي وصديقي فان اردت
صداقتي ومودتي اطلق اخي الهام خان من الاسارة واية فائدة لك في حبس
ذلك المسكين انسيبت عهدك الذي هاجمت به الهام خان وصالحته واعدته
بالمودة والمصافاة واما الامراء المرازى وهم المرازى الـ (٢) والمرزاموسى
والمرزايغورى وزوجته فكتبوا هكذا انت الكيخاز الاعظم ملك عاقل
ومدبر ولا يخفى عليك ان آباءنا كانوا احياء لك ولا بائك دائما وانت تعلم ان الهام
خان اخوانا ونحن نهدي لك السلام مع التعظيم والاكرام ونرجو من مرحمتك
ان تطلق اخانا الهام خان المذكور من الاسارة وان تقبل هدايانا القليلة وقد كان
بيننا وبينك عدو قوى وبسببه كنا مبعدين من دولة الروسية والآن قد
اندفع ذلك العدو (يعنون قاتلهم الله خوانين سراى) واوردوا الذهب عموما
والسيد احمد خان (خصوصا) فتجدد قربنا ونريد مودتك ومصافاةكم ونطلب
منكم ان يتردد تجارنا في ممالككم بالتجارة احرارا ومعافين من رسوم الاعشار
اه قال ان ابواق خان وان ادعى كونه في مرتبة خوانين سراى الا ان
ابوان كان بعده في الدرجة الثانية والمرتبة السفلى وكان لسان حاله ينشد
شعر: يا بارقا باعالى الرقيتين بدا * لفدحكيت ولكن فانتك الشنب *
ولهذا لم يعبه بنفسه بل اجابه بواسطة وكلايته الذين هم في الدرجة الثانية
بالنسبة اليه وامرهم ان يكتبوه اليه ان الهام خان كاذب ناقض لعهد وحادث
في يمينه وخادع وغادر وقاطع طريق ولهذا انزلته عن نخته وسرير سلطنته
فهو عموما واسيرى لاطلغ من الاسارة ابداء ولا استنكى من مواددتك

(١) جمع مرزا - عفى .

(٢) وهدان السقان كانوا غقبى مع ابواق في قتل السيد احمد خان عليه الرحمة والنيران

ومصافاتهم قط ولكن بشرط ان تملعوا اشقياء طوائف نوغاي من الاغار على
مالك فزان التي هي ملكة ولدى محمد امين خان وهم من تبعة ايواق خان والحال
انه لا يمنعهم من ذلك فلا يتركنهم يفسدون فيها من بعد ذلك وقد ارسلت
واحد من سفرائه وامسكت البواقى رهنا عندي حتى يراعى ايواق خان الشر وط
المذكورة ومتى اتم الشر وط اطلعهم في الحال اه قلت هذا جزاء سوء صنيعه فان
ذاك الشفى ظن بزعمة الفاسد انه يتقرب الى ايوان بسوء الصنيع والفعل
الشنيع ولكنه ظهر خلافه فان الكفرة ايضا يميزون الصادق عن الغائن
الخادر العاجز بل لم يمض الا زمن يسير حتى وقع على وطنه ما وقع على وطن
السيد احمد خان عليه الرحمة والغفران وظهر مصداق قول الشاعر حيث
قال شعر: ان الرياح اذا ما العصف قصفت * اشجار نجد ولم يعبا بالترثم *
والظاهر من اجتهاد ايواق الغائن هذا القدر في حق الهام خان ان له تعلقا
وقرابة بوسيجي * ان احدي زوجتيه كانت من بنات نوغاي وهل تعلمه بهم
هو هذا القدر اوله تعلق وارتياب (١) بهم سوى ذلك والله سبحانه اعلم وقد
توفي الهام خان المذكور رحمه الله تعالى في محبسه ذلك وام اطلع على تاريخ
وفاته وذكر الفاضل المرحاني ان امه صوفية ايضا توفيت في حبسها واعيد
اخوته واخوانه وزوجاته الى فزان وكان مدة سلطنته ٩ سنة وقال الفاضل المرحاني
انه حارب الروسية في ساحل نهر زوه فانكسر ورجع منهزما ولم يستطيعوا
ان يفتحوا باب القلعة ويدخلوه فيها فاسرته الروس هناك واستولوا على
فزان وهوثاى استيلائهم اه قلت الطاهر ان امراءه ونصاره قد خذلوه
امامهم كانوا في انتخابه خانا فرقتين وانهم كانوا يبغضونه بعد كونه خانا
لسوء ادارته ولا سيما لما جت الروسية بمحمد امين خان الذي كانت الفرقه
الاخرى في طرفه سابقا والافقد كانت عندهم وقتئذ قوة كافية لصدا الروسية
ودفعها وجماعة مالكم منها مع ان الروسية ثم تستول على تلك البلاد الابنه
الكيفية، واما قول المرحاني ان هذا ثاني استيلائهم يعني بالنظر الى استيلائهم

(١) وسيجي ما يدل على ذلك عند بيان خوانين سبرنا في المقصد الرابع فراجع هناك

قبل تشكل خانية قزان في ٨٠٢ سنة كما مر والافند الاول استيلائهم بعده كما عرفت من الوقائع السابقة ذكر سلطنة محمد امين خان المقلب بايجم ابن ابراهيم خان قال كارامزين ولما استولت عساكر الروس على قزان واسروا الهام خان فبقيت شاعرة بلا صاحب وصارت في قبضة الروس تفكر ايوان فيما يصنع فيها فطهر ليعود التفكير ان جعل ملكة قزان وغانية بلغار تابعة للروسية واستدامتها كذلك متعسر بل متعذر فان التتار كانت حية وقوية في الوقت المذكور وعند هم من الحبيبة والانفة والنخوة والشجاعة مالا يقادر قدره خصوصا بالنسبة الى الروس ولا يتصور منهم والحالة هذه مع كونهم مسلمين ان يطيعوا الروسية التي طالما كانت تحت ادارتهم مع كونهم نصارى لانهم كانوا يعلمون انهم من ذيارت تلك الاسود الضارية الذين طالما استعبدوا الروسية واجروا فيها احكامهم كما شاؤوا ويعتقدون ذلك ويفتخرون بها هناك لانهم كانوا ينكرونه كما يفعل الآن اهل القزان وانهم لا يبالون بالمغلوبة الموقفة التي هي ايضا جأت من جهتهم يعني لارادتهم استبدال محمد امين خان بالهام خان وتبين انه يحتاج لضبطهم والحالة هذه الى عساكر كثيرة ومصارف وفيرة ووسائل غير متناهية فرضى بتلقبه بملك بلغار ونصب محمد امين الشاب بواسطة قائده دانيال الخولومي خان في قزان واجلسه على سرير سلطنة آباءه بالاستحقاق فصارت مملكة قزان مرتبطة بالروسية بهذه السكيفية وتابعة لها بنوع تبعية وقد تعدم ان ذلك كان في سنة ١٤٨٧م وسنة ٨٩٣هـ (١) قال كارامزين لتأييد تبعيته قزان للروسية بعد ذكره ما مر عنه من امر ايوان صديقه ابواق بمنع طوائف نوغاي من اعارهم الى ممالك قزان وكان قزان وقتئذ في حماية الكيناز ايوان وكان ايوان باخدا منه الحراج ويود ما كتبه محمد امين خان الى ايوان فانه كتب الى ايوان ما موركم فيودر كيسيلف قد جمع من ولاية سيويل عسلا وسومو او افراسا كثيرة زائمة باسم الحراج فعليكم تنبيهه على انه لا يرتكب امثال هذا الامر المغاير للنظام اه ذكر طرد محمد امين خان من قزان وجلب ماموق خان من نسل شيبان

قال كارامزين في خلال بيان حوادث أوغرسنة ١٢٩٦ واولائل سنة ١٤٩٧ وسنة ٩٠٢ هـ ان محمد امين خان كان يجرى في جميع اموره موافقا لنوايا ايوان ومراهم ولكن اهالي قزان كانوا لا يرضون عنه بسبب ظلمه واطاعته للروسية ولهذا اتفق بعض امرائه سرعلى ان يجلبوا ماموق خان الشيبان من برية قفق وقبضوه وانالوا أنفسهم وارسلوا اليه يخبرونه بما اتفقوا عليه فاطلع محمد امين خان على ذلك فارسل الى ايوان بموسكوا يستخذه فارسل ايوان الى قزان الكيناز زالرا هولوفسكى بعسكر كثير فهرب ماموق خان من قزان وسكنت الفتنة وانتطعت الامور فاذن محمد امين خان للكيناز المذكور فرجع الى موسكوا بعسكره ولما مضى لذلك شهر اذنى محمد امين بلدة موسكوا مع اهله وعياله واخبر الكيناز ايوان ان ماموق خان استولى ثانيا الى قزان وطرده منها ولكن كان ماموق خان دنى الطبع خديس الهمه غشوه اظلموا ولهذا اطلق يتهب اموال التجار ويؤذى الاهالى قبل ان يتروخ قدمه ثم خرج مع متفقيه الى جهة بلية آرجه للاستيلاء عليه ويجرى عادته فيها من النهب والسلب ولكن عصت البلدة المذكورة عليه وقاومه اهله اشد المقاومة لما سعيوا من طلبه فابس من فتعها فكرر رجعا الى قزان وقد اغلق اهالي قزان ابواب البلد عليه وانتفقوا على طرده ومحاربته ان اصر وافا موالى سور البلد مسلحين وارسلوا الى ايوان يخبرونه بانهم لا يقبلون ماموق خان ولا محمد امين خان بل يريدون ان يملكوا على انفسهم عبد اللطيف خان اخا محمد امين خان ابن ابراهيم خان فكان الامر وفق ما طلبوا وكانت مدة خانيته محمد امين خان في هذه النوبة تسع سنين ذكر تملك عبد اللطيف خان ابن ابراهيم خان قال كارامزين ولما بلغ ايوان ما ارسله امراء قزان يطلب عبد اللطيف خان فرح وارسل عبد اللطيف خان الى قزان مع الكيناز دانييل اخولومى وفيدور پاليتسكى وقطعة من العسكر فاجلسوه على سرير سلطنته بآبائه بالاستعناق ثم رجعوا الى موسكوا وكان ذلك في التاريخ المار ذكره اعنى ٩٠٢ سنة هـ واما محمد امين خان فاعطاه ايوان بلدة كاشير وسير پوخ وخطون من بلاد الروسية ولكن كان اهالى تلك البلاد يكترون منه الشكاية للكيناز

ایوان لظلمه واذیتہ ایام و لما بلغت منه الحوادث نور سلطان بکہ بنت المرزا تیمور زوجة منکلی گرای خان القرمی ام محمد امین خان و عبد اللطیف خان حصلت لها غایة الاضطراب و الهوم فکتب الیها ایوان یسلیها و یقول لها لیطیب خاطرک ولا یحصلن لك ادنی تشویش فکما ان محمد امین خان ولدك كذلك عبد اللطیف ایضا ولدك و لیطئن خاطرک بان غایة قزان لاینالها سوى ذریاتک فسکنت عروغ نور سلطان بکہ بهذا و اطمن خاطرها فکتبت الی قزان تخبره بانها رجعت من مکة المكرمة بايفاء فريضة الحج بالسلامة و انها فی عزم السفر علی الروسیة لرؤية اولادها و ارسلت الی ایوان خاتما ذاقیمه ثمینة علی سبیل الهدیة قال کارامزین و فی سنة ۱۵۰۰ م و سنة ۱۵۰۶ م ارسل ایوان الی قزان عسکرا تحت قيادة الکیناز فیودر بیلسکی لانه بلغه ان ولدا الخاق الشیبانی المسمى بأغلاق تعرض علی مملکة قزان و عند عبد اللطیف خان فلما سمع أغلاق توجه عسکر الروس رجع الی بلاده و رجع الکیناز بیلسکی الی موسکوا و لکن بقی فی قزان الکیناز میغایل الکوروی و لوبان الراهب و فی لاجل صيانة الخاق و مملکته من تعرض الاجانب و لوبان المذكور هو الذی طرد المرزا یغورچی و المرزا موسی بعد اشهر حین اراد اطرده عبد اللطیف خان من قزان فمن هذا التاريخ ابتداء اقامته مأمور الروسیة بقزان دکر عز ل عبد اللطیف خان و اخراجه من قزان و نصب محمد امین خان مرة ثانية قال کارامزین فی خلال بیان وقائع سنة ۱۵۰۲ م و سنة ۱۵۰۸ م لما کثرت شکایة اهل القزان من سوء ادارة عبد اللطیف خان و نطلبهم منه ارسل الکیناز ایوان الکیناز واسیلى الی قزان للقبض علی عبد اللطیف خان فقبض علیه و جاء به الی موسکوا ثم حبسه الکیناز ایوان فی بیلو اوزیر الذی حبس فیہ ام الهام خان و اخوانه و نصب محمد امین خان مرة ثانية خاتما فی قزان و زوجته و اخیه الهام خان السابق ذکره لانه کان توفي فی محبسه و بقیة زوجته ثم ارسل الی قزان و لما بلغ منکلی کر ای القرمی حبس عبد اللطیف غضب غضبا شديدا و قد کن ذلك عقیب محاربة الروس الیتوا و انعاد منکلی کر ای اياه و عقیب تخريبه بلد قمر ای و تفريق اهله

بالكلية ونبشيره اغاه الكيناز ايوان و تهنيته بذلك فلما ظهر له منه هذا الصنيع
السؤي بدل المكافاة حصلت له غاية الغضب وكادت مواد دنتهم تنقلب الى المعادات
فكتب منكلى كراى الى ايوان يوبخه على ما صدر عنه ويوحده ان لم يتدارك
بالتى هي احسن وما كتبه انه يقول ان عبد اللطيف ولد شاب قد غلب عليه
هواه وكان اللازم عليك ان تغض عن تقصيراتك وتداريه فعل عقلا الملوك
فالآن لابد من ان تطلعه من المعبس وتعامل معاملة الغوانين او ترسله الى هنا
والا فلا يبقى للعهد واليمين والصلح التى بيننا حكم البتة اما ترى انت ان
بواسطة مصالحتنا ومعاهدتنا قهر اعدائك وحصات قوة كثيرة وهانا ارسلك
خاتما ثمينا معبولا من قرن حيوان من حيوانات الهند يقاوم السموم حتى لو
شربت السم لا يكون له تاثير فيك له ولما قرا ايوان مكتوب اخيه منكلى كراى
ناثر منه غاية التأثر ولكن خاف ان يخرج عبد اللطيف خان من الروسية
فاطلقه من محبسه وخصص له معاشا كثيرا يابق بالغوانين وامره ان يقيم
بموسكو البطبب خواطر منكلى كراى ونور سلطان بكه ذكر مسير محمد
امين على الروسية ومخاربه اياهم بعد مضى سنتين من جلوسه الاخير وقال
كارامزين كان محمد امين مفتونا بزوجه التى بقيت من اخيه الهام خان وزوجها
ايوان اياه ومبتلا بهميتها وعشقا وكان لا يصبر عنها قط وكان كلما تكلفه
بشي يفعل وكانت هي صاحبة حمية قوية وغيره عطيمة فقالت ذات يوم لمحمد
امين خان فى اثناء الصحبة والعشرة تعريضاله على عصيان الروس وتهيبجا
لحميته الراكدة ايش انت فهل انت خان لا والله بل انت واحد من مامورى
كفرة الروس ومطيع لكيف ظالم كافر وهو يعزلك متى شاء ويعبسك مثل
اخيك الهام خان وتموت متله فى الحبس اليس عندك ناموس وحمية اسلامية
وغيره دينية اما نعار من تبعية عبيد آبائك الست انت خانا مستفلا ولد
ابراهيم خان ماذا حصل لك فعليك بالاجتهاد والغيرة وبذل الهمة فى تخليص
رقيتك من رقية الروس واعادة استقلالك ومجد آبائك واجدادك الى غير
ذلك من مهيجات حميته وغيرته فائر كلامه هذا فى محمد امين خان واستو .
على باطنه فحلف لها بالله على انه يخلص نفسه من زنجير تبعية الروس او يذهب

روءه في هذا السبيل ثم صار بعد ذلك يلتبس سبباً يتوسل به الى ما نواه
 فأرسل في سنة ١٥٠٨ م وأوانل سنة ٩١١ هـ الكيناز (١) أو فيميسكي الى ابوان
 يقترح عليه بعض الانبياء فغضب ابوان على محمد امين خان لبعض الامور
 فأرسل اليه احد كتبه يسمى ميخايل ليبلغ اوامره اليه شفاهاً وليس عنده
 خبر مما عساه وحيث كان الانقطاع من الروس مترسفاً ومجزوماً في قلب
 محمد امين خان المهراسه فبر ابوان المذكور ما اضمره في قلبه واغاط عليه في
 الاول وقتله وكان وقتئذ ايام سوق (٢) كبير في قزان في اواخر يونيو
 (حزيران) من العام المذكور وقد اجتمع فيه كثير من كبار تجار الروس
 اعباداً اموالاً اسبياً اموالاً الروسية على عادتهم في كل عام آمنين مطمئنين ليس
 في قلوبهم ادنى خوف فان قزان كان يعد جزءاً من اجزاء مملكة الروسية من
 ١٧٧٠ سنة اعني ابتداء تسلط محمد امين خان في التوبة الاولى فامر بقتل هؤلاء
 التوار وكافة الاموري الروسية هناك فقتلوه عن آخرهم ولم ينج منهم احد
 واستواوا على اموالهم فامتلائت قصر محمد امين خان من الفضة والذهب
 ومخازن اهل قزان من انواع المال والنشب ثم سار محمد امين خان باربعين
 الفا من مسكر قزاق وعشرين الفا من فرسان نوغاي على الروسية من غير
 تهديد فرس قزو وصل الى نيزني نوغورد بعد ان قاتل في الطريق من قاتله
 واغنا، كثير امن بلاد الروسية وحاصر نيزني نوغورد وكان ثلاثة الاف من
 عسكريا واثموسمين في محبس نيزني فاطلقهم والى نيزني وفرق لهم السلاح
 ووعدهم باعاقبتهم من الاسرى عادتهم الى اوطانهم باسم الكيناز ابوان ان
 خدم اخذتهم حيدة وحاربوا التتار وكان لهم مهاراة تامة في الرمي مثل التتار
 فقتلوا اخازوجة (٣) محمد امين خان رئيس الطائفة النوغائية رمياً بالسهم
 وكان ام العسكر يعرضهم على القتال ولما رأت طائفة النوغاي قتل رئيسهم فشلوا
 وارادوا الرجوع فام بتركهم عمكر قزان ان يرجعوا فنشب بينهم القتال فاصابهم
 محمد امين خان بعد جرحه ثم اى المصلحة في الرجوع فرجع الى قزان بالعجلة

(١) هـ كنان في الاموال المتقورءه والظاهر ان من التتار . منه عفى عنه .

(٢) ومى النية ودلت هاءاً ؟ به ذلك منه عفى عنه .

(٣) وهذا هو النقيض لما يقام من تحاق الهام خان بالطائفة النوغائية . منه عفى عنه

فأمسنت الروسية الى عسكر اينوا واعادوهم الى بلادهم وقدارسل الكيناز
ايوان مائة الف عسكر لمعاربة محمدامين خان ولكن القواد لم يريدوا ان
يعاربوه فلم يتجاوزوا بلدة مورم التي هي حدود الروسية من جهة قزان فرجع
محمدامين خان بغنايم وافر الى قزان من غير ان يمسه سوء فهم من الكيناز
ايوان من كسره وعرضه على الانتقام من محمدامين خان وسلم وجهه الى قابضيه
في ٢٧ اكتوبر (الشرين الثاني) من العام المذكور وقد بلغ من العمر ٦٦ سنة
و٩ اشهرا وكانت مدة تملكه ٤٣ سنة و٧ اشهرا **قَالَ** كارامزين نقلا عن
مورخى الروسية ان الايوان الثالث هذا ابن واسيلي كان عاقلا مدبرا وقد
ترقت الروسية في عصره ترقيا زائدا وصارت غنية وعظيمة جدا وتخلصت من
اسر التتار واستقلت فانتهى صيته في أوروبا فاضلا عن الروسية **قُلْتُ** كان
اصل سعادته ونجاح امره في تسخير منكل كراى القرمى واستخداه في نوابه
وقد بلغ تسخيرها به مبلغا انه كان لا يكذب الى ربيبه محمدامين خان مكتوبا
الا بواسطة ايوان **قَالَ** كارامزين فيه فها هو اعداه وتخلص من اسر التتار وبه صار
تراسل الدولة العثمانية ولم يعد منه ادى منفعة امكل كراى الا انه كان يغروه ويريه
انه يمنع اعداءه من التعرض عليه كما اطلعت على تفاصيل نعم اذا راد الله شيئا
هيا له الاسباب واليه المرجع والمآب **ذَكَرَ** قصد الروسية الانتقام من محمد
امين خان بعد جلوس واسيلي الرابع مكان ابيه ايوان الثالث وتجهيده
المعاهدة بمنكل كراى **قَالَ** كارامزين ولما جلس واسيلي على صنداية
الحكومة مكان ابيه ايوان رأى في الاتفاق والمصالحة مع منكل كراى خان فوائد
لا تعصى وان سعادة الروسية وترقيتها منوط بها فاراد ان يتبع خطة ابيه ايوان
في استخداه في نوابه فكتب اليه يعلمه بدوت ابيه ايوان وجلوسه على صنداية
الحكومة مكانه وانه يريد ان يعيد المعاهدة والمصالحة التي كانت في عهد ابيه
وطلب ورقة المعاهدة ليطاع عليها وارسل اليه هدايا ثمينة فقبل منكل كراى
هداياهم وجمع ما قاله وارسل من طرفه اثنتين من كبراء امرائه مع ورقة المعاهدة
السابقة فلما طالع فيها وكلام واسيلي وجدوها معايرة ما حررت في عهد ايوان
فطلبوا من السفارين ان يعرروها على صورة اخرى فساعداهم على ذلك فكتبوها

على ما ارادوا وخنموها بغتتها قلت (هذا من خيانة ذنيك اليزيديين) حلفوا
 من الطرفين عليها ذكر قصد واسيلي مملكة قزان للانتقام ورجوع
 عساكره منها لا يخفى حينئذ كما يقال بل باقبح انهم قال كارامزدين
 كان واحد من اخوة الهام خان (١) يفيم اسير في الروسية ببلدة راستوف بيت
 آرغاري (رئيس القسيسين الاسقف) يسمى بعد ابقاء فتتصر في تلك الاثناء
 فزوجه الكيناز واسيلي اخته الشقيقة يودا كيوبعد ان سماه بطرو ووصار
 سيطانفلي فطعت نفسه الحبسة في ملك قزان فابدى ذلك لواسيلي بن ابوان
 وقد كان في خاطر واسيلي اخذ النار والانتقام فطاب وقته من مطا بعتة اما نواه
 فاحضر الجيش الكثير وامر عايلها اياه الكيناز ديميتري بن ابوان وكان
 فيها من كرا ايمراء الروس مد فبودربلاسكي وشييين والسينار
 الكساندر راستوف وپاليتسكي وكورسكي وغيرهم من مشاهير
 الروس فسارت تلك الجيش الكتيبي فاصدين مملكة قزان في اوائل سنة ١٨٥٦ م
 ومفتتح سنة ٩١٢ هـ وعبروا نهر وولغا ووصلوا بلدة قزان في ٢٢ ميس
 وكانت الهواة حارة جدا فالتقى الجمعان بفرب قزان وانتشب بينهما القتال
 وكاد يقع الانهزام على عسكر التتار لعلتهم لولان سترهم السنا فداروا
 من وراء عسكر الروس وحالوا بينهم وبين سعيهم وقطعوا غط رجعتهم وركبوا
 عليهم وصاروا يقتلونهم كبي شوا ومات كبير منهم مغروفاي العندير البجس
 واسرق قسم منهم ونجى قليل منهم راكبين سفنهم وخرجوا الى طرف آخر من
 وولغا وانتظروا بجي مخبائهم (فرسانهم) فوصل اليه فرسانهم واما سمع
 الكيناز واسيلي هذا الخبر كديهم من القبط فارسل عسكرا آخر الى قزان
 تحت رئاسة الكيناز واسيلي الخولومي وارسل الى اخيه ديميتري مسرعا
 يأمره بالصروع عدم الهجوم اي ان يصل اليه المساعدة فلم يصح اليه ديميتري
 بل هجم على قزان زاحما انه يجوز اقلية فوقع عليه انهزام اتبع من الاول
 وطردوه من قزان الى مسانة بعينه وقد اقترب وقت السوق الكبير الذي
 قامت والصدمة بالية من فيه سرح احيه العام حاصو ففعلوا الغرض من اسرهم والعديد
 حليمهم بعد في بيت رلا لاسيما بل غرضهم من ان ياتيهم امهات غدا منه ففي هذا

بعد ذكره في الوقعة السابعة وقد اجتمع التجار من الاطراف والجوانب وفتحوا
 حوانيتهم ونشروا بضائعهم وعرضوها للبيع والاستبدال وقد نصب لمحمد
 امين خان وامرائه ووكلائه وسائر الاعيان ازيد من الف خيمة في ميدان
 آرحه فهم في التنزه والمسرة وانواع العشرة وابداء الزينة لعلبتهم على
 الروس وقد عمت المسرة المكل هؤلاء في العشرة والتجار في التجارة
 والنسوة نعت السنائر والصبيان في اللهو واللعب يظنون انهم شرذمة الروس
 بالكلية وتمت العلبة عليهم وليس عندهم خبر من مجيى العسكر الجديد
 من موسكو واقترابهم منهم جدا وبينما هم على هذه الحالة اذ ظهرت عسكر الروس
 في ٢٢ يونيه (حزيران) بغتة كبارقة البلاء وهجموا عليهم بلامهلة فجاءوا وطفقوا
 يقتلونهم قتلا ذريعا فشرع المسلمون في الدخول الى البلدة والتحصن فيها
 بغاية السرعة تارئين خيامهم وامتعتهم واموالهم كما هم وكان يمكن الروسية
 ان ياحفوا الباد في مدة خمسة اوسنة ايام ولكن لما رأوا انواع الاطعمة
 والاشربة واسباب الراحة وقد باح التعب منهم غاية وظنوا انهم ظفروا بهم
 وصارت البلدة في قبضتهم يدخلونها متى شاؤوا اقبلوا على الاكل والشرب
 والنهب والسلب حتى نسوا الحرب ما تفرقوا في الاستراحة والتنعيم في الحيام
 الهانوية للغان والامراء وكان قوادهم يتبعجون ويفتغرون بانهم احذروا
 بئار تجارهم وانتقموا من اعدائهم قبل مضي سنة واما محمد امين خان فكان
 ينظر اليهم من برج القلعة ويشاهد حركاتهم وسكناتهم بكمال التيفظ والدقة
 ويلتمس طرق الهجوم عليهم ويتهز الفرصة ويهيب عساكره لذلك لا يغفل
 عنهم لحظة فلما رأهم مستفرقين في السهامة كآمتز هين اخرج من البلدة
 وقت السحر من الليلة الخامسة والعشرين من يونيه (حزيران) عشرين
 الفامن الفرسان وثلاثين الفامن المشاة وامرهم بالهجوم على عسكر
 الروس وهم في الذالنوم حتى عراسهم مطمئنا اقبال فجهموا عليهم كالاسود
 الضواري وانقضوا كالنسر الكسرة من كل جانب وركبوا عليهم وصاروا يقتلونهم
 كيف شاؤوا ولم يكن لعسكر الروس هم الا في الفرار لا يوى احد على احد
 وتفرقوا شذر ذير كالغنم الهاربة من الاسد تاركين اموالهم وذخائرهم

ومهماتهم واسلحتهم وعساكر التتار يقتلونهم من ورائهم ويأسرونهم مع انهم لا يبلغون عشر عشرينهم من حيث العدد فامتلاء ميدان آرحه بقتلى الروس وابتل بدمائهم وقتل من قوادهم الكيناز قور بسكى وپالينسكى واسر القائد شيين وكان يمكن بقاياهم ان يتداركوا مافات من مساهلتهم وعدم تيقظهم الا انه لم يكن احد منهم في هذا الفكر بل صاروا يهربون بغاية الاستعجال راكبين سفنهم بعد ان قطعوا السلاسل والحبال التي ربطوا بها سفنهم لعدم الفرصة لفكها لانغلاخ قلوبهم من صولة التتار حتى ان كل من رأى منهم خيالا طنه تتاربا يروم قتله الا ان القائد فيودرين ميغابيل الكيسى وزادين (١) بن نور دولت القرمى رئيسى الغرسان وقال للهاب بعسكرهما من جهة البحر الى مورم بابدا جراحة ماحتى انها مرا على مفرزة من عسكر قران بعد جهد بليغ على مسافة ٤٠ ويرسته من نهر صور وقد كان في عسكر الروس كثر من الممالك الاجنبية مسلمين باسلحة جديدة نارية كالبندي والمدفع وقد تركوا كل ذلك غنيمة لاهل قزان الا ان واحدا منهم لم يترك سلاحه بل حمله الى موسكو فلما رآه الكيناز واسيلي قال له على وجه اللطيفة انك حفظت سلاحك ولم تحبط نفسك الم تدرك ان صاحب الصنعة اقلى عندى من الاسلحة ولم يواخذ الكيناز واسيلي احدا من قواده بقصورهم في التدبير لكون رئيسهم اخاه ديميتري الا انه لم يستعمل قط بعد ذلك في القيادة قال كرامزين وبهذا الانكسار والانهازم ابتدئ اول افعال واسيلي كايه ابوان وكان يعمرى في خاطره دائما ان ينتقم من محمد امين خان وكان لا يستريح لذلك قط وكان قواده ايضا لا يفرون في تعريضه على ذلك حتى هم ان يرسل جيشا الى طرف آخر من نهر ولغان تحت قيادة القائد المشهور دانيل شيبينه الا ان محمد امين خان كتب اليه كتابا دقيقا يريد ان يصلح له وذلك اما لاستشعار قلة قوته او بمشورة من منكلى كراى القرمى فقبل واسيلي منه ذلك بشرط ان يطلق اسارى الروس فاطلق محمد امين خان جميع اسارى

(١) له دناى الذى عنه العامل البرحائى من حولة الموانىن خان كرميان .
مه عفى مه .

الروسية من التجار والعسكر مع سفير الروس سايتا، مايفغابل (١) يارو بكين
ونتم الصالح على أن يكون الأمر على ما كان عليه في عهد ايران يعنى على نوع
تبعية للروسية وسدر اليمين على ذلك الا انها كانت اسدبلاسمى فان
محمد امين خان كان لا يعطيه شيئا سوى بعض المراتب وصارت حكومة قزان
مستقلة في الحقيقة ومضت هذه الحادثة ايضا على هذا الوجه ، ذكره رسالة
منكلى كراى خان مع الكيناز واسيلي وطالبه منه ارسال عبد اللطيف
خان اليه واباوه عنه قال كل ازم من في اثناء بيان وقائع سنة ١٢٠٨ هـ
وسنة ١٢١٤ هـ أن منكلى كراى خان ارسل رسالة الى موسكو مع مكتوب
مشتمل على بنود من جعلتها ارسال المصاكر الى حاجى طرخان لأمده
كهاجر في بيان احوال حاجى طرخان وطالب عبد اللطيف خان الى قزم
ازيار والدته نور سلطان بكه وارسل الجزية الى قرة قبل الكيناز واسيلي
جميع مطالبه الا ارسال عبد اللطيف خان فانه لم يردان يخرج منه
وكان يخافه أن يخرج من الروسية فشاو وكلاءه في ذلك فاشاءوا اليه
بعدم ارساله فدعى عبد اللطيف خان اليه وعده عليه ما صدر عنه من
الجنائيات وحبس اليه ايوان اياه تم قال انه عفى عنه لاجل منظر كراى
خان وانه اعطاه بلدة كاشير للتصرف فيها بشرط أن لا يؤذى اهلها وان لا
يستعقر دينهم وان لا يخرج من الروسية برأى من ورخته وان لا
يهاجر الدول العادية للروسية وان يخدم الروسية بالعدل والقسط وان
يعطى على ايفاء هذه الشروط والوفاء بها وان واسيلي ايضا يدعى ان
لا يؤذيه ويضيق عليه فاجل على ذلك وصداقها يهبطها عند سمرقند
حان وارسل اليه مع سفرائه سفيراً من عنده يسمى مار وزير التشكر عليه
وتناء كيد المودة بينهما وصاحبان يلاقى محمد كراى اكبر اولاد منكلى كراى
ويصاحبه فان منكلى كراى كان قد شاخ جدا وتجرع وكان اكثر الامور بيد
ولده محمد كراى المذكور وصاحبه ايضا بان لا يعبد الحفارة من التتار المذكورة

(١) ولعله الذى صار سفيراً هناك ايام عبد اللطيف خان كذا ...

سفير كيناز اعظم فكتب السفير المذكور اليه من قرم بانه حين دخل من باب قصر الخان استقبل جميع امرائه بالتعظيم الا المرزا خديار فانه ام بعظمه ولم يقم له بل قال له غواوب أو قولوم يعنى عبدوان الخان التفت اليه حين امثتل لديه وسقاء من كؤس الفضة وانه سقى ايضا جميع الامراء الا المرزا خدا يار مقابلا فعمل السابق بل اشتكاه الى الخان وان الخان وان لم يقل له شيئا عنده الا انه غضب عليه بعد غرو وجهه وطرده من عنده وان اولاد الخان طلبوا منه الهدايا فلم يعطهم شيئا لاجل صنيع المرزا خديار ولم يرهم الدفتر ولم يسلمهم البكايتب فارادوا حبسه فاجابهم بانه لا يغنى احد احوى الكيناز واسيلي ومنكلى كراى خان الى آخر ما ذكر قال وعلى كل حال فقد بقى الامر على المودة والمصادفة واستخدام الخان المذكور فى اعراض الروسية الى مدة ذكر ورود نور سلطان بكه زوجة منكلى كراى خان بنت المرزا تيمر لرؤية ولديها محمدا مين خان وعبد اللطيف خان الى موسكو وقزان قال كرامزين وفى سنة ١٥١٠م وسنة ٩١٦هـ انت الى موسكو نور سلطان بكه زوجة منكلى كراى خان لرؤية ولديها عبد اللطيف خان ومحمدا مين خان ومعا ولدا من منكلى كراى خان صاحب كراى وثلاثة سفراء من طرف الخان فاستقبلها الكيناز واسيلي بغاية التعظيم واكرم نزلها و اضافها بضائفات ملوكية مدة شهر كامل ثم توجهت الى قزان لرؤية ولدا محمد امين خان وبقيت هناك مدة سنة واصلح فى تلك المدة بين ولد محمد امين خان وبين الكيناز واسيلي بن ايوان فعادت مياه المصادفة بينهما الى مجاريها السابقة ثم عادت نور سلطان بكه ثانيا الى موسكو فبقيت فيها فى تلك النوبة فى قصر الكيناز واسيلي ستة اشهر فقدم اليها غاية التعظيم والاحلال ثم توجهت بعد تلك المدة الى قرم ومعا سفير من طرف الكيناز واسيلي الى منكلى كراى خان يسمى طوچقى وكان الكيناز واسيلي يعتمد على صداقة منكلى كراى ولكنه لغاية شيفوخنه كان لا يسمع كلامه ولا ينفذ امره وكان اولاده قلموالبولاتيكا (السياسة) الى جهة اخرى فاغتر الكيناز واسيلي فيها اعتمد عنده حيث عهدا كهم ليتوا سيگزموند معاهدة مع قرم على ان يؤدبهم كل

سنة ١٥٠٠ هـ باؤد عجز من (١) ذلك اسلافه اليكساندر وكازيير
 فاعلن الحرب على الروسية بلا سبب وهجم على الروسية الامر احمد والامر
 بورناش كراى ابنا منكلى كراى خان مع عساكر التتار في هـايس من
 سنة ١٥١٢ م وقتلوا كثير من الروسية في ولاية بيليف واودوين ونهبوا وسلبوا
 فكتب واسيلي الى منكلى كراى خان يذكره بالمعاهدة والمواددة التى كانت
 بينهما من مدة مديدة ويعفوه من وغامة عاقبة مواددته باللينوا فكتب اليه
 منكلى كراى خان بانه لا يرضى بما فعل اولاده وانما فعلوا ما فعلوا بغير رضا
 تابعين لهوام بمقتضى الشبابة ذكر وفاة منكلى كراى خان وجلس
 ولده محمد كراى خان مكانه ومعاملته مع الروسية وفي ذى الحجة سنة ٩١٩ هـ
 توفي منكلى كراى خان القرمى عن سبعين ٧٠ سنة وكان مدة حكمته
 ٤٧ سنة مع وقوع الانفصالات فى اثنائها كما عرفت ولم يقع منه شئ يذكر
 به سوى امداده واحائه الروسية واحيائه اياها كما مر ومجوه غانية سراى وقد
 قيل ان طبعه كان ميالا الى انشاء الشعر ومن جملة اشعاره هذه الايات ابيات
 فراقكدين بنم حالم صورار بولسانك اكر جانا * كوكله نار وكوزده آب
 ودله آه اولور پيدا * سننك مرع خيالكنى ايجنده اصراق ايجون * بولو بدر
 كر يكم بر له نفس بوديده بيا * منم اول حان منكلش كيم محبت منكى شامى
 من * جهانك ملك يوم البينه غرورم يوقدر ر اصلا * سامحه الله سبحانه وعفوله
 ولما توفي جلس مكانه اكبر اولاده وولى عهده محمد كراى خان قال كارامزين
 بعد ذكر وفاة منكلى كراى خان وجلس ولده محمد كراى
 خان مكانه ان واسيلي كان يعق له ان ييكى على موت منكلى
 كراى خان دما فضلا عن الدمع ولكنه لم يكن اواسيلي كما
 كان لا يوان لشيوخه وخروج الامر من يده ولذا كان يؤمل من الخان الجديد
 المقتدر اكثر ما يؤمل منه من منافع الروسية ولكن اما جلس محمد كراى خان
 مسند الغانية ظهر خلاف ما امل واسيلي فانه لم يكن يشبه اباة قطلا فى العـ قل ولا

(١) يعنى عقد المعاهدة مع حكومة قزم كما عرفت مما سبق . منه عفى عنه .

في الاخلاق ولا في التدبير ولا في الديانة وكان لقب رئيس قطاع الطريق اولى به من لقب الثانية فانه وان اعاد سفير الروسي طو جوف الى موسكو وابوهه الموائد والمصالحة في ابداء جلوسه الا انه اخذ بعد ذلك من حاكم (لستان) ليتواسي كز موند مبلغا كثير امن النقود وعقد معه الاتفاق ثم ارسل الى الكيناز واسيلي واحدا من خواصه يسمى دوان برسالة فيها ردائنه وحفارنه حيث كلفه بتكاليف بعيدة عن الزعم والخيال فصلا عن العقل حيث كتبه انه يعني واسيلي لما اخذ بلدة اسمو لينسكي من ليتوا (لستان) فقد نقض عهده مع منكلي كراي خان فانه كان اعطاها سيكز موند وكتب ايضا كانه جزاء لنقص العهد بتكاليف تغذية بلاد برانسكي واسطاري دوب ونو وغورد وپوبيويل وغيرها وبتغذية سبيل كافة اسرام قرم وبطلب جزية بلدة او دوين ويطلب ايضا هدايا ثمينه مع نقود كثيرة وكتب انه ان لم يقبل هذه التكاليف كلها فليس عنده الا السيف والتار وفرسان التار وكلما اجتهد الكيناز واسيلي في تحصيل موددته وترك هذه التكاليف لم يثر قط حتى اطلق عبد اللطيف خان من الحبس لتطبيب خاطره وراجع الى كبراء امراء قرم وقالوا احمد كراي الاخرج لاستمالته اليه وارسل اليه الكيناز مامونف سفيرا من عنده يعرض عليه انه مستعد لخدمته وامداده في جميع شؤنه كما في حياة ابيه منكلي كراي خان ان انفصل من سيكز موند حاكم ليتوا فان هذه التكاليف كانت كلها لاجله ولاخير في مودته وارسل معه هدايا كثيرة لكن ما العلاج فان عساكر قرم كانوا يغيرون على البلاد التي بساحل بحر ازاق وبلدة ميشير ثم انه وفق لتحصيل الاتفاق معه بعد التتيا والتي الا انه كان لا يقيم على عهده ولا يعي بوعد فانه ولده بهادر كراي اغار على بلاد الروسيه بعسكر قرم وخرب كثيرا منها ثم عاد بفتنائهم وفيرة حتى صارت قرم غنية بهما كتب الكيناز واسيلي يعلمه بذلك فكتب في جوابه يعتذر اليه ان بهادر كراي ولد شاب تابع لهواه فعليه ان يعفوه ثم ارسل واسيلي سفيرا خاصا اليه يسمى البويار شادرين فاستمال قلبه اليه بعد جهد بليغ بواسطة امه التي حجت وبعض اخوته وامراته بمواعيد كاذبه وحيله على محاربة لستان ونقض عهده معه فانه كان قد اخذ من سيكز موند حاكم ليتوا ربعين الف ذهب لهداوة الروس وصنعه هدايا ما كان على وجه محاربة جديدة بل لعلمه بانه ان بعد

واسيلي ببرطله سيكز مونس وان انجد سيكز مونس ببرطله واسيلي
 ذكر مرض محمد امين خان وتعيين اخيه عبداللطيف خان لولاية العهد
 قال كارامزين في خلال وقائع طويلة تتعلق بمحمد كراي خان وتلونه في
 سنة ١٥١٦ م ١٩٢٢ هـ وفي ذلك الوقت عرض لمحمد امين خان مرض
 شديد عجز الاطباء عن دوائه وهو انه تورم جميع بدنه من رأسه الى قدمه وسال
 منه الدم والقبح فارسل الى الكيناز واسيلي هدايا ثمينة بستر ضيه ويستعمل منه
 لانه خاف ان يكون مرضه هذا لاجل غدره ونقضه العهد وسفكه دما كثيرة بغير
 حق مخالفا للشرع الشريف ومن جملة ما ارسل ثلاثمائة خيل بسروج مزر كشة
 وسيف ملوكي مرصع بالجواهر وطنافس منسوجة بالذهب ومرصة بالجواهر
 وخيبة ملوكية مزخرفة وكانت تلك الهدايا كلها وردت اليه من ملك الفرس
 فارسلها الى واسيلي كما هي فكانت لها اهمية عظيمة عند واسيلي وكان وقتئذ في
 موسكو كثير من التجار الاغانب فلم يقدر احد منهم ان يقوم بها وكان من جملة
 مطالب محمد امين خان ان يعين اخاه عبداللطيف خان خانا به مكانه فقبله
 واسيلي مع علمه بانه لا يجبي منه خبر له قط وكتب براتنا بذلك وارسل ذلك
 البرات الى قزان مع طووقف وحلف عليه محمد امين خان والامراء وسائر الناس
 ولما بلغ محمد كراي خان القرى مرض محمد امين خان ساء ذلك وصاق
 صدره لانه خاف ان ينصب الكيناز واسيلي خانا في قزان من يريه لكونه قريبا
 من قزان فربما ينصب من مخالفيه فيقطع مناسبة بفران بالكية فارسل الى الكيناز
 واسيلي واحدا من خواصه يدعوه الى الاتفاق والمواددة معه وان يعين
 عبداللطيف خان ولي عهد لمحمد امين خان وان يعمل وليد نور دولت بدلا شاه
 على بيلد مبشير فيكون هو ايضا صديقا اياه على لينوا ويرد جميع اسارى
 الروس فقبله الكيناز واسيلي بعد تردد كثير واعاد سفيره لاعلامه
 مقبوله وبينما هو منتظر لورود سفير جديد للتصديق على المعاهدة المذكورة
 اذ بلغه ان عساكر قزم قد دخلوا بلدة تولا وانتشروا بولاية رزان وذلك
 باغراض سيكز مونس كما لهستان اياه باعطاء نفوذ كثيرة وكان ذلك في حدود
 سنة ١٥١٧ هـ وقد قامت الروسية ولهستان في تلك السنين من القرميين
 شديد كثيرة الى ان اخرجهم الكيناز شماكين بعد مدة من بلدة هوتوبول

ذكر وفاة عبد اللطيف خان ولي عهد محمد امين خان قال كارامزين وفي سنة ١٥١٨ م وسنة ٩٢٤ هـ توفي عبد اللطيف خان بموسكوا فساد ذلك الكيناز واسبلى لانه كان كالألة والرمز بيده في امور قزم وقزان وان كان فكر محمد كراى خان ان يتداخل في امور قزان بل ان يستولى عليها بواسطة عبد اللطيف خان وعلى حاجى طرخان ايضا اقلت ومن اعطاه علماء بسياسة الكيناز واسبلى اولاً وآخرأ لا يصعب عليه استغراج اسباب موت عبد اللطيف خان رحمه الله تعالى في مثل ذلك الطرف قال ولما سمع محمد كراى خان موت عبد اللطيف خان ارسل الى واسبلى واحدا من اعز وكلائه واحمهم اليه يسمى المرزا آيپاق يطلب منه ان يعين اخاه صاحب كراى خان ولي عهد لمحمد امين خان الذى هو اخوه لانه فان منكلى كراى خان لما تزوج نور سلطان بكه بهت ابراهيم خان ولد له منها صاحب كراى خان وكان المرزا آيپاق وقت ملاقاته الواسبلى متعباً فلم يخرج عمامته من رأسه فتغير وكلاؤه من وضعه هذا كثير تغير لكونه مخالفاً لعادة النصارى وقالوا له لست انت بهاج ولا من العلماء ارباب العمام فلاى شئ لا تخرج عمامتك من رأسك فقال انى زرت قبر النبى محمد عليه الصلاة والام بامر الخان ولهذا الارتفاع عمامتى من رأسى فتم هذا الصلح على مراد محمد كراى خان بالتنام وصدر اليه من طرف خان على محاربة لهستان ومن طرف واسبلى على محاربة حاجى طرخان وحلف الكيناز واسبلى والمرزا آيپاق متقابلين ولا سكن او كان لهذه اليمين حكم نرى ماذا يظهر بعد ذلك ذكر وفاة محمد امين خان وفي سنة ١٥١٩ م وسنة ٩٢٥ هـ توفي محمد امين خان من مرضه المذكور ولم يعقب ولداً وكذلك اخوه عبد اللطيف خان فانقطع نسب الوغ محمد خان بموتها في قزان وكان مجموع مدة تملكه واولاده بقزان ٨٥ سنة وهم سبعة انفار فبوتاه بلغت قزان حالة الاحتضار كما عرض له المرض باسرا الهام خان وتولية محمد امين خان فان الخوانين الذين تملكوا بعدهم لم يدافعوه عنها حق المدافعة ولم يبذلوا جهدهم في تحسين احوالها وترقية امرها وتهيئة اسباب محافظتها وتأمين استقبالها كما ينبغي بل كانوا يرون كونهم خاناً بها من قبيل النفى والتفريب

لكون مطمح نظرهم في خانية قزم فاهملوا لذلك أمر قزان أهبالا كليا وبقيت قزان على احتضارها مدة سنة ١٣٤٤ كما استقفى عليه وكانت مدة خبانية محمد امين خان في النوبة الاخيرة نحو من ١٧ سنة (١) رحمه الله تعالى ذكره نقض واسيلي عهده مع محمد كراي خان ونصبه شيخ علي خان خانان في قزان قال كارامزين كان موت محمد امين خان سببا لحصول اضطراب شديد وتشويش عظيم للكيناز واسيلي فان اهل قزان من الامراء والاعيان ومقربى الخان ارسلوا الى واسيلي يطلبون منه خانالهم وفد مر معاهدته مع محمد كراي خان فان نصب صاحب كراي خان ابن منكلي كراي خان خانالهم بهوجب عهده مع محمد كراي خان يكون ذلك تقوية له بتسليم قزان وحاجي طرخان الى يده فيجبر بذلك سلطنة باطو الساقطة ويستعبد الروسية ثانيا كما في السابق وان لم ينصبه خانالهم نقض العهد معه وحصول عداوة بينهما فيتفق مع عدوه ليتواو بفعل بالروسية مائشا وام يكون الوقت مساعد للموازنة وطول التردد والتفكير ولم يكن بد من اختيار احد الامر من اما البقافي هبودية التنازل الى الابد واما التغلص عنها بالكلية فارسل الى قزان احدا من خواصه يسمى ميخايل بن يورى النويرى يخبر اهل قزان بانه عين للخانية لهم الشيخ علي بن الشيخ الله يار حفيد احمد خان الذى هرب من شرور خوانين قزم من حاجي طرخان ايام ابيه ايوان فاعطاه بلدة ميشير وكان يقيم بها رئيسا وكان متطبعا بطبيعة الروس ومتخلقا باخلاقهم جاريا على سياستهم فرضى اهل قزان بذلك واستعدوا له المبيت وارسلوا طائفة من العسكر لاستقباله فارسل واسيلي الى قزان مع ديميتري بيلسكى فاجلسوه على كرسى سلطنة قزان وحلفوا الالهالى كلهم على الطاعة والصدقة ولم يبال واسيلي بنقص عهده مع محمد كراي خان فان نقض عهد المسلمين ليس قبيحا عند النصرارى كما قال تعالى انهم لا ايمان لهم ولو صدر منه من المسلمين له لاؤا الصدف والافاق بتفجيده وتشنيعه وشتمه

(١) قال الفاضل المرحوم ابن محمد امين خان لومى ان يكون احاء لاصحاب كراي خان خانان بعد مظاهر الحال يقتضى صحة هذا القول وذكر كارامزين خلفه انه لومى بان يطلبوا الخان من ايوان وقال المرحوم ايضاً ان محمد خان الغيباني لومى من ملك ماورا النهر من الاوربكية ارسل الى محمد امين خان من مشاهير مغنيه الفلام شادى العودى منه عفى عنه.

وفي تلك الاثناء كان المرزا آبيدق سفير محمد كراي خان مقيم ابوسكو افلام واسيلي على فعله هذا وقال لاى شى نصبت حفيد اعدائنا احمد خان خانا بقزان فهل يابق بك ان تملك شيخ على خاذا بقزان مع وعود من اولى منه بخانيه قزان عندنا من اولاد منكلى كراي خان وقد عاهدتنا بذلك فلم غدرت ونقضت عهدك فقال له واسيلي سبق السيف العدل وكان ذلك على رهم منى فاني قصدت ان انصب اخا محمد كراي خان وابنه خانا بقزان واجتهدت في ذلك الا ان اهل قزان ابوا ان يملكوا على انفسهم سوى شيخ على خان وعزموا على جلب احدهم من اولاد خوانين نوغاي او حاجي طرخان على تقدير صدور خلاف ما طلبوه فنفقت ان يملك قزان واحد من اعداء محمد كراي خان واعدائي فنصنته خانا لدفع ذلك المحذور بالضرورة لالا لجل عداوة محمد كراي خان فسكت المرزا آبيدق وبينما هم في تلك المعاورة اذ بلغ الخبر ان قالغاي بهادر كراي هجم الى لهستان بثلاثين الفا من عسكر التتار ووصل الى بلدة كراكو بعد ان استولى على البلاد التي قبلها وهزم الفائز كتمان قنسطنطين الاسنروزي واسر منهم ستين الفا وقتل كثيرا ورجع الى قزم بغنائم وافرة وكان محمد كراي مقتدرا ان يفعل بالروسية مثل ما فعل بالليتوا الا انه صبر سنتين اما لمعاهدته واما لامر آخر ورجع المرزا آبيدق الى قزم مستغفرا باحسان واسيلي اليه في مقابلة خيانتهم مع سفير جديد من طرف واسيلي يسمى بويارين فيودر كيلبيينتي مكان السفير السابق پرونسكى ومع هدايا كثيرة لمحمد كراي خان ايصبع بصره ويسنر بصبرته بها قات وفي تلك الاثناء ارسل واسيلي سفير الى قسطنطينيه للسلطان سليم خان لما اطلع ان محمد كراي خان يخافه بل كان اهل الدنيا كلهم يخافونه يسترحم منه ان يمنع محمد كراي خان من الاغارة على الروسية فعاد السفير المذكور منها مقضى المرام فان السلطان المشار منع محمد كراي خان من الاغارة على الروسية واذنه بالتجارة بها والاغارة على ليتوا ولهستان فامتنع محمد كراي خان من الاغارة على الروسية بالضرورة لاجل خوف السلطان ولما توفي السلطان المشار اليه ٦٩٢ في سنة هجم محمد كراي خان على الروسية كالاسد الضارى بلا امهال

فقتل ونهب واسر وسلب وأحرق وخرب وانتقم منها لاجل نقض عهده ففرح به سيكز مونديغاية الفرح وكانت نتيجة ذلك الهجوم مضرة على الروسية جدا فإرسل واسيلي سفيرا الى السلطان سليمان بسرعة يسمى تريتياف غوبين مع هدايا لاجل التبريك بالجلوس على ما عليه العرف والعادة والشكايه من محمد كراي خان فأرسل اليه السلطان بأمره بترك الاغارة على الروسية فأرسل اليه محمد كراي سفيرا خصوصا يقول له ان الروسية ترسل ملوك العجم وتمدهم بالسلاح والميرة وتريدان تستاءصل الاسلاميه من ممالك الاسلام وتبني الكنائيس في محال الجوامع بها فلم يسمع كلامه ولم يوثق في السلطان ادنى تأثير لكون ظهير واسيلي ونصاره بأشوات كفه وقدملاء واسيلي جيوبهم بالنهب فابلغوا السلطان ما يسمى محمد كراي خان ثم قال له محمد كراي خان من اين نتعبدش نعم ان لم نقر على الروسية فعالم السلطان بالاغارة على لاهستان مملكة سيكز موند ذكر خانية صاحب كراي خان ابن منكلي كراي خان القرمي بقزان وطرده منها شيخ علي خان قال كارامزين ولها آيس محمد كراي خان من استعصال مرضى السلطان وجه وجهته الى جهة قزان وصار يخبر من بهامن الامراء والاعيان ويغيرهم بشيخ علي خان وقد كانت قلوب اهل قزان منعرفته عنه ايضا لاجل تمايله الى الروسية في جميع شئونه فانفقوا معه على قبول صاحب كراي خان متى جاء الى قزان وطرد شيخ علي خان منها ففي سنة ١٨٢١ م وسنة ١٨٢٨ هـ وصل صاحب كراي بمقدار من عسكر قزم الى قزان ودخل فيها بفتة وجلس على سرير السلطنة وحبس شيخ علي خان مع قارپوف شحنة الروس بها واسيلي بن پوري سفير الكيناز واسيلي بها وكذلك تجار الروس ايضا بعد ان اخذ اموالهم ولكنه لم يقتل منهم احدا ثم اذن لشيخ علي خان ان يذهب بعياله ابن شاء وهذا الكونه من نسب (١) توقتاميش خان مغرج شيخ علي خان من قزان وذهب الى موسكوا مع صيادي السمك من نهر وولغا بقرب قزاقشي ولما

(١) وهذا يوجد ما مر من الحاج عبدالغفار افندي ان السيد احمد خان ولد جلال الدين

خان ويؤيده ايضا بعض عبارات السبع السيلر ايضا . منه هفي هه .

دخل حدود الروسية استقبلته الروسية كل مكان بالترحيب والتعظيم ولما
قرب من موسكو استقبل كبير الأمراء من قصر واسيلي بالتعظيم وصاحبه
الكييناز واسيلي وعانقه وتباكيا وقال له الكييناز واسيلي الحمد لله تخلصت
سألما وفي ذلك كفاية وشكره على صداقته وأهدى إليه بهدايا عظيمة ووعدته
بإعادته إلى خانة قزان ثانيا وسلا. بامثال هذا الكلام وكانت مدة
خانيته في هذه النوبة ثلاث سنين ذكر هجوم الضرغامين
محمد كراي خان القرمي وصاحب كراي خان القزافي على الروسية قال
كارامزين وبينما يحكم الكييناز واسيلي بتلك الرؤيا الخيالية أذبله أن
محمد كراي خان اتفق مع طوائف نوغاي ولهستان وهم على الروسية بالشدة
بفترة فإرسل عسكرا المفاومة تحت قيادة الكييناز بيلسكي والكييناز أنوري
أخي الكييناز واسيلي وكانا غير عارفين بفن الحرب ولم يطبقا لمن هو
عارف به فلم يلبثا أمام عسكرا الخان الأفليلا ثم هربا بمن معهما وقتل في تلك
المعركة الكييناز ولاديمير الكوروي وشريميف وسائر الشجعان وأسر
فيودر الآبوايني فتغير الكييناز واسيلي وأندش فان صاحب كراي خان
القزافي كان قصد الروسية من جهته فأتى عسكرا قزان بعسكرا قرم في قرب
قواومنا فقتلوا وأسرنا ونهبوا وخرّبوا كيف شاؤوا ولم يصدر في عهد باتو
وتوقنا مش خان أزيد من ذلك ولا يعلم عدد القتلى والأسرى إلا الله وخرّبوا
الكنائس ونهبوا ما فيها من الفضة والذهب واستغرقوا في الغنائم ثم سار
العسكرا المذكور ببيتهم الاجتماعية إلى موسكو وأهرب منها واسيلي وسلبها
لغته المهرند بطر وشيطان قلى وذهب إلى بلدة ولوق فأندهشت أهل
موسكو وزلزلوا زلزالا شديدا وطلق من باطراف موسكو من الروس
يهربون إلى موسكو مع أهاليهم وأثقالهم ولما كان ٢٩ من تموز (يوليه)
من السنة ٩٢٨ المذكورة أظفر الغان مع عسكره على مسافة عدة أميال من
موسكو وعسكر فيها وقدا متلات أزعمة موسكو بالعجلات والاحمال والأثقال
والأهالي صغيرهم وكبيرهم في الالتجاء إلى كريل باكين متدافعين
ومنزاحمين والمطران والقسيسون في طلب النصرة من أمته حاملين صلب نهم

واصنامهم وبالجملة كانت احوالهم انموذجا من القيامة فالتجاء والاجل المدافعة عن موسكوا لواحد من نمسة كان عارفا باستعمال المدفع وماهر فيه ولكن لم يكن له بارود ومن طرف آخر وقع الموت بين الالهالي في كريمة من الكثرة والزحام فساد الهواء يقول هنا واحد من الاجانب ان اهل موسكوا آيسوا من المقاومة ارسلوا الى الغان سفيرا من طرفهم بهدايا كثيرة واموال يسترحمون منه الصلح وترك القتال على انهم يؤدون له الجزية كما في السابق فرضى الغان وكتبوا بذلك عهدا وارسلوه الى واسيلي للتصديق عليه فصدق عليه وختمه بغتمه بغاية الفرح والابتهاج فرجع الغان مع عسكره الى قرم وتعرض في ممره الى رزان فصده عنه واليهما خابار سيمسكى مع واحد من نمسه ماهر في استعمال المدفع فرجع الى قرم مسرعا من غير ان ينتقم منه الا سمع ان اهل حاجى طرخان تعرضوا على قرم فتخلصت الروسية من هذا البلاد العظيم ولم يؤده شيئا من الجزية التى التزمها واحسن واسيلي بعد رجوعه الى موسكوا من مهر به الى دينك المدفعيين النمسيين لتغليصهما الروسية من ذلك الشر العظيم وكان هجوم التتار هذا مصيبة كبرى في وقت الكيناز واسيلي فانهم خربوا فيه جميع البلاد الكائنة بين نيزنى نوو وغوردو وورونز الى نهر موسكوا بالتمام وقتلوا كثيرا واسروا كثيرا وابعوا هؤلاء الاسارى في كفه وحاجى طرخان وعد بقاء موسكوا سالمة من اكبر الغوارق فعملوا لذلك عيد الصليب وبنوا مناسر سيريتينيا يعيدون فيه ثلاث مرات في كل سنة للصليب لسلامة موسكوا من هجوم تيمرلنك وهجوم احمد خان وهجوم محمد كراى خان هذا وبنينا اهل موسكوا في هذا الشغل اذ سمعوا ان محمد كراى خان امر بنه شيد الجيش فاستعد واسيلي ايضا للفائز ولكنه لم يجمع ففرق واسيلي ايضا عساكره في أغسطس قال وفي سنة ١٥٢٢م وسنة ٩٢٩هـ هجم محمد كراى خان الى حاجى طرخان فاخذها من يد حسين خان فحصل بذلك مقصد محمد كراى خان الذى هو توحيد قرم وقزان وحاجى طرخان وكن يبتغى لذلك كثيرا اهتماما ومع هذا كان مركزه في قلبه ان يضم خانية نوغاي وخيوه ودشت قفحق وسيبيريا الى خانية قرم ثم (١) نحو خانية العجم بالكلية ثم

(١) لو وجد تلك الحمايات وضبطها لرئيسنا عهد حسن الرضا وان لم يضم اليها سوا ما ولكن لم يحصل ما نناه . منه هي منه .

تهديد أوروبا بعد ذلك وكان واسيلي مطالعا على ذلك باليقين فلو بهذا
 محمد كراي خان ادنى همة وغيره في ذلك وانفق مع ليتوا وجعله معينا لنفسه
 لم تكن ادنى شبهة في تعصيل مرامه ذلك بغاية السهولة حتى في استيلائها على
 موسكوا ولكنه كان يضيغ ماحازه بشجاعته في اقرب مدة لعدم تدبيره قلت
 نعم الفكر هذا لو تم فانه فكر ياورسليم خان رحمه الله تعالى، كانه انعكس منه
 اليه ولكنه ماتم فتم على اهل الاسلام ماتم ولقد صدق من قال في حق اهل قرم
 انهم وان استولوا على ما يهيجون عليه بسالتهم ولكنهم عاجزون عن ضبط
 ما يستولون عليه وحفظه لقلته تدبيرهم ومهارتهم في الضبط والحفظ
 وهذه فراسة صحيحة في حقهم فانهم كم مرة استولوا على بلاد
 الروسية ولهستان ولكنهم لم يقدروا ان يضبطوا واحدا من تلك البلاد
 حتى انهم كسروا الروسية بعد استيلائها على قزان مرارا كثيرة ولم يستردوا
 قزان ولم يكن احد منهم قط في هذا الفكر بل كان جل قصدهم من الهجوم
 عليهم هو جمع الغنائم والتعيش بها والمدافعة عن بلادهم فقط قال كرامزين
 ولذلك اى لاجل كون واسيلي مطالعا على اغراض محمد كراي خان السابقة
 التزم ان يفصل قزان عن حكومة محمد كراي خان باى وجه كان فان ذلك كسر
 لاحد جناحيه يعنى انه كان يقرى امراء قزان بصاحب كراي خان ويعدهم
 بهو اعيد كاذبة ويمنيهم بامانى فارغة يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان
 الاغرورا حتى ظهر سؤ نتيجته بعد مدة بطرد صاحب كراي خان كما ستطلع
 عليه قال كرامزين ولما استولى محمد كراي خان على حاجى طرخان في
 العام المذكور وسمع ذلك صاحب كراي خان القزاق قام وقتل سفير الروسية
 وكافة تبعة الروس واستولى على اموالهم ولما بلغ هذا الخبر البر الروسية
 اندهشت جميع الروسية ولكن لما بلغهم بعيد ذلك قتل محمد كراي خان
 بحاجى طرخان انساهم ذلك مرارة ذلك الخبر السيئ ذكر قصد الروسية
 بلاد قزان ورجوعهم عنه بخفى حنين قال كرامزين بعد بيان الاختلال
 الواقع بقرم بعد قتل محمد كراي خان وتملك اخيه سعادت كراي خان فيها
 بعد اللتبا والتى وعقد واسيلي معه الاتفاق في الظاهر فكتب واسيلي بعد
 تطمين خاطره من جهة قرم الى صاحب كراي خان بوبخه على ما صدر عنه

من قتل سفيره وتجاره ويهدده بالحرب ويقول ان الملوك انبا يعاربون في دائرة الناموس والقانون ولا يقتلون السفير والتجار وانت قتلت السفير والتجار وغرقت القانون والناموس فانت مسئول به ومحكوم فليس بيني وبينك الا الحرب ثم ورد بنفسه الى نيز في نو وغورد في اول ربيع من سنة ١٥٣٢ م وسنة ٩٣٠ هـ فارسل عسكر امنهاى قزان مع شيخ على خان والكيناز واسيلي شويسكى من نهر وولغا بالسفن وارسل القائد باريس غاربانى مع الحباله والفرسان ولما اتعد هؤلاء القوادى قرب قزان فعلاو فيها من الشايع ما لا يوصف فقتلوا واسروا ونهبوا واعرقوا ولم يكتفوا بهذا بل بنوا على مصب نهر صور من نهر وولغا فى ارض قزان بلدة سموها واسيلي صورسكى نسبة الى الكيناز واسيلي ونواغير ذلك من القلاع والحصون فى مواضع مهمته من ارض قزان والروس وضيّقوا على اهل قزان تضيقا شديدا ومضى صيفهم ذلك بتلك الاشغال وامنوا بذلك لهم الاستقبال ولم يشكوا فى انهم ملكو قزان ولما دخل وقت الحريف وهجم البرد بعساكره وآن وقت دخول الهوام والحشرات الى مساكنها ومقارها رجعوا الى موسكو بجمعهم على نية استيناف السفر والحرب فى اول الربيع من العام المقبل ذكر قصد الروسية بلاد قزان بالحرب فى سنة ١٥٢٣ م وسنة ٩٣١ هـ ورجوعهم عنها ايضا خائبين وانفصال صاحب كراى خان من قزان وخانية ابن اخيه صفا كراى خان ابن محمود كراى خان بن منكلى كراى قال كرامزين لما استشعر صاحب كراى من نفسه العجز عن مقاومته عسكر الروس وتيقن انهم يجيئون بحاربه فى اول الربيع ارسل الى السلطان سليمان سفيرا يعرض عليه التبعية ويطلب منه الحماية من تعرض الروس لكونهم مسلمين وهو سلطانهم فقبل السلطان تبعتهم ولكنه لم يرسل العسكر لحمايتهم بل ارسل الى سفيره فى موسكو الاسكندر اليونانى المنكوب يعلمه بذلك يعنى بتبعية ملكة قزان للسلطان ويمنع الروسية من التعرض عليهم فبلغه السفير الصغبه الحائن الكيناز واسيلي ثم قال بعد ان ملا ١٢ كيناز جيبه من الاصفر والابيض ان قزان تابعة للروسية منذ عصر ابوان ولبس فى يد صاحب كراى

خان ان ياخذ هامن يد اعدو يعطيها آخر يفعل فيها كيناز موسكوا ميريد فان صاحب كراى خان لا يعسن الادارة ولا بد من تربيته وتربيته ففرح الكيناز واسيلي بذلك فرحاً زائدا وارسل في اول ربيع من سنة ١٥٢٤م وسنة ٩٣١هـ الى قزان جيشا كثيفا عازما على الحاق قزان في هذه النبوة بالروسية على كل حال وفيه كثير من كبار قواد الروسية ارباب الاقتدار مثل الايوان بيلسكى وهو انما من العام للعسكر المذكور وغار باطى وزاخارين وسيدون افوربى وايوان ليانسكرى وغابارسيهسكى وهو رئيس الحيلة (الفرسان) ومع هؤلاء القواد مائة وخمسون الفا من العسكر ومعهم ايضا شيخ على خان فلما سمع صاحب كراى خان حركة الروس بتلك السكيفة وايس من وصول امداد اليه من السلطان ومن قزم خاف ان يقعد في قزان بل خرج عنها فاؤلا للاعلى الى اذهب الى لسلطان واجبع منه بالامداد وخلق مكانه صفا كراى خان ابن اخيه محمود كراى وكان مود عمره اذذاك ثلاث عشرة ٩٣ سنة فتولى اهل قزان عن صاحب كراى خان لتركة اباهم في مثل هذا الوقت المهم الخطر ورموه بالجذبة والدنائة وبايعوا صفا كراى خان وشجعوه وحلفوا له على انهم يقاتلون الروس لحفظه وحفظ الوطن ولا علام كلمة الله الى ان لا يبقى منهم احد وشرعوا في تعذيب العساكر من سرمانيا (جرمش) وحواش من اطراف قزان واستعدوا للمدافعة وفي سابع مايس من العام المذكور وصل عسكر الروس الى قرب قزان وعسكروا في جزيرة من نهر ايدل (ولها) موبق قزان تسمى غاستينى اوستروف وانتظروا وصول حيا لنهم فيها عشرين يوما وقد خرج عسكر القزان ايضا الى الميدان وعسكروا في مقابلتهم ولم يقع بينهما شىء سوى المناوشة اليسيرة فكذب شيخ على الى صفا كراى خان في تلك الاثناء بان اترك القزان واذهب رلا لتسبب لسعك الدماء واجابه صفا كراى خان تعال نعارب يخذل المغلوب ويتملك الغالب ففي عين الوقت المذكور احترق احد ابراج قزان المبنى من خشب وصار رمادا وبقي قواد الروسية ناظرين اليه ولم يعصل منهم ادنى حركة ولم يتجاسروا على الهجوم واهلوا لاهل قزان ان يطفئوا الحريق ويسدوا الغلل الواقع

من الاحتراق وفي ٢٨ يولييه (تموز) حوّل الروسيه معسكرهم الى جهة
 قزان من ايدل وعسكروا بشاطئ نهر قزان ولم يقع ايضا محاربة هناك
 ولكن احرق اهل قزان كافة الغلال والحبوب والارزاق التي في اطراف
 قزان اثلاثا لتنتفع وتتقوى بها الروسيه وقد نفذ في الوقت المذكور ارزاقهم
 وام يبق معهم الى النزر البشير واخذوا جميع الطرق والمعابر وقطعوا خط
 رجعتهم وطرق مواصلاتهم ومطاهر انهم فانتشروا بين عسكر الروس في
 الوقت المذكور ان عسكر التتار شتوا شمل خيالة الروس ورفقوا جميعهم
 فاستولى على قواد الروس من الخوف مالا يوصف حتى غابوا عن حواسهم ولم
 يدروا ماذا يصنعون وهموا ان ينزلوا بسفنتهم الى نهر قامادون ان يذهبوا
 الى جهة فوق لان عسكر التتار وحرش قد ضبطوا جهة الفوق واما الجهة السفلى
 فهي شاقرة خالية من العساكر فيتركون سفنهم في نهر قاما وينهبون الى
 بلادهم من طريق وانكا من البر وبينما هم في هذا الفكر اذنهقوا بان القائد
 خابارسيه مسكي مع الخيالة على مسافة عشرين ويرسته (ميدلاروسيا) من
 قزان بساحل نهر سويباغ وان اصل الخبر المنتشر ان عسكر حرش
 تعرضوا على خيالاتهم وشتوا شمل مفرزة من هائم ان القائد المذكور
 طردهم وحرق صفوف عسكر قزان وتعداهم بالقوة ولم يلبث الا قليلا
 حتى لحق بالمعسكر العام فزال بذلك خوفهم واممئن خاطرهم قاتل فلو صدر
 في الوقت المذكور اذني حركة من اهل قزان لثم النصر ا لهم ولكن ام يكن اهم خبر
 من حال العدو وقال وكان ابوان باليتسكي يعين من نيروني نو وغورده من طريق
 ولغا بسفن كثيرة مشحونة بخاثر وعساكر وآلات حرب نار بة وبارود
 فلم يفز المذكور مثل فوز القائد خابارسيه مسكي بل صادف موانع وعوائق كثيرة
 حتى تاف جبيع ما عنده وام ينج الابروحه مع قابل ممن معه من العساكر
 وذلك ان حرش قد ضبطوا مواضع مهمة من جوانب ايدل (وواغا) وسدوها
 بالاحجار والاعشاب وتركوه غير قابل لمرور السفن فطفت السفن بضرب
 بعضها بعضا فتتكسر وتغرق وكانت الهرا مشة يقتلون الروسيه بالرمي
 بالسهام والاحجار والاشجار الكبار من الجانبين فقتل منهم الدوف كثيرة
 اكثرهم بالغرق فاصابهم بذلك ضرر كثير حتى صار مثالا بضرب بين الروس

(اس آدنا استرونا چيرميسه آاس دروغوى بيريكيسيا -
 стороны чирмеси, а съ другой биргеси.
 بعد من جهة جرامشة ومن جهة نهر ولعا وساحله فترك باليتسكى سفنه مع كافة
 ما فيها ولحق بنفسه مع قليل ممن معه بعسكر الروس ففشت الهراشة والتتار
 جميع ما فى السفن من الذخاير وآلات الحرب الباربة كالمدايع والبنادق
 والبارود وسائر المهمات والنقود يدعى القتال بين الفريقين بعد اجتماع
 عساكر الروس بقرب قلعة قزان ١٥ فى أغسطس مقتل امهرطوپهية
 قزان فى اليوم الاول فوق الخوف العظيم على اهل قزان من ذلك حتى لو
 هجمت الروسية فى الوقت المذكور لوقع الانكسار على عسكر قزان ولكن الاسلام
 حتى طلبت عساكر نمسه ولينوا الذين كانوا فى عسكر الروسية بالاجرة الهجوم
 على قزان ولكن كانت قواد الروس يستشعرون فى انفسهم الضعف وكان
 قد استولى عليهم الخوف بانواع الاحتمالات فلم يأذنوا لهم بالهجوم بل قرروا
 الامر على الصلح قال كارامزين نقلا عن المورخين ولقد استولى الخوف
 العظيم على اهل قزان بعد وقعة غابارسيمسكى حتى جمعوا كثيرا من الذهب
 والفضة واستعدوا للذهاب الى موسكو عند الكيناز واسئلى لطلب الصلح منه
 ولكن قواد العساكر ابوا الحرب وجنحو للسلم من غير سبب وقال بعضهم
 وقع المرض والموت على عسكر الروس ولذلك ابت القواد عن الحرب
 واغتنبوا الرجوع قبل الهزيمة بهجوم التتار فرجعوا بامراض وموتان فى
 عسكرهم بدل الغنيمة والفتوح وقدمات اكثر من نصف عساكرهم فى
 الطريق فصاروا مصداق قول العرب رج فلان بغضى حنين بل لقولهم ذهب
 الحمار يطلب القرنين فرجع بلا ذنين وقد صار القائد العام ايوان بيلسكى
 مظهر القهر الكيناز واسئلى الا انه عفى عنه بشفاعه مطران موسكو ثم جا
 من طرف قزان سفرا الى موسكو يهدايا كثيرة يطلبون منه الصلح وتصديق
 خانية صفا كراى خان على ان تكون قزان تابعة للروسية صورة وظاهرا
 كالاول فقبل الكيناز واسئلى منهم ذلك بعد اخذ الرهائن منهم على عدم
 القيام على الروسية اما لحقن الدماء او لجهالة لمستقبل ثم منع بعد ذلك تجار

الروسية من الذهاب الى قزان وقت السوق المخصوص الذي كان يجتمع فيه تجار الروسية وآسبلى وسط صيف من كل سنة لمبادلة اموال آسيا باموال الروسية كما مر ذكره في وقعة محمد امين اما اضلارا باهل قزان واما خوفانهم على تجارهم وعين للمبادلة المذكورة موضعان الروسية بنيزنى نوو غورد في جارية فيها الى الآن تسمى بمكاريا يجتمع فيها تجار الدنيا ولكه اضربا لروسية في الجملة في ضمن اضلار اهل قزان فان الاشياء التي كانت ترد من الروسية الى قزان انقطع ورودها اليها خصوصا الملح وكان السمك المملح يرد الى الروسية من قزان فلم يرد اليها منها بعد ذلك سمك واحد لا يحتاجهم الى الملح فتضررت الروسية بذلك ضررا كثيرا فادام الصلح بينهما مدة خمس سنين ولم تحدث فيها ما يكدر الصفو ذكر حركة اهل قزان وقيامهم على الروسية وسوق الكيناز واسبلى عساكره عليهم ورجوعهم ايضا بلانيل الامام قال كل ازمين بعد بيان وقائع قزم وانفصال سعادة كراى خان عن غانية قزم وجلس صاحب كراى خان الذي كان غانا بقزان سابقا على تخت قزم مكانه ان اهل قزان كانوا في الوقت المذكور على سكونة وقد صلحت احوالهم وانتظمت امورهم وان صفا كراى وان كان على عدائه للروسية بهوجب شبابه الا ان اهل قزان كانوا يجبرونه على الهدنة والسكونة ورعاية الصلح دائما حتى صار مجبور التجديد العهد والصلح مع الكيناز واسبلى فارسل اليه سفير ذلك في سنة ١٥٢٩ م وسنة ١٥٣٦ م فارسل الكيناز واسبلى الى قزان الكيناز آندرى اليبليوى خد البين من صفا كراى خان وامرائه واهل قزان على الصداقة فعزل ثم ارسل واسبلى بعده الكيناز ايوان پاليتسكى السابق ذكره في الوقعة السابقة الى قزان بقيم جهاد ائما على سبيل النظارة فلما وصل المذكور الى نيزنى نوو غورد سمع فيها ان صفا كراى خان استمال اهل القزان الى نفسه وجعلهم اعداء للروسية واتفق معهم على عاربته ورفض العهد السابق واستعد للقتال والمدافعة ولما وصل الى قزان وجد الامر كما بلغه فان صفا كراى خان لم يلتفت اليه بل استعزوه وقال من الكيناز واسبلى فخرج پاليتسكى من قزان في حينه ورجع

الى موسكوا واتص القصة على السكيناز واسبلى قلت هذا قول كلرامزين
وعلائم التغيير لا تحفه فان العاقل كيف يصدق نفص العهد منهم بعيد
تجديده وتوكيده من غير سبب مع انهم كانوا يجهدون في رعاية الصلح
وحفظه مدة خمس سنين بشهادة المورخ المذكور نفسه اكان كلهم مجانين
حيث يراعون الصلح في المدة المذكورة كلها ويجهدون فيها غاية الاجتهاد
ثم ينقضونه بعيد تجديده وتوكيده بلا سبب كيف يتصور صدور ذلك ممن
فيه ادنى ادراك وما الذى منهم من ذلك فى تلك المدة قبل التجديد والتوكيد
مع كونه اهلون من نقضه بعد التوكيد واى داع كان الى اجبار خانهم على حفظ
الصلح فى المدة المذكورة كلها وكيف انقلب اراؤهم كلهم دفعة واحدة ومن
يصدق ذلك لالابل لابلها من صدور شىء عن اروسية اقتضى قيامهم
عليهم ورفض عهدهم لم يذكره المورخ ستر القبايئهم على ما هو عادته وعلى
كل حال فقد انجر الامر الى الحرب والقتال قال فغضب السكيناز واسبلى
غضبا شديدا وجمع العساكر وارسلهم الى قزان من نيژنى نوو غورد في
سنة ١٥٣٠م وَاواخر سنة ٩٣٦هـ وفيهم من القواد المشاهير ايوان بن
فيودر بيلسكى السابق ذكره وهو العائد العام فى هذه التوبة ايضا وميخايل
غلينسكى وغورباطى وقوينسكى واوبالينسكى وغيرهم من ذوى
الاقدار وكان صفا كراى حان يستعد للقتال بغاية الحرص والشه لشدّة
عداوته للروسية ويبدل وسعه فى ذلك حسب الامكان وقد جمع العساكر
من الجرامشة من اطراف قزان وجلب ايضا من صهره مياى خان النوغاى
٣٠٠٠٠ من فرسان النوغاى وضرب السور فى اطراف قزان من بولاى
الى ميدان آرجه ومنه الى نهر قزان وبنى فى اطرافها ابراجا وحصونا وقلاعا
ورتب عساكره ترتيبا جيدا ولما وصل عسكر موسكوا هناك
قاتلوهم قتالا جيدا وكانوا يقاتلونهم كل يوم فى الميدان ويقع
القتال تارة بين المشاة وتارة بين الخيالة وكان صفا كراى خان يعرض عساكره
بالذات ويشجعهم على القتال ويبشرهم بالظفر والجنة فكان عساكره
يمززون من الشجاعة والبسالة والغيرة مالا يزيد عليه ولكنهم كانوا يشتغلون
فى الليالى اما بالعشرة واما بالنوم من غير حذر من العد وفى ١٦ يولييه

(نموز) من العام المذكور رأى الشبان من فرقة اوبالينسكى ايلاتعت ضياء القمران الحراس في برج من ابراج قزان قد ناما وقد هنوا الاغشاب اليابسة وسائر الاشياء القابلة للاحتراق بالقطران ولادهان وجاؤا بها الى ذلك البرج وجاؤوا ايضا بالحشيش اليابس واشعلوا فيها النار ثم اخبروا به رئيسهم وسائر رفقاتهم فدخل عساكر الروس الى قزان من الفرجة التى حصلت من احتراق البرج المذكور لكونه من الخشب وهجموا على اهل قزان بغتة وصاروا يقتلونهم كيف شاؤوا وهم نيام فقتلوا منهم ٦٠١٠٠٠ سوى ما احترقوا بالنار وكان فيهم مشاهير الشجعان فقتل كلهم نياما خصوصا الشجاع المسمى آتالىق فانه كان من الشجاعة بكان لا يقاومه ولا يقابل احد فانه از صفا كراى خان بعد تلك الواقعة الى قلعة آرچه تخلصا من ورطة الهلاك وفى تلك الاثناء هجم عساكر الهرامشة على عساكر الروسية وقتلوا القائد فيودر اوبالينسكى وكثيرا من فرقته واحذوا ذخائر الروس ومدافعهم ومع ذلك كان يمكنهم ان يستولوا على قزان فانه لم يبق فيها سوى ١٢٠٠٠ من عسكر قزان الا ان القائد العام ايوان بن فيودر البيلسكى جنح الى الصلح ايضا وقد اتهم باخذ كثير من النفود من اهل قزان لينصرف عنهم كما اتهم بذلك فى النوبة الاولى فامر العساكر بالرجعة الى موسكو رغم ما على اصرار سائر العواد والعساكر على المعاربة وتوجه الى موسكو بغاية السرعة لنيل الاحسان والانعام من الكيناز واسبلى فانه كان خاله ماستقبله الكيناز واسبلى على صورة الحيوان الوحشى بغاية القهر والغضب وبشره بالقتل لانه ضيع فتح القزان مرتين بالارتشاق وهم بقتله الا انه عفى عنه ايضا فى هذه النوبة بشفاعه البطريرن ولكنه قيده ورماه فى الحبس ثم قال كارامزين بعد ذلك هذا من بعض التواريخ وليس هذا فى غيره من التواريخ وليس ايوان بيلسكى ممن يظن فيه ذلك بل كان هو صاحب دراية وصداقة وقد تولى قيادة العسكر ايضا بعد ذلك بثلاث سنين اذ قلت وهذا هو انصواب والذى قبله مبنى على ستر ضعف الروسية وعمرانهم يعنى ان رجوع عساكرهم بلانيل الهم انما كان من اجل خيانة قائدهم لامن ضعف عساكرهم وعجزهم

ذكر انفصال صفا كراى خان عن خانية قزان وجلوس جان على او
 اهنال اخى شاه على خان بن الله يار حفيد احمد خان مكانه قال كارامزين
 وبعد ذلك ورد الى موسكو من مشاهير امرام قزان مثل الامير تاغاي وابراهيم
 وتيوكيل (توكل) (١) وغيرهم من المشاهير قبل ان يصل اليها عساكر
 الروس يعتدرون الى الكيناز واسيلي ويطلبون المصالحة والمهادنة وكان
 الكيناز واسيلي يعرف انهم لا يوفون بعهدهم ولكن قبل كلامهم رعاية لمصلحة
 الوقت وقال انا قبل الصلح بشرط ان تقيموا انتم هناراهن وانا ارسل الى
 قزان بعض امرائي ياخذ من اهلها الهدى واليمين وتردون اسارى الروس
 والمدافع والآلات التى اخذها الهرامشة فرضوا بذلك فارسل الكيناز
 واسيلي الى قزان سفير الانعام المذكورة والمعاهدة فلما امتثل السفير
 المذكور بين يدى الخان وقال له ما شرطه الكيناز واسيلي فى انعام الصلح
 والمعاهدة رفضه وامسك السفير عنده فى مقام الرهن وكتب الى الكيناز
 واسيلي بانه لا يمكن امضا المعاهدة الا بشرط ان ترسلوا الامراء الذين
 اسرهم الى قزان وبشرط ان تطلق اجمع اسارى قزان وبشرط ان تردوا
 المدافع التى اخذها القاندايون بيلسكى ثم ترسل الى واحد من كبار
 امرائك سوى هذا السفير لانعام المعاهدة معه ولما قرأ مكتوب صفا كراى خان
 على الكيناز واسيلي فامت امرأه الذين عنده وقعدوا وابرقوا وارعدوا
 واحالوا السنثم على امرأه قزان الذين عندهم واظهروا البذا والفحش
 فقال لهم الامير تاغاي نحن ما كذبنا وما جئنا هنا لليلة والغدعة بل جئنا
 بانصداثة فليفعل الكيناز الاعظم ما شاء نحن مستسلمون لقدر الله وقضائه
 وقد اردنا ان نعيش على المودة والمصافاة كما فى السابق وقد قتل كباراونا
 وشجعانا وبقيت مواضعهم شاغرة خالية فاني يصدر عنا القيام والعصيان
 من انفسنا فهو يقول ما يشاء فانه تابع لرأيه ونحن تابعون لارائنا ونحن لا نريده
 ان نطيعه فليذهب مع من عنده من الفرييمين اين شاءوا ونحن نعتد على

(١) والظاهر ان هذا اسى 'ننكييلين' وان قال بعضهم ان اصلهم من امرأه قريب وهذا
 'ننكييلين' يرى بجسدا عن صوبه للصويوك السبعه اعلم منه هفى عنه

فواتنا فليعين الكيناز الاعظم من شاء خانا لنا فقال الامراء لافرق هندنا بين هذا وبين ذاك يتملك في قزان من تريدونه ولكن بشرط ان لا يصدر القيام والعصيان وتكدير الصفوف قال الامير تاغاي ان شيخ علي خان انسب واليق بنا وكانت ادارته الامور حسنة ولكنه غلب عليه اعداؤه بسوء حظنا وحظه فليعين الآن خانا لنا فنعيه معنا ونذهب الى قلعة واسيلي صورسكي ونكتب منها الى اهل قزان والهرا مشه وامراء قلعة آرجه وغيرهم بانا جئنا مع شيخ علي خان فاخرجوا صفا كراي خان من قزان فليذهب اين شاء لا يغالى احد منهم في ذلك لاجل تغليب اساراهم من يد الروسية فرضى الكيناز واسيلي بذلك بعد استشارته مع امراءه فارسل شيخ علي خان مع هؤلاء الامراء الى تيزني نو وغورد فكتب الامير تاغاي منها الى امراء قزان وقلعة آرجه وسائر الاعيان يعلمهم بما جرى فرضى الجميع بذلك وخلصوا صفا كراي خان عن الخانية فارادان يفتك بجميع من في قزان من الروسية فمنعه الامراء وطلبوا منه الخروج من قزان فارسل زوجته الى مملكة ابيهاماي خان النوغاي فاضطروه الاعيان بعد ذلك الى ترك قزان خصوصا غورشادنه بكه اخت محمد امين خان وسيد اوغلان وسائر المرآزي ثم اتفق الجميع على انهم يملكون على انفسهم جان على (١) او اينال اذ شيخ علي خان وكتبوا بذلك الى واسيلي معتدريه اليه بانه اذا تملك شيخ علي خان فرما يريد الانتقام ممن له دخل في خلعه سابقا فيفرضي الامر الى الفتنة فقبله الكيناز واسيلي وارسل جان علي خان من قلعة ميشير الى قزان خانايها وعمره اذ ذاك ١٥ سنة ثم امره واسيلي بتزوج بنت المرزا يوسف (٢) الذي هو اقوى امراء تاغاي واحسنهم ففعل وكان ذلك بعد دخول سنة ٩٣٧ هـ فكان مدة خانية صفا كراي خان في هذه النوبة خمس سنين ثور ببا وادا تأمل الفاري يعرف في بادى النظر انه حصل هنا من الامراء المذكورين خيانة والافلا يرى هنا شي يقتضى الاعراض عن صفا كراي خان والله سبحانه اعلم ذكر حبس

(١) Өпәлхән في نسخة كاراميرين وهو يعتدل ايل وحان علي وقال بعضهم عين

علي وهو حيدجندا . منه على عنه

(٢) وكان حاكما بسرايوق وبته هذه هي سيون بكه الاثنى ذكره امرازا . منه على عنه

شيخ على خان قال كارامزين ولها جرى ماجرى من خانية جان على وحرمان
 شيخ على من الخانية مع اجتهاد غاية الاجتهاد وخاطره بروحا مرار في سبيل ذلك
 حصلت له غاية المجالة ونهاية اليأس ادته الى التشبث باذيال الجبل فصار
 يكتب امراء حاجي طرخان ونوغاي خنية يطلب منهم النجدة في استرداد
 الخانية فبلغ ذلك الكيناز واسيلي فعبسه في بيلى اوزير مع زوجته
 ذكر هجوم صفا كراي خان بعساكر قرم على الروسية وايصاله الاضرار
 الكلى اليها انتقاما منها قال كارامزين ولما نولى جان على خانية فزان
 استراحت الروسية مدة ثلاث سنين وكان امور فزان تروى في موسقوا ونكتب
 الفرمانات والاوامر لها فيها ولكنها كانت غير مستريضة من جهة قرم بل
 كانت منزوعة منها فان صفا كراي خان لما هادت الى قرم كانت يعرض عنه صاحب
 كراي للانتقام من الروسية فصار عساكر قرم يغيرون على حدود الروسية
 دائما وفي سنة ١٥٣٣ م سنة ١٩٤٠ هـ لها استعد الكيناز واسيلي
 للذهاب الى وولوق لامسكى للصيد والتنزه على عادته فبلغه في ١٤ أغسطس
 وهو ببسكوا ان عساكر قرم قد هجموا على ولاية رزان نعت قيادة
 صفا كراي خان وقالوا اسلام كراي عنه وهو اعنى القاي المذكور يكتب
 الى واسيلي بانه ما يجيب للمعاربة بل يجيب لنصيحة صفا كراي خان ولما
 استغفر واسيلي بكثرة عساكر قرم خاف وارسل كافة قواده ارباب الاقتدار
 مع العسكر لمقابل عسكر قرم وامرهم باخذ سواحل نهر اوفه وضبطها وان لا يتركوا عساكر
 قرم يعبروها وسار بنفسه ثانيا اليوم اعنى ١٠ أغسطس الى قولونا وجمع
 كافة امرائه الكبار وقرروا الامر على المحافظة والدفاع وامر بتوديع
 الاشياء النفيسة بكر يمل فبلغه الخبر في ذلك الحين بان عساكر قرم يعرفون
 كافة البلدان والغرى بولاية رزان ويقتلون وينهبون ويأسرون ويسلبون
 وانهم يطؤون من يغالبهم كالسيل المنهر فاستولى الخوف والدهشة على واسيلي
 فارسل لمقابلتهم القائد ديميتري واوبالينسكى ولما راى عساكر قرم عساكر
 الروس نفهقوا ويرزقهم كأنهم يغافون فتمتعهم عساكر الروس بزعيم انهم هربوا
 فكرر التتار اليهم راجعين فانهم مت الروس شرهزيمة فقتلهم التتار عن بكرة

أبيهم سوى الدين أسروهم وسوى فائدهم أوبالبنسكى فانهجى بنفسه من غلب المنية فتمت تلك المعاربة بغلبة التتار في مدة خمسة أيام وكان صاحب كراى خان يقول انه قد قتل من الروس في تلك المعركة مائة ألف وكتب الى واسيلى بان القباضة فيك فان في قرم عساكر كثيرة وليس لهم ما يتعيشون به وانت لا ترسل الهدية فمن اين يتعيش هؤلاء وانا ارسلتهم الى لينوا ولكنهم ساروا الى الروسية وكان ينبغي لك ان تمنعهم بالهدايا لا بالسيف فان البط لا يخاف بالما وهو لا الاسارى لا يرجعون بل يباعون ان لم ترسل ما نفعهم به وكتب اليه اسلام كراى بانى ما حاربت وانا حارب صفا كراى وانا على مودتى للروسية وكتب اليه صفا كراى خان كنت انا حين كنت خانا بقزان بمنزلة ولدك وما هجمت على بلادك قط بل قصدتني انت بسوء وسقت العساكر على مرارحتى اضطررتني الى ترك خانيتي والفرار وترك الديار والآن قد اعطاني الله قوة واقتدار بحيث انتقم منك واورثتك ضررا كليا وجعلت كثيرا من بلادك رمادا واعتنمت من الغنائم ما لا يحصى ولا اكفى بذلك بل كل من هاداك وغزاك اتفق معه واحاربك وانتقم منك وكان الكيناز واسيلى وقت مجي هذه المكاتب المشتملة على الشمانة في مرض الموت فمات في الكانون الاول (ديكبر) مكموذا مقهورا مثل ابيه ايوان وكان خاتمة امره مثل فانه ثم تملك الروسية بعده ولده ايوان الملقب بغروز في معنى المدهش وعلى يده انقرضت دولة قزان فانفتح سد يامجوج ومامجوج وانتشرت يامجوج الروس ومامجوجها التي لا يامجوج ولا مامجوج الا هي ولا سد لها الا التتار الى الدنيا كلها قال كرامزين هنا حين عد السفراء الواردين الى الروسية بعد تملك ايوان المذكور وبعديان غلبة خوانين نوغاي على استرخان ان هولاء الخوانين الصغار الصغراوين مثل شيداق ومماى وقوشم (٩) وغيرهم كانوا يعيشون على المودة والصفاة مع الروسية لما كانت لهم في ذلك

فوائدهم و كانوا يشتكون من قوازي ميشير (١) فانهم كانوا يسرفون
ويسرفون خيولهم واموالهم وكانوا يطلبون الهدايا من الروسية دائما
ويعدون انفسهم بمراتب خوانين قزم فان لم ترسل الروسية لهم الهدية
كانوا يفولون ان اجدنا قد رأوا موسكرا ونحن ايضا نذهب اليها ونراها كانوا
يفتخرون بوجود ثلاثمائة الف عسكر فيهم ويهددون الروسية بها وكانوا
يستفيدون من الروسية بالتجارة وكذلك الروسية كانت تستفيد منهم بها
وكانوا يجيئون الروسية بخمسين الف من الغنم للبيع فاذا اعطوا الهدايا
من الروسية كانوا لا يتركون عساكر قزم يمدون على اراضيهم الى الروسية
وكان شيداق بعد نفسه اكبر خوانين نوغاي وكان مماي يعد نفسه ولي
هذه ونائبه وقد كتب مماي المذكور الى ابوان المدهش يعزيه بابيه اعزى اخي
ابوان واناسى على موت ابيك تأسفا كثيرا ولكن ما العلاج فان الموت لا بد
منه لكل احد وقد مات ابونا آدم وامنا حوا ومن ولد الى عصرنا هذا وكلمات
الوالد يرثه الولد ويقوم مقامه فاننا ابكى معك واشترك في مزنك ولكن لا بد
من الاستسلام قال كرامزين ان كتابة هؤلاء على هذا النهج الفيلسوف
تشعر بان فيهم العلماء والادباء وان لهم في الوقت المذكور ادبيات وانهم
عقلاء اصحاب التدبير اه قلت وهذا الكلام مبني على اعتقاد انهم جهلاء (٢)
وحشيون وبرايرة كما انه اعنى المورخ كثيرا ما يطلقها عليهم قلت ويقال
لماي هذا مماي الصغير احترازا عن مماي الكبير الذي تقدم ذكره وهو صهر
صفا كراي حان كما مر وبهذه المناسبة ذكرناهم هنا ومن جملة مشاهير امراء
نوغاي ايضا المرزا آلاچ والمرزا موسى وابنه المرزا يوسف الذي تزوج جان
علي خان بنته كما مر وهي سيون بكه التي تزوجها صفا كراي خان بعد
قتله كما سيجمع ركان السلطان سليمان يحبه ويعظمه ويخاطبه في مكاتيبه

(١) والطامران هذا غير قلعة ميشير التي يقال لها قاسم وخان كرمات وقد مر ان
عسكر محمد كراي خان دخلوا عليها وعلى البلاد التي بساحل بحر اوق فلذل هذا والذي هنا انها
في تلك الجهة منه عفى عنه .

(٢) فان مثل هذا الكلام لا يصدر الا عن معتقد فيهم الجهول منه عفى عنه .

بامير الامراء وطوائف نوغاي بك المكرمين الموجودين في ولاية اورنبورغ
واوفاهم بقية اتباع هؤلاء المذكورين وكان الروس جزاهم بالاكرام
مكافأة بعودة هؤلاء وصداقتهم للروسية جزاء سنبار ذكر قتل جان
على خان وخانية صفا كراي خان ثانياً قال كرامزين لما بين تلك
ايوان المدحش وكان الذي بهم ايوان امور قرم ولينوا وقزان فكتب الى
قرم ولينوا يطلب منهما الصلح فاجاباه بالاغارة الى بلاد الروسية وتخريبها
فعلا واعلن حماية قزان فجدد جان على اهل قزان عهد مع امير ايوان ثم قال
بعد بيان وقايص صاحب كراي خان مع اسلام كراي خان انه حصره على
الانتقام من موسكو واعادة صفا كراي خان الى خانية قزان ففي سنة ١٨٣٥ م
وسنة ١٨٣٦ م قام الامراء الذين كانوا تحت امر غورشادنه بك ومرزا بولا
على جان على خان وخلصوه من الخانية وقتلوه في بلدة رحه ثم كتبوا الى
صفا كراي خان يخبرونه بما جرى ويدعونه الى قزان للجلوس الى الخانية
سريعا فجاء بلاتوان وجلس على الخانية ثانياً فزوجوه ارملة جان على خان
بنت المرزا يوسف النوغاي يعني سيون بكه فكان مدة خانية جان على خان
خمس سنين تقريباً ومدة عمره عشرين سنة رحمه الله تعالى وقال الفاضل المرجاني
انه قتلوه في موسكو اصبروا ما مررناه نقلناه من تاريخ كرامزين والله تعالى اعلم
قال ولما بلغت ماجريات قزان موسكو ارسل امرأها الى قزان شخصاً
يستعلم احوالها ويستطلع على اسرارها وكتبوا كتاباً الى غورشادنه بكه وأغلان
(هكذا ولعل سيد وأغلان كما مر) وكان الكيناز ايوان وقتئذ ابن ست سنين
وكان الامريد والدته يبلونه وقبل ان يجيى الشخص المذكور من
قزان بلغ منافقوا التتار المقيمين في ساحل ولغا المذرطين في سلك خدام
الروسية اخبار قزان اي الامراء المذكورين وقالوا ان اهل قزان فرقتين
فرقة في طرف صفا كراي خان وفرقة في طرف الروسية وفيهم غورشاد (٩) كه
بكه بنت ابراهيم خان ومرزا بولا فان اوسس اليهم شيخ على خان فالظاهر

(١) هكذا في الاصل المنقول عنه وقدم ان قاتل جان على خان وداهي صفا كراي خان
حي وجماعتها والله سبحانه اعلم . من مضمون .

انهم يقبلونه ويطردون صفاكرای خان ويقلون ذبته الروس فارسلوا الى
بيلي اوزير انا ساخصه من وجاوا منها بشيخ على خان بعد اخراجه من الحبس
فاعتبر الى الكيناز ايوان بعد ان اعترف بجرمه وندم عليه واسف على موت
اخيه جان على خان في خدمة الر وسية وتمنى ان يكون هو مكانه فاجابه الكيناز
كارپوف من طرف الكيناز ايوان ايها الخان لاتذكر الذي مضى فان الكيناز
قد عفا عنك عليك بهذا الصداقة والامانة ثم اضاف الكيناز ايوان في
قصره مع جمع من امرائه الكبار بضيافة عظيمة ومعه زوجته فاطمة سلطان
وقد التقت اليها بيلونه ام ايوان التفاتا فائقا لما ارسلوا الى قزان يخبرون
بمجيئهم بخبر شيخ على لم يدر ان يصنعوا شيئا فان صفاكرای خان قد قبض ازمة
كلية الامور بيد اقتداره ولم يترك للحركة مجالا ذكر مسير عسكري الروس
الى قزان وانكسار الفرقة الاولى منهما وانتصار الثانية انتصارا ما قال
فاقتضى الحال سوق العسكر الى قزان لمحاربتهم فارسلوا عسكرا تحت قيادة
القائد غوندورف وزامينسكى من قلعة مبشير ولما قابلوا عسكر قزان هربوا
ورجعوا من غير مغالبة فانتشر عسكر قزان بتعقبهم الى ولاية نيزنى
نوغورد فروماها امراء الروس الى الحبس لسفالتها حيث هربوا برؤية
طل عسكر التتار من بعيد ثم سافوا عسكرا آخر تحت قيادة القائد صابورف
وقارپوف فكسروهم ولا عسكر التتار واسروا كثيرا منهم ومن الهرامشة
وطردوا البواقى وسافوا الاسارى الى موسكو وقتلواهم امام كافة اركان
حكوماتهم واطهروا بذلك الى العالم مقدار مدينة الروس ثم ذكر تارامين
بعد ذلك ماجريات قزم من الاختلاف الواقع بين صاحب كراى خان
واسلام كراى خان واستقلالية صاحب كراى بقتل اسلام كراى ثم قال انه
لما اطمن خاطره بقتل رقيه كتب الى الكيناز ايوان بعد ان سلب جميع
ما في سفيره بقرم بخبره بقتل اسلام كراى الذى كثيرا ما يميل الى طرف
الروسية (ولعل السفير المذكور هو سفير اليه) ويطلب منه النقوط ويعد
في مقابلته الموادد لسكن بشرط ان لا يصل منه الى قزان ادنى ضرر فان اصابها
منه ادنى ضرر وطلب من اهلها الخراج تكون الدنيا ضيقة عليه ويطلب منه

ان يرسل الى قزم واسيلي شويسكى او تبليينى او غيرهما من مشاهير امرائه
 يكون سفيرا بها ورهنا وهوا ايضا يرسلوا عددا من طرفه سفيرا الى موسكو
 وكان عسكر الروس في الوقت المذكور متعبا للمسير الى قزان فان عسكر
 قزان كانوا لا يزالون يغيرون على اطراف موسكو ويغزبونها وينهبونها وكان
 يقود العسكر المذكور القائد صابورف وزاسيكن وكانوا معهم خيالة تتار
 ميشير فالتقاهم عسكر قزان بشاطىء ولغا وكسروهم وهزموهم فرجعوا
 بشر هزيمة قال وفي الكانون الثانى اول سنة ١٥٣٧ م وسنة ٩٤٣ هـ
 هجم صفا كراى خان بنفسه بغته الى اطراف مورم فخرج اليه عسكر من موسكو
 فرجع الى قزان ولم يقدر ان ياخذ البلد وحيث كان الروس مصالحا مع ليتوا في
 الوقت المذكور ومطمئن الغاظر من جهتها ارادوا ان يرسلوا الى قزان جيشا
 كثيفا للاستيلاء عليها فاجاهم رسل صفا كراى خان في تلك الاثناء يطلب الصلح
 فابوا عن قبوله في اول وهلة ولكن لما جاءهم كتاب صاحب كراى خان قبلوه
 ضرورة وكفوا ايديهم عن قزان وكتبوا المعاهدة بهائم ارسلوا الى صاحب
 كراى خان يقولون له ان قزان قد اخذها اجدادنا بسفك دما من عساكرهم وهى
 تابعة اليانماذ من كثير وانت استوليت عليها بالحيلة فباى حق وجدة تدعيها
 لنفسك ونحن الآن قد عفو ناعن صفا كراى كافة قبائمه وصالحناه على ما طلبه
 منا بشرط ان يعطى على الصداقة والامانة ثم لا يمكننا ان نرسل الكيناز واسيلي
 شويسكى وتبليينى لانهم في وظيفة مهمة هنا ولكننا نرسل غيرهما فتم هذا الصلح
 على هذه الكيفية فاستفادت الروس من هذا الصلح فوائد جمة لانها نظمت امورها
 الداخلية وبنت القلاع والحصون في مواضع مهمة والحاصل انها قد امنت استقبالها
 بالتمام وقال في اثنائه بيان وقائع سنة ١٥٣٩ م وسنة ٩٤٦ هـ بعد ان بين
 فساد الامور في داخلية الروسية بوقوع الرقابة بين امرائها وبيان تعجز
 صاحب كراى خان اياها من خارج وكانت حكومة قزان لا تريح الروسية من
 جهة اخرى بل لا كانت تزال تغير عليها دائما من سنتين وقد اغارت على ولاية
 نيزي نو وغورد وبالاخنا ومورم وميشير وغور وخف وولايمر وشويه
 ويورى وكاستراما وكينيشما وغاليجه واوستوخ ولوغدا وتوتا وواتكا

وبيرمه وغيره ما فنيته وسلبت وغربت * وقال نقلا عن بعض موريشي
الروس ان ضرر حكومة قزان بالروسية كان اعظم واشد واكثر من ضرر
باتوخان بها فان باتوخان مر بالروسية كالبرق الخاطف واما حكومة قزان فما
زالتم تريق دماء الروسية كالبحر وتغرب بلادها وتنهب اموالها وتعرق
كنائسها ومناسبتها (اديرتها) وتأسر اهلها حتى صارت الروسية يعنى في
البلاد المذكورة تنترك البلدان والقرى وسكنت في الغابات كالوحوش
وكانت التتار انخذت كنائسهم واديرتهم اصطبلا واخروا لحو لهم وكانوا
يسيمون من بايدهم من اسارى الروس انواع العذاب بقطع آذانهم وانافهم
ويقاهون عيونهم ويكسرون ايديهم وارجلهم واكبر واعظم واقبح واشنع
من هذه كلها انهم كانوا يدخلونهم في الاسلام ويخرجونهم من النصرانية وما
كانت امراء الروس يقدرون على شئ مع معاينة هذه الاحوال ومشاهدة
تلك الاموال سوى الكتابة الى صاحب كراى جان القرمى ببيان صبرهم وثباتهم
عليها قال المورخ الذى نقل عنه كرامزين انا كتبت هذه المذكورات كلها
مشاهدة ومعاينة لاسماها وفد بعيت (١) الروسية وقتما وسط نيران فتنة
التتار وان كانت امراء الروس يطلبون الصلح من صاحب كراى داغما ولكنهم
كانوا لا يبالون به وكانت سفراء الخان المذكور كثيرا ما يتصرفون في المعامك
الكبار بموسكو كما يتصرفون في بيوتهم وكان امين كراى ولد الخان يضرب
بلدة كلشير وغيره وينهبها فما كانت الامراء يعدون صنيعه هذا من القبائح بل
كانوا يفضون عنه ويقولون على سبيل الاعتذار من جانبه انه شاب لا يعقل ولا
يسمع كلام ابيه يفعل ما يفعل ثم يرجع ذكر مسير عسكر قزم وقزان الى
الروسية ومخاربتها اياها قال كرامزين وفي سنة ١٥٤٠ م وسنة ٩٣٧ هـ كان

(١) قلت وهذه المذكورات كلها افتراء واخلاق بعض اخلاقهم التييج حية الروسية
واغضبهم وهم كفلك الى الان وقد صوروا اثناء الحرب الاخيرة مع الدولة العلية صورة قتل السودان
الاطفال الرضع ورفعهم فوق الاسنة فقطعوا السرة عند طلق الاتسار حرب الدولة واليونان الاخيرة
وطماوا بهم في البلدان وقالوا ان مساعير التتار فقطعوا السرة فاذا كان صومهم هو هذا في هذا
الزمان مما ذنبول في ذلك الزمان والحاصل ان جل امورهم مبنية على الافتراء البهتان للتخريف
بالمسلمين . منه عفى عنه .

صاحب كراى خان يجمع العساكر للمسير الى الروسية وارسل الى صفا كراى خان يقزان يعرضه على المسير اليها ايضا ولكن كان من المعلوم انه لايسير الا في اول الربيع وكذلك صفا كراى خان كان لايفارق ساحل نهر وولغا ففى الكانون الاول من العام المذكور هجم صفا كراى خان بعساكره على اطراف نيزنى ومورم فقابلهم اعالى الولاية المذكورة وسار اليهم القائد ديميتري بعسكر موسكوا من جهة وشيخ على خان القاسمى مع عساكره المنافقين من جهة اخرى وحاربهم واجبروهم على الرجوع الى قزان فكتب منافقوا امرا قزان الذين كانوا لا يرضون بمسيره هذا بل بجميع اموره الى كيناز موسفوا ايوان يطلبون منه ارسال العساكر ويعدون اهدام صفا كراى خان او تسليمه الى الروسية ومنهم الكيناز بولاط فحشدت الروس العساكر من جميع بلادها في ولاديمير وجعلوها تحت قيادة الكيناز ايوان ابن واسيلي شويسكى ولكن لم يرسلوها الى قزان بل كتبوا الى رئيس المنافقين بها الكيناز بولاط يستغفرون منه الاحوال ويعيدونه بمواعيد كاذبة من عظام الدنيا ان وفي مواعيد ووعده وبغى وغوى وباع دينه باقل من نوى وصاروا ينتظرون الحبر وكانوا يستعدون من جهة اخرى لمقابلة عسكر فرم ويعجبون العساكر لاجلها في موسكوا وقولوا منا لانهم استغفروا ان صاحب كراى خان على نية الهجوم على الروسية في اول الربيع مع اقامة سفيرى كل منهما في مقر حكومة الآخر بموجب المعاهدة بينهما وبينهما على هذا الحال اذ بلغهم ان صاحب كراى خان سار على الروسية بجميع عساكر فرم ولم يبق فيها احد سوى الصبيان والنساء معه الطوبجية من العساكر العثمانية وكثير من عساكر نوغاي ثم تحقق ان كافة من معه من العساكر مائة وخمسون الفا وان الكيناز سيمون بيلسكى الروسى قد وعدهم بالدلالة على الطريق والمعابر فخرج القائد ديميتري بيلسكى بعساكر الروس لملاقاة التتار ومدافعتهم وبقي الكيناز ايوان شويسكى مع خادهم القديم شيخ على خان مع فرقة من العساكر المحشدة للمسير الى قزان في ولاديمير ولكنه للاختناط من هجوم عسكر قزان من تلك الجهة وكان ذلك في ربيع سنة ١٥٤١ م

وسنة ٩٤٨ هـ صارت الروس يأتون من جميع بلادهم افواجا افواجا ويلحقون بمعسكرهم العام وكان صاحب كراى خان قد عبر نهر تن (دون) ووطأ أرض الروس وحاصر من قلاعها قلعة رازايسكى فى تموز (يوليه) من العام المذكور ولكنه لم يتيسر له فتحها وكان الكيناز ايوان ابن عشرينين فى الوقت المذكور وكان (٩) ييكى فى الكنيسة مع اخيه يورى وكان الاهالى يـ يكون لبكاثهما وكان الايوان يقول فى عبادته لصورة مريم على زعمهم وسائر الصور والتماثيل (يا الهنا كما انك انجيت احدادنا من قهر تيمرلنك نجينا ايضا من هذه الفتنة فان تبعتنا ورعايانا ينتظرون المدد والمعونة منا) وقد وقع الاختلاف العظيم بين امراء الروس فى موسكو فى كيفية حفظ الكيناز ايوان واخيه فاراد بعضهم ان يخرجوا من موسكو واراد بعض آخر بقاءهما فيها فقال المطران ان نوو غورد وپسكوف قريتان من ليتوا التى هى اعداؤنا وكاسترما ويارسلاو وغاليج كانها بيد القزانيين الذين هم اشد اعدائنا فالارجع ان يقيموا فى موسكو فانها بلدة محفوفة ومحفوظة بارواح الاولياء فلا يصيبها شئ يحفظهم فقرارواهم على ذلك وقالوا ان الكيناز شويسكى وشيخ على يعظمان البلدة ونحن نعتد عليها كمال اعتماد وانما نهبنا وصاحبها بصوت عال وقالوا ايها الملك الاعظم اقم معنا بموسقوا وما كنا احباء لايصل اليك يد احد فشكرهم الكيناز ايوان والدموع يسيل من عينيه وامر بتحصين موسكو فطلق الاهالى يعانق بعضهم بعضا ويستعلون حقوقهم ويستعدون للموت وعرض ايوان امراهم على الحرب ووعدهم بمواعيد حسنة فعاهدوه جميعا على انهم لا يتركون الحرب من غير موت او ظفر وكان صاحب كراى خان قد وصل الى ساحل نهر اوقه وعساكر الروس مصطفون المعرب فى طرف آخر من النهر المذكور مستعدون لمدافعتهم ومنعهم من عبور النهر ولما شرع عساكر التتار فى عبور النهر منعتهم الروس وصارت الطوبجية العثمانية يرمونهم بالمدافع ولكنهم لم يبالوا بذلك بل تراحبوا فى المدافعة والمنع من العبور وتبادتوا فى ذلك فلم يتركوهم يعبرون فلام صاحب كراى خان الكيناز سيمون بيلسكى الدليل على وصفه عساكر

الروس بالقلة والصنف وتناغم من ساحل النهر واراد ان (١) يرجع في حينه ولكن لم يتركه الامراء المجربون للامور وانتظروا الى عاقبة الحرب فابتدأت الروسية سرورا عظيما لظفر يتهم هذه ولم يناموا طول الليل بل امضوه بالصباح والفرح والسرور وصوبوا مدافعهم نحو عسكر قرم فلما شاهد صاحب كراى خان فرحهم وسرورهم هذا والتحقاق الروس بهم من كل جانب افواجا افواجا انشئ راجعا الى بلاده قبل الصباح مع عساكره تاركين مدافعهم فاعتنمتها الروسية وفرحوا بها غاية الفرح وارسلوا لتعقيب القرميين فرقة من العساكر مع بعض قوادهم فاسروا بعض ضعفائهم العاجزين عن المشى فاراد صاحب كراى خان ان يفتخ ببلدة پرونسكى فقاومه بحافظه اشد المقاومة وجاءهم الامداد من موسكو فى اثناء المعاصرة فتركها ورجع الى بلاده فى ٦ أغسطس ورجع؛ ولده امين كراى ايضا من اوديف فلانسال حينئذ عن مقدار فرح الروس وسرورهم ولما رجع الكيناز شويسكى الى ولادير مع العسكر استعد للسير الى قزان ولكنهم شرعوا قبل المسير اليها فى زرع بزر الفساد فى قلوب المنافقين من اهلها واعيانها فجاءهم الخبر بان الكيناز بولاط قد رجع عما نواه من طرد صفا كراى خان او اعدامه وكتب الى ديميتري بيلسكى يخبره بذلك وكنت غور شادنه سلطان الى الكيناز ابوان يخبره بان قزان ستفرض قريبا وموسكو انعمت جدا فطنتها الروسية بعد ذلك كاهنة وكانت عالمة اديبة ثم ارسل صفا كراى خان الى موسكو يطالب الصلح والمهادنة فرفضت الروسية طلبها ذكر مسير الروس الى قزان وفسادها فى اطرافها وافضاء ذلك الى انفصال صفا كراى خان وخانية شيخ على خان ثانيا ثم انفصاله عنها قريبا وعود صفا كراى خان اليها ثالثا قال كلرامزين فى اثناء بيان وقائع سنة ١٨٤٦م وسنة ١٨٥٣م قد سئمت الروسية خداع حكومة قزان واغارتها على الروسية دائما وعيل صبرها عنها وكانت تريد ان تنتقم منها دائما ففى العام المذكور سار فرقة من عسكر الروس من موسكو وفرقة اخرى منهم من وانكا واجتمعنا

(١) واسال هذه الاموال من احبب المجاب اكان هؤلاء مجابين يريدون الرجوع بلا سبب بعد بلوغ الامر الى هذا الحد فان مع فلا شك فى جبرهم . منه هفى عنه

تحت سور قزان في يوم واحد وساعة واحدة على غفلة من اهل قزان
واحرقوا اطرافها وبعض ابنية الخان وقتلوا كثيرا منهم بقرب البناد وفي
ساحل نهر زوه واسروا كثيرا واغتنموا وافسدوا ثم رجعوا الى بلادهم
بلا مقابلة احدا ياهم فظن صفا كراى خان ان هذا من خيانه بعض الامراء
فقتل بعضهم وطرد البعض فاعترف الامراء منه فكتبوا الى كيناز الروسيه
يطلبون منه العسكر ويعدونه باخراج صفا كراى خان مع امراء قزم من قزان
فكتب اليهم الكيناز ايوان يأمرهم بالقبض على صفا كراى خان او بطرده اولاد وعدهم
بارسال العسكر بعد ذلك واسعافهم بمرامهم فجهوا بالقبض على صفا كراى خان
فخرج من قزان مع مخلصيه فحصلت الفتنة حينئذ بقزان بين اهله واهل قزم بها
فقتل منهم خلق كثير ثم كتب الكيناز سيد اوغلان وسائر الامراء الى ايوان
يطلبون منه شيخ على خان ويعلفون على الصداقه فارسل الى قزان مع ديميتري
بيلسكى وپاليتسكى فاجلسوه على مسند خانيه قزان ثانيا وازينوا البلد بانواع
الزينة لجلسوه ولكم لم يبقوا بعدهم فانه كان مرامهم ان ينصبوا شيخ على خان
خانا في الظاهر فقط ويكون الامور كلها في الحقيقه في ايديهم يفعلون فيها ما
يشاؤون فحجروا عليه وحبسوه في قصره ولم يتركوه يختلط بالناس وضجعوا
عليه تضيقا شديدا وحبسوا الذين كانوا يطهرون الاخلاص والوداد شيخ
على خان وقتلوا منهم البعض والحاصل قامت الفتن على قدم وساق وانسدت
طرق المعيشه وفقد الامن قال بعض المورخين كان شيخ على خان يعرف ذلك
ولكنه قبل الخانيه امثالا لامر موله الكيناز ايوان ولكن تهالكه لتعصيل
الغانيه بعد ذلك يكذب هذا القول وكان الكيناز چوره المنافق يحاول اقناع
اهل القزان بالكلمات المزخرفه لطاعه شيخ على خان ولكيهم لم يغتروا بخديعته
بل ارادوا الرجاء صفا كراى خان وكان هو يقيم بساحل نهر قازما بعسكر نوغاي
فاخبر الكيناز چوره المذكور شيخ على خان بذلك وحرضه على الخروج من
قزان قبل فوت الفرصه حتى هيا له السفينه فلما كان يوم عيدهم به ليلا من
قزان وارسله بالسفينه من نهر وولغا الى موسكو فدخل صفا كراى خان
قزان وجلس على مسند الغانيه بها ثالثا وقتل المنافق الكيناز چوره وسلخه

وملا جلده بالتبن هبرة لغونة الملة والوطن وقتل كثيرا من الغونة امثاله
 وهرب ستة وسبعون نفرا من اقرباه الى موسكو والتعريض الروسية على
 حرب قزان وبعد هذه الواقعة كان صفا كراى خان لا يات من على اهل قزان لنفسه
 ولا يعتمد عليهم وجعل حراسه من عسكر نوغاى ففى الوقت المذكور عينه
 ورد سفراء جرامشة الجبل الى موسكو وعرضوا الطاعة على الروسية وقالوا انهم
 مستعدون للسفر معها ان سارت الى حرب قزان وكان الموسم موسم الشتاء
 فاخروا السفر الى قزان الى موسم الربيع ولكن ارسلوا القائد الكساندر
 الفور باطلى مع فرقة من العسكر الى ساحل نهر ضيان ارض قزان لتجربة
 صداقة الهرامشة المذكورين فاغارت الهرامشة على اطراف قزان وجاءوا
 منها بغنائم كثيرة واثبتوا بذلك صداقتهم للروسية قلت نرى ان هؤلاء
 الهرامشة الذين كانوا يحاربون الروسية مع اهل قزان بغاية الصداقة
 والبسالة كما مر قد انفكت الآن من التتار وانضمت الى اعدائهم الروسية
 وما ذلك الا لسوء ادارة حكومة قزان وامالهم الامور خصوصا فى جانب خواطر
 امثال هؤلاء الاقوام المجاورين ودسايس الروسية واجتهادهم فى جلب
 قلوبهم على عكس حكومة قزان ان الله وانا اليه راجعون ذكر مسير الكيناز
 ايوان المدهش الى حرب قزان بنفسه اول مرة وعوده عنه خائبا قال
 كارامزين فى خلال بيان حوادث سنة ١٥٤٧ م وسنة ٩٥٣ هـ بعد بيان
 بلوغ الكيناز ايوان ١٧ سنة من العمر وبيان تزوجه وتلقبه بلقب تسارى يعنى
 القيصران خيانة حكومة قزان واذيتهم الروسية على وجه امتلاء جهة الجنوب
 والشمال الشرقى على مسافة مائتى وىرسته من موسكو بعظام الروس
 ولم تبق فيها بلدة ولا قرية سالمة ودوام الاحتلال فيها قد سابت الصبر عن
 ايوان فامر بجمع العساكر ولما اكمل جمعه خرج بهم من موسكو اقاصد الفزان
 فى الكانون الاول من العام المذكور ولكنه انعكس الامر حيث نزل المطر
 مكان الثلج وفسد الطرق والمعابر وكانت عربات نقل الذخائر
 والمهمات والمدافع تقعد فى الزحل والطين فوصلوا بالوف من المشقة الى
 يبلنه التى هى على مسافة ١٥ وىرسته من نيژنى نوغورد فى ٢ شباط من
 سنة ٩٥٤٨ ولما كانوا بجزيرة رابوتكى من نهر ولغا استولى الماعلى الجلد

الذى فوق النهر كله وانخسف الجلف فذهبت الميمات والمدافع كلها وكثير من العساكر نعت الماء وبقي الايوان بتلك الجزيرة ثلاثة ايام محصورا بالماء ثم تغلص من المهلكة بالف مشقة فتطير من هذا الصنيع ورجع منها الى موسكو امكودامقهورا بعد ان ارسل ديميتري بيلسكى مع فرقة من العساكر الى قزان وفيهم مملوكهم شيخ على خان وكان صفا كراى خان ينتظرهم فى ميدان أرجه فانتشب القتل بيده وبين طلبعة الروس فوقع الانهزام على عسكر قزان وقتل مسن مشاهير شجعا نهم الشجيع غزيق واسر البعض فعرب اهل قزان لاختفاره فرى كثيرة فى غالبته حتى ردهم القائد ياكووولى بعسكر كاستراما وقتل منهم الشجيع اراق فى ميدان غوسيف بساحل نهر يغور فى وكان ايوان قد صمم على اخذ قزان ودحوا بالكيلة ولذلك جدد الصلح مع ليتوا وقوى حزمه المذكور وكان صاحب كراى خان القرى يهدده من جهة اخرى وكان قد استولى على حاجى طرخان واجبر سكان نهر تن وقوبان وطمان على الاسكان بشبهة جزيرة قزم وارسل الى ايوان يخبره بذلك ويهدده ان لم يصلحه ويرسل اليه ١٠٠٠، ١٠٠٠ ذهب وحيث كان ايوان عازما على حرب قزان ومن المعلوم ان حرب قزان هو عين حرب قزم حبس سفير صاحب كراى خان لانه كان متيقنا ومطمئنا بكفاية فوته واقتداره على المقاومة والمصارعة بجميع سلالة باتوغان حيث اضمحلت خانية سراى من مدة مدينة وتفرقت البواقي شذرا فمضى لا يجتمعون تحت لوا واحد ولا يرضون برياسة احد منهم بل يعرص كل منهم على اضمحلال غيره باى وجد كان ولا يتفكر فى وخامة عاقبة التفريق والتشتت والروسية بخلاف ذلك فى الوقت المذكور حيث لم تترك الحكومات الصغار منها بل جمعت كافة الروسية تحت راية واحدة وتحت حكم حاكم واحد ولم تبق للاختلاف والاختلال ادنى مجال ونظمت عساكرها على نظام عسكر التتار بمعونة المناقبين المتنجنين اليها من اولاد خوانين التتار وقد حصل منهم معونة عظيمة باتباعهم من نفس التتار وجعلهم آلة لا يقاوم الفتنة والاختلاف بين البواقي استقلالهم واتخذهم اعظم وسيلة لحداهم وايراث الغشلى اياهم واطمئن

خاطره ايضا من جهة ليتوا بتجديد الصلح معها وحيث اجتمعت لديه تلك الاسباب
 كيف يغاف من حكومة قزم وقران ومع ذلك كان قد ملا جيوب باهوات
 كفه من الحجر الاصفر حتى لا يبلغ مصائب قران السلطان سليمان الامة الفة
 للوائع بحيث لا يلتفت السلطان المشار اليه اليها ولا يعابها وقد ظفر بمقصه
 هذا ايضا كما استطاع عليه ذكر وفاة صفا كراى خان رحمه الله تعالى بقاء
 قران شاغرة بلا رئيس ومسير ايوان اليها مصمما اخذها واستيصالها
 اورجوس عنها ايضا خاتبا قال كارامزين وفي مارت من سنة ١٥٤٩م
 وفي صفر من سنة ٩٥٦هـ توفي صفا كراى خان في قصره حتى انه فاة وظف
 ابنه صغيرا من زوجته سيون بكه بنت المرزا يوسف النوغانى البار ذكرها
 التى كانت احب زوجاته اليه وكان عمره اذذاك سنتان فاجلسه اركان الدولة
 في مسند الخانية لئلا ينحل عقد اتفاقهم واجتماعهم وارسلوا الى صاحب كراى
 خان بقرم يطلبون منه للخانية لهم ولده على قول كارامزين او ولد صفا كراى خان
 الذى كان بقرم يسمى بولك كراى على قول صاحب السبع السيار قنت تملك
 المرحوم صفا كراى خان في النوبة الاحيرة مدة ١٤ سنة تقريبا مع وقوع فصل
 يسير فيها في وقعة شيخ على خان كامرو بنغ من العمر على ما مر في اول ملكه
 ٣٩ سنة رحمه الله تعالى وعمره قال الجاني في تاريخه تحفة الاديب في جمعه
 انه كان من اعظم الخوانين واشدهم بأسا ملك سبعا وعشرين سنة كانت
 رياض المالك في زمانه نزهة وممالك النصر في ايامه معبرة فلما توفي قام في
 ملكه ولده اوده ميش كراى خان وكان طفلا اقام ثلاث سنوات وفي ايامه طمع
 السكفار في قران ولم يزالوا يتعارفون وينسرفون عنى اخذوها في زمان شغل
 كراى (شيخ على) خان اقامت قوله ملك سبعا وعشرين سنة يعنى من غير
 اعتبار انفصاله بخانية جان على خان وهو ايضا تقريبي والاقتد وقتت على مدة
 خانيته في النوبتين فتذكر ولما اقام الامراء ولده الصغير المذكور اوده ميش
 كراى خان في مقامه في الملك وارسلوا الى عم ابيه صاحب كراى خان بقرم
 يطلبون منه خانا مقتدرا على حمايتهم من تعرض الاعداء وهو بولك كراى

سلطان بن صفا كراى المتوفى أرسلوا الى ايوان بموسكوا كتابا يطلبون منه الصلح من لسان الخان الصغير فاجابهم الايوان بانه انما يطلبون الصلح بواسطة السفير لا بواسطة الكتابة ثم امر بجمع كافة عساكره فمقتل تلك الفرصة التى بدت فيها قزان بلا رئيس يدافع عنها ويصدر عن امره ويرجع اليه فى الامور بدست لاه عليها فجمعوا الاوردو الكبير فى سوز دلا وحواراً مفرزة الاستكشاف فى بلدة شوى ومورم وجمعوا عساكر الخرس والفرغول فى بوريف ومحشد الجناح الايمن فى كاستر اما والايسر فى يارسلال ومار ايوان فى ٢٢ تشرين الثانى من موسكوا الى ولاديمير وابقى مكانه بموسكوا السكيناز ولاد مير بن آندرى واخذ اياه الصغير يورى معه واخذ ايضا شيخ على خان مع اساعه وكثير من منافى التتار الذين كانوا هموا من قزان وكان انشغافى عاية التمرودة فمات كثير من عساكره من البرد وكان مع ذلك يتحمل ادية البرد ومشقة ويحرص عساكره ويشجعهم على المعاربة فاجتمع عساكره كله فى نيزنى نرو وغورد ووصلوا الى نعت قلعة قزان فى ١٤ شباط سنة ١٥٥٠ م وسنة ٩٥٧ هـ فاقام ايوان مع امرائه وعساكره الخاصة بساحل شديد قزان بعى جهة السرفية وعسكر معظم عساكره تحت قيادة شيخ على خان وايوان بيلسكى بمكان آخر يعنى الجهة الشمالية ووضعوا فرقة من عساكرهم وراء نهر قزان يعنى الجهة العربية وصرعوا مدافعهم بسواحل بولاى والغدير النجس يعنى الجهة اذربية حتى احاطوا بها من كل جانب وحصروها حصاراً رسمياً وانتشروا التارس وصرعوا فى المعاربة ولا يكتب المورخ عدد هذه العساكر ولكنه يقول ان سر وسية لم تنفرب فط بمثل هذه العساكر الى قزان وانما الكبدان المناسب سبفه نفسه وصار تمنال الشجاعة لعسكره وكان يحرصهم على القتال ويشجعهم ويرتبهم الترتيبات الجيدة وقدر مراراً مجيئهم بمائة وخمسين الف فلا يكون هذا العسكر اقل من مائة الى لاشية واما الفرائيون فكان ملكهم فى المهد وكان كثير من المنافقين من اركان دولته ومدبرى اموره يهرب من قزان ويعيى معسكر ايوان

وينال منه أنواع الالتفات والاحترام والاحسان وبعض غيره من أعيان
 قزان خفية على الانسلاك في سلك النفاق مثله فهجم في تلك الاثناء ٦٠,٠٠٠
 عسكريا من الروس الى قلعة قزان المبنية من الاخشاب فقابلهم اهل قزان
 بغاية البسالة والشجاعة ودافعوهم دفاع الاسود عن اشباله واشتد القتال
 وامتد طول اليوم الكامل فقتل منهم كثير واسر البعض وممن قتل من
 الكبرياء المرزا چلباق من امراء قزم وواحد من اولاد صفاكر اى خان من
 احدى زوجاته ولكن لما لم تنجى آخر ساعات قزان لم يقدر وان ياتخذوا
 القلعة وفي تلك الاثناء تبدلت برودة الهواء حرارة دفعة واحدة وشرح
 المطر في النزول والثلج والجليد في التدوير وسدت الطرق والمعابر
 وتعطلت المدافع وقلت اقوات عسكريا ابوان بل نفدت فاستولى الخوف
 على ابوان من نقاد القوت فرجع الفرار على القرار ففكر رجعا الى بلاده في
 ٢٥ شباط المذكور بغاية الهموم لحرمانه من اخذ قزان وليس في قلبه
 سواه فكانت مدة اقامته بها عشرة ايام فجعل رقت رجوعه الاوردو الكبير
 مع المدافع امامه وسار هو بنفسه مع الخيالة والعساكر الخفيفة في الساقة
 احتباطا لئلا يهجم عسكريا قزان الى المشاة من عسكريا ويستولوا على المدافع
 وكان يلاحظ الاطراف والجوانب والطرق والمسالك بغاية التدقيق ولا عوده اليه
 ثانيا قللت لا يخفى على المتأمل ان الله سبحانه قد حفظ قزان في عذرين النوبتين
 من شر ابوان بتسليط الاعداء والاحوال والقضاء الرعب في قلبه خصوصا في هذا
 السفر حيث رجع بلا سبب بعد ان صار قزان في قبضته فلو كان رجوع
 صاحب كراى خان من ساحل نهر اوقه على ما سر عجبنا فرجوع ابوان في
 هذه النوبة من غير سبب من قزان اعجب منه بمرتب وفي مثل هذه الامور
 يظهر سر القدر ولكن لما لم ينته اعد العزبان ولم يرجعوا من غيهم ولم
 يستيقظوا من نومهم ولم يتوبوا الى الله سبط الله سبحانه شيئا عندهم
 الا لد قال تعالى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيا فحق عليها القول
 فدمرناها تدميرا صدق الله مولانا العاليم فانظر الى ما نعد المتأفقون كيف
 يرحمهم الله سبحانه بذلك القبايح قال ولما وصل ابوان الى مصب نهر

ضيا من وولغارای هناك جبلامدورافا عجيبته منظرته فاحذبيد شيخ على وصعد فوق الجبل معه ومع منافقى امراء قزان وكافة امراء الروس وكان يرى منه قزان واطرافه وتبزنى ووانكا وولاية سمير بالتمام فنظر ايوان الى تلك الجهات وتعجب غاية العجب ثم قال نستولى على قزان ويكون هنا بلدة نصرانية فاستحسن الحضار قوله وبين له شيخ على ومن معه من المنافقين فوائد المعمل المذكور وكثرة اراداته لحزينة الدولة وكونه ههنا غاية الانبات وبشروه بدخوله تحت حكمته وكان ايوان قال هذا القول بمسمع منهم تجربة لحييتهم البدينة فلما تبين ان ليس فيهم مثقال ذرة من الحمية اطمئن خاطره وتيقن باستلائه على قزان وارضيه فجمع الى موسكوا غاية الفرح والسرور **قال** ولما رجع ايوان الى موسكوا ولم يهض وقت لاستراحته واستراحة عساكره بلغه ان صاحب كراى خان القرمى قد قصد الروسية فامر بجمع عساكره فاجتمعوا في قواومنا ولكن اما كان الموسم موسم الخريف لم يظهر اثر من صاحب كراى خان فتفرقت عساكر الروس بعد شهر ولكن اغار في الشتاء عسكر نوغاي على قلعة ميشير واطراف رزان القديم فخرج عليهم عسكر الروس وردوهم واسروا بعضهم وكان فيما بين الاسارى المرزاتيلاك (ولعله رئيسهم) ومات الذين هربوا من شدة البرد وام پنج منهم الامداد خمسين رجلا ذكر ارسال اهل قزان المرزا يوسف سفير الى ايوان يطلبون منه المهادنة وعدم تمامية ذلك وارساله الى قزان عساكره بقصد الاستيلاء عليها وخروج سيون بكه مع ولده اوده ميش كراى من قزان وخاية شيخ على ثالثا قال كازامزين اراد اهل قزان ان يخدعوا ايوان مرة اخرى فارسلوا اليه المرزا يوسف يطلبون منه بواسطته الصلح والمهادنة وكان المرزا المذكور من اكبر امراء نوغاي وصهر صفا كراى خان المرحوم لانه والد سيون بكه وكان ذاعقل ورشد ودراية حتى ان السلطان سليمان كان يكتبه على وجه الخلوص وكان يلقبه في مكاتيبه بامير الامراء وكان قصده ان يخلص قزان من ورطة البلاء وحماية بنته وحفيده اوده ميش كراى وبث الامن والامان وتزويج بنته المذكورة من شيخ على خان ونصبه خانا بقزان ونصح ايوان كثيرا وافهده ان اراقة الدماء محرمة في الانجيل

والقران ونسب ختنه المرحوم صفا كراى خان الى القصور والتقصان وسرد في هذا الباب كثير من البيان فلو تم هذا لتخلص قزان من الحدثان ولومدة من الزمان ولكنه قد حبل بين الغير والنزوان فان ايوان اجابه بان ان اتى موسكوا خمسة اوسنة انغار من كراى امرام قزان يظهرهم شرط الصلح ثم امر شيخ على ذلك عقيب ذلك بلاناء خير ان ينهب مع خسمائه من فرارى قزان ومع جيش كثيف من الروسية الى مصب بيرضيا من وولغا المثل الذى اعجبه وقت رجوعه من قزان وقال ما قال انما بلدة فيه على اسمه وارسل ليناها وبناء الكنيسة فيها ايوبامصنوعة من الاخشاب الماخوذة من غابة اوغليج محمولة على السفن من نهر وولغا وكان انما لمعسكر موسكوا يورى بن ميخايل وبواغا كفى وكثير غيرهما ومن قلعة مبشير الكيناز خليف ومن نيزنى نوغورد پطرس سير برانى ومن واتكا بختيار زوزين (١) مع الخيالة والرماة فقطع هؤلاء طرق قزان من جميع الجوانب وضطوا المعابر والمسالك من نهري وولغا وقاما فلم يتركوا للاستخبار من قزان سبيل بل حاصروها من بعيد محاصرة رسمية في ١٦ مايس يعنى من سنة ١٥٥١م وسنة ٩٥٨هـ ركز الكيناز سير برانى علم الروس في الجبل الذى تقدم ذكره وفي ١٨ منه هجم على قلعة باطرافى قزان وقت الصبح بقتل منهم اريد من الف رجل ومائة من امرائهم وهم نائمون وخلص كثيرا من اسرا الروس ثم رجع الى مصب نهر ضبا وانتظر هناك ورود الاورد الكبير منهم وفي ٢٤ منه وصل الاورد الكبير ففرحوا وفرحا كثيرا وعملوا زينة وتيفنوا ان المثل المذكور صار من املاك الروسية الجديدة وكانت اطراف الجبل المذكور غابات كثيفة ومشاجر ملتفة فطرح الصاكر اسلحتهم واخذوا الفؤس وشرعوا في قطعها وقلعها وتركوها في مدة ساعات ميدانا يصلح البناء ثم شرعوا في تركيب بناء الكنيسة والبيوت المذكورة وانما تركيبها وبنائها بالبلدة في مدة اربعة اسابيع وجعلوا الكنيسة المذكورة على اسم بورمانرى يعنى ام ربهم ويسمى البلد المذكور الآن بسو يازسكى (ضيا) فلما رأى من باطراف المثل المذكور من الهرامشة

(١) قدس في وقعة محمدامين خان ذكر زدى جانائى ابن نور دولت ولعل بختيار هذا

ابنه والظاهر ان خليف المذكور من التتار ايضا . منه عفى عنه .

وحواش وفن ماصنعه الروس وعدم تعرض أهل قزان الذين كانوا يطيعونهم خوفاً من سيوفهم من غير رابطة دينية أو لغوية صاروا يخافون الروسية فجاءوا شيخ على خان وترجوه أن يقلبهم لحماية الروسية وعرضوا عليه قبول تبعيتها فأثلمين بلسان حالهم شعر **دع الأتراك والعربا** * وكان في حزب من غلبا * ثم أرسلوا كبارهم إلى موسكو وأكدوا هناك تبعيتهم للروسية بالآيمان ونالوا التفاتاً من إيوان فعفى عنهم التكاليف المبرية والمؤنة المالية إلى ثلاث سنين وأعطاهم لتأكيد ذلك فرماناً غتوما بالذهب فقبضوا في الدفتر من جملة أهالي البلد المذكور وجهة هذا البلد وما والاهاهني جهة اليمين من دولها والجهة الغربية من قزان تسمى بجهة الجبل وهي نصف أراضي قزان بلداً كثراً قد خلت في الوقت المذكور في حوزة الروس من غير مقاومة أحد ثم أمرهم إيوان لتجربة صداقتهم بمحاربة أهل قزان فلبوا دعوته بكمال النشاط وعبروا إلى طرف قزان من نهر ولغابسن الروس فشرعوا في محاربة أهل قزان بهيدان أرجه برقي من عساكر الروس فردهم أهل قزان بالرمي بالمدافع فولوا الأديار منزه ميين يطأ بعضهم بعضاً إلا أنهم اثنتوا بذلك صداقتهم وأطاعتهم للروسية ثم لم يزل كبارهم يقدون إلى موسكو فوجاً بعد فوج طول الصيف المذكور يضيفهم إيوان في قصره بضيافات عظيمة ويعطيهم الجوائز من الألبسة والأفمشة والخيل والتبن وغير ذلك مما يناسبهم استماله حواطهم واستجلا بالقلوبهم فصاروا يفتخرون بوطنهم الجديد ويهدونه فرساً وبواباً إلى مملوكه شيخ على وسائر أمراء العساكر نفوذاً كبيرة وأموالاً جسيمة في مقابلة سعيهم واجتهادهم وأرسل إلى شيخ على كثيراً من النياشين الذهب (الميدالية) ليفرقها على العساكر **وأما** أهل قزان فقد صاروا في حبس بيمس وكثرت بينهم الفتن وزادت المحن وعم الشقاق وسادت الغيابة والنفاق والعساكر الموجودة فيها لا تزيد على عشرين ألفاً وقد أنهطت مخابرتهم بالخارج بالكلية وقامت عساكر الروس من مصب نهر صور إلى نهر قاما ومنه إلى وانكا وخربوا كافة ما في أطراف قزان من قرى المسلمين وكان الجالس على تخت مملكة قزان

الروسية كفى استجلب عجة رعيتي وماذا يكون غائيتي فقال الامراء هذا هو رأي ايوان فايد اهل قزان ان لا يقبلوا الشرط المذكور فهددهم امراء الروس وقالوا اما ان تقبلوه واما ان يائى ايوان بعساكره ويهلك المغالين والمتمنعين من قوله فقبلوه بالضرورة واعلنوا للشيخ على ان سيون بكه وابنه اوده ميش كراى يذهبان الى موسكو ولما تهيأت سيون بكه للسفر زارت اولافير زه جها صفا كراى خان وتذكرت اوقاتها التى مضت معه بغاية الفرح والسرور وطاحت على قمره وبكت بكاء شديدا وقالت انت سعيد هيث لم تر مثل هذا اليوم انظر الى حال طفلك اوده ميش كراى وطالعه المنعوس قد سلموه كالاسير الى عديك كفرة الروس فنكى الحاضرون لبكائها وصارت احوالهم انموذجا من الامامة وقال لها الامراء على وجه التسلية لا تعزنى ان ايوان بكرمك ويعترمك وعنده كثير من الخوانين المسلمين ولعله يزورك من واحد منهم فركبت عربة مزينة لابفة بالملوك معدة لركوبها ونزلت الى ساحل نهر قزان وفضل كافة اهل قزان لوداعها فركبت السفينة المزينة التى كانت معدة لركوبها مع ولدها اوده ميش كراى ومعه ايضا عيال امراء قزم قد اصفر وجهها من شدة اسفها وحزنها وغلب عليها البكاء ولما ركبت السفينة وحان مسيرها ودعت الاهالى بالاشارة وطأ طأ رأسها فدعها الامالى وحبوها حاثين على ركبهم وبكوا بكاء شديدا مرة ثانية ودعوا لها بالخير وكان الكيماز اوبالينسى ينتظرها فى ساحل نهر ولغا فلما وصلت هناك استعملها بالاجلال والتعظيم وحبها نيابة عن ايوان ثم حملها بجميع من معها الى موسكو فنفتت مبادئ الصلح المذكور على الوجه المشروح ولا يدرى كفى صار حالها حين وصولها بمسكو ولم ادراين كان ابوها (١) المرزا يوسف فى الوقت المذكور كان كل ذلك فى خلال ٩٥٨ سنة فتكون غائية اوده ميش كراى نحو من ٢٠ سنة قال ثم اراد امراء الروس بدفع سائر الشرط وطلبوا من الاهالى تاء كيد الصلح باليمين واطلاق كافة اسارى الروس وعينو ذلك يوما مهيئا واقامت عساكرهم بين قزان وولغا وارسل شيخ على الى امراء قزان يأمرهم بتهيئة قصر الخوانين انزوله ديات

(١) وقد يقال لم يتعرض لفعل الروسية هذا ولم يتعرض عليه ولم سابع عنها لكونه معاهدا للروسية فى ذلك الوقت والله سبحانه اعلم. معنى عنه

ليئنه تلك في الخيمة فلما أصبح الصبح خرج الالهالى كلهم وقرئت عليهم نسخة
 اليدين والصلح فقبلوا جميع ما فيها الا انهم توقفوا في ابقاء الجهة القبلية الجبلية
 للروسية فقد دهم الامراء ان لم يقبلوه فقبلوه على رغم منهم فامضيت ال سحة
 بختهم شيخ على وامضاء الاكابر وحلف الالهالى افواجا افوا الى ثلاثة ايام
 ثم دخل تتيغ على البلد ومعه من امراء الروس بولغاقي وخبارفي فاجلساه
 على كرسي الخانية ثالث مرة فحصل مقصوده لودام وكان قصر الخان عينتد
 مماوا باسارى الروس وقد مضى لاكثرهم في الاسر عشرون سنة فاطلمهم
 شيخ على كلهم وكذلك سائر الاسارى الذين بيد الناس فكى الاسارى كلهم
 من سرورهم وكادوا لا يصدقون اطلاقهم و جاؤا بهم قلعة ضبا الجديدة ووزعوا
 لهم الالبسة وسائر ما يحتاجون اليه وقال لهم امراء الروس انطلقوا حيث
 شئتم لا اسرلكم بهن اليوم فذهب بالسفينة الى اعالي وولغا ستون الى
 اسير سوى من ذهبوا الى طرف وانكا وپيرمى ولم يبق في الروسية يوم اشد
 واكثر سرورا من اليوم المذكور قال كارامزين وصار كبيرم تخلص فيه
 بنوا اسرائيل من عذاب فرعون وطرد عساكر الروس من لم يطاوعهم
 من المسلمين من شاطىء وولغا وقاما وقتلوا كثير منهم ثم ارسلوا الى ابوان
 لتبشيريه بنيام الصلح ونفاذ كانه شرطه على مراميم العائد بولغاقي ثم رجع
 القائد دانييل رومودانفي وخليفه وبقي القائد خبارفي مع خمسمائة نفر
 من عسكر الروس عند شيخ على لمحافظة ومراقبة احواله وبقي الكيناز
 سيمون الميكولى المشتغل بالدراية والشجاعة في قلعة ضبا الجديدة يعنى مع
 العساكر لمحافظة ذكر مقدمة استيلاء الروس على قزان قد علمت ان
 قسما من لحاف الخواجه نصر الدين افندى قد ذهب وليكن بهى قسم آخر
 منه ورأس الخواجه سالما والله الحمد وكان يمكنه ان يكمله ويتداركه ان تشدث
 بالاسباب حسب الاصول ولكنه لم يفعل ذلك بل ضيع طريق الحزم والاحتياط
 وعكس الامر فصار فعله هذا سببا لذهاب القسم الباقي منه وذهاب رأسه
 بالكلية وكان امر الله قدرا مقدورا قال كارامزين لو وفى اهل قزان
 بعهدهم الذى عاهدوه الروسية وداموا عليه وجانبوا ما يغايره ويخالفه
 لاستمرت قزان دار اسلام دائما ولم تقصده الروسية بسوق قط ولكن جربان

احوال قزان وافعال اهلها ومعاملتهم المفاخرة للعهد المذكور اقتضت انفرادها
وازالتهما من عالم الوجود هكذا يقول المورخ الروسي فلوكان مكانه مورخ
مسلم لذكر خلافه ولا سند نقض العهد والعمل بخلافه الى خصمهم لتعصيمهم
وشدة حرصهم على الاستيلاء على قزان والمحصل انهم لم يزلوا يتهيمون اهل
قزان بداء هو الصق بهم وجرائمهم مترسعة فيهم ولقد صدق من قال الموة
تغلب على الحق ثم قال على وجه اسناد قبايهم الى خصمهم ان اهل قزان كانوا
قد طغوا طغيانا زائدا فلم ينفع الايوان ما كان يبذل له لشيخ على من انواع الهدايا
النفيسة وتزويجه احدى نساء الخان السابق منه وكذلك اسد داتوه انواع
المعروف واصناف الجوائز لا كابر قزان يعنى لمنافقيهم بل ضاع ذلك كله
وصار هباء منثورا فانه قد نبين انهم لم يطلعوا اسارى الروس كلهم بل بقى
فى ايديهم كثير منهم بل تعق انهم لم يزلوا يأسرونهم يقيدونهم بالسلاسل
والاعلال وكلما كان ايوان يرسل الى شيخ على يأمره باطلاقهم ويخوفه بوحامة
العاقبة ان داموا على المخالفة لم ينفعه ذلك فان شيخ على طلب من ايوان مرارا
ان يعيد اليه الاراضى التى بهيت بين الروسىة ولونصفها فلم يهله اوان قط
فصار الاهالى مغتاطبين على الروس اذ لك ولا يسمعون كلام شيخ على وكان
شيخ على ايضا يفتار السكوت ويغص عنهم وكلما يبدى امراء الروس الذين
كانوا معه على قبض سكوته وغضه وعدم منعه ايهاهم كان يقول لهم احاف من
وقوع العنة لشدة غيظهم بالروسىة لضبطها الاراضى المذكورة ولما لم
يوجد سبيل لالغاء العنة والمخالفة بين شيخ على وبين اهل قزان بالوجه
المذكور واما ان اصل المقصد لكونه وسيلة لتغيير الامور التجارية
والاستيلاء على قزان تشبثوا بسبب آخر فاخبروا الشيخ عليا بان امراء قزان
يغابرون امراء النوغاى ويراسلونهم خفية ويطلبون منهم خانا لانفسهم
ويريدون ان يفتكوا بالشيخ على وامراء الروس الذين معه فى قزان على
عادتهم السابقة وحيث كان هذا الامر قد تكرر منهم صدقه شيخ على وقد قيل
من يسمع يغفل فعمل فى قصره ضيافة دعاها اكبائر اهل قزان وقد عين
من خواصه وعساكر الروس اناما لقتل من يأمرهم بقتل فلما اجتمعوا
مر بالقبض على من وقعت عليهم الشبهة وقتلهم الاممورون بقتلهم

وهم مقدار سبعين نفرا فخاف الناس كلهم وصاروا يهربون الى كل جهة ووقعت الفتنه وسفكت الدماء مدة يومين وتنفرت قلوب الالهالى من شيخ على ونالت الروسية بغيتهم بهذا الوجه ولما بلغ خبر هذه الفتنه ايوان علم انه قد احان حين انفراض قزان فارسل اداشف الى شيخه على يخبره بانه لا بد لتسكين هذه الفتنه من ادخال عساكر الروس بقزان لحماية شيخه على وسائر الالهالى خصوصا تبعة الروس فقال له شيخه على لمن الفباحة في هذا الخصوص ان اعاد ايوان الاراضى التى استولى عليها اينانا متكفل لتسكين الفتنه والوفاء بالعهد والا فاترك الخانية باختيارى وادهب الى ايوان فانه لا ملجاء لى في الدنيا غيره واما ادخال عسكر الروس في قزان وانا خان فيها فهذا لا يصير ابدافى وان كنت صديقا لايوان ولكنى مسلم لا تسمع لى لحبيه الاسلاميه ان اكون لعبة للمسلمين الى يوم القيامة بتسليم قزان الى الروسية بيدى ومع ذلك فانى مستعد لخدمة ايوان ان كان هو يبذل لى المرحمة فانى لا اخرج من قزان الا بعد اهلاك اعدائى واعداء ايوان وتعطيل الآلات الذارية يعنى المدافع واخراجها من صلاحية الانتفاع بها وتهديد اسباب الاستيلاء عليها بالسهولة من غير حرب يعنى انه يرضى بدخول قزان في غوزة الروس ولكنه لا يرضى ان يكون ذلك وهو خان بها فرارا من توبيخ الناس وتشنيعهم ورميهم بايه بالجبانة والخيانة لاحرفا من الله ولا حمية للاسلام والمسلمين ووطن الشقى بذلك ان خيانتة هذه لا تظهر للعالم فرجع اداشف بهذا الجواب الى موسكو وبينه لايوان وكان في موسكو حينئذ ثلاثة من امراء قزان وهم الميرزا مير على وكاسترف وعلى مردان فقالوا لايوان ما عليهم بمرامه او بشورة واتفاق من اهل قزان او من عند انفسهم فقط ان شيخ على ظالم نهاب قتال غدار لا يريد اهل قزان بل يريدون لتخلص من ظلمه فمتى جاءهم نائب من موسكو من عن ايوان فهم يطيعون لاطاعته فلا بد من عزل الظالم المذكور ونصب النائب الروسى في قزان يتصرف فيها من طرف ايوان ونحن نترك البلدة ونسكن في اقصى مطيعين لك والا تكن فتنه عظيمة ونحن صادقون في قولنا والاتطيع رؤسنا في موسكو ونحسن قولهم لايوان وطابق رأيه مطابقة النعل بالنعل فارسل

اداشف الى قزان ثانيا لعزل شيخ على والعمل على مراد اهل قزان وقال
 لشيخ على أنه ان اجتهد في ادخال عسكر الروس من غير محاربة في قزان
 يكون مقبولا عند ابوان وموظف ابوانى سنية ومظهرا لاحساناته العلية فقال
 له شيخ على نكرارا ا قوله السابق اننا لا نطلب النخبة فانه لا اقبال الى فيه ولا بغت
 فقد صرت في قزان خائلا ثلاث مرات فلم ابهنا بالخانية في واحدة منها اما من
 سوء حظي واما من سوء تدبيرى وحياتي الآن على خطرنا واني عاجز عن
 حماية نفسى فضلا عن حماية ائمتنا ولا اريد ان ارى فيها خائنا غيرى وانا
 مطيع لايوان في جميع ما امر به بشرط ان لا يتعرض لدينى (يعنى على عادة
 الروسية الى الآن) فلتأخروا قزان سواء بالمحاربة وسواء بالصالح والشرط
 ولكن لا يكون ذلك من يدى وكما اجتهد اداشف في اقناعه وارضائه لتسليم
 قزان بيده الى الروسية بارة باللفظ وبارة بالحق لم يقبله قط فتم اتفاقهما
 على انسحاب شيخ على من قزان على الوجه المشروح فسد افواه المدافع خفية
 وغتم صدائيق البارود بغتمه وارسلها الى قلعة ضياء الجديدة ثم خرج مع
 كثير من غلماناه وامراء قزان ومفرزة من عساكر الروس كانهير بد اصطباد
 السمك من العدير فلما خرج من البلد اشار الى عسكر الروس بالاحاطة
 بامراء قزان فاحاطوا بهم فاندش الامراء من هذا الصنيع واضطربوا
 ولم يدروا ما يفعل بهم فقال لهم شيخ على على ما تتعبرون وتضطربون انكم
 لم ترضوا بى و اردتم قتلى وشكوتهم منى الى ابوان وطلبتم منه نائبا روسيا بدلى
 فقد حصل مرادكم وصار قزان من ممالك الروس والآن يحكم فيكم نائب
 ابوان وكلما نتحكم هذه ثم ذهب معهم الى قلعة صبا وكان الكيناز سيمون
 الميكولى والى قلعة ضياء قد عين للنبابة في قزان من طرف ابوان فأتى قزان
 وقال الامم الى ان الامر قد صار على مراكم وقد عزل عنكم شيخ على خان
 فقلتموا احلموا على طاعة ابوان مقلد الاهاالى ولكن طلبوا من الكيناز الميكولى
 ان يرسل اليهم المرزاقاقون والمرزابورناش من قلعة ضياء ليتكفلا برحمة
 ابوان ورفقه باهل قزان لكونهما من رعية الروس فجاء المذكوران قزان
 بامر الروس فسكن الاضطراب وساد الامن فعطفوا على طاعة ابوان ثم

هياً وأقصر الخان للنائب الروسى ومن معه من الكتاب والحراس وغير
 ذلك ثم أرسلوا عيال شيخ على الى قلعة ضيا ودعوا الكيناز الميكولى
 النائب الى قزان فاناما مع عساكر الروس واستقبله
 الاهالى من ساحل وواغبا بالترحيب وحملوا الاسباب والاحمال الى البلدة وبينما
 تهب عساكر الروس لدخول قزان وطبوا انهم ملكوها من غير سفك الدماء
 اذ انقلبت الامور وانعكست الاحوال دفعة ووقع الاضطراب الشديد بين
 الاهالى فى طرفه عين وذلك ان الامراء الثلاثة الذين ارسلهم الكيناز الميكولى
 الى قزان عند عيالهم لنصيحة اهل قزان (يعنى المرزا چايقون والمرزا
 بورناش وواحد غيرهما) قالوا لاهل قزان ان الروسية انها يجيئون لقتلكم
 واهلاككم واستبصالكم بالكلية فانركلامهم فى الاهالى واستولى عليهم الخوف
 العظيم فانهم كانوا اولامتهم بين ذلك فعوى توههم هذا فغلقوا ابواب سور البلد
 على وجه الروسية وعزموا على منعهم من دخول البلد وتسليحوا ونهبوا
 للمعاربة وكلما نصحهم بعض الامراء بالسكون وترك الاضطراب والمخالفة
 وقال لهم ان امراء الروس قد حلفوا على ان لا يسوا احدا بسوء وان لا يظلموا
 احدا وان يعكموا بين الناس بالنظام واجتهدوا فى ذلك غاية الاجتهاد ولكنهم لم
 يقبلوا ذلك قط ونادوا باعلى صوتهم ان ايمان امراء الروس كاذب صرفه لا
 ائتمان دعائهم وقد قال ذلك يعنى بطلان ايمان امراء الروس شيخ على خان
 ايضا لبعض اقربائه ولما وقع بين الاهالى ما وقع جاء الكيناز الميكولى
 واوبالينى واداشى قرب سور قزان بعسكر قليل تاركين العساكر
 الكلية بساحل بولاقي فوجدوا باب الخان مغلقا وقد امتلاء فوق السور باناس
 مسلحين وكلما اجتهد بعض الامراء فى تسكين الاهالى ام يمكنه ذلك ولم يرض
 الاهالى بادخال الروس فى البلد قط وقد اخذوا كثيرا من احمال الروسية
 واسروا كثيرا من اولاد الامراء والاعيان واسمعوا حاكم موسكو يعنى
 احد الثلاثة المذكورين كلاما شديدا فعلت امراء الروس حينئذ ان
 چايقون بك الذى ارسلوه الى قزان لنصيحة الاهالى وفائدة الروس قد
 قلب دراهم بعد دخوله قزان وتنمر وعكس الامر وصار رئيسا لاهل قزان فى
 مغالفة الروس ورفع لواء العصيان وندموا على ذلك حين لا ينفع الندم

قُلْتُ لا يفتى على القارى اللبيب ان الامراء المذكورين ليسوا مجانين
حتى يعرّكوا فتنة تنجر الى استبصالهم لولم يعلموا ذنبه الى وسبه في اهل قزان
بمذا مع عليهم بعدم النظر بالنظر الى الظاهر ولكنهم علموا ذلك بسبب
اختلاطهم بهم وكونهم في الظاهر كأحد منهم فاختروا الاموت كراما بالمدافعة
عن معوقهم ومفائلة اعدائهم واستبفاء انفسهم في هذا السبيل قَالَ فبات
امراء الروس وعساكرهم بقرب قزان ورأوا انه لا يقدّم النصائح وقد كان
لديهم من القوة والعساكر ما يحولون به بلدة قزان الى الرماد ولكنهم لم
يتجاسروا للمعارفة من غير اذن ايوان مرجوا الى قلعة ضيا وحسبوا جميع امراء
قزان وكراهم الذين كانوا معهم وارسلوا شير مبتغى الى ايوان يخبرونه بما جربات
الاحوال فبلغه انخضر المذكور في ٢٤ مارت من سنة ١٥٥٢ م وفي ١٠
ربيع الآخر من سنة ٩٥٩ هـ ارسل شيخ على الى بلدة قاسم قُلْتُ وكان ان اتصال
شيخ على من خاتبة قزان ووقوع الامور المذكورة في خلال ١٥٥١ سنتم
وسنة ٩٥٨ هـ والظاهر ان ذلك كان في اواخر فصل الخريف وصيم
الشتاء فتكون مدة حانية شيخ على في هذه النوبة ١ سنة واشهر فان قيل
ماذا فعل صاحب كراى حان وبماذا اجاب اهل قزان في طلبهم الخان قُلْتُ وقد
حيل بين العير والنزوان وغدر به الزمان وخان لطلوع شمس اقبال ايوان
وذلك انه لم يرسل برسالة بولاك كراى سلطان الى قزان اكونه غاضبا عليه
لبعض الشان وحابساه في بعض الالعاج بل ارسل عريضة اهل قزان الى
السلطان سليمان يطلب منه دولت كراى سلطان ابن مبارك كراى بن مكلى
كراى حان الذي كان وقتئذ في الاستانة فعرف مغالوة معاله وعكسوا ما
قاله وفي معدتهم امير الامراء بكهه وقالوا للسلطان المشار اليه ان مرامه
نعيد دولت كراى بن مركز السلطنة بل اعداه وفصل مملكة قريم من الممالك
العلية وفي دخول ولاية قزان في حوزته مساعدة تامة لمرامه ذلك واستيلاء
الروس عليها منافع امراءه ذلك ونافع للدواة العلية جدا وما الفائدة لها
من كون قزان من جهة مملكتها فليستول الروس عليها حيث كان فيه منفعة
للدولة العلية وصدق السلطان المشار اليه معال هؤلاء المنافقين اعداء الدين
وارسل دولت كراى سلطان الى قريم خانا بها وامره باعدام صاحب كراى خان

واهمل امر قزان بتوصيه الاهبال المذكور نافعا للدولة العلية الى يوم القيمة
 فتم ماتم والامر كله الله انا لله وانا اليه راجعون ذكر تدارك ايوان
 لقصد استيصال قزان ونيله بغيته المذكورة بمساعدة الزمان ودخول
 قزان تحت خبر كان قال كارامزين لما بلغ الخبر المذكور ايوان المدهش
 في التاريخ المذكور ارسل شيخا على خان الى بلدة قاسم وارسل صهره دانييل
 بن رومان مع العساكر الى قلعة ضياء الجديدة واعلن لكافة بلاد الروسية
 انه قد حان الآن وقت دق رأس قزان وقال كنت اريد ان لا اسفك الدماء
 يعلم الله ذلك مني ولكني اريد راحة طائفة النصارى ثم جمع امرأه وشاورهم
 في ذلك فقالوا له انت ابونا كما نفعنا فهو حسن ولكن الاحسن ان نقعد انت في
 موسكو وترسل العساكر الى قزان تحت قيادة الامراء دوى الاقتدار فان
 اعداء الروسية كثيرة فتمى عليهم خلو موسكو منك تقصدونها فعال اذا درى
 بامرى وكيف ادبر في دنط موسكو امن قصد الاعداء ثم امر بجمع العساكر
 من جميع بلاد الروسية فاجتمعوا في كاشير ومورم وسار الكيناز الكساندر
 الغرباوى وبيطر الشوى بعساكر موسكو الى نيزنى نوو غورد وسار
 ميخايل الغلينى الى ساحل نهر قاما وانشأ هناك قلعا حصينا وكانت الروسية
 على الصلح والمسالمة مع الدول الغربية وكان يغمورجى خان الحاضر خاني
 ايضا واقعا في شبكة خدعته يعنى صديقا له والحاصل لم يكن للروسية وقتئذ
 عدو يخاف سؤ قصده سوى حكومة قزم وقد قتل صاحب كراى خان بهاكبا
 ذكر آنفا وجلس مكانه دولت كراى خان وكان الخن المذكور يهدد الروسية
 ويمنعها من التعرض لقزان وكان السلطان سليمان قد كتب الى امراء نوغاى
 الهرزايوسى وغيره يامرهم بالاتفاق والاجتماع تحت راية الاسلام ونخاير
 قزان من مقلب الروسية فينصب فيها حائما من نسل حنكز الا انهم لعدم اختلاطهم
 ومناسبتهم بالدولة العثمانية واستعدادهم من الروسية بالتجارة مع العالم يؤثر
 فيهم كلامه بل كان يغمورجى خان يعين الروسية بعساكره وكان الكيناز
 قايبولاين آقوبك الحاج طرخانى متقيا بموسكو امتزجوا بنت جان على اذى
 شيخ على فلم نبال الروسية بتهديد حكومة قزم فانها كانت حينئذ اذرة على

معاومة حكومتى قزم وقزان ومستعدة لمصارعتهما وفي الوقت المذكور ظهرت الامراض بين عساكر الروسية في قلعة ضيا وهلك كثير منهم بتلك الامراض ولم يبق في البواقي منهم مجال الحركة فامر ايوان السكيناز الغرباطى والشوى ان يذهبوا بهما من عساكر الروس الى قلعة ضيا واما اهل قزان فكانوا في هذا الاجتهاد والاستعداد للدفاع والمعاربة ككمال النشاط وقد ارسلوا الى امراء نوغاي يطلبون منهم خانا لانفسهم وقد انقلبت اراء اقوام الجية الغبلية التي كانوا قبلوا بتبعية الروسية خوفا منهم حين رأوا قوتها اولا فلما شاهدوا صفتهم ونشاط اهل قزان بل اذا قواطعهم غنظل ظلم الروسية ولو يسيرا من الزمان نفضوا عهدهم بالروسية وصاروا اعداء لهم كالاول وانضوا الى اهل قزان وصاروا يسوقون خيالة الروسية ويسرقون ارزاقهم ويورثونهم انواع الخسار من القتل والاسر ويضيق عليهم اهل قزان من جهة اخرى فاستولى على عساكر الروسية خوف عظيم وقد كان بلغهم مسير يادكار (١) محمد خان من بلاد نوغاي الى قزان فامسكوا الطرق والمعابر للقبض عليه ولسكنهم ام يقدروا على ذلك بل دخل المذكور الى قزان بغضه ائمة فارس من فرسان نوغاي فنصبوه خانا لانفسهم وحلفوا على الصداقة والامانة وحلف هولهم على عداوة الروس ومجارتها الى آخر انفاسه ثم تبين لايوان ان استيلاء الضعى على عسكر الروس في القلعة الجديدة

(١) ولم اري ان نسبة في موضع من المذاهب اعني ما ذكره الفاضل المرجاني من انه يادكار خان ابن قاسم خان ابن السيد احمد خان ابن احمد خان ابن كجي محمد خان الاسترخاى طلبوه اهل قزان من بلد حاجي طرخان ام وام سبن ما خفته وقدر عن بارامزين عند بيان احوال حاجي طرخان ما مر به وفي سنة ١٥٣٢ م اننى بلسدة موسكو ولعنخان حاجي طرخان يادكار للخدمة في الروسية وقلنا هناك لعله يادكار الذي صار خانا في قزان بعد ذلك ولعل مراد كارامزين بخان حاجي طرخان هو قاسم خان وان لم يسمه وكان قتله قبل ذلك بعشرين فيمكن ان يرجع به بذلك الى وطنه ثم يجهى الى قزان وقول ايوان له بعد اسره اما عرفت قوة الروسية يدل على ذلك كذا لا يخفى والله سبحانه اعلم منه على هذه .

ضد البس، هو من الامراض الجسدية فقط بل هناك امراض روحانية بسبب استيلاء الحيف عليهم من اعدائهم ومن اعتقادهم انهم في خارج بلادهم وارض خصوهم فليسوا هم محقين ومنهم مسكين بالنظام بل هم معتدون وظالمون وهذا سلط الله عليهم تلك الامراض وقوى اعداءهم فكتب لهم ايوان ومطران يوبخونهم وينصعانهم ويشجعونهم ويقولان لهم انكم كنتم اولاصعيي الاعتقاد كالاسود على اعدائكم والآن قد فسد اعتقادكم واستولت عليكم الاوهام الباطلة فاذا ابتلاكم الله بهذه الامراض الى غير ذلك مما ينفث فيهم روح الشجاعة ويزيل عنهم الاوهام والجبانة ثم عقد ايوان ثانيا مجلس المشاورة مع امرائه ودعى شيخ على من قاسم واحد له بتزوج سيون بكه بنت المرزا يوسف ارملة صفا كراي خان المار ذكرها واعطاه هدايا كثيرة واقطعه قرى كثيرة من مضافة قلعة ميشير (قاسم) واراد ان يستصعبه عدلا للمعاربة فانه كان بادنا وجبنا وكبير السن بل لدهائه وتدبيره فقال له شيخ على كسائر امرائه ان اطرافى فزان محاطة بالشاجر ومواصل بصعب الدنومنها وكما يكثر فيها اجتماع الانسان نكثر فيها الامراض والالوجع والاصواب ان تدبره لك شتاء وقت انجماد المياه فاستصوبه ايوان ثم قال العساكر مجتعبة والاسباب هيامة لا حاجة الى انتظار الشتاء فاستعمل اهل وعياله وخرج من موسكوا في ١٦

ايونيه (حزيران) من العام المذكور فاصدا عسكره العام بقوا منا وكانت زوجته حبل فافتتحت لفارقتو بكت كثير افلم يمنعه بكاهما من قصده بل توجه الى قولومنا فلما وصل هناك رتب عسكره ترتيبا جيدا ونصحهم بالصبر والثبات وشجعهم وبينما هو في الشغل المذكور ادجاء الغيران عسكر قزم قد هجموا على الروسية وتعدوا الحدود من جهة نهرنن (دون) وتوجهوا نحو فزان فتوقف هناك لمدافعتهم وارسل شيخ على الى بلدة قاسم مع الكيناز ولاديمير بن اندري وبعد التى والتيا جاءه الخبر بقولومنا في اوخر ايونيه بر جوع (١) عسكر قزم من امام بادة طولابترك مدافعهم واحمالهم واثقالهم

(١) المذكور في السبع السيارى هريهم اما كانت سرهم اتيار شير ميتق عليهم من وراءهم بنسعين الفا من عساكر الروس بشقة وقطعة طرجمتزم ولما المذكور في تاريخ

وقتل كثير من القرميين والعثمانيين فسر بذلك سرورا عظيما ثم صمم ان يسير الى قزان وكانت عساكره تعبوا تعباً شديداً يحملهم السلاح منذ اشهر كثيرة فاعطاهم الشكاية من التعب وطول السفر فقال ايوان لقواده كل من يذهب معي بعد من اولادى اكتبوا اسمائهم في الدفتر ليعلموا وكل من يريد القعود والرجوع فليقعد وليرجع فاني لا احب الجبان الخواف فنادى كلهم من فم واحد نذهب كلنا لا يرجع منا احد وننسى تعبنا ثم توجه في ٣ ايلوليه (نموز) الى قزان بعساكره التي لاتسعه الارض بعد ان عبد واستنصرهم ربهم التي كان الكيناز ديميتري اللوني اخذها معه حين عاربة مياي على نهر دون ثم وضعها في كنيسة قولومنا وزار في طريقه قبر الكساندر النبي المتقدم ذكره في المقصد الثاني واستمد من روحه ومن جملة من كان معه بعض امراء التتار عساكر التتار المقيمين ببلدة قاسم وعساكر برطاس (موردوا) وارسل مملوكه شيخ على بالسفن من طريق وولغا وقد ارسل بعض قواده بفرقة من العساكر لارجاع اقوام الجبهة القبلية الى طاعة الروس ثانياً ففعلوا فارتفعت الموانع والعوائق كلها وصار الامر بحيث يتم امر قزان بنفثة واحدة فوصل ايوان الى قزان بمائة وخمسين الف عسكر سوى الموجودين هناك سابقا في ١٩ أغسطس المصادف ١٠ رمضان من العام المذكور فنزل في الجبهة الشمالية من وولغا اعنى جهة لقزان وارسل مملوكه شيخ على الى جزيرة هناك تسمى غاستيني اوستروف فجاءه الاقوام المذكورة الجبلية افواجا افواجا وخلفوا له على الطاعة ثانياً فارسل القائد ميخايل موروزف بالمدافع لهدم القلعة الحجرية ثم تلقى ايوان في ٢٠ أغسطس وهم مقيم بساحل نهر قزان مكتوباً من ياد كارخان وامرائه كتبوا فيه ما يسد باب الصلح من ذم ايوان والنصرانية وذم شيخ على ونسبته الى الخيانة والشر وقالوا نحن مستعدون لضيافتكم ومفتظرون اليكم والاسباب مهيأة وكان عسكر

كارامزين ان الذي هجم عليهم هو الكيناز شيناتيف بحمسة عشر الف روسيا والله اعلم وقد قل فيه قالغاي احمد كراي وحاجي كراي وعلى قول كارامزين المرزا قام بيردي ايضا وعلى كل حال انهم لم يفعلوا شيئا منه على ما

ايوان على سنة ويرسته من قزان ينظرون الى بلدة قزان والى مساجده ومناثره والقلعة المبنية من الحجر وصور البلدة الدبنى من خشب البلوط الملوين طبقيته بالتراب كلها كفى اليد وفي تلك الايام قسحرم الامطار في النزول واستمر الى ايام فطغت اليباه وفسدت الطرق وزادت الاحوال التى فى اطراف قزان فاخرجت الروس مدافعهم وسائر اسلحتهم ومهماتهم من سفنهم مدة يومين من غير ان يتعرض لهم احد فأتى فى تلك الاثناء من قزان منافق يسمى المرزا قاماى معسكر ايوان فاخبره باننا كنا مامتى نفتر فقبضوا على رفقاى وانا خلصت نفسى بركوب متن الفرار واخبره ايضا بان يادكارخان والملاقل شريف رئيس العلماء والمرزا ايزينيش النوغاى والمرزا چاپتون وآتاليق واسلام وهلكى وناريقى والمرزا كيبك التومنى ودرويش قد نصحوا الاهالى وعرضوهم وشجعوهم على مقاومة الروس ومحاربهم فانفقوا على ذلك واجتمعوا فلم يبق فى احد منهم فكر الصلح قط وان القلعة الحجرية مملوءة بالذخائر والاسلحة وفيها ثلاثون الفا من عساكر قزان والغان وسبعائة من عساكر نوغاى وقد ارسل المرزا پيانجى بفرقة من العساكر الى جهة قلعة آرجه ليجمع هناك عساكر من الاهالى و يسلمهم ويهيئهم على عساكر الروسية من ورائهم ويضيق عليهم دائما فاكرمه ايوان فى مقابلة خيانتة تلك ثم امر عساكره ان يعضروا كل واحد منهم خشبة كبيرة ليستعملها وقت الحاجة لاصلاح الطرق وبناء الابراج والمارس ثم شرع فى تبعية عساكره وترتيبهم فامر المقدمة بان يقيموا فى ميدان آرجه بساحل نهر قزان اعنى الجهة الشمالية ووضع الطلبة بساحل بولاى اعنى الجهة الجنوبية وامر ملوكه شيخ على بان يقيم على جهة اليسار من الطلبة ورام المقبرة القديمة اعنى جهة الجنوب الغربى واستقر مومع عسكره الخاص الذى كان يقوده ولادير ابن آندرى فى محل يسمى معبشة الغان بساحل ولغا وامر امراه وقواده امرا مؤكدا ان لا يباشر والحرب قبل ان يشير اليهم وبامرهم به وحين شرع الصبح من يوم الجمعة الثالث والعشرين من أغسطس المطابق لليوم الرابع عشر من رمضان من العامين المذكورين فى الظهور شرع عسكر ايوان فى الحركة فسار فى مقدمته الكيماز يورى الشيبا كى

البروني وفيوجد النثر ويقورى ومن وراثتهما الخيالة والمشاقة والرمافة والامراء
واضباطا فمشوا على هيئتهم ولما طلعت الشمس والفت شماعيا فوق بلدة قران
ودمع بصر ابوان عليها في تلك الحالة اعجبه حسن منظرها ورجعتا فصار
ينظر اليها نظر الجائع الى الطعام المنيف والظلم الى الماء البارد وادفنى
هناك عساكره وامر بنى الطبول واصعدت الامير والد واسيق ورفع الاعلام
ورفع صورته عيسى التي فوقها الصليب وقد كانت مع يديه ترى الدوي في حين
مخاربه مملى وكنوا برون النصرية بها ومن صورته حاشا ونزل ابوان
وسائر الامراء من خيولهم وشرعوا في العبادة والدعاء وطلب الصلوة من
آلهم على هادنهم تحت العلم الازرق ثم قال ابوان خطابا لعسكره انكم
تسرعون الآن في امر عظيم فكل من يهمل فهو مأجور واهل وعمله لانضميم
ولا تعناج وحاف على ذلك من اسم الروسية وعاهد ايضا ان يعدل هو وقال
لو كانت غابة الروسية وراحة النصارى موقوفة على فتلى فاني ابدل رويحي
لاجل ذلك مبيت امراؤه وعساكره كلهم وقالوا انت ابوان ونحن كما استعدون
لبدل ارا واحنا في سبيلك وسيدل كلمة الروسية التي هي امناء مركب ابوان مرسة
ورتب عسكره ثانيا وسعدهم وجاءهم قرب قران وكانت قران وقتئذ ساكنة
وهادئة لا يحس بها صوب قط ولا يرى على سورها واهل اجها احد من جرت
الروس وقالوا ان النار دهر بوا الى الغابات مع حاجهم وعساكرهم وطنوا
انهم قد ملكوا البلد بالحرب واكرت امراؤهم الهجربون الامور ان لا
بدون الاحتياط والرم في هذا الموضع ثم بنوا جسرا على البولاق ومشى عليه
سبعة آلاف روسية ناصدين ميدان ارجه وبيدهم يشون وبدأ العصد
ولم يبق بينهم وبين انقلع الحجرة الامدار الى باع اذ فتح باب السور
بغثة وخرج منه خمسة عشر الفا من عسكر القنار ما بين خياله ومشاقه ووجهوا
عليهم دفعة واحدة لهم زعمات ورجرة ففرقوا جمعهم وشتتوا شملهم وشرع
بواقيهم من القتل في الفرار لا يلقى على احد وجاء السكيناز الشيماكى
والثرويدورى بعساكرهما ووقفوا امامهم واوقفوهم وجمعوهم فأتاهم في
ذلك الوقت العساكر الموءلفة من اولاد الاعيان فاشتدت المعاربة جدا

فلمّا تكاثرت الاعداء رجع الموحدين ودخلوا القلعة وتحصنوا وقد أسر كثير منهم فاخذت الروس الاسارى ورجعوا الى مراكزمهم فاجتمعت الاعداء كلهم ونظروا الى الاسارى وفرعوا فرعا كثيرا تفا لا بغلبتهم في اول المعاربة ثم احاطت الروسية بقلعة قزان من جميع جهاتها ونصبوا خيامهم وقطعوا طرق مواصلتهم مع الخارج بالكلية ولم يبق لهم رجاء وصول الامداد من خارج سوى الامير يداىجى ومن معه من المتطوعة وسوى من كانوا بقلعتى اوسنوروغ وآرجه الآتى ذكرهما فلما غربت الشمس اعطاهم ايوان كلهم الاوامر والتعاليم اللازمة وباتوا ليلتهم تلك بلا نشو ووش فلما أصبح الصبح من الغد قامت الريح العاصفة الشديدة وضربت بقيمة ايوان وسائر الخيام على الارض وغرقت سفنهم المشهونة بارزقاهم وذخائرهم وغيرهما من سفنهم فاستولى الخوف العظيم على الاعداء واندحشوا وظنوا انهم قد هلكوا ونم امرهم وزال عن خيالاتهم الاستيلاء على قزان وايقنوا بالانتهزام والرجوع امام اعدائهم بكمال الذلة والهوان لانعدام ارزاقهم وارزاق حيواناتهم فارسل ايوان الى قلعة ضياوموسكوا اشغاصا لاحضار الارزاق والاسباب اللازمة واللبسة الشتا بنية ان يشتوفها ان امتدت المعاصرة والمعاربة وفى ٢٠ أغسطس ذهبت مفرزة من فرقة شيماكين وترىقورى لتأخذ موقعا فيما بين ميدان آرجه ونهر قزان ليفطعوا طرق المواصلات بين قزان وبين الجرامشة الذين فى الجهة الشمالية من نهر ولغاو ليتصلوا بالجناح الايمن من عسكر الاعداء واقاموا هناك القلعة الحجرية فهجم عليهم الموحدون من القلعة المذكورة وازالوهم عن مكانهم وجرحوا الكيناز شيماكى المتهور فوصل ديميتري خليفى فى الحال بجميع العساكر المقدمة وفرقة الاعيان فرجع الموحدون لمناكثرت الكفرة ودخلوا الحصن وباتت مسيرة الاعداء ليلتند على كمال اليقظة والاحتياط واعدا مدافعهم ومتارسم وحفرت رماثهم حفائر لانفسهم وكنوا فيها وكنمت الحبال فى بناء مبنية هناك من حجر يسمى بالروسية داورووى بانى يعنى حمام داورو او طاهر بقرب القلعة الحجرية وام ينزل ايوان فى مدين البومين من مرسه بل دار فى اطراف قزان ينظر محلا مناسباً للهجوم منه الى البلد وفى ٢٦ أغسطس تحركت الفرقة الكبيرة ليلا من

مركزها وكان ميغايل الورد ونيني على المشاقوعين الكيناز المستنصلاوى مع الخيالة لنجدته وعين ايضا من العساكر الخاصة بأيوان مرفقة الأعيان للامداد وقت الحاجة فهجموا بتلك الهيئة الى قزان فخرج عليهم اهل قزان ايضا بكمال البسالة والشجاعة ولهم صبعات وزهقات واطلقوا عليهم المدافع والبنادق من الابراج وفوق السور فبقى عسكرا لاعداء تحت الدخان واختلط الفريقان بعضهم ببعض واقتتلوا بالرماح والسيوف ولما كثرت الاهداء التهاج الموحدون الى القلعة ولكن لم تنقطع المعاربة بل استمر اطلاق المدافع والبنادق من الطرفين الى الصباح هؤلاء من داخل القلعة وهؤلاء من خارجها بل كان الموحدون يهجمون على الاعداء خارجين من القلعة ساعة فساعة ثم يرجعون ويدخلون القلعة واستمر هذا الحال الى الصباح ولم يكتحل عين احد من الطرفين بالنوم حتى بات ايوان يعبد في كنيسة صورة عيسى وامه وسائر التماثيل ويعرض عساكره على الحرب وينفذ فيهم روح الشجاعة ساعة فساعة وقد اضاع اهل قزان في هذه المعاربة كثيرا من ابطالهم مثل البطل الكبير اسلام بك والبطل سونچالى والمرزا ناريقى وغيرهم وهلك من مشاهير الروسية ليونتى شوشيرين وفي ٢٧ أغسطس وضع ميغايل ماروزف آلات هدم السور فوق نلال مصنوعة وطفقوا يرمون بها الى سور البلد وقد كمن الكيناز وورد نيني عساكر الرماة ليلال في محاور على مسافة قريبة من البلد بين البولاق وميدان آرجه يعنى الجهة الشرقية من قزان فشرع هؤلاء ايضا فى الرمي الى البلد من مكنهم فتستمر اهل قزان بالسور واسكهم هجموا من طرف آخر الى عسكرا لاعداء المتفرقين فى الميدان واجتهدوا فى اسر بعض منهم ليقنوا على احوال عدوهم باخبارهم وكان قائد الروس فى تلك الجهة الكيناز المستنصلاوى مضطربا عساكره وهجم بهم على المسلمين والجاهم الى البلد واسر من مشاهيرهم قرامش اوغلان فله استنطقه ايوان قال ان اهل قزان مستعدون للموت لا يجنحون للصالح فط وفى اليوم الثانى يعنى فى ٢٨ أغسطس بينسا كلان الروس منتظرين خروج القطار من القلعة المحجربة ومستعدون لجر بهم اذ

ظهر اهل قزان من جهة اخرى خارجين من بين المشاجر والغابات هناك
 وكان هؤلاء تحت رياسة الامير بيانجى المار ذكره فجهوا على الفرقة المتميزين
 بميدان آرجه بغتة واحاطوا بهم وهجموا ايضا على فرقتهم الكبرى وكان عليها
 الكيناز خليقى فاضطرب اضطرابا شديدا وتمكن من ضبط فرقته وحفظهم
 من الانهزام بغاية الجهد فلحق بهم فى الحين الكيناز المستصلاوى ويورى
 الابولينى وايوان الپرونى وصدوا هجوم المسلمين ثم ارسل ايوان فصيلة
 من عسكره الخاص وركب بنفسه فتكاثر الروس ودخل المسلمون الى
 الغابات التى خرجوا منها وقد هلك فى هذه الواقعة كثير من كبراء الروس
 وجرح كثيرون وتحققت الروس من الاسارى ان هذه الفرقة الخيالة جازوا
 من المواضع المضبوطة المستعكمة فى طرف قلعة آرجه تحت رياسة الامير
 بيانجى وهم مأمورون بالهجوم على عسكر الروس وازعاجهم دائما فى ٢٩
 أغسطس تغرب امراء مدينة الروس شينانتيف وقوروي من البلد
 وانشأوا المتارس بساحل نهر قزان واخذ شيماكين وترويقورى موقعا
 بميدان آرجه فى تلك الاثناء ظهرت فرقة الامير بيانجى من بين الغابات
 المذكورة وكان المستصلاوى وخليقى وابولينى متيقظين ومستعدين
 وقد انشأ سائر عساكر ايوان المتارس من ميدان آرجه الى نهر قزان فشرع
 الفريقان فى اطلاق المدافع والرمى بالسهام ولكن لم يخرج اهل قزان من
 القلعة فان انتظام عسكر الاعداء واستعدادهم للمعاربة وانتظارهم اليهم
 كانت فوق الغاية ولهذا لم تخرج فرقة الامير بيانجى ايضا من بين الغابات
 وفى اليوم المذكور تم حصار قزان حسب الاصول بحيث لا يمكن الخروج منها
 والدخول فيها قط وانشأوا المتارس فى جميع جهاتها برا من الاكياس المملوءة
 بالتراب وفى الموئل من الاخشاب الكبيرة وقد افنوا فى هذا السبيل كثيرا
 من عساكرهم فاخبر وايوان ليلا بتمام الحصار ذكر تشيت الروس فرقة
 الامير بيانجى وكسرهم جناح المسلمين بذلك فقال كان عسكر الروس
 قد تعبوا تعباً شديدا الى آخر الترجمة لكونهم تعبت السلاح اسبوعا كاملا
 من غير استراحة لحظة وكان اكلهم الخبز اليابس (بكسباد) فقط فان ارضافهم

قد غرقت وكان الأمير يأنهى بهجم عليهم دائما بغثة ويفتلهم ولا يتركهم يستريحون
 وكان الذين في داخل البلد يخبرونه بالاشارات من فوق المنابر بما يلزمه
 ان يفضله من الهجوم والرجوع والمواضع المناسبة للهجوم فيعمل بموجب
 اشاراتهم فينجح فصار بذلك بلائمبر ما على الروس ترتفع فرائصهم اذ اسمعوا
 اسم يپانچى فدبر ايوان طريق صد هجماته بان قسم عسكره قسمين
 وجعل قسما منهم باعداء البلد وحماية نفسه وقسما آخر جعله تحت قيادة
 الكساندر الغار باطى وهو مركب من ٣٠,٠٠٠ خيال ١٥,٠٠٠ مشاة
 وامره بان يكون في مقابلة الامير يپانچى وان يغدع في تشنيت شمله فصار
 المذكور بتلك الفرقة الى العابات التى فيها الامير المذكور وكمن نصف
 عسكره وراء اكمة في العابات المذكورة واظهر نصفه الآخر ولما رأت فرقة
 الامير يپانچى هذا النصف الطاهر من فرقة غار باطى هجموا عليهم فتقهقر
 هؤلاء لجبروهم الى موضع الكمين فتبعتهم فرقة يپانچى اجبهاهم بالسكبين
 حتى دخلوا بين عربات احمال الروس فخرج اليهم النصف الاخر من عسكر
 غار باطى من مكبتهم واخذوا وراهم وقطعوا خط رجعتهم واحاطوا بهم من
 كل جانب ووضعوا فيهم السيف وقتلوا منهم معتلة عظيمة ولما فرغوا من امر
 هؤلاء شرعوا في تعقيب الهاربين منهم والذين بقوا في مركزهم وبعثوا فايح
 كثيرة تمكنوا من تشنيت شملهم وتمزيق جمعهم بحيث ام يعم لهم قائمة بعد
 ذلك فانكسر جناح المسلمين واطمئن قلوب الكافرين من هذه الجهة
 وتخلصوا من البلاء العظيم وحصلت لهم غاية العزة وفرحوا بذلك فرحا عظيما
 حتى ان ايوان عانق السكيناز العار باطى المذكور من شدة فرحه وقبل وقد
 اسروا كثيرا من المذكورين فامر ايوان بنصب خشبات باعداء البلد
 وربط كل واحد من هؤلاء الاسارى بواحد من تلك الخشبات جزاء لهم في
 مقابلة مدافعتهم عن وطنهم العزيز واظهار المدينة الروسية التى لا تزال هي
 عليها الى الآن للعالم وارهبا لبيعة المدافعين عن وطنهم العزيز ثم
 امرهم ان يتملقوا لابناء جنسهم واهل بلدهم في تسليم قزان الى ايوان
 فيعفوا عن الكل باللسان فصار اهل قزان يرمونهم بالنبال ويقولون

ان موثكم بنبالنا حير اسكم من ان تتعجبوا بعذاب الكفار وان تكونوا
آلة في ايديهم لمثل هذه الرذالة يعنى تسليم قزان فتعجب ايوان ومن
معه من صلابة اهل قزان وشدة عداوتهم للروس واندهشوا من صنيعهم
المذكور ذكر سد طريق ماء قزان وتعجيزهم بتلك الحيلة قال
كارامزين كان ايوان يريد على ان يستولى على قزان من غير ان يثقل
عسكره ومن غير ان يرتكب ضررا كبيرا فامر المهندس النمى سوى الذى
كان فى عسكره ان يحفر من ساحل البولاق الى باب آتالىق ويومن
ليضع فيها لغافا فالمررا فامى المدافى الشقى ان اهل قزان يستفون
من عين بجانب باب مير على يجيع من نهر قزان فالاناسب ان تفتح
طريق الماء عليهم فناسبه ذلك فامر بالحفر من داور ووى باني البار ذكره
فلما حفروا مقدار عشرة ايام سمعوا فوقهم حنى النعال وصوت مشى الاقدام
فتيقنوا انه طريق الماء المذكور فوضعا نعتهم اذ عشر برميلا من البارود
واخبروا به ايوان فخرج فى ١٥ سبتمبر (١) (١٩١٠) صباها فوق حصن
هناك فاضرموا النار على البارود المذكور امام عينه فطار طرف من سور
البلد مع الاخشاب والاحجار وكثير من الالهالى الى الهواء وامتلأ الجو
بالتراب والغبار فاستولى الرعب العظيم على المسلمين وغابوا عن حسيهم
وبندهام فى الدهشة والحيرة اذ هجم العدو على البلد من المحل المذكور
كالسبل المنهر فقاومهم المسلمون وقاتلواهم اشد القتال حتى طردوهم
واخرجوهم من البلد وقد قتل من الطرفين خلق كثير واسر بعض المسلمين
فطن الالهالى ان قد تم امرهم وانه لا بد ان يستولى الروس على قزان وقد
استولى عليهم الضعف من فقدان الماء وشر بهم المياه المتعفة المجمععة فى
بعض الاغاديرو لكانوا مع ذلك ينادون اقصى جهدهم فى مدافعة
عدوهم ويجهون عليهم كالاسود الضوارى ولا يتركونهم يدخلون فى البلد
ويرمون ما انهم من السور والحصون ويعمرونه ويعيدونه كالاول بل
احسن منه فى اسرع ما يكون ولم يحصل لهم اذى فتور مع نوالى
الانكسار وتتابع وقوع اسباب اليأس فى كل يوم وفى كل ساعة

ذكر استيلاء الروس على قلعتي أوستروغو وأرجه قال كرامزين
وفي ٦ سبتمبر (أيلول الرومي) أمر الكيناز أبوان الكيناز الكساندر الغار باطى
وشويسكى أن يهجموا على قلعتي أوستروغو وأرجه ويستولوا عليهما
وكانت قلعة أوستروغو مبنية في بقعة يصعب الوصول إليها لكونها محاطة بالأراض
الندية والمواحل التي لا تثبت الأقدام عليها وسائر العوارض المانعة من
الوصول إليها على خمسة عشر ويرا (ميلاروسيا) من قزان على جهة الشمال
منها يعنى على جهة قلعة أرجه وكان قد التجأ إليها بقية عساكر الأمير بيانجى
فتقدم الكيناز البيكولى ومعه أولاد الإعيان والأمراء وغير ذلك من مشاهير
قواد الروس وتيمينكو فى البرطاسى (موردوا) فباغتتهم الروس على الغفلة
وانتشب القتال بين الفريقين نعت السور البنية من نسج أعواد الأشجار
الضعيفة المطبنة بالطين وصاروا يترامون من الطرفين بالنبال فتكاثر
عليهم الروس وملكوا باب السور ودخلوا القلعة وقتلوا منهم مقتلة عظيمة
واسروا ما بقى نفر وهدموا القلعة بالكلية وبانوا ليلتهم تلك هناك وفى صباح
الغد توجهوا نحو قلعة أرجه وكانت قلعة جيدة معدودة فى المرتبة الثانية من
قزان وكل أمكنة صادفوها فى ممرهم من منزهات أهل قزان ومصيفهم وبساتينهم
خربوها ونهبوا ما فيها ولما وصلوا إلى قلعة أرجه هجموا عليها فجأة ولما تحقق
أهلها هزمهم عن المدافعة بعد أن قاوموهم شيئاً من المقاومة تركوا أهلهم
وعيالهم وهربوا إلى مشاجر وغابات هناك فخازت الروس كل ناطق وصامت
واسروا النساء والصبيان وأطلقوا أسارى الروس الذين كانوا هناك من
زمن أبائهم وأجدادهم والحاصل أنهم اغتنموا منها أموالاً جسيمة وهدموا القلعة
(١) ورجعوا إلى أبوان بعد عشرة أيام بغنائم كثيرة وأسارى وفيرة
وزالت بالمواشى والأرزاق التي جاؤا بها من هناك مضايقة معسكر أبوان
وحصلت له غاية الوسعة بمساعدة الدهر الخوان بعد أن كانوا فى ضيق
شديد وغلاء مفرط وقطع مزيج قطع أمداد جرامشة السواحل عن أهل

(١) هكذا فى المنقول ٤٠ والعال أن فيها الآن حصن والشهوريين الناس ابعاب

من المسلمين والله سبحانه أعلم منه عفى عنه.

قزان قد علمت فيها تقدم ماصدر من جرامشة سواحل ولغامن الهجوم على
عساكر الروس وإيصال انواع المضرة اليها ومحوهم بعض فرقة كاملة من
عساكرها وامدادهم القزانيين بذلك واظهارهم الخلو من والولاء في حقهم
واثباتهم بهذا كونهم افضل واصدق من تلك المنافقين الذين قد عرفت
احوالهم من فرارهم الى معسكر الروس ودلائلهم اياهم على عورات قومهم
واخوانهم فبعد وقعة اوستروخ وارجيه وان تخلصت الروس من خوف
الهجوم على معسكرهم من غابات ارجيه وكونهم معروضين على وقع النبال
المتطايرة منها الا ان الجرامشة المذكورين كانوا رجعون معسكر ايوان
ازعاجا شديدا ويوصلون اليهم مضرات كثيرة بالهجوم عليهم بغتة وقطع
طريق غاليج التي هي احدى طريق مواصلة الروس ببلاد الاصلية ويجيئ
الامداد اليه وسوق مواشيهم ونهب ارضاقهم ومهماتهم العسكرية وكانوا
ينفسون بهذا الطريق عن اهل قزان المحصورين ويعينونهم اعانة كثيرة
فاراد ايوان ان يقطع امداداتهم عنهم فارسل اليهم قطعة من عساكره فقتلوا
منهم مقتلة عظيمة وخرّبوا ديارهم ونهبوا اموالهم واسر والولادهم فاذهن
البواقي منهم بالطاعة للروسية بالضرورة فبذلك التديير اطمئن قلب
ايوان وقس جناحا اهل قزان وانقطع رجاؤهم من العارج بالكلية ولم يبق
غير الله سبحانه وتعالى ومع ذلك كان عساكر الروس الذين كانوا في تلك
الجهة يعني ارجيه وغاليج (شمال قزان وغربيه) في غاية التعب والمشقة
وخوف الهجوم عليهم والامانة دائما وكانوا معروضين على مرامي اهل
قزان التي كانت ترمى عليهم وعلى الامطار الها طلة المتوالية بحسب مقتضى
الموسم كانت الروس يعمل تلك الامطار على سحر اهل قزان قال وقد
كتب انترى فوربسكى الذي كان اعقل اهل زمانه واعلمهم ما شاهده بعينه
تبع الاعتماد اهل زمانه وبين حقيقة الحال حيث قال ان سحرة اهل قزان كانوا
يصعدون الى جدران القلعة كل يوم عند طلوع الشمس فيصيحون ويشبهون
بمناديلهم والبستهم الى طرف معسكر الروس فتقوم بعد ذلك ريح شديدة
وتثور السحب وتنزل الامطار في الحال كما ينصب المياه من افواه القرب

ففسد السبيل المنهدة ويبنى عسكر الروس في ساعه واحده كانوا في
الخيران والبعار ويخامم كانوا زوارق وقوارب فلا يبقى لهم مجال الحركة
من مواضعهم قال فاشار القسيسون والاعيان الى ايوان بطلب الصليب
الاكبر من موسكوا فجاءوا به وغمسوه في الماء وشوا ذلك الماء حول عسكر
الروس فبطل سحر اهل قزان وانقطع المطر واستراحت عسكر الروس
من التعب اه قلت ان مع هذا الخبر فوجه ان كثافة ظهور الباطل وشامته
نورث في ذهاب الحق وزواله وان لم يزهق بالكلية كما ان الباطل يزهق
عند مجيئ الحق وظهوره كما استشر جبريل عليه السلام عند كشف خديجة
الكبرى رضى الله عنها رأسها وكما ارتفع علم ليلة القدر عن قلب النبي
صلى الله عليه وسلم عند منازعة الرجلين والله سبحانه يبتلى من شاء عباده بما شاء
ولعل نزول تلك الامطار كان على سبيل الكرامة لاهل الله وكان على سبيل
استعمال حجر المطر الذي مـ بيانه في اول الكتاب عند ذكر يافث والترك
فبطلت خاصيته بظهور ذلك الباطل الذي لا يغض منه على الله ذكر بناء
الروس البرج العظيم بقرب سور قزان ليضرب من فوقه بلدة قزان قال
ارادت الروس ان تغرعوها شياء نزحجون وتعجزون به اهل قزان فبنوا
برجا عظيم على مسافة اثنين وستمائة من بلدة قزان طوله يعنى ارتفاعه
نحو السبعمائة عشر ذراعا وله بكرات مثل بكرات العرب ثم جاء ابيه قريبا من سور
البلد لايلاقي له باب الخان ووصعوا فيه عشرة من المدافع الكبار وخمسون
من المدافع المتوسطة فلما اصبح الصبح عاروا يرمون الى حمامع الناس ونحال
الزخام والازقة والدور في البلد فلما رأى اهل قزان ذلك شرعوا في حفر
الارض نعاميا من احابله المرامى ومع ذلك كانوا يخرجون من مكانهم
ومواضع اختفاتهم من غير مبالاة بهرايمهم ويهجمون على الاعداء كالليوث
ثم يرجعون بهدأ فقتلوا منهم مئة عظمية وامامد انهم فقد عارت معطلة
بمدافع الروس فلم يعدوا ان يفعلوا شيئا كبيرا الا انهم كانوا يتلفون من
العدو وينقصون منهم كل يوم الوفا وكان ايوان يعرف عن عايهم كل يوم بل
كل ساعة التسليم او الذعاب مع اولادهم وازواجهم واموالهم ولستكم ابن

شائرا ويعول لهم انكم تحاربون لجان غير مشروع وان بلدة قزان لها
 كانت مبنية بارض بلغار وبلغار قد استولى عليها الروس وخرى يافهى يعنى
 بلدة قزان غنيمة الروسية وكان العزانيون يجيئون بهار دوقوع معركة شديدة
 بين الفريقين على باب آرچه قال وكان ميخايل الوروييتنى يتقرب
 الى برج آرچه ، ناله مع من دعت قيادته من عسكر الروس شيئا فشيئا حتى
 لم يبق بينهم وبينه الا حديق عرصه نسعة اذرع وعرفه احد وعشرون ذراعا
 وكان عسكر الروس يحاربون بالنواب متى نعت منهم طائفة كانت
 ترجع الى معسكرهم وجميع مداهم طائفة اخرى منهم فتحارب بخلاف اهل
 قزان منهم اهلهم كانوا يحاربون جميعا مذهب في تلك الاثناء عساكر الطرفين
 وتركوا القتال للاسراة وهدموا عسكر الروس مشغولون بالاكل باركين
 عند مدافعهم شرذمة قليلة المخطط والحراسه هجم عليهم ومدار عشرة الاف
 من العزانيين تحت رياسة الاميرة اچة وشنتها شهاهم واستولوا على مدافعهم
 فاما رأى ميخايل هذا الحال هجم عليهم بماءعه من اوردوا الروس جميعه وكان
 بعضهم يعرض بعضا فاقبلن لانه طى اباى ولا نسلمهم للعدو واشتبك
 الفريقان معا واختلط بعضهم ببعض ووقع بينهم قتال بالسلاح لا يوصى ام يرمي
 فط فخرج من اشهر فواد الروس بيطر الباروزى وكياز يورى فاشين
 وحملوا الى معسكر الروس حيين تم ماوا وجرح ميخايل الوروييتنى من
 وجهه جرحا بليعا لانه لم يترك القتال وام يمارق الحركة وصارت البسته
 التى عليه مثل الاطاييف من صرب بالسيف وطعن بالرمح وقتل كثير من اراء
 فرسان الروس وكان العزانيون يجرون المدامع اتى اخذوها نحو
 القلعة فاحرك فى عين ذلك الوقت والحال عسكر مورم واولاد اعبان
 الروس الذين لم يشتركوا الحرب فهجموا على العزانيين وقد تعبوا غاية
 التعب فازالوهم عن مواضعهم واضطروهم الى دخول القلعة قال وكانت
 هذه الوقعة اشد وادخلهم من الواقع السابقة كلها وقد تلفت
 من الطرفين نفوس كثيرة لاسيما من طرف الروس فان طائفتين منهم قتلوا
 عن آخرهم وقد كانوا اقوى عساكر الروس واشجعهم ورجل الامور وفى

عين ذلك الوقت هجمت طائفة اخرى من القزانيين على طرف آخر من
عسكر الروس الا انهم لم يقدر وال ان يفعلوا شيئاً كبيراً لقتلهم قال وكان الكيناز
ايوان يشاهد تلك المعركة بعينه فشكر ميخايل الورد وتينى وعسكر مورم
على سعيهم وغيرهم وسأل عن احوال الجرحى وسلامهم واستمال خواطرمهم
ذكر وقعة اشغال اللغم ووقعة اخرى على باب قزان قال بقيت عساكر
الروس تحت قلعة قزان خمسة اسابيع وقتلوا من القزانيين من عساكرهم
واولادهم ونسائهم مقدار عشرة الاف نفس على الافل ولم يحصل ادنى فتور
لغيره القزانيين ومدافعهم عن وطنهم وقد قرب اوان الشتا وملت عساكر
الروس من طول التعب واستولت عليهم الاوهام فاراد ايوان ان يضيق على
اهل قزان اشد تضيق فامر عساكره بترك المرحلة لاي شخص كان من اهل
قزان كبيراً او صغيراً ذكراً او انثى وامر في ٣٠ سبتمبره (١) (ابولال الرومى)
ان يعفروا حفرة تحت باب آرجه وان يضعوا فيه البارود ويشعلوه ويضرموا
النار عليه فيطبروا الباب في الهواء ثم يهجموا على البلد بهيئتهم الاجنماعية
ففعّلوا ذلك فاندحش اهل القزان وطبوا ان هذا هو آخر ساعاتهم واستولى
عليهم السكوت والحيرة ولم يدروا ما الذى وقع فاعتنم الروس هذا الحال
وهم متحيثون ومستعدون للهجوم فجهّزوا على البلدة من باب آرجه وبالقي
ونوم وراى منارهم فلما رأى الموحدون جسايرهم هذه انقضوا عليهم انقضاض
الذرات والنسور على العصافير والحطاطيف وحملوا عليهم حملة اليأس من
حياته والناصح لوطنه والدافع للغيور عن حريمه واختلطوا بهم في خارج
البلد واطرافه فوقع بين الفريقين حرب صعب لم ير عين الزمان مثله وكان
ايوان حاضراً هناك بنفسه يعرض عساكره ويعوى قلوبهم فضبوا على اهل
قزان ونكاثروا عليهم فتزاحم القزانيون على الجسور والابواب حيث اضطرهم
العدو بتكاثرهم الى دخول البلد رغماً عن مقاومتهم الشديدة ومدافعهم القوية
ووصلوا الى سور البلد ودخلوا داخل السور محتلطين بالقزانيين فوقع بينهما
حرب شديد فى الازقة حتى صعدت قفقه الاسلحة ونفّرت الآلات البارودية
واصوات المعاربين وزمجرة الابطال الى السماء وخلاصة العول ان الحالة

المذكورة صارت انموذجة عن اموال يوم القيامة ولما تعبت عساكر الطرفين وايقن ميخايل الورد وتبنى بالغبلة ان جاءه الامداد ارسل الى ابوان يطلب منه الامداد بعسكر جديد مستريح فلم يتجاسر ابوان على ارسال الامداد والهجوم العمومي خوفا من انقلاب الاحوال وغبلة الفزانين فاذا لم يبق عنده عسكر الاحتياط يتم امرهم في ساعة واحدة وامر عساكره البحار بين بالرجوع فاخرجهم قوادهم وضباطهم بغاية الصعوبة واحرقوا الجسور والفتاطر يعنى المبنية على الخنادق واسكن بقى ميخايل الورد وتبنى بعسكره الذين تحت قيادته في برج آرجه وحفروا حوله خندقا واحكموه بالمتاريس وقد اجتهد الفزانيون في استرداده منهم غاية الاجتهاد وهجموا عليهم طول الليل ولكن القدر لم يساعدهم على ذلك وقد انهضت مواضع كثيرة من سور البلد بهرامى مدافع الروس ومقدوفاتيا فرمى بها اهل القزان في اقرب الاوقات بالاخشاب فتعيرت الروس من شدة اهتمامهم وغيرتهم وسرعة شغلهم مع تعبير هذا الشعب آخر وقائع قزان وسقوطه ووقوعه في يد ابوان قال وفي اول (١) يوم من اكتوبر (التشرين الاول) امر ابوان كافة عساكره بالاستعداد لمعاربة شديدة والتوبة بالاعتراف بجميع ذنوبهم من الزنا والسرقه وغيرهم لدى المسيسين والتضرع الى الاصنام وقال نشرب كلنا دماء الفزانين اونسفك دمانا جميعا في هذا السيل وكانوا قد وضعوا تحت قلعة قزان مقداراً وافراً من البارود ومن جهة اخرى كانت طائفة من عسكر الروس مشغولين ببناء الجسور وملاء الخنادق بالاخشاب ودفنها وسويتها بالتراب فارسل ابوان الى الفزانين المرزا قاماى المنافق ومرزى طرف الجبل من امثاله المنافقين لعرض التسليم ووعدهم العفو العمومي ان استسلموا فقالوا اننا نطلب العفو من الاحبار ولا ممن هو معلق في الجدار بل نطلبه من العزيز الغفار ولا نخاف من تهديد الكفار ولا نعطي مترا من الارض من غير قتال وطعن بالرماح وضرب بالبنار مادام فينا عين تطرف فاما يمتل اوتقتل كراما فلا تلحق بنا عار ولا شرفا فرام ابوان عساكره بالاستعداد للهجوم العمومي ثانيا وامر قواده ببرا عاة الحزم

والاحتياط في الحفظ والحراسة ومراقبة الطرق والمعايير لئلا يدخل احد من خارج الى قزان ولئلا يخرج منه احد الى الخارج وعين اكل واحد منهم موضعاً مناسباً للهجوم وامر بتقديم الخيالة والرماة ومن ورائهم اولاد الاعيان (بويار) ومعظم العساكر تحت قيادة ميخايل الوردوتيني وامر القائد الكسي باصباتي بتدمير السور الذي بين بولاق وپاغاي اوزير وامر القائد خليفوف بالهجوم من باب قبان وامر تريغوروف بالهجوم من باب ازبويلى وعين لاندري فورسكى باب پليوفا وليورى شيرميتف باب مورالى ولديمتري پليچشف باب تومن وعين لكل واحد من هؤلاء هسكرا الاحتياط تحت قيادة قائد آخر على حدة اولهم ابوان نفسه مع عساكره الخاصة وامر كل واحد من هؤلاء العواد ان يحضروا على الصباح في المواقع التي عينت لهم مع عساكرهم فبات عسكرا الطرفين ليلتهم تلك بالنقطة والاحتراس من غير ان يكتحل عين احدهم بكمحل المنام وبات ابوان ايضا ساهرا ليلته تلك في بيت اصنامه مشغلا بعبادتها والتضرع اليها ولما اصبح الصباح (١) المشؤم المنجوس جدد ابوان اوامره بالاسعداد للهجوم متى شاهدوا اشتعال البارود الذي تحت المعلة وبقي الطرفان كل منهما يراقب صاحبه ويتنظر ماذا يبدؤونه ، اى حركة تصدر عنه فارسل ميخايل الوردوتيني الى ابوان يخبره بان امر وضع القنم قد تم وانه يخاف من شعور الفزانين بذلك فيبطلونه فلا ينبغي التناحر في اشغال ولا دميعة واحدة فلما باهر النسب الذي كان يفر الانجيل الى هذا الدول منه وتكون (٢) رعية واحدة وراع واحد امر ابوان باشعاله فاشتعلوه في الحال فطاررت قطعة من بلدة قزان بها فيها من الناس والابنية والبهائم الى الهواء وحصل منها صوت هائل وصار الحال انهم وخبان احوال يوم القيامة ثم اشعلوا بعد ذلك اغما آخر اشد من الاول

(١) وهو صباح الاربعاء الرابع والعشرين من شوال المصادف ٢ اكتوبر العشرين الاول بحسب السرف منه عفى عنه .

(٢) قلت وكان هذا ما في انجيل يوحنا من قوله ولي خراف اخر ليست من هذا القطر نبقى ان آتى بتلك ايضا تسمع صوتى ويكون رعية واحدة وراع واحد منهم . الباب العاشر والآية ١٦ وكانهم معلما ذلك قصدا او وقع اتفاقا من قيل ان كان الانسان ناطقا فاجعلنا دق والله سبحانه اعلم منه عفى عنه .

قادكان في احدى مائتي واربعين برميلا من البارود وسجد ايوان لصنمه
 وقال ان الصنم معنا وذا صار قزان لنا ولما فعد الغبار هجم عسكر الروس على
 بلدة قزان من كل الجناوب حسب ترتيباتهم المتقدمة واستقبلهم عسكر قزان
 بكمال البسالة والشجاعة وقوة الجاش كالاسود الضواري قائلين الله الله
 ومستمدين من روحانيته صلى الله عليه وسلم ولم يطرأ عليهم ادنى فشل
 واقل فتور على همهم مع تلك الاهوال الشديدة وكانوا يدعرجون الاخشاب
 الكبار من فوق السور على عساكر العدو ويصبون من فوق رؤسهم الحميم
 والقطران الحار واصرت الروس على الهجوم والموحدون على المدافعة
 ولم يخطر الهرب والتهقر في قلب واحد من عساكر الطرفين فتكاثر
 الروس ودخلوا داخل البلد فلانسل عن كيفية المعاربة الواقعة في البلد
 بعد اختلاط عساكر الطرفين واشتبك بعضهم ببعض فمن رام بالنبل ومن
 رام بالرصاص ومن رام بالحجر ومن رام بالآجر وقطعة الخشب وكلما
 وجده ومن طاعن بالسنان والغنجر والسكين ومن ضارب بالسيف والعصا
 واليد ومن عاض بالاسنان ومن جارج بالظفر ومن كاب على الارض ومن
 طارح من السطح الى الاسفل والحاصل ان الناظر الى قتالهم كان في غاية الحيرة
 ونهاية الدهشة واما المحاربون فلم يكن لهم خبر عن شيء لامن غيرهم
 ولا عن انفسهم بل كانوا يحاربون كالدياب الجياح الداخلة في قطع الغنم
 وامتلأت الارقة بالقتلى وسال فيها الدماء وكادت الروسية
 تقشلق وتنهزم فارسل ميخايل الوروتيني الى ايوان يستمد منه
 بعساكر جديدة يقول لو تاخر الامداد لهلكنا عن آخرنا فامده ايوان
 بعساكر جديدة مستريحة لم تشترك في حرب ذلك اليوم ولما تكاثرت
 الروس وتقووا باعداد العساكر المذكورة تقهر عساكر القزان الذين كانوا
 تعبوا غاية التعب وصاروا يلتجئون الى الفلعة الداخلية وقصر الخان ولاحت
 امارة الغلبة في طرف الروس وقد استولوا على مقدار النصف من البلدة
 وفي تلك الاثناء جاء يادكارخان الى وسط البلد مع جم غفير من
 مقربيه واركان دولته فرأى عساكر الروس يتركون صفوف الحرب
 ويتسللون منها شيئا فشيئا فتيقن ان ذلك لاشتغالهم بالغنائم والنسب والنهب

بكسر الدكاكين والمغازن والبيوت ونقل النقود وسائر الاموال منها الى
 معسكرهم فانهم لما راوا تلك الاموال التي لم يروها قبل ذلك ولا في رؤياهم
 لم يصبروا عنها بل تركوا القتال وانكبوا عليها حتى الجرحى منهم رغموا على منع
 ايوان اياهم عن النهب وترك القتال لئلا تتغلب الاحوال فلما رأى القزانيون
 ذلك اغتنموا وحملوا عليهم حملة رجل واحد ونسوا تعبهم حتى ان الذين
 كلنوا خرجوا منهم من القلعة هاربين صاروا يرحعون ويرمون انفسهم
 من فوق السور وشرعوا في قتل الماهبين وطردوهم من البلد فلما اطلع
 ايوان على ذلك تعبر واندهش وظن ان الموحدين طردوا عساكره
 واخرجوهم بالكلية من البلد فاخذ عليهم المقدس عندهم واصنامهم
 وسار مع جمع عظيم من مريبيه واعيان الروس وقسيسهم نحو الهاربين
 والمهزمين من معسكرهم وامرهم بالرجوع الى القتال وخوفهم بغضب
 اصنامهم عليهم وحذرهم من وخامة العقاب بانقلاب الاحوال وحرضهم على
 المحاربة وشجعهم والقسيسون كذلك يخوفونهم بالخروج من دينهم ان
 لم يرجعوا ووقف ايوان قبالة باب الخان من ابواب البلد وامر عشرين الفا
 من الخيالة بالهجوم على البلد فلم يقدر عسكر الموحدين ان يقاوموهم
 ويدافعوهم غير مدة يسيرة من الزمن لانهم كانوا تعبوا غاية التعب مع
 قتلهم والاعداء كانوا مستريحون مع كثرتهم فلم يثبتوا امامهم وتفقدوا
 حتى وصلوا الى المسجد الكبير المنى من الحجر وكان فيه العلماء والمشايخ
 وطلبة العلوم مع رئيسهم شيخ الاسلام الملاقل شريف افندي فحمل هؤلاء
 الفوات الكرام على الاعداء حملة واحدة وحاربوهم محاربة لا يرجى
 صدور مثلها عن شعبان العساكر لابلدعاء فقط كما هو يدعى السعيا
 المجاهدين بعدات الله تعالى وحكمته من اظهار قدرته من تحت استار الاسباب
 ولابالاستسلام كما هو عادة الجبان الذين لاحمية لهم ولاغبرة بل بالبنادق
 والسيوف والسلاح الابيض حتى استشهدوا عن آخرهم قيل ان شبة
 الاسلام المذكور صعد الى سطح المدرسة مع طلئته وسائر العلماء وصاروا
 يرمون الروس بالاحجار والاشباب والآجر حتى استشهدوا عن آخرهم
 رحمهم الله تعالى فالتجأ الهافون مع يادكار خان الى القلعة الداخلية التي

فيها قصر الخان حيث لم يبق في البلد موضع يلتجأ اليه ويلاذ به سواه
 واغلقوا عليهم الباب ودافعوا الاهداء على الباب بمقدار ساعة ثم كثرت
 الروس الباب ودخلوا القلعة الداخلية وكانت قد اجتمعت في ناحية منها
 نساء اهل القزان وبناتهم لا بسات البسة الزينة التي تلبس في الاهياد
 (هكذا قال كرامزين) وفي ناحية اخرى منها اباء من واخوانهم وازواجهم
 واقفين حول الخان فوقعت هناك ايضا بين الفريقين محاربة شديدة ولكن
 لما تكاثرت الروس وضيقوا على الموحدين توججوا نحو الباب الصغير من
 جادة ضيقة وكانوا مقدار عشرة الاف نسمة وكانهم قصدوا الخروج والهرب
 فبعاء هناك واحد من قواد الروس يسمى آندري فوربسكى مع مائة
 نفر من عسكر الروس لمنعهم من الهرب ثم تقاع اليه المدد والتجدة فلم
 ينجح الموحدون في تشيئهم هذا بل صاروا معرضين لتلنى عظيم بسبب صيق
 الجمادة فلما تحققوا العجز عن المدافعة وايقنوا الاضمحلال والهلاك بالكلية
 التزموا ذلك وآثروه على الاستسلام ولكنهم ارادوا تسليم يادكار خان
 الى الروس ولعل ذلك يجزعه وطلبه ذلك فصعدوا الى السور من فوق القلعة
 ونادوا الروس بايقاف الحرب فوقفوا وساء لهم القائد كيناز ديميتري پاليتسكى
 عن مقصدهم فقالوا انا كنا نعارض مدافعة عن وطننا وغاننا والآن قد صارت البلدة
 في حوزتكم فخذوا خانتنا ايضا سالما وسلموه الى ايوان يفعل به ما يراه فيه
 ونحن نخرج الى ميدان واسع ونعاريكم لله وللدين ونريق آخر قطرة من
 دمائنا في هذا السبيل وتشاريكموها فسلموا يادكار خان مع والدتيه
 من الرضاة ومع واحد من كبراء امرائه المقربين يسمى المرزا زانيت
 (اوزين الدين) الى القائد پاليتسكى ثم شرعوا في الرمي بالبنادق ونزلوا
 من فوق السور الى اسفل وحملوا على ميمنة الروس وحيث صب عليهم
 العد والرصاص من الاستحكام ووراء المناريس والطوابى فتيقنوا ان
 الاستيلاء عليه غير ممكن طرخوا اسلحتهم الثقيلة وانعطفوا نحو الميسرة
 ونزعوا البستهم بمرامي من عساكر الروس الذين دخلوا القلعة وضبطوا
 قصر الخان وطلعوا على اعالي السور ثم خاضوا نهر قزان وعبروه الى طرف
 آخر منه فاخذ القائد فوربسكى ورومان هليهم الطريق من ورائهم مع

طائفة عن خيالة العدو واحاطوا بهم من كل جانب احاطة السوار بالمعصم واخذوهم في الوسط فهناك حصى الوطيس واشتدت المعاربة اشتد اذ ان ائدا لا يمكن وصفه وقتل من الطرفين نفوس كثيرة وقد بقي في الوقت المذكور من عسكر الموحدين مقدار خمسة الاف نسمة الا ان كلهم كانوا من الشجاعة والبسالة والحمية والغيرة بمكان بل كانوا تماثيل الشجاعة والبسالة والحمية والغيرة كانوا لا يخافون الموت ولا يخطر و نه ببالهم بل كانوا يغوضون عبا به بكمال النشاط وكانوا فوق من قال فيه القائل * يرى غمرات الموت ثم يزوره * كيف لا وقد التزموه وهوانى الموت شهداء كراما دافعين عن الوطن والدين غاية مرامهم ونهاية بغيتهم فعملوا على صفوف العدو من غير ان ينظروا الى تعبهم وجراحاتهم حملة الدباب الجياح والاسود الضواري على قطع الغنم وضربوا بعضهم ببعض واخرجوا منهم الدمار وقتلوا منهم مقتلة عظيمة واغرقوهم في الدماء وكادوا يبيدونهم عن آخرهم لولا الحق الامداد بهم وخرقوا صفوفهم ورفعوا عن انفسهم الحصار فتعولهم الطريق وساروا من المواحل والاراضي الندية اللينة التي لا يقدر خيالة العدو ان يدخلوها لعدم ثبات اقدام خيولهم فيها حتى وصلوا الى الغابات والمشاجر الكثيفة وكادوا يبعثون من غائلة العدو وضربهم فلما رأى العدو ذلك انزعجوا انزعاجا شديدا فانهم وان كانوا قليلين الا انهم لما كانوا على الوصف الذي بيناه كانوا يخافونهم اشد الخوف بحيث كان حصول الامن واطمئنان خاطرهم محال ما بهى واحد منهم في قيد الحياة لنوهمهم انهم يجمعون الشاردين من قومهم ويعشدون التابعين لهم من غيرهم فيجمعون عليهم بغتة فرمات قلب الاحوال وكان الامر في الواقع كذلك فانهم لم يهربوا بترك عيالهم معروضين للاسارة لانقاذ انفسهم من القتل فقط بل بنية الانتقام من الاعداء وتخليص عيالهم الاسارة بجمع الشاردين وحشد التابعين ان ساعدتهم القدر ولكن خائهم الدهر العثون وعاكسهم القدر المقدور العالوب وذلك ان ابوان ارسل من خيالته مقدارا كافيا لبادنتهم واستبصا لهم بالكلية تحت قيادة القائد كيناز سيمون الميقولى وميخايل بن واسيلي وشير يميثى لقطع طريقهم وابادتهم بالكلية فقامت هناك محاربة اخرى وقتلوا حتى قتلوا عن آخرهم ولم

يبقى منهم متنفس بعد ان قتلوا من العدو مثلهم وزيادة ولم يستسلم منهم احد اللهم الا من كان به جراحة شديدة رحمهم الله تعالى رحمة واسعة وروح ارواحهم ونور ضريحهم وادخلهم الجنة عرفها لهم احوال بلدة قزان حين دخلها الروس هذا الذي بينا احوال هؤلاء الشهداء الكرام واما احوال البلدة بعد خروج هؤلاء الغزاة الحياة ودخول العدو الالذ العطشان لدماء اهلها فلانسل عنها فانه لا يمكن وصفها ولا يطبق السامع سماعها و خلاصة القول فيها ان الروس دخلوها من جميع اقطارها ووضعوا السيف على اهلها وانكبوا على قتلهم انكباب الظمان على الماء البارد بعث كل من صادفوه من الشيوخ والشبان والكبير والصغير والذكر والانثى قتلوه شر قتلة من غير امان سواء كانوا في المسجد او البيوت او منازل اخر وا ضرموها فيها نارا وصاروا يهدمون المساجد والمدارس والمعابد وسائر الاماكن الخيرية حتى لم يبق فيها متنفس ولا بناء واحد من المساجد والمدارس حتى لم يبق منها ادنى اثر بل صارت كلها خرابا ودمارا ورمادا واسروا من بني في قيد الحياة من الامراء والنساء والصبيان والحاصل انهم لم يدعوا شيئا من الوحشة والفضيحة والقباحة والشناعة اللائقة بقوم الروس خصوصا في العصر المذكور الا ارتكبوها واجروها ووحشة الروس وفضاحتها وقباحتها وشناعتها في حروبه مع المسلمين من العثمانيين والتركتانيين والحوارزميين والنراكمة والتاشكنديين والقوقنديين في عصرنا هذا الذي يعق ان يقال ان الروس قد تحولت فيه من الحالة البهيبة بل السباعية الى الحالة الانسانية معروفة مشهورة بين الاورپاويين والامريكانيين وفي كتبهم مسطورة وفي لوح خيال من كان حاضرا فيها منقوشة فضلا عن كونها معروفة بين المسلمين ومذكورة في السننهم فاذا كانت معاملتهم المسلمين حين تعولهم الى الانسانية هي هذه التي يعرفونها كل احد فما ظنك بمعاملتهم القزاينيين حين تلبسهم بكمال البهيبة ونهاية السباعية مع غاية غيظهم بهم فهل يمكن وصفها وتحريرها وتصويرها ولو كان الكاتب امهر الماهرين في فن التحرير واحذق الحاذقين في صنعة التصوير والتصوير هيات فلنعمل تصوير تلك الشنائع والفظائع على اذنان القارئ واستعدادات المطالعين قائلنا شعر:

تكان ما كان مما لست اذكره * فانهم مداه ولا تستل من الخير *
فصفا للجولوس وصارت قزان في حوزتهم بعد ان لم يبق بها احد الا البعافير
ولا النيس وامست مصداق قول القائل شعر :

كان لم يكن بين الجون الى الصفا * انيس ولم يسمر بمكة سامر *
وكان ذلك في اليوم الثاني من النشرين الاول (اكتوبر) بالحساب الشرقي
من سنة ١٥٥٢م المصادف يوم (١) الاربعاء الرابع والعشرين من شوال
سنة ٩٥٩ هـ تقريباً بناء على التطبيق المدقق فيه المطابق للواقع بين التاريخين
الميلادى والهجرى ولذلك منى استفسرت عن تاريخ
تلك المصيبة العظمى نسمع من كل جانب من الهائف نداء :
(يا وبع قازان دمرت جيل ابوان) و (نفس الزمان كيف احان ابوان)
٦٨ ٢٨ ٦٣٩ ١٥٩ ٢٣ ١١
٩٥٩
٦٨ ١٢٢ ١١٠ ١٢٩ ٥٣٠
٩٥٩

والله القائل شعر :

ثم انقضت تلك السنون واهلها * وكانها وكانهم احلام *
انا لله وانا اليه راجعون ذكر ما جرى بعد ذلك من الاحوال بل الاحوال
ولما فرغت الروس من القتل والاسر والنهب وقضوا وطرحهم من التغريب
والاحراق وبردوا قلوبهم بارتكاب الوحشة والفظائع واجراء القبائح والشنائع
ولم يبق من الموحدين من يقاومهم ويمنعهم وارتفع الدخان الحاصل من
الاحراق وقعد القبار القائم من التغريب وحصل الهدو وسكنت الاصوات
والعجيج فلا يسمع فيها شيء سوى انين الاسرى والجرحى وبكاء الاطفال
والاولاد وما طرأ عليهم من الصباح والضجيج ارسل مبخابل الودورتين الى
ابوان يبشرون بهذا الفتح العظيم الذى هو مقدمة فتح جميع الدنيا للروس
ويهنه بعصول مفتاح سائر الفتح ويستشيره في معاملة الاسارى والغنائم
ويقول ان هنا اموالا وخزائن لم تغطر بها لاهدفت فاستبشر ابوان بتلك

(١) وذلك ان ابتداء دخول السنة ٩٥٩ الهجرية في ٢٩ من الكانون الاول (ديكابري)
بحسب القري من سنة ١٥٥١م وفي ١١ الكانون الثاني من سنة ١٥٥٢م بالحساب الغربي
يوم الثلاثاء ١٢ اوجست ١٥٥١م شهر ٢٩ يوليا وشهر ٣ يوليا يكون الامر كما قلنا ولما بحسب الرومية
يمكن ان يختلف عنه ولنا قلنا تقريبا ولما كونه في الحامين المذكورين وفي يوم الاربعاء
ملاشيه قط . منه عني منه .

البشارة العظمى غاية الاستبشار وأمر القسيسين أن يقدموا العبادة والتشكر
للأصنام والصلبان التي منعتهم تلك المنحة العظمى على زعمهم وأول شيء
صدر عنه في ذلك الوقت أن أمر ببناء كنيسة للنصارى ثم قدمه الكيناز
دبميتري باليتسكى في تلك الأثناء يادكارخان فوبغه ايوان وقال يا قليل الخط
والأقبال أما عرفت قوة الروسية وخيانة القزانيين فجا يادكارخان على ركبته
وأظهر الندامة على ما صدر عنه وطلب المرحمة فعفى عنه ثم شرع في معافاة
مقربيه وقواده وأمرائه وشيوخ على الذي هو أكبر مآلئكه والسبب الوحيد
لحصول مثل هذا الفتح العظيم للروس اظهارا للفرح والسرور والاستبشار
والممنونية منهم لاجل سعيهم وغيرتهم وحييتهم وأرسل الى سائر عساكره
يشكرهم في مقابلة خدمتهم وما أبدوه من الصبر والنحمل والسعى والاجتهاد
ذكر دخول ايوان بلدة قزان ثم أمر ايوان بتطهير بلدة قزان وازقتها
وشوارعها من القتلى والثراب فظهر وامن باب مرالى الى قصر الخان
فركب ايوان وسار نحو بلدة قزان وأمامه العساكر والقسيسون والاعيان
ومعهم معايدهم من الأصنام والصلبان ووراءه الكيناز ولاديمير ومملوكه
شيخ على وكان عند الباب جميع من أسارى الروس فلما وصل ايوان الى
الباب سقطوا على رجليه باكين قائلين خلصتنا من جهنم ولم يخطرنا أحد
ببالمساك فامر بعلمهم الى معسكره وأطعمهم من طعامه الخاص به ثم سار
فرأى شهداء أهل قزان مكومين في محل فقال هكذا كان ينبغي لهم أو قال
هؤلاء لا حاجة لنا بهم لانهم ليسوا نصارى اونعو ذلك ثم رأى قتلى الروس
وجيفهم فدعاهم وترحم ولما دخل القصر هناك الاعيان والأمراء
والعساكر ثانيا وقالوا ان الأرض التي كان بكم فيها
سلطان ارباب الدين الباطل (يعنون دين الاسلام) ويراق
فيها دماء النصارى يشاهد فيها الآن ملكنا المعظم والصلبان فامر ايوان
باطفاء النيران فان قزان كان ساحتها تحت سلطنة النيران وأعطى كافة
أموال الغنائم والأسار عساكره وأخذ هو نفسه ماى قصر الخان من النقود
وغيرها من الأموال الناطقة والصامتة خطاب ايوان عسكره بعد استيلائهم
على قزان ثم رجع ايوان الى معسكره وجمع كافة عساكره والقى اليهم

هذا الخطاب ايها العساكر الشجعان ويا ايها الامراء والاهليان ويا ايها
القواد العالية الشأن قد حاربتم اليوم كلكم لاجل ربكم ودينكم ووطنكم
وملككم وا كنسبتم بذلك شهرة لم ينلها في عصرنا هذا احد بل لم ير ولم
يسمع مثله اشخص فطفا نتم الآن الماكيد ونيون الجدد (يعنى عساكر اسكندر
الماكيدوني) انتم اولاد ابائكم حقايث ان اباءكم انتصروا على ماملى
مع الكيناز ديبيتري دونسكى فالآن لا ادري بماذا ارضيكم وبأى شىء
أطيب خواطركم يا اولاد الروسية المحبوبين وانتم ايها المقتولون
بنواميسهم صرتم من الابرار ومن المفربين عند ربكم وصدقتم كونكم من
النصارى وكافتمكم اللائقة موكولة الى ربكم والذى استطيعه هو ان افسدكم
واحرر اسامبكم في الدفاتر وأمر بالدعاء لكم في الكنائس الكبار الى
يوم القيامة وانتم الذين بعيتهم احياء فكلكم هتدى ابطال محترمون
واهدكم ان تكون محبتي ورحمتي والتفاني لكم لا ينقص عنها مقدار ذرة
مادمت حيا فليسكن روعكم وليطمئن قلوبكم وخواطركم اه ثم عاد المجرى
وسلامه وجبر خواطرهم وارسل اخا زوجته دانييل بن رمان في الحال الى
موسكوا لتشرز وجته والمطران واهل موسكوا بهذا الفتح العظيم ثم اضاف
جميع عساكره فاطهر واغاية السرور والابتهاج وتذاكروا فيما بينهم
ما فاسوا من ايدى التتار عموما ومن ايدى اهل القزان خصوصا من انواع
الحقارة والعذاب والاذية واستبشروا باستراحتهم بعد ذلك من تلك المشقات
السابقة وهناء بعضهم بعضا بهذه العلبة والنصرة التى لم تغطربيا لهم قط
اعلان ايوان العفو العام والصلح والامن والامان وفي اليوم المذكور
ارسل ايوان الاوامر باعلان العفو العام والصلح والامن والامان وبأمر
الباريين بالعود الى مساكنهم ومنازلهم من غير خوف ويقول ان المطلوب
منهم ان يؤدوا الى ما كانوا يؤدونه الى خوانين قزان الماضين من المال لا غير
يعنى انه لا يتعرض لما سوى ذلك من دينهم واحلافهم وعاداتهم وان لم يصرح
بذلك مرجع اولاه الى قلعة آرحه وما حوالها وقدمر بيان استيلاء الروس
عليها وهرب اهاليها الى الغابات والمشاجر وهى في شمال قزان الذى يسمى
الآن بماوراء قزان ثم رجع حرامشة (سرماتيا) سواحل نهر وولغا فارسلى

كبراً هم ورؤسائهم الى ابوان فعلقوا له على الصداقة والطاعة وعدم الخيانة والعصيان ولم يذكر كل ازمين عودة اهل قزان والحق انه لم يبق منهم متنفس بل استشهدوا عن آخرهم والذي بعي منهم حيامن النساء والصبيان والامراء اخذوهم كلهم اسراء كما امر **قال الفاضل المرجاني** ان اهل قزان ايضا رجعوا الى منازلهم بعد اعلان العفو والامان ثم قال وقيل ان الالهائي مضوا على هجرتهم وساروا الى اما كن لايجرى فيها حكم الروس يعنى الجهة الشرقية من نهر قاما المشهورة الآن بارص باشعرد والاقوام السبابة هناك الآن باسم تيبتر من ذرية هؤلاء البهاجرين وقيل ان ذرية المهاجرين المذكورين هم طائفة مبشر الكائنين هناك واما التنتر (١) فهم المهتدون من حواش وجرمش وآر والظاهر ان طائفة مبشر انه هاجر وهناك من طرف الجنوب بعد انعراس دولة سراى وآلتون اوردو اوقبل والصحيح ان قوم تيبتر من اهالى اطراف قزان مطلقا من نفس قزان من اهل قزان لم يبق منهم احديا كما قدمنا قال (٢) وانما رجع الى قزان ممالكهم فاستولوا على منازل ساداتهم واملاكهم وادعوا انهم الملاك احق بقبول فاقروهم الروس على ذلك قال والافنديات الذين يفتخرون الآن بانهم من الالهائي الاصلية هم من دريات هؤلاء المماليك الاراذل الاخساء قلت هذه ايضا اليس يبعد ويقال لهم الآن بستة خوخور لرى امر ابوان بدفن الموتى ودخوله البلد ثانيا وتعيينه موضعا لبناء الكنيسة وفي اليوم الثالث من التشرين الاول امر ابوان بدفن الموتى وتطهير البلد وفي غد دخل البلد ثانيا مع الالهيان والعساكر والقسيسين وعين موضعا لبناء الكنيسة التى بداخل السور القديم ويحجب قصر الخان الذى يسكن فيه والى العزان والمشهور انها كانت اولا مسجدا مخصوصا للخان ويومئذ هذا العوز وجود منارة بقرىها فى جبتها القبلية الى الآن مشهورة بمنارة الخان ومنارة سيون بكه وهى

(١) قال بعض مورخى الروس ان سترهم 'الذين سلموا' من جيوش وچرمتى وآر وليس بصحيح فهو سنة عام لى محرم 'رض قزاق سول' كان سلطانا صيدا او يهتديا حديثا منه على عهد .
(٢) يعنى الفاضل المرجاني منه على عهد .

الباقية من الآثار القديمة مع سورها ، وأما سائر الابنية فبعضها تهدمت وبعضها تغيرت لم يبق على حالها الأصلية شئ منها أما السور فقد أمر ايوان بترميم ما تهدم منه وإعادة الابراج كما كانت سابقا الا انها لم تبق الى الآن والباقي من السور ما كان في جهة الجنوب والبولاق فقط لا غير وأما عدد المساجد والمدارس في قزان وقت استيلاء الروس عليها فليس ذلك بمعلوم قال الفاضل المرجاني يروى انه كان داخل القلعة يعني الداخلية فيها قصر الخان مسجد جامع ذو ثمانى منارات ومسجد جامع مع مدرسة في موضع كان معروفًا بتاجيك ايرماغى وفي موضعه الآن بناء مبرى يسمى دوم وكانت ايضا خزائن كتب مكمله احرقتها الروس بعد استيلائهم على قزان بما فيها من الكتب القيمة قصدا وان الجادة الواسعة المنتظمة التى مبدؤها من باب القلعة الى المدرسة الكلية يعنى دار الفنون المسماة عندهم اونيوير يستيت والشارع الذى ينزل الى الجانيين بعد الخروج من باب القلعة كانا على هيئتهما الحاضرة الآن وقت حكومة الاسلام ايضا وكان بلد قزان محاطا من جوانبه بسور طرفاه الداخلى والخارجى من خشب وبينهما ملوب والتراب وكان له اربعة عشر بابا تهدمها الروس وبنى بموضع كل باب من الابواب المذكورة كنيسة اه قلت وقد تقدم ذكر اسامى بعض تلك الابواب عند بيان الحوادث المفصلة ولم اربيان مقدار الشهداء ومقدار قتلى الروس في تلك المعاركات وكذلك بيان الاسارى الذين اسروهم بعد الاستيلاء على قزان وقد مر عند بيان خروج قاماي المنافق من قزان عبد ايوان في بلدة قزان ثلاثون الفا من عسكر قزان والغان وسبعائة من عسكر نوغاي وان طائفة من العسكر مع الامير بيانچى وطائفة منهم كانت في قلعة اوستروغ وآرجه فليكن المجموع اربعون الفا ولا يخفى ان الاصول العسكرية في ذلك العصر ما كانت كالاصول العسكرية في عصرنا هذا بل كل من كان قادرا على حمل السلاح كان عسكريا ولو كان هرما خصوصا في مثل مملكة قزان التى اهلها قليلة ولا شك انهم لم يستشهدوا الا بعد ان قتلوا من اعدائهم ثلاثة امثالهم على الاقل هذا هو حال قزان وما ل امره وما جرى على امله من حلول الدهر ومرة فاني لئن باهذه هاقبتها لاهلها وتبا لدار هذه معاملتها بساكنها بالامس كانوا ملوكا

واليوم صارت فرقة منهم مصروعين وطائفة ما سورين وللهدر القائل شعرة:
 وبيننا نسوس الناس والأمر امرنا إذا نحن فيهم سوقة نتتصف
 وقد استنسبت أن أثبت هنا أياتاً من قصيدة العلامة الأديب أبو البقاصالح بن
 شريف الرندي التي يندب بها بلاد أندلس بادنى تغيير في بعض أياتها
 لمناسبة بين وفائع أندلس وقزان من حيث الزمان والكيفية وهي هذه اشعاره:
 لكل شىء إذا ماتم نقصان * فلا يغربطيب العيش انسان
 هي الامور كما شاهدتها دول * من سره زمن ساءته ازمان
 وهذه الدار لا تبقى على احد * ولا يدوم على حال لها شان
 يمزق الدهر حتما كل سابقة * اذا ثبت مشرفيات وخرسان
 ويتنفض كل سيف للفناء ولو * كان ابن ذى يزن والغمد غيدان
 اين الملوك ذوو التيجان من يمن * واين منهم اكاليل وتيجان
 واين ما شاده شداد في ارم * واين ما ساسه في الفرس ساسان
 واين ما حازه فارون من ذهب * واين عباد وشداد وقطعان
 اتى على الكل امر لا مرد له * حتى قضوا وكان القوم ما كانوا
 وصار ما كان من ملك ومن ملك * كما حكى عن خيال الطيف وسنان
 دار الزمان على دارا وقاتله * وام كسرى فما آواه ايوان
 كانما الصعب (١) لم يسهل له سبب * يوما وما ملك الدنيا سليمان
 فجائع الدهر انواع منوعة * وللزمان مسرات واحزان
 وللحوادث سلوان يسهلها * وما لما حل بالقازان سلوان
 اصابها العين في الاسلام فامتعت * حتى خلت منه اقطار وبلدان
 كانت اساسا لاركان البلاد فهل * تبقى اذا هدمت الدار اركان
 يا غافلا وله في الدهر موعظة * ان كنت في سنة فالدهر يقطان
 وما شيا مرحا يلقيه موطنه * ابعد قازان يلهى المرأ او طان
 تلك البصبة انست ما تقدمها * وما لها مع طول الدهر نسيان
 تبكى الحنيفة البيضاء من اسف * كما بكى لفراق الالف هيبان

(١) هو ذوالقرنين على صح الاقوال حلاما للحمورر النعمان. التوليد من قولهم
 انه لسكندر لما كينونى الوتى منهقى عنه .

على ديار من الاسلام خالية * قد افقرت ولها بالكفر صبران
حيث المساجد قد صارت كنائس ما * فبين الانواقس وصلبان
حتى المعاريب تبكى وهي جامدة * حتى المنابر ترثى وهي عيدان
أما لذلة قوم بعد عز هم * أحال حالهم كفر وطفبان
بالامس كانوا ملوكا في منازلهم * واليوم هم في اباد العليج عيدان
فلو تراهم حيارى لادليل لهم * عليهم من ثياب النذل الوان
ولورأيت بكاهم عند أسرهم * لهالك الامر واستهوتك احزان
يارب أم وطفل حيل بينهما * كما تفرق ارواح وابدان
وطفلة مثل حسن الشمس اذ طلعت * كأنما هي ياقوت ومرجان
يقودها العليج للمكروه مكرهه * والعين باكية والقلب حيران
لمثل هذا يذوب القلب من كمد * ان كان في القلب اسلام وابمان

عذ او كان من سلاطين المسلمين حين استيلاء الروس على قزان غير
خوانين قريم الذين كانوا في الحقيقة اصحاب قزان كما عرفت السلطان سليمان
القانوني عليه الرحمة والفران الذي كان في عصره اكبر سلاطين الدنيا
وفي ما وراء النهر محمديار خان ابن سيونج محمد خان الشيباني الذي هو من
اخوان اهل قزان لكونه من ذرية جوجي خان ومنسوب الى اوزبك خان
فاما السلطان سليمان فقد عرفت ما غالطه به الوكلاء والامم قد كان يكفى منه
ان يرسل واحدا من عبيده الى ايوان كيناز الروس بالنهي عن التعرض
لقزان وعن تعدى طوره وحده واما محمديار خان بن سيونج محمد الشيباني فلم
يبال بوقوع قزان في ايدي الروس اولم يكن له خبر من ذلك وكذلك
خوانين قريم فانهم وان لم ينقطع اغارتهم بلاد الروس الى سقوط قريم
ايضا في ايديهم الا ان اغارتهم لم تكن لاسترداد قزان وحاجي طرخان وسيبيريا
التي وقعت بيد الروس ولا لاستملاك الاراضي والبلاد بل كانت لنهب
الاموال واخذ الاسارى فقط لا غير وهذا الذي يدقونه الآن من ايدي الروس
من انواع العذاب والهوان نتيجة ذلك الاهمال وترك الواجب المتقرر في
ذمتهم من تغليب اخوانهم المسلمين وبلاد الاسلام من يداعداء الدين مع
اقتدارهم عليه فلوان واحدا من ارباب الهمة والشهامة وجهه وجهة همنه وغيبرته

وسعيه وحييته فهو جميع شمل طوائف التتار المتفرقة وادخال قبائل الانراك
المنشئة تحت راية واحدة وقوى بهم دعائم سلطنته ونشر بهم الى الاطراف
والافاق آثار شوكنه وسطوته لكان اعظم سلطان في العالم ولا جرى احكامه على
كافة بني آدم ولما وصل المسلمون الى هذا الحد من التشتت والتفرق والضعف
والتدنى والانحطاط والذلة والمسكنة والردالة ولكن لم يفكر في العصر
المذكور احد في نتيجة اتحاد القومية وفوائد اجتماع الجنسية بل صور والمسئلة
بالعكس ووجهوا وجه همتهم نحو عالم ينتج غير سؤ النتيجة وبدلوا غاية
سعيهم ونهاية جندهم لما لا يبعثهم سوى الشهرة الكاذبة ولذلك لا ارى
بدا من التسليم لقول من يقول ان تدبير الاقوام التركية ونظرهم الى عواقب
الامور ليس على نسبة شجاعته ولا قدران اكبره في ذلك بعد ان اثبت
صدقه شواهد جريان الاحوال الماضية والحاضرة وليس المدار على الشجاعة
فقط بل لابد معها من التدبير والنظر الى العواقب بل المدار كل المدار
على التدبير وحسن الرأي فمن اوتيته فقد اوتي السعادة والله در البتني حيث
يقول شاعر: الرأي فوق شجاعة الشجعان * هو اول ولها العمل الثاني *

الانرى في عصرنا الى الدول الاوروپاوية والى الانكليز وهو لاندنا
خصوصا باى شئ يضبطون مأتى مليون من بهائم الهند والوفا من
انعام مصر وسائر اقوام افريقيا واستراليا وعشرين مليوننا او ازيد
من اغنام جاوه سوى التدبير ولكن الامر كله لله يفعل ما يشاء ويحكم
ما يريد لا اراد لقضائه ولا معقب لحكمه ولا يقع في الوجود شيء الا باذنه
قال جودت پاشا رحمه الله في تاريخه بعد بيان استيلاء الروس على
قزان وحاجى طرخان وعدم اقتدار خوانين قريم على استردادها اجمالا ان
استرداد هاتين المملكتين كان امرا هينا مهمة الدولة العلية في الوقت المذكور وان
لم يعد عليه خوانين القريم ومع ذلك لم يتشبث لئذا الامرا ما خوفا من
حصول القوة لخوانين قريم بانضمام مملكتى قزان وحاجى طرخان الى قريم
لطبور الميل الى الفتنه والفسدة في امزجتهم فلم يستصوب الرأي المذكور
وبنيت الإدارة على مصالح الوقت واما لاقتضا اسباب احراباه وعدم الاعتبار
والاعتداد ابا بالروسية فلم يهتد بهم ويتقدمهم وتقويهم بل انحصرت افسكار

الدولة في الفتوحات الجديدة في طرف النمسة والحال ان الاهتمام باسترداد هاتين المملكتين كان انفع والزم للدولة العلية فان كون تزايد مكنة دولة وشوكتها ووسعة مملكتها وجسامتها على قدر مكنة عناصرها الاصلية وجسامتها امر طبيعي وخبيرة مادة الدولة العلية وان كانت في الاصل وابنداء تشكلها عبارة عن قبيلة واحدة ولكن لما انقلبت قبائل الاتراك الكائنة في قطعة اناطولى كافة الى تلك المادة بانقراض دولة السلاجقة وصارت كلهم عنصرا عثمانيا بنسبة الجنسية والقومية حصلت لها بذلك قوة كثيرة وصارت الدولة العثمانية دولة تركية معنى ثم لما فتح السلطان سليم بلاد العرب وانضمت كافة الموحديين الى الدولة العلية وصاروا من اجزائها العنصرية صارت الدولة العثمانية بعد ذلك دولة اسلامية ولكن لما ظهر شاه اسمعيل الصفوى والقى التفارقة العظيمة بين الملة الاسلامية بقى قوم ايران خارجين عن ذلك العنصر وحيث كانوا اعداء فاصلا بين مملكة الدولة العلية ومملكة ماوراءالنهر تسببوا المحرمان اهالى ماوراءالنهر ايضا من شرف الانضمام الى هذا العنصر وقد كان اللازم على الدولة العلية بمقتضى خلافتها الاسلامية صرف جهدها وبذل قوتها في جميع الاقوام التى تصلح ان تكون من عناصرها الاصلية من الشرق والغرب والهند والسند وان تدخا لهم تحت تصرفها وتضم قواهم الى قوتها الكلية سيما اهالى قفقاز وتتار حاجى طرخان وقران فانه لاشبهة في انقلابهم الى الملة العثمانية ودخولهم في حوزة الحكومة في اقرب الاوقات بمقتضى قرب المجانسة والاتعاد في المذهب والديانة في اكثرهم فعلى هذا لم تكن شبهة في حقوق مملكة قريم بسائر ولايات الدولة العلية ومعدودة منها فعينئذ لا يبقى لذلك الوهم والخوف اذى مجال وهذا كان افكار السلطان سليم عليه الرحمة والغفران وكانت نعمت الافكار ولكن عطلت هذه الدقيقة عقب وفاته وتركزت واخرج رأس المال من اليد وضيع وتشبث بعالات يظهر بها شائن السلطنة السنية في الانظار ويعلن وفي الواقع وقع كثير من الامور الداخلية والخارجية مما له شامع عظيم ووسعت حدود ممالك الدولة العلية بفتح كثير من الممالك الجديدة وظهرت في ذلك امور عظام وجسام ولكن لما لم يكن في العناصر الاصلية

قدرة تعمل حفظ تلك الممالك الجديدة خرجت كلها من اليد في وقت يسير ورجعت الممالك الى دائرتها الاصلية وقوتها وجسامتها التي كانت في عصر السلطان سليم عليه الرحمة بالضرورة فان ضببطت مملكتنا حاجى طرخان وفزان في ذلك الوقت والحقت بممالك الدولة العلية وبوشرت ادارتهما من طرف الدولة بلا واسطة وضببطت التتارستان الكبيرة ايضا بذلك الوسيلة لا يمكن ضبط كثير من امثال مملكة ماجار بغاية السهولة والحاصل اذا سير على سير السلطان سليم وفكره وترسيمه لكانت قوة الدولة وجسامتها مغايرة لقوتها وجسامتها الحاضرة بالكلية ولكن كان الامر بالعكس فاستفادت الروسية من هذا الخطاء الواقع في المطالعة السياسية في عصر السلطان سليمان واكتسبت القوة ولا يضبط فزان وحاجى طرخان وحصلت الاستعداد والافتتار بالتدريج للنهوض لحدود الدولة العلية اه كلام نفيس مطابق للواقع ولكن لا وجه لتخصيص الخطاء السياسى بالعصر السليمانى بل هو امر مستمر في جميع الا عصر واما حال يادكار خان واوتامش كراى وعاقبتهما فقد قال كارامزين ان ابوان اخذ اوتامش كراى عنده في قصره وغوضه الى من يعلمه قوانين الروس ونظاماته ولم يجر له ذكر (١) بعد ذلك وان يادكار خان تنصر في شباط العام الثانى من اسارته وسبى سيمون وتزوج بنت حاكم من حكام الروسية تسمى ماريه بنت آندرى كونوزوف واقام (٢) في بيت على حدة من قصر موسكوا اه وانت تطلع على على معاملة الروس في حكمهم بالتنصر في المقصد الاتى ان شاء الله تعالى المقصد الرابع في بيان الاحوال الجارية في تلك البلاد بعد دخولها تحت حكم الروسية ونفوذهم وسلطنتهم الى يومنا هذا وقبل ان نفوض في هذا الباب يجعل بنا ان نلم الى شىء من اوليات دولة الروسية ليكون كالمدخل الى تاريخها حسب ما اومأنا الى ذلك في بيان احوال اخزر

(١) نعم ذكره عند ذكره استيلاء الروس على بعض بلاد الجراكسة وبيان احوالهم الشنيعة وذلك بعد استيلائها على حاجى طرخان منه عفى عنه

(٢) وذكر خروجه الى حرب دولت كركى خان القريمى حين محييه بلاد الروس بنية انقاذ فزان من يدها ولم ارعه ذلك ذكره منه عفى عنه

ولنذكر هنا ما ذكر سواح المسلمين المتقدمين نعو ما فعلنا في بيان احوال
سائر الامم ليكون تاريخنا على وتيرة واحدة ولنوشحه باقوالهم وبياناتهم
ولنجمع كلماتهم المتفرقة في محل واحد **قَالَ** الحموي في كتابه معجم البلدان
روس بضم اوله وسكون ثانيه وسين مهمله ويقال لهم رس بغير واو امة
من الامم بلادهم متاخمة للصقالبة والترك ولهم لغة برأسها ودين وشريعة
لا يتشاركهم فيها احد **وَقَالَ** المقدسي هم في جزيرة وهن يحيط بها بحيرة
وهي حصن لهم ممن ارادهم وجملتهم على التقدير مائة الف انسان وليس
لهم زرع ولا ضرع والصقالبة يغيرون عليهم وياخذون اموالهم واذا
ولد لاحد منهم دولد الفى اليه سيفا وقال له ليس لك الا ما تكتسبه بسيفك واذا
حكم ملككم بين خصمين بشىء ولم يرضياه قال لهما تعاكما بسيفيكما فاي
السيفين كان احد كانت (١) العليلة وهم الذين استولوا على برذعة (٢)
٣٣٢ سنة فانتهموها حتى ردها الله منهم وابادهم . وقرأت في رسالة احمد
ابن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد مولى محمد بن سليمان رسول
المفتنر الى ملك الصقالبة حكى فيها ما عاينه منذ انفصل عن بغداد الى ان عاد
اليها فحكيت ما ذكره على وجهه استعجابا به قال ورأيت الروسية وقد
وافوا بتجاراتهم فنزلوا على نهر اتل فلم ار انهم ابدا منهم كانهم النخل شقر
همر لا يلبسون القراطق ولا الخفاتين ولكن يلبس الرجل منهم كساء
يشتمل به على احد شقيه ويعرج احدى يديه معه كل واحد منهم سيف
وسكين وفأس لافارقه وسيوفهم صفائح مشطية امرنجية ومن حدافر الواحد
منهم الى عنقه محضر شجر وصور وغير ذلك وكل امرأة منهم على ثديها حقة مشدودة
امامن حديد وامامن نحاس وامامن فضة وامامن ذهب على قدر مال زوجها
ومقداره في كل حقة حلقة فيها سكين مشدودة على التدى ايضا وفي اعناقهن

(١) وهذه العادة البهيمية آقية الى الآن في بعض بلاد توردا المتقدمة يقال لها
ديوى يعنى المبارزة . منه عقى

(٢) وهي العادة التي ذكره ابن لا ترو هذا المعنى وهم المسعودى فيما ذكره
من حوادث وقد مر ذكرها في لمقنة عند ذكر احرر فانه لو لم يكن معها بل كان مقابر
العدة يدعى لذكرها المقدسي .

المواقي ذهب وقضة لان الرجل اذا ملك عشرة الاف درهم صنع لامرأته طوقا وبن ملك عشر بين الفا صاع طوقين وكلما زاد عشرة الاف درهم يزيد لوطوقا فربما كان في عرق الواحدة منهن المواقي كثيرة واجل العلى عندهم الخرز الاحمر من الخزف الذى يكون على السفن يبالغون فيه ويشترون الخرز منه بدرهم وينظّمونه عقدا لنسائهم وهم اقنر خلق الله لا يستنجون من غائط ولا يغتسلون من جابة كانهم الحميم الضالة بهيتون من بلادهم فبرسون سفنهم باتل وهو نهر كبير ويبنون على شاطئه بيوتا كبارا من العشب ويجتمع في البيت الواحد العشرة والعشرون والافل والاكثر ولكل واحد منهم سرير يجلس عليه ومعه جواريه الروقة للتعار فيكبح الواحد جاريته ورفيقه ينظر اليه وربما اجتمعت الجماعة منهم على هذه الحالة بعضهم بعدا بعض وربما يدخل التاجر عليهم ليشترى من بعضهم جارية فيصاذه يبكها فلا يزول عنها حتى يعضى اربه ولا بد لهم في كل يوم بالغداة ان تاتي الجارية ومعها قصعة كبيرة فيها ماء فتقدمها الى مولاهما يغسل فيها وجهه ويديه وشعر رأسه فيغسله ويسرحه بالمشط في القصعة ثم يمتشط ويصق فيها ولا بدع شيئا من القدر الا فعل في ذلك الماء ما امرع ما يحتاج اليه حبلت الجارية القصعة الى الذى يليه فيفعل مثل ما فعل صاحبه ولا تزال ترفعها من واحد الى واحد حتى تديرها على جميع من في البيت وكل واحد منهم يمتشط ويصق فيها ويغسل وجهه وشعره فيها وساعة موافاة سفنهم الى هذا المرسى يخرج كل واحد منهم ومعه خبز ولحم وبن وبصل وبنيد حتى يوافي خشبة طويلة منصوبة ليا وجه يشبه وجه الانسان وحواليها صور صغار وخلف تلك الصور خشب طوال قد نصبت في الارض فيوافي الى الصورة الكبيرة ويسجد ليا ثم يقول يا رب قد جئت من بعد ومعى من الجوار كذا وكذا راسا ومن السمور كذا وكذا جلد احتى يذكر جميع ما قدم معه من تجارته ثم يقول وقد جئت بك بهذه الهدية ثم يترك ما معه بين يدي الخشنة ويقول اريد ان ترزقني تاجرا معه دنائير ودرهم فبشترى منى كئنا اريد ولا يخالفنى في جميع ما اقول ثم ينصرف فان تعسر عليه بيعه

وطالت أيامه عاد يهدية أخرى ثانية وثالثة فان نعتير عليه ما يريد
 حمل الى صورة من تلك الصور الصغار هدية وسألها الشهاعة وقال هؤلاء نساء
 ربنا وبناته ولا يزال الى صورة صورة ويسألها ويستشفع بها ويتضرع بين
 يديها فربما تسهل له البيع فباع فيقول قد قضى ربي حاجتي وأحتاج أن
 أكافيه فيعمد الى عدة من البقر والغنم على ذلك ويعملها ويتصدق ببعض
 اللحم ويعمل الباقي فيطرحه بين يدي تلك الغنمة الكبيرة والصغار
 التي حولها ويعلق رؤس البقر والغنم على ذلك الخشب المنسوب في الارض
 فاذا كان الليل وافت الكلاب فاكلت ذلك فيقول الذي فعله قد رضى عني
 ربي واكل هديتي واذا مرض منهم الواحد ضربوا له خيمة ناحية عنهم
 وطرحوه فيها وجعلوا معه شيئا من الخبز والماء ولا يعبر بينه ولا يكلمونه بل
 لا يتعاهدونه في كل أيامه لاسيما ان كان ضيعا او مملوكا فان برأ وقام رجع
 اليهم وان مات احرقوه وان كان مملوكا تركوه على حاله ناكاه الكلاب
 وجوارح الطير واذا اصابوا سارقا او اصابوا به الى شجرة طويلة عظيمة وشدوا
 في عنقه حبلا وثيما وعلفوه فيها ويبقى معلما حتى يتقطع من المكث اما بالرياح
 او بالامطار وكان يقال الى انهم كانوا يفعلون برؤسائهم عند الموت امورا
 افلها الحرق فكانت احب ان افنى على ذلك حتى يلعن موت رجل منهم جليل
 فجعلوه في قبره وسفوا عليه هشة ايام حتى فرغوا من قطع ثيابه وخباطتها
 وذلك ان الرجل الفقير منهم يعملون له سفينة صغيرة ويجعلونه فيها ويجرقونها
 والعنى يجمعون مال ويجعلونه ثلاثة اذلاث فثلث لاهله وثلث يعضون له
 به ثيابا وثلث يشتررون به نبذا يشربونه يوم تقتل جاريته نفسها وتحرق
 مع مولاهم وهم مستترون بالخمر يشربونها ليلاتها ونهارا وربما مات الواحد منهم
 والدفن في يده واذا مات الرئيس منهم قال اهل لجواريه وبغامانه من منكم
 يموت معه فيقول بعضهم انا فاذا قال ذلك فعوجب له ذلك لا يستوى له ان
 يرجع ابدا ولو اراد ذلك ما تركوا اكثر ما يفعل هذا الجوارى فلما مات ذلك
 الرجل الذي قدمت ذكره قالوا لجواريه من يموت معه فعالت احديهن انا
 فوكلوا بيا جاريتين تحفظانها ونكونان معها حيث ما سلكت حتى انزما
 ربما غسلنا رجليها بايديهما واخذوا في شأنه وقطع الثياب له واصلاح ما

يحتاج اليه والجارية في كل يوم تشرب وتغنى فارحة مستبشرة فلما كان اليوم الذي يحرق هو والجارية حضرت الى النهر الذي فيه سفينته فاذا هي قد اخرجت وجعل لها اربعة اركان من خشب الخلنج وغيره وجعل حولها ايضا مثل الاناس الكبار من الخشب ثم مدت حتى جعلت على ذلك الخشب واقبلوا يذهبون ويعبثون ويتكلمون بكلام لا افهم وهو بعد في قبره لم يخرجوه ثم جاؤا يسريز فجعلوه على السفينة وغشوه بالضر بات الديباج الرومي والمساند الديباج الرومي ثم جاءت امرأة عجوز يقولون لها ملك الموت ففرشت على السرير الذي ذكرناه وهي وليت خباطته واصلاحه وهي تقتل الجوارى ورأيتها جوا نيرة (١) ضخمة مكفهرة فلما وافوا قبره نعو التراب عن الخشب ونعو الخشب واستخرجوه في الازار الذي مات فيه فرأيت به قد اسود لبرد البلد وقد كانوا جعلوا معه في قبره نبيذ وفاكهة وطنبور فاخرجوا جميع ذلك واذا هولم يتغير منه شيء غير لونه فالبسوه سراويل ورانا (٢) وغدا وقرطقا وغفنان ديباج نه ازرار من ذهب وجعلوا على رأسه قلنسوة مسن ديباج سمور وحملوه حتى ادخلوه القبة التي على السفينة واجلسوه على المضربة واستندوه بالمساند وجاؤا بالنبيذ والفواكه والريحان فحمنوه معه وجاؤا ببغض ولحم ويصل فطرحوه بين يديه فجاء اكلب فطعوه نصعين والقوه في السفينة ثم جاؤا بجميع سلاحه فجعلوه الى جانبه ثم اخذوا دابتين فاجروهما حتى عرفتا ثم قطعوهما بالسيوف والقوا لهما في السفينة ثم جاؤا ببقرتين فقطعوهما والقوهما في السفينة ثم احضروا ديك و دجاجة فقتلوهما وطرحوهما فيها والجارية التي تقتل ذاهبة وجائبة تدخل قبة من قبابهم فيها معها اربعة واحد وكل واحد يقول لها قولي لمولاي انما فعلت هذا من محبتك فلما كان وقت العصر من يوم الجمعة جاؤا بالجارية الى شى معموله مثل ملبن الباب فوضعت رجاها على اكفى الرجال واشرفت على

(١) مكنافى الاصل المقول وهو لفظ مركب من كلمتين فارسيتين فجوان بمعنى استس والثابتة بيرة بالباء الفارسية بمعنى الحوز ولاادرى ما المراد به هنا ولعل المراد انها متوسطة والله سبحانه اعلم . منه عفى عنه . فى السبعة المطبوعة حوا نيرة مصحح .

(٢) مكنافى الاصل المنقول منه ولاادرى معناه ولما القرطق فقد تقدم انه معرب كورته بمعنى القيص وخفتان هو القفتان معلوم . منه عفى عنه .

ذلك الملبس وتكلمت بكلام لها فانزلوها ثم اصعدوها ثانية ففعلت كفعليها في المرة الاولى ثم انزلوها واصعدوها ثالثة ففعلت ففعليها في المرتين ثم دفعوا لها دجاجة فقطعت رأسها ورمت به فاخذوا الدجاجة والقوها في السفينة فسألت الترجمان عن فعلها فقال قالت في المرة الاولى هوذا ارى ابي وامى وقالت في المرة الثانية هوذا ارى جميع قرابنى الموتى فقودا وقالت في المرة الثالثة هوذا ارى مولاي قاعدا في الجنة والجنة حسنة خضراً ومعه الرجال والغلمان وهو يدعوني فاذهبوا بي اليه فمروا بها نحو السفينة فنزعت سوارين كانتا معها ودفعتهما الى المرأة العجوز التي تسمى ملك الموت وهي التي تقتلها ونزعت خلخالين كانتا عليهما ودفعتهما الى الجاريتين اللتين كانتا تخدمانها وهما ابنتا المعروفة بملك الموت ثم اصعدوها الى السفينة ولم يدخلوها الى القبة وجاء الرجال (١) ومعهم الترس والخشب ودفعوا اليها قدحاً من نبيذ فغنت عليه وشربته فقال لي الترجمان انها تودع صواحباتها بذلك ثم دفع اليها قدح آخر فاخذته وطولت الغناء والعجوز تستعنها على شربه والدخول الى القبة التي فيها مولاهما فرأيتها وقد تبلدت وارادت الدخول الى القبة فادخلت رأسها بين القبة والسفينة فاخذت العجوز رأسها وادخلتها القبة ودخلت معها العجوز واخذ الرجال يضربون بالخشب على التراس لئلا يسمع صوت صباها فيجزع غيرها من الجوارى فلا يطلبن الموت مع مواليهن ثم دخل القبة ستة رجال فجامعوا باسرهم الجارية ثم اضجعوها الى جنب مولاهما الميت وامسك اثنان رجلها واثنان يديها وجعلت العجوز التي تسمى ملك الموت في عنقها حبلاً محالماً ودفعته الى اثنتين ليحبذا بهما واقبات ومعها خنجر عظيم عريض النصل تدخل بين اضلاعها وتغرسه والرجلان يغشقانها بالجبل حتى ماتت ثم وافى اقرب الناس الى ذلك الميت فاخذ خشبة فاشعلها بالنار ثم مشى الفهري نحو قفاه الى السفينة والخشبة في يده الواحدة ويده الاخرى على استه وهو عريان حتى احرق ذلك الخشب الذي قد عبوه تحت السفينة من بعد ما وضعوا الجارية التي قتلوها في جنب مولاهما ثم وافى الناس بالخشب والخطب

(١) كذا في الاصل المبين، منه غنى عنه.

ومع كل واحد خشبة وقد ألهب رأسها فبليقها في ذلك الحشب فتأخذ النار في الحطب ثم في السفينة ثم في القبة والرجل والجارية وجميع ما فيها ثم هبت ريح عظيمة هائلة فاشتد لهيب النار واضطرم تسرها وكان إلى جانبي رجل من الروسية فسمعه يكلم الترجمان الذي معي فسألته عما قال له فقال أنه يقول انتم معاشر العرب حقى لانكم تعبدون إلى احب الناس اليكم واكرمهم عليكم فتطرحونه في التراب فتأكله الهوام والدود ونحن نعرقه بالنار في لحظة فيدخل الجنة من وقته وساعته ثم ضحك ضحكا مفرطا وقال من محبة ربه له قد بعث الريح حتى تأخذها في ساعة فامضت على الخفيقة ساعة حتى صارت السفينة والحطب والرجل الميت والجارية رمدا ثم بنوا على موضع السفينة وكانوا اخرجوها من البور شيئا بالنل المذخور ونصبوا في وسطه خشبة كبيرة خضنج وكتبوا عليها اسم الرجل واسم ملك الروس وانصرفوا قال ومن رسم ملوك الروس ان يكون معه في قصره اربعائة رجل من ضناديد اصحابه واهل الثقة عنده فهم يموتون ببوته ويقتلون دونه ومع كل واحد منهم جارية نخدمه وتغسل رأسه وتصنع له ما يأكل ويشرب وجارية اخرى بطاؤها وهؤلاء الاربعائة يجلسون تحت سريره وسريره عظيم مرصع بنفيس الجواهر ويجلس معه على السرير اربعون جارية لفرأشه وربما وطئ الواحدة منهم بعشرة اصحابه الذين ذكرنا ولا ينزل عن سريره مادام اراد قضاء حاجة قضاها في طشت واذا اراد الركوب قدموا دابته إلى السرير فركبها منه واذا اراد النزول قدم دابته حتى يكون نزوله عليه وله حليقة يسوس الجبوش ويواقع الاعداء ويغلفه في رعيته ثم قال الحموي هذا ما نقلته من رسالة ابن فضلان حرفا حرفا وعليه عهد ما حكاه والله اعلم بصحته واما الآن فالمشهور من دينهم دين النصرانية اه كلام الحموي قُتت نعم انهم تنصروا بعد عصر ابن فضلان واما في عصره فقد كانوا على ما حكاه وقد ذكر احراثهم موتاهم غير واحد من المورخين كما تقدم عن المسعودي اثناء بيان احوال الغزر ولاجل الاشتباه نسب صاحب روضة الصفا احراق الموتى إلى الغزر وبين علته والنسبة غير صحيحة وان كانت اعلية صحيحة فرضا واما القذارة وعدم الاستنجاء فباقية إلى الآن واقبح وأعجب شيء

عندهم هو الاستنجاء وكذلك (١) عبادة الاوثان والاصنام باقية الى الآن على حالها قال ابو علي احمد بن حنبل في كتابه الفصول السادس في الروسية فاما الروسية فانها في جزيرة حوالها بحيرة والجزيرة التي هم فيها نزل مسيرة ثلاثة ايام مشاجر وغياض زهى وبينة ندية اذا وضع الانسان رجله على الارض تزلزلت الارض من ندونها ولهم ملك يسمى خاقان الروس وهم يغزون الصقالية يركبون السفن حتى يغزو اليهم ويسبواهم ويغزروهم الى خزران وبلغار يبيعونهم منهم وليس لهم مزارع انما يكون ما يهتملون من ارض الصقالية واذا ولد للرجل منهم مولود قدم الى المولود سيدنا مسلولا فالقاه بين يديه وقال لا اورثك مالا وليس لك الاما تكسبه لنفسك بسيفك هذا وليس لهم عقار ولا فرى ولا مزارع وانما حرفتهم التجارة في السمور والسنجاب وغير ذلك من الوبير فيبيعونه من مباحيهم ويأخذون بالاثمان الصامت من المال فيشده في احقائهم ولهم نظافة في ثيابهم ويتسور الرجل منهم باسورة الذهب ويعسرون الى رقيقهم يتنوقون (يتأفقون) في ثيابهم لانهم يتعاطون التجارة ولهم مدائن كثيرة ويوسعون على انفسهم ويكرمون اضيافهم ويعسرون الى من يلوذ بهم من الغرباء وكل من يتناهم ولم يسوغوا احدا منهم اختصامهم ولا الجور عليهم وكل من اقدم عليهم بمكره او ظلم اعانوهم ودفعوا عنهم ولهم السيوف السليمانية وان استنفرت طائفة من رجولهم لم ينفروا وكانوا يدا واحدة على عدوهم حتى يظفروا بهم وان ادعى واحد منهم على آخر دعوى حاكمه الى ملكهم واختصما فان قطع بينهما كان الذي يريد وان لم يتفقا على قوله امران يتحاكما بسيفهما فأي السيفين كان احدا كانت الغلبة له مغررت العشيرتان فقامتا باسلحتهما فتجاندافانهما كان اقدر على صاحبه كان المحكم في خصمه بما يريد ولهم اطباء منهم يعكروا عنى ملكهم شبه ارباب لهم يامرونه ان يقرىوا بما يريدون اني خلقيهم من انس والرجال وانكر اعوا اذا حكمت الاطباء لم يجدوا ٢٠ بدا من

(١) وكذلك وضع طعاما واحدا كولات بين ايديها كذلك باقى الى الان منه على هذه

(٢) قلت قد سمع هذا الحكم اجمالى في زماننا هذا الذى يقولون انه عصر الترفى وسوس جميع الدنيا حيث ان الاطباء الجاهل الان لا يعرفون شيئا غير الكراكتينا والبغور وانواع الحناب ليعنى ليعنى قائلهم انهم لم يسمعوا من احد من هذا الامر القبيح ايضا واحمد .. عنى ذلك على هـ

الانتها إلى امرهم فبما أخذ الطبيب الانسان والبهيمة منهم فيطرح الجبل في عنقه
 فيعلقه في خشبة حتى تنفيس نفسه ويقول ان هذا قربان لله ولهم رجلة وبسالة
 فاذا نزلوا بساحة قوم لم ينصرفوا عنهم دون ان يهلكوهم ويستبيحوا امرهم
 ويسترقوهم، ولهم جث ومنظر واقدام وليس انعامهم على الظهر اى البر
 وانما غزوهم ومعاجتهم في السفن، ولهم سراويلات قد اتخفوا الواحدة منها
 من مائة ذراع اذ البسها اللابس منهم جميعها على ركبتيه وشدها عندها،
 ولا يبرز احدهم لقضا حاجته وحده انما يصعبه ثلاثة نفر من رفقاءه
 يتعارسونه بينهم مع كل واحد منهم سيفه لقلته امانتهم والغبر الذى فيهم
 فان الرجل اذا كان له قليل مال طمع فيه اخوه والصاحب الذى معه ان يقتل
 ويسلبه واذا مات الجليل منهم حفرو له قبر مثل بيت واسع وجعلوه فيه
 وادخلوا معه ثياب بدنه وسواره الذى كان يلبسه من ذهب وطعاما كثيرا
 واباريق شراب ومالاصامنا ايضا ويعملون معه في القبر امرأته التى كان
 يعيها وهي بعد حية ويسد عليها باب القبر فتتوت هناك اه هذا ما ذكره
 بعض سواح الاسلام المتقدمين في بعض اوليات الروس وهم معدودون
 الآن من طائفة اسلاوان التى كانت سواح الاسلام المتقدمون يعبرون
 عليها بالصقالبة وقد مرت نبذة من بيان كيفية ظهورهم ثم معاملتهم من
 جيرانهم من الامم التركية الذين كانوا يسكنون هناك فعلا عن كرامزين
 وانه وان ذهب الى كونهم من اسلاوان تبعاً للجهول ولكنه لم يعزم بذلك
 جزما قويا بل جوز كونهم من الاقوام الواردين من آسيا وكونهم من بغيا
 عساكر الفوت وهون فتذكره وفي عصرنا هذا ايضا كثير من الانثوغرافيين
 يشتبهون في كونهم من اسلاوان والحق انهم ليسوا بسللاوان صرف بل
 هم مخلوطون ببعض قبائل من اسلاوان وامم اخرى غيرهم ايضا كثيرة،
 هذا في بداية ظهورهم وامامى واسط ادوارهم واواخرها فقد عرفت مما
 سبق انهم اختلطوا بكثير من الاقوام التركية والتتارية بسبب انغلايهم اليهم
 حين غلبتهم عليهم ولذلك ترى ان مشايختهم بالاقوام الاسيوية في سيماهم
 ومعاملتهم وطرز معيشتهم اكثر من ايا الاقوام الآوروپاوية خصوصا اهل
 القرى الذين ايسر اجه اختلاط بسائر اهل آوروپا حتى ان نساءهم لا يرضون

غالبًا تكشف رؤسهن وأبداء شعورهن وكان التنسّر عامًا فيهن إلى عصر
 بيطر الأكبر المشهور فاحبرهن إلى الكشف تبعًا لاهل أوروبا ومع ذلك
 بقي التنسّر في نساء اهل العرى اعنى ستر الرأس واذلك بعينهم الأوروبيا
 ويون متشابهتهم في العادات وطرز المعيشة بالتتار، وملوك الروس
 منقسمة إلى ثلاث طبقات وعوائل الأولى عائلة روريك وقد قدمنا في
 بيان احوال الخزران القبائل المنقرضة المنتشرة من اسلاوان وغيرهم الذين
 كانوا يقيمون في الجانب الغربى من مملكة بلغار فزان اعنى في سواحل
 بحر البلطى دعوا الاخوان الثلاثة روريك . وسينيوس . وترووار .
 من عائلة روس من قوم واراع من جنس سكند نساوة المشهورة
 باسم عام نورمان من وراء بحر بلطى اعنى من مملكة اسوج وروج
 ليملكوهم على انفسهم والحاصل ان هؤلاء الاخوة الثلاثة جاؤا إلى الروسية
 مع اتباعهم وعساكرهم في سنة ٨٦٢ م مصادفة سنة ٩٤٨ هـ بموجب
 طالعهم ، فاستقر روريك بمدينة نوو غورد التى هى اقدم واشهر مدن
 الروس ، واستقر سينيوس بلدة بيلو اوزير حاكمها على قوم مين وجود ،
 واستقر ترووار بلدة ايزورسكى على قوم كريويج من اسلاوان .
 وبقيت سموليسكى ويولوتسكى حال كونها ملائتين بقوم كريويج على
 استقلالهما فان اهليهما لم يشتركا سائر طوائف اسلاوان في دعوة هؤلاء
 الاخوة فسميت اهانى ولانات بطربورج المحاصرة واستلابديه ونو غورد
 و سكوى . سه اروس . يعنى في ذلك الوقت تم مع ذلك الاسم جميع
 طوائف اسلاوان بـ جميع من كان داخل تحت حكم هذه الاخوة الثلاثة ،
 ثم مات سينيوس وترووار بعد سنتين وبقي ملكهما اروريك فاستقل
 بالملك وكان بعض الولايات التى كان يتنصّر بنفسه أو بواسطة اقاربه
 وامرائه كدركردنه وامرائه من قوم نورمان على سبيل الاقطاع
 وكان ذلك عادة قوم نورمان بـ جميع اهل أوروبا في العصر المذكور
 وكان احدى تلك الولايات مملكة هؤلاء الامراء وكان هؤلاء الامراء
 بدقونهم بـ قوم سويارو تلك الاعالي انتعسة باسم كرسيتيان يعنى العيب

والمالك واستمر (١) هذا الحكم الى وقت قريب من هذا العصر وذلك
كثير في الروسية النوبار وكريستيان وهؤلاء الكريستيان ما تخلصوا من
الرقية والاسارة الا بعد حرب قريم وسيواستابول المشهور ولسكهم
بقوا لا اراض وهم الذين يطلبون الاراضى الآن من حكومة الروس
وصاروا اعظم ركن ومستند للتوار على ما لا يحفى على اربانه. واطاعه
اعنى روريك امة مبرا ومورم وپولوحان وانقلوا الى الروسية ولبسوا
في الاصل من حسن اسلاوان ولذلك قال كارامزين واعظم ماعمل روريك
واقعه بالذكر قلته امة مبرا ومورم وويص الى الروسية وكان وفاته
في سنة ٨٧٩م مصادفة سنة ٢٦٦هـ وكان مدة حكمته مستقلا بعد موت

اغويه ١٥ سنة وظل ولد اصغيرا يسمى ايفور اوليغ من سنة ٨٧٩
الى سنة ٩١٢ وكالة ولما قرب وفات روريك فوض مملكته وواده الصغير
ايور الى اخيه اوليغ ولما اخذ اوليغ زمام الحكومة بيده جلب كثيرا من
قوم داراغ الى الروسية واحدا العسكر ايضا من اهالى الروسية وادخل كثير
من الاقوام والممالك تحت حكمته منها بلدة اسموليسكى التى كانت تابعة
على استقلالها وبلدة لوبس باطراف ديبير واستولى على حكومة كى
بعد ان قتل (اصكولد) (٢) و (دير) اعتيالا واتخذ بلدة كى كرسى
سلطنته لكونها اوفق للهجوم منها على سائر الاقوام وسلم مدينة نووگورد
والجهة الشمالية من الروسية الى اعيان داراغ فضربوا عليهم احرية ودام
هذا الحال الى آخر حكومة بارصلاو واستولى اوليغ على ولايات جبريعوف
وويتبسكى واحر حيا من حكومة الحزر واستولى ايضا على ولايات كثيرة
في غربى ولاية كى وقصد القسطنطينية بالى سفينة من نهر دنيبير
والبحر الاسود في كل سفينة اربعون نفرا وسار بنفسه مع الغيالة من اسر
من جهة روم ايلي وبلغاريا المحاصرة في عصر البصر ليون وهو اعنى

(١) بل راخوتاميد في عصر عزالمتهور ويكرينا فاما بعد تلافى في حو مخلصهم مع

كوبهم مخلصى دولة الروسية منه عفى عنه .

(٢) وقدم بيانها وكيفية استيلائها على كى واتراعهدها من بحر عندى

الحزر في المقدمة فتذكر منه عفى عنه .

القيصر المذكور وان وفق لحفظ القسطنطينية بمد السلاسل على فم الخليج
 الا انهم افسدوا في البر افسادا كثيرا بالقتل والاسر والتخريب والنهب
 والغارة حتى اضطر القيصر المذكور الى دفعهم باعطاء المال والمصالحة توفي
 اوليغ في سنة ٩١٢ م مصادفة سنة ٣٠٠ هـ او التى قبلها ايغور بن
 روريك من سنة ٩١٢ الى سنة ٩٤٥ م وبعد وفات اوليغ الوصى استغل
 ايغور بن روريك بالملك وقدم عليه طائفة دريولان من امة اسلاوان
 فاحادهم الى الطاعة وبعد ذلك بقليل ظهرا بجاناك من جهة الشرق
 فازعجوا الروسية الى اعصر كثيرة كما مر وفي سنة ٩٤٨ م قصد ايغور
 القسطنطينية بعشرة الاف سفينة في كل سفينة اربعون نفرا فارسل قيصر
 رومان قائم جيشه فيوفان فهر بهم ولكنهم خرجوا الى قطعة اناطولى وافسدوا
 فيها افسادا كثيرا وبعد سنتين من هذا جلب ايغور كثيرا من عسكر وارانغ
 من بلادهم واستأجر ايضا قوم بجاناك وقصد القسطنطينية ثانيا فاضطر
 القيصر الى تجديد المصالحة معه وشرط في معاهدته اياه ان لا يرسلوا الباغر
 السود (يعنى بلغارطونه) الى طرف خرصون توفي ايغور في سنة ٩٤٥ م
 مصادفة سنة ٣٣٤ هـ او التى قبلها قتل طائفة دريولان لاجل حرصه وجشعه
 وكان خروج الروسية من نهر وولغا وبحر الغزر الى طرف عراق
 العجم واذربيجان على قول المسعودى وإلى برده على قول ابن الاثير
 وغيره في عصره اسوانسلاو الاول بن ايغور من سنة ٩٤٥ الى سنة
 ٩٧٢ وحين توفي ايغور كان ولده اسوانسلاو صغيرا فقامت والدته اولغا
 بتدبير امر املك وسلمت ولده المذكور الى بوبار اصولك وفوضت
 تدبير الامور العسكرية الى القائد اصوصيلد من قوم وارانغ وذهبت الى
 قسطنطينية وقبضت النصرانية فيها بسعى القيصر قسطنطين بوضار نور ودفى
 وبقي ولده المذكور على الجاهلية وتنصر معها بعض اعيان قوم وارانغ وهى
 تعد عند الروسية من الاعزة وبعد ان كبر اسوانسلاو شرع في غزو الاقوام
 المجاورين كبغفار وولغا والغزر وقد تقدم في بيان خزر انه حارب الخزر
 واتسزع منهم بلدتهم المسماة بسرقل (صارى قلعه) وممالكهم التى كانت
 فى سواحل البحر اوزاق المسماة بزاموتاراقان وفناغوريا وبوسفور

وحارب قوم ياصه السمسات الآن باوصينست وغزا أيضا بلغار طونه
 بستين الفامن خيالة الروس بنهر يرض قيصر الروم نيكفور اياه على ذلك
 وامتنولى على كرسى سلطنتهم بلدة بيريا صلاول وكانت على شاطئ نهر طونه
 بقرب سلستره وهى قصبة صغيرة الآن فبات كبيرهم من كثره ولما سمع
 اسواتسلاو هجوم قوم بيجاناك الى كيف رجع ثم قصد بلغاريا ثانيا بنية ان
 يتخذ البلدة المذكور مركز حكومته محارب به قيصر الروم نصيبسغى
 (المشهور عند المسلمين بالدمستق) وهزمه ثم قتله قوم بيجاناك فى مصب
 دنيبر وقت رجوعه واتخذوا من عظم رأسه قدحا كيامر وكان ذلك فى سنة

٩٧٢ م مصادفة سنة ٣٦٢ هـ اوالتي قبلها وهو الظاهر يارو پولك الاول
 من سنة ٩٧٢ الى سنة ٩٨٠ ولما مات استواتسلاو وقع الاختلاف
 بين اولاده الثلاثة يارو پولك واوليغ ولاديمير وكان يارو پولك يقيم
 بكيف واوليغ بمملكة دريولان ولاديمير بنو غورد فقصد يارو پولك
 اول اخاه اوليغ بتهريمس فائده جيشه اصوينيلد البار ذكره فقتله وملك
 ممالكه فلما سمع ولاديمير ذلك هرب الى نورمانديا التى هى اصل وطن
 اسلافه وجبعت هناك جيشا قويا من قوم واران وعاد بعد سنتين وملك
 نوو غورد وتزوج روعينده ابنة روغولد حاكم پولونسكى وكريويج جبرا
 بعد قتل ابنيها المذكور وكانت مخطوبة اخيه يارو پولك ثم قصد بلاد كيف
 وقتل اخاه يارو پولك بالحيلة وباعانة عسكر واران وكان ذلك فى سنة ٩٨٠ م

مصادفة ٣٧٠ سنة هـ اوقبلها ولاديمير الاول بن استواتسلاو من
 سنة ٩٨٠ الى سنة ١٠١٤ وهو من مشاهير ملوك الروس وكانت امه جارية
 ولما قتل اخاه يارو پولك فى التاريخ المذكور استقل بالحكومة وطرد عسكر
 واران الذين ملكوه بالحيلة وانما ابقى عنده الاعيان منهم المسيمين ببويار
 واقطع لكل منهم مدنا عظيمة كثيرة وبعد ان ترسخ قدمه فى الملك واطمئن
 بالظهور فيه الندم على ما صدر عنه من الخيانة فى حق اخيه وغيره وزاد فيه
 هوس عبادة الاوثان فاتخذ صنما كبيرا رأسه من الفضة ووجهه من الذهب
 وفى احدى يديه صورة حجر الصاعقة كانه متبى لان يرمى به من يخالفه يسمى

پيرون ونصبه قدام قصره في ميدان يسمى اسواشيني خولمه وامر قائد
 جيشه ان يصنع صنما آخر متله في نوو غورد ونصبوه بشاطى نهر وولغوا
 وكان الرعايا يذبحون لهما البهايم تقربا اليهما وخوفا من قهرهما وكان ولاديمير
 يتقرب اليهما يذبح الانسان حفظا لعلوشانه واظهار الزيادة خلوصه، قال
 كارامزين وقد انقلب ماقدامهما من الميدان دما صرفا من قتل لاجلها وكان
 ولاديمير اسير الشهوة كثير الشبق مثل غوانين آسافي عصرنا هذا وكان له
 ثلاث نسوة، وعينده المذكورة ولما قتل اخاه بارپولك تزوج امرأته
 الحامل من بارپولك فولدت اسواتو پولك وتزوج امرأة من بلغار ولدت
 له يوريس وغليب وهما من الاعزة عند الروس وفضلا عن ذلك كان له في
 بلدة وبشيغورد ثلاثمائة جارية وفي بيلي غورد ثلاثمائة جارية وفي قرية
 بريستومائة جارية وهذا يقول انه مورخو الروس سليمان الثاني ولما
 غلب ولاديمير على غاليتسيه وليونه اراد ان يذبح شخصا لمعبوده المذكور
 شكراله فاقترح بين اهل كييف فخرجت القرعة على ولد واحد من وارانج
 وكان قد تنصر فابى ان يسلم ولده وقال مالكم تعبدون خشبة لارواحها
 وتتركون عبادة الله الحي القادر خالق السموات والارض وما فيها
 فغضبت الروس عليه وقتلوه وذبحوا ولده واسمها فيودر وايوان
 ويعدان عند الروس من الاعزة وغزا ولاديمير بلغار وولعا
 مع متعقيه من قوم اتراك وغلبهم فقال له واحد من عقلاء امرائه
 ان هؤلاء اقوام مدنيون لا يطيعونا فالولى بنا ان نلتبس اقواما غير
 مدنيين ينفذ فيهم احكامنا فاثرفيه كلامه فصالحهم ورجع كما مر في المقصد
 الاول واشهر امور ولاديمير عند المورخين وانفسها عند الروسية قبوله
 النصرانية وادخاله اياه الى الروسية وقد اختلف الاقوال في سببه الظاهري
 مع ترسخ قدميه الوثنية وعلى كل حال ظهر عنده بطلان الوثنية وصار يتسأل
 الناس عن الاديان الموحدة في عصره ولما اشتهر ذلك بين ارباب الاديان الاسلام
 واليهودية والنصرانية بانواعها شرع علماء كل ملة يفدون اليه لبيان حقيقة دينهم
 ودلالته عليه فوفد اليه علماء الاسلام من بلغار قزان وعلماء اليهود من قطعة قريم
 وممالك خزر وروس كتوليك من بلاد تنبسه وروساء ارتودوكس من الروم وبين

كل واحد منهم حقيقة دينه وامانيته ودلوه عليه وقيل ان ولاديمير هو الذي دعاهم وجلبهم عنده ولما بين علماء الاسلام حقيقة دين الاسلام واصوله وفروعه لم يقل فيه شيئاً وكأنه استعسبه (١) لكونه ديناً طبيعياً الا انه رأى الاختتان كشياً لافائدة فيه واستنقل تعريم الخمر وقال ان تسلى الروس في الخمر لا عيش لبادونها ، وقال لرؤساً كانوا ليك ان اجدادنا لم يأخذوا من پاپا ارجعوا الى بلادكم ، وقال لليهود ابن اوطانكم فقالوا اصل اوطاننا القدس والسكن غضب الله علينا فشتت شملنا وفرق جمعنا الى اقطار العالم فقال ولاديمير اتدعون العير الى دينكم مع غضب الله عليكم لا تريدان نفاق اوطاننا مثلكم ، وجاء فيلسوف (٢) من طرف الروم لا يعلم اسمه فخر سائر الاديان ومدح النصرانية (يعنى الاورثوذ قسية) وآراه ورقه رسم فيها احوال القيامة بان يذهب بالمؤمنين الى الجنة وبالعصاة الى النار فلما رأها تنفس الصعداء وقال ما احسن حال السعداء وما اسوأ حال العصاة فقال له الفيلسوف وتنصرت دحل الجنة مع السعداء فاعطاه الهدية وصرفه ثم جمع عقلاء ملته وعرض عليهم اقوال هؤلاء الوفود فقالوا ان كل ملة تدح ديه فان اردت ان تختار احسن الاديان فعليك بارسال جمع من العقلاء الى اطراف شتى حتى يروا عبادات كل ملة بابصارهم ويمتحنونها ويختاروا احسبها ففعل وارسل عشرة اشخاص الى بلغار قزان فرأوا ان مساجدهم غير مزينة وعباداتهم غير مطمئنة بل تؤدى بصوت خفى وعلى وجوههم اثر الكآبة والحزن ثم ذهبوا الى بلاد نمسة امعاينة عبادات طائفة كانوا ليك من النصارى فرأوهم ان عبادتهم لاحسن فيها ولا تعظيم وان كانت تؤدى بالطمنينة والهدوء ثم ذهبوا منها الى المسطنطينية فقال القيصران انظار الجتهلاء مقصورة على الظاهر لا تنفذ على الحقائق وامر ان يطهر والهم كيفية عباداتهم في الكنيسة العظمى بكمال الطمنينة

(١) قادر كرامزين ولا سيما لما سمع منهم وصف نمسة واحجور اللاتى بها لكونه مغلوب التوبة ام . منه عفى عنه .

(٢) قلت ياليت علماء الروم الذين قدموا اليه كانوا ملاسفة يفترون على ازالة ما اشبه فيه واستنقله بحكمته ولكن كان امر الله قدراً مقهوراً . منه عفى عنه .

والدبدبة فرأت الروس ان الكنيسة مزينة بزينة محيرة للعقول وقد ادت
المطران عباداتهم بكمال التجدد وقد اجتمع رؤس الروحانيين كلهم بكمال
التزين وادوا العبادة باصوات حسنة والحان موسيقية وقد علقت بهجران
الكنيسة رسوم حسنة وصور مستحسنة فلما رأت جهلاء الروس ذلك
دهشوا وذهلوا عن انفسهم وشغفوا بعبادتهم فان عبادة الاصنام كانت مترسخة
في مداركهم وهذه لا تفارقها الا بالاسم وبعض الكيفيات وخيل اليهم ان الله
هو جل ساكن في تلك الكنيسة حاشا ويخلط بيني البشر بلا واسطة مرجعوا
الى كيف وقالوا لا نريد غير دين الروم فقررأى ولاديبير ايضا على التنصر
ولكنه لم يرض ان يتنصر بيد النصارى الكاثين في كيف ولا بيد
الروم ولكنه اراد ان يأخذ الدين ايضا كسائر الاشياء بالمعاربة فتوجه
من نهر دنيبر بالسفن الى بلدة خرصون بارض قريم وكانت بيد الروم
ولسكديم كانوا تابعين لمبصر الروم اسما فقط فاستولى عليها باعانة واحد
منهم اياه وخيانتة على قومه واسمه آناستاس ثم ارسل الى واسيني
وقسطنطين قيصرى الروم يخطب منهما اختهما أنه ويهددهما بأخذ
القسطنطينية ان ابيا وكان وقتئذ يعاربهما خارجيان فاغتنيا ذلك بمقتضى
الوقت والحال وقالا ان هذا الازدواج مربوط بنفس ولاديبير فان تنصر
نزوجها منه فرضى بذلك ولكنه شرط عليهما ارسال اخنتهما المذكورة أولا
الى خرصون للاعتقاد فارسلا بعد اللتيا والتي مع كثير من الامراء ورؤساء
الروحانيين الى خرصون فانها كانت تعد هذا الازدواج اشد
من الموت ولكنها رصيت به بمقتضى الوقت فتنصر
ولاديبير بتكليف أنه فى بلدة خرصون وتنصرت سائر
الروس ايضا تبعاله وامثالاً لامره ثم ارسل عسكراً الى القسطنطينية لاعانة
القيصر فدفع اليهم الخوارج وازالوا الفساد ثم رد ولاديبير بلدة خرصون اليهما
تشكراً لهما وكان ذلك فى سنة ٩٨٨ م مصادفة سنة ٣٧٨ هـ (١) فرجع

(١) وكتب ابن الاثير دخون الروس فى الصراية سنة ٣٧٨ سنة وذكر فيه الخارجيان
وطرف من القصة المذكورة بنوع مغايرة فراجع ان شئت والله سبحانه اعلم
منه على عنه .

ولاديمير من خرمون الى كيف وحمل معه جميع رؤسا الدين وآناسطاس المذكور واسباب الكنيسة فاحرقوا الاصنام القديمة الموجودة في كيف وطرحوا الصنم المسمى بيرون المار ذكره في نهر دنيبير وامر ولاديمير اهالي كيف بالتنصر والتجمع بشاطئ مدنيبير للتعبد فيه فزعم العوام ان هذا الدين الجديد لو لم يكن احسن من القديم لما اختاره الكيناز ولاديمير والاعيان على دين آباءنا واجدادنا الاقدمين واجتمع خلق لا يحصى بشاطئ دينبير ودخلوا في النهر الى حقوهم وصدورهم حاملين اولادهم الصغار فجاء ولاديمير وكافة رؤساء الدين واجروا العرف والعادة التي تنزم النصرانية (وهي العادة التي بين غراي ليون نيولا يويج تولستوى حفيقتها في رسالته رد فيها على قرار جمعية الروحانيين في حقه) ثم حكموا بكون كافة هؤلاء الجم الفقير نصارى وبني ولاديمير بموضع صنم بيرون كنيسة من خشب الى ان يجلب الاساندة من الروم لبناء الحجر ثم بنوا كنيسة الحجر بعد سنتين على اسم مريم عليها السلام بزعيمهم وعين لتعبيرها عشر اخريزة ولهذا سميت عندهم بدساتينوى المفيد لهذا المعنى وملاءما بصور واصنام جديدة مجلوبة من الروم واليونان واما غير اهالي كيف فبعضهم قبل النصرانية تقليدا محضا كاهل كيف وبعضهم بقوا على الوثنية الاصبغة الى القرن الثاني عشر من الميلاذ وبني ولاديمير مكتبا لاقراء اولاد الاعيان وجبرهم ان يعطوا اولادهم فيه فصارت نساء الاعيان يكتبن لذلك فان هذا اعنى اقراء الاولاد كان يعد عندهن بمنزلة السحر والفعل الشر مساويا للموت هذا هو مبدأ النصرانية في الروسية وقد اورد كارامزين هنا سوالا وهوان الروس لما تنصروا اى كتاب استعملوا من الكتب المقدسة ومن ترجمه والفقه ولم يجب له جوابا قطعيا ولكن قال البعض ان الذي ترجم الانجيل بلغة اسلاوان اخوان احدهما ميفادى والاخر كبيرين وقد اخترعت حروفات اسلاوان في العصر المذكور والحاصل ان ولاديمير اخرج الروسية من الامية الى معرفة القراءة والكتابة واما من جهة الدين فقد اثنى من وثنية الى وثنية اخرى لا غير ولذلك انكر بعضهم كون الروس كتابية منهم الفاضل المرجاني حيث قال نظما شعرا:

سئلنا عن بنى روس * ان افتونا بعرفان
 وارى القوم هم عندك * كتابيون او ثاني
 وما الحكم لها منهم * من الذبح ونسوان
 فنحصا عن القوم * وجدناهم من الثاني
 فافتيبا واملينا * بهذان حرامان
 وكل العلم عند الله * وهذا رأى مرجاني

وهذا عجب من هذا الفاضل المعقق فان شرط كون الكتابي ليس هو عدم
 تغيير الكتاب ولا عدم عبادة غير الله ولا عدم اعتقاد غير الله الها بل
 الكتابي عندنا معاصر الحنفية من له كتاب سماوى مفر بنى من الانبياء
 وان بدلوا غير وان اعتقد غير ابن الله والمسيح 'بن الله' حاشا كفى
 فان هذا التبدل والتغيير والاعتقاد والعبادة كلها كانت موجودة وقت
 انزل تعالى خطاب يا اهل الكتاب واتخاذ الاصنام وعبادتها كانا موجودين
 ايضا في الوقت المذكور عند طوائف النصارى اللهم الانادرا منهم ومع
 ذلك سماهم الله اهل الكتاب والروس لم يأخذوا تلك الاصنام والاوثان
 الا من الروم واليونان وكان الفرق بين الكتابي والوثني على هذا
 هو وجود كتاب سماوى والافرار بنى من الانبياء وعدمها لا وجود عبادة
 الاوثان وعدمها وكان الحق سبحانه اعترى مجرد الانتساب الى كذبه وانبيائه
 مع مخالفتها اعتبارا عظيما حيث خص صاحبه بخصائص لا توجد في الوثني
 'نذى' ليس لهذا الانتساب والله سبحانه اعلم، وقد تقدم في بيان بجاناك
 هجومهم الى كينى ثلاث مرات في عصر ولادير وفي آخر عمره عصاه ولده
 يارصلاو وكن حاكما بنو وغورد وادعى الاستقلال لنفسه فجمع ولادير
 عسكرا تربيته واعادته الى الطاعة فجهت انبجاناك في الوقت المذكور
 مرة رابعة فارسلى دفعهم ولده المصوب بوريس حاكم روصتوف
 بذلك العسكر الذين جمعهم لتربية ولده يارصلاو وكان نفسه اذذاك
 الوقت مريضا فمات بعيد ذلك من غير تعيين ولى العهد فى ١٠١٤ سنة
 مصادفة سنة ٤٠٥ هـ واللى قبلها وخلف ثمانية اولاد وقسم ممالكه فيما

بينهم على ان يكون حاكم كينى هو الحاكم الاكبر ولكنه لم يعينه اسواتوپولك

الاول من سنة ١٥١٤ الى سنة ١٥١٩ قدم راز ولاديمير تزوج زوجة اخيه بارو پولك وهى حامل منه وانها ولدت ولد اسمه اسواتو پولك وقد تبناه ولاديمير ولكنه كان لا يحبه ولذلك كان حبسه مع زوجته ابنة حاكم بولونيا بيلاسلا ولما مات ولاديمير خرج اسواتو پولك من الحبس واستمال اهالى كى الى نفسه ببذل خزينة ولاديمير اياهم واعلن نفسه ملكا اعظم المروسة وقتل بوريس ابن ولاديمير بساحل نهر آلوتة حين عودته من محاربة بيج ناك كامار وقتل اخا بوريس غليب حاكم مورم بقرق اسمولينسكى حين مجيئه الى كى لتعزية ابيه وقتل اسوتسلا وحاكم دريولان بقرب جبال قاربات حين فراره منه وكذلك فعل بسائر اولاد ولاديمير واستقل بالحكم واما سمع بارصلاو بذلك قصده باربعين الفامن عسكر الروس والى من عسكر اراك وبعد (١) اللتياو التى اضطره الى الفرار ففر الى بوهيمية فمات

فيها غر بيايا رصلاو من سنة ١٥١٩ الى سنة ١٥٥٤ ولما طرد بارصلاو اسواتو پولك اخيرا استقل بالملك ودفع المنازعين مثل كيناز پولوتسكى ووقع بينه وبين اخيه مستيسلا وحاكم تامانارافان يعنى اوزاق وقايع شتى كانت الغلبة فيها لمستيسلا وثم اتفقا على ان يكون شرقى دينبير لمستيسلا وغربيه لبارصلاو ولما توفى مستيسلا وفى سنة ١٥٣٦ استقل بارصلاو بالملك ولم يبق من الكيناز المستقل سوى براچيسلاو كيناز پولوتسكى وهو ايضا كان تحت طاعنه وان كان له نوع استقلال وكان بارصلاو حسن السيرة محبا لعلمه واهل عاقلا مدبرا وقد ترجمت كتب كثيرة من اليونانية الى الروسية بمره وبنى مكاتب وبث الامن والامان وعمر الممالك ووضع القوانين وسماها روسسكى پراوا يعنى قوانين الروس والشهور ان له قوانين الكنيسة ايضا ولكن كرامز بن يكذبه ويقول انها اخترعت فى العصر الرابع عشر وقد مر غلبته على بيجاناك وبنائه كنيسة من حجر فى موضع غلبته عليهم وتسميته اياها بصوفيا تشبيها لها باباصوفيا وتوسيعه بلدة كى وبنائه السور فى حواليتها (١) وقد مر طرف من هذه الواقعة عند بيان حوالى بيجاناك فى المقدمة راجع

هناك ن شئت . منه على عه .

من الحبر والحاصل ان يارصلاو كان من مشاهير ملوك الروس واعاظمهم وكان وفاته في سنة ١٠٥٤ م مصادفة سنة ١٠٤٦ ايصالا الاول من سنة ١٠٥٤ الى سنة ١٠٧٨ م تغلبات كثيرة فيها بينهما وكان يارصلاو قسم ممالك الروس بين اولاده الخمسة وجعل حاكم كيف حاكما اعظم حسب اصول ابيه ولاديمر وهو ولد يارصلاو وبقي الاتفاق بينهم مدة عشرين سنة ثم وقع بينهم الاختلاف والزعم في الملك فلم ينقطع المنازعة بينهم بل زادت سرور الزمان وقدم عند بيان قضيته ان ابتدأ ظهورهم في الروسية كان في عصره والحاصل ان الروسية املات بالعتنة من ازلها الى آخرها وقد حلع ايزسلاو من تحت الحكومة وطرده من طرف المغالين مرارا وقتل اخيرا من طرف واحد من عسكر الكيماز اوليغ بن اسوانصلاو ابن يارصلاو حين محاربتة اياه وكان ذلك في سنة ١٠٧٨ م مصادفة سنة ١٠٧١ م او التي قبلها ومن جملة من صعد الى كرسى الحكومة في مدة كيان يارصلاو وصيصلو بن ايزسلاو ابن ولاديمر يعني ابن يارصلاو المار ذكره الآن واسوانصلاو

الثاني اخو ايزصلاو بن يارصلاو وصيوولود الاول بن يارصلاو ومن سنة ١٠٧٨ الى سنة ١٠٩٣ وقد مرت مدة سلطنته بالاختلال الداخلي ومحاربات قفق وقدم استيلاء بلغار قران على مورم في عصره وليس له

شئ يذكر في النواريح اسوانتوپولك الثاني بن ايزسلاو المار ذكره من سنة ١٠٩٣ الى سنة ١١١٣ عييه عمه وصيوولود ولي عهد لنفسه وقد مرت منب سلطنته بمحاربة قفق والاختلال الداخلي وكان سبي

السيرة ولاديمر الثاني المشهور بما نوماخ ابن وصيوولود المار ذكره من سنة ١١١٣ الى سنة ١١٢٥ ولما مات اسوانتوپولك جلس في كرسى حكومة الروس باتفاق الاهلى واعاد رونق السلطنة الزائد كالاول وحارب قوم قفق وغيره كما مر عند بيانهم وارسل اليه فيصر الروم الكسى قوم من بيد المطران تاجا والبسة محصورة بالقبصرة وسماء سار الروسية يعني ملكهم فلبسه ولاديمر في كنيسة صوفيا بكيف قال كل ارمزين وهذه الاشياء محفوظة

في قصر موسكوا يلبسها ملوك الروسية حين نتوجهم، والحاصل ان ولاديمر مانوماخ من مشاهير ملوك الروس ومن يذكرا اسمه بينهم بالتقديس وقد^{١٢} مريبان بعض وصاياه لاولاده في بيان قوم فقهي وكان وفاته في سنة ١١٢٥ م

مصادفة سنة ٥٥١٩ هـ ^{١٣}سيتسلاو الاول ابن ولاديمر مانوماخ من

سنة ١١٢٥ الى سنة ١١٣٢ ^{١٣}يارو پولك الثاني ابن ولاديمر من سنة ١١٣٢ الى

سنة ١١٣٩ ^{١٥}وصيو ولود الثاني ابن اوليخ بن استوانسلاو بن يارصلاو المار ذكره من سنة ١١٣٩ الى سنة ١١٤٦ ولما مات يارو پولك الثاني ملك بعده

اخوه ويحيصلاو بن ولاديمر باتفاق الامالي ولكن لما جاء وصيو ولود المذكور الى المذكور الى كيف بعسكره سلم ويحيصلاو الكيمازة باختياره اليه فدخل بلدة كيف في ٥ مارت وجاهس كرسى الحكومة ومات في سنة ١١٤٦

^{١٦}ايغور الثاني ابن اوليخ ولما تيقن وصيو ولود بالموت عين مكانه اخاه ايعور فجلس على تخت الحكومة بعد دفن اخيه وصيو ولود ولكن لم يرمس به الرعايا بل دهموا ابن صلاو الثاني ابن مسينسلاو المار ذكره فعاد الى كيف بعسكره

وحارب ايغور وانتصر عليه واخذ وحبسه ^{١٧}ايزاسلاو الثاني ابن مسينسلاو ابن ولاديمر مانوماخ من سنة ١٠٣٦ الى سنة ١٠٥٣ ولما حبس ايزاسلاو ايغور بن اوليخ جلس على مسند الحكومة وخرج عليه عمه غيورغي المشهور بدولغار وكي يعنى طويل اليد ابن ولاديمر حاكم سوزدل وخلعه مرتين وحلس مكانه باعانة قوم فقهي وفي تلك الاثناء بنى غيورغي المذكور بلدة موسكوا وكذلك خرج عليه ^{١٨}الكيدز ولاديمر كوحاكم غالييتسيه وقلعه توفي

ايزاسلاو في سنة ١٠٥٤ ^{١٩}روصيتسلاو بن مسيتسلاو ولما توفي ايزاسلاو دعا امالي كيف اخاه روصيتسلاو وملكوه على انفسيم فخرج عليه غيورغي

دولغار وكي المذكور وخلعه وكان مدة تملكه مدة ٩ سنة غيورغي دولغار وكي ابن ولاديمر لما خلع غيورغي روصيتسلاو وجلس على مسند الحكومة جاء الى بلدة كانيف مرتين لمعاهدة فقهي وكان له بعض غزوات

وبنى بعض البلاد ولكنه لم يدم مدته بل مات في سنة ١١٥٧ ولما مات نهب

أهل كيف جميع ما في قصره ^{٢٠} ايزاسلاو الثالث ابن داويد جلس في النجف
نحو من سنتين ثم قام عليه سائر حكام الروس وحاربوه وانتصروا عليه
وخلعوه وملكوا روصيتسلاو البار ذكره ثانيا فذهب ايزاسلاو الى مفرة الاول
ثم قام ثانيا بطلب الملك وجمع العساكر وحارب روصيتسلاو وحاصره في بيلي
غورد وفي تلك الاثناء قتل واحد من عسكر روصيتسلاو فحكم روصيتسلاو
بعد ذلك مدة ومات في سنة ١١٦٧ م مصادفة سنة ٥٦٢ هـ ولكن لم تكن
الروسية في ذلك تحت حكم حاكم واحد بل كانت منقسمة على اقسام شتى يحكم في
كل قسم منها حاكم مستقل لا يتبع غيره بوجه من الوجوه ولواسيا اشهرها تسعة
كيف ^{٢١} موسقوا ^{٢٢} پولوتسكى ^{٢٣} غاليتسيا ^{٢٤} والينسكى ^{٢٥} چيرنيغوف ^{٢٦} اصمولينسكى

سوزدالسكى نوو غورد وپسكوفسكى مسيتسلاو الثاني الوالينى
من سنة ١١٦٧ الى سنة ١١٦٩ جلس على تحت كيف بجلب الاهالى اباه
من والينسكى وكان آندرى يوغواو بسكى كبناز سوزدل ابن غيورغى ملوبل
اليد يريد ان يعول كرسى الحكومة الى مقاطعة سوزدل ومع ذلك كان عدوا
لمسيتسلاو الوالينى المذكور فاتفق مع سائر الحكام وارسل ولده مسيتسلاو
معهم لمحاربته فهرب مسيتسلاو الوالينى تاركا اهل وعياله في كيف فدخل
المتفقون في كيف ونهبوا بيوت كافة الاهالى الى ثلاثة ايام ولم يتركوا فيها شيئا
ولم يكن قوا بل نهبوا كافة الاديرة والكنائس ديساتينوى وصوفيا وغيرها
واخذوا جميع ما فيها من الاموال والاصنام والكتب حتى الاجراس ولم يتركوا
فيها شيئا قال كرامزين ان كيف التى هى امبلاد الروسية لم ترالى الآن مثل
هذه الرزية من الاجانب فضلا عن الروسية وهؤلاء من كمال شقاوتهم نسوا كونهم

من الروس اه غليب بن غيورغى منصب مسيتسلاو بن آندرى همه غليب بن
غيورغى حاكما بكييف وعاد هو نفسه الى سوزدل سريرا مبشرا اباه آندرى بهذا
الفتح العظيم فول آندرى كرسى الحكومة بعد ذلك من كيف الى ولاديمر ونفذ حكمه
الى كثير من ممالك الروسية وهمر البلاد وبنى المدن منها بلدة وانكاو بوغولوف

التي نسب اليها غزا بلغار قزان مرتين مرة بين سنة ١١٥٩ وسنة ١١٦٦ ومرة في حدود سنة ١١٧١ كما مر في بيان احوال بلغار وهو مددوح السيرة في تواريخ الروس ، قال كارامزين انه ادخل كثير من البلغار واليهود في النصرانية وكان موزه قتلاني سنة ١١٧٤ في بلدة بوزولف مع جميع اهل وعياله من طرف الكيناز الاعظم وصودر جميع امواله واشيائه وامامسيستسلاو الواليني فانه جمع الصاكر واتفق مع بعض حكام الروس وقصد كيف ثانيا ودخلها الا ان نائب الحاكم بها تحصن في قلعتها فلم يقدروا على اخذها وفي تلك الاثناء شرع اترك بيرندي الذين كانوا معه يذهبون الى طرف خصه ويتركونه واشيع ان غليب اصلها كيف الذي كان خارجها استمال الفقهق اليه وقصدته فهرب من كيف ومات في تلك الاثناء وكان ذلك في حدود سنة ١١٧٠ ومات غليب بن غيورغي ايضا في تلك الاثناء ولاديمر الثالث ولما مات مسيتسلاو وغليب جلس على تخت كيف ولاديمر الثالث كيناز دروغوبور من غير امر آندري ومات بعد ثلاثة اشهر في سنة ١١٧١ ورومان الاول وبعد وفات ولاديمر نصب آندري رومان ابن ياروهولك كيناز اصولينسكي كينازا بكيف ولم تطل مدته اسوا اتصالا والثاني وحيث ان هذا الموضع غير مضبوط وغير منتظمة بحيث يتعسر تعدادهم مرتبا ومنظما بل يتعسر بسبب كثرة التقلبات والتغيرات ولا فائدة معنديها في تفصيل احوالهم لفقدان امر عظيم وغريب سوى محارباتهم فيما بينهم اضطررت الى ترك التفصيل فيما بعد واكتفيت ببيان اسامهم اجمالا وصيولود الثالث في حدود سنة ١١٧٧ روريك الثاني في حدود سنة ١١٩٠ رومان الثاني غالينسكي في حدود سنة ١١٩٣ مسيتسلاو الثالث في حدود سنة ١٢١٢ ولاديمر الرابع في حدود سنة ١٢٣٠ (١) وكان ورود التتار الغربية الى اروسية اول مرة مارين من حريد شروان في سنة ووقوع محاربة شديدة بينهم وبين اروسية في ساحل نهر قالدق بقرب ماروپيرس وهزمهم اروسية وطردتهم الى دينبير في عصر مسيتسلاو بن رومان هذا . منه عفى عنه

ميخايل الاول في حدود سنة ١٢٢٩^{٣٢} بن وصيولود وكان كيناز كيني
 حين هجم عليها باتوخان غيورغى بن وصيولود في حدود سنة ١٢١٣^{٣٢}
 الى سنة ١٢٣٨ وكان كيناز اعظم في ولاديه وقت هجوم باتو عليها وفقد
 سميت سنابك حيول التتار يارصلاو الثانى بن وصيولود في حدود سنة ١٢٤٦^{٣٣}
 وهو الذى نصبه باسو خان كيناز اعظم على جميع الروسية وسافر الى
 قراقورم لبيايع الخاقان الاعظم ومات في الطريق وقت رجوعه اسواتسلاو^{٣٣}
 الثالث ابن وصيولود في حدود سنة ١٢٤٧^{٣٤} اندرى الثانى بن يارصلاو
 الثانى في حدود سنة ١٢٣٩^{٣٤} الكساندر الاول البقمي في حدود سنة ١٢٣٩^{٣٤}
 الى سنة ١٢٦٣ وهو تردد في اول امره في اطاعة التتار حتى كنبه باتوخان
 يهدده فسار الى اوردو الذهب وباعه ثم ورد اليها مرارا لانه تفكر في
 الخروج عن طاعتهم بعد الدخول كما زعم يارصلاو الثالث ابن يارصلاو^{٣٧}
 الثانى من سنة ١٢٦٣ الى سنة ١٢٧٢^{٣٨} واسيلى الاول ابن يارصلاو الثانى
 من سنة ١٢٧٢ الى سنة ١٢٧٦^{٣٩} ديميتري الاول ابن الكساندر من
 سنة ١٢٧٦ الى سنة ١٢٩٤^{٣٩} اندرى الثالث ابن الكساندر من
 سنة ١٢٩٤ الى سنة ١٣٠٤^{٣٩} ميخايل الثانى التويرى بن يارصلاو من
 سنة ١٣٠٤ الى سنة ١٣١٩ وهو الذى قتل اوزبك خان في اوردو بسبب
 سعابة غيورغى الاتى ذكره كما مر في محله غيورغى بن دانييل سنة^{٣٢}
 واحدة ديميتري الثانى بن ميخايل مقداد سنة تقدم ان اوزبك خان
 قتل ميخايل بسبب سعابة غيورغى ونصبه كيناز اعظم مكانه ثم ان ديميتري بن
 ميخايل المقتول وشى به الى اوزبك خان فعزله ونصب ديميتري مكانه ثم
 ان غيورغى ذهب الى اوردو للشكاية من ديميتري فذهب ديميتري
 ايضا الى اوردو من ورائه فقتله في اوردو على مرئى من اوزبك خان

واركان دولته فقتل اوزبك خان ديميتري المذكور قصاصا به كما امر الكساندر^{٣٣} التتارى الثانى ابن ميخايل واخو ديميتري المقتولين نصب اوزبك خان كينازا اعظم بعد قتل اخيه ديميتري فهلك سنتين ثم وقع وقعة شفقال خان المار ذكره فى محله^{٣٤}

ايوان الاول الشهير بفاليتنه ابن دانييل من سنة ١٣٢٨ الى سنة ١٣٤٠ وهو الذى ارسل اوزبك خان لتأديب الكيناز الكساندر السابق ذكره حين قتل شفقال خان ونصه كينازا اعظم مكان الكساندر فمن هذا الوقت شرعت كينازية موسكوا فى التعوى وصم سائر الكينازية اليها^{٣٥} سيمون غوردى ابن ايوان من سنة ١٣٤٠ الى سنة ١٣٥٣ وفى اوائل كينازيته وفى اوزبك خان وجلس جان بك خان مكانه فجاء المذكور مع مطران موسكوا الى اوردو الميعة^{٣٦} ايوان الثانى ابن ايوان الاول من سنة ١٣٥٣ الى سنة ١٣٥٩

ديميتري الثالث ابن قسطنطين من سنة ١٣٥٩ الى سنة ١٣٦٢ وفى عصره شرع الاحتلال الاول بين حوانين^{٣٧}

التتار فى الظهور ديميتري الرابع ابن ايوان الثانى المشهور دونسكى من سنة ١٣٦٢ الى سنة ١٣٨٩ وهو اول من اظهر المعالفة لحوانين التتار وحارب امامى بهاسبة وقوع الاختلال بين حوانين التتار كما مر ولكن الذى هب اليه الاسباب جده ايوان فاليتنه وسيمون غوردى ولذلك يذكر اسمه فى تواريخ الروس بالتعظيم والتقدیس فانه وان لم ينقل الروسية من اسر التتار الا انه منع لاحلامه باب المخالفة والعصيان وهبائهم اسباب^{٣٨}

المدافعة اكثر من اسلامه واسيلى الثالث ابن ديميتري دونسكى من سنة ١٣٨٩ الى سنة ١٣٢٥ وقد نسج افشمة السياسة على منوال اسلامه وقدم قدومه الى سراى ابيعة توتامش خان ودحوه الى بلغار حرا وتلقبه نفسه بفاتح بلغار وقد ساعده طول مدة حكمه ودوام الاحتلال فى سراى بين حوانين التتار واسيلى الثالث ابن واسيلى الثانى المشهور بتيمنى بمعنى مكفوف البصر من سنة ١٤٢٥ الى سنة ١٣٦٢ وقدمضى اكثر مدة

حكومته بمنازعة عمه يورى (غيورغى) واخيه شماكو حتى ان احاه المذكور سبل عينيه واذلك لقب بالمكعوف وقدم قدمه الى سراى للمعاكبة مع عمه يورى عند الوغ محمد خان وطرده الوغ محمد خان المذكور من بلاده عند انتجائه اليه مدخر وجه من سراى ووقوعه اسيرا بيده بعد

ان استقر الوغ محمد خان فى قزان ايوان الثالث الشهير بابوان الكبير ابن واسيلي الثالث من سنة ١٣٦٢ الى سنة ١٥٠٥ وهو الذى حلص الروسية من رقبة التتار بعقد الاتفاق مع مكلى كراى خان القربى وقدم بيان ماجرياته مع السيد احمد خان على نهر اوغرو فى عصره وسعيه واعانته حرب مكلى كراى خان مدينة سراى فانقرض خوانين سراى واستقلت الروسية وتزوج ايوان هذا بصوفية ابنة آخر قياصرة الروم واهب بسار يعنى الملك وكانوا يلقون قبل ذلك بكيناز معناه بك وامير واسيلي الرابع ابن ايوان الثالث من سنة ١٥٠٥ الى سنة ١٥٣٣ وان لم يكن مثل ابيه الا ان انقرض دولة سراى وضعف دولة قزان اعاناه ايوان الرابع الملقب بمدشش ابن واسيلي المار ذكره من سنة ١٥٣٣ الى سنة ١٥٨٤ وهو الذى استولى على مملكة قزان وعلى يده انقرض خوانينها وانتهى عمرها الى آخرها وقدم تفصيل وافيها وبعد ذلك نذكر بقية ملوك الروس على الترتيب مع بيان ماجريات احوال اهالى بلاد قزان قاقول تنقسم المدة التى مضت من استيلاء الروس على قزان الى عصرنا هذا بعصب معاملته حكومة الروس مع المسلمين الى ثلاثة ادوار بل الى اربعة الدور الاول دور العن والبعن العلانية والاكرام والاضطهاد على ترك عوائد الدين الاسلامى وما يناسبها وهى مدة مائتى سنة ٢٠٠ مع طرح الكسور اعنى من استيلاء قزان الى عصر يكاترينا الثانية والدور الثانى دور الراحة والتنفس وذلك مدة مائة ١٠٠ سنة كاملة اعنى من عصر يكاترينا الثانية الى تولية الكساندر الثانى والدور الثالث دور العن والدسائس الضخمة والخدمة والتعب والشروع وذلك مدة نصف قرن اعنى من سنة ١٨٦٦ الى ايامنا هذا والدور الرابع هو ايامنا هذا وهو بعد مجهول اما الدور الاول فانه لم تدخلت مملكة قزان فى حوزة ايوان لم يقم فيها الاريتمايد بر امرها

فنصب فيها واليا من طرفه ونائباعنه الكيناز الكساندر الغور باطى شوبسكى وعين الكيناز واسيلي سيربرناكى مابيناله وابقى الفا وغسماثة من اولاد بويار - ثلاثة آلاف من العساكر للمحافظة ثم سافر من قزان فاصدا موسقوا فى ١١ تشرين الاول ووصل الى نيزنى نوو غورد فى ١٤ منه فاستقبل هناك الاهالى على اغتلاى طلقانهم من مسافة بعيدة وهنا وههنا الفتح العظيم وشكروه على ما ابداه من الهمة وقالوا انعدتنا من عذاب الجحيم الابدى والعقاب السرمدى فانهم هم الذين كانوا اول المعر وضين لهجوم اهل قزان لسكونهم فى الحدود ولما وصل الى موسكو استقبله كافة اهلها بطبطنة لاتوصف وشكروه ومدحوه ودعوا له بطول العمر فقال اى وان استوائت على قزان وازلت عنها دولة التتار واسرت خانهم ووضعتم عليهم الحراج وابدتهم - افنتهم وتركتهم بحيث لا تقوم لهم بعد ذلك فائضة الا الى ما وقعت لتبكين النصرانية وترسيخها فيها بعد والحاصل ان الروسية لما مرغوا من امر قزان وفتحوا لانفسهم باب الفتوحات نحو اشرق والجنوب والشمال بالاستيلاء على قزان وجوها وجهة افكارهم نحو فتوح تلك الجهات وبث النصرانية فيها وحصرها ههناهم فيها صاروا يتشبتون فى ذاك باديال انواع الحيل من التلطيف ببذل الاموال والعفو عن الجرائم والتعريض عن التكالبى الميرية واعطاء المناصب والاكراه على ذلك بانواع العذاب والاصطیاد حيث ابقى وراهم دولة اسلامية يستمد المسلمون بها ويغافى الروسية بطشها باسمها ولذلك نمكنت من اجراء جميع ما يريد فيها فيهم مثل اسيانيا فى شائن اهل اندلس بل الروسية اقتدت (١) بهم فى ذلك وكان ابتلاء المملكتين اعنى مملكتى قزان واندلس بتلك المصيبة العظمى فى عصر واحد فتشكنت الروسية لتلك العروس العاسدة فى بلدة قزان وقصة ضيا التى بذها ابواى فى مصب نهر ضيا من ولغا قبل استيلائه على قزان كما مر فى محل دائرة جمعية مخصوصة

(١) ولكن اقتداؤها بها لم يكن على وجه المصيرة فانها لو نظرت الى نتبجة ما فعلته اسبانيا بالمسلمين وغاية ما املهم به فى قطعة اندلس وى حوير فيببين من كونه سببا للخراب والتنزل والاضطاط وحروج ميليين من يدها احيى بقيام الاهالى على وحيتها لما اقتدت الروسية بها بل اجتثت عما فعلته غايه الاسباب . منه عفى عنه .

من رؤساء الرومانيين تسمى عندهم جمعية ميسيونير بدعى المرسلين (١) والمبشرين والمهدين عندهم وهم فى الحقيقة ضالون بانفسهم مضلون لغبرهم نواب الشياطين فانه منذ حدثت هذه الجمعية عند طوائف النصرى استراح ابليس وسائر الشياطين من التعب فى سبيل الاضلال حيث فوضوا وظيفة الاضلال اليهم لكنهم امهر واحلق منهم فيها فان لهم مكاتب ومدارس وتعاليم وغرائن مخصوصة بها وليس بيد ابليس واعوانه شئ من ذلك وكان الشاعر نظم هذين البيتين من لسانهم شعرا:

وكنى فتى من جند ابليس فارثت * بى الحال حتى صار ابليس من جندى
فان مات قبلى كست مهت بعده * طرائق فسق ليس يحسبها بعدى
وفضلا عن ذلك فان الحكومة تعينهم وتقوى امرهم وتؤيد اسباب تشبثاتهم بل هم الحكام الآرون فى الحقيقة وسائر رجال الحكومة من ملكهم الى اصغر البوليس والضبطة مأموروا الاجراء لبايرسونه مدساعسهم فى هذا الباب وليست هى خاصة الرومية بل هى موجودة فى كل طوائف النصرى وهذه المعاريات اعنى محاربة القرييين بالشرقيين كلها من نتائج تلك الجمعية الابليسية لاسيما حرب انكليز وفرنسا دولة الصين فى سنة ١٨٦٠م وحرب كافة دول أوروبا دولة الصين فى سنة ١٣١٨هـ فانهم اعنى دول النصرى يتعصبون ليا تعصبا لا يمكن وصفه وهم يرمون به الشرقيين عموما والمسلمين خصوصا مع انه لم يحذر عنهم فى هذا الباب شئ على سبيل المدافعة فضلا عن صدوره على سبيل المهاجمة الا ان تعصب الروس اكثر واشده من الكل ولهم اعنى لدول النصرى فى هذه الجمعية غايتان دينية وسياسية اما الاولى فظاهرة فان كل ملة تعب نشر دينها وتسعى من وراءه لاسيما اذا كانت ملة لا يمكن انتشار دينها الا بهذه الكيفية ك هؤلاء فان البضاعة الخسيسة لاتباع الا بواسطة السماسرة الهرة واما الثانية فانهم يتدخلون بواسطة هؤلاء الشياطين على شؤن دولة ضعيفة من دول الشرق ويمضعونها ويبتلعونها بالكلية أن تسعها افواههم والا فيبتلعون منها بقدر ما

(١) وتكنى اتحاشى ان يطلق عليهم هذه الالفاظ بل اذكروهم بلقب ميسيونير وان كان يحسبها منه هفى عنه .

تسعه أفواههم وهكذا الى أن تقضى وتبطل للروس خصوصا فيها ما رُب
أخرى موهومة الفائدة ومتعققة المصرة أبرزتها هؤلاء الملاحين ليعيون
رجال الحكومة في صورة الفائدة الجسيمة وحسنوها لهم بمسألتهم الشيطانية
وتوهيباتهم الباطلة وغرورهم بها وهي أن نمو قوة دولة ودوام بقائها
أنها يكون باتحاد (١) ملته رعاياها ودينهم لاسيما دولة تشكلت من اجناس
شتى وأمم مختلفة وإذا يلزمنا أن نبدل نهاية جهلنا وصرف نهاية
مساعيها في هذا السبيل وإن نعد كل منا من أهم الوظائف أنفسه
الواجبة في ذمته وزد على ذلك غضايتهم وعداوتهم القديمة لاهل قزان
وقدمربان اظهارهم الاسى من اعتداء بعض اسارى الروس في قزان
فيل يشك احد في أنهم يشمرون عن ساق الجمل لاهد النار والانتقام منهم
ويقلبون عليه بملوب ملئت حقدا واهب حشيت غيظا فما ظبك بمن وقع
في هذا التيار هل يدعى ساءا كلا الا من أدركته العناية الانبية وليعلم أن
مملكة قزان لم تكن مسكونة بالمسلمين فقط وقت استيلاء الروسية عليها بل
كان فيها طوائف أخرى وثنية احديها جواش وهم الذين تقدموا نرجيع
كونهم من قوم بلغار في أوائل المقصد الاول ومساكنهم في الجنوب الغربى
من ولاية قزان متاخمة ببلاد الروسية وثانيها جرمش وقد تدب في المقدمة
أنهم بقايا امم سرماطة الذين كانت لهم شوكة قوية وصوله عظيمة في وقت
ما ومساكنهم في الشمال الغربى من ولاية قزان وفي ولاية نيزنى نوو غورد

(١) ولا حاجة في اثبات بطلان هذا الفكر السقيم والسير العقيم والتثبت الوخيم
الى اقامة البرهان فان قلب تلك الامم المتكررة الى الالة الروسية في اهل طقات الاستعالة بل
توهم حصولهم التوهم المستحيل مع تحقق سفك دماء قير منامية واتلاف ملايين من
النفوس من الطرفين فضلا عن الاضرار بالزراعة والتجارة والصناعة الى هي مبع ترو
الحكومة وفي ذلك لا يخفى من خراب الديار وربما يستشهد هؤلاء المخاذيل الملاحين
خونة الدولة والالة في اثبات مدعاهم يمثل الصاقيونيين والرومانيين من البدو
المنقرضة واستعهادهم هذا باطل كالمستشهد وان كان سبب انقراضهم هو ظلمهم وسوء
ادارتهم فلو عدلوا وبخوا الامن والامان لدامت دولتهم والحاصل لاشيء اهون لنمو قوة
دولة واذا زيات شوكتها ودوام بقائها مثل اعدالة واطلاق الحرية ومنع المساواة بين
افراد الرعايا مع حسن الادارة والتقيظ لمعاملات الولاية وحكم التولى مع الرعايا ولا الهالى
منه دفى عنه .

وولاية وانكا وقبلهم في ولاية پيرمي وثالثها آر ومسا كنهم في شمالي
 قزان وفي ولاية وانكا وپيرمي وقد تقدم في أوائل المقصد الثالث أن دولة
 قزان قد تشكلت من التتار الواردين من طرف سراي وحاجي طرخان
 ومن قوم بلغار المسلمين ومن هؤلاء الطوائف الثلاث وكان هؤلاء يدخلون
 في الاسلام شيئا فشيئا باختيارهم من غير أن يدلهم عليه أحد من المسلمين
 فضلا عن الاجبار بل بمجرد الوقوف على الحقائق الاسلامية ومحاسنها التي هي
 عبارة عن الصدق والعفاف والطهارة والامانة والمساواة والاخوة
 الى غير ذلك من الخصال الحميدة الاسلامية وكان المسلمون في تلك الافطار
 في العصر المذكور متصفين بكمال الديانة ومتمسكين باحكام الشريعة
 ومناديين بادابها كما انهم الآن كذلك وان لم يلبسوا الحد الذي كانوا
 عليه في العصر المذكور فلذلك كانت الافواام الثلاثة يعيون المسلمين
 ويدخلون في الاسلام افواجا خصوصا قوم حواش منهم والذين لم يدخلوا
 في الاسلام منهم كانوا قد اخذوا بعض عادات المسلمين والآداب الاسلامية
 كتستر النساء ممها امكن والصدق والامانة وتعظيم يوم الجمعة ولاجل
 ترسخ هذه العادات في قلوبهم ترسعا قويا بعيت بعضها الى الآن فيمن لم
 يتنصر منهم حقيقة وكان اهل بعض القرى يسلمون بأسرهم وبعض القرى
 كان يسلم نصف اهلها وبعضها ربعهم واكثر واقل وبينما الامر كذلك
 اذ فاجئت فاجعة انقراض الدولة الاسلامية من قزان باستيلاء الروس عليها
 وتشكلت تلك الجمعية في قصبة ضيا التي هي في وسط مساكن حواش
 وشرعت اعضاؤها في جلب قلوبهم وترغيبهم وتعريضهم على التنصر وعلى
 ترك العوائد الاسلامية على الاقل بتعريضهم من النكاليف المبرية واعفائهم
 عن الموائدة والمعاينة على الجرائم وبذل الاموال على فرائهم والحال ان
 كثيرا منهم لم يترسخ الاسلام في قلوبهم لعدم وقوفهم على حقايقه كما ينبغي
 لكونهم قريبي العهد به منهم فطلق بعض منهم لقب النصرانية ولو ظاهرا
 فوقعت العداوة والبغضاء بين من تنصر وبين من بقى على الاسلام بل
 بين من بقى منهم على الوثنية وبين من بقى على الاسلام بتغريش اعضاء
 تلك الجمعية بين هذا وذاك وآل الامر الى اشاعة والمعاينة فصار المسلمون

يهاجرون من بين المنتصرين والوثنيين الى اماكن فيها القوة والغلبة للمسلمين بل الحكومة امرتهم بذلك حتى انه اذا تنصر ثلاثة بيوت او اربعة من قرية كبيرة امرت البواقي منهم بالنصر او الهجرة الى محل آخر ولذلك حلت كثير من القرى من سكانها المسلمين وانقلبت قرى جواشيه بعد ان كانت قرى مسلمة منها قرية (اج بابا) وقرية (كاوال) وقرية (اورمارى) و (خواجه سان) و (تيكتس) و (شعالى) من اعمال قصبة سويل المتعلقة بولاية قزان وقد مر ذكرها في المقصد الاول وكذلك قرية باي تيراك و جنشك وغيرها من قرى چواش في اعمال قصبة تتش من ولاية قزان فان هذه القرى كانت سابقا قرى مسلمة ثم انقلبت قرى جواشيه على ما هو الشائع الذائع بين اهالى تلك الجهات ويدل على ذلك وجود احجار مكتوبة بالاسلامية في مقابر بعضها كما مر طرف منه في اول المقصد الاول ويدل على كون بعضها ذلك اسمها مثل قرية خواجه سان فانه لا شبهة في كونه محرفا من خواجه حسن وهي قرية جواشيه الآن في اعالي نهر غوبنه و المشهور بين اهالى تلك الجهات ان مسجدها نقل الى قرية آيدار بقرب قرية اره باقرجيسى وقد اخبرنى ملا احمد صفا افندى الامام بها اعنى بقرية اره باقرجيسى انه رأى عين المسجد المذكور في قرية آيدار في اوائل حجته الى قرية اره باقرجيسى اماما ثم عبر ثانيا بعد ان ضعف ومثل قرية اج بابا وهي قرية جواشيه الآن بقرب آق يكت وقد كانت سابقا قرية اسلامية مسماة بجاجى بابا وذلك ان شخصا مسمى بمحمد افندى كان مدرسا بها و بعد ان اشتغل بالتدريس سنين عديدة توجه الى الحجاز لنهض وحسين رجوعه من الحج اشتهر عند السلطان سليمان الاول القانونى بالعلم والفضل فنصبه مدرسا فى مدرسة من مدارس استانبول ونال منه عنوان الهلية فقبله الحاج جلبى محمد افندى و بعد ان درس فيها عدة سنين اشتاق الى مسقط رأسه فرجع فرأى ان اهل قريته فئب عليهم الحيل وانقلب اكثرهم الى الجواشيه ولما رجع الى وطنه اشتهر بجاجى بابا ومنه سرى هذا الاسم الى القرية ثم حرف الى اج بابا وحين قرب اجل اوصى لافاربه ان يدفنه في مقبرة اره باقرجيسى ففعلوه حكى لى هذه الحكاية ملا محمد صفا افندى المار

ذكره نغلا عن ملا عبد النصير أفندي الشرداني من استاذة ملا دين محمد أفندي
 الباقري وقال كان له يعني ملا دين محمد مهارة تامّة في التواريخ السماوية وقال
 رأيت في هامش كتاب الروضة ملا عبد النصير المذكور مكتوباً في سنة ١٨٥٥
 م ان وفاة ملا محمد أفندي الجهلي المذكور كان في سنة ١٢٣٩ هـ وقد زرت
 القبر فبره في سنة ١٢٣٦ هـ رأيت عليه حجراً كبيراً مكتوباً ولكني لم أقدر
 على قراءة ما فيه فان ص ما قال كان وفاته قبل استيلاء الروس على قزان
 وقد عرفت ان هذه الجهة اعني الجهة القبلية من قزان المشهورة لديهم بالجهة
 المجلية استولى عليها الروس في سنة ٩٥٨ و لكن كان انما ذ امرهم فيها بنشر
 الدسائس والعماء التفرقة والبغض والعداوة بين تلك الامم المختلفة كان قبل
 ذلك بسنين كثيرة خصوصاً في الاماكن المتاخمة ببلادهم والظاهر ان اهالي
 ولايات طنبو وبنزا وسراطا ووجنوبي ولاية سنبر قد فرغ من امرهم
 بالاستيلاء عليهم بعد انقراض خوانين سراي بل بعد تقلص ظلمهم من الجهة
 الغربية من نهر ولغا و لم يكن استيلاؤهم عليهم بالقوة والعلبة بل
 بالدسائس والخدعة بان جلدوا رؤساءهم الملقبين بالمارزي (١) الى
 انفسهم باعطاهم المناصب والاراضي والغابات والاملاك ولعل ذلك لغرب
 مساكنهم من ممالك قريم من جهة ومن بلاد قزاق التي هي اصل بلاد تنار
 وخوانين سراي من جهة اخرى لكونهم مستقلين بحكم انفسهم في ذلك الوقت ولذلك لا
 يوجد في تلك الولايات مكره الا النادر وهم في غربي ولاية سنبر وشماله
 ومع ذلك لا نقول انه لا يوجد فيها اكراه فان عدم وجود المكرهين فيها
 الآن لا يدل على عدم وجود الاكراه فيها بل جاز ان يجاور اهاليها حين اكروها
 الى دواخل بلاد قزاق والى اراضي باشقرد فان اظن الغالب ان طائفة مبشر
 الموجودين في اراضي باشقرد انما هاجروا اليها من تلك الولايات في ذلك
 الوقت فان تلك الولايات لاشبهت في كونها ملائكة بالمسلمين لكونها اعظم
 مجالات التنار حين ازدياد قوتهم ونموشوكنهم وبلاداً خاصة بهم لم يشاركهم
 فيها غيرهم والمسلمون فيها الآن لا يبلغون عشر من سواهم فان لم يهاجروا
 (١) جميع ميرزا عفو امير زاده بمعنى ولد الامير وولاد الامراء والاهيان واهل
 قزان وقزاق يشمون اليوم من ميرزا ويسقطون الياء بعدما تعريقا منهم منه في هذه

هناك في ذلك الوقت فاين ذهبوا وايضا حصل فيها اكراه المرأى المذكورين بالتهديد باخذ اراضيهم وماليكهم مناصبهم التي كانوا اعطوهم اياها قبل ذلك حين جود قوة ونفوذ فيهم لجلب قلوبهم فاخذار بعضهم الدنية على الآخرة فتنصر واعقابهم باقية الى الآن كعائلة ماخيمتف رآاوز وغيرهما وهم الآن في غاية الغفر والدلة وادثار بعضهم الباقي على العالى مسب عنهم املاكهم كعائلة ديبيرديف و آقهورين وباشيف وغيرهم واعقابهم الآن في غاية الغنى والثروة والعزة تنتقل اليهم املاك الطائفة الاولى شيئا فشيئا وفي ذلك عبرة للمعتبرين هذا الذي بينا هو احد الالهة العبلية اعنى اجهة الحبوبة العبلية ، **واما** الى الجهة الشمالية التي يقال لها في اصطلاحهم قزان آرى يعنى ما يراه قزان فما اصابوا به اعظم واشد لكون مقاومتهم الروس اكثر فايسر ما اصابوا به ان اعضاء تلك الجمعية كانوا يامرونهم بهدم منائر المساجد اويهدم المساجد نفسها متعللين بانها على وشك السقوط والانهدام وانها تضر بسقوطها وانهدامها الانسان فان هدموا كانوا يعكمون عديهم بالنصرانية فائلين ان هذا علامة الاعراض عن الاسلام وان لم يهدموا كانوا يهدمونها انفسهم او كان يهدمها بعض ماء مورى الحكومة فحينئذ ان سكتوا كانوا يمكنون عليهم بقبول النصرانية لكون سكويتهم امراضا عن الاسلام ورعا بالنصرانية على زعمهم وان اعترضوا كانوا يقتلونهم او كانوا يعذبونهم عذابا شديدا مثل ان يامرهم الجثوف فوق حصى او حصص مشورة فوق الألواح الى ان يموتوا ويحرقوا كلمة الكفر على السننهم وكثيرا ما كانوا يكلفونهم بالنصر ويكرهونهم على ذلك صراحة فاما ان يقتلوا واما ان يجروا كلمة الكفر على السننهم فتاة وان حضر بعض المسلمين مواضع اجراء عوائدهم النصرانية ومواسمها كانوا يعكمون بنصرانيتها خصوصا اذا اصابه انما الذى يرشونه اثناء عبادتهم ومن دخل نهر اثناء هريهم حين طردوه كانوا يعكمون بنصرانيتها الى غير ذلك من الطرق والاسباب التي يتعسر تعدادها كلعاف من يتنصر من التكاليف المرية وحملها على المسلمين ومن حكموه بنصرانيتها بوجه من الوجوه المذكورة او غير ما كان يستعمل عليه الرجوع الى الاسلام الا اذا هرب الى موضع لا يعرى فيه احكامهم لانهم كانوا يمنعونهم من الاختلاط بالمسلمين

منعنا باناكلها واذالك اذا حكموا بنصرانية اناس قسليين من اهل قرية كبيرة كانوا بامرون بواقى الاعلى بالتصراو بالارتعال منيا وادا كان فيها مسجد كانوا يهدمونه ثم لا يسمعون بالاذن ببناء المسجد في قرب تلك القرية فضلا عن البناء فيها والحاصل انهم كانوا يجعلونهم تحت اشد المراقبة ويفطعون علائقهم بالمسلمين خوفا من رجوعهم الى الاسلام ومعا اياهم منه ولعمري ان الذى لا يعرف عادات الروس يجعل يبانى هذا على المبالغة والغلو مع انى عاجز عن بيان عشره عشر ما ارتكبه في هذا الباب مع ان كثيرا منها باقى وجار الى الآن خصوصا في جنة سيبيريا وبلاد قلموق وجبات ألماني وتوفق التي هي مهد الانراك ومنيعهم وقد حتموا في هذه السنين عدة مساجد بغتم الحكومة في توفيق وپشكند وغيرهما من بلاد تلك الجهة من غير سبب من الاسباب سوى المنع من عبادة الواحد القهار وبقيت كذلك ثلاث سنين وام تمتع الا في هذه سنة ١٣٢٤ التي انا اكتب فيها هذه الاحرف والفضل في ذلك بعد فضل الله ليا بونيائهم لارباب الاختلال الداهلى ادامة الله فلو لاحرب البايون وغلبته لكانت سمع الآن في طرف سيبيريا اخبار ان صدع منها القلوب وتنشق المرائر وتشيب الرؤس ولو لادفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين صدق الله مولانا العظيم ونحن على ذلك من الشاهدين واما الحكم على من دخل النهر بالمصرية فلا تستغربه بعد ان عرفت ان نصرانية الروس انفسهم كانت بالدخول في نهر دينبير على مامر قرية امان كنت في ريب منه مع ذلك فاذل ما كتبه رفاعة بك في ترجمه جغرافيا منطبرون الفرنساوى حيث قال واكثر قبائل تلنغوتة (صوابه تولمكوت او تنكوت التي اشتهر الآن بتنغوز يعيش في بلاد القلموق بل يسميهم الموسقوا القلموق الابيض فمنهم من يضطر ويجبر على المعبودية والنصر ميهد بالكنية واجبات الملة اليونانية وشعارها . . . واذ انزلنا نهر تومسك وچوليم وجدنا امتين تتارتين مسمايتين باسم هذين النهرين وقد نصرهم المطران فيلوفية وذلك ان فرقة من عساكر الروسية ذهبت تحت رئاسة هذا القسيس فطردت هذه القبائل الى نهر چوليم فعكم هذا القسيس بانهم بهتض الاحكام صاروا من اهل المعبودية ونطمو افي سلك

أبناء النصرانية والآن اهاخلوا وانفسهم وتعروا ندينوا بديانة على
 معننى عفولهم محتلطة من دين النصرى وعبدة الاوثان اء بعروفه وكذلك
 قال فى بعض قبائل تنارية يسكنون فى شطوط نهر تارا وكذلك حال جميع
 المكروهين لايتدينون بدين النصرانية سوى شردمة قليلة منهم واكثرهم
 منسكون بالاسلام خفية وبعضهم غلبت عليهم الجاهلية ودام هذا الحال
 الذى وصفناه من غير ترتيب وانظام مدة ازيد من قرنين اعنى من سنة
 ١٥٥٢م الى سنة ١٧٦٢م ووقع بسبب هذا الاجبار والاضطهاد فى اطراف قزان
 اختلالات فشرع المسلمون بهاجرون الى اراضى باشقرد التى فى شرقى ولاية
 قزان ونهر قاما فانهم اعنى الباشقرد كلوا فى ذلك الوقت مستقلين بحكم
 انفسهم يحكم فيهم الدكوات وبعض الملقبين بعنوان خان وام يكونوا
 تحت حكم حاكم واحد بل كانوا متفرقين فقبلهم الباشقرد واعطوهم الاراضى
 فسميت هؤلاء المهاجرون باسم تبشروا امامهاجر وطائفة مبشرفلم يتغير
 اسمهم بل داموا على الميشرية الى الآن وهم اعنى المهاجرين مطلقا ان لم
 يكونوا اكثر من الاهاالى الاصليه اعنى الباشقرد فليسوا باقل منهم واول
 اختلال وقع كان ثابى سنة من استيلاء قزان بعد عدة اشهر منها فى نفس
 ذلك الشتاء حيث قامت حرامشة سواحل وولغا وقوم آر وقتلوا حاكم
 الروس الذى كانوا نصبوه عليهم وقتلوا ايضا بعض تجار الروس وقد
 اجتمع منهم خلق كثير بشاطىء نهر ميتى وضعدوا على انفسهم وكان
 رئيسهم يسمى بوريس صالتيقف فسافت الروس عليهم مقدارا كافيا من
 العساكر المشاة والخيالة وبعد وقوع القتال من الطرفين تمكنت الروس
 من تفريق جمعيتهم وقد قتلوا منهم خمسمائة نفر واسروا رئيسهم المذكور
 وقتلوه باقمح قتل وفى تلك السنة ١٥٥٣ ظهر ايضا اختلال فى الشمال
 الشرقى من ولاية قزان فى ولاية وانكاوسراجل نهر قاما وامتد هذا الاختلال
 الى ما بعد هاساق ايوان لتسكين هذا الاختلال عساكر تحت رئاسة سيمون
 ميكولينسكى وايوان شيرمينف وكيناز آندرى لكوربانى فجاء هؤلاء
 فى صميم الشتاء الى شواطىء نهر قاما وميشه التى كانت محل اجتماع ارباب

الاختلال وقد أقاموا هناك بعض الفلاح والحصون فأقتتلوا هناك مدة شهر وهدموا تلك القلاع والحصون ثم انعطفوا منها الى ما وراء أشط حاملين اسلحتهم حتى وصلوا الى ما بين ولاية وانكا وبين اراضى باشقرد وكان ارباب الاختلال اغتفوا في غابة كثيفة جدا فبدى العنال وقتل من ارباب الاختلال وعم المسجون والجرامشة وآر مقدار عشرة آلاف من جملتهم الامير جان جورا بن اسماعيل والمطل اليكواجيرميشى الذين كانا اشد الناس على الروس واسر ستة آلاف من التتار وخمسة عشر الفا من النساء والاولاد ثم اثنى بعض قواد الروس نحو سواحل ولغا وقبضوا هناك على ألف وستمائة نفر من جملتهم الامير مورز رئيس التتار فقتلواهم كثير من بكره ابيهم وقتلوا كافة روساء التتار ومشاهيرهم قال كارامزين ولم ينطف بعد نيران الاختلال والفتنة فان فرارى اهل قزان كانوا يختفون في المواضع القريبة والبعيدة وكانوا ينهبون تجار الروس وصيادى السمك وبقراؤهم وقد بنوا بعض القلاع والحصون وكانوا يريدون اعادة سلطنتهم وخائبتهم ويسعون في ذلك حتى ان يوز باشى ماميج بيردى الساعلى جلب واحدا من امراء نوغاي (لم يذكر اسمه) وملكه ثم قتله لعدم صلاحيته وقابلته وقطع رأسه وعلق في خشبة طرية وقال له نحن ملكناك للمعاربة وتنظيم الامور وانت لم يكن هناك مع مقربيك الا في ازعاجه وسلب راحتنا بل استيصالنا والآن يتسلطن رأسك في تحت عال قال وامتدت الفتنة في اطراف قزان بعد الاستيلاء عليها الى خمسة سنين فما زالت الروسية تجتهد وتصرف مساعيها في اطفاء نيرانها وتواصل في ذلك الليل بالنهار حتى تمكنت من تشتيت جمعية ارباب الاختلال وقتلهم وطردهم وتخريب قلاعهم وحصونهم حتى قراهم فهدأت الاحوا بعد ذلك في الجملة وعمرت قلعتنا حابا قسار ولايش وكانت حريتين واذا عن طائفة باشقرد ايضا يقول اجزية وذلك في حدود سنة ١٥٥٧ م اهـ ، وقد مر في المقصد الثالث ان استيلاء الروس على حاجى طرخان كان بعد سنتين من استيلائهم على قزان وقد مر ايضا هناك بيان سائر احواها وكيفية استيلاء الروس عليه اجمالا فراجع هناك والحاصل ان بعد استيلائهم

على قرآن لم يبق لهم مانع وعائق من التقدم الى جهة الشرق والشمال والجنوب الشرقى ولم يبق فيها من يمانعهم اذا اراد الاستيلاء عليها ولينذا عرصوا في التقدم اليها بغضا واسعة وفراغ بالبلاد مانع بل طفق بعض البكوات يعرض عليهم الطاعة مثل رئيس الجراكسة وحان سيبريا يادكار خان فانه ارسل الى ايوان اثنين من مغربيه في سنة ١٥٥٥ م يعرض عليه الطاعة ويرضى باداء الجزية فسر ايوان بذلك وارسل من طرفه سفيرا اليه لتأكيد العهد الايمان وكذلك كتب اليه المرزا اسمعيل الذي ادخل الروسية الى حاجي طرخان يقول له اني قتلت اخي المرزا يوسف (يعني والديون بكه المر ذكره مرارا) واولادي واقاربى واتباعى قد فوضوا الى زمام اختيارهم فلم يبق الا ان احد من اعدائك وممانعك فليطعن خاطرا لئلا يكون ذلك على مايقفهم من تاريخ كارامزين في حدود سنة ١٥٥٧ م فبذلك انفتح له باب الجنوب والشمال الشرقيين حتى ان شاء طهها سب الصفوى الايراني دعاه الى الاتفاق معه في سنة ١٥٧٠ م على محاربة السلطان سليمان القانوني عليه الرحمة لكنه لم يتجاسر على ذلك وفي سنة ١٥٧٣ م مصادفة سنة ٩٨١ هـ قامت حرامشة سواحل وولغا واهالى الجهة الجبلية على الروسية قياما مدعشا بايعاز من دولت كراى خان القريمى على قول كارامزين فارسل اليهم ايوان عسكرا كثيرا حتى اسكنوا الفتنه ولم يطهر من دولت كراى خان اثر اعانة ولم يترك كارامزين تهاويل هذه الواقعة مع تهويلها فى العنوان ولم يذكر ايضا حركة المسلمين مع ان ايعاز دولت كراى خان ان يصح هذا الاسناد يفتضى ان يكون اولوا وبالذات الى المسلمين دون الجرامشة ولعن مرده باهالى الجهة الجبلية هم المسلمون والله سبحانه اعلم استيلاء الروس على سيبريا وقبل الشروع فى بيان ذلك لابد من ان نبين نبذة من اوائل احوال هذه الخانية على قدر ما وصل اليه علمنا مع نقصان المأخذ التى مى ايدينا قال الفاضل المرجافى خوانين سيبريا من اولاد شيهان الذى هو خامس من اولاد جوجى خان كان دار ملكهم قلعة سيبر وباسم آخر ايسكر عنى مسافة اثنتى عشرة ويرست من مدينة طوبل ولهم حاجى محمد خان ابن عنى بن بيك قوندى اوغلان بن منكوتير بن باداقر بن جوجى بوقا بن شيبين

خان ابن جوجی خان ثم ابنه محمودك خان ثم ابنه ابراهيم خان المعروف
 بأپاق خان ثم ابنه تولق خواجه خان ثم ابنه شمای خان ثم ابنه اوراز خان
 ثم ابنه بهادر خان ثم ابن عم جده مرتضى خان ابن ابراهيم ثم ابن كوجم
 خان وفي عصره استولى على مملكتهم يرمق بن تيمافى فى سنة ۱۰۰۳ هـ
 وحيث لم يكن فيه اقتدار على حفظها باعها من الروسية فذهب كوجم خان
 بعد ذلك الى بلاد باشقرد واقام فيها بينهم ومات فيها ثم ابنه على خان وفى
 سنة ۱۰۱۷ هـ اجتمع قوم التتار الذين فى تلك الاطراف وباعوا ولده
 على خان ولكنهم لم يقدروا على استرداد دارملكهم ثم اخوه ايشم خان
 كان موجودا فى سنة ۱۰۱۷ هـ وهو آخر خوانين تلك المملكة اه تعريبه
 حرفيا هكذا قال هنافى نسبهم وقد قال فيه عند بيان خوانين خان
 كرمان هكذا ارسلان على خان ابن على خان ابن كوجم خان
 ابن مرتضى خان ابن آپاق خان ابن محمود خان
 ابن حاجى محمد خان ابن قبورچى خان ابن روسخان كل والده على واجداه
 كوجم ومرتضى على وآپاق ومحمودك وحاجى محمد من خوانين سيبريه
 والبواقى معدودون من خوانين بلاد بلغار والئون اوردو والغور وسخان
 هذا على قول المرجانى ايضا من ذرية توفانيمير بن جوجى خان لامن
 اولادشيبان والصواب الصحيح هو الاول اعنى كون خوانين سيبير من نسل
 شيبان بن جوجى خان صرح بذلك كارامزين وابو الغازى خان الا انه
 لم يذكر كون اسم آپاق ابراهيم واسم المرجانى بين جوجى بوقا وشيبان
 واحدا يسمى بهادر وهوانى اولادشيبان كما ذكره ابو الغازى خان وذكره
 الفاضل المرجانى ايضا فى موضع آخر وقد ذكر كارامزين ما يخالفه فانه
 بعد ذكره سلطنة اوائل الاتراك مثل آتلا وديزابول فى تلك الناحية وما
 يباسمها ذكر ان اول من تسلط من التتار المسلمين من نسل شيبان
 ايواق خان وجينغيس خان وتايبوغاخان وخواجه وحفيد مار وابو آدير
 (لعل قاديرو) وباقى اولادى خان وقال انه تزوج بنت خان قران وكانت لها قرابة
 بأپاق خان وقتل آپاق (۱) المار وقتل محمد بن آدير الاپاق وبنى محمد هذا

(۱) يعنى قبل آيات الحن البسمى بار كما تقدم وليس المار اسم داخل صفه
 لاپاق بل اسم شخص مفعول لقتل من عفى عنه.

على مسافة ستة عشر وپرست من مدينة طوبل قلعة سماها ايسكر اوسبير وقال ان تايبوغا اوجينغيس بنى بساحل نهر تور قلعة سماها چينغى واستملكوا نواحي نهر ايرتيش واوبى الكبير واسسوا هناك خانية سبير وقال ان آغيش بن ياپولاق ومحمد بن قاضى وغيره من اولاده وبادكار خان الذى صار خراجيا للروس ويكبولا كلهم من اخلاف محمد بن آدير وكذلك حم خان بن مرئى خان من خوانين قرغيز ثم قال وفي المعمرات الرسمية التى حررت فى سنة ١٥٩٧ م ان اول خوانين سبير يا ايواق خان جد كوجم خان ثم محمد خان ثم قاضى خان ثم بادكار خان من ذرية تايبوغا وقال ان فى معاربة ايرتش فى سنة ١٤٨٢ كانت عساكر موسكوفى شاطىء نهر ايرتش وكانت التتار وقتئذ لا يتفكرون فى سبيريا حتى يظن انهم كانوا لا يعرفون القلعة التى كانت تحت تصرف الكيناز لاتق (ولعله نولى ائدى ذكره المر جاني) وهذا كما ترى ليس فيه الاسامى التى ذكرها المر جاني والعاصل ليس فى ايدينا فى هذا الباب ما أخذ يشفى العليل ويروى الغليل ولا يظهر من بيان كارامزين ايضا كبير فائدة ولاتاريخ تأسس تلك الخانية ولا بيان احوال هؤلاء الخوانين الذى سرد اساميههم وقال رفاعة بك وفى سنة ١٢٤٩ من الهيلاد (مصادفة سنة ٦٤٠ هـ) أسس التتار على شطوط نهري ايرتيش واوبى خانة تسمى خانة سبير باسم فاعدها وتسمى ايضا خانة تورا باسم نهر قريب منها وقال فى موضع آخر وقد كانت مدينة سبير فاعدة التتار مدة اقامتهم فى اقليم سبير وهذه المدينة واقعة على ستة عشرة ورسته من تبولسك على نهر صغير يسمى سبيركا وقل ان يوجد الآن من مدينة سبير بعض آثار هينة له بصروفه فعلى هذا يكون ابتداء خانية سبير فى وقت واحد بابتداء خانية سراى وهو المطابق لما ذكره ابو العزى حازم من احوال شيبان من ان اخاه باتو اعطاه شرقى اورال ولكن استقلالها لا يكون الا وقت وقوع الاختلال والاختلاف بين خوانين التتار وحيث لم نجد مأخذاً صحيحاً ناخذ منه الحوادث فى هذا الباب لم نجد بداً من ان نطويها على غيرها ولكنى ارى من أكد الواجبات ان اذكر هنا ان اقوام سبير يا كانوا مسلمين من منذ انتشرت انوار الاسلام فى تلك الاقطار ولا سيما

بعد أن غشيت قوم تنار سوى طائفة فالتقى والشاهد العدل لذلك كون
 اسامى خوانين سيبر قبل كوچم خان اسامى اسلامية كما مر ذكرهم آنفاً
 شاع بين العوام من أن كوچم خان ارسل الى عبد الله خان ببغارى يلتمس
 منه ارسال العلماء لنشر الدين الاسلام في تلك الافطار فارسل اليه انصاراً من
 سادات اوزكانج لاصل له اى داع هناك لارسالهم من اوركانج دون ببغارى
 الفئة العلماء والسادات ببغارى والشجرة التى يذكرونها كذبة محضة لا
 اصل له كيف تصدق شجرة ثبتت بشهادة العباءم الحضر والدوايب الطوال
 ولعمري ان هذه مريّة بلا مريّة ولنعم ما قال الشهاب الخفاجى في امثالهم
 غراب خرج من عش بلبل وعلوى صح نسبته من دلدل مع ان التاريخ الذى
 يذكرونه في ارسال كوچم خان السفراء الى ببغارى لطلب العلماء كان الخان
 فيه ببغارى اسكندر خان والد عبد الله خان لاهوولثن سليمان على ارسال
 العلماء بناءً على ان اسكندر خان كان خاناً اسما فقط وكان الامر بيد ولده
 عبد الله خان لانسلم ان طلب كوچم خان العلماء وارسال عبد الله خان اياهم
 كان لنشر الدين الاسلامى بل كان للتعليم ونشر العلوم فانهم لما كانوا
 مسلمين غير محتاجين لنشر الاسلام بينهم ولكنهم لما كانوا بعداء من سائر
 بلاد الاسلام ومراكزها وكانوا سكان البادية في ناحية من العالم كانوا جهلاء
 محتاجين الى العلماء للتعليم ونشر العلم فيما بينهم وكثيراً ما يستعمل
 نشر الدين معاشر المسلمين بمعنى نشر العلم لكون الدين والعلم عندنا
 شيئاً واحداً فيكون (١) معنى لنشر الدين لنشر العلم، وهذا وقد ذكرنا
 كون يادكار خان السبيرى خراجا للروس ثم ذكر كارامزين بعض معاملته
 معهم وقتله سفيراً لروس ثم عزل الامير اسمعيل من امراء نوغاي اياه
 من الخانية ثم ذكر وقوع المعاهدة والمكاتبة بين الروس وبين خان
 سيبريا الجديد كوچم خان المصدق فيها كون اراضى سيبريا خراجية للروس
 وذلك في سنة ١٥٦٩م مصادفة سنة ٩٧٧هـ ثم ذكر ارسال عبد الله خان

(١) لا عبرة بقوله لساج فيشر او كيشر منه عفى عنه .

البخارى سفير الى ايوان يطلب (١) منه قبول تجار بخارى في كافة بلاد الروسية فضلا عن حاجى طرخان وقزان فقط ثم ذكر بعد ذلك مساهلة كوخ خان في رعاية شروط معاهدته مع الروسية وعدم ادائه الخراج الذى التزمه ومحاولته استجلاب اقوام ايستاك و ووغول اليه وارادته تعوية دولته وتأييد استقلاله وانه روج ولده على ابنة امير طائفة نوغاي تين : دين محمد وانه كان يحرك الجرامشة ضد الروسية وانه كان يرسل عصائب من رعاياه وعسكره الى حدود بلاد الروسية وشواطئ نهر قاما للغارة دائما حتى انه ارسل قريبه محمد قل بفرقة من العساكر الى شواطئ نهر قاما للغارة فجاءها وشنوا فيها الغارة وكان ذلك في سنة ١٥٧٣ م مصادفة سنة ٩٨١ هـ ثم ذكر بعد ذلك عصيان قزاق دون وقيامهم على الروسية وظهور يرمى بن تيمافى المشهور بصورة غريبة وقائع العجيبه واستيلائه على سيبيريا وتسليمها على الروسية وخلاصته ان يرمى هذا ظهر في سنة ١٥٧٧ م مصادفة سنة ٩٨٥ هـ واجتمع لديه كثير من اشقياء قزاق دون فتوجه بهم نحو الجبهة الشرقية من نهر وولغا وحارب هناك الاقوام التنارية والنوغائية وفرق جمعهم ونهب اموالهم واسر اولادهم وخرب بلادهم وكانوا بعد خراب سراى على يد مكلى كراى خان القريمى اتخذوا بلدة سرايچق التى بساحل نهر اورال كرسى سلطنتهم فغزبها عن آخرها بحيث لم يترك فيها حجر افوق حجر ثم تعطف منها مع جمعه نحو الشمال ومقر قريبا من بيرم ووقع له في مره وقائع كثيرة حتى انتهى به السير الى حدود بلاد سبير التى كانت تحت حكومة كوخ خان وتصرفه في اكتوبر من سنة ١٥٨١ م مصادفة سنة ٩٨٩ هـ وقد انضم اليه كثير من الروس والنمسة وليتوانيا وغيرهم لاستنقاذ اسرايهم الذين كان اسرهم احد امراء نوغاي فاول ما بدا به امره هناك ان اخذ ببلدة بساحل نهر نارى كانت تحت امرة الامير يانچى وشرده منها وحربها ثم اسر اميرا من امراء كوخ خان يسمى ناوزاقى فلما بلغ

(١) وهذا يمكن ان يكون مائة الف رجل. السبع على ان حذر بخارى كان لهم له تير كثير في انتشار الدين الاسلامى في سيبيريا وشواطئ ايرتش وايشم واورل . . عفى عنه .

هذا الخبر كوجم حان شرع في الاستعداد للدفاع فجمع العساكر من
 اطراف مملكته واقام استعكاما بساحل ايرتش تحت جبل يسمى جبل
 جواتش واقام بنفسه هناك ، ارسل قريبه محمد قل لمدافعة يرمق
 ومعه كثير من العساكر الغيالة فوقع اول القتال بين الفريقين
 بساحل نهر طوبل ثم على مسافة ١٦ ويرست من نهر ايرتش بموضع كان تحت
 نصرى الامير قراجه مقرب كوجم خان فاستولى عليه يرمق ثم بالت الواقعة
 وقعت على نهر ايرتش واشتد الامر هناك فعرج كوجم حان من الاستعكام
 وطلع فوق جبل جواتش وفوض الاستعكام لمحمد قل واستولى يرمق على بلدة
 آتيق ميرزا وقد كثر الجراح في عسكره فاستشار اصحابه لبلالفيه ايعمل بعد ذلك
 فاشار اليه بعض اصحابه بالعود مائى وصمم على ادامة القتال الى ان يعزز
 العلنة اويوتوا عن آخرهم فلما اصبح الصبح وكان ٢٣ اوكتابر على
 حساب الشرقيين بدى القتال واشتد الامر حاد وكان الهجوم على الاستعكام
 الذى اقامه كوجم حان فعرج الامير محمد قل في تلك الاثناء فعملوه الى الصفه
 المانيه من نهر ايرتش وصار من تتبعته ان استولى يرمق على الاستعكام فذهب
 كوجم حان بعوريه ايشم احدا حزائه وفي ٢٦ اوكتابره دخل يرمق دائه
 يسكر اننى هي كرسى حانيه سبير وحاربا فيها من انواع الاموال وكان داك
 في ١٥ رمضان ثريمان سنة ١٢٩٨ هـ (١) بعد سنة ٣٥ من احد قزان ثم ام
 نزل يتبع ابر كوجم حان ويقع المراکز واحدا بعد واحد ويبعثى رؤساء
 القبائل يعرضون عليه الطاعة واداء الجراح حتى دتم معظم بلاد سبير واسر
 الامير محمد قل وارسل الى موسكو ثم بعد فراعته من فتح البلاد وهب كلوا
 لاوان المدهش فارسل هناك العساكر المستعطين والولاة وسائر الحكام
 فاستلموها من يده وذهبت تلك الاطراف كلها في قصته وتحت نصره عور
 من غير تعب ولا نصب ولا وصب وقد قصد كوجم حان بعد داك مرارا كثيرة
 (١) على هذا يكون مراد المصنف المرحاني من ذكره تاريخ امراء الروس السبيرية من
 نكوجم خان تسلا لاني العاني حان ما وهما واما تاريخ وفاة كوجم حان والله اعلم
 وقدر الزمان حان انه عبر عبرا طويلا وملكه وعسى في آخر عمره ومات بين قبيبة
 مبعث لانه حان اللهم بعد استيلاء الروس على بلاد منه هي عور

استرجاع ملكه مدة حياته ثم ولده بعد ذلك ثم حفيده كراى خان كذلك مرارا ولكنهم لم يقدروا عليه قال في بعض تولريخ الروسية ان واحدة من نساء باشقرد اتى وقعت اسيرة بيدفر غزنم تغلصت اخبرت ان كراى خان حفيد كوحم پريدان يهجم على بلاد سيمر وكان ذاك في سنة ١٦٥٤م وقال فيه ايضا ان واحدا من طائفة باشقرد اخبر ان كافة طوائف باشقرد يريدون القيام والعصيان على الروسية والاعانة لكراى خان وكان كراى خان قد استمر في الوقت المذكور مع ٢٠٠٠ من عساكره في اعالي نهر ايشم وكان ذلك في سنة ١٦٦٧م مصادفة سنة ١٠٧٨هـ فمن يعجب من استيصال جنكز خان بعساكره الجزاراة العوية المنتظمة غاية الانتظام المدربة غاية التدريب دولة خوارزمية فالحري له ان يعجب من نزع واحد من رؤساء الاشقياء سلطنة احد من دريخته بعد مرور بلا تهاة سنة ركسور من ظهوره واعجب واغرب من الكل عدم قدرتهم على استردادها بعد موت ابيه ان المدهش وانه مودر وصعوده في الروسية في اثناء لفترة الواقعة بعدهما سبعان من بتعبير عقول الفصيل في صعبه وسعدن مالك الملك يؤتى اليك من يشأ ويرعه من يشأ ويعر من يشأ ويدل من يشأ من غير سبب ظاهر في ذلك كله لا يستل عما يفعل وفي ذلك مرة المعتبرين قال الحموى بعد ذكره حراب اسديجاب واسفعاياه وقد كان اهل تلك البلاد اهل دين متين وصالح مدين وديست وعبادة والاسلام وبهم عسى المعنى حله المعنى يعطون حدوده ويلتزمون شروطه لم يطهر فبهم بدعة استحقوا بها العذاب والخلاء ولكن الله يفعل ما يشاء

اشعر

رمت بهم الايام عن قوس عمرها - كان ام يكونوا زينة الا حرمرة
ومارال حورالده يحشى دنارهم - بكر عليه كرة تم كره
ماجلي بهم عدا جميع فاصبحت - مازيم رطرا اليوم عيرة ام
كذلك يقول في حق بلاد قران وحاش طر حان وسيدربا وغیره من بلاد
المسلمين التي اصيب بتلك المصيبة فلما عسى اتعجب كرامتين ووه هنه
هذا الموضع شعرة: وقل مسامتين ما اعيقوا - سيدنى الشامتون ماؤب اهد
وكل آت قريب والله لا يدرى على حاة واحدة الايام دول واخرت سعد

وفي سنة ١٥٨٢ اثناً فتح يرمق بلاد سيبير وقع اختلال كبير في ارض قزان حيث قامت حرامشة سواحل وواغاور فعوا الوباء العصبان على الروسية فاضطر ايوان لارسال العساكر من مورم وغيرها لا طعاء نيران تلك القننة حيث عزت عساكره المستعصمة بقزان عن اطاعتها فتكنوا عن ازلتها بعد اللتيا وقد اسندوا سبب ذلك الى اغراء محمد كراي خان العربي اياهم كما انه يوابه دوت كراي خان في القنن الماضية وائس لها سبب سوى ظلم الولاة والعمال ولا سيما شائع طائفة ميسووير لعنهم الله ولكنهم لا يعترفون بذلك قط بل عادت ان يسعوا لسانهم مقاعد غيرهم وفي سنة ١٥٨٤ مات ايوان احد هتش الطام الحري لان يقال وبه ظلما مجسما قال بعض المورخين لو امكن تركيب لوئي الحادي عشر قرال فرائس مع هري الزامن قرال انكثروه وايضا شخص منها كان ذلك الشخص ايوان المدهش ، واطلمه المجاوز حده لانه الروسية ابصا ولذلك لا ترى انهم يسمون البواب الحربية باسمه مع تسميتهم اياها باسمي من لم يصدر عنه عشر ماصد عن ايوان من القنوجات الجسمية النافعة للروسية جدا مثل ولاديسر ماناماخ وديميتري دونسكي وغيرها فيودر بن ايوان ولما توفي ايوان بنى له ولدان فيودر وديميتري مجلس فيودر مكان ابيه ايوان وكان ليبا الا انه اعانه في تدبير اموره احو زوجته بورييس غودونوف واغراه المذكور على قتل اخيه ديميتري فقتله وكان عمره اذ ذلك تسع سنين هذا هو المشهور المذكور في اكثر التواريخ وقيل قتله ايوان بنفسه وفي تاريخ كرامزين ٨ ج ص ١٨٩ ما يدل عليه والله سبحانه اعلم بورييس غودونوف وماءات فيودر بن ايوان في سنة ١٥٩٨ م صادفة سنة ١٠٠٨ هـ او انني قليلا انقطع بموته نسب روريك ودريته التي هي السلالة الاولى من ملوك الروس مجلس مكانه احوزه جته المذكور بورييس غودونوف لا يعلم احد حكمة فعل الله تعالى وسره فانه لو مات ايوان المدهش في صغره او تأخر سقوط قزان بيد الروسية الى موت فيودر هذا الستم بلاد قزان وغيرها مما اصابها والله سبحانه

(١) وعين 'قصص امير حاجي بيك' قصته مبررة في سنة ٩٩٩ هـ مصادفة سنة ١٥٨٣ م والله سبحانه اعلم به عفي عنه

في كل فعل من أفعاله حكم وإن خفيت علينا ديمتري الخامس الكذاب
وفي عصر بوريس المذكور ظهر في ليتوانيا شخص ادعى أنه ديمتري
المقتول ابن ابوان المدهش وأنه لم يقتل بل هرب واختفى وظهر الآن
وتبعه ناس كثير ونقصدهم موسكوا فهزمه بوريس وبينما الاحوال
كذلك اذ مات بوريس في سنة ١٦٠٥ م فجأة فصارت هذه الحادثة
الفجائية سببا لتصديق الناس دعوى الكاذب المذكور واتباعهم اياه
ماحلسوه على كرسي سلطنة الروس فلم يلبث الاقليل حتى شرع في الظلم
وطغى يتعرض المذهب الروس ولا شك ان التعرض للدين - المذهب
مبالا يتعمل احد من الملبين ارباب الاديان اى دين كان مقام الالهى على
عده ودخل عسكر شويسكى بلدة موسكوا وقتلوا ديمتري المذكور
وحسوا زوجه اليتوانية واخوتها واسيلي الخامس ابن ابوان شويسكى
ولما قتل الكذاب المذكور اجنسوا واسيلي ابن ابوان من العائلة المشهورة
بشويسكى على تخت الروس بعد اللتيا والتي في سنة ١٦٠٦ ولكن لم
يلت الاقليل حتى ظهر شخص ايضا ادعى أنه ديمتري المقتول وأنه لم يقتل
بل هرب واختفى وتبعه ايضا ناس كثير من الارباش فتوجه معهم نحو
موسكوا فهزمه واسيلي فهرب الى كالوغا فقتلوه فيها سكرز موند وابنه
ولاديسلاو ولم يفرغ واسيلي من امر ديمتري الكذاب حتى اعلن
سكرز موند الثالث الليتوانى الحرب مع الروسية بل هجم عليها من غير
اعلان حرب وكسر عسكر الروس ثم ارسل الى محالفى واسيلي ومنغضيه
يا مرم بطرد واسيلي - يعدهم باجلاس ولده ولاديسلاو على تخت الروس
مقبلوا قوله بشرط عدم تعرضه للدين الروسية ومذهبيه وعاداتهم فقباه
سكرز موند فارسلوا الى ولاديسلاو وشرع عسكر ليتوانيا يدخل بلدة موسكوا
افواجا فواجهه ب منها واسيلي شويسكى وذلك في سنة ١٦١٠ م فلما استقر
قدماسكرز موند في تخت الروس صار يماطل الروسية في تمويسر التخت
الى ولده ولاديسلاو ويؤخر الامر من يوم الى غد ومن غد الى ما بعد غد
فكثر القيل والقال وشاع بين الروسية انه يريد ان يستند
بالامر ويبدل مذهب الروسية الى مذهب ليتوانيا مصاروا

يعرض بعضهم بعضاً على القيام والعصيان على سكرسونند مدافعين عن مدعهم حتى قاموا ورفعوا الوية العصيان عليه وانتشب القتال بين الفريقين ودام الاختلال الداخلى مدة حنين بل ازيد حتى فازت الروسية بالغلبة وطردت سكرسونند من موسكو فى سنة ١٦١٣ المطابقة سنة ١٠٢٢ هـ ثم اتفقوا على اجلاس ميخايل الثالث بن فيودر رومانف على كرسي سلطنة الروس وكان المذكور من اولاد رومان ابى زرجة ايوان المدهش آناستاسيام فيودر بن ايوان وهو اعنى ميخايل اول ملك من السلالة الثانية من ملوك الروسية الشهيرة برومانف والمدة المذكورة بين موت فيودر بن ايوان المدهش وبين تملك ميخايل هذا مشهورة بمدة الفترة وهى مدة ١٥ سنة والملوك الذين تملكوا فيها مشهورون ايضا بملوك الفترة وقد قربت دولة الروس فى حلال تلك المدة احياناً من حالة الانقراض ولكن لما لم يوجد من يجمع كلمات التتار والباشقرد وغيرهم فى مركز واحد لم يصب لهم نصيب منها قط فان صح ما لم يزل الروس يهتمون به خواين قريب من اغرائهم المسلمين والجمامشة ضد الروسية فليت شعري اين كانوا (١) فى تلك المدة ولعلمهم كانوا انائبين استيلاء الروس على شرفى نهر قاما وبلا دباشقرد وما جرى فيها بعد استيلائها من الاحوال والاهوال الروسية وان استولت على بعض شواطىء نهر قاما الشرقية بعد استيلائها على قزان واذهعن بعض طوائف الباشقرد الفبين هناك باداء الجزية للروسية على ما تقدمت الاشارة اليه الا ان دواخل بلاد الباشقرد كانت مستقلة بحكم نفسها وقد تعلم ان اهالى قزان ونواحيها الذين نهجوا من الموت واهالى الجهة الجبلية من طائفة ميشر وغيرهم هاجروا اليها تخلصاً من شرور الروس وفتنتها وانهم ليسوا باقل من الاهالى الاصليه اعنى الباشقرد فعلى هذا لوانعق هؤلاء الانوام كلهم واجتمعوا تحت راية واحدة وعلى رئيس واحد يجمع كلمتهم ويدير امهم وقاموا على قسم المدافعة وحصروا همتهم فيها وبذلوا اموالهم وارواحهم

(١) وقد كان يوم فى المدة المذكورة خوانين قوى اقتدار مثل بوراغازى كراى حان وغيره منه عفى عنه.

في سبيلها لا يمكنهم حفظ كياناتهم واستقلالهم ولقد روا على مدافعة أهدافهم عن أوطانهم وحقوقهم ورد هجماتهم من غير أن يباسوا لاجلها كثير تصب وصعوبة بالنظر الى كثرتهم وشجاعتهم خصوصا بعد ما عينوا ما فعلت الروس بأهالي قزان وتيقنوا بنواياها في شأن دينهم العزيز الذي لم يبق في أيديهم غيره وإن لم يقدر روا على استرجاع قزان ولكن كان هذا موقفاً على ادراك درجة الاستقلال وقيمتها ومرئته الحربية ولذتها وعزتها وما في محكومة الاجانب من القمع والفساد والردالة والمذلة والشروع عدم الامنية ثم الاجتماع على رأى واحد منهم يسوسهم احسن سياسة ويدبر امورهم احسن تدبير لا يصرون الا عن امره ولا يفعلون شيئاً الا برأيه وهذا الامر المهم الموقوف عليه كان مفقوداً منهم فانهم لم يعينو اعلى رئيس واحد بل اتبع اهالي كل ناحية منهم رئيساً على حدة وهؤلاء الرؤساء لم يوجد في واحد منهم شرائط الرياسة كلها بل ولا بعضها وانما كانوا مصداق قول الشاعر شعر:

اذا غاب ربان السفينة وارتمت * بها الريح يوما دبرتها الضفادع

ولم يكن فيهم احد مثل حنكر خان وياوز سلطان سليم خان يجمعهم تحت راية واحدة جبراً وقهراً فهم وان صدرت منهم الهجوم على الروسية مراراً ودام الى مدة مديدة ولكنه لما لم يكن على الاصول المربية ولم يكن بالهيئة الاجتماعية لم ينتج شيئاً سوى سفك الدماء من الطرفين وما يترتب عليه من الفساد للطرف المغلوب نعم اذا اراد الله شيئاً غيراً كان او شراً هيأ له الاسباب وبذلك تنبأ للروس اسباب الاستيلاء عليها وسهل لها ذلك ونعم ما قيل

بذا قضت الايام ما بين اهلياً * مصائب قوم عند قوم فوائد

والايام دول والحروب سجال والله يؤتى ملكه من يشاء وينزعه ممن يشاء لا يستل عما يفعل شيئاً الا بعلمه بل افعاله تعالى كلها عين الحكمة وان خفى على عقولنا القاصرة وجهها والحاصل ان الحريق الذي دام في نواحي قزان سنين عديدة سرى بعد ذلك الى اراضيها فندم ودام فيها ايضا ازبد من مائتى ٢٠٠ سنة وحيث ان التاريخ الذي يبين تلك الوقائع مرتبة منتظمة مفقود غير موجود لدينا كسوابقنا فنحن معذورون ايضا في عدم

اعطاء المعلومات في هذا الباب ايضا مرتبة منتظمة على وجهها فلا ملام علينا ان اخطأنا في ذكر بعض الوقائع او تخطبنا بعضها بالسكينة فيها نحن نسرد ما ظفروا في تواريخ الروسية كارامزين وغيره قال كارامزين وفي اثنا توجه يرمق الى سيبيريا للاستيلاء عليها في سنة ١٥٨١ كان الكناز يليمسكي (١) هجم على قلعة چردين الكائنة باء الى نهر قامامع جمع كثير من ايستاك وودغل وباشقرد وتثار سبير فقتلوا ونهبوا واسرودا ولكنهم لما سمعوا خبر يرمق عادوا الى بلادهم قال وفي سنة ١٦١٦ م مصادفة سنة ١٥٢٥ هـ لاسمع ميخايل (٢) الثالث بن فيودر مهاجرة اهالي ناحية كركين من نواحي اوبا الشمالية الى الجهة الشرقية من نهر قاما خوما من مهاجرة اقوام پيرميالك ارسل اليهم فرمانا يمنعيهم من الهجوم على قوم باشقرد قال وفي سنة ١٦٣٣ م نشر ميخايل المذكور فرمانا يأمر فيه بارساء اشخاص ذوي عدالة ومروعة لتعصيل الخراج من قوم باشقرد الكائنين في نواحي اوبا من غير ان يظلموهم وفي سنة ١٦٤٥ م التي هي آخر سنة تملك ميخايل المذكور ارسل الامر من طرفه الى الوالي غلادانيف بمداينة طوائف قالمق الذين كانوا يهاجمون على قرى قوم باشقرد الذين في سواحل نهر قاما وبعمابة هؤلاء الباشقرد من مهاجمتهم بما معهم من عساكر الروس وفي السنة ١٦٤٥ المذكورة مات ميخايل بن فيودر الروماني وملك مكانه ولده الكسي الاول قال في مجموعة قوانين الروس كتب في دفتر قوانين الكسي في سنة ١٦٤٩ المنع من شراء اراضي باشقرد والتتار وجواس وچرمش ووزاك (آر) ومن استئجارها الى سنين كثيرة ومن انتزاعها من ايدي من اسطوطونها حديثا ومن ايدي المنتصرين واعطائها التتار اذا كانت اراضي هؤلاء الاهالي في الاصل وفي حدود سنة ١٦٥٥ هجرت الباشقرد على جوار قونغور وصبطوها وقتلوا كثيرا من الجوامش وفي سنة ١٦٦٣ م مصادفة سنة ١٥٧٤ هـ امر والي قزان قوراكين باسكن قوم باشقرد في نواحي قزان لاجل اتقاقهم مع طائفة قالمق على عصيان

(١) ولم ادر من هذا ولا رأيته في موضع آخر منه عفي عنه.

(٢) وهو اورسن ملك سلالة رومان في سنة ١٥٢٣ هـ كما مر آنفا منه عفي عنه.

الروسية والظاهر أن الرئيس في هذا العصيان والذي قبله والتي بعده هو شخص يسمى بسيد جعفر الرئيس وقد قيل أنه حارب الروس مع من تبعه مدة عشرين سنة ٢٠ سنة منها ما قيل أنه ثبت وجود قوم باشقرد بين اشيقاء سنة ١٦٧٠، وفي سنة ١٦٧٣ م أعلم طائفة الباشقرد واذنوا بالتماس معادن الذهب واحبار الحكومة بها إذا وجدوها ووعدوا باعطاء الامتياز والرتب لمن اخبر بها وفي سنة ١٦٧٥ نشر الاوامر المحبة بمنع بيع البنادق والبارود وسائر الآلات الحربية من قوم باشقرد. وفي سنة ١٦٧٦ مات السكسي في عصره انضم كثير من ليتوانيا الى اروسية ولم يبق منها الا الجبهة الجنوبية اطراف فريم واوديسا وملك مكانه ولده فيودر الثالث ابن انكسي وفي العام المذكور استغبرت الروس باستعداد طائفة باشقرد المقيمين بسواحل نهر كيمزلي للاغارة على اطراف نهر قاما فتداركوا الامر، وفي سنة ١٦٧٧ طلب القائد پوشكين الادوات الحربية من حكومته لاستشعار الخوف من باشقرد وقال ان الباشقرد لا يزالون يعيشون الى آياتسكي اصلا بودا زرافات ورافات ويفهم من اطوارهم وحركاتهم ان لهم في ذلك الاجتماع غرضا فاسدا وامر والى اوفيا باخذ الاجابة والانوة من قوم باشقرد الكائنين باطراف اعرجطابين من غير توفيق وكنوا قد امنعوا من ادائها، وفي سنة ١٦٧٨ اعطى والى جبردين الاوامر من طرف حكومته باخذ الخنزير والاعتباط من هج. باشقرد. وفي سنة ١٦٨٢ مات فيودر وام بعاف ولدا وكان له اخوان ابوان ويطر وكن ابوان صغيفا غير قادرين لادارة الامور فاشرك اياه بيطر لنفسه في املك وحدت كن بيطر ايضا صغيرا عارت اختها الكبيرة صريا وصبة لها اي ان يكسر بيطر. وفي العام المذكور قبل موت فيودر او بعده قامت صائفة باشقرد على حكومة اروسية واحتمعوا في قرب اوف. فكتب كيدر اروسية الى القاذن بارانكسي بامرهم بجمع عساكره وسوقهم الى محل العصيان وفي ابون (هزيران) استغبرت الروس بحشاد باشقرد راند. قيم مع طائفة قلمق للهجوم على اروسية ويفهم من كلام مورخيتم انهم هج. اعلى ولاية قزان حيث قالوا انه هج. قوم باشقرد بانعاق صائفة قلمق على ولاية

قزان في سنتائه من العام المذكور لم يرسل الكيناز غاوانسكى
 الخائن عسكر استرليج الذين كانوا تحت قيادته لدفع هجوم
 الاقوام المذكورة وفي سنة ١٦٨٣ (١) اجتمع اربعون الفا
 من طائفة قالمق للهجوم على نواحي اوبا وشتوا في سواحل نهر جور طانلى،
 وفي سنة ١٦٨٩م مطابقة لسنة ١١٠٠هـ استقل پطر بالملك وحبس اخيه صوفيا
 في حصن الاديرة وشمرديل وحصر افكاره واوقاتة في تجديد دولة الروسية
 وارنكب في ذلك امورا تعمر العقول على ما هو مشهور ومعروف وجددها
 تعمر يد ابلعت بسنه الآن حالته الحاضرة مع كونها معروضة لانقلابات شتى
 بعده حتى حاز عنوان پيتر بيليكي يعنى پطر الاعظم ومع حداقته ومهارته
 في من السياسة حره عرفه النصرانية وحببته الجاهلية الى فكر اكراه سائر الا
 قوام على النصرانية حتى نشر بذلك الاوامر القطعية وعين مدة سنة اشهر
 ليحرق من لا يقبل النصر الى سائر الديار فمن لم يهاجر في تلك المدة من
 الاقوام الغير النصرانية يعتبر نصرانيا فنشأ من ذلك بعض الاختلالات في
 بعض النواحي الان حداقته في السياسة غلبت حبيبته الجاهلية فرجعت عن هذا
 الرأى العاسد والفكر العقيم واصطلاحاته للروسية وتنظيماته واشغالاته
 مشهورة معروفة لدى الكل ليس كتابا هذا محل بيانها، وفي سنة ١٧١٤م
 صادقة سنة ١١٢٦هـ نشر پطر فرمانات يامر فيها بقبول طائفة باشقرد
 بخدمته في بيا المدن التي اراد بناها في سيبيريا وفي سنة ١٦٢٠ أعلن
 العفو عن جرائم طائفة باشقرد وعصياناتهم القديمة وامرهم ان يرجعوا الى
 مسكنهم ونشر بذلك الاوامر واكد الاوامر بالبيع من ان يطلهم احد بوجه
 من الوجوه وان يعان من اراد منهم ان يعدم في معادن الذهب بنواحي پيرما،
 وفي سنة ١٧٢٢ نشرت الاوامر بمنع الجواسر المرسلين الى نواحي اوبا من تجسس
 قوم باشقرد قلت وكانهم امنوا من قيامهم وعصيانهم لعناء قوتهم ولم يذكر (٢)

(١) ويحل ان يكون الرئيس في هذه الدعايات السخص المسمى بالعار من طائفة
 مانتيد متعفى عنه.

(٢) يعنى ان يطرعد القوس ووضع الرحا العواقد المالية والخدمة العسكرية
 حدد معيد وكن اهل ولاية حاجى طرخان ولوا بما فيهم من تار و باشقرد لم يشملهم
 هذا نظام كونهم قمر من احصود منه عفى عنه.

التتار والباشقرد الذين كانوا يسكنون في ولاية حاجى طرخان واوفا
في قانون پطر الاول الذى نظم في وضع الغرامات المالية واخذ العساكر في سنة
١٧٢٤ ولما شرع اهالى قزان في المهاجرة الى اراضى باشقرد في سنة ١٧٢٥
مجددا هربا من دفع الغرامات المالية واعطاء العسكر نشرت الاوامر بمنعهم
من المهاجرة والفرار وقد كان هاجر في تلك الاثناء ٣٨٩٢ نفسا فاعيد منهم
اثنان وتسعون نفسا وتركت البواقي، وفيها نشرت الاوامر ايضا لمنع هجوم
باشقرد على معادن الذهب السيرية ومعامله، وفيها مات پطر الاول ولم
يغلق ولدا بل خلف حفيده صغيرا ووصى بان يجلس زوجته يكاترينا الاولى
مكانه فملك سنتين وملك بعدها پطر الثانى ابن الكسى بن پطر الاول وكان
عمره اثنتى عشرة سنة وفي عصره هجر غراف (قونت) اسنرو ونفى عن
دفع مهاجمات باشقرد واضطر الى بناء بعض القلاع والحصون في سنة ١٧٢٨
كذا قيل ولم يبينوا مواضع تلك القلاع والحصون ولا اسمها، وفيها صدرت
الاورامر بالمنع عن ظلم قوم باشقرد بهوجب عرائضهم بعد ان اخذ منهم الرهائن
وفي سنة ١٧٢٩ صدرت الاوامر بان يرسلوا لتحصيل الغرامات المالية
والنكاليف المبرية من قوم باشقرد اشخاص ذوو اعراس وانصاف ومروءة
وتدبير ورفق قلت علم من ذلك ان سبب قيامهم وعصيانهم هو ظلم الحكام
والباء مورين كما ان الامر كذلك في كل مله ومكان وزمان، وفي سنة
١٧٣٠ مات پطر الثانى عن ١٥ سنة من العمر وتولت مكانه آنه ابنة ايوان
فزادت البلدة في الطين بسبب استمداد الولاة وطائفة ميسيونير استنادة من
غفلتجا واغفالها، وفي سنة ١٧٣٤ صدر الامر ببناء قلعة على نير اور لاجل
قوم باشقرد وسائر الاقوام يعنى لضبطهم وسميت تلك القلعة اور نورغ
وان يعنى فى بلدة اور نورغ المذكورة محكمة مخصوصة لباشقرد وان يقبل
من قوم باشقرد للخدمة مجانا من اراد منهم ذلك، وفيها صدر الاذن في ٣١
مايس من محكمة سينود طائفة باشقرد باصطفاة السمك من نهر قاما والنهر
الابيص، وفيها صدر الامر ايضا من المحكمة المذكورة بالقناعة بمنح ايلك
من غير بيعه وان يعكم بقوم باشقرد ثلاثة اشخاص اثنان منهم من طرفي

الخصمين وواحد لامناسبة له باحد الطرفين ويقال لهذا الحكم هند
الروس ترينسكى صود وباتخاذ دفتر طرخان لباشقرد وميشر ، وفي
سنة ١٧٣٥ صدر الامر من محكمة سينود ايضا بمساحة اراضى باشقرد
وترتيبها وبناء پوسته خانات فى بعض القرى وببنى التتار وجرمش
وجواش وموقشى برطاس (١) الى آليات عسكر الروس المسماة
باوستزيسكى الكائنة فى سواحل بحر البلطى اذ صدرت منهم الجباية .
وفى سنة ١٧٣٦ صدر المنع من المعكمة المذكورة ايضا عن اتخاذ طوائف
باشقرد الكائنين فى ولاية اوفى حدادا وعن اقتنائهم البنادق والبارود
وسائر الاسلحة واذن لمن طلب هذه الاشياء بالخروج الى جهة اورنورغ
وان يشتغلوا بتلك الصنعة هناك ، وفيها صدر الامر لجرال رومانوف
وكيريلوف بتمييز قوم تيبتر والبايلى (كذا) عن قوم باشقرد وبمنعهم عن
اطاعة قوم باشقرد وفى السنين المذكورة كانت طائفة من باشقرد قاموا على
الروسية تحت رياسة كيلك آيز وقيل فالقى آيز واقاى يوسى وقابلوا
آلايا من عسكر الروس وقاتلوهم فصدر الامر باعدامهم ونزع اراضيهم
عنهم موبدا وباعطائهم طائفة ميسر الذين كانوا محلصين للروسية فى ذلك
الوقت ، وفى سنة ١٧٣٧ صدر الامر عن الملكة أنه بتشكيل عساكر
خيالة من طائفة باشقرد مركبة من ثلاثة الاف نفر يعنى لافنا قوم باشقرد
بتسليط بعضهم على بعض والقاء التفرقة بينهم ، وفيها اعدم مائة وتسعة
وهشرون نفرا من باشقرد لعصيانهم قتل لاشك ان الرئيس كيلك آيز
واقا يوسى من جعلتهم اول من شربوا من كائس المنية وقد قيل انهم
جلبوا فى العام المذكور الى پطر بورغ ، وفيها صدر الامر باخذ عشر
الزروع من التتار وباشقرد مثل ما يؤخذ من الروس وفيها صدر الامر
ايضا باتخاذ التدابير والاحتياطات اللازمة لمنع عصيان قوم باشقرد وعدم
مساعدتهم بالاجتماع فى اى محل كان لغير الامراء العسكرية ، وفيها حكم
فى مجلس الشورى العسكرى المعقد فى قصبة منزله تحت رياسة ناتيشيف
وصايبينفى بتقسيم قوم باشقرد على اقسام ادارات شتى وتزريق بعضهم

عن بعض آخر توسلا بذلك الى منع قيامهم وعصيانهم وتعاهد بعضهم بعضا في ذلك فعينوا في قصبة اوصى واليا وبنى في كراسنا اوفيمسكى حصن وكذلك بنى دعين في سائر المواضع ايضا كما تم وادارات مخصوصة فهذه الامور تدل على قوة العصيان وشدة الاغتيال وسببه ظلم الولاة وفساد طائفة ميسيوينير لاغير كما هو كذلك الى الآن ولكنه لا يزال ينسب الى تعصب المسلمين وكان المدافعة عن الحقوق يعد تعصبا عند الغربيين ، وفي سنة ١٧٣٨ صدر الامر الملكى بتعيين رؤساً من نفس قوم باشقرد لتحصيل الاموال المبرية منهم ومنع التجارين من ذلك كما كان الامر سابقا كذلك فهذا يؤيد ما قلناه آنفاً وصدر الامر كذلك بفصل نزاع الاراضى الكائن بين طائفة باشمرد وبين طوائف حواش وهرمش وميشر بالعدالة والتسوية ولا سيما بعدم الظلم لطائفة مبشر لكونهم صادقين خاضعين للروسية (كذا) * وفي سنة ١٧٣٩ اغار خمسمائة وثلاثون نفرا من باشقرد على مساكن قزاق ونهبوا منهم ثلاثين بيتا وخرّبوها مصدر بعد ذلك الامر الشديد باعادة الاموال المنهوبة الى اربابها والامنع القطعى عن ارتكاب مثل ذلك الامر فيما بعد والتهديد بالبلغ لموتكته فان الحال كان مقتضيا لذلك لحسب قلوب طوائف قزاق اليهم وفيها قبيت اعداد نفوس باشقرد في السجلات والدفاتر وفيها صدر الامر بنقل بلدة اورنبورغ المذكورة الى تل (٩) احمر في شاطى نهر جايق (اورال) وبتسمية اورنبورغ القديمة باورسكى قريه بوست بمعنى حصن اوروميا ايضا صدر الامر بانتداب الروسا والممورين الملقبين بيسا دول ويوز باشى والكتبة من نفس قوم باشقرد وبالقاء لقب طرخان العديم وبتصديق شرار التتار ومبشر وحواش الاراضى التى اشتروها من باشقرد واعتبارها املا كالهم وبتفريق الاقوام المتغربين لباشقرد عنهم واسكانهم على حدة ، وفي سنة ١٧٤٠ صدر الامر بتقسيم اراضى باشقرد وترتيبها بعد تفريق ما بنى القلاع والحصون فيه عن غيره وذلك بموجب عريضة نائبه اس طرخان من باشقرد ، وفيها صدر الحكم من محكمة سينود بنى اطاغل قورنايف المتعاقد من العسكرية الى ساحل بحر بئطق لاجل

(١) والظاهر انها اورنبورغ الحاضرة . منه على عنه .

افساده وخيائنه في حق رومان ايصايف ورجوعه الى الاسلام بعد تنصره ثم حكم عليه بالاعدام فقال حين يوشى باعدامه انا اعرف معادن الذهب في اراضي باشقرد واني قد وجدت فيها حجرا كان قيمته الفا وخمسمائة روبله واعطيته رئيس قصبة منزله وكان صافيا براقا الى الغاية بحيث كان يمكن قراءة الخط في بروقه ونوره ولكنه لم يسمع كلامه ولم يثبت، وفيها قامت طائفة من قوم باشقرد على الروسية فدل بعض فرغز الصادقين للروسية على رئيسهم المسمى بقرا صقال فقبضوا عليه وسكنت الفتنة وفيها صدر الامر باعلام اعداد باشقرد المسلمين واعداد باشقرد المكهرين واعداد قالمق المتنصرين، وفيها ماتت آفة وملك بعدها بوصية منها ابن اختها ايوان وكان عمره وقتئذ ست سنين فلم تطل مدته بل خلع بعد مدة يسيرة لصغره وقيام ايليزا بيت ابنة بطر الاول بدعوى حق الوراثة في الملك فملك في سنة ١٧٤١ وفي عصرها حررت طائفة باشقرد وتثار وميشر القاطنين بولاية اورنبورغ عن الغرامات الميرية في سنة ١٧٥٤ بسبب عرض والى اورنبورغ وكلفوا في مقابلة ذلك بشراء المبلغ من الخزينة الميرية فقط، وفي سنة ١٧٥٥ اعلن العفو عن طائفة باشقرد الذين كانوا قاموا على الروسية ثم هربوا الى الممالك الاجنبية خوفا من الجزاء والعقاب واذن لهم بالرجوع الى اوطانهم، وفيها اتخذت الاحتياطات اللازمة في سنتا بره خوفا من قيام باشقرد على الروسية ورتب آلاى مركب من خمسة آلاف من تاتار قزان ومرازيهم لمقابلة باشقرد القائمين على الحكومة وكانت الزعماء والرؤساء في هذا القيام ملاعبد الرحمن ميز كلدى وباطر شاه (١) بن على من طائفة ميشر

(١) هذا ما ذكره بعض الامراء من فضلاء عصرنا وقال بعضهم ان رئيس القائمين في الاخلال المذكور هو الملاعبد الله بن باطرشاه وقيل عبدالله باطرشاه من طائفة ميشر وقال يظن كونه من قرية كلريشيويى التابعة لولاية اويا وذلك ان طائفة باشقرد لما بلغ غضبهم على الحكومة نهايته ونفرتهم عنها غايته لاكمالها اياهم على التنصر وعدم قبوله عزائهم المقدمة حينها بترك الاكراه واحبارها اياهم على شراء المبلغ الذى كانوا ينتفعون به مجانا عزوا على القيام وروع نوا العصيان على الحكومة واتفقوا على ذلك وجعلوا الملاعبد الله امين كور رئيسا على انفسهم لكونه اشهر هلماء عصرهم فارسل المشار اليه

رسلا الى اهل قزان وقزاق يدعوهم الى الاتفاق معهم للمدافعة عن حقوق المسلمين فوعدوه بالاعانة والامداد عند القيام والمدافعة وقد اخبره واحد من اهل ولاية قزان يسمى اسماعيل آيو كيبى من طريق آلط قبل هذا بثلاث سنين ميلاد ولاية قزان الى الاتفاق مع اهل ولاية اوفا ان هم قاموا للمدافعة عن حقوقهم ولما جاء البلا المشار اليه اسباب المدافعة حسب الامكان دعا كافة قوم باشقرد بواسطة العلماء على القيام وعين لهم اليوم العاشر من حزيران (يون) من سنة ١٧٨٥ م للقيام واكد لهم بعدم الحركة قبله وبعدم التآخر عنه ولكن قوم باشقرد استعجلوا وقاموا قبل الميعاد حيث قام باشقرد برجان في ٢٥ مايس من السنة المذكورة وقتلوا رجال الحكومة ومهاجرى الروس وكذلك قام باشقرد طونفاوور واوسيركان وتاميان وسوكون قيقى وچاكنين قيقى الذين هم في حدود قزاق وقتلوا الروس ورجال الحكومة وصادف هذا القيام استعداد الروس لمحاربة المانيا ايام الفرو حريق الثاني فاثار عليها تاثيرا شديدا وكان والى اورنبورغ في الوقت المذكور نيبولوف المشهور بالدعا فتشبث لتسكين هذه الغتنة بنذل لطافى الحيل وذلك انه لما ساق العساكر الى مواضع المهمة شرع بواسطة المناقطين في القاء التفريق وزرع بذر الشقاق بين قوم باشقرد وبين طائفة يسير وتيبتير المقيمين بينهم ونال بغيتة هذه بسبب اجتهاده ودعا وجاله طائفة مبشر وتيبتير وصرف غاية جهده في منع ملاقاتة قوم باشقرد وتاثر قزان بعضهم بعضا وقطع المخابرة بينهم والام لاجل هذا العرض عساكر في المعابر والمسالك وعين جواسيس من منافقى تنار قزان لايصال الاخبار الى الحكومة وكان والى قزان وقتئذ غالويين ومنع بعض المساعدات لاهل قزان من طرف ايمبيراتريته ايليزابيت لجلب قلوب اهل قزان وجميع خمسة آلاف خيالة من تاتار قزان وارسل الى اورنبورغ لمقابلة باشقرد وله مكتف نيبولوف بهذا القدر بل ارسل رسلا الى نور على خان من خواسين طائفة قزان وامراؤهم يهدوا يلتبس منهم منع اختلاط قوم باشقرد بقزاق وعدم قلوبهم في بلادهم وقال انه لا ينسى خدمتهم هذه ان فعلوها ونصر من لسان آخوند بلدة اورنبورغ بين طائفة قزاق المقيمين باصراف اورنبورغ ينصحه فيها بعدم الابحار على قوم باشقرد وعدم قبول دعوتهم الى القيام. ولما باشقرد فقد دفعوا الوية العصيان في كل ناحية من نواحي اراضيهم بحيث يمكن ان يقال انهم قاموا كلهم وقتلوا كثير من مهاجرى الروس الى اراضيهم وهدموا كثير من معامل والمناصع وحرقوها ولكن لم يكن الامر كذلك عموما بل ظهر خلافه حيث لم يحصل لهم ادنى امانة وامداد من اهل ولاية قزان

وعدا من ذلك فان طائفة تيترو وبيشر البقيمين فيما بينهم قاموا بشدهم وهاكسومهم في مقامهم ولما احس قوم باشقرد انقلاب الامر وعدم قوتهم وخدمهم على مقاومة الروس حاولوا ان يجاوزوا من نهر جايق الى ارض قزاق حتى يعاربوا الروس مع القزاق بناء على وعدهم السابق وليس لهم خبر عما جرى من الدسائس وجاؤا سواحل نهر جايق لهذا الغرض وقد عي نييلوفى حاكم في معابر نهر جايق ومواضع مهمة لمنعهم من العبور الى طرف آخر فاستشهد كثير منهم من طرف هؤلاء الحماكر ووفق خيولهم الى نفس منهم فقط للعبور وسكنهم هل افلحوا بعبورهم هيئات فان اجتهد تاتار قازقال وسعيهم بناء على دسائس والى اورنبورخ نييلوفى القى عداوة شديدة بين قوم باشقرد وطائفة قزاق فاسر القزاق كافة نساء باشقرد وبناتهم وسبوهن واجروا عليهن انواع 'فواحش' وانضائع وضروا رجالهن فاضطر قوم باشقرد الى هاربة قزاق للدفاع عن حريمهم ونواصبهم فدر بومهم فحصلت تلفات عظيمة في الطرفين (فهذه هي نتيجة الجباله والحماقة فكيف يقاوم لهما انهم انسان فضلا عن تسميتهم مسلمين) ثم اعلن الحفوا العام من طرف الحكومة واذن قوم باشقرد بالرجوع الى اوطانهم فرجعوا واما الملا عبد الله المذكور فلم يرجع بل 'اندس' في غابات كثيفة مع بعض تلامذته فنشرت الحكومة في ١١ اكتوبر سنة ١٧٥٥ م منشرا في الاطراف والى الجانب بان من قبض عليه حيا فانه ٥٠٠ روبلة ثم اعلنت ثانيا في اورنبورخ من سنة ١٧٥٦ م بان من قبض عليه حيا وسلم الى الحكومة فانه ١٠٠ روبلة فقبض عليه رئيس من طائفة ميشريسي سليمان علي من نواصبهم فاستحقه في ٨ آغستوس من العام المذكور مفرقة (نوت) على مسافة ١٥٠ ويرست من بلدة اونا فارسل الى بلدة اونا وارسل بها الى اورنبورخ ومنها الى ياربورخ فحكم عليه هناك بالحبس مدة عام في قلعة انيسيلبورخ ولما اتت هناك خمس سنين خرج منها حين رأى الحراس مستغرقين في النوم فقتلهم بضرب على رؤوسهم ببناس وكانوا خمسة ثم وقع على الارض بجنب 'مذبة' المذكورة ومات بلا سبب فانه لم يبق في يده اثر من الجراحة فدفن جسده في حفرة وراء 'القبعة' المذكورة رحمه الله تعالى واما سليمان الشقي المذكور فبات قبل اخذه في هذه المذكورة مدعوة في مقابلة خدمته السنوية المذكورة فجلب ولده الذي كان عمره ١٤ سنة الى ياربورخ وبات التحقيقات كثيرة واستلم الى روبلة وعاد ان في قصصهم مرة لاوى 'الباب' ته من ترجمة منير افندي هادي من تاريخ اورنبورخسكي كبرى 'محرر' بلغة 'روسية' وهذا لتفصيل هذا الاجمال نقلته من تفرقة جريدة يوس-ز عدد ١٣٣٠.

وكان قيامهم في اطراف قصبة اورسكى فقبض المذكوران مع انصارها
واخوانها وحبسوا في قلعة اشليسيلبورغ ودفنوا تحت جدرانها الحجرية،
وفي سنة ١٧٥٧ رتب آلاى من النى نفر من باشقرد وميشر وسيقوا الى
طرف سيبريا وعين لهم مع امرائهم العسكرية معاش مخصوص. وفي
سنة ١٧٦١ اذن للمكرمين من باشقرد ببيع اراضيهم من الروسية، وفيها
مانت ايليزابيت وبموتها انقرضت سلالة رومانف من ملوك الروسية وجلس
مكناه پطر الثالث بن فيودر وهو اول ملوك من السلالة الثالثة التى هى
سلالة هولستين وخلع وقتل بغيره زوجته بكاترينا الثانية بعد ستة اشهر
من تملكه وملك مكناه بكاترينا الثانية المذكورة المشهورة عند مسلمى تلك
الديار باي پادشاه يعنى الملكة الجدة وذلك لحداقتها ومباراتها في السياسة
ورفعها الاكرام والمظالم الجارية الدائمة من لندن ايوان المدهش المستولى
على قزان الى عصرها وهى مدة مائتى سنة وعشر سنين فلا يذكر مسلمو
تلك الديار اسمها الا بالتعظيم والمحبة وان كان فعلها الذى فعلته مبينا
على السياسة لاجلهم ولاحب دينهم وهكذا شأن العدالة واللين والرفق
والمرحمة وبولايتها ابتدأ الدور الثانى الذى هو دور التنفس والراحة
وبعد ان طوى بساط الاكرام والاجبار ورفعت المظالم ونشرت العدالة والمساواة
بهمتها طوى سجل المخالفة ورفعت دفاتر المخاصمة والقيام والعصيان من
طرف المسلمين ايضا فلا ترى في التواريخ بعد ذلك اثرا من القيام والعصيان
بل اعطوا المساعدة التامة في امور الدين وبناء المساجد وبناء محكمة الجمعية
الاسلامية المسماة بصبرانيا وكل ذلك يعين تفصيله في محل ان شاء الله تعالى
وانما نبين هنا ما يتعلق بغير امر الدين من المعاملات ليكون بيان الحوادث
مرتبا ومنظما، ففي سنة ١٧٦٣ اعلن العفو عن الفرارين من الباشقرد
وصدر الامر بارجاعهم الى اوطانهم فرجع ٩٨٧٩ نفر من برية قزاق،
وفي سنة ١٧٧٦ اعطيت المساعدة لطائفة باشقرد وميشر بتعاطي
انواع التجارة وانشاء انواع المعامل والصنائع والفابريقات في مملكة
الروسية وكانت اعداد التتار الملقبين بتيشر واعداد قوم بوبيل المقيمين
في اراضى باشقرد بموجب تصريح النفوس في سنة ١٧٨٩ بلغت ٤١٠٠٠

نفسا وزاد في التحرير الثالث عشرة آلاف، وفي سنة ١٧٩٠ اذن لمضى
المسلمين بشرام اراضى باشقرد، وفي سنة ١٧٩٣ اذن للمفتى محمد جان
الحسينى بشرام اراضى باشقرد واسكان الاقوام الغير النصرانية فيها
وفي سنة ١٧٩٦ ماتت يكاترينا ومن الحوادث المشهورة في ابامها خروج
شخص من قوازق اورال يسمى بوجاچسف بدعوى انه بطر الثالث
المقتول وانه لم يقتل بل هرب من ايدى مباشرى قتله وهن حادثة
مشهورة وعلى السنة الناس مذكورة وفي عصرها ايضا دخلت قريم في حوزة
الروس وجنس بعدها مكانها ولد لها من بطر الامار ذكره پاول وسلك في معاملة
المسلمين مسلك ام يكاترينا الثانية وفي سنة ١٧٩٧ صدر الامر باعطاء النقد
بدل الطعام خمسة آلاف وخمسمائة وتسعة عشر نفرا من عساکر باشقرد المستغنيين
في حدود اورنبورلكر واحد منهم روبلة في الشهر والظاهر انها بالحساب
القديم فتكون ثلث روبلة جارية لان تفريبا، وفي سنة ١٧٩٨ صدر
الامر لامراء باشقرد وميشربترتيب ولاية اورنبورلرتبيا جديدا وبتحرير
نفوس باشقرد الموجودين في ولايتى اورنبورلرغ وپيرماو تقسيم تلك الاراضى
على محاكم نسى بحكمه كدبسون ١٩ (بمعنى محاكم الناحية كما قد منافي المقدمة)
وفي سنة ١٨٠١ مات پاول وجنس مكانه الكساندر الاول من هذه
السلالة ابن پاول وسلك في معاملته المسلمين مسلك والده پاول وجدته
يكاترينا الثانية وفي سنة ١٨٠٢ صدر الامر لطائفة باشقرد الكائنين
بولاية اورنبورلر جمع مصرف انزال عساكرهم الى قصبة منزلة وفيها

(۱) و مت - - حکم دہک و قوئل صفی ثانی من لصر الباسع شعر
وکل حرج - ثقیون بکھون من صلا - یثقید وکان ہم نفوذ نام بن الامالی مع کون
رقبہہ رتبہ زیسکی - - وکن لاس یخسور و یسکون سہہ ولما الفت الکاطونیۃ
وحدث کج حکم ووصوی زیزیم اروایندر و ہم ویند کرونہم بخبر و یسینون عوتم
نہ - - از من علمہ قبیۃ ووصری صر شہہ و علم معرفتم بشی و کون العل
و مقد و حش و بزم پایسی متہم قطعہ فل الشام شعر :

ب۔ جو بکیت منہ لپی صرت فی غیہ بکیت علیہ
 بداد کا غچہ ہیٹے فی توجہ لاهی بکاس لاوری عصرہ مقنمہ وان کان بصد
 عہ العیبر رجور غ۔ ب۔ ی صرب احد حصین 'جبار' بکاس نو ذم نم یرق فی
 عوں ص قہ سیموخر ص رسما لایہ تم الحکمة واللہ سبحانہ اعلم منہ عفی عنہ

صدر الامر بمنع اى ظام وجور كان من طائفة باشقرد بداء على شكاياتهم وفي سنة ١٨٠٣ وضع ترتيب جديد لقطع المخاصبات والمنازعات الواقعة في اراضى باشقرد وفي سنة ١٨٠٦ صدر منع طائفة باشقرد من الاقامة في خارج اراضيهم الخاصة بهم بعد ان حددت اراضيهم المملوكة لهم ووضع الاصول والقوانين لاستخدام باشقرد في الخدمات العسكرية والميرية وفي سنة ١٨٠٧ صدر الامر بموجب عرض والى سيبريا باقامة عساكر باشقرد البامورين بتشجيع ارباب الجذاية وتسفيرهم الى سيبريا وب حفظ الممالك في سيبريا وفي سنة ١٨١١ صدر الامر الى الكيناز ولوغونسكى بتشكيل الآيين من الغيالة من باشقرد والآيا واحدا من قالمق كل آلاى منها مركب من خمسائة نفر بشرط ان يكون الامراء والقواد والضباط من انفسهم وفي سنة ١٨١٢ لها مستحاجة الروسية الى تزييد قوته العسكرية لمعاربة فرانساحيث استولت على موسكو و صدر الامر بتشكيل آلاى مركب من الفى نفرو ثلاثين آلايا مركبا كل واحد منها من خمسائة من خيالة باشقرد ومبشر وفوض هذا الامر الى آطامان اورنبورغ مير آلاى اوغليتسقى وقد استفادت الروسية من خيالة باشقرد في هذه المعاربة استفادة باهرة وفي سنة ١٨١٨ اذن لباشقرد ببيع اراضيهم وفي سنة ١٨٢٤ وضع النظام والقوانين الجديدة في شائن الاراضى التى كان يسكن فيها باشقرد ومبشر وفي سنة ١٨٢٥ مات الكساندر الاول ملك مكنه اخوه نيقولاى (١) الاول وفي سنة ١٨٢٦ وضعت قوانين اعطاء البارود والفشنك لعساكر باشقرد وفي سنة ١٨٢٧ وضع النظام للتعديد بين اراضى باشقرد وبين الاراضى التى تركت للميرى وفي سنة ١٨٢٨ صدر الامر للاهالى بعمل الحكام المقيمين بكانطون على العربيات والغيل الى مقصدهم مجانا اذا قصدوه للخدمة الميرية وكانت تلك العربيات والغيل المترصدة لعملهم نسمى الاغا وفي سنة ١٨٣٢ عينت حقوق المالكية لاراضى باشقرد في جهة اورنبورغ ووضعت في ذلك نظامات جديدة وفي سنة ١٨٣٣ عين المعاش لائمة آلايات باشقرد

(١) وهو وال له يكن مثل والده واخيه وجدته في معاشتهم المسلمين لانه لم يظهر في عصره شىء يسمى "مسلمين وغايم" ما يقابله حتى انه هيا طرف المداخلة الآتية منه معنى عند

العسكرية لكل نفر ثلاثمائة روبلة سنوية وهي عبارة عن مائة روبلة جارية الآن وفيها وضعت الاصول الجديدة لبيع اراضي باشقرد واجارتها وعينت حقوقهم فيها وفي سنة ١٨٣٤ صدر الامر باجراء الاحكام العرفية على ارباب الجناية من باشقرد وميشرو وفي سنة ١٨٣٥ صدر الامر باعطاء عصاريف ٤٨ نفرا من الغزينة في مقابلة تسفيرهم المنفيين الى سيبيريا من طريق زولوناوست وفيها قطعت ١٥٨٤٧٢ ديسانينا من اراضي ولاية سراطاو من حدود ولاية اورنبورغ بمقتضى نظام تحرير النفوس السابع وتركت لباشقرد وتركت للميرى ٨٣٧٤٩٧ ديسانينا من الاراضي في قصبة وولسكى و٥٥٢١٥ ديسانينا في قصبة خوالين لاجل الممالك اميرية الذين ليس لهم اراضي كافية وفيها صدر الامر ترك العساكر الذين اخذوا من اولاد باشقرد وميشر لجنائيتهم الى ادارات كانتون دون ان يضمنهم الى آليات عساكر كانتون فان طائفة باشقرد وميشر يعدون من العساكر الخصوصية وفي سنة ١٨٣٦ اسست الاركان الحربية الخصوصية لاجل ادارة عساكر باشقرد وفي سنة ١٨٣٧ حكم على اثنين وخمسين نفرا من باشقرد بتنزيلهم الى سلك اخس الاصناف واعطى لهم من الاراضي ١٥ ديسانينا فقط من الارض لامتداعهم من لس اللباس العسكري المسمى باونبورما وصدر الامر بدوام هذا الحكم لكل من يخالف القواعد العسكرية بعد ذلك وفيها ذن لباشقرد باخذ العجج والوثائق من محاكم الروسية لاجل اراضيهم المشتركة بشرط ان لا يكون قيمتها ازيد من الف روبلة وفيها صدر الامر ايضا ببناء مخزن لتفخائر والحدوبات في اراضي باشقرد واقتناء اذنة ثور واحوبات فيها للاحتياط وباخذ روبلة واحدة ممن ليس زراعة وفيها ايضا صدر الامر بتنفيذ الاوامر المتعلقة بباشقرد الى امرائهم العسكرية بواسطة ولاية وادي ولاية اورنبورغ وفي سنة ١٨٣٩ اعطى امراء عساكر باشقرد الذين حازوا ميدالية امتداعا ورتبة دوران زيعنى الاصاله وكشى زاده وغاندان من طرف ادارة السبدالية المذكورة وفيها صدر الامر لمن اراد ان يسافر لتجارة والصناعة من عساكر باشقرد باخذ تذكرة السفر من امرائهم وفيها اعطى الخكم المسنون بكانطون من النفود ما يساوى نفوذ آستاناواى

وزيمسكى (يعنى حكام النوامى) ، وفيها بيت ايضا مخازن الذخيرة
الاحتياطية في دائرتي الكانتونية السادسة والتاسعة فان الذخيرة لم تكن
مقدار الكفاية لقلعة الزراع فيها ، وفي سنة ١٨٤٢ عنت نفوس الاجانب
الذين سكنوا في اراضى باشقرد فزادت على مائة الف نفس فصدر فيها الامر
بان من اراد ان يسكن فيها يلزمه الاستيفان من الوالى ، وفي سنة ١٨٤٣
هيئت الاوصياء لاولاد باشقرد الايتام ، وفيها صدر الامر باخذ الصنف الادنى
من اهل اورنبورغ وجيلابى للعساكر الخيالة ، وفي سنة ١٨٤٥ وضعت
اصول اخذ البدلات العسكرية من باشقرد وقيدت في الدفاتر ، وفيها وضع
النظام لجمع البدلات العسكرية من طائفة باشقرد السكائين في الكانتونية
الثانية عشر ، وفيها اجريت اصول اللباس اللباس العسكرية المخصوصة
بعساكر باشقرد وفيها صدر الامر بحمل الحكام الملقبين بكانطون وعساكرهم
السكائين في ولايات بيرما واناكالى العربيات والخيول بجانبين سيرهم
في الخدمة المبرية وهذه الوظيفة تسمى بالاغ كما مر وتسمى في العربية
بريدا ، وفيها عين فدية الخلاص من السوق الى الخدمة المبرية وهى
ثلاث روبلات لمن كان في سن الخدمة وروبل واحد للصغار ومن تغاص
من الخدمة ، وفي سنة ١٨٤٧ وضعت على طائفة باشقرد وميشر الغرامة
المسماة بغرامة الناحية ، وفيها الغبت الكانتونية الاولى واحدثت في ولايات
اورنبورغ وپيرما واناك ثلاث عشرة كانتونية من باشقرد واربع كانتونية
من ميشر وعينت بدلات الخدمة في الكانتونية الرابعة والثانية وفيها حرر
من خازنية الدورانية من طائفة باشقرد وميشر من كافة المؤنات والغرامات
المبرية ، وفي سنة ١٨٤٨ صدر الامر بادخال طوائف فرغز وقزاق وسائر
الاقوام الآسيوية في سلك العساكر الخيالة المسماة هند الروسية بكزاجى
وقزاق ، وفيها صدر الامر بقبول عشرة اولاد من اولاد باشقرد الاذكيا
المستعدين اشعبة من شعبات المكتب الحربى في اورنبورغ بمدة خمس
سنين لتعليمهم العلوم الهندسية وعين لهم ٥٠٦ روبلة للمصارف السنوية
وفي سنة ١٨٤٩ صدر المنع عن ادخال اولاد باشقرد في سلك كاتنانيست
وفيها صدر الامر بتعليم علم تنقيع الجدرى لاولاد باشقرد بشرط معرفتهم

لغة الروس، وفي سنة ١٨٥٠ صدر الامر بعدم تعريق اولاد باشقرد الذين نالوا الشهادة (ديپلوما) بعد ختمهم قراءة الفنون في واحد من مكاتب الروسية عن الطائفة العسكرية الباشقرية، وفي سنة ١٨٥١ صدر الامر باعطاء معاشاة الامراء العسكرية والامراء مورين الملكية من باشقرد من المبلغ الحاصل من بدلات الخدمة الباشقرية الميرية، وفي سنة ١٨٥٢ القى جميع ما كان يؤخذ من باشقرد اولافى مقابلته الخدمة الميرية وغيرها لعدم كونها عامة لجميع الاشخاص وعين مكانها لكل شخص روبلتيين وثلث روبلة (ينبغي ان يعلم هذا ليس من كافة النفوس بل من الرجال الذين لهم اراض يزرعونها دون الاناث والاولاد الذين لا اراضى لهم)، وفيها صدر الامر بكون واحد من اعضاء اقوميسيون الذين وطبقهم اسكان المهاجرين في اراضى باشقرد من عساكر باشقرد وميشر، وفيها عين معاشى مخصوص واجرة المسكن لمن كان من اولاد باشقرد في سلك كاتنايست من الاى اورندورج وامن دوام في شعبة علم الطب من دار الفنون في قزان، وفيها احدثت في مدينة اوما محكمة مخصوصة لمطارة اراضى باشقرد واسكان المهاجرين فيها، وفي سنة ١٨٥٣ حررت كافة الامراء والكتبة والرؤساء والعلماء من جميع المؤنات والحرمة الميرية، وفي سنة ١٨٥٥ م مصادفة سنة ١٢٧٣ هـ مات نيقولاى ايدى بخارىه قريم وسبوا ستا بول المشهورة وجلس مكانه ولده الكساندر الثانى من هذه السلالة وكان حينها حاقلا مدبرا وقورا ومع ذلك لم يكن بمسكين كسلافة المربية بل غنيته شياطين ميسونير حتى ابتداء في عصره اندورائه ت كوسيجى وهنما انتفى اليه علم الفقير من احوال باشقرد ومعاشة روسية معهم في تلك المدة بيدها على حسب اطلاعنا القاصر لكن ينبغي ان يعلم ان اراضى باشقرد اتى سييت وقتها منغرية كبرى كما مر في مقدمته وقد بينا الآن بعض احوالها فيها كانت واسعة غاية الوسعة ومبنته وحيدة في احوالها وفيها من اعادت المشتمة على انواع الاشجار ما لا يعد ولا يحصى وكذلك فيها من لا يزرع الكار والصغار ما لا يحصى كثرة الا انهم لم يقدروا قدر تلك الاراضى حق قدرها بل صعبوا خباياها شي لا يعاديه بان باعوه لاسيما العادات والاشجار الجيدة من اعيان الروس الملعبين باللباوت

وبإيادهم وغيرهم من الأغنياء ببخس قيمة وأقل ثمن ولفظ البيع أيضا إنما هو رعاية لظاهر الصورة والافلا بيع في الحقيقة بل أعطوا مجانا ولم يبق منها في أيديهم الا القليل وهذا القليل أيضا لا ينتفعون به ولا يستعملونه حتى الاستعمال بل يعطلونه ويضيعون الأشجار بالاحتطاب والاحراق والبيع بأذى الثمن وهم عارون من المعارف والصنائع حتى من الزراعة ولا أدري ان هذه الكسالة والبطالة والجهالة فيهم من القديم أم هي شيء حادث وقد نقلنا في المقدمة عن علماء اتوغرافيا كونهم متجانسين لما جارفان كان هذا صعبا مسبعا من لا يتغير ويحكم على غيره بالتغير والتبدل بالطلوع والهبوط والترقي والاعطاط ولعل انكار من ينكر القول المذكور إنما هو للتعاطف الفاحش بين القبيلتين والله سبحانه اعلم وعلى كل حال فالعبادة في ذلك في الحكومة فانها لم تستول على أراضيهم بالحرب بل بالمصالحة وبعبارة أخرى أصح واصدق بالمهادنة ثم استخدمهم في محافظة حدود ممالكهم الشرقية مدة مديدة اعنى الى ان حصل بها الامن من مهاجمة الاقوام الشرقية ومن اشعار قوم باشقرد في وصف تلك المعانطة والحراسة شعر:

سفارنك بوي قوماياق * قومايانك توي هر ماياق *

شول ماياق توي صانلاي صاقلای * صارغايادر باشمرد حلاياق *

ثم لما اطمئنت من جهة الاقوام الشرقية قالت قضيت حاجتي كس ام جارتى حيث شرعت في نصيب اراضيهم وتقسيمها الى الاجانب والتعرض على دياناتهم فان المكرمين الموجودين في ارضي باشقرد عموموا ونوغايبك خصوصامن دريات هؤلاء الباشقرد الذين قاموا بحراسة تلك الحدود فكانت خريانتهم هدفا لتعرضاتها بعد زوال الخوف من اعدائها وحصول الامن ايا من مهاجماتهم بدل ان يعاملوهم بالتي هي احسن فخرموهم من دينهم وديناهم وقد تبين من هذا البيان معاملة الروس مع طائفة باشقرد وميشر الذين فيما يدهم في الامور المتعلقة بالخدمة البيرية والعسكرية وتادية العرامة البيرية في تلك القرون اجبالا واما معاملتهم مع اهل ولاية قران في هذه الامور فقد مر اعلان ابوان المدهش لاهالى قران بانه يأخذ عنهم ما كان يأخذهم غوانينهم السابقون عنهم من المؤنات وليس مبلغه معلوما لنا وقد قال الفاضل

المرجاني انهم كانوا يأخذون من كل بيت مبلغا معيناً ولم يذكر المبلغ المذكور ثم قال وكانوا يكتنون باتفاقهم معهم واعانتهم ايهم عند ظهور الاعداء احيانا وفي عصر بطر الاول قيدت النفوس في السجلات وصاروا يأخذون (١) الغرامة من كل نفس من الكفار والمسلمين ويأخذون العساكر من نفوس معلومة نفسا واحدا باسم صالداً وكلفهم ايضا بخدمة لاشمان (جر السفارين من الانهر) واعداً اخشاب بلوط من الغابات لصنع السفارين علاوة على الخدمة العسكرية ثم الغيت خدمة لاشمان بعد حدوث السفن البخارية (البواخر) وبقيت الخدمة العسكرية وكان الاخذ لها غير منتظم وجبريا وربما كان الذي يتوجه اليه القرعة العسكرية بهرب او يعتفى في مكان فيؤخذ مكانه غيره ظلما ولهذا كان الذي يتوجه اليه القرعة يقيد ويعبس بعد قرب وقت الاخذ لئلا يهرب وكان مدة العسكرية طويلة جدا عشرون وخمسة وعشرون سنة ثم في سنة ١٨٧٤ قر النظام باخذ العساكر من عامة الاله الى من التناز وباشقرد واهالي حاجي طرخان سواء فيه اولاد العلماء والاغنياء والاعيان والى اخذ البدل العسكري الذي كان جاريا قبلها وذلك لاخذ جبري بحيث لا يمكن التغلص منه بالفرار بل يؤخذ الفار منى رجع الى وطنه ويقيد في سلك اخس من العسكرية ويدوم ذلك الى ان يتجاوز الفارسن العسكرية والمدة قليلة والعاصل ان القواعد العسكرية في الروسية مثل قواعد سائر الدول فيها سواء سواء يستوى فيها المسلمون وغيرهم سوى اهل تركستان وماوراء النهر وفرغانة واندغستان وفرغز وقزاق فانه لا يؤخذ منهم العسكر الى الآن واما الغرامة اعنى الويركو فانها مختلفة باختلاف الاجناس والكمسب فاهل ولاية قزان وسمر ونيزنى وواتكا يؤخذ من فلاحيتهم ضعف ما يؤخذ من فلاحى باشقرد وكذلك فلاحو اندغستان وماوراء النهر وفرغانة وارباب اربسانين منهم لهم اصول وقوانين على حدة واما التجار فيؤخذ منهم على حسب رتبته (٢) في التجارة لاعلى حسب

(١) وقد مر قريبا مهاجرة اهل قزاق الى راضى باشقرد عند ذلك ورد بعض منهم بغرامان بطر الاول. منه على منه.

(٢) من التجار عند ثلاث طبقات لاعلى والاولى والاخرى منه على منه.

ثروته يستوى فيه المسلم وغيره ولترجع الآن الى بيان معاملة الروس المسلمين في امورهم الدينية فلذا فيما سبق ان من لا يعرف عادة الروس وتعصبهم يعمل كلامي الى المبالغة والغلو فلدفع هذا التوهم احببت ان اقل تلك الماخرات عن بعض الطائفة المذكورة اعني طائفة ميسيونير الميث في مجلة روسكي ويستنيك بقلم يوزيغويج وامضائه تحت عنوان النصرانية والاسلام والمجوسية في شرق الروسية وقد الفت المجلة المذكورة في مارت سنة ١٨٨٣ نمرة ٣ والمترجم للكلام المذكور بعض فضلاء الطلبة بقران هر بنه برمه وان لزمه بعض التكرار لاتمام الفائدة واطمئنان القلوب قال النصرانية والاسلام والمجوسية في الولاية الشرفية من الروسية يعني ولايات قزان واوفا واورنبورغ، الاقوام الغير الروسية في تلك الولايات ينقسمون بحسب الجنسية الى قسمين جنس تركي وهم التتار وباشقرد وتيتر وميشر و جنس فني وهم چواش وجرمش وموقشي (برطاس) وأرو ينقسمون من جهة الدين الى ثلاثة اقسام مسلم ونصراني ومجوس المسلمون من جنس الترك تتار وباشقرد وتيتر وميشر والمكروهون منهم على التنصر « ٢٧٠٠٠٠ نفر » في ولاية اوفا « ٤٠٠٠٠٠ نفر » في ولاية قزان والجنس الفنى منقسم الى قسمين نصراني ومجوسى والنصراني من الاقوام الغير الروسية في ولاية قزان ببوجب العدد والتحقيق « ٤٧٥٠٧٨٣ » وفي ولاية اوفا « ٥٥٠٢٠٠ » والمجوس منهم في ولاية قزان « ٥٣١٠١٠ » وفي ولاية اوفا « ٨١٠٩٠٠ » ولكن اذا حق الامر غاية التحقيق لا تنطبق الارقام المذكورة الواقع من جميع الوجوه فان المعدودين من النصراني منهم لم يرفضوا المجوسية بالكلية بل لا يهرون من الاسلام ايضا (هو في الواقع كذلك بل اكثرهم على ذلك كما سيظهر المستقبل) وابتداء امدات قوانين ادخال الاقوام الساكنين على شواطئ نهر وولغا والتشبيث باسبابه كان في عصر ايوان بن واسيلي الملقب بغروزي (مدعش) بعد اعاء خانية قزان وضماها الى الروسية وصراة حكومة الروسية وشدت في اجراء وظيفة الميسيونيرية (الاكره الاضطهاد) لم تزل محفوظة ومنقشة الى الآن في قلوب الناس واذهانهم وانتشر

لقب غروزي (مدعش) فبما بين المكرهين وبقي الى الآن مستعملا في حكاياتهم واشعارهم وتلك الحكايات والاشعار تدل على قسوة من كانوا يباشرون امرالاكراه وشدتهم ووحشتهم لاعلى رفعتهم وحلهم وفضلا عن ذلك عد هدم مساجد المسلمين وطرد من بقي منهم على الاسلام من بين المنتظرين منهم (واوكان هذه قليلون وهؤلاء كثيرون) وعدم الاذن والمساعدة لبناء مسجد في موضع قريب من الكنيسة وعدم المساعدة لاقامة من ابي منهم من التنصر في موضع يريده ويعبه ونزع امثال ذلك من حقوقهم الصريحة لترويج ادعائهم في النصرانية مفيدا ونافعا في نظام ذلك العصر وهذه القوانين التي وصعت لادخال المسلمين في النصرانية على هذا الوجه والطرز لم تتعير قط الى عصر ونصص عصر ولم يحدث نظام وقانون يمنع المسلمين والمجوس قط وحيث ان الاثر الذي يثبت فائدة تلك التشنعات منقود من اصل يعسر (١) علينا بيان فائدة تلك القصورات، وانما ابتدأ تاريخ دعوة الاقوام الشرقية الى النصرانية مبنية على الاساس المتيقن في العصر الثامن عشر بعد جلب آرخيباستير (٢) (♦♦♦) قزان تبعون وسيديوستر انظار الحكومة الى ذلك الامر باجتهادها وسعيها وحدث تشكيب جمعية الميسبونيير في محكمة ايبارخبا (٣) قزان على اصول قوية دائمية وقد حدثت في دير بلدة ضياء وناغار ودسكي في سنة ١٧٣١ جمعية اخرى اترويسج 'مر جمعية قزان وتقوينه ودعوة مسلمي ولايتي قزان ونيزني ومحوسهما الى النصرانية ونصب ييرا (٤) ماناخ الكسي رايدوسكي المشهور باخدمة السكتيرة في الدعوة رئيسا لهذه الجمعية الاخرى وقد اعصى المنكور رتبة آرخيبا نلريرت (٥) وجعل وكلاء حقيقا من

(١) 'د كس ييب - مؤلف تلك القصورات هيريجولاب - واقع هذه التكاليف اجارية من سنة ١٨٦٦ او - وراذاصلته ميا سوى بقرة سلمى كانت الاقمار منه عفى عنه.

(٢) لقب رتبة من رتب بروحانيين مد عفى عنه.

(٣) محكمة محصومة بلاساقفه في كرا ولاية من مباتك بروس مد عفى عنه.

(٤) لقب كبير ابراهيم مد عفى عنه.

(٥) لقب رتبة من رتب بروحيين اخرون من رتبة اسقى - مد عفى عنه.

محكمة سينود بلا واسطة واعطى الاسباب الكاملة الكافية فثابر الكسى المذكور فى الدعوة وزاد ملكته فيها وشهد بعد ذلك راجها وقضاه عن ذلك رتب لائحة لترسيخ النصرانية وتقويتها فيما بين الاقوام الغير الروسية على اساس متين وحصل الاذن من محكمة سينود لاعداد عشرين نفرا من غير الروس ارتتبه سوه شهينك (الخطابة) ممن يكون صلاحيتهم واستعدادهم للامر المذكور ازيد من صلاحية وقابلية الروس ولبناء مكتب روسى لهؤلاء مع المعلمين فيه ومصاريفهم وسائر اسباب المكتب المذكور وطلب الامتياز الخاص والعفو عن الغرامات المبرتبة ايضا لمن يتصر او يعتهد فى تحصيل معارف الروس ليكونوا رؤساء الدين والداعين اليه فى المستقبل وليرغب فيه غيرهم وكان الكسى المذكور فعالا نشيطا ومزاهرا فى عمله ولذلك ولاعانة الحكومة اياه راج امره وصار يترتب عليه النتيجة ولكن انقلب الامر دفعة واحدة وذلك ان ايلاريون الذى كان ينظر الى استقلال دير (مناسنير) ضياوا باغار ودسكى بنظر الحسد والحقد نصب ارجيسقا (١) على كافيدر (٢) قران فصار من نتيجته ومقتضى سعيه واجتهاده ان وضع دير ضياتعت نظارة محكمة ايبارخيا قران بموجب ممران محكمة سينود الصادر فى ١٩ ايونيه (حزيران) سنة ١٧٣٢ فمن هذا الوقت وقع النزاع بين ايلاريون والكسى المذكورين وكاد ان يتوقف الامر الذى بدئ به قريبا بسبب النزاع المذكور ولم يزل ذلك النزاع يزداد يوما فيوما حتى آل الامر الى شكاية ايلاريون من الكسى بانه صرف نقود طائفة ميسيونير فى غير موضعها وانتهى بغروج الكسى من خدمة ميسيونير وجهيتهم ونصب مكانه شخص يسمى الكساندر كوزمين ولم تكن له مهارة وحذافة فى امر الدعوة فانجر الامر بسبب الخطاء الواقع فيه الناسى من فقدان المهارة والحذافة وعدم الدقة والاحتياط الى درجة عدم الامتياز بين جمعية ميسيونير وبين الحكومة

(١) لقب رتبة من رتب روحانى الصارى منه عفى عنه .

(٢) كيسة بمصوطة يحرق فيها الاسقف معاملة الادخال فى الصربية على من

يريد منه عفى عنه .

الرسمية وافضى الى الشكاية الى الحكومة والنزاع والجدال فاقتضى الحال لترسيخ امر الدعوة وتقويته الى تجديد الجمعية المذكورة وتسميتها بنوو كريشچينسكيا كانتورا (محكمة الاعتداء الجديدة) فصدر لاحداث هذه المحكمة في ١٩ سبتمبر سنة ١٧٤٠ فرمان قطعى عال وكان فرمان المذكور مشتملا على پروغرام منضمين لثلاثة وعشرين بندا مفصلة لبناء امور المحكمة المذكورة عليها ولحركاتها وسيرها بموجبها وكان خلاصة مضمون بنوده الخمسة الاولى عبارة عن بيان لزوم السعى والاجتهاد في ادخال النصراينة ونشر عاداتها بين الاعالى قبل كل شى وبذل السعى والمقدرة في تقريب المنتصرين من النصارى في السكنى والاقامة وزرع نزر المحبة والاخوة بينهما حسب الامكان وبخلاصة مضمون البنود الستة بعد الخمسة المذكورة عبارة عن بيان التدابير في اسكان المنتصرين وتخليطهم بالنصارى حتى يحصل لهم مسكنة انصرانية وعادات لنصارى سريعا باختلاطهم معهم وكان البند ١٣ والبنود ١٥ وما بينهما منضمين للامر ببذل النقود والالبسة لمن دخلوا في النصراينة قريبا وحقوقه عن "غرامات الاميرية والخدمة العسكرية واعطاء النباشين والميدانية وسائر الامتيازات ومن البند ١٦ الى البند ٢٠ بين اعضاء تلك المحكمة ومواضع تحصيل الاموال اللازمة ومصارفها للامر المذكور وفي البند ٢١ والبنود ٢٢ بين انشاء مكتب دينى لتفريج الروحانيين المنتصرين وصدر الامر الايمپراطورى له محكمة سبنود بتعيين الخدمة والاسباب اللازمة "لكذلك المذكور وفي البند ٢٣ بين لزوم مراجعة ناظر المحكمة المذكورة ومعرفة "الى محكمة السبنود لتحصيل الاسباب اللازمة لها وتبديل اعضائها. بنصب ديمتري سيچينف الذى كان احد دعاة كاديها السردنية في موسكو منبر "لمحكمة المذكورة وبعد ان شرع سيچينف فى اجراء غريخته بالبحر شرع المنتصرون فى الازدياد ولكن كلما زاد المنتصرون زاد الاحتياج الى "مقدرة فان تنصرهم انه كان للنقد فاحتيج الى تدخل "الحس من "انصر ايت "ب"واعد وقد بلغ عدد المنتصرين فى "سنتين الاوليين الى ١٧٠٣٦٢ نفرا فاعطى ٧٠٤٨٠ نفرا منهم انباشين ووعده ٩٠٨٨٢ انصراسهم بالاعباد والامالى فضلا عن ذلك زاد مصاريف

نقل المنتصرين من فرى المسلمين والمجوس الى مواضع اخر فغيروا نظام ذلك النقل وقلوبه بان حكموا بنقل المسلمين او المجوس الباقين على المجوسية الى محال اخرى ان كان عدد المنتصرين اكثر ممن سواهم (وعذرى ان هذا الشرط ظاهرى فقط وسواد فى البياض والا فقد اجروه من غير شرط) وفى سنة ١٧٤٢ نقل ديمترى سيهينى الى ولاية نيزنى نوو غورد وعين مكانه سيلويستر وكان مديرا فى مكتب سيميناريا بقزان فرأى المذكوران جريان هذا الامر انما يكون بتكثير المكاتب فبنى فى سنة ١٧٤٥ مكتبا دينيا بدير ضيا وقصبة آلا بوغا وسار يوكا كشاسكى ففتح بذلك التدبير طريقا جديدا للنشر النصرانية فى ذلك الوقت شرع المسلمون والمجوس فى دعوة اخوانهم المنتصرين الى الرجوع الى دينهم السابق يعنى الاسلام والمجوس فوقع بذلك السبب نزاع وجدال قوى بين الالهالى وطائفة ميسيونير ولم يرتفع هذا النزاع بالفرمان العالى الا بامر اطورى الصادر فى سنة ١٧٤٧ (ومضمونه عبارة عن اجراء مجازاة شديدة على من يقاوم طائفة ميسيونير) وعلى كل حال بلغ عدد المكربين على قول طائفة ميسيونير الى سنة ١٧٤٩ - ٢٥٨ ، ٢١٧ نفرأ من الرجال والنساء من اقوام شتى ولكن شرع المنتصرون من ذلك الوقت فى الرجوع من النصرانية الى اديانهم السابقة وسببه المستقل هو دعوة المسامين واجتهادهم فى ذلك وازدياد عدد مساجدهم وشروعهم فى بناء المكاتب والمدارس فجلب رجوع المنتصرين الى الاسلام هكذا انظار الحكومة واضطرها الى منع ذلك الرجوع بطرق شتى كالوعظ والتهديد والترغيب والتهريب والوعد والتشديد بل بالعقاب الشديد ولكن كل هذا الاجتهاد والسعى والتدبير وانشديد لم يعجى شيئا سوى سعى المنتصرين فى الرجوع الى الاسلام سعيا بليغا وصارت مساهى طائفة ميسيونير محبوبة فلم يجدوا للنشفي بلان تقام من الاسلام والمسلمين شيئا سوى هدم مساجدهم التى هى مواضع عبادة الله الواحد القهار فوضعوا لذلك نظاما لا يلىق بغير الروس من بنى البشر على وجه الارض وهو هدم المساجد القريبة من المحكمة السالفة الذكر وشرعوا فى اجرائه بغاية السرعة وهدموا مساجد كثيرة وصارت نتيجة الامر المذكور

تداخل (١) سائر الدول لسياسة الروس واعتراضهم عليها فبدل النظام المذكور الى نظام آخر وهو الاذن ببناء المسجد في موضع يبلغ عدد المسلمين فيه ٣٠٠ او ٢٠٠ عائلة وفي سنة ١٧٤٩ شرع في اجراء وظيفة المحكمة المذكورة بالجد والصرامة والشدة اسف قران لونا الكناشى وطفى بعرش الملح في جروح المسلمين وابدى لهم من العداوة ما لم يبدئه احد قبل ولذلك لا يزال يذكر اسمه الفحيح بالسوء بين المسلمين وكان اول ما بداهه تكثير الكنائس ثم جمع ابناء المسلمين في المكاتب الاربعة المذكورة سابقا وقد اجرى عليهم ما اراد وحكم فيهم بما يشاء فشرع المسلمون في تقديم العرائض الى محكمة سينود قائلين بان الكناشى يكره ابناءنا على التنصر ولكن من يسمع شكواهم ومن يفل عرائضهم وهل يسمع رؤساء السباع شكوى الشياه من الذئاب وهى آمرة باكلها وراضية به ومع ذلك صدر الامر في ٤ الكانون الاول (ديكابه) من سنة ١٧٥٠ بان من اراد التنصر فليقدم العريضة اولا ثم يقبل والتزم كون تلك العرائض بلغة الروس على ما هو الرسم هناك فانتج هذا الامر وشبهة اجبار طائفة ميسيونير الى التنصر نزول عدد المتنصرين الى درجة الصفر يقول راقم هذه الحروف هكذا نقل عن المقالة المذكورة وليس فيه ما بعد اكراما في الشرع وفي الحقيقة لم ينحصر الامر في ما ذكر فقط بل صدر للاكرام افطع انواع القتل كما ذكرنا والمقالة المذكورة محررة بغاية الاختصار لكتم فضائعهم وشنائعهم وسنور هوراتهم وما ارتكبوه من الفضائع مركوزة في الخواطر مذكورة في الالسن على سبيل التواتر لاسبيل للانكار وقد بنوا لهذا الغرض الفاسد مكتبا مخصوصا في قلعة زى ايضا وجرى فيه من الفضائع ما تقشعر منه جلود السامعين وقد بقى بعض ما كنت اسمعه من والدى وسائر الشيوخ رحيم الله من ماجريات المكتب المذكور في صغرى وقد شاهدت في قريبا شرقها او غربا حين صداوتى بعض الخنادق وكان والدى رحمه الله يخبرنى بانه احدث من طرف الاهالى حين قتالهم بالروس دفعا لشرهم وامتناعا عن اكرامهم وبقر قصبه منزلة قرية المكرمين تسمى قنرك وقد سمعت

من والذى رحمه الله ومن قهره مرارا ان الروس جمعوا اهل تلك النواحي في ساحل نهر منزلة واحاطوا بهم من كل الجوانب وبهنا على النهر المذكور يتنافوا اخشاب كبار طوال معترضة عليه وجعلوا له بايين من جانبي النهر وادخلوه الناس فرادى من احد البابين واكرهوهم على التنصر فمن قبل اخرجه من الباب الآخر ومن لم يقبل قتلوه ورموه في النهر المذكور فامتلأ النهر من جثثهم وعجز عن الجريان فتشككت القرية المذكورة من هؤلاء المكروهين وسمعتهم يقولون ان الروس انما جاءوا بالاكره الى ذلك الحد والحدائق المار ذكرها ثم اعادتهم طائفة باشقرد على اعقابهم خاسرين ودليل صحة هذا الكلام عدم المكروهين هناك سوى القرية المذكورة وسوى قرية تسمى ناراط استى واهالى كلا القريتين من اقبح خلق الله واما قرية يكاكشر فقد كانوا ثابتين على الاسلام وقد صدقت اسلاميتهم رسميا من عهد قريب وكذلك ما حرر في المقالة المذكورة من احوال الاسقف لوقا الكناشى ليس هو عشر عشرها فقد صرح عن الملعون المذكور في حق الاسلام والمسلمين ما يعجز القلم عن وصفه وقد بين الفاضل المرجاني بعض فبائعه على خوف من حكومة الروس حيث قال وفي سنة ١١٥٣ (١) (يعنى هجرية مصادفة سنة ١٧٤٠ م) ظهر لوقا بن فنانش اسقف قزان وجمع جموعا من الروس وشرع في تضييق المسلمين في باب الدين وتعرض للمساجد والمناظر بالهدم وعلق في بعض المواضع صلبانا واكره المسلمين على اتخاذها وقبل بعض اهل القرى تكاليفه في الظاهر على الكره منهم فقام من اهالى ذلك العصر الملايشبولاد وجمع جمعا من المسلمين وحارب معهم الملاعين المذكورين واشتهر صيته بين الناس وبقي ذكره بين المسلمين الى الآن وصار يضرب بعصره المثل ويقال ابن عصر الملايشبولاد وعلى

(١) ههنا في نسخة تاريخه القلمية وقدر نقلا عن المقالة المذكورة سابقا شروع لوقا في الامر انما كان في سنة ١٧٤٩ م واما السخاطرة فقد اسقطت هذه الجملة برمتها وكتب بعض اهزة الاناضل نقلا عن بعض المجامع وفي سنة ١١٥٥ هـ دعت المساجد فحصد ذلك كتب محمد كراي بن سلامت كراي اخو اسلام كراي الثاني الى مالك الروس الكسي بن ميخايل ملك امرت بتخريب المساجد واحرق المصاحف ونصرت نرسلان الكرمانى وعدنا كثير من النصارى لانفل شيئا من ذلك ولا السلطان اه منه عفى عنه .

ما اشتهر بين الناس عزل الاسقف المذكور وحبس في دير ضياومات فيه
والمشهور بين الناس ايضا ان وجهه اقلب على قفاه واشتهر هذا الامر ايضا
فيما بين الروس وصورت صورته على الكيفية المذكورة وبيعت من
الناس مدة مديدة ثم صدر المنع من طرف الحكومة عن تصويرها وبجها
سترا لموراتهم وصارت وقعة الاسقف المذكورة باعثة على بناء يكابسته
اه كلام المرحاني بتعريبه ولم ادرباى كيفية بنيت يكابسته في عصره وقد
تقدم في اواخر المصدا الاول ان الاسقف المذكور هدم مفدا ر سبعين اثرا
من الآثار الباقية في بلدة بلغار وانظار ان الملعون بقى الى عصر يكاترينا
الثانية معتم به امر الاكراه الطاهرى فان الاكراه بالكيفيات المذكورة
سابقا ارتفع في عصرها قَالَ في المقالة المذكورة بعد القول السابق و في ٦
آبريل سنة ١٧٦٤ صدر الامر من طرف يكاترينا الثانية بالغاء محكمة نوو
كريشچينسكايا (محكمة الاهتداء الجديدة) وابطالها فبقيت الوظيفة
الميسونيرية بعد ذلك في سائر الجمعيات فقط فلولم تلغ المعكة المذكورة
لترقت امور طائفة ميسونير يقول راقم هذه الاحرف قدم في اوائل هذا الكلام
ان دور الاكراه والاضهاد وانواع التفتن والمعن امتد من زمن ايوان المدعش
الى زمان يكاترينا الثانية وانه هي اشرى رفعت تلك الامور واعطت التوسعة
للالهالى فبعد ذلك الدور الثاني الذى هو دور النفس والراحة الخ وحيث
انها مشعورة بين هالى ذلك البلاد بالعدالة وحسن السياسة واسمها المذكورة
في الستهم بـ تعميم الاحترام الى الآن لا بد هنا من (١) ذكر بعض معاملاتها
الحسنة البينة مع الميسمين وان تات المعاملات على اى شىء مبنية فأقول
وبها النوعى لا شك ان يكاترينا الثانية رفعت امر الاكراه فى الدين على الطرز
المذكور رفع تاما واعطت الميسمين في اظهار شعائر دينهم في اى محل كان
الحرية وادنت بيب المـ جـ بـ بنت المـ جـ د في بعض البواضع من الخزينة
الميرية وله نقل شكاية متعصبى الروس فى ذلك بل لم تسعها قَالَ
الفاضل المرحاني اهل بلدة قزان عاشوا بلا مسجد منذ عصر ايوان المدعش

(١) تم نعوذ بحدثة لى تام المقالة الميسونيرية وما جرياتهم بعد زمان يكاترينا

منه على عهد .

الى عصر يكاترينا الثانية وانما كان لهم مسجدان في يكابسة مبنيان من الخشب
واما اهل نفس بلدة قزان فلم يكن لهم مسجد الا بناء مصنوع من الالواح كان
يعبر عنه بصلاش وذلك لعدم المساعدة من طرف الحكومة ولما قدمت يكاترينا
الثانية الى بلدة قزان في سنة ١٨١٩ هـ طلب المسلمون منها المساعدة في
بناء المساجد فاجابتهم الى ملتسمهم واعطتهم ما طلبوا وساعدتهم في بناء
المساجد واجراء مراسيم الدينية بكمال الحرية فشرع في بناء الجامع الاول
(وهو الجامع الذي صار الفاضل المرحاني اماما فيه في عصره) وتم بناؤه في سنة
١٨٤٣ ثم بنى الجامع الثاني (وهو المشهور بجامع كريم حضرة) ثم ببيت
البواقي بالتدريج واما بنى الجامعان المذكوران قدم بيا مين (١) 'سقف
قزان في العصر المذكور عريضة للحكومة قال فيها ان مع وجود مسجدين
للتنار (في يكابسة) كيف يساعد لهم في بناء مساجد اخرى وقد بنوا مسجدين
آخرين من الحجر وبنوا لها منارة عالية يصعدون فيها كل يوم مرارا
وينادون الله الله ويزعجون الناس وفصلا عن ذلك ان احدهما
قريب من كنيسة حيتيرى ابواكيلست والاخر من كنيسة ايازانت فلاي
شيء يعطون تلك الوسعة مع كونها مضافة ومحاطة للقرمانات الصادرة في
سنة ١٧٤٩ وسنة ١٧٥١ وسنة ١٧٥٣ المشتمة على معيهم من بناء
المسجد واخلاطيم مع المتصرين وشراء املاكهم وعقاراتهم وهم يعنى
المسلمين يخالفون ذلك القرمانات بالكلية ويرجع المكروهون الى دينهم
السابق (الاسلام) فان كان ولا بد من الاذن ببناء المساجد فان الانسب ان
يؤمر وابتنائها في مواضع بعيدة عن البلد وبغير منارة فخالعه والى قزان في
العصر المذكور كاشين صابرين وأشار الى يكاترينا بما مضى حكمها السابق
ومال الى طرف المسلمين باى سبب كان فقالت يكاترينا جوابا لعريضة
الاسفنى المذكور اننا لا اقتدر على اجبار كافة الخلق الذين خلقهم الله سبحانه
على طبائع مختلفة على دين واحد ومنعهم عن غيره ويس هو وظيفتى وحكمى
جار على وجه الارض لاعلى جوال السماء فليس يمنع من بناء المنارة في اليوم من
شأنى فليناد كل احد ربه باى لغة شاء ومطلوبى ان يداشر رعاياى من

النصارى والمسلمين وان يعال بعضهم بعضا بحسن المعاشرة والمعاملة والمجاملة وان يطيعوني فيما أمرهم به من المصالح التى يعودنفعها الى الدولة والملة وان يعيشوا بتمام الراحة بلا مضايقة واصدر هذا الامر الى محكمة سينود فحكم فى المحكمة المذكورة للمسلمين على الاسقف المذكور فى سنة ١١٨٧ هـ فصار المسلمون بعد ذلك يبنون المدارس والمساجد كسوى شأوا واين شأوا بعد ان منعوا عن ذلك ازيد من مائتى سنة ومساعدة يكاتيرينا بذلك يمكن ان تكون من طرفها ابتداء ويمكن ان تكون بناء على طلب الاعالى واستدعائهم اياها بواسطة العرائض وقد سمعت الشيخ الفاضل فخر الدين النور لاطلى عليه الرحمة انه كان يقول ان المسلمين لما سمعوا عدالة يكاتيرينا حين كونهم فى اشد المضايقة واضطهاد فى ام الدين من طرف مأمورى الروسية طفقوا يرسلون الوكلاء بالعرائض من طرفهم الى بطريرك يشكون فيها ما بهم من المضايقة والتشديد ويسترحمون ان تزيلها وترفعها عنهم ولكن لقي هؤلاء الوكلاء اشد المقابلة والمداخلة واقبح المعاملة من طرف البطاركة والوزراء وام يهدروا ان يصلوا الى يكاتيرينا وذلك انهم اعلى الوزراء كانوا يرمونهم فى اضيق المعاصى واشدها ظلما فكانوا يعدبون فيها بالجوع والعطش وانواع العذاب الى ان يهوتوا وكانت يكاتيرينا تفتش المعاصى والسجون وتساءل عن احوال المسجونين دائما ولكن لوزراء كانوا يكتمون بحس هؤلاء المساكين عنها ولا يظهرون امرهم اياهم يكن لها خسر عنهم وانما كان يحبسهم فى زاوية مجهولة من زوايا سائر المعاصى ولم يكن طاقه سوى منور صغير فانفق ان واحدا من العساكر المسلمين وقع نوبة حراسة السجن فاطلع على امرهم فامرهم بتعنيق جرس صغير بحسب النور وربط الحبل به وارخاء طرف منه الى الخارج من الممر المذكور وقال اذا جاءت الاميراطورة لتفتيش السجون ووصلت الى هذا الحد احر احر فمضى سمعتم صوت الجرس صيغوا مرة واحدة صيحة عظيمة فعلموا فسالت يكاتيرينا عن الصياح واصحابها فعاول الوزراء كتم الامر ولكن العسكر المذكور بين حقيقة الامر وكشف الغناع عن وجه القضية فامر بفتح باب محبسهم فاذا بعصم ماتوا وبعضهم فى حالة

النزع وبعضهم طامع على الارض والذي هو احسن حالا صار وجهه مثل
الكهرباء فامرت باخراجهم واستنطقهم فبيدوا لها حقيقة الحال فلما اطلعت
لى فاعل ذلك الامر الشنيع ومركب هذا الحال القطيع من الوزراء بعد
التحقيق امرت بقتله باشد القتل واقبحه ليكون عبرة لغيره واعادت المسلمين
معززين مكرمين نائلين مرامهم ثم نشرت الغرمانات بالغاء المحكمة
المذكورة الملعونة ومنع الاكراه والاضطهاد واعطاء الحرية في اجراء امور
الدين كما شاؤوا هكذا سمعت من الشيخ المشار اليه اثبتة هناك ما سمعته
غير اعتقاد صدقه وكذبه ولا يستبعد في ذلك العصر غير مادة قتل الوزير
ومما ينبغي ان يعلم هنا ان المكهرمين وان طلبوا الرجوع الى دين الاسلام
بتقديم العرائض الى بكتريينا الا انها لم تساعد في ذلك بل امرهم بالبقاء
على ما هم عليه ولعل هذا الخوفها من ثوران الروس عليها ومما يؤثر
هنا ايضا بناء محكمة الجمعية الاسلامية وذلك ان المسلمين كانوا
في نصب الائمة والمدرسين والمؤذنين وبناء المكاتب والمدارس
والمساجد سوى المواضع المستثناة وهي التي قربت
من اماكن المكهرمين ومن المحكمة الملعونة المذكورة وغير بلدة قزان
مخيرين غير مكلفين بالاستيذان من الحكومة في تلك الامور وكانوا يبنون
المساجد والمكاتب والمدارس في اى موضع شاؤوا غير تلك المواضع المستثناة
على اى وضع وهيئة كانت صغيرة او كبيرة قلت الاهاى او كذرت وكلوا
ينتخبون الائمة والمدرسين والمؤذنين بكمال الحرية كيفما شاؤوا وهم يكونوا
مكلفين باخذ الفرامين والمناشير لتلك المناصب الدينية من الحكومة
ومتى لم يرضوا من افعال بعض الائمة والمدرسين ولم يعجبهم احوال كانوا
يعزلونه وينصون مكانه غيره وكانت الحكومة لاتتدخل في ذلك قطعا كانها
لانتعابهم وكانت الائمة والمدرسون هم الذين يباشرون تقسيم التركات
وفق الشريعة من غير مداخل من جهة الحكومة اصلا ولها الغت بكتريينا
تلك المحكمة الملعونة ومعت متعصى الروس وشياطينهم من اكراه
المسلمين واضطهادهم في امر الدين رأت ان تبنى محكمة تنظر اعضاؤها
وافرادها في امور المسلمين وتضبطها فبنت تلك المحكمة في بلدة اوفالتي

هي اكثر الولايات مسلمين وسميت تلك المحكمة بمحكمة دوحا وناى صبرانيا
يعنى محكمة الجمعية الاسلامية . وحيث كانت بلدة اوفنا تابعة لولاية اورنبورغ
غير مستقلة سميت تلك المحكمة بمحكمة الجمعية الاسلامية الاورنبورغية
ثم لما انفصلت بلدة اوفامن ولاية اورنبورغ وصارت ولاية مستقلة بنفسها
لم تتغير النسبة السابقة بل دامت الى الآن حيث يقال لها محكمة الجمعية
الاسلامية والادارة الشرعية المعمدية الاورنبورغية عادة ورسمًا وكان
صدور الامر والفرمان عن يكاترينا ببناء المحكمة المذكورة في ٢٢ سبتمبر
سنة ١٧٨٨ وتأسيسها وفتحها اول مرة في بلدة اوفنا في ٤ ديكابر سنة ١٧٨٩
المصادف ٤ ربيع الاول من سنة ١٢٠٤ هـ وكان ذلك بمعرفة والى ولاية
سنبرواوف البارون الجنرال ايغلستروم وتقديمه لائحة في ذلك الى يكاترينا
اولا حسب استشارتها في ذلك اياه وهذه صورة تعريب خلاصة فرمان
يكاترينا الجنرال ايغلستروم قد قبلت لائحتك التى قدمتها بنبغى ان يعرف
استحقاقية اللائحة وسائر رؤساء روحانية الشريعة المعمدية لاصحابهم
بواسطة الامتحن وان يكون نصيبهم وتعيينهم لتلك الامه اصعب بفرمان وباشير
مصدق من طرف مورى الولايات ولايتها ماداموا في ولكننا ونعت
ادارة حكومتنا . مراعاة ان تخرج هذا الامر الى الفعل وان تفتح في بلدة اوفنا
محكمة جمعية روحانية الشريعة المعمدية بحيث تكون كافة علماء المسلمين (١)
تحت ادارته ونظارته وتعين العلماء وتنصيبهم بالامتحان الى مواضع اخرى
حسب لزوم والاحتياج ويعطى اهم امناشير من طرف مامورى الولايات
ويكون النظر في اخلاصهم وسائر حركاتهم وسكناتهم لمامورى الولايات
ايضو قد وجبت ريسه الجمعية المذكورة من طرفنا لجناب اخوند محمدجان
الحسينى بعنوان المفتى الكرام منا اياه وينتخب اثنان او ثلاثة من علماء
ولاية قزين لتكوين العلماء الجمعية المذكورة مع المفتى ويعين لكل واحد من

(١) وكان بسبب في ذلك الوقت تحت حكومة الروس منحصرين في التتار
والباشقير وانبشتر على بهم اقوام الذين يقال لهم في خارج ممالك الروسية اهل
قزن وما غيرهم . يمكن تحت حكومة الروسية في ذلك الوقت سوى النزر اليسير
من اهل دغستان اساكين في ساحل بحر لغزو . منه عفى عنه .

الاعضاء مائة وعشرون روبلة (ريالا مسكوبيا) معايشا سنويا وقد فوضنا هذا الامر اليك فاعلنه الى الولايات التي فيها المسلمون صدر في بلدة بطربورغ في ٢٢ ستمبر سنة ١٧٨٨ م ففتح الجنرال المشار اليه المحكمة المذكورة في العام الثاني من التاريخ المذكور على ما مر ثم عرض على يكانرينا هذه العريضة، الى صاحبة المرحلة للجميع حضرة امبراطور يده السكائنة في مقام الامبراطورية العالي بناء على فرامانكم العالي الصادر في ٢٢ ستمبره من العام الماضي في خصوص تأسيس محكمة دينية لتبعنكم المطيعين لمعهدين فتحت المحكمة المذكورة وعينت لها الاعضاء هم المفتي الذي عينه حضرتكم وثلاثة اشخاص انتخبوا من هلميا ولاية قزان بمعرفة والي ولاية قزان ووالي ولاية وانكا وهم فلان وفلان وفلان فقبلت هؤلاء الاعضاء وصدقت عضويتهم من طرفي فتحت محكمة الجمعية الشرعية المعدية في حضوري في هذا اليوم وفوضت الى المشار اليهم وعينت لها من طرفي سر كانب وسائر الكتاب وعينت ايضا مقدار المبلغ اللازم لمصاريف المحكمة المذكورة وقد قدمت الجدول المتعوية لبيان اعضاء المحكمة المذكورة وافرادها وبيان نظامها واصولها وغير ذلك مع هذه اللائحة ويؤخذ المصاريف العمومية للمحكمة المذكورة من المحكمة العليا ببلدة اونا حسب الفرمان العالي حرر في بلدة اونا في ٤ ديكابر سنة ١٧٨٩ م بارون ايغلستروم . وهذه المحكمة سوى من ذكروا من الاعضاء سر كانب وسائر الكتبة وترجمان وبواب وهؤلاء الكتاب وانترجيان كانوا اولاً من الروس والآن جيم بل كلهم من المسلمين وقوة هذه المحكمة محدودة في الغاية ليس نهائياً من الامتياز وكان هذا المعنى عليهم كونها مائكة لشيء من الامتياز شرطاً في اوتتسيستها وكانت في اول تأسيسها تحت نظارة وكالة انظرارة الداخلية ولأن هي تحت نظارة الداخلية بلا واسطة فهي مساوية لمعناكم انكائنة تحت ادارة النظارة الداخلية كمعناكم ولاية الولايات ووظيفة الجمعية المذكورة النظارة لاصول العبادة والتفتيش هنياء ورؤية دعاوى البكح والطلاق وما يقع بين الزوجين مبال متعلق بالشريعة والتفتيش عن اسباب عدم اطاعة

الاولاد لوالديهم ورؤية الوصايا والحكم في الاوصياء وتقسيم الموارث والحكم في تلك المواد بشرط ان لا تكون المواد التي يراد الحكم فيها مخصوصة بالمعاهم الملكية وغير متعلقة بالاموال وموجبة للجزاء الشديد والافعال الحكم على المعاهم الملكية وكذلك الزنا وحواميه وما يتعلق بالنكاح اذا تجاوز الجزاء فيها عن حد التوبة يعال الحكم فيها على المعاهم الملكية ومن اهم وظائفها تعيين 'لائمة' والخطباء والمدرسين والمؤذنين في المواضع اللازمة ونصبتهم بالامتحان والبحث والتقنين عن احوالهم واخلاقهم وسائر حركاتهم وسكناتهم وانهم كيف يؤدون خدماتهم المختصة بهم وكذلك عزلهم موقفا ومؤبدا وتعيين الاجزية عليهم على مقدار عيوبهم وجنباياتهم بعد التحقيق والتدقيق ولكنها لاتنفرد في مادة العزل بل تباشرها بواسطة محكمة احوالى الا ان المحكمة المذكورة ليس لها ان تبطل حكم الجمعية المذكورة بل اذا لم يرض احد بعكم الجمعية المذكورة فله ان يعرض امره على الوالى ثم ان الوالى يراجع الجمعية بموجب ما في العريضة من الشكاية فيرفع جوابها مع سائر المعلومات التى جمعها في الخصوص المذكور الى نظارة الداخلية. وكيفية الامتحان ان اهل محلة اذا احتاجوا الى امام او مؤذن او خطيب او مدرس ينتخبون واحدا من اهل العلم من طائفة امدرسة مثلالتيك المناصب ويجتمعون مضبطة مضاة بمضائيم مصدره لانتخابه 'ها فان لم يتفقوا على شخص فالعبرة حينئذ بالتلئين ويشترط في جمع تلك المضطة كونه في حضور حاكم يلقب ببولصنوى ومختارى 'نقرية اذا كان فى العرى ولايجوز ان يكون فيها امضا' احد من سائرا'معة ولا امضا'شخص يسكن مع ابيه ولو كان كبيرا ولا امضا' صغير مع وجود كبير والحاصل شرطها ان يكون من كل بيت امضا' واحد فقط بشرط ان يكون ذلك الواحد كبير العائلة فاذا جمعت المضبطة مطابقة لهذه الشروط نصديق من طرف حاكم يلقب ببولصنوى او من طرف معـ'كمة' البويس 'او من طرف حاكم البلد ثم ترسل الى محكمة احوالى فان وجدت هناك موافقة للنظام ترسل منها الى الجمعية الشرعية المذكورة فتدعوا 'مرشح لتلك المناصب الى بلدة اوفا وتمنعنه ثم ترسل

الامر الى نظارة الداخلية حسب ما يظهر لها استعفاؤه من الامامة او الخطابه او التدريس فيجىء له المنشور من النظارة حسب انهاؤها بواسطة ولاية الولايات فان وقع اختلاف بين اعضاء الجمعية يعتبر طرف الاكثر فان تساوى الطرفان يرجع الجانب الذى فيه الرئيس اعى المفتى ولا عبرة بطرف الاثني وحده والمفتى يعينه الان نظارة الداخلية ويصدقه الامبراطور ويعطيه الفرمان وقدمران المفتى الاول محمدجان عينته الامبراطور يتسه بكانرينا بنفسها وربما كان غيره ايضا كذلك واما انتخابه من طرف الالهالى فلم يسبق له مثيل الى الآن ولم يندرج ذاك في فرمان بكانرينا وان اشتهر بذلك بين الناس نعم ذكر بعض الاعزة من فضلاء هذا العصر ان هذا اعنى تفويض انتخاب المفتى الى الالهالى كان مندرجا في الدستور الذى نظم ورتب في عصر امبراطور الكساندر الثانى سنة ١٨٥٧ (١) في القسم الاول من المجلد الحادى عشر الذى طبع قبل الطبع الاخير الا انه لم يعمل به في عصره ايضا بل بقى سواد افوق بياض الى ان مسح ورفع مرة واحدة فصار من قبيل شريعة نسخت قبل العمل بها واما القضاة فينتخبون من العلماء بمدة ثلاث سنين وحق الانتخاب قبل كان للوالى وقبل كان للالهالى وقدمران تعيين القضاة الاولين كان من طرف والى قزان ووالى وانكا ولا يخفى ان الولاة لا معرفة لهم بمن يستحق العضوية بدون الاستعانة من الالهالى بهما راجعهم فيه والسؤال عن المستعفين وهذا الاختلاف انما هو في وجود

(١) هكذا قال ولما ان تنظيمه ورتبه في ايام نيفولاى اول وطبعه في عصر الكساندر الثانى والعاراة المكموبة على مهره هكذا :

Сводъ законовъ российской Имперіи повелѣніемъ Государя Императора Николая первого составленный изданіе 1857 года. ولكنه في انتخاب وكن المفتى والاهاء المسمين بالقضاة هناك عبارته :

1236 Ковидаты для занятія мѣста муфтіа избираются нагометанскимъ обществомъ и одинъ изъ нихъ по представленію Министра Внутреннихъ Дѣлъ утверждается высочайшею властію. 1817 окт. 24 (29106) 152. 1832, стр. 2 - 5126.

1237 Члены духовнаго собранія также, избираются нагометанскимъ обществомъ. Каждый на три года и утверждаются мѣстными начальствомъ, 1 1792 август. 17 (17146).

الفرمان في ذلك وعدمه من طرف الامبراطور فقبل بوجوده وقبل بعده والافلاشبهة لاحد في كون الانتخاب فعلا بيد الاهالي وجريانه كذلك مدة مديدة وسنين عديدة في بلدة قزان في محكمة مخصوصة بالمسلمين تسمى راطوشجه في حضور رئيس المحكمة المذكورة وشيخ العلماء الملقب بآخوند وبعد اتمام المحكمة المذكورة اثناء محاربة قريم جرى امر الانتخاب في محكمة كوتوال في حضور رئيس المحكمة المذكورة ورئيس الضبطية من الروس وآخوند من المسلمين فبذلك صار هذا الانتخاب شبيها بالرسى وام اهل انه رسى لعدم علمنا بالفرمان (١) ثم في سنة ١٨٨٩ م حول امر الانتخاب على اختيار المفتى فقط من غير مراجعة احد من الاهل وقد قال اغضل المرجاني ان الامر كان كذلك في ارائل الاحوار كان المفتى يكتب (على الوالى) بان فلان وفلان وفلان يرسلوا أعضاء لمحكمة الجمعية الشرعية المعمدية فكان يرسلون بعد تصديق نظارة الداخلية بعضويتهم وعلى كل حال لا يكون الاعضاء اعضاء الابتديقى نظارة الداخلية وجميع الضبط وكتابة الدفاتير والفرمان والاعلانات في تلك المحكمة اعطى محكمة اجهزة الشرعية المعمدية جارية بقلم الروس ولغته لكونها قلمها ولغة رسميين وربما ينشر بعض الاعلانات بلغة التاتار وقلمه وربما ينشر بكيها ثم لا يخفى ان الباعث على احداث بكانريزاهذه المحكمة هم كرتاخبة مدنية والعارف ونشرها واربابها ومغضته للظلم واحداث ومادة على بث العدل والامن بين رعايا الصادقين المطيعين ليس هو مجرد هذه الادوار بن عذرك شير آخر هو الغرض الاصلى لاحداثها وذلك لتنهى عن محاربة الدولة العلية واستخلاص شبه جزيرة قريم من يدها وضحايا ملك الروسية اقتضت هذه الحالة استمالة قلوب رعاياها وجلب محبتهم الى نفسها ولا سيما المسلمين الذين هم متحلون بالذمة العلية وباهل قريم جنسا ودينا ومذهبا ولغة المستلابدثوا اغتلااد خبايا بنضامها اليهم وربما توهمت قيام اهل آسيا من القزاق واهل

(١) ويريد بالفردان الفرمان 'مخصوص والاقتد علمت وجوده في الدستور والقانون منه على عه .

بغارى وفرغانة وخوارزم وهجومهم الى الروس بتشويق الدولة العلية
اياهم فتكون الروسية محاطة بالمعاطرات الخارجية والمشاكل الداخلية اياهم
وهذا الذى نوهه وان كان بعيدا بل محالا من الدولة فى ذلك الوقت
بكونه من قبيل نوض المعترض وحركة الميت الا انها لما كانت متلبسة بنفسها
فى حق النصارى الذين تحت يد الدولة العلية كالصرب واليونان حيث كانت
محركة ومشوقة اياهم ضد الدولة فاست الدولة نفسها وان كان قياسا مع الفارق
وتوهم التوهم المذكور لكونها عميقة الفكر ومتمسكة بالعزم وعاملة
بقول الشاعر شعري: ولا تغفرن كيد العدو فربما * تموت الافاعي من سموم
العقارب * ولو فرضنا انها لم تنوهم لاقيام هذا ولا هجوم ذاك فاحداث
المعكة المذكورة لجلب قلوب مسلمى آسيا ليس بشئ ولم يكن ما ارتكبته
لتعصيل هذا الغرض منحصر لذلك بل بنيت فى بلدة اورنبورغ كاروان سراى
ومسجدها وكذلك مسجد بلدة طرويسكى فى المعلة الاولى ومسجد
ورخنوى اورالسكى ومسجد بطرپاول ومناوانى (سوق المعاوضة)
باورنبورغ من الغزينة لتعصيل هذا الغرض المذكور حتى قال بعضهم انيا
خصصت وارادات ميناونى (سوق المعاوضة) الكائنة فى اورنبورغ
وطرويسكى لمصارف المسجدين المذكورين بهما ولم تكتف بذلك بل
اصدرت فرامانا فى خصوص ارسال العلماء من اهل تزان الى هادية قزاق
باعطاء المعاشات اياهم من الغزينة لنشر العلوم والمعارف فيه اهلها
نقل هذا الفاضل المحترم عبد الرشيد افندى الابراهيمى فى جوابه عن جريدة
ترجمان عن جريدة ولاية ارفابل لها سوى ذلك من التراسيدسية فقد
قبل ان مدرسة ملاير نظر ببغارى بنيت بماله وامرها وذلك ان الملاير
نظر لما ذهب الى بطربويغ سفيرا من طرف امير بغارى فى ذلك الوقت
ووصف ليكاثرينا حسن بلدة بغارى وكثرة مدارسها وعلومها وجسامتها
ارادت ان تبنى فيها مدرسة من ماله فاعطت السفير المذكور لذلك
الغرض مبلغا جسيما وامرت ببناء مدرسة ببغارى تكون اكبر جميع
مدارسها واحسنها فقشها الملاير نظر وبنى هذه المدرسة المنسوبة اليه
الآن فارسل يكاثرينا بعد تمامها سفيرا من طرفها الى بغارى ليعاين مدرستها

فأراه الملا إيرنظر مدرسة كوكلناش التي بقربها وقال أنها مدرستها التي
بناها من ماله أسعت هذا من مولانا الشيخ فخر الدين النور لاطى عليه الرحمة
والغفران والعهد في ذلك عليه وعلى كل حال فإنها تمكنت بمثل هذه السياسة
المبنية على المكر المتين بالعقل الرزين من دفع هجوم أهل آسيا على
الروسية وإزالة نفوذهم عنها التي زرعتها أسلافها منذ قرون متطاولة وجلب
محبتهم ومحبة رعاياها المسلمين إليها والحاصل أنها تمكنت بسياستها الحسنة
من استجلاب فوائد للروسية ونيل جميع بغيتها وكافة نواياها من غير إراقة
قطرة دم بحيث أولاهما لما أمكن تعصّلها باستعمال القوة العمياء ولو ضحيت في
سبيل ملايين من العساكر وصرفت خزائن دقيانوس مع كون هذه الأمور
سطحية ومحدودة في الغاية إلا أن أهل آسيا لما كانوا في غاية من السذاجة كفت
هذه الأمور أن يكون صبعة في عيونهم فحصلت بها كمال المناسبة بينهم وبين
الروسية وانتطت الأمور وفتحت طرق المواصلة واستراحت الطرفان من
مضرات العدوان والمهاجمة وانتشرت أنوار العلوم وأفتحت أزهار المعارف
والعنون في بادية قزاق وخرجت أهلها من ظلمات الجهالة خصوصا مملكة بوكلى
خان ولاسيما بعد حصول المناسبة الصحيرية بين المفتى محمد جان وبين
جهانگیر خان أولاً ثم بين جهانگیر خان والشيخ نعمة الله الاسترلى باشى ثانياً
بقي أنه مع كون غرضها من بناء المحكمة المذكورة ماد كرهل اضطرت في
قلبيها شراً ومضرة من هذه الجهة للمسلمين ولو بعد حين أعنى بها ما لم تزل
ترتكبها الحكومة الروسية إلى الآن على ما سيذكر إن شاء الله أولاً فقد ذهب إلى
الطرفين داهب وحيث أن الطر إلى سياسة يكاتريينا وديانتها وعجبتها للعلم
والمعارف ورغبتها في نشرها سعيها في ترقيتهم بجوز الطرفان ولا دليل
على انقطع وانحزم بأحدهما فالأولى أن نترك هذا الأمر على
أهاليه ونفوض العلم بسرائر عباده إلى الله وعلى كل حال
فإن أعضاء يكاتريانا هذه الوسعة والحرية المسلم من في ذلك الوقت وجعلها إياهم
من أعضاء الحكومة بعد أن فاسوا أنواع النذل والهوان والمهانة والشذائد التي
مر ذكر نبذة منها وذابواتعت أقدام الروس أزيد من مائتي سنة أحسان
عظيم لابنساء مسلمو تلك البلاد إلى يوم القيامة ولذلك تراهم يذكر ونهاداً

بالمحبة والتعظيم والاحترام ويذكرون صنيعها بالمسلمين في مقام الشكر والاستعسان حتى ان نسائهم يثبكون بدراهم مضرورية في عصرها التي ميارسها وصورتها ويعلقونها على رقابهم والحق ان صنيعها بالمسلمين في تلك الديار جدير بالشكر والامتنان فقد بقي اثر توسعها الى مائة سنة كاملة وكانت تلك المدة بالنسبة الى المسلمين كمدة خلافة عمر بن عبد العزيز في مدة حكومة بنى امية كما قال بعض اعزة الافاضل حيث لم يقع فيها تعرض لدينهم من طرف احد لاصراحة ولا كناية سوى التشبث باسباب ابقاء المكرهين على ما هم عليه كما سيجي فضلا عن التشديد والتضييق كان المسلمون قادرون في تلك المدة على ترسعة تلك الدائرة التي رسمها يكانربا توسعة خارقة للعادة لو اجتهدوا وسعوا في ذلك بلطائى الحكم ودقائق السياسة والتدبير على الاصوب ولكن الاسف كل الاسف على عدم مجيع احد فيها خطربا له الفكر المذكور فضلا عن السعى والاجتهاد والتشبث بلطائى الحكم وحسن السياسة واصابة التدبير وانى يكون ايم ذلك وفي اى مدرسة يحصلونه وفي اى كتاب يقرأون ومن اى فهم يسمعون واحوالهم لم يمين المستعدين باحكامهم في ذلك الوقت معلومة وتدابيرهم وسياساتهم مشهورة فالتماس لطائى الحكم والتدبير الصحيح من مسلمى الروس في ذلك الوقت كالتماس الحوت من رؤس الجبال فصاروا بصاوتهم هذه مطاهر اتم لمثل الصيى ضيعت اللبن فلا يلو من الانفسهم والحاصل ان المعنى الاول محمدجان جلس في مقام الامناء والرياسة ٣٥ سنة وتوفى في سنة ١٨٢٣ م مصادقة سنة ١٢٣٩ هـ ولم يصدر عنه في تلك المدة ما يجرى ان يتبت في التواريخ رحمه الله تعالى ثم عين مكانه "الافتد" بمعونة والى اورنيورغ بفرا مان امير اطور الكساندر الاول المفتى الثانى عبد السلام ابن عبد الرحيم بن عبد الرحمن في سنة ١٨٢٥ م ودام في منصبه المذكور ١٤ سنة وتوفى في سنة ١٨٤٠ على التعقيب ولم يقع عنه ما يستحق ان يذكر في التواريخ في حق الملك وامانى حق الحكومة فقد صدر عنه خدمات كثيرة سنية كسلفه وقد نال الالتفاتات والمكاشات من الاميراطور من مقابلة خدماته

المذكورة الا انه كان اعلم من سلفه وقدينى مسجد اوقاف الكبير بسعيه واجتهاده وان كان من مال عبد المؤمن الخواجه السيدى وكان يؤدى الصلوة الخمس والجمعة بنفسه وكان لا يملك نفسه من البكاء وقت الخطبة حتى ان دموعه كان يسيل من لجنته وقد جمع الفاضل المحترم القاضي رضا الدين افندى طرفا من مكتبة المشتملة على انواع المواعظ والنصائح المملة جزاه الله سبحانه اذ لك خير جزائه وعفى عن سيئاته وزلاته ثم عين مكانه لمقام الافتا المفتى الثالث عبد الواحد بن سليمان به عونه بعض كبراء بطر بورخ لانه كان اماما بها وكان له معارفه واختلاط بهم تلك المماسه وكان ذلك فى التاريخ ائذى توفى فيه المفتى السابق فدام فى منصبه المذكور مدة ٢٢ سنة وتوفى فى سنة ١٨٦٢ م مصادفة سنة ١٢٧٩ هـ وعلمه وان كان فيلا الا انه يفهم من بعض اموره كونه صاحب حبه وغيره قال الفاضل المرحاى كان قليل الاختلاط بامراء الروسيه وكبرائها حين كونه مفتيا وكان له رغبة فى اصلاح الامور واجراء احكام الشرعيه الا انه لم يتمكن من ذلك لقله علمه وضعف اعوانه وقد منع بعض المتساهلين من طبع المصحف من غير دقة وتصحيح بواسطة الحكومه وحاول اثبات العيب والقباحه لناظر المعارف فى ذلك الا انه لم يتمكن من ذلك ولما صدر الامر من طرف احكومه بالغاء الوضع القديم واحداث الوضع الجديد فى بناء المساجد والزام المسلمين على ذلك حاول ان يرفع هذا التضييق الا انه لم يقدر ايضا ان يرفعه وهذه الامور وامثاله يدل على حبه وغبرته وكانت محكمة هذه الجديعية الشرعيه من اول احداثها الى آخر ايام هذا الفتى الثالث فى دار مستأجرة وقد احدث احد مقدار ثمانية كاپيك ونصف من كل كراخ وخمسة عشر كاپيك لكل دفتر من دفاتر المواليدين والتوفيات فى سنة ١٨٢٩ ولما اجتمع من الثمن المذكور ما يكفى لبناء المحكمة شرع لبنائها فى اواخر ايامه وتمت فى حياته بجميع جهاتها وادارتها على ما عنيه الا انه لم يوفق لدخولها وقد صرفت لبنائها سبعة وخمسون الف روبل وقيل خمسون الف روبل قال الفاضل المرحاى والشايع بين الناس انه كان يكفى لبنائها ثلاثون الف روبل والباقي زائد اهـ

وبعد مضي سنتين من وفاة المفتي عبد الواحد من كانه المفتي الرابع الميرزا سليم كراي ابن الميرزا شاهين كراي التوكلي في سنة ١٨٦٥ م مصادفة سنة ١٢٨٢ هـ وفتح المعركة الجديدة وشرع في اجراء وظائفه ولم يكن من زمرة العلماء بل كان ابا عن جد من جملة الامراء الجهلاء الكائنين في خدمة الحكومة الروسية وكان حائزا رتبة ملازم خباله الروسية وهو اول شخص اقدم على قبول مقام الافتاء والمشيخة الاسلامية من غير استعناق وهو خيانة عظيمة لا يغتفر والذين قبل من المفتين وان لم يكونوا من اعلام علماء تلك البلاد الا انهم كانوا من جنس العلماء والمحصل ان بهوت المفتي عبد الواحد وبجلوس المفتي سليم كراي في مقام الافتاء والمشيخة الاسلامية تم الدور الثاني الذي هو دور الراحة والتنفس بعد دوايه مائة سنة كاملة (١) وابتدأ الدور الثالث الذي هو دور الفتن والدسائس الخفية والمشعة والشرور ، وتعيين مثل هذا الجاهل لمقام الافتاء والمشيخة الاسلامية اعلام لكافة المسلمين هناك في الحقيقة بانهم قد ادبر ايام بغتهم وسعادتهم واقبل ايام شقايمهم ونحوسهم وان احوالهم السابقة التي كانت قبل تولية يكاثرينا الثانية قد عادت اليهم واكسبها منسبة بملابس اخرى ومصبوغة بصبغ آخر بحيث تكون شاملة المكل دون ان تكون مختصة ببعض دون بعض كما كانت سابغا لانه كان اوائل النصف الاخير من القرن التاسع عشر وقد تغير فيه كل شئ حتى انك ترى اشد الادوية بشاعة ومرارة كالجوهر الراق الاصافي بحيث تميز اليه النفوس حتى ان بعض الأطباء لو اعطاك بعض الحبوب المسهلة المصنوعة من ايشع الادوية ولم يقل انها مسهلة لاتعقب منها الطبيعة قط بل تميل اليه ميلا شديدا لكونه على صورة بعض الحلاوة ولا تعس بشئ من ناء ثيراته الا بعد حركة بطلك ووقوع الاسهال وعلى هذا القياس جميع الاشياء كما لا يخفى على اربابه فعينئذ كيف لا يرعى ميسينوير الروسية فؤسيم الكبار وعصبيهم الطوال عن ايديهم ويظيرون في مظاهر اخرى ويتسلعون باسلحة اخرى غير ظاهرة وقد انتشر ميسينوير الجزويت على كافة اقطار العالم

(١) فان اول من جلوس يكاثرينا الثانية في سنة ١٧٦٢ م على عهده .

متخرجين من مكاتب مخصوصة ماهرين في اصطیاد سنج القلوب وكذلك جمع من ميسيونير امريكا (١) وانكثروا قد وردوا الى الروسية وخيموا بسواحل نهري وولغا وجايق (اورال) وبلدة اورنبورغ ونصبوا شركا المكابذ والاضلال لصيد ارباب القلوب السنج وشرعوا في الاصطياد بكمال المهارة في الخدعة واصطادوا بعض الاقوام المشهورين بنوغاييك فلا جرم بدل ميسيونير الروسية ايضا مسلکهم السابق بمسلک آخر جديد مطابق للزمان ومقتضى الحال بحيث لا يتنفر منه الا الافراد ولا يظن لكونه مكيدة ودسيسة الاتحاق وسبب آخر لتغير مسلکهم وشرعهم في اجراء وظیفهم الا بليسية بالجذوالنشاط والاتفاق والاتحاد بعد مرور تلك المدة من تركهم اياها في حق المسلمين ان المكرهين السافيين لما لم يتركوا التمسك بالشريعة المحمدية ولوسرا وكانوا يطلبون العود الى المجاهرة بالاسلام رسما بتقديم العرايض في جميع الاوقات سيما عند تجدد الامپراطور مع مضى تلك المدة من اكرامهم وظهر للكل كذب طائفة ميسيونير في قولهم انهم ننصروا حقيقة واعتبارا وتعاقق لديهم عدم دخول احد من المسلمين باقوا طائفة ميسيونير في النصرانية قط مع انهم يفتقون في حكل سنة الوفا من الروبل في هذا السبيل ولا شك ان هذه المبالغ تخرج من كيس الاهالي قام الاهالي يؤنون طائفة ميسيونير ويوبخونهم ويمنعون بعضهم بعضا من اعانتهم خصوصا لما حدثت الجرائد وكثرت صار اربابها ينشرون تكذيبهم وعدم اذاعة في عانتهم حتى سمعت ان واحدا من عقلائهم كتب في بعض الجرائد في الوقت اذ كوران المنع الذي صرفه طائفة ميسيونير من التاريخ القلاي الى التاريخ القلاي بلغ خمسا واربعين مليونا من الروبل ولم يشاهد

(١) فارة المستر شيمير في رحلته لتركسانية افغان لارسل الدعاة الى ملين ايرقوتسكي واسترخان ولونبورغ بتسكين جمعية ميسيونير انكثروا و امريكا في عهد الكساندر الاول الا انهم لم يصبوا هؤلاء من اشخاص قليلة وقد نصر الميسيونير جون ميخايل المقيم بسترخان العرزا كاضمهم... ولقد بين تصوروا بواسطة الميسيونير فريزر في اورنبورغ معونة على حدة وسوا الكنيسة التي نحوها في خارج بلدة اورنبورغ كنيسة انكليزية بانه مربيا منه هفي عنه.

في مقابلته ادى فائدة ولم يدخل في النصرانية في مقابلة ذلك سوى اشخاص معدودين وهو ايضا في دفتر ميسيونير فقط واما الذين اسلموا من ارباب اديان شتى في تلك المدة من غير صرف خمس ديوان (كاپيك) فقد عدوا بالالوف فلو صرف هذا المبلغ في احتياجات الدولة والملة والوطن من بناء المكاتب والمدارس وشراء الاسلحة وامثالها لثرت عليه فوائد جسيمة ومنافع كثيرة فاللازم بعد ذلك سد باب اجانة ميسيونير الخ ولا يستبعد ذلك فان عيون الروسية كانت قد فتحت في الوقت المذكور فارتاع طائفة ميسيونير من سماع امثال هذه الكلمات ارتياحا لا يوصف لانهم خافوا من خروج تلك الايرادات الكثيرة التي ليس لهم موردسواها من ايديهم فيقعون في اسوأ الاحوال لانهم لا يحسنون شيئا سوى الشبثنة المذكورة وقد كثروا وترسخت اقدامهم المشؤمة في المراكز الهامة الكبار من الحكومة وتمكنوا من اجراء نفوذهم وشبثنتهم بتلك الوسطة واحدثوا بدل محبتهم التي سبق ذكرها وذكر ابطال يكانرينا ياها جمعية لهم سموها (براتستوا سوانوى غورى) يعنى جمعية الولى غورى والظاهر ان احداثها كان في حدود سنة ١٨٤٢ اوقبلها وكان اعضاؤها كلها او جلها من كبار رجال الحكومة وارباب النفوذ التام ميتا فطفقوا يلتمسون انواع الحيل والوسائل لبلوغ المآرب وشرعوا يقتلون اذلك في الذروة والغارب وقد اعلن ٥٤٠٣ نفسا من المكروهين في اعمال تنوش من ولاية قزان اسلاميتهم وكذلك نال اهل قرية نك حواجه في ولاية قزان رخصته لاعلان اسلاميتهم رسما من الكساندر الثالث حين ورد الى قزان ونزل ضيفا مكرما ببنت ابراهيم اليونسى وهو حينئذ وى العهد على ما سمعت من بعض الثقات وكل ذلك في سنة ١٨٦٦ م وانضم الى ذلك ازدياد ميل الوثنيين جواش جرمش آرا الى الاسلام والمسلمين واهتداء بعض منهم سرا فزاد ذلك حبة طائفة ميسيونير الجاهلية فقاموا وقعدوا وارعدوا واژبدوا وشرعوا يتفكرون في اختراع حيلة ودسيسة لسد سيل الله لوقدروا وقبل الشروع في بيان مشروعاتهم المشؤمة لاهد من بيان ما هو مناسب لهذا المقام من تلك المقالة الميسيونيرية السابقة

ليجبت القراءة علما بما فيها قال فلو لم تلغ المحكمة المذكورة من طرف
يكثرينا لانجع امر طائفة ميسبونير وتر في كثيرا ولكن من سوء الخط انعكس
الامر حيث شرع المكروهون في الرجوع الى دين الاسلام وطلق يزيد
عدهم يوما فيوما تأثيرات اثر دعوة الداعين وسعى الساعين من المسلمين
ولا يغفلون (١) الاحوال الآتية وعرضها على انظار القراء عن الفائدة في
معرفة درجة اضرار المسلمين بامور طائفة ميسبونير واجرا وظائفهم وذلك
ان الاقوام الفنية الذين يسكنون في شواطئ نهرو ولغا ليس لهم ثبات في
التمسك بدينهم ولا تصلب لهم فيه بل هم يعتادون بعادة قوم يختلطون
بهم ويختلقون باخلاقتهم ويتدينون بدينهم وبعض منهم وان عدوا في الظاهر
والرسم من انصارى الا انهم لم يتركوا (٢) عاداتهم القديمة الوثنية حتى
انهم بعضهم يوم الجمعة تبعوا للمسيحيين ويحلفون رؤسهم ويلبسون
الكوفية والنظربوش على رؤسهم ويعطون نوحا وعيسى ومحمدا عليهم
الصلاة والسلام فهو لاء المقصرون لم يتباعدا من الوثنية قط باعتبار
الديانة (كذا) واما المكروهون من التنازلهم على قسبين قدماء واحداث
فالفداء منهم هم الذين اكرهوا بعيد الاستيلاء على قزان وهم قد تعودوا
بعادات الروس تماما بسبب كثرة امة متهم بين الروس واختلاطهم بهم منذ
تلك المدة المديدة وعددهم في ولاية قزان ١٧٦، ٢٨ نفسا
واما الاحداث فهم مغايرون للفداء من جميع
الوجوه وهم الذين اكرهوا بعد تأسيس محكمة الاكراه الجديد السابق ذكرها
وعدهم انقص من عدد الفداء بكثير وهم زهاء ١٧٠، ٦٠٠ انفسا في ولاية
قزان ومع ذلك يكره انصرانية ويأبون عنها اباة كليا واما في
ولاية اوبا فكانهم ليسوا بشيء لغاية قتلهم فاذا نظرنا الى هذا يدرك
صعوبة ادخال انصرانية فيما بين المسلمين وتبميز هؤلاء المكروهين الاحداث
من سائر المسلمين صعب جدا وانهم يتمسكون بالاسلام رغما عن اجتهاد

(١) هذا ايضا من حملة تحت المقالة الميسبونيرية . منه عني عنه .

(٢) ثبت انهم لم يسموا يرفضون عاداتهم الوثنية رفضا باتا ويعتونها غاية

بعض وهذا شاهد على الخيانة دين الاسلام وكونه دينا طبيعيا . منه عني عنه .

المجتهدين في ادخال النصرانية وترسيخها فيهم فهم يعظمون يوم الجمعة ويلبسون ملابس التتار ويعلقون رؤوسهم وينهبون الى المساجد ولو احيانا وتعميدهم اولادهم في بعض الاحيان واجراؤهم عقد النكاح على اسلوب النصارى انما هو للتستر والتفاهة فقط فانهم لو لم يفعلوا ذلك لزمهم اعطاء التكالييف والغرامات البيرية التي عفيت عنهم وسقطت في مقابلة اظهارهم التنصر وهم وان اعطوا الاراضى مع سائر النصارى يتركون تلك الاراضى ويتحولون الى مواضع فيها اخوانهم الدينية ويعطون فيها الاراضى والمنازل انهم يتحولون كافة الشدائد من جهة المعيشة الجبوية ولا يرضون باطلاق اسم النصارى عليهم قط وهم وان عدوا رسما وظهرا من جملة النصارى من جدهم السادس والسابع ولكن الاسلام مترسخ في قلوبهم غاية الرسوخ والدليل القاطع على رفضهم النصرانية وانصافهم بالاسلام تفديهم العرايض باسم الامبراطور طالبين الخروج الى الاسلام رسا فلما تبين احوال هؤلاء المكربين وتشوقهم الى الخروج الى الاسلام رسما اجريت من طرف الحكومة انواع التدابير لاثباتهم في النصرانية وترسيخها فيهم ونشبت في ذلك باصناف الوسائل كتحويل المكربين الى اماكن الروس البعيدة عن المسلمين كما وقع ذلك في سنة ١٨٢٩ وسنة ١٨٣٥ وسنة ١٨٣٩ وسنة ١٨٤١ يعنى في ايام حكومة الامبراطور نيقولاى الاول ولكن كل هذه الاسباب والوسائل لم تجد شيئا بل صارت سببا لترسخ الاسلام وتقويه فيهم وفساد طبائعهم واختلال امور معاشهم ولما لم يقدّر التشبث بتلك الاسباب شيئا ولم يمنعهم من الخروج الى الاسلام اضطرت الحكومة الى التشبث بنديل وسيلة آخر لذلك بان فتحت بموجب الاوامر العالي الامبراطورى قوميتة (جمعية) خفيه وذلك في ٢٩ مايس الرومى من سنة ١٨٥٥ م (يعنى في آخر ايام حكومة نيقولاى الثانى واختتمتها) ومن جملة مندرجات ذلك الاوامر العالي ان المكربين الذين لم يكن تنصرهم بمراجعة كبار القسيسين القريبين منهم يرسلون الى محكمة روحانية النصارى بقراى ويجهتد في ارجاعهم الى النصرانية باى وجه كان واولادهم الذين لم يعدوا يؤخذون بواسطة البوليس من ابويهم جبرا

وقهر او يعمدون والانكحة التي لم تجر على قوانين النصارى تجري مطابقة على قوانينهم فمن لم يقبل ذلك ولم يرض به تؤخذ زوجته وكذلك المرأة ان لم ترض تفرق وكان هذا النظام مختصا بالامم الكره مضافات فصبه ما ماض من ولاية قزان ولكن لما لم يرض المكهرون به وردوه ردا شديدا بحيث لم يمكن اجراؤه فيهم (يعنى من غير سفك الدما) الغى في سنة ١٨٦١ (يعنى في ايام حكومة الكساندر الثانى) وفى تلك الاثناء بلغ عدد الذين اهلوا اسلامهم فى مضافات قصبه تنوش فقط من ولاية قزان ٤٠٣، ٥ نفسا من الرجال والنساء فمن ذلك الوقت شرع عرايض المكهريين بطلب الخروج الى الاسلام ترد الى الامبراطور متوالية وهذه الحزكة بدئت اولامن متعلقات قصبه صيا من ولاية قزان ثم عمت ولاية قزان كلها ثم سرت منها الى سائر الولايات ولكن لم تتجاوز تلك العرايض حدود محاكم ولاه الولايات الى ما فوقها بل ردت من هناك معللة بانها تخالفة للقوانين والنظام الا ان هذا الرد لم يقنع المكهريين ولم يبعثهم عن اقدام على تقديم العرايض وطلب مطالبهم التي هى الرجوع الى الاسلام لانهم كانوا عارفين يقينابان هذا الجواب والرد ليس من الامبراطور بل من الولاة ومن دونهم فلما رأوا رجال الحكومة ذلك واستيعفوا عجزهم عن ابقائهم على النصرانية ومنعهم عن الرجوع الى الاسلام اضطروا الى التثبت لسلك بديل وسيلة اخرى فصدر الامر فى ١٨ سنة بنفى دعاة المسلمين للاعتداء والاسلام الى قلعة تورخان بسيريا فوجدوا منهم ٢٧ نفرا ولكنهم لم يستنسبوا نفى جميعهم مرة واحدة فبدأت نظارة الداخلية بنفيهم على التدرج بناء على المصلحة المقررة فى القسم الثالث من المئمة الامبراطورية بان نفوا الثانى بعد نقصاء القيد والقان فى حق نفي الاول وهكذا فعلوا فى الثالث والرابع الا ان هذا النفى لم يعم الاشخاص المذكورين كنهم بل بعد نفى بعضهم صاروا يعاكمون المتهمين بتهمة الدعوة فى المدة كم العادية ويعسبونهم ومع ذلك صدر الامر الى مجمع روحانية النصارى بقران بدعوة المكهريين الى النصرانية بالمواعظ والنصائح ولكن لم يترتب عليها ايضاً شئ من الفائدة لعدم مهارتهم وخفاقتهم فى امر الوعظ والنصيحة وقد امر الاسقف كبار القسيسين

بعد اخذ الصدقة من المكرمين وان يذهبوا الى قراهم في جميع الاحيان فكان المكرمون يكرهون القسيسين غاية الكراهة بل كان اهالي بعض القرى لا يقبلونهم قط ولا يلتفتون اليهم قطفا فطفت القسيسون يستعينون في اجراء قوانين النصرارى بينهم بواسطة رجال البوليس الا ان هذا الامر لم يلبث الا قليلا حتى ورد الامر الامبراطورى الى مجمع النظار بمنع مداخلة رجال البوليس في امور طائفة ميسيونير وذلك بسبب انتهاء والى قزان بيان وخامة عاقبة المداخلة المذكورة الا ان مصارعة المكرمين بطائفة ميسيونير لم تنقطع بذلك بل زادت وكثر البعث والتفتيش عن دعاة المكرمين وقبضوا على كثير منهم ولكن الرؤساء منهم لم يقفوا في الشبكة فوقع الاختلاف لاجل ذلك بين نظارة الداخلية وبين ناظر المفتشين (هكذا في اصل المفقود عنه ولعله ناظر الاديان) فصدر الامر الامبراطورى في ١٦ سبتمبر من سنة ١٨٦٨ م باصلاح المعاملة والمعاملة في شأن طالبي الرجوع الى الاسلام فرفعت نظارة الداخلية الامر بعد التفتيش الى مجمع النظار وطلب منهم يخفف جزاً المحكومين فشرع المكرمون بعد ذلك في تقديم العرايض باسم الامبراطور بطلب العود الى الاسلام رسماً كما كان ذلك في سنة ١٨٧٤ وسنة ١٨٧٦ وسنة ١٨٧٩ م وهذا العرايض وان لم تنتج لهم نتيجة حسنة قط الا انهم لم يقطعوا اهل دأمواعى تقديمها فظهر من البيانات السابقة ان التدابير المتخذة لابقاء الوفاء من القنارات المسلمين في العنيفة النصرارى في الظاهر والاسم على النصرانية وكافة التضييعات والتشديدات والاضطهادات في ذلك لم تنتج شيئاً سوى توليد بغض الروس وهداوتهم في قلوبهم وازديادها بسبب ازديادها بهرور الايام وكروار الاحوام وسوى افساد اخلاق اهلهم وعيالهم واثبات النفس والتخلل في معاشيتهم الحيوية فلم تكن نتيجة تضييعات الحكومة على الوتيرة المذكورة سوى المضرة والخسران وسبب تلك النتيجة السيئة هو عدم مهارة رجال الحكومة وحادقته (يعنى في اجراء الشيطنة) وتشبثهم بالوسائل المذكورة بعد شروع المكرمين في الاهتداء والرجوع الى الاسلام وبغض المسلمين النصرانية اسباب اخر فان المسلمين وان كان فيها بينهم افراد يخدمون

السياسة بالطبع الا انهم يقدمون النقطة الدينية على النقطة السياسية فان طلب
الاقوام الاسلامية الذين اضعفوا بسبب تفرقهم وقطعهم مسلمى مركز الاسلام
الكائن فى آسيا الوسطى والآسيا الصغرى الواقعين فى جهتنا الشرقية والجنوبية
والتماسهم الطريق بحل مسألة الاسلام والانضمام الى مركز الاسلام بواسطة
الآسيا الوسطى التى استولينا عليها قريبا واجتهادهم فى ذلك بالدقة امر
طبيعى ضرورى بالنسبة اليهم وحين كان حدود مملكتنا من جبال اورال
فقط استوطن فى الآسيا الوسطى اقوام غير منسوبين الى دين من الاديان
قط (يعنى القزاق والقرغز وهو كذب محض من جميع الوجوه) فصار
الاسلام ينتشر بينهم شيئا فشيئا لهدم مجارة رجال حكومتنا فى امور
السياسة وحين كان طرق سفر الحج ناقصة فى الروسية وسلوك طريق
القسطنطينية للحج عسيرا وصعبا كان سفر الحج يتيسر لانس قليلة
معدودة ولا شك ان مسألة الاسلام لما يكون منجرا الى
امور كبيرة سياسية وانما كان يكفهم القاء انظار
طائفة ميسيونير اليهم وان يجرؤهم الى النصرانية بعد ان استوطنوا فيها
بينهم وقد تعبر الامور الآن ولا يجوز الآن حصر الافكار الى جهة الديانة فقط
كما كان الامور اولا كذلك وانتشار الاسلام يعتمل ان يكون سببا وباعثا
على الامور السياسية الخطيرة فى الآخر وداعيا على مداخلة الدول الاجنبية
ولذا لا يكفى لمنع مسلمى شواطىء وولغا عن نشر الاسلام قوة طائفة
ميسيونير بل لابد من اعانة الحكومة بالدقة روح الاسلام وتعصب المسلمين
له ان السبب فى بغض المسلمين النصرانية وبعبارة اخرى اصح سبب
نظرهم اليها بنظر الاحتقار وسبب دوام الاسلام وغلبته على النصرانية
انما هو حصول المدد والقوة لهم من جهة الشرق من بلادنا (كذبت يا عدو الله
ممن يجيئ لهم المدد والقوة من هناك لم لاتقول من الله وتصديق قوله تعالى
ايظوه على الدين كله ولو كره الكافرون) وقد زعم اولان المسلمين
المتغصبين فى التعصب لا يقدرون على مقاومة طائفة ميسيونير الذين تربوا
على اصول المذنبه فيما بين نصارى الممالك المتهدنة وان الاسلام مبنى على
'س' الجهالة واعتقاد نصارى أوروبا انه لا يعتمل عدم مغلوبيه تعصب

الاسلام لطائفة ميسيونير القوية المتمدنة اصلا وانما نشأ هذا الفكر منهم من عدم دقتهم وعدم معرفتهم هذه المسئلة حق المعرفة ونظروهم اليهم بالنظر السطحي فاق الاسلام ليس هو عبارة عن تصديق مالا اصل له ولا اساس كسائر الاديان سوى النصرانية (كذا اهل يمكن ان لا يضحك الانسان هنا قائلا ما اناى) وانما وضع هو على الاساس مثل النصرانية (كذا) ادخال من لا يؤمن بالله الاحد الى النصرانية سهل جدا لا يحتاج فيه الى قوة طائفة ميسيونير وسعيه وجهده ولكن المسلم كاليهودى (كذا) مؤمن بوجدانية الله الذى علمه محيط بكل شئ والوحيته ايماننا مبينا على الاساس المتين وليس ترجيعه الاسلام على ما سواه من الاديان التى مبناها على التوحيد الاعتقاده بتقادم دين موسى وعيسى عليهما السلام ويتجدد دين الاسلام ومقبوليته عند الله وكل محمدى يعتقد النصرارى انهم فى كمال الجهالة (نعم انهم يقولون فى حق النصرارى اولئك كالانعام بل هم اضل) ويعترفون دين موسى وعيسى عليهما السلام ويعتقدون ان دينهما قد تقدم (يعنى نسخ) بظهور محمد صلى الله عليه وسلم وهم يستحيلون فرض كون الحق سبحانه عبارة ومركبة عن ثلاثة اشياء وعدا عن ذلك انهم يعدون عبادة الصور المرسومة عن عبادة الاصنام (كيف لا يعدونها كذلك واى شئ يكون عبادة الاصنام سواها) وانهم يعتقدون بنبيهم افضل جميع الرسل الى غير ذلك من الاسباب التى تقاوم النصرانية غاية المقاومة وتضردعاة النصرانية فى شواطئ ولغامدة مديدة وبعض هذه الاسباب واقواها معرفة المسلمين القراءة والكتابة وكونهم اصحاب الديانة وارباب المعارف والاخلاق (انظروا الى ملعتهم وتذاقضهم فى ربهم المسلمين بالجهالة والوحشة والتعصب الجاهلى) وسعى علمائهم واجتهادهم الى غير ذلك من الاسباب ومعارف المسلمين العالية (١) وان كانت قليلة وجزئية جدا بالنسبة الى المعارف اللازمة للانسان لكونها ذات جهة واحدة فقط اعنى بها العلوم الدينية التى هى محدودة جدا الا اننا اذا نظرنا اليهم من جهة اخرى اعنى من جهة معرفة القراءة والكتابة نجدهم فيها فوق الرومية الذين فى تلك

(١) يعنون معارف العصر الجديدة منه هفى عنه .

الاطراف بمراتب كثيرة وحيث كانت معارف التتار منحصرة في علوم الدين
فما لها جهة نافعة وجهة مضرة اما مضرتها فانها تضر معارف النصارى واما منفعتها
فان المعارف على كل حال محبوبة لدى انظار الناس ورغبة المسلمين في
المكاتب والمدارس والاقامة فيها والدوام عليها ازيد من رغبة الروس فيها
ويتمهل ان يكون سبب ذلك كون مكاتبهم ومدارسهم دينية واخلاقية فقط
وعلى كل حال فان التتار المسلمين لا يفرضون وجود مكتب في الدنيا
لا يقرأ فيه علوم الدين ولذلك ترى التتار ينظرون الى مكاتب الروس
بنظر النفرة والعداوة (كذبت او اخطأت التتار لا يتنفر من المعارف اى
معارف كانت وانما يعادرتها الكونيا محل نفور فسوق وغور وضلال واضلال
وانساد اخلاق) ويعتقدون انه لا يقرأ فيها الا العلوم المتعلقة بدين النصارى
(نعم انها وان لم تكن منحصرة فيها ولكنها غير خالية عنها وربما يجبرون
الصبيان على تعلمها والتتار لا تقبل ذلك وان قتل) ولذلك يرون التحصيل
والفراة في مكاتب المسلمين فرضا على كل احد ولذلك ترى في كل محلة من
محلاتهم مكتبا فضلا عن وجوده في كل قرية ولا يوجد مسجد الا في جنبه
مكتب على سبيل اللزوم فان لم يكن مكتب او كانت القرية صغيرة لا يمكن
بنا مسجد فيها حسب نظام الروسية فانهم ينصبون احدا منهم اماما وهذا
الامام يقرى اولاد اهل القرى في بيته والمكاتب المشهورة الظاهرة في
ولاية قزان ١٨ مكتبا و ٢٠٤٧٩ طالبا وفي ولاية اوتا ٣٥٨ مكتبا
و ١٢٨٦٦ طالبا ولكن اذا دقق النظر واطهر الكل يزيد عدد المكاتب
في ولاية قزان على ٧٣٠ مكتبا وفي ولاية اوتا على ١٠٠٠٠ مكتب ويربو
عدد السنة فيب على ٤٠٠٠٠ طالبا فعلى هذا يقع لكل ٧٨٠ نفرا من
ذكرا واثنتى من المسلمين في ولاية قزان مكتب واحد و ١٣ طالبا وفي
ولاية اوتا يقع لكل ٧٨٤ نفرا كذلك مكتب واحد و ٢٠ طالبا فنتيجة
هذه الارقام كون الفارمين الكاثنيين من التتار ٦٠ ١٠٠٠٠ وحيث
يضطرنه الصدق والجمانية الى التكلم بالصدق لا بد لنا من التكلم بالصدق
وهوان دواى التتار الى كثرة القراءة ليس هو كثرة مكاتبهم فقط بل كون
مكاتبهم موضوعة على اصول جيدة بالنسبة الى مكاتبنا (الروسية) فان

مكاتيبهم قديمة جدا (معنى أن بدء المكتب والقراءة فيها عندهم من قديم الزمان) والمكاتيب تنتقل فيهم بطريق الارث (يعنى من عالم الى عالم) وهم يعنى المسلمين يفتخرون بعلم علماءهم وكونهم محققين ومكاتيبهم انما بنيت باموالهم على حسب مرامهم ومقتضى اموالهم ليس فيها مالا لزوم له قط وعدا عن ذلك فان وضعها وموضوعها للعلوم الدينية والآدابية فقط واما مكاتيبنا فليس فيها شىء من هذه الاوصاف فاذا اجلنا النظر الى امور تحصيل التتارىق المطرف فيها على امر آخر غير ما ذكرنا من المكتاب وهو الذى يسمونه مفرسة وهى تعدا كبر من المكتاب يعرف فيها زيدا عما يقرأ فى المكتاب ويقبل الطلبة فيها من ١٦ سن والمتخرج منها يخرج رئيس متعصبى الشرق وهذه المدارس ايضا كالمكاتيب بنيت بخالص اموال المسلمين واجتهادهم ولايست تحت تصرف احد ونظارتها تحت نظام ما قط وهى وان كانت فى الاوراق تحت نظارة ناظر المعارف رسما من سنة ١٨٧٤ الا انه لا ناظر لها فى الواقع وفى الحقيقة قط.... والمنخرجون من هذه المدارس كانوا ينهبون الى سمرقند وبخارى لتكميل دروسهم ومعارفهم فى المدارس العالية فيها كما ان متخرجى مكاتيبنا اعالية ينهبون الى أوروبا لتكميل معارفهم والذين يرجعون منها بتكميل المعارف ام يكونوا يرجعون متعصبين فقط بل كانوا يرجعون منكسرى القلوب ومشوشى الخواطر تكون اخوانهم وجنسهم التتار تحت حكومة الروس فكانوا يصيرون اعداء الروس من جهة السياسة وكانت هذه الامور تقع بالخاصة قبل دخول سمرقند وبخارى تحت تصرف الروس يعنى حين كونهم متعصبين بكمال حريتهم ورؤية هؤلاء الطلبة تلك الحالة الاعالية اللذيذة فيهم وهذا كان منع من طرف الحكومة اعطأ وظائف الامامة والتدريس ليوّلاء الطلبة الذين كانوا يرجعون من ما وراء النهر ولكن التتار وجدوا ليذا طريقا سهلا جدا وذلك بان كانوا ينهبون الى بخارى فى صورة التجارة وبعد التحصيل هناك كانوا يرجعون هنا ويأخذون الوظائف ولما دخل سمرقند وجارته بخارى نعمت تصرف الروس سقطت من اعين التتار فصاروا ينهبون بعد ذلك لتكميل المعارف الى استانبول

ومصر ويغتلبون بمسلمي آسيا الصغرى وأفريقيا (يظن المسكين أن
 في اغتلاطهم معهم فوائد ولكن هيهات ذلك) والخاص أن قوة ميسيونبرنا
 الناقصين لا تفي لإدارة الأمور بين تانار شواطئ نهر وولغا فإنه لا بد لإدخال
 المسلمين إلى النصرانية من قوة زائدة لانكفيهم القوة الكافية لتنصير الوثنيين
 ويذايرى من المصلحة لحصول النتيجة من هذه المساعي والاجتهاد صرف
 الحكومة اجتهداها لأصنافهم بستر آثار الاسلام وإخفاء علومه عنهم مهم
 أمكن مع الدقة والاحتياط في عدم إبطال الحرية في الدين من جهة يذل
 مساعيها في حبسهم في مساكنهم بمنعهم عن السفر إلى ممالك خارجية.
 لا بد لفلب سلمي شواطئ وولغا وسية من أمرين تكمل أمور الميسيونبرية
 ولوازمها وأضعاف اعتقادات المسلمين بنقص تأثيرات الاسلام فيهم فلا بد
 أولا من البعث والتفتيش عن طرق أضعاف اعتقاداتهم ثم عن طرق
 دعوتهم إلى النصرانية بمراجعة تواريج طائفة ميسونير المقتدرين
 قد تغيرت (١) المضامات الموضوعة في شاعر المسلمين (يعنى في
 أكراهيم) بعد دخول حامية قزان تحت تصرف الروسية بالتمام مرات
 عديدة ومع ذلك كان بعض تلك التغيرات مناقضا ومنافيا لبعض آخر
 منها في بعض الاوقات بأكبه قد وضعت في عصر ابوان المدحش اصول
 انظم والوحشة حيث هدم مساجد قزان وطرد المسلمون منها ومن حواليتها
 ومن الاماكن القريبة من قرى المكروهين بالكلية وكذلك هدم المساجد
 القريبة من الكنائس وفي عصر ولده فيودر هدم مساجد المسلمين الذين
 كانوا بوجه محددة بعلة انها مبنية مغال للنظام وهذه الاصول يعنى اصول الظلم
 وهدم المساجد وتضييق المسلمين دامت إلى أواخر العصر الثامن عشر
 وكانت تلك الاصول تدن في تلك المدة وتقتصر اصول جديدة لهدم
 المساجد دائما فإنه كلما هدم مسجد أو مكتب كانت التتار يبنون ببله
 مسجد أو مكتبا أحسن من الاول حتى أن المساجد والمكاتب لم تزل تزيد

(١) شروع في بيان تاريخ مدققة ميسونير تايا وإن سبقت أولا وكان هذا
 لذلك السابق منه عفى عنه.

بمرور الزمان رغبا عن هدمها فدمرت في مقابلة هذه الاحوال امر جديد
 يهيم المساجد في سنة ١٧٤٢ م . ثم انفتحت للتتار في سنة ١٧٤٤ م
 دنيا جديدة بان وضع فيها نظام جديد لبناء المساجد اوسع من الاول قليلا
 وذلك بان يؤذن لبناء المسجد في مواضع المساجد القديمة المهدومة اذا كان
 اهل المحلة ٢٠٠ عائلة الى ٣٠٠ عائلة بشرط كونه بعيدا عن الكنيسة
 وبشرط عدم تجديد مسجد ومكتب آخر بزيادة اهل العربية او المحلة
 فشرعت المساجد في الزيادة من ذلك الوقت وحيث لم يكن في النظام
 المذكور منع عن بناء المساجد في قرى اوثنيين طلق المسلمون ينشرون
 دين الاسلام بين طائفة باشغرد الذين استوطنوا فيما بين وولغا واورال
 مهاجرين من سيبيريا وكانوا على دين شامانيا ويبنون في قراهم المساجد
 والمكاتب فصار الاسلام بهذا السبب ينتشر الى اماكن خارجة من مكانه
 الاول (وهذا كذب محض واختلاق صرف من هذا اللعين فان اسلام طائفة
 باشغرد اقدم من اسلام التتار ولم يكن في جهة سيريا في الوقت المذكور
 دين غير الاسلام وجانب كوح خان السبيري بعض العلماء من بخارى
 وخوارزم لم يكن لنشر الاسلام بل انشر العلم والتعليم والافق كانوا مسلمين
 من مؤمنين سنة) وفي عصر يكاترينا الثانية قد وضعت سياسة الحكومة على اصول
 واسعة المسلمين حيث اخرج امر ببناء المساجد من تصرف محكمة روحانية
 النمساوية في ١٧ حزيران من سنة ١٧٧٣ فشرعت المساجد بعد ذلك في
 ازدياد خارق للعادة حتى ان في مصافة قصبة ضبا بعد في سنة ١٧٧٠
 ١١٩ مسجدا في ١١٦ قرية وقد كان في ١٠٨ قرية منها مكرمين
 (يعني ان السلطات كانت تفتضي عدم اذن ببناء
 مسجد فيها) وعدا عن ذلك فان عدد المسلمين في تلك القرى ١١٦ كان
 ١٤٠٠٧ نفرا فقط فان قسم هذا العدد مائتين مائتين فقط لكل محلة (يعني
 على مقتضى نظام سنة ١٧٤٤ كان ينبغي ان لا يبنى في تلك القرى ازيد
 من ٧٠ مسجدا وعد في مصافات قران في الوقت المذكور ١١٧ مسجدا

وأما ما سوى ذلك المذكور من المساجد وإن لم يعلم عددها يقينا ولكن يمكن معرفته بالقياس على المذكور وصاروا يبنون في مدقه قريبة مكتبا في جنب كل مسجد وحيث أن اصول التعليم كانت جيدة وه تنظيم من جهة التربية والاخلاق والعلوم الدينية على قول السواح لبيبين وريهفوف وغيرهما كانت الاهالي يرغبون فيها ويقبلون عليها وفي ٢٥ فيورال (شباط) من سنة ١٨٨٢ م صدر الاذن ببناء المساجد لقرمز وفزاق في اراضيهم وصدر الامر في ٤ سنتابره من سنة ١٨٨٥ ببناء المكاتب في جنب تلك المساجد و امر ببناء الجدران المحيطة من حوالى مسجد كروان سراى فبعد ذلك ما برحت التنازع حتى صارت محبتهم تتعلق بالحكومة وصاروا يعبونها ويمدحونها (هذا امر طبعى ومع اعترافهم بذلك لا يعتبرونه ولا يعملون به بل يعامنون بعكسه) وكان المسلمون يقيمون كل طائفة منهم في محلة وناحية كان كلام تلك الطائفة في دنيا على حدة لا خبر لاحد بهما عن الاخرى لفقدان الجهة الجامعة بينهم وكانوا يتفكرون الشدائد التي كانوا قاسوها من قبل الحكومة قبل ذلك ويقضا كرونا فيما بينهم ولذلك استستهم ادارة الروحانية يعنى المعكمة الشرعية الاورنبورغية وفوض رياستها الى المفتى وحول عليه ادارة الامور الدينية وممحت له وظيفة وكالة كافة المسلمين (يعنى في الروسية في الوقت المذكور) في طلب ما يلزمهم (يعنى الدينية) من الحكومة وهذه المعكمة التي بنيت لاستعصال الغرض المذكور يعنى غرض استعصال ازدياد محبة التنازع للروسية صارت سببا لاجتماع شمل التنازع وازدياد قوتهم فقط والحكومة وان كانت بناها في مبدأ امرها لاصطحاب التنازع واسكنها الآن قدى كبير في عيون الحكومة ففي سنة ١٨٥٠ وضعت التدبيرات الآتية بمصلحة نظارة الداخلية بعد ان قدمت الشكاية بأن المسلمين لا يعبدون على ادارة امورهم كما ينبغي (١) تركيب الجمعية الشرعية والغاية (١) منها ب) النظر في امتحان العلماء ونصهم وفي من يمتنعونهم ج) الدقة في ترتيب المعجلات فلنفتش كل واحد منها على حدة على

حدة على حدة (١) تركيب الجمعية الشرعية والغاية منها فهو اهتدى تركيب الجمعية الشرعية وغايتها ووظائفها تنقسم بحسب النظام الجارية الآن (١) انتخاب اعضاء مخصوصين وتعيينهم للبحث والتفتيش عن مدار علم الشخص الذى انتضه اهل لمحلة الاسم او التدريس وعن درجة معرفته بالاحكام الشرعية والنظر فيما يفعل فى محله يعنى فى اجراء وظيفته وعن قدرته ومعائنه وما يتعلق ببناء المسجد ب) والحكم بهوجب الاحكام الدينية فى مثل الكاح والطلاق ج) الحكم ايضا بالحكم الشرعى فى مثل نفسه انتركة د) اجراء دفاتر المواليد والوفيات واعطاء شهادته موجهة وان تعزى وظائف الجمعية الشرعة المحمدية على الوجه الآتى ا) اعطاء المستور من انتخبه الامالى للامامة او التدريس موز الى الولايات بموجب اسد ١٢٤٩ من قانون امور الاديان جنبية ب) وبها "مساجد وتعميرها صار مربوطا باذن محاكم (١) الولاية ايضا ج) لما كان كناية دفاتر المواليد والوفيات واعطاء شهادته موجهة بقلم الروسية سلالا للحكومة وماسبا شرط فى سنة ١٨٧٠ من طرف شورى امارة الدخمية معرفة من يرشح للامامة او التدريس كتابة الروس وعتها واحذف شهادته مبنية لمعرفة اياها ب) امتحان العلماء ونصبتهم ومن يمنعتهم به على وسكر المستشار الخفى لباظر الداخلية كاظم بك يسفى ان ينتخب ٢١) المفتى والنضة يعنى اعضاء الجمعية الشرعية المحمدية من صدى الحكومة والائمة وامد رسون من طرف الامالى انتوت المعالة اليسيونيرية هذا بتعريبيا حريف بالتمام وسكن ب) بغير كلام محلا موبا ينهى فيه زيادة التفتيش والتغيير تركوه مستور ومحفا ومغضى

(١) بل بذا الاسق فقط لاختيروكه مراده بمحاكم الولاية محاكم الاساقفة .

على عه .

(٢) هم من ذلك ان خروج ليعتد القصة من يسى لاهى نذكرت فى عصر

كده بى وباستمولاي . منه على عه .

ومروا به سريعا مخافة انكشاف عوراتهم ولكن هيبات نكنم المغاريز في الكيس وفي ايدى التتار الآن رسائل كثيرة سوى ذلك مبينة فيها دسائس طائفة ميسيونير وعبيطنتهم بالتفصيل وعلى كل فقد تغيرت احوال طائفة ميسيونير في ابتداء النص الثاني من القرن التاسع عشر الميلادى تغيرا كلياً من غير وجود سبب مقتض لذلك من طرف المسلمين بل كانت محبة المسلمين تعلق بالهكومة بعد منحها التوسعة لهم في الدين كما اعترف به هؤلاء المخاذيل وحصل لهم كمال الراحة والطمأنينة فلو بهم فشرهوا في تعاطى الزراعة والتجارة وانواع الصناعة بالجد والنشاط وصاروا ينقلون بضائع الروسية الى ماوراء النهر وخوارزم وفرغانة وينقلون بضائع تلك الممالك الى الروسية بواسطة قوافل قزاق وكان يصعبهم في ذلك كثير من تجار الروسية ايضا ولولاهم لما امكن لهم ذلك وفي ذلك كله من الفوائد المالية لدولة الروسية ما لا يخفى على اربابه وكانوا يؤدون الغرامات والبؤنة العربية من غير استئمال بها ولا تأخير وكذلك كانوا يعطون العساكر بالقرعة مثل الروسية نفسها بالافرى فلم يبق اذا سبب لا يقاط العين البائسة وتعريك اسباب المعن الماضية والقاء التفرقة والشحناء والبعضاء والعداوة بين رعايا دولة واحدة وابناء وطن واحد والتسبب لاضرار الدولة من وجوه كثيرة سوى بغي وحسد على ترقى المسلمين ديناً ودنياً وتعصب جاهلى واغراض فاسدة من خوف خروج موارد الثروة والاعتبار من ايديهم وسقوطهم من اعين قومهم على ما مر لم يبالوا بها ينرتب على ذلك من الفساد والافساد وخراب الوطن وتضرر دولتهم وانعطاط قوتها كما هو مشهور الآن لدى العينين فصاروا يعتقدون الجمعيات لترتيب الحيل والخبز لاجراء وظائفهم الابليسية وصاروا يؤلفون الكتب والرسائل والمجلات في ذلك يعرضون فيها بعضهم بعضا ولا سيما رجال الحكومة ويعرضونها لافس الوطائف التى بها تمنعى الذنوب وبها يحصل الثواب وبها يدخل الى الجنة وبها ينال فيها الدرجات العلى وبها يحصل الترقى فى الدنيا والاخرى ويعملونها اهم المهمات واقدم جميع الحاجات وقد قال الفاضل المحترم عبد الرشيد افندى

الابراهيمي في حولياته رأيت من الرسائل التي الفت ضد الاسلام وطبعت ونشرت من سنة ١٨٦٦ الى سنة ١٨٨٦ خمسين رسالة وذكر فيها منها البعض مع ذكر اسم مؤلفيها وعام طبعتها تركت ذكرها مغافة التطويل وقد رأيت الفقير في آخر رسالة ملعونة ذكر اسمي مرات من الرسائل المؤاغة في هذا الصدد فلا حاجة الى ذكرها بعد وضوح المرام الا اني اذكر هنا ترجمته مجموعة روسية (١) ذكر فيها ماجرايات الاحوال مترتبة منتظمة سلسلة حسب الامكان وان كان اهم دسايسهم غير مذكور فيها فقد التزمت ذكرها وفرح مواضع الابهام منها وايضا حسب ما وصل اليه ادراكي العاصر وتعلق به على الفاتر وهي مؤاغة في حدود سنة ١٨٨٦ على ما يظهر من انتهاء مبيان الحوادث اليها فاقول وبالله التوفيق قال فيها قدم ناظر المعارف السابق القونت ديمتري طولستوف في سنة ١٨٦٦ (٢) لائحة الى نظر الامبراطور العالي بعد معاينة (قرانسكي آديسكي اجوبني او كروك) دوائر التعليمات والمعارف واحوال المعلمين الكبار الكائنين بولاية قزان وأديساذكر فيها ان تريب الاقوام الغير الروس الكائنين بتلك الولايات المركبين من امم متعصبين المتمسكين بالدين المعبدى تسكا شديدا الكثيرى المساجد والمدارس الى الروس انما يكون بتعليم لغة الروس وكتابتها فبعد ان صارت اللائحة المذكورة معقولة مناسبة للاميراطور بمعنى انه لما صدر الاذن والمساعدة في اجراء ذلك من غير اجبار وقسر وبشرط عدم الافضاء الى التشويش والفتنه شرع في سنة ١٨٦٧ من طرف

(١) وهي تفصيل ما اجل واهم في المقالة الميسونيرية السابقة من الاحوال والاهوان التجارية في دور الفتن و المعن والمشفة الخفية وكلها رسمية سوى بيان اتفاق اجبعية الثورية منه عفى عنه .

(٢) والحاصل ان مبداء هذه الدسائس والفتن والمعن هو دنس العام وقد كتب وى ولاية اورنبورخ الى الجمعية الشرعية المحمدية الاورنبورخية في ١٢ اكتوبر من سنة ١٨٢٧ تحت رقم ٩١١ بانه لا يعطى المنشور لخدمة المحلات والمساجد لمن لا يعرف بالروسية اه الا ان هذا من قبيل نبع الكلاب لكونه غير رسمى ومع ذلك يشعرا بوجود هذا الفكر في ذلك الوقت وان كان كمال تخمرو في سنة ١٨٦٦ منه عفى عنه .

باطر المعاري بكمال النشاط والفرح والسرور الى جمع المعلومات اللازمة لاعداد اسباب والتماس طرق مفيدة موصلة الى المقصد المذكور تكبان السرعة مثل قطار اكسپرس وفي سنة ١٨٦٨ طرح شخص من المسلمين يسمى ميرسيد بن يعقوب اليوسى مسئلة فتح مكتب روسى مخصوص بالمسلمين بمصاروى محاكم الناحية قد كان المذكور عصوا في محكمة داحية ولاية وانكا فوحدت جمعية محكمة الناحية قوله عين الصواب وبفسه محقا في احتراجه المذكور وان احتراجه واعم في موقعه وموافق لما كانوا يدسرونه في الوقت المذكور فشرعوا الى محاكم الناحية بمتعانه بالنصبة التي فيها المسلمون اوراماصوبها لروم كون لمواضع التي يعرفها المسلمون بالروسية خاصة بهم ولكن لما امتنع المسلمون انهم في المطراف فضاء اصلا بؤد عن المرأة الروسية كنت محكمة الناحية في ١٥ مارت من العام المذكور كتبا الى الجمعية الشرعية اممعية الاورورعية بصب مد' الاعانة في خصوص حركات الائمة والمدرسين . فكاتب الجمعية المذكورة ايضا في ٢٢ أبريل من العام المذكور حكبا ان الجمعية اممعية الاورورعية محبورة لـ حل المسئلة المذكورة في معرفة امواد الآلية ان المحكمة المذكورة اذا فتحت مكتبا روسيا لـ حل' سديس دل' هـ مرمه سائر مصاريفه سوى معاش المعلمين ٢٩ من سرقى نـ ب' اـ كـ ب' روسية فقط ام يعرفها الاشياء امر ايضا ٣٩ من تكور معاون هـ من اـ روه بيبين' غير المسلمين او من غير روه بيبين' ٤٤ في اـ ب موضع تكون نـ ب' امكاتب هل في جميع المجلات عمود او في بعضه ٥٥ هل بـ جـ 'الصنة' كائون في امكاتب والمدارس 'السلامية على' امرأة روسية كـ بـ و'كلوا مختارين في ذلك' فـ بـ دامت اجمعية اممعية لم سمع حوار هذه الائمة لا بقدر على تدبير ما من صرف في هذا الحضور . هـ بـ كـ لـ جمعية اممعية عن ادخال مدارس اسميس تحت صرف حرة بـ عـ رـ وقد كان المعنى كتب الى والى ولايتوا لك في هذا الحضور في ١١ مارت من العام المذكور وفي ١٩

ينوار من عام ١٨٦٩ كتب من طرف الجمعية التعليمية الكائنة بعصاء
صراپول الى المفتى هكذا ان المدرسين يعاندون في خصوص افراء المسلمين
وتعليمهم الروسية ولا سيما الآخوند الانراهمي القاري في قضاء اصلابود
حتى انه حاضرة اعرى وقال للمسلمين هناك ان الذين يترئون اولادكم
بالروسية يعينون من القسيسين ماياكم ان تعطوا اولادكم للاقراء
بالروسية ووجههم بذلك واهرامهم والحال ان المعصود من افرائهم بالروسية
هو نعمهم ومائدتهم ولهدا برحوكم ان تظهروا كوكم حاكمادارية واقتدار
لامبال هؤلاء الائمة والمدرسين فاجابها المفتى انه قد اعرى التدابير
اللامية في شأن الآخوند الانراهمي ولكن لا استصوب دعوة الخاني من
هدا الخصوص ولا اراها حقا له بعدم آفان بطارة المعارى شرعت في جمع
المعلومات اللارمة الخ وبعد ان جمعت تلك المعلومات فحصت وبحثت
عنها ايضا مرة اخرى في مجلس شورى (١) باطر المعارى في ٢ ميوزال من
سنة ١٨٧٠ ومن التدابير التي رتبتم وطلبت في ذلك المجلس في شاعن
التنار المحمديين وابنت في صحيفة ٥٥٦٠ الى ٥٦٠ من دفتره اسمى
بزورنال شورى بطارة المعارى تحت رقم ٤٢ هي هده ١٠٠ مكال
روسية ابتدائية قروية وبلدية في اماكن في اقرى المسلمين وغيرهم من
المصارى المبرية وتعيين معلم روسى عارى لغة التدرى الى ان
يوجد معلم ثانوى عارى لغة اروسى مقدار الكدية وباليونان
مكاملة معبى الروسية في ساعات معدومة وتعيين جماعة انتار شخصا
معتمدا من بينهم لبحارة المعلمين ٢ تعيين شرائط دحور اى مكتب كس من
مكاتب الروسية لا اولاد التنار وتسهيل طريق الدحور في امكن لانند كية

(١) والذين وضعوا امعا آتهم لهدا التسجيرهم هؤلاء اضر احمارى نوبت
دييتري طولستوى آى يوستيليس م. م. غيليسكى^٢ واروى ن كورينوى
ن. هرتن اشتيمان كيرن ليون غايبين وهو مدير ماورى الاخر لى
كد هدا الامر واعلى هدا التدبير من طرف دائرة محكمة ابروحاسين في بصرورين
الى محكمة الاساقفة بقرالى ١٥ سبتمبر من العام المذكور تحت رقم ١٨ من على هده.

القروية خصوصاً لتعصيل استعداد الدخول في المكاتب التي فوقها كالمكاتب البلدية والرشدية حتى يتعلموا اللغة الروسية واما تعليم الدين المعبدى اياهم وكذلك مصاريهم تكون في ذمة جماعة المسلمين اوفى ذمة آباؤهم واولياء امورهم ٣ تكليف جماعة المسلمين بفتح درس لغة الروس وكتابتها في مكاتبهم ومدارسهم بمصاريهم بمعنى انهم يستأجرون من يعلمها بمصاريهم ويتعلمونها بشرط ان يعين لهم المعلمون من الروس الذين يتقنون لغة التتار الى ان يدرك من انفسهم المعلمون المتقنون لغة الروس ويلزم عليهم ان يعلموا اولادهم قواعد علم الحساب بلسان الروس ومن معلمي الروس بحيث لا يجوز لاحد من الاولاد الذين يقرأون في المكتب الاسلامي عدم الحضور للتعام المذكور ولا يساعد له في ذلك قط ولا يمنع احد من الدخول والحضور في مكتب الروس وقت قراءة الاولاد فيه سواء كان ممن يقرأ في المكتب او بانيه او المقرئ والمعلم فيه لئلا يبقى في قلب احد شبهة في انهم اى شئ يتعلمون وماذا يفعلون فيه ٤ لا يؤذن لجماعة المسلمين بانشاء مكتب او مدرسة في حلة لم يكن فيها مكتب ومدرسة اولا الا اذا قبلوا والتزموا فتح درس روسي فيه بمصاريهم ٥ كون نظارة الدرس مطلقاً سواء كان من القسم الاسلامي او الروسي والتصرف فيه مختصين بناظر المكاتب الابتدائي المنقب (باينسبكتور ناچالنى نارودنى اوجيشوڤه) ٦ فتح (١) دار المعلمين لاعداد المعلمين من التتار من موضعين و احدهما في بلدة اوتا والاخرى في سيفير وپول (بلدة آق مسجد بقرم) ٧ طب الاذن والشفاعة والاسترحام من الحكومة بمساعدتها لاجراء التدريس (الآتية ٩) بعد تكميل التدابير والقوانين الموضوعة لتقريب التتار المسلمين من الروس بوضع ويعين مدة معلومة (يعنى لتعصيل ما يلزم طلاب الوظائف من الشروط) فادامت المدة المعلومة يطلب ممن ينتخب

(١) ويعارة لغير دار القياطين ودار المرتدين ودار الفاسقين وقد فتحت فيهما وفي قرآن وورنهورج ولا يخرج منها احد الا بعد تعرفه من الايمان والحياة والدين لا لله وانما اليه راجعون منه صلى الله عليه

لوظيفة الامامة او التدريس مثلاً شهادتنا مهينة بانه عارف من لغة الروس وكتابتها وقراءتها ما يكفي لوظيفته المذكورة وانه يعرف القواعد الاربع من علم الحساب وبالجملة يبين فيها انه قد اكمل الدرجة الاولى من المكاتب الابتدائية فمن لم يبرز الشهادتنا المذكورة لا ينتخب لوظيفة من الوظائف الدينية ولا يعين لها ولا ينصب بها (ب) ومن حاز الشهادتنا المذكورة من (١) اهل قريم يعطى له وظيفة دينية وان لم يكن من نسل ارباب الوظائف (فاننا اصل العنى ما قد حصل وهذا قد حصل الشهادتنا التي هي اصل كبير عند الروس) ج) بعد مضي المدة الموضوعة المعينة غيب تكميل القوانين المذكورة وتنظيمها لا ينتخب احد من التتار المسلمين لخدمة الجماعة ولا يعطى له وظيفة ما مثل خدمة الناحية او البلدة او القرية او محكمة الجمعية الشرعية المعمدية الا بعد ابرازه شهادتنا ناطقة بتطبعه ومهارته بلغة الروس وقراءتها وكتابتها وبعلم الحساب وإياك ان تظن هذه التدابير والافكار حصلت لهم سهولة وقامت لهم رخصة كما يحصل بعض الافكار وقت قضاء الحاجة او المشي او الصلوة كلا ثم كلا فانك تتعطل من بيان توارثها انه قدم من مبدأ دوران هذه التدابير والافكار الى استوائها ونضجها بالتمام اربع سنين كوامل ولا تنظن ان اعضاء شورى نظارة المعارف وان ام تذكرونا مثل بسمارك في فن السياسة الا ان اهم الاما ما بها كلا ثم كلا بل كل منهم بعداء عن الحقيقة والسياسة والمعارف بهرانب وكلهم تماثيل التعصب الجسم اعضاء الجمعية العوربة المار ذكرها جل قصدهم اضرار المسلمين وابرار العداوة لهم سواء تضررت دولتهم في ضمنها او لا والتفكر في ذلك ليس من وظيفتهم ونصيحة دولتهم ليست عندهم من واجبات ذمتهم وانما يظهرون في كسوة النصيحة اياها ستر الاغراضهم الفاسدة وانواع حيلتهم لتمشية دسائسهم وشيطنتهم والحاصل انهم اعني اعضاء الجمعية العوربة ومنهم ناظر المعارف اجتمعوا (٢)

(١) وانما قل ذلك لانه قد عديم الشرط في تليل الوظائف الدينية الكون من نسل ارباب الوظائف كما هو لان عند الدولة المتماية كذلك منه عفى عنه

(٢) وسبب هذا الاحتياج وابدأ هذه الشيطة وإيجاد هذه المصاحب والمسا كل بعد ان كان الكرايا وطن وحسنه تقدم قريباً فنذكر منه عفى عنه .

[illegible]

ويعبدون ربهم أحسن عبادة يؤدون حقوق الناس وحقوق ربهم أتم
 الأدأهم والحالة هذه كيف يتركون ما هم عليه من تلك المعاصي ويأخذون ما عبدوا
 من تلك العواشش والجمائش أعبادهم من غير أمار وأكرام كالأفان هذا ليكون
 قط الأاداد ودأنا سبب واحدتهم السبب بالعمل من كل ما تبفعه ثم يقتل من
 يقتل ويتنصر الدواقي ضرورة ولا وكل عمل سوى ذلك عقيم فبما وقيل ذلك من
 المقالات أيا ثم قام بعد كل أسو حيل الجمعية المذكورة وهو شوالى ففكر وفكر
 فعمل كيف تبرز ثم طر وسر ثم أدبر واستنكر فقال عدى ما هو أهون وأيسر
 وأوم التنازل وأمر وأبصر أعراصه الفأسدة هذه أعون وأبصر
 يكون مشروعا لنا الألبسية أهي وأستريحيت لا ينقص أكونها دسيسة
 سري مرت وأذن السبأ على ناس مسافئة ودقق فيها أنظر وأه
 وحذر وهو الحما التنازل سطرارهم إلى مرأه لعة الروسية وتعلم كذا نتج
 حصوعا المرشع من مهم موصى ألبية كلامه وأمدريس وعمره بعد
 الوسيلة إلى سمت الاحتلال بالروسية دائرا "مقصى أى انقطع طلائعهم
 وزوال الحب الكدبة والمواع العوية من بين الأريقين فلا يبقى بذهب شيء
 من الأثينية الأدعى هذا الإسلام وهذا النصاية فمتر إلى الأمر هذا الحد
 فالأمر هين بضرع رفيع هذا الألبية أيضا ندمرا حرمه ساء أوفت راجات
 فلا يحتاج فيه إلى طول أمد ولا إلى سعة أمد "عصر أمدية لبصل أى
 المقصد فى أقرب الأزمان وذلك أن "أمر أرون فى أمر" أموره
 الدبية وفى حق مكالمهم وما رسيهم وفى شأن "نعمه والتحصيل فبأنا نحاب
 القصة أمصا الجمعية السريعة والأئمة وأمد سين وبصيتهم من جميع أوجوه
 خصوصا من عصر يكاتريدا ألبية وهم يعنى أئمة أصعب العبارة وأخيت
 وأرباب الصر والأهزمة ودروا الحد وأسط وأهت لا يصير عيسم الأعب
 والتعب ولا ينطرق على عهدهم المتور يتحصلون من أمتاع وأمشقت
 ما لا يعتدل من سواهم عشرة حيث يدأومون التحصيل فى مكتتهم بلأدهم
 ومدارسها سبين عديدة أبس عند أكثرهم من القوت ما يدفع عنه ألم الجوع ولا من
 اللباس ما يرد عنه مضرة البرد وأكثر تلك المكاتب وأمدارس بعيت
 لا مرق بينها وبين موى البهايم فى عدم الحسن وأزينة وكثرة الرخام فيه

ومع ذلك فهم يمضون فيها اوقات تعصيلهم بقاية الجد والنشاط والفرح
والسرور كأنهم في أعلى غرف الجنان بل ربما يشبهونها في اشعارهم المليئة
بالجنة حيث يقولون شعر:

بودنيا لرنك اوچماغى * مدرسه لرنك هوچماغى

ولا يكفى اكثرهم بما فيها من الدروس بل بعد اكمال الدرس فيها يتوجه
الى بغارى وكثير منهم ماشى على رجليه حاملا كتبه وزاده على ظهره ومع
ذلك لا يرى على وجهه اثر السآمة والتضجر والكتابة بل هو فرحان
وسرور كأنه ذاهب الى مصلى العيد وبعد وصوله الى البغارى بعد قطع تلك
الغيا فى والمقامة برجليه فى مدة كثيرة لا يجد حجرة يأوى اليها لكون الحجر
هناك تباح فى مقابلة اثمن وهذا ايس عنده ثمن حتى يشتريها فيضطر
الى سكنى مدرسة فتح آباد التى على مقدار ميل شرعى من بلدة بغارى
لكون حجرا بجانبه ومشروطة لاهل قران فيلزمه قطع مسافة ثلاثة اميال
كل يوم لذهابه الى الدرس وايابه فيدوم على التحصيل هناك على المنوال
المشروح بكمال الجد والنشاط سمين عديدة لا يعرفه التورق ولا يزوره
ولكن ربما يصيبه فيها امراض مهلكة فيقضى نعبه وهو معتقد انه مسعود
لكونه من زمرة الشداء فإنه مات فى طلب العلم وفى ارض العربية ليس
عنده احد يرحمه اذنى نفع ومرحمة ويتوجه اليه سوى الله فهو لا يرجو
ولا يتوجه الا اليه من سعادة ومنهم من ينتظر حصاد ما رعه اكمل
ما يكون ومابدوا سنكهم ويتم تبدلا فادا اتم الدروس المعرفة
هناك فمنهم من يصن به كرا بغارى فلا يرضون بخرجه منها فيعطونه
وظيفة التدريس بمعاش كافى لكونهم سالمين من التعصب وحرصا على
العلم واعلماء ومنهم من يفتار الرجوع الى بلاده لتعليم ابناء جنسه ومنهم
من يدعو اغنياء بلاده ويرسلونه مبالغ كافية لشراء الكتب اللازمة
ومصروف الطريق فيرجع الى وطنه فائلا والعود احمد وقدملا حقائق
استعداده وجوابى قبيلة بجواهر العلوم والآلى المعارف ونفائس الفنون
وقد زانها بكراهم احجار الاستقامة والوقار والآداب والسكون ومعه من

نقايس الكتب الدينية والفنونية ما يعبر العقول فاذا رجع الى بلده فان كانت هناك مدرسة محولة نصبوه مدرسا فيها والابنى له واحد من الاغنياء او اهل البعثة او القرية على حسب درجته في العلم والفضل والاقبال مدرسة وينصبونه فيها مدرسا ويلتزمون مصاريفه ومصاريف مدرسته من غير مداخلة حكومة في شئ مما ذكر سوى اعطاء المنشور حسب ابلاغ الجمعية الشرعية المحمدية اليها امره فيدرس المدرس المذكور في تلك المدرسة مجانا وحسب الله لا يعرف الضرر ولا السامة ولا تنزع نفسه الاية قط الى شئ من زخارف الدنيا بل يعد نفسه اسعد اهل زمانه حيث نال بغيته ووصل الى مقصده وهو اصال النفع الى ملته واخراج اولاد جنسه من ظلمات الجهل الى نور العلم والمعارف وتحسين احوال ابناء جلدته وقد اجتمع لديه مات من طلبة العلوم المستعدين المنصفين بالاوصاف السابقة فلا يخرج من الدنيا الا وقد تخرج عليه مات من امثاله وحر جوا من مدرسته فضلا ككلامه مثله وكل واحد منهم سالك مسلكه في التعليم على الاسلوب السابق وهكذا تذهب هذه السلسلة الى امد بعيد لا يتقرب اليها شئ من برهان تطابق هذا العمل الى قوانين الحكومة وبرهان تضاف اراء رجائها اليها فيل والحالة هذه يمكن جر التثار نحو سمت الروسية اواز الة شئ مما هم عليه من الامور الدينية كلاله مرة كالا اذا شرطنا ما ذكرناه فاننا اذا شرطنا اهليتهم واستحقاقهم للوظائف والمناصب الدينية بتعلمهم اللغة والكتابة الروسيةتين مقدارا كافيا وكلفناهم بذلك ولم نعط الوظائف المذكورة لمن ليس فيه الشروط المذكورة يتركون السفر لتكميل الصوم الى بخارى ويمتنعون عنه وينعجبون في اما كيف لم اعدم امكان تحصيل الشروط المذكورة فيها بل لا يقدر على تحصيل ما يلزمهم في امورهم الدينية لعدم العراة وفقدان مساعدة الوقت فان تحصيل الشروط المذكورة لا تكفيه المدة اليسيرة بل لا بد من زمان كثير خصوصا تعلم اللغة على وجه يستأهل متعلمها الشهادته من طرفنا بانه قد حصل منها ما يكفي لوظيفته المطلوبة فيبقى الائمة والمدرسون بهذا الوجه جهلاء والعوام جهلاء في حد

ذاتهم وتصلحهم في الدين تابع لتصلب العلماء فإذا غشيت الجباله ائمتهم
ومدرسيتهم ايضا وتطبعوا بطبعة الروس وتخلقوا باخلاقهم وتعودوا بعبادتهم
ولم يبق بين الافريقين كراهة احدهما للآخرى بل حصلت الالفة الكاملة
بينهما بسبب طول الصحة وكثرة الاختلاط بينهما وقت التحصيل كما هو
المشهود بين ارباب التحصيل هانذا بعد ذلك رفع الحجاب الاخير الموجب
للاثنيبية والمانع عن الانعلاء ازال تصليهم السابق فضلا عن تعصبهم
وزد على ذلك تطبيع سائر اولاد المكاتب بطبيعة الروس بسبب تعليمهم
اللغة والكتابة الروسية ونحو ذلك منهم من صرحهم فعينئذ لا ينفصلهم
استنكاف من يستنكف عن تعلمها ونحو ذلك من لا يتعلم علمهم في الخارج
فقد فانه لا يعطى له وظيفة التعليم ولا يؤذن له بذلك كما هو حار من مدة
مدينة ومع ذلك نرى ان تغلب القضية اعضاء الجمعية الشريعة من ايديهم
وتتولى بنفسها ولا يشركهم بغيره في مكاتبتهم ومدارسهم ماشاؤا وكيف يشاؤا
بل تتولى المطابقة بها بانفسها وتعدد الدروس والكتب التي يقرؤها ولا
تزال تضيق دائرتها حتى تبغى اغنيق من سم الخياط ولا تزال تنداخل في ساحل
شؤونهم ولا تتركهم في هذه الوجوه نوقعهم في شراكا ونصطادهم عن آخرهم
في مدة يسيرة من غير وقوع حاجة الى ضيق الوقت والاموال الكثيرة بنناء
عرة ما يريدها ولا يتركها مع جمع القتل العام في عصر المدن لما اتم ابو
جبل الجمعية هذا الكلام بهذا الوجه قام الشيخ البجدي الذي كان حاصرا
هناك وهو ناضح معارف وقبل بين عيني وبينه وقال هذا هو الرأي السديد
واعكر الصحيح الذي ليس به مزيد لا فض فوك ولا نجع حاصدوك
فانه ون كثر ريب شهادات الان امتالك ابوارهم الا قليل من الامهات
نصفق عليه اذ صرنا علامة لاستحسان والقبول وهنقوا وصفروا وغطروا
واخصر تلقه اعر المجس كتيه بالقبول وسنموا على صعة تلك المقدمات
ولم يشكوا في حصولا متيحة بعد ترتيبها بهذه الكيفيات فان حصول النتيجة
بعد صعة المقدمات ضرورية سواء قلنا انه عفى او عاى او توليدى
او واجب على اعتلاى احدا وبولماتم هذا الاتفاق فيما بينهم اخترعوا حيلة

أخرى لخدمة الحكومة بها وجلب انظارها اليها فان الحكومة وان كانت راضية
بها صفة كونها حكومة نصرانية الا انه لا بد لها من سبب آخر مناسب ونافع له
بصفة كونها حكومة مطلقة مع قطع النظر عن كونها نصرانية وحيلة أخرى
ايضا يسترون بها اغراضهم الفاسدة الكاثبة تحت ذلك التغطية من
أرباب العقول الضعيفة من المسلمين ومن سائر الاجانب اما الاولى
اعني حيلتهم لخدمة الحكومة فانهم قالوا لها ان تقوى كل دولة ويقامها انما
يكون باتحاد دين رعاياها ومنهم ميثا اختلفت اجناسهم وكل دولة
فقدت هذه الصفة فلا يمكن تقويها فلو حصلت له قوة في وقت الا ان عاقبتها
غير سالمة من الخطر ولا هي آمنة من حدوث حوادث موجبة للكدر بقلب
العناصر المغيرة لعصر الحكومة ولو بعد حين ومثلوا اذ ذلك بدولة الروم واليونان
القدسية وغيرهما من الدول المنقرضة بالسكبة والفرية بن الانقراض ثم
قالوا وان دولتنا دولة الرومية مجتمعة وملتبنة من اقوام غنى واجناس مختلفة
ولكل واحد منها دين على حدة يدينون به ومذهب مستقل ينتحلونه ولم
يدخل واحد منها تحت طاعتنا طوعا وجبالنا بل بقوة السيف فهم وان كانوا
يطيعوننا في الظاهر لعجزهم عن المخالفة والعصيان الا ان محبة الاستقلال
لم تخرج بعد من سويدا فلو بهم واهمهم لم تزل في ايوانهم وحلوقهم وفي
مقدمتهم التثار بل المتصقون بيده الاوصاف ليسوا الهم فانهم كانوا احكام
هذه البلاد وسادات من سواهم من سائر الاقوام وغيرهم كانوا تابعين
لهم واثروا هذه السيادة والتبعية باق في الطرفين الى الآن فان من سواهم
ما ثلثون اليهم دائما ويعبونهم اكثر من الروس ويتودون بعبادتهم
ويعظمون ايام جمعهم واعبادهم بل لا يزالون يدخلون في دينهم سرا
ونحن وان سلطنا من التثار كافة قواهم المادية والصورية منذ استولينا
على بلادهم ونزعنا الملك منهم بحيث لم يبق منها فيهم شيء يخاف منه
الا ان قواهم المعنوية يعنون الدين والعلوم والمعارف باق فيهم من غير
نقصان لم نقدر ان ننقص منها شيئا مع بقاء جودنا وصر في قدرتنا فيه فضلا عن
ان نقدر على سلب كلها بل لا نزال تلك القوة تزيد وندهوشينا فشيئا مع مرور

الزمان من منعهم يكثر بنا الثانية تمام الحرية وكمال الوسعة في امر الدين
والتحصيل لكون الامر في ذلك كله في ايديهم يقرؤون ما يشاؤون وكيف يشاؤون
ولا اطلاع لنا عما يحصلونه في مكاتبهم ومدارسهم وامر انتخاب القضاة والائمة
والمدرسين ايضا بايديهم ينتخبون من يوافق مشاربهم ويتركون من
يخالفها وليس لنا الاتصديق من انتخبوه وليس هذا الانشاء حكومة في
داخل الحكومة فهل نأمن والحالة هذه من سوء عاقبة هذا الاهمال ومن ظهور
حوادث في خلال هذه الاحوال فالاختياط في تدارك الامر قبل تفاقمه والحزم
هو الاجتناب عن الامر المحتمل قل وقوعه وتام التدارك لا يمكن الا بجر قوم
التنار الى التنصر فان الدولة لا تربح صاحبها ما بقى الفيج الصلب الذي في
وسطها وكذلك التنار ما بقوا على ما هم عليه من الاسلام لا رجا لنا في جرسائر
الاقوام الى ديننا لكونهم تابعين لهم كما قلنا واما اذا جرننا التنار الى ديننا
فسائر الاقوام يهرعون اليه بانفسهم من غير جر كالسيل المنهبر وقد وضعنا
طريقا سهلا يسيرا لجر التنار الى ديننا بحيث لا يشعر به احد ولا يشعرون
هم انفسهم ايضا به وهو تكليفهم بمعرفة مقدار كافي من لغة الروس وكتابتها
لا حراز منصب الامامة والتدريس والخطابة على وجه لا يعطى لهم المناشير
يمنع تلك المناصب الا لمن بيده شهادة تنامه ناطقة بمعرفة ذلك المقدار ونزعم
حق انتخاب القضاة اعضاء الجمعية الشرعية المحمدية من ايديهم وجعله في
ايدينا وجعل مكاتبهم ومدارسهم تحت نظارتنا ومراقبتنا وهذه الامور
الثلاثة هي اساس مشروعتنا المقدس وهي ضامنة وكافلة بنجاحه على اننا
مستعدون لتعريب فروعات مناسبة للوقت والحال عليه فان اعملنا هذه
ليست محدودة وابواب الخيل ليست مسدودة فان خفنا من اصابة ضرر فوت
المطلوب من باب واحد ندخل من ابواب متفرقة ولا نطلب من الحكومة
سوى الاذن باجراء هذا المشروع المقدس ومديد المساعدة والاهانة فيه
حسب الامكان وهذه نصيحة قدمناها للحكومة اداء لها وجب في ذمتنا لها هذا
هو خلاصة حديثهم التي خدموا بها الحكومة وهذا هو مراد الميسونير
يا كوبلني المشهور الان في قرآن بفوله فلولا اجتهد جمعية الغوري في سنة

١٨٦٧ بقزان لا هتدى الكرهون كلهم وحيث انه صدر منها السعى والاجتهاد
بقى بعض المكرهين على النصرانية اه من جريدة بولندز عدد ٥١ واما
حيثهم لا يبعد الحجاب والستر في قلوب السطحيين ارباب العقول السذج من
المسلمين والاجانب فانهم اظهروا لهم ان هذا التكليف انما هو لكونهم
(الائمة والخطباء والمدرسين) من اعضاء الحكومة الروسية وبيدهم دفاتر
المواليذ والوفيات المسماة بدفتر متر يكه وانهم مكلفون بترجمتها الى لغة الروسية
في آخر كل سنة وانه يقع في ترجمتها غطايا كثيرة لعدم دقة مترجميها ومبالائه
لعدم توجه المسؤولية بتلك الغطايا اليه وانه يرد اليهم من طرف الحكومة
دائما اوراق رسمية فيها اوامروا ورسوالات واستفسارات وتلك الاوراق كلها
مكتوبة بالكتابة واللغة الروسيتين الرسميتين فاذا لامندوحة اهم من
معرفتها والترجمة الصادرة من طرف الغير لا يغلو من وقوع الخلط والخط
والخطأ الموجب لللامة والتكدير بل والتعزير مع ما يترتب على ذلك
من مشقة طلب المترجم واعطاء الاجرة له في كل مرة فلو عرفها الائمة
والمدرسون لتخلصوا من هذه المعضلات كلها ومع قطع النظر عن
ذلك فان معرفتها صنعة ومعرفة نافعة لصاحبه خصوصا للساكنين بلاد الروسية
ولا مانع في الشريعة المعتمدة من تعلم اى علم وصنعة كان وهذا هو خلاصة
حيثهم في بيان عندهم واظهار سبب تكليفهم بهما ظنا منهم ان المسلمين
كلهم غافلون عن دسائسهم الجارية فيما بينهم ونواياهم في ذلك والحاصل
انهم لما نالوا الاذن من الامبراطور باجرائه بشرط عدم انضائه الى الاحتلال
اجتمعوا ثانيا وكرروا النظر فيما دبروه ورتبوه ونظموه ثانيا على ما امر
ثم عرض ناظر المعارف ما رتبوه ثانيا على الامبراطور فصدر عنه الاذن
(١) باجرائه والتصديق بما فيه بالشرط المذكور مع الامر بمراجعة الدائرة
الداخلية ومشاورتها فيما يتعلق بها وذلك في ٢٦ مارت سنة ١٨٧٠ م
المصادف اواخر سنة ١٢٨٦ هـ فابلاغ ناظر المعارف البلاغ المشمل على

(١) والاذن الاول اما كان لاجل التثبيت باخيال تلك الحيل والدسائس وهذا
العرض والاذن لاجرائها منه على عنه .

ادس الامراطور وامره المذكورين المرقم برقم ٣٦٠٩ مع ترتيبات
 جمعية شورى المعارف الآتى ذكرها لطارة الداخلية فى أبريل من العام
 المذكور وهذه صورة ترتيبات جمعية شورى المعارف التى قدمت لطارة
 الداخلية لا يؤخذ بعد ذلك المسلمين بدهاء مكتب جديد مالم يلتمسوا
 مستحاضا معلم روسى باسمه ايلادهم هذه البعة والكتابة الروسيتين
 ٢ كور حارة اعينهم ابرهس فى المكاتب والمدارس معصية بطر
 مكتب الاندائية الروسية المكتب ديسكور بادامس بارودى اشكل
 ٣ مد مصى مدة مصرية لاهم البعة والكتابة الروسيتين لا يسهل
 مرمو كى المدينة امصاص الرسمية وحدة محكمة الجمعية السريعة المدنية
 لاهم عنه شدة دسمة مصفة بمروها، فبعد ذلك اصدرت بطارة المعارف
 امريه امريه رقم ٨٠ فى ٢٤ وارسية ١٨٧١ الى محكمة الجمعية الاسلامية
 الايوبية وامريه ذكر امريه الامور واحرائها من غير تعديل ولا
 تغيير دس كن ديسكور مفتش المكاتب ولاية وما الاندائية طلب من
 الامريه - يه كواى اركنى فى ١٨ سنة ١٨٧٠ اعنى قبل ورود
 الامرايسى مصره الداخلية المطمات ز رمال جمعية شورى
 مريه المعارف المصنف ذكره معر شاكس كس المعنى المشار اليه
 فى مصره الداخلية من الحرم دس رشى من اساس امور المسلمين
 مدينة دس شتخ جمعية مكس مصره طر الداخلية البوحية الى
 دس دس قواس محكمة المدينة اتلاينطرق سكتة وبأحر على هريان
 ممد الاصة رواد مكس مريه الداخلية ان الحكومة ترحو
 دس اعينهم فى عديس بشرقة اروس ممدس التناز بايراد الادله
 بعمدة ودر بوعرهم ولس سعى فى اراة احركات المعتمل وقوعها
 وصدوره عن ممدس شتخ معارضة حكومة ومعرض عن اوامرها وبعد
 ورود ممدس الامور اعرا ممدس المسر اليه استفساره لهذا المشروع
 وروم سعى والاعنة من طرفه لاحرائه ورواهه الا انه بين عدم امكان
 حرا بضميات اورد دس المذكور على مدارس الموحدة الآن ولما

أبلغ جواب المفتى هذا لما طرأ المعارف قال إن التطبيقات المذكورة ليست في حق المدارس الموحدة الآن وطلب من بطارية الداحلية الاعانة في اعراس التطبيقات المذكورة المصدقة من طرف الامبراطور واكبالها وفي ذلك الوقت كان العصر المذكور انتشر بين المسلمين فاربعوا منه ابرأها شديدا وانفعوا على عدم قبول التكاليف المذكورة بوجه من اوجوه وان كان فيه حثيم واذاك وطلب لما طرأ المعارف كتب نظارة الداحلية الى المفتى بامر من هذا وسعيه بها 'مكن في منع العلماء من العصيان على الحكومة ومن معاملة 'واورها' في نشر علة الروس بينهم بعد ان رتب المفتى نصيبه، المعه 'ارسل سعتها الى نظارة الداحلية بعرضها عليها ليعلم انها موافقة لم لا مصدقها لما طرأ بعد التعديل والتنقيح والكميل واعادها الى المفتى فارسلها المفتى بعد الطبع باعة الروس الى العلماء وبشرها بين المسلمين ومصوبها التعريض على تعلم لغة الروسية وكتانتها ويدر ارموه عقلا ونقلا و بيان ان قول القائل ان الذي يحتد في شرارة الروس بس المسلمين محتب وسع في الحقيقة في احوال الصرائيه افتراء محض لا محل له من اعراب الصحة وان في صحيح المعارف مبدى على صحة عنه علة اليهود (كدا) الى غير ذلك من المصايح المهمة اما سنة المجبة المفتى المذكور فكان من نتيجة نشر هذه اوفرة سقوط محكمة اديعة الاسلاميه من اعين المسلمين وزول اديته عنه وفدان 'فما ادهم عليه وعدم عوده معه وكونه معروضة لاملاتهم ونهيتهم واعتماده منه لاجير فيه بعد الآن وبها معصية مكينة الدسائس سيصاوية وان المسلمين كانوا مصعين على ما هريات المذكورة كفي في فتم وسعتهم ودقيقته ومواعيدها وارب وسكترت الاملاية بعدئذ على اعص - اديعة الاسلاميه راسب المفتى حتى ان املا شهاب كراي املى خشموى عليه 'رحمة واهران احد العلماء الكرام في الوقت المذكور كتب الى المفتى يسرع عليه ووجه ما صدر عنه

واستعمل فيه لسان الحدة فسكت عنه المفتى ولم يتعرض له بسوء مع قدرته في مثل ذلك الطرف على اجراء ما اراده فيه فعند ذلك من محاسنه سامحه الله. ومن شدة حرص جمعية الهيستوريير لم يكتفوا بطلب اجرائه من المفتى فقط بل شرعوا في اجرائه من طرف انفسهم بالفعل ونشروا الاعلانات بين العلماء في العام المذكور احدى سنة ١٨٧٠ مضمونها ان حضرة الامبراطور امر بتعلم اولاد المسلمين الكاثنيين في المكاتب والمدارس الاسلامية اللغة والكتابة الروسيةين وادخال معلمى الروس في مدارسهم وهاك مامعرب مانشره اينسبكتور (المفتش) رادلى المفوض اليه نظارة وتفتيش مكاتب المسلمين ومدارسهم بدائرة المعارف بولاية قزان خطابا للعلماء بتلك الولاية في ١٣ آغستوس عام ١٨٧٢ تحت رقم ١١٣٥ بالروسية والتركية قال بناء على القانون الامبراطورى الصادر في ٢ فيورال سنة ١٨٧٠ تحت رقم ٤٢ الناطق بلزوم القراءة بالروسية في مكاتب المسلمين ومدارسهم لتضرر كثير منهم بسبب جهلهم بلغة الروسية وكتابتها (كذا) نبين المواد الآتية (١) لاجل جهالة المدرسين بالروسية يعين في مكاتبهم ومدارسهم من يعلم الطلبة بالروسية على عدة (٢) يكون درس هؤلاء المعلمين تعليم لغة الروس وكتابتها وتكملها والاعمال الاربعة من علم الحساب (٣) المكاتب والمدارس التى بنيت قبل سنة ١٨٧٠ يتخذ فيها اهل المعلة هؤلاء المعلمين بمصاريفهم ، واما التى بنيت بعد العام المذكور لا يؤذن بفنعيها ان لم يقبل ويتخذ فيها معلمو الروسية وبما عفى ذلك يلزم ام كل قرية فيها مكتب او مدرسة بنيت قبل العام المذكور ان يجمع اهلها ويعلمهم النظام المذكور فيل يرضون به ؛ ولوالها مولان تسعوا في امتثال الامر الامبراطورى واجرائه واتمامه حسب طاقتكم واما المكاتب والمدارس التى بنيت بعد العام المذكور ولم يرض اهل تلك القرية او المعلة بانقاد معلمى الروس بمصاريفهم فتتعلق المكاتب والمدارس المذكورة (١) ويلزمكم ان تبلغوني جواب الاهالى في ذلك

(١) يدعى ان المعوسة اسمى بيت قبل العام المذكور يطلب من الاهالى اتخاذ معلمى الروسية بها بمصاريفهم ولكنهم لا يحضرون به ان لم يرضوا به واما المدارس التى يراد انشاؤها بعد العام المذكور لا يؤذن به ما لم يرضوا بانقاد معلمى الروسية فيها بمصاريفهم وانما عفى عنه فتتعلق ان لم يرض الاهالى بذلك منه . عفى عنه .

سواءً كان بالرضاء أو بالرد وليضع امام كل قرية او محلة وهيضا ومختارها امضاءهم في الورقة التي كتب فيها الجواب ويلزمكم ايضا ان تكتبوا الى الجواب لهذه الاسئلة (١) ما اسم امام قريتكم وفي اي موضع قرا ومنى اخذ المنشور وهل يعرف اللغة والكتابة الروسيتين (٢) اي امام يدرس في المدرسة واي منهم يعلم اولاد المحلة في بيته (٣) هل في قريتكم مكتب او مدرسة ومتى بنيت وبمصاريف من تقوم وتربي (٤) وهل للمدرسة وقف (٥) وهل يقرأ فيها بالروسية (٦) وكم كانوا فيها من اولاد المحلة وكم جاؤا من الاطراف والجوانب في الشتاء السابق (وهو ان التحصيل هناك) اه ولم يكتبوا بذلك ايضا بل جاوا بعض المدارس بمعلمي الروس بنية ادخالهم فيها جبرافطردهم اهل المدرسة وضربوهم فظهر بعد ذلك علائم الاغتيال والاعتصابات * وفي سنة ١٨٧٣ ابلغ وكيل ناظر المعارف الى نظارة الداخلية ان العلماء في ولاية قزان يعارضون على ادخال تعليم اللغة والكتابة الروسيتين في مدارسهم اشد المعارضة ويردونه رداباها وطلب منهم ترتيب الجزاء على معارضتهم ومقابلتهم فكتب نظارة الداخلية الى والي قزان تستعن منها الاخبار والاحوال وترتيب لائحة في خصوص اجراء التدابير المذكورة بالنظر الى احوال المعال والمواقع فكتب اليه والي قزان بان نعم ان العلماء والاعنياء غير راضين بادخال اللغة والكتابة الروسيتين ومعلم الروس في مدارسهم ولا يقبلون اوامر الحكومة في هذا الباب وسبب ذلك انهم يظنون ان تعليم لغة الروس وكتابتها هو مقدمة ادخالهم في النصرانية وهذا يقاتلونه اشد المقاومة ولهذا ارى ان لابد من اجراء الجزاء الذي طلبته نظارة المعارف وهذا ذلك ان مسلمي الناحيتين من نواحى قزان امتنعوا من ارسال اولادهم الى مكاتب الروس التي كان حكام تينك الناحيتين فتحيا في جنب المدارس التي فيها من ان جمعية دائرة المعارف ومأموريا كانوا قد اعترفوا بنزوم ارسال مسلمي تينك الناحيتين اولادهم الى مكاتب انروس المذكورة وكتب ايضا ببيان فكر مدير دائرة المعارف بولاية قزان وهو ان كل

من يترشح لوظائف الامامة والتدريس كما انه يطلب منه شهادة تنامة
مبينة لمعرفته مقداراً كافياً من لغة الروس وكتابتها كذلك يطلب منه
اعترافه بفوائد تعلم اللغة والكتابة الروسيتين في مدارس
المسلمين وبكونه ضرورياً لا بد منه ويطلب منه أيضاً التزامه
الاعانة في ادخال التعليم الروسى في المكتب او المدرسة التى نعت تصرفه
ويؤخذ منه الامضاء على ذلك وكذلك اخبر الى ولاية وانكا بوقوع المخالفة
والمقاومة على التكاليف المذكورة في الولاية التى نعت تصرفه أيضاً وقال
ان اعظم اسباب عناد المسلمين واقواها خوفهم من تزلزل الدين المسمى
وقوع الخلل فيه ويزيده تحذير العلماء الكبار الذين لهم نفوذ وتأثير
واقترار ويرى الالى المذكور لزوم كمال الاحتياط في ترتيب الجزاء على
العيلاء ولزوم نصب ائمة ومدرسين برجى منهم الاعانة بحصول مقاصد
الحكومة المعهودة حين احتيج الى نصب الائمة والمدرسين فاستصوب
ناظر المعارف رأى الى ولاية وانكا هذا ومكره وكتب الى والى قزان
ايضاً ان يعمل به وفي ١١ يول من سنة ١٨٧٤ كتب من محكمة ولاية
وانكا الى المفتى هكذا ان نظارة الداخلية ارسلت هنا صورة العريضة التى
قدمت اليها من طرف مفتش مدارس التتار وباشقرد وفرغز بولاية قزان
في ١١ يول من سنة ١٨٧٣ وقد قال فيها المفتش رادلى ان القراءة
الروسية في مكاتب المسلمين ومدارسهم قد ابتدأت بسعى محكمة ناحية
وانكا في سنة ١٨٦٨ ولكن الائمة المتعصبين في قضاء مالوز قد خالفوا هذا
الامر وان صدرت المكتبة في هذا الخصوص بالمحكمة الشرعية الاورنبورغية
ويكن الائمة لم يمتنعوا الى قول المحكمة المذكورة ايضاً فان كافة المكاتب
الروسية اجبية بجنب مكاتب المسلمين اغلقوا في سنة ١٨٧٢ والحال ان
التدابير المتخذة لا يعاد امكاتب الروسية بجنب مكاتب المسلمين كانت
قد صدقت من طرف الامبراطور في سنة ١٨٧٠ وقد نشر الاعلانات
الى العنماء الكائمين في دائرة معارف ولاية قزان في خصوص القرامان
الامبراطورى الصادر في ٢ فورال من سنة ١٨٧٠ المرقم برقم ٤٢

والعلماء وإن لم ينكروا فائدة القراءة الروسية ولكنهم يتعللون بفقر
 الأهل وكونه مانعا من اجراء مثل هذا الامر وانما ينكروها على القطع والجزم
 علماء قضاء البلز فان لم يتخذ التدابير الشديدة في مثل هؤلاء العلماء
 المتعصبين لا يمكن اقراء المسلمين بالروسية ولهذا يرى من المصلحة ان
 يعزل امثال هؤلاء العلماء الذين يخالفون الفرامان الامبراطوري عن
 مناصبهم وان ينفوا عن اوطانهم ولو عامما واحدا ولما اطلع والى وانكا
 على ما في هذه العريضة جميع المعلومات في خصوص مخالفة علماء قضاء
 مالز فتبين له ان هؤلاء العلماء لما كانوا من تلامذة مدرس قرية تونتار
 الذي له حرمة عند المسلمين صاروا معتبرين عند الاهالي وتحقق لديه
 ايضا انهم وان امر والاهالي بقراءة الروسية في الظاهر رسما الا انهم يقولون
 لهم في الخفية ان الذي يقرأ بالروسية يكون شارب الخمر وغبازا ونما
 وصاحب اخلاق ذميمة عموما اياكم ان تقرأ اولادكم بالروسية وايضا
 يقولون ان المسلمين بولاية وانكا لاي شيء يضايق عليهم في خصوص
 القراءة بالروسية حال كون مسلمي ولاية قران غير مكلفين بها . وباجمته
 ان الائمة النابحين لقضاء مالز يجرون في شأن اوامر الحكومة موافقة
 لرأى امام قرية تونتار وشيخه ويعلمون به حسب مشورتها ومتى
 طولوا بالجواب يقولون ان الاهالي فقراء ولهذا لا يستطيعون ذلك
 ويدفعون عدم الرضا والقبول الى الاهالي وكذلك الاهالي يعترفون بذلك
 ويتعللون به ويقولون ان الجاهل باحكام الاسلام يكون فاسدا وفجرا
 ولهذا نعلم اولادنا احكام الاسلام وآدابه اى ١٤ سنة وبعد ذلك نعتج الى
 خدمتهم فاننا فقراء ولهذا لا نستطيع الى الاقراء بالروسية . فانضاهر من
 هذا ان مانع المسلمين عن القراءة بالروسية هم العلماء المتعصبون .
 ولهذا نرجو المفتي ان يمنع امثال هؤلاء العلماء عن ذلك . وان يغبر الوالى
 بالتدابير التى اتخذها في هذا الباب . فاجابته الجمعية الشرعية المحمدية
 في ١٧ اكتوبر من العام المذكور هكذا ان الشيخ على ايشان التونتارى

قد توفى في هذه الأيام ولكن غنّه الامام ابن رحمه الله وكذلك امام قرية
اوربار محمد بن يونس سيديان الى حضور الجمعية الشرعية للاستجواب
واما ائمة قرى بورناق وصلاوز واسكى صلاوز وآرياقى صلاوز ويانفل
بوراف سيكتب لهم هكذا ادعوا الالهالى للاقراء بالروسية فان القراءة بالروسية
ليست مخالفة للاسلامية فليقرئ الالهالى اولادهم بالاسلامية والروسية
والذى يعمرى على خلاف ذلك وينشره بين الناس ولو خفية
يكون مسؤولا مؤاخذاً وهذه صورة ما كتبه مفتى اورنورغ الى والى
ولاية وانكا في ١٨ أكتوبر من العام المذكور تحت رقم ٣١٧٤ ان محكمة
ناحية وانكا وان اخترعت مسألة قراءة الطلبة في مدارس المسلمين في
سنة ١٨٦٨ ولكنها نسبت اهم الاشياء في ذلك ولم تلاحظه فانها لم تهين
المان الذى هو الشرط لدوام القراءة بالروسية وهذه هي الجهة المادية
وفكر اجبار الطلبة الذين يقرأون ضرورتهم الدينية في المدارس
الصغار التى بنيت بجمع الصدقات من هنا ومن هناك وايس لهم خبر
عن شيء ما فط بالقراءة بالروسية على سبيل القطع فهو قصور من جهة
المعنى بل هو نهاية عدم الانصاف وغاية التباعد عن الحقائق وعروض
الخيرة للمسلمين من امثال هذا الامر طبعى ولا شبهة في حصول المخالفة
لامثال هذا التدبير (السقيم) في الاكثر والاغلب وان لم تكن على سبيل
المعصية وخلافاً لمسلمين عن العلوم والمعارف وكونهم مع ذلك متصفين
بفقر الحاد معلوم لنا وما هو معلوم لنا ينبغى ان يكون معلوماً لمحاكم
الخواص بالطريق الاولى وقد شهدت فيما بين قوم الروس ايضا من خالف
بعض المكاتب والمدارس خوفاً من نقصان من يخدم وقد قاسى مأمورو
الحكومة مشقات كثيرة من هذه الجهة فلا يبعد حصول امثال تلك المشقات
في شأن المسلمين ايضا فان كان مراد محكمة ناحية وانكا هو تاليف المسلمين
بقراءة الروسية ونشر المعارف بينهم بهذه الوسيلة حقيقة كما تدعيه كان
اللازم عليها قبل بناء مكاتب الروس وتعيين المعلمين فيها وقبل كل شيء
بين موائد القراءة بالروسية ونشر هذا الفكر بينهم بواسطة اناس معتمدين

ومعتبرين فيما بينهم وكذلك كان اللازم عليها بناء مكاتب الروس في المواضع المناسبة بان يكون لاهلها ثروة وغنى وقدرة لبنائها والقيام بمصاريفها لانها تكلف بنائها والقيام بمصاريفها على سبيل الجزاء، ويعتدل ان يجمع وقت يطلب المسلمون فيه القراءة بالروسية من عند انفسهم من غير امر احد اياهم بها فضلا عن الاجبار ولكن هذا الوقت لم يجرى بعد (١) فاللازم افهامهم لزوم القراءة بالروسية باللين والرفق وبواسطة المعتمدين لديهم الى ان يجرى الوقت المذكور وحيث انى عارف بفوائد القراءة بالروسية بذلت جهدى ومقدرتى في هذا الخصوص حسب الامكان وسأبذل استطاعتى فيه بعد ذلك ايضا ولكنى من جهة افامتى في موضع واحد لا اقدر صرف جهدى في جميع نطا الدائرة العظيمة، ولذلك لرى ان دعوة ما مورى محاكم النواحي ونصيحتهم الاهالى في هذا الباب تكون في حقهم اولى وانجح من دعوتى ونصيحتى اياهم اهـ ،

وفي ٥ ابون من سنة ١٨٧٦ ارسل ناظر الداخلية تباشير الى مفتى اورنبورغ التوكبلى مكتوبا تحت رقم ٢٢٣٣ وهالك تعريبه ان محكمة ناحية قضاء الماثر لماتلبت منك الاعانة والامداد في شأن ادخال القراءة الروسية في مدارس المسلمين تركت طلبها المذكور بلا اعتبار ولم تصغ اليه وانا مخلصك فارجو لك بغاية التواضع ان تنين لي حقيقة هذا الامر فأجابته المفتى في ٣٠ ابول المذكور تحت رقم ٢٧ هكذا وهالك تعريبه لم اترك ما طلبته محكمة ناحية قضاء الماثر بلا اعتبار بل صرفت جهدى في هذا الخصوص حسب الامكان ونصحت الاهالى ولكن لا يعص من نصايحي الاثر اللازم من الاثر ولا حق للجمعية الشرعية في اجبار المسلمين الى القراءة بالروسية بموجب البند ١٢٣٨ من القسم الاول من المجلد ١١ من الدستور وعدا عن ذلك لاحق لاحد في تشييع العلما واسناد امخالفة

(١) ومحيط هذا الوقت انما يكون قدامات يويدانسن وجير يوايسكى ويغدانق وازرايهم وكافة طائفة ميسيونبر وله بعضهم احد في ازعاج المسلمين ويحبون وشائهم منه عفى عنه .

اليهم في شائع القراءة بالروسية فانهم مجبورون الى الانتفاع لافكار العوام
 الجاهل والمجرى بموجبها وقد كتبت في هذا الخصوص الى والى ولاية وانكا
 ايضا واما ارسل مسودته اليكم مع عريضة هذه فان كان طريق ما
 لدعوة العلماء الى القراءة بالروسية فارجوكم ان تيسروا الى اهـ وفي ٢٥
 نويابر من سنة ١٨٧٤ صدر الامر من جمعية شورى الدولة ممضى بامضاء
 الامبراطور بان كافة المكاتب التى ليست تحت نظارة ناظر المعارف وكذلك
 سائر مكاتب الاقوام الغير الروسية التى اسست حديثا ومكاتب باشقرد
 وفرغزوثانار ومدارسهم وكافة مواضع تعاليمهم تحت اى اسم كانت تكون
 بعد هذا التاريخ تحت نظارة ناظر المعارف وتكون كافتها تحت تصرف
 مأمورى المعارف ونظارتهم خاضعة لهم وكل مبالغ عينت لبعض طلبة
 باشقرد وفرغزوثانار من طرف نظارة الداخلية تنتقل بعد ذلك الى تصرف نظارة
 المعارف وحسابها اعتبارا من اول يناير الآتى وفوض ترتيب القوانين
 اللازمة لميثة مديرى المعارف واعضاؤها اى نظارة المعارف واختياره
 وبين لها لزوم كمال الاحتياط وكونه ضروريا جدا فى اجراء النظر
 والمديرين نظارتهم للندروس المستعملة فى مدارس المسلمين
 ومكاتبهم ولذلك كتبت نصرة المعارف اى ميثة مديرى المعارف
 فى ولاية فزان يامرهم بالكفى عن نصرة ندروس مدارس الاقوام الغير
 الروسية التى موضت اليهم ومدخلتهم فيها الى ان يتم ترتيب القوانين
 اللازمة فى هذا الباب وبالاكتفاء بالاستعانة عن جميع مدارس الاجانب
 فى ولاية وناحية وبأخذ حساب الطلبة وترتيب استاتيسية فقط ثم وقعت
 بين نظارة المعارف ونصارة الامور الداخلية مراعات ومكائدات فى هذا
 الحصة ص معنى فى ترتيب القوانين المذكورة ولما تمت القوانين قدم نظارة
 المعارف فى ٢٤ أبريل من سنة ١٨٧٦ عريضة واستندع الامبراطور
 يستدع به تقديم صورة القوانين المذكورة الى مجلس شورى الدولة
 وقوانين المذكورة هدية عن تقدم مرارا من اشتراط استعانة الوظائف

الدينية والمناصب الدينية بمعرفة مقدار معين من لغة الروس وكتابتها
 وابرار شهادتناه فيها وضرب مدة معينة لتعلمها ولزوم اختلاف تلك
 المدة بالنظر الى مواضع المسلمين ثم تعيينها لمعكة الجمعية الاسلامية
 الاورثوذكسية والقريبة وما في تصرفها بابتداء سنة ١٨٨٠ م بحيث
 لايجوز اعطاء الوظائف الدينية والمناصب الدينية الا لمن ابرز شهادة
 لكونه حائز الشروط اللازمة لها على وجه الكمال والتمام واما قبل حلول
 المدة المذكور وبعد صدور هذا الامر وحى مدة ٢٠ سنة فيكتفى فيها بطلب
 شهادتناه مبينة لمعرفة لغة الروس وكتابتها معرفة صحيحة جيدة فقط وان
 هذه الشهادتناه انما تعطى من طرف (بيد اغوغيسكى ساويت) جمعية
 شورى اصول التدريس او من طرف (پراوتلستويننى اوچوڤنى
 زاويدنيه) بجامع التعليم ومواضع الملكية الكائنة تحت تصرف نظارة
 المعارف. واما التفصيلات اللازمة في خصوص شهادتناه فتبين من طرف
 النظارة انه لا يؤذن ببناء مكتب او مدرسة بعد ذلك الا اذا التزم بائنه
 كاشامن كان فتح درس وتعليم روس فيه بمصاريفه. واما مبلغ المصاريف
 المذكورة فيعين بمشاوره نظارة دوائر المعارف بمكام تلك الناحية المسكبة
 ولا بأس بوقف الباقي المذكور او هبته نقدا او اموالا غير منقولة لمصاريف
 التعليم الروسى السنوية في المدرسة التى بناها اذا كان ابراده كافيا
 للمصاريف المذكورة ولكن يكون المال المذكور كمثلك التعليم الروسى
 يصرف ابراده في مصارف التعليم السنوية التى يرها نظارة دوائر المعارف
 وان هذه القوانين لا تجرى في ولاية سيبيريا ولا في تركستان ولا في كوكند
 وورامها وانما يرتب لها نظارة المعارف القوانين مخصوصة وتقدم الى مجلس
 شورى الدولة وتستأذن منه لاجراء التدابير اللازمة. فلما طاعتها
 جمعية شورى الدولة لم تستصوبها ولم تجدها موافقة لسانها والوقت وحكمت
 بردها الى نظارة المعارف في اول سنة ١٨٧٨ م وكان الحرب بين الروس
 وبين الدولة العبية قد بدئت وشرعت في دورهم منها فاقفها نظارة
 المعارف معتذرا لم يسعيا الى الامام ولكن كانت طائفة ميسينوير يتشرون

صدور الامر القطعى من طرف الحكومة باجراء جميع ما يريدونه في حق المسلمين غاية الانتظار ولا شغل لهم بمساعدة الوقت وعدم مساعدته بل لا يتفكرون فيه قط وكانوا قد رتبوا فيما بينهم دسائس كثيرة ونسبوها الى الحكومة منها ان والى قزان في الوقت المذكور اسكارايتين نشر فرامانا مدسوسا مشتملا على بنود كثيرة نشرها الى حكام النواحي الملقبة ببولصنوى واسطارشينه والى مختارات القرى ومن مندرجاتها ان اولاد المسلمين يؤخذون الى مكاتب الروس اذا بلغ عمرهم ٧ سنة وتكون مصاريهم على اوليائهم فمن خالف هذا الحكم يكون محكوما. ويكون مصاريه بناء الكنائس وسائر مؤناته على جميع اهل القرى من غير ان يبين فيها ان المراد باهل القرى اهلهم النصارى فقط او الجميع مع انها اعنى المنشور المذكور اعطى للمسلمين ايضا وانه يبنى في كل قرية شاخص عال يعلق عليه السافوس ويضرب في كل حين وكان الواجب ان يمداهم بتأخير اعلانها واجراء ما فيها الى سنة ١٨٨٠ واسكن هل يكتم المغارضى الكيس بل شاع بين الناس اجمع في وقته فزاد هذا الفرامان بنه في الطين فان القلق والاضطراب كان قد اخذ من المسلمين مأخذه بتلك التكييفات التى ظهر بعضها اثر بعض في مدة عشرين سنة فزاد فيهم الفلق والاضطراب وساد فيهم غلبان الافكار بل اطمعت الدنيا بأسرها فانهم تيقنوا ان هذا للمسلمين فارسلوا الى ايجة انشمالية من مدة قزان ثلاثة اشخاص من بينهم الى والى قزان يستفهمونه ان هذه الامور الثلاثة المذكورة هل هي في حق النصارى فقط او هي عامة سكن فقالوا لها خاصة بالنصارى فطلبوا منه شرح ذلك وايضا حة لتلايمه حكام النواحي بتعميمها لكل فامرهم بالانصراف وعدمهم بارسال اشرح والايضاح من ورائهم فلما انصرفوا اخذوا الى دائرة البوليس ورائندارمه كليا ومقدارا كافيا من العساكر الپياده (الرجال) والغيلة مسلحين وخرج معيهم الى تلك الداحية لتناديب الاهالى لانهم خالفوا اوامر الحكومة وعصوها هي زعمه استعقوا التامديب والتعذيب فسار بموكبه هذا حتى بع قرية منكر على مسافة ٦٠ ويرست من قزان فلقى فيها رحل ثم

جمع المسلمين من جميع القرى في تلك الناحية وكان الهواء باردة غاية البرودة
 لان هذا الامر كان في صميم الشتاء فلما اجتمعوا امرهم بالجثوف فوق الثلج ففعلوا
 فامر الخيالة القزاق الذين هم اقصى خلق الله قلبا وابعدهم عن الرقة والرحمة
 فضربوهم الى ان تعبوا فلم يبد المسلمون اذى مقاومة ثم امر الوالى بعد ذلك
 النصارى الذين كانوا اجتمعوا هناك للنظارة والتفرج بضر بهم فاجابوه باى
 ذنب وجناية نضر بهم وهم وطنينا وجيراننا نعيش معهم مئتين سنة لم نر منهم
 اذى سوى اظالم وكان الملعون كلما يضر بهم القزاق يصيح لهم هذا لكم دين
 وهذا لكم اسلام هذا لكم شريعة هذا لكم قرآن وهذا لكم ابضاح وهذا
 لمخالفتكم الامان المذكور وكان هناك رجل مسن جدا من اعيان تلك
 القرية يدعى بالحاج شاكرفامر بتجريده عن ثيابه وضربه بالسياط ولم
 يكتفى بذلك ولم يشتفى صدره الضيق به بل قام وضرب على رأسه برجله
 منعلة وقال انا ما اضر بك انما اضر برأس نبيك كذا محمد الذى تتعصب له
 فلما قضى وطره من الضرب والتأديب واجراء مثل هذا المعاملة الوحشية
 في اواخر العصر التاسع عشر من الميلا د اثنتى راجعا الى قزان معقود اللواء
 بالظفر والنصر كانه فتح بيكين او طوكيو فشاخ هذا الخبر في جميع الاقطار
 وذاع فانها امت قلوب المؤمنين من الوجل وايقنوا بعنول وقت الشر والاجل
 فلما انعكس هذا الخبر الى بطر بورغ ارسلت الحكومة هيئة تفتيش مركبة
 من ٢٤ شخصا نصفه من طرف المسلمين ونصفه من طرف الوالى ففتشوا
 الامر بغاية التحقيق والتدقيق فظهر الحق والصدق في طرف المسلمين وكل
 الفباحة والشناعة في طرف الوالى اسكرا تين حيث شهد العساكر ودائرة
 البوليس ووز اندارمة كلهم ببرأة المسلمين عن اثار العصيان والمخالفة التى رماهم بها
 الوالى واقامها سببا لخروجه بهؤلاء العساكر ودائرة البوليس والقائيم في التعب
 والمشقة في صميم الشتاء وقالوا كلهم من فم واحد لم نرائرا في المسلمين مما
 رماهم به الوالى من العصيان والمخالفة واخرجنا في صميم الشتاء واتعنا
 لاجلها فعزلوه وجرده عن رتبة حيث اتى بها الايامتى بمئته احد من احاد
 الناس في مثل ذلك الظرف من اظهار ما يجب كتمه واستعجابه بما يجب تأخيره

وتركه الخزم والاحتياط الذين امر بهما من دونه من نظار المكاتب كما امر وعلى كل حال فمكتبته هذه اعظم معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم لاسانه الادب في حقه الشريف صلى الله عليه وسلم فامضى عمره في حقله كأحاد الناس ولم يكنه ذلك بل تمسخر به طلبة المكاتب العالية الذين يقابلهم استودنت بر رواية احواله وتمثيلها في تياتر ومرار عديدة ولم تقدر الحكومة منهم وهم محبو العدل والانصاف والحرية والمساواة ومبغضو الحكومة الظالمة المستبدية وعبيهم مدار الاحوال الحاضرة نصرهم الله وفي سنة ١٨٨٠ م مصادفة سنة ١٢٩٩ هـ قتل الامبراطور الكساندر الثاني بكيفية يعرفها العارفون وكان عاقلا منصفاً حليماً ذا سياسة صحيحة وفي عصره اتسعت حدود الروسية جدا من الجنوب والشرق حيث استولى على ممالك الشيخ الشامل الداغستاني رحمه الله تعالى واسره مع أهله وعياله وكان ذلك في سنة ١٨٥٩ م عقب انقضاء حرب قريم وقد امتدت محاربة الروسية ٥٠ سنة ودخل ولاية تركستان وطاشكند وسمرقند وما وراء النهر وخوارزم ومرو ومرغانة كلها في حوزة الروس في ايامه وكانت الحرب الاحيرة بين الدولة العلية والروسية ايضا في عصره ومع كونه عاقلا منصفاً حليماً سياسياً كان اسير تعصب النصرانية ومعلوب دسائس طغمة ميسونير كما قدمنا ولهذا جرى عنده الامور الوحشية التي لا يقيق بشئ من هو ادى منه بمراتب في عصره وسودت صحائف تاريخه بها ولا يعد كون قدر انتقام من صرف الله تعالى جزية المسلمين وهو الضن ^١ بوحسن بعد مكانه ولده وولى عهده الكساندر الثالث كان مدمناً شرباً ومن لا يشربه بعين عين لا يقيق قط ومع ذلك كان اسير تعصب نصرانية اكثر من اية حتى شاع بين الناس انه لما عمر نهر طوفه بعسكر الروس اتاه حرب الروس و"دولة احلفهته عن رؤسه وسجن متوجها نحو" مشرق وقد اصلوا بوح روسيه وسى اودنا ويريل يعنى اخمدنه صارت الروسية كهيمة واحدة يعنى قد نزل الخوف الموهوم من طرف الدولة كونيها مغنوبة بغيرون على اسمين ما يريدون اجراءه وكان معبده طغمة ميسونير جدا ولا سيما هويدانتسفى الذى هو تمتل تعصب

النصرانية والدعدوالاسلام والانسانة فانه كان مطبعا له اطاعة الظل
لصاحبه ولذلك اشد الامر في عصره جدا على المسلمين كما سيذكر والمحصل
انه كما استسلم زمام الامور ولم يجلس بعد على التخت رسما كان جل اجتهاده
في اجراء الامور المذكورة وانفاذاها باسرع مما يكون بسبب تشويق
الروحانيين وتعرضهم اياه على ذلك ففي سنة ١٨٨١ خرج السيناتور
كاوالوفسكى (لعلها بامر امپراطور) الى ولايات قزان واوفا واورنبورغ
للمعاينة احوال المسلمين ومعرفة مقدار معاومتهم الحكومة وصلابتهم فلما
عاد قدم لائحة الى امپراطور قال فيها ان في اجراء نشئات نظارة المعارف
فوائد جمة بل هو ضرورى لا يتوقع له موانع وعوائق ولا سيما اذا شرط في
اول الامر لاحراز الوظائف الدينية معرفة لغة الروس في الجبنة ثم يزداد بعد
ذلك شيئا مشيئا بالتدريج فيكون له تاثير عظيم في توحيد رعابا الدولة
الروسية ويكون هذا التدبير تدبيرا حقيقيا مفيدا جدا لمواصلة الحكومة
في اجرائها لشروعها نتائج عظيمة في مدة يسيرة اقلها كتابة دفاتير المواليد
والوفيات وسائر الاوراق الرسمية بقلم الحكومة الروسية وفيها ايضا قدم
ناظر المعارف القوانين المرسومة المنتظمة بانفاق من نظارة الامور الداخلية
ونظارة المعارف المتعلقة بنظارة مدارس المسلمين ومكاتبهم المكملة لقرار
مجلس شورى الدولة الممضى والمصدق من طرف امپراطور الصادر في ٢٠
نويبره من سنة ١٨٧٤ حسبما مر كله الى مجمع النظار المتصديق والامضاء
وحيث كانت القوانين المذكورة مرتبة ومنظمة بلصر والاميس الى قوانين
معتمد هوم المكاتب والنظر الى اعمل المرام من انظار المذكورة كون
بينها كيفية اتخاذ المكاتب والمدارس والتصرف فيها بالتفصيل فمؤس مجمع
النظار الامر المذكور بموجب حكمهم وامضاءهم بانفاق الاراء في ٢٨ مارس
من سنة ١٨٧٦ الى نظارة الداخلية وامروه بالاستفسار عن آراء ولاة
الولايات التي فيها مدارس المسلمين ومكاتبهم من غير ان يقدموه الى
الامپراطور للاضاء فاستعسر نظارة الداخلية عن آراء ولاة ولايات
اورنبورغ وقزان ووانكا ونيوزنى وسبروصمار وسراطو وحاجى طرخان

فيه فلما أبدى كل منهم رايه فيه تبين احتياج كثير من مواده الى التبديل من اساسه بالسككية فانجر الامر الى اعتراض ناظر الداخلية على ناظر المعارف في ذلك القوانين وخلاصته ان تلك القوانين تورث القلق والاضطراب وغايبان الافكار بين المسلمين فانهم يعتقدونها شيئا مخترعا للتضييقهم واضعاف الاسلام فقط لانه كان من مقتضياتها ان من اراد فتح مكتب جديد او مدرسة جديدة يلزمه ابا من كان تقديم العريضة المبينة فيها شروط فتح المكتب الجديد الى مفتش المكاتب فقط فيقدمها المفتش المذكور بعد ترتيبها الى مدير المعارف ثم ان هذه المدير يكون مختارا في الاذن بفتحها وعدمه وان وجدت الشروط وقد تقدم بيان الشروط مرارا الا انه زبنت عليها هنا قرون واذا تاب وهي انه يقدم مع العريضة المذكورة مضبطة من اهل المعلة مؤذنة برضاهم بفتحها وبتكامل الاسباب اللازمة له وبقدار قوتهم المالية المعدة لمصارفه وان معاش معلم الروس وراتبه السنوي لا يكون انقص من ٣٥٠ روبلة وانه يلزم بناء منزل للتعليم الروسى بقرب المكتب المذكور او المدرسة بناء على القوانين المصدقة من طرف الامبراطور في ٢٦ مارت مسن سنة ١٨٧٠ وانه ان صدرت المغالفة والممانعة من طرف منصرف المكتب او المدرسة الموجودة الآن او من طرف الاهالى في فتح التعليم الروسى وقبوله ادنى مخافة يخضره المفتش او مدير المعارف ويكون المدير المذكور مختارا ١ في اثناء المكتب المذكور واغلاقه ثم لا يمكن فتح ذلك المكتب المذكور والمدرسة المذكورة المنغاة المنغقة من طرف المدير الا بالتزام المنصرف فيه او بالتزام الاهالى التعليم الروسى وقبوله وامثال هذه المذكورات من التكاليف الباردة فلما اعترض نظارة الداخلية على هذه التكاليف بما ذكر عند نظارة المعارف عن نشرها لانه كتب الى مديري

(١) وقد مر في جواب نضر المعارف لاعتراض المفتي ان هذا الحكم غير شامل بالمكتب الموجودة الآن هو مختص بالمكتب الجديدة التي تفتح بعد ذلك وهذا دأب حكم الروس دائما يذكرون الشيء اجمالا ثم اذا اعترض عليه بشيء يقولون ان هذا خاص بكفانا ثم يسهون عند ذلك عدمه ونظائر ومصاديق كثيرة منه عفى عنه.

المعارف يأمرهم بالعمل بهذه الكيفية (١) الزام النظار والمفتشين النظارة في المكاتب والمدارس التي تحت تصرفهم وأن يشرفوا في النظارة بالاحتياطات اللازمة وأن يدخلوا المدارس بالاحتياط وأن يعاينوا كيفيات تعاليمهم وأن يقفوا على المعلومات الاستاتيسقية وأن ينصعوا المدرسين والطلبة قولا مهما أمكن، ولكن لا يكلفونهم بشيء على سبيل الوجوب (١) والبت ثم يرتبون من خلاصة معاينتهم لائحة ويقدمونه على المدير وهو يقدم نسخة منها الى نظارة المعارف (٢) ينبغي أن يبتدأ اختلاط النظار بمدارس المسلمين من مواضع يسكن فيها المسلمون مختلطين بالروس او المكرهين ثم يعم ذلك شيئا فشيئا بالتدرج من المواضع التي يكون اكثر اهلها مسلمين وفي مثل هذا الاختلاط والمعاينة على رأى ناظر المعارف وزعمه فائدتان (١) حصول التسلط والاطمئنان (٢) في قلوب المسلمين بسبب اختلاط هؤلاء النظار بالمدارس ومعاينتهم اياها بالكيفية المذكورة بان مكاتبها ومدارسها ليست مهيئة بحيث لاحكامها ولا ناظر بل لها حاكم وناظر وانما تابعة لنظار سائر المكاتب وحصول هذا الاطمئنان يفيد المقصد الاصلى فوائده (٢) حصول الاطلاع والوقوف على احوال مدارس وترتيباتها وعلى طرق معاش المتعلمين وطبائعهم وسائر خصوصياتهم فيحصل بذلك العلم والمعرفة بطرق التصرف فيها وترتيب القوانين لاجلها * ثم قدم ناظر المعارف هذه الترتيبات والتدابير الى انظار مجمع النظار فلما لم ير المجمع المذكور مانعا عن اجراء هذه التدابير مع كونها مفيدة وموجبة لتبرن المسلمين وتدرجهم لقوانين انهمم ترتيبا للنظارة في مدارس المسلمين يعنى لكونها كالمقدمة لها امضوا التدابير المذكورة بنه على الحكم المضى من طرف اميراطور في ٥ فيورال من سنة ١٨٨٨ م فبناء عليه ابلغ نظارة المعارف التدابير المذكورة الى رؤساء نظار دوائر

(١) اياز اتيلوى تربيوات منه عفى عنه.

(٢) ما ابعد، عن العقل وحقيقة قول يصح أن غوطر اشياء بتصاحب النداب ونظاراتهم اهم ميقات من عفى عنه .

المعارف وأمر بتفويض نظارة مدارس ولاية قزان خصوصا لشخص مناسب من نظار دوائر التعاليم ففوض رئيس النظار نظارة مدارس المسلمين بولاية قزان لمفتش دوائر المعارف ومستشار استات واسيلي بن واسيلي رادلف فنشر رادلف المذكور في ١٥ أبريل من العام المذكور اعلانا من طرفه لعلها قزان اعلن فيه بانه يشرع من التاريخ المذكور في نظارة المكاتب والمدارس في ولاية قزان ومعاينتها بامر الحكومة وطلب منهم (اسويدينيه) حساب الطلبة ببيان مقدار البالغين ومقدار الصبيان منيهم وانه كم منهم يداوم المكتب والمدرسة ليلا ونهارا وكم منهم يحضرها نهارا فقط . ومع كون مضمون هذا الاعلان معتدلا ومعقولا (١) ليس فيه ما يجاني منه صار سببا لخلجان افكار التنازع وكثرة الفيل والقال بينهم فقاموا وقعدوا وارتجوا وارتعدوا ثم اجتمع العلماء مع الاغنياء والاعيان وعقلاء ائمة وتشاوروا فيما بينهم بانهم كيف يردون الجواب لرادلف فاستقر رأيهم على طلب النسخة من الامر الصادر من امبراطور في ٥ فيورال سنة ١٨٨٢ الذي هو سنده في هذا الطالب فلم يتجاسر على اعطائه لكون طلبه مخالفا لمضمونه الذي هو عدم طلب شيء منهم على سبيل الوجوب وبعد ذلك ذهب الى قزان في ذلك الوقت حركاسف مع رادلف المذكور في الكانون الاول (ديكبر) من العام المذكور الى مدارس قزان واهلن الطلبة وسدرا مسمين أمجنين بان مدارس المسلمين صارت تحت نظارة نصر المعارف بناء على الامر الصادر من الحكومة في ٥ فيورال سنة ١٨٨٢ ونصب رادلف نظرا ومأمرا لمدارس تنازع فلم يصغ المسلمون الى قوله فم سوى واحد من المدرسين بل ردوه ردا عنيفا بانا مستندين على ، پریداستویتل المجاهر التي بأيديهم وعدم سبق مثل هذا الامر قط وكون مدارسهم دينية فقه ورك رادلف بعد ذلك مخايرته مع العلماء وذهابه

(١) كيف يكون معقولا بعد تقديم الادلة والتخريف منذ سنين ومع وقوعهم على مقاصدهم الاصلية وغرضهم انفسا في ذلك مع ان جوابهم ايضا معقول وواضح . بعد ذلك شيء من تقديم نسخة الامر ان كان طلبهم معقولا وانقال تمام منا على عنه .

الى المدارس ولم يصدر عنه بعده تكليف ما الى ان استعفى من منصب النظارة في سنة ١٨٨٤ فانه كثر غيابة اكثر المسلمين وكان يعرضون بعضهم بعضا على الثبات على الانكار وعدم القبول وصاروا يقدمون العرائض الى الحكومة ومضمون هذه العرائض مع كثرتها واختلاف عباراتها يرجع الى شئ واحد وهو عدم الرضاء ببقاء مدارس المسلمين تحت نظارة ناظر المعارف وطلب اخراجها منه ووضعها تحت نظارة الجمعية الشرعية المحمدية لكونها دينية محضة فكما ان مدارس الروس الدينية محررة من نظارة ناظر المعارف بل تحت نظارة رؤساء الروحانيين لكونها دينية محضة فكذلك تقتضى قانون العدالة والسواة ان تكون مدارسنا كذلك لكونها دينية محضة لا يبرأ فيها شئ سوى علوم الدين الآن نظارة الداخلية لم تعر سمع الاعتبار الى مطالبهم المعقولة منه ولم تصنع اليها بل رماها في زاوية الاهمال ولم يكتف بذلك بل كتب الى المفتى المرزاسيم كراي في آغستوس من سنة ١٨٨٣ يضرب منه الاعانة في اجراء التكاليف المذكورة المتعولة السابقة للنظام كذا، ونصيحته العلماء بقبولها والاذعان اياها فاجابه المفتى بان حمل العلماء على قبولها والاذعان اياها بالسيولة غير ممكن في مثل هذا الطرف الذي ساد فيه الخوف والتفرد من سنين عديدة بحيث صاروا يتفرون ويتوعدشون من ظلالهم والتدخل في هذا الامر يكون باعثة على فتنة عظيمة وموجبا لاختلال كبير واني بصفتي ناصعا للحكومة وعضوا من اعضائها لا اريد حدوث فتنة بين رعاياها فضلا ان اكون متسببا لافراجهم من مراحمكم ان تسامحوني وتعفوني عن هذه الخدمة التي تكون نتيجةها شرارحضا ومضرة بفتنة فخص نفسي بهذا الجواب المنطقي المناسب الذي هو احلى من العسل من تلك الورطة وهذا ما جرى في ولاية قزان واما ولاية اوفا فقد ادخل في كثير من مدارسها التعليم الروسي وان لم ينتج كبير نتيجة ولم يعترف الا به الى بدخول مدارسهم تحت نظارة ناظر المعارف بل ينظرون الى نصارتها بعين السخط وكونها مخالفة للنظام مع ان والى اوفايين في حسابه الذي رفعه الى امپراطور

سنة ١٨٨٥ يلزوم كون النظارة فيها بكمال الدقة والتبسط واعتبار جهة الاخلاق وعتجواز التأخير والبطالة فيها **واما** ولاية هنزا فقد كان رأى واليها السابق ناتيشيف المستشار الخفى الزام التعليم الروسى وبذل السعى والعبرة فيه بمنع اعطاء الوظائف الدينية لمن لا يقبل الا ان الوالى الذى بعده كتب الى الاميراطور لائحة في سنة ١٨٨٣ م ذكر فيه عدم خلوص التتار ونشاطهم فى اقراء اولادهم بالروسية وانه لم يحصل اذنى ثمرة من بناء نظار دوائر المعارف المكتب الروسية من اموال اهالى الناحية لاقراء اولاد التتار واجتهادهم فيه وقد كان اولاد التتار قد شرعوا فى القراءة الروسية فى المكتب الذى بنى ببصاريف اهالى الناحية فى قرية شادلانسه من مضافاة كرينسكى الا انه لما مات الامام الذى كان يسعى فى هذا الخصوص فى سنة ١٨٨٢ تركوا القراءة والقرى التى فيها الروس والتتار يرسل فيها بعض التتار اولادهم الى مكاتب الروس والسبب فى الاحتراز عن القراءة الروسية هو قوة تأثير العلماء ورؤساء الدين فى الاهالى وشدة تمسكهم بالدين والعكر فيه وترجيع القراءة الاسلامية وتعلم كتابتها على القراءة الروسية وتعلم كتابتها بمراتب ولهذا تراهم اذ عرفوا كتابتهم لا يبالون بكتابة الروس ولا يلتفتون اليه **واما** ولاية صبار فقد شرع فيها فى امتحان طلاب الوظيفة من القراءة الروسية بواسطة قوميسر الغضاة من سنة ١٨٨٢ بامر محكمة والى الولاية فاعترض المفتى على هذا الامر محتجا بان حق الامتناع بهوجب النظام انما هو وظيفة اجهعية الشرعية الدينية وما يتعلق بالاحكام الشرعية هو وظيفة الجمعية الشرعية **واما** الامتحان من القراءة الروسية فلا دخل لها فيه وليس هو وظيفتها فتم تغييره بسبب اعتراضه ثم توفي المفتى المرزا سليم كراى التوكيلى فى غنوار (الكانون الثانى) من سنة ١٨٨٥ م المصادف ٢٧ ربيع الاول سنة ١٣٠٣ هـ ودفن فى مقبرة اوفا ومن خيراته انه بنى مسجدا باحدات محلة ثانية ببلدة اوفا ومكتبا بجوار المسجد القديم لايتم المسلمين واولاد القراء وهو وان لم يندل تمام جهده وغايته وسعه فى المدافعة

من حقوق المسلمين وشرف الاسلام على ما يقتضيه اسلاميته الا انه لم يقبل تكاليف الحكومة قبولاً اعمى ولم يدعن لها وانما دفع الامر عن نفسه مفوضاً امر الاسلام والمسلمين الى الله كقول القائل ع نجوت وارهمهم مالكا * سامح الله سبحانه عن زلاته وهفواته وسامحاته والطامة الكبرى انما قامت بعد وفاته وبعد ان توفي امتدت اعناق كثير من العلماء نحو المنصب المحلول منهم الملا محمدى الذى كان فى مقام النيابة عن المفتى السابق موقفاً والفاضل الشهير الشيخ شهاب الدين الرجائى والملا عبد البارى الياوشى القزلبارى والملا سمرقند آخون الصوكوى وغيرهم وقد قدموا العرائض الى الحكومة بطلبه ولكن الحكومة كانت اهمل من ان يمنح المنصب المذكور العلماء بعد اخراجه من ايديهم فسكنت عن اجابتهم وطفقت تبجل انظارها فى الاطراف والجوانب لاهل انصافى من يفسى باشعارها ويرقص على ايقاعها ويكون لنا لاسنانها فيتبضعه اولاً ويتبضع المسلمين بواسطته كيف شاء فيختاره وينتخبه للمنصب المذكور وقد كان فى الوقت المذكور كثير من التنازع مستغفمين فى دوائر الحكومة على مراتبهم منهم من حاز رتبة الجنرالالية مثل المرزا مير صالح البكجورى وكان مقيماً باورنبورغ ومنهم شاهر دان الابراهيمى وكان ترجعاً انا عند الجنرال كاوفمان بطاشكند ثم صار ويس قونصل من طرف حكومة الروسية فى سنة ١٣٠٩ هـ ومات فى عامه حين رجوعه من مكة بعد ايفاء فريضته الحج بعده ومنهم محمد بارسلطانى المفتى الحالى وكثير غيرهم وكان وظيفة انتخاب المفتى فى مثل الظرف المذكور بيد اكبر حكام الروسية واشدهم نفوذاً وهم سائفة ميسيونير على انه قلمابو جدى فى الروسية حاكم مجرد عن وظيفة الميسيونيرية ولهذا صارت طائفة ميسيونير يكتب بعضهم بعضاً يتشاورون فيمن ينتخبون ومن يكون فى يدهم آلة صبا ومقبضة محضة لتدوير ما كنته دسائسهم ولا سيما منهم نيقولاى (١) بن ايوان ايلينسكى وقنسطنطين بطراويج

(١) مات ايلينسكى فى سنة ١٨٩١ ولما پوييدانيسق يهو حى الى ن كانه نانى المنظرين ويقع ذكرهما بعد ذلك مراراً على عهده

هو بيدانتسف اللذين احدهما فرعون هذه الامة والاخر ابو جهلها في هذا الزمان ولا بد ان اكتب هنا بعض ما جرى بينهما من المعاورات في هذا الخصوص على سبيل الانتخاب من مكاتب ايلمينسكى ليعلم منه مرتبة عدائهم للاسلام واجتهادهم في شبطنتهم منها ما كتبه ايلمينسكى الى هو بيدانتسف في ١٨ فيبرال سنة ١٨٨٥م عقب وفاة المفتى السابق وهو هذا اتعاسر ان اخبرك بشئ سرا بشرط ان تكتبه جدا ان ارباب الجرايد طفقوا يذكرن اشخاصا مترشحين لمنصب الافتاء ورياسة الجمعية الاسلامية بدلا عن المفتى المتوفى منهم عالم من علماء قزان ومنهم (١) چنكر الجكنزى الميرالاي المتقاعد ومنهم شخص آخر لا استعصروا أما العالم القزاني فلا استعصروا انتخبه قط فان علماء قزان كلهم متعصبون وأما چنكر فانه وان كان تعيينه اولى من تعيين العالم ولكن فيه ضرر آخر لنا فانه رجل متعبد ذونسب وحسب شير وصاحب منصب وثروة فهو من تلك الجهات يورث الشرف والزينة للاسلام والمسلمين وايضا يخاف من تأثيره في قرقر وقزاق وسراية نفوذه فيهم وتقوية اسلاميتهم ولعل الحكومة تلغى محكمة الجمعية الاسلامية بالكلية فان فعلت هذا الكن اولى وأما الذى انتخب (٢) في سنة ١٨٨٣ من طرف اهل قزان فيقال انه متعصب ولكن عندى ان الذى لا يعرف لسان الروس ومدنيته وان كان متعصبا اولى ليكون مفتيا من الذى يعرفها خصوصا اذا كان ذانسب وحسب وصاحب الجاه والذى حصل في دار الفنون فيواضرا واشد منه ومنها ما كتبه اليه في ٢١ أبريل سنة ١٨٨٥م ايضا وصنى مكتوبكم المحرر في ١٢ أبريل ولكن اخاف ان ارسال الجواب وقع في التخير ان ائمة السلطانية عدة اخوان وقرينهم البهتي على مسافة ١٠٠ او ١٢٠ ويرست من قسبة منزلة في شرقها ولهم فيها املاك وعقار وهم متوسطون في الرتبة والمعيشة ليسوا باحاد الناس وليسوا بارباب المناصب العالية وليسوا اقراء وليسوا من الاغنياء الكبار وليسوا اصحاب

(١) واحسن قرية چنكر خان كان مقيما بقزان وغيره .

(٢) يعنى قاض وعضو للجمعية وهو الملا محمدى افندى .نه عنى منه .

التأثير والاعتبار والمرشح لمنصب الافتاء منهم ليس من متخرجى دار
الغنون الا انه يعرف لغة الروس وكتابتها معرفة جيدة وعدم دخوله فى دار
الغنون لعله بسبب من الاسباب التى لا اعرفها اقول هذا الكلام بناء على
سماعى من الناس مذممة مديدة وبالقياس والتخمين لا باختلاطى ومعرفة
اياهم مشافهة وارجو ان يكون كلامى هذا مقرونا بالصحة ومن جهة المحبة
الملية لا يسمع تعصبهم فهو مناسب لمنصب الافتاء والرياسة للجمعية الاسلامية
لكونه مأمون الفائلة والضرر ولا يوجد اولى منه واعلى واظن ان ليس
بينه وبين اهالى بلدة قزان قرابة ولا اختلاط وليس له عندهم اعتبار
واما مير صالح بكجورين فليس كذلك فابعاده من هذا المنصب مفيد
عندى ونافع ينبغى ان يعرفه الخراف طولستوى (ناظر المعارف)
برؤيته فى سنة ١٨٧٦ وان يسمع فى حقه واحواله اقوالا كثيرة
وقد نال اعتبارا عظيما عند الوالى الجنرال كرزانا واسكى وكان فى عصره مدير
الامور العظام وحبث انه وافق على لغات اقوام آسيا وعارف بانسابهم وعالم
بسياسة آسيا وصاحب تجربة فيها فله معرفة على نسبة درجته واعتباره .
والعاصل يظن انه مائل الى طرف الخيرا ويكون شره اقل من شر غيره لا
ينبغى لنا ان نمدح من ليس فى ديننا (كانه يريد انه مستحق للمدح لولا هذا)
وعلى كل حال ينبغى للمفتى ان يعرف بنفسه من غير تعليم احداياه انه اذون
من الاسقف وينبغى لنا ان نتبادل من اهل قاسم وقريم فانهم محبوبو العلم
واصحاب المحبة الملية ومنها ما كتبه اليه فى ٢٩ آبريل من العام المذكور يعنى
بعد ثمانية ايام من مكتوبه السابق وهو هذا كنت كتبت فى ٢٩ آبريل جواب
مكتوبك الذى استفسرت فيه عن بكجورين وسطائف المحرر فى ١٢ منه
غيب وصوله الى فى ٢٠ منه وقد تناخرف فى الطريق بسبب عدم انتظام المرق
ولاشك انه وصل لانه مسوكر وقد كنت رجعت فيه السلطاني وقد رأيت
شاه مردان الابراهيمى العام الماضى فى قزان حين عودته من بطربورخ اى
طاشكند رأيت طويل القائمة حسن الصورة ذاهية يظهر فيه آثار التمدن وقد
سمعت انه كان فى ايام كوفمان صاحب اختيار وتصرف تام بسبب معرفته انواع

اللغات الاسيوية وصاحب السياسة والمهارة النامة في ممارسة الامور والحاصل
 يمكننا ان نقول انه في اعلى درجة من المدنية والمعرفة مع كونه حائزاً لرتبة
 (ديستوتيلنى استاتسكى ساويتنيك) مستشار وله اقتدار تام على افادة
 مرامه بكلام فصيح وقوة قلب فهو بعرض الغلبة على رؤسا الروحانيين
 الروسيين حالاً بلا شبهة ومنشأ آخر للخوف منه انه كان في خدمة مركز
 ادارة ولاية تركستان مدة مديدة فهو مع كمال عقل ودرايته مطلع على كافة
 احوال مسلمى تلك الولاية واحوال الادارة هناك ومقاصدهم بل هو واقف على
 احوال كافة المسلمين على وجه الارض ووزنها بميزان عقل وله معرفة تامة مع
 كثير من الناس من اقوام آسيا من قرغز وأفغان وهند وغيرهم بسبب
 اختلاطه معهم فان حصل له مع ذلك فكر الاتحاد الاسلامى فهو يعرف طرفه وفضلا
 عن ذلك فانه مقتدر على ابقاء المعارف الروسية وادائها تحريراً وتكلمها
 بكمال الفصاحة وله وقوف تام على العلوم والفنون العصرية واشتغال بها علماً
 وعملاته اقتدار تام على افادة مرامه وقت الحاجة بوجه موافق حسب علمه
 ودرايته بناءً على طريق الحرية الكلية وله ايضا اقتدار على تشييد ما يريد عند
 اى حاكم كان وفتح ابواب كبيرة وسترا عين حكامنا بتعظيم مقامه ودرجته
 وكان المفتى السابق التوكيلى لبس يشع في جنبه، وخلاصة الكلام ان استمالته
 مثله البناء غير ممكن لنا وانما المناسب لنا من نقدر على تدويره باليد
 وبالبسان ومن اذا تكلم بالروسية يغلط فيجعل ويعمر وجهه واذا كتب
 بها يكتب مخلوطاً بالخطا الكثير واذا رأى اصغر الحكم يرتعد فرائسه هيبه منه
 مصالح الولاة وانى وان اكتب هذا ليجب المقدمات العقلية من غير تجرئة الا
 انه لا يبعد عن صوب الصواب ولا يترتب عليه ضرر اه ، هكذا يقول
 ها في حق المفتى السابق وقد كتب في حقه فى مكتوب آخر ما معناه هذا
 ان الولاة الجنرال ييزاق اخطأ فى انتخابه المفتى من اعيان الاعيان النافذ
 الكلمة عند الكل من نسل ذوى الرتب التوكيليين ولا شك ان الحكم
 'عثير وامعرفة الثثار التمدن الروسى وادبياته والتمدن الروسى انها يضر اخلاق
 الروسى واعتقادهم وعاداتهم فقط الخ يعنى ان التمدن والآداب والمعارف عند اى

قوم كانت انما تنافى النصرانية دون الاسلام بالتنازع اذ حصل هذه الاشياء باى لغة
 كانت لانضر اسلايمته واعتقاده بل تقويه وترسخه هذا هو رأى ايلمينسكى
 فانه اعترض الى تكليف الحكومة التنازع بالقراءة الروسية الى ان مات ولعل
 اذكر بعض كلماته المتعلقة بهذا المطلب بعد ذلك فلينظر القراء الكرام الى
 تعصبهم واعتنائهم بامور التنازع كلياتها وجزئياتها غاية الاعتناء بحيث لا
 يهتمون شيئا منها ولا يبعدونه عن انظارهم ومراقبتهم ولا يقول انه اصاب
 فى وصى شاهبردان الابراهيمى فانى وان لم اسبغ طينى فيه بهوجب اذكر
 موتاكم بغير لا اقول انه كان خيرا للملك من المعنى الحالى واعتقادى فى هذا
 المعنى انه ليس كما زعم ايلمينسكى بل هو دين محب لبلنته ولكن ليس الامر
 بيده ولا معونه له من الملك والحاصل ان قرعة انتخاب المعنى بعد هذه
 المراجعات والنقض والابرار حرج باسم المعنى الحالى سعادتلو محمد يار
 بن محمد شريفى السلطانى سمى الله سبحانه وادام مجده اصلهم من
 طائفة باشغرد قرية معنى التابعة لقصبة منزلة من ولاية اوفا وكن آباؤه
 واجدادهم حائزين رتبة الكانطونية ومستخدمين من طرف الحكومة فى
 هذه الخدمة من مدة مديدة وهذا اللفظ اعنى كانطون بمعنى الناحية بعة فرانسا
 او اسويجرة فعنه حاكم الناحية تم العيت الكانطونية واحدت بدلها
 زيمستوا المعيد لهذا المعنى وكان المذكور قبل كونه معنيا فى منصب مير او اى
 سودية وهو يساوى منصب المستنطق او هو هو مادافسناه الى سلفه يصدق
 فيه قول القائلع ان هذا الكعك من ذلك العجين ولم يشرع فى اجراء وطبعته
 الا فى مارت وجمادى الآخري من سنة ١٨٨٦ م مصادفة سنة ١٣٠٣ هـ بعد
 مصرى ١٣ شهرا من موت سلفه والذى حدث بعده ان نصارة مدارس
 المسيبين كانت فوصت الى احراف فى ١٩ أبريل من سنة ١٨٨٥ بعد
 استنعاء رادلى عنها كما مر ولكنه لم يقم له اختلاط بالعلماء والمترسبين
 ولا مكتبة رسمية معهم قط وكان من رايد ان ادخال مدارس المسيبين
 تحت نصارة ناظر المعارف انما يمكن بالتدريج بن يخالط واحد من نصار
 مكتب الروسية العلماء واغنياء التنازع بطريق غير رسمى ويعصل معهم

بهذه الكيفية المعرفة والالفة والانسية ويستجلب اليه اعتمادهم ومحبتهم
 فاذا عمل هذه الوتيرة لفتح بالتدريج طريق لمدخله امورهم ومدارسهم
 واحذ حساب طلبتهم واصلاح اصول تدريساتهم فحينئذ لما يحتاج الى النظارة
 الرسمية واما التكاليف الرسمية فقد اوقعت العلماء وسائر المسلمين في
 عبية سلب اختيارهم في تعليم علوم الدين الاسلامى وقصد ابطال دينهم
 واخراج مدارسهم من كونها دينية محضة الى غيرها قللت وكان هذا غير
 وافي على مقاصد الروسية ونواياها في حق المسلمين او على اطلاع المسلمين
 على دساتيرها وكما شرع المفتى الحالى في اجراء وظيفته طالب من الحكومة
 تغيير امتحان المرشحين للوظائف الدينية بواسطة محكمة البوليس فخاف
 والى صمار من مراجعة المفتى في رفع الامتحان المذكور فطلب من نظارة
 الداخلية تصديق الحكومة لامتحان المذكور وامضاءها فيه في أبريل من
 سنة ١٨٨٦ وفيها ايضا طلب زيمسكى صرانيا في اعمال قسبة بوجلمه
 امتحان المرشحين للوظائف الدينية في مجلس شورى المعلمين ولهذا
 كتب نظارة الداخلية الى والى صمار في مايس من العام المذكور يقول
 ان نشر لسان الروس بين المسلمين وان كان ذا اهمية كبرى وفوائد
 جليلة ومطلوب جدا الا ان الوصول الى المقصد ينبغي ان يكون بغاية
 الاحتياط وعلى طريق التدريج وموافقا لرى شورى الدولة وقرارهم
 المصدق في ٢٠ نويابر من سنة ١٨٧٤ ومطابقا لنظام مجمع النظار
 الصادر في ٥ فيورال من سنة ١٨٧٢ وغاية ما ساعد به نظارة الداخلية
 انه اذا اجتمع شخصان في طلب وظيفة يرجع الذى يعرف اللغة الروسية
 عملا بمادة ١٢٥٧ من القوانين التى رتبتم لمعكمة قريم الشرعية من
 المجد ١١ من كتاب الدستور فبعد ذلك فسخ الامتحان المذكور في ولاية
 صمار ايضا وكانت الاثمة يخذون المناشير بغير امتحان من الروسية الى
 ان عم نظام الامتحان الجميع وبعد ذلك جرت المغابرة والمكاتبة ووقعت
 المشاورة بين نضارة المعارف ونضارة الداخلية في تقديم قوانين سنة ١٨٧٦
 بعد المعاكمة الى مجلس شورى الدولة الا انهم قدموا قبل تنظيم تلك

القوانين وتعيينها كلا الاستيفان من الامبراطور في ادخال المواد الآتية لتكون كالنوططة والمقدمة (يعنى للتصريح) ١) الزام المرشحين لوظيفة ما من الوظائف المدنية معرفة لسان الروس وتعلما في مكتب من مكاتب الروسية الأوروبية ذي درجة واحدة ٢) وادخال قراءة لغة الروس في مدارس المسلمين الكبار لزوما بشرط اغلاق المدرسة التي لا تقرأ فيها اللغة الروسية ٣) تجري هذه القوانين فعلا بعد مضي سنة من امضائها في الامصار وبعد مضي سنتين منه في القرى انتهى تعريب ما في المجموع المذكور مع تغلغل بعض ما يتعلق به في خلاله وفي العام المذكور دعى المفتى سلطانف الى بطربورغ بعيد شروعه في اجراء وظائفه فمر على قزان في ٢ ذي القعدة من سنة ١٣٠٣ هـ المصادف اوائل آغستوس من العام المذكور وطلب من الفاضل المرجاني رفاقته على ما ذكره الفاضل المرجاني في مستعاده وطلب رفاقة غيره ايضا من العلماء والاعيان على ما سمعته من بعض المتتقين فابوا قفلا امثله بين يدي ناظر الداخلية طلب منه امضاه على قفونه ورضاه بادخال التعليم الروسى في المدارس الاسلامية ففعل على ما شاء بين الناس ولا ادرى بحقيقته ولا اصدق هذا الخبر بل اعتقد انه خبر صادر عن بعض اعدائه وحساده فشاع بين الناس وليس حصرة المفتى ممن لا ديانته ولا حبيبه وقد نبذته الملة وراء صهورهم بناء على هذا الخبر الكاذب فتضررنا بذلك ضررا لا يجبره شئ ابائنا وانا اليه رجعون ولو مرضنا صدقه على سبيل فرض المعال فالعلام لا يتوجه اليه فقد بن الى اعيان قزان ايضا حيث ابوا مراقبته في هذا السفر مع توقعهم وقوع مشر هذا الامر فلو كانوا معه لما اقدم عليه وحده من غير مشاورتهم لكونهم معه وحصول قوة القلب بمرافقتهم وحصول قوة القلب في مثل هذه المواضع بسبب رفاقة اضعى خلق الله مع البائين بعدم حصول ادنى نفع ومردمه معلوم بالتدقيق لكل صاحب وجدان وعلى كل حال فقد سبق السيف العدا ووقع ما قدره الله سبحانه في الازل لا اراد لقضائه ولا معارض حكمه وله در القائل لافض فوه

شعر:

تبارك من اجرى الامور بحكمة * كما شأ لاظلاما اراد ولاهضما
ممالك شىء غير ما الله شأ * فان شئت طئ نفسا وان شئت مت كطها *
فلنرح الى ما كنا بصدده من ذكر الحوادث من غير عتاب احد في هذا
الخصوص وملامنه قائلين
شعر:

نوكان هذا موضع العتب لاشفى * فوآدى ولكن للعتاب مواضع
فنقول وعلى كل حال شرعت الحكومة بعد ذلك في زيادة تكاليفها لتكون
النتيجة على مقدار المقدمة ففر آراؤهم على المواد الآتية وختم عليهم بتصديق
الاميراطور اياها وامضائه فيها في ١٦ ايلول من سنة ١٨٨٨ م مصادفة
سنة ١٣٠٩ هـ يعنى بعد مضى سنتين من امضاء المقتضى ثم ارساها ناهر
الداخنية الى محكمة الجمعية الاسلاميه وامرها بايلاغها المسلمين واجرائها
بينهم فترجمت من طرفي المحكمة المذكورة وطبعت منها نسخ في مطبعتها
الحجرية ونشرت بين العلما وهذه صورة نسخة منها بعبارتها حرفيا
اونوترنيخ ديل مينستري باشقه ملتزلنگ دوخاوى اخلارون قلرى تورشان
ديبرميته نامى ٧ نهجى سننابره ١٨٨٨ نهجى يلده نومر ٤٧٧٧ شاه
اعظمنك امرى ايله

اورنبورغسكى دوخاوناى صبرانياغه امر
پادشا اميراطور اعظم حضرتلرى مينسترو اونوتريننيخ ديلنگ صونوى
بويجه اورنبورغسكى دوخاوناى صبرانياك اوكر وغنده بولغان دوخاوناى
كشيسرى آبرزاويتلنى مينزى اوخون (يعنى ابرزاوت ايتونك مفدارى
اوجون اوشويول ١٦ نهجى ابولده بوتوبانده ذكر ايدلاچك پراويل يعنى
تمعيبتى وصع قينورغه بيوردى نهجى دوخاوناى صبرانياده زاسيدانبل بولورلر
مقط شوب كشيسر گنه قايسيلر كم غمنازيه نك اولگى دورت كلاسنده
يا كه اوبازنى يا غرادسكى اوچيلشه لوده يايسه تانارسكى اوچيتلسكى
اشكولورده اوقل تورغان قلردن امتعان توتقان بولورلر يايسه اقل
مرتبه ميستر نارودنى پراسوشچينيه نك ايكى كلاسلى نارودنى اوچيلشه
سده امتع ن توتقان بولورلر ٢ نهجى الوغراق درجه ده بولغان دوخاويتلر
يعنى قلالرده آخون وخطيبلرنى تعيين قيلغانده آلردن هر كلاسلى

كآخرون وخطباء في الامصار شهادتنا مبينة امتحانه ببوجوب (١) هروغرام دار التعليم العمومية ذات درجة واحدة. يشاهري حصوص اسلام هذه التنظيمات اثمة العساكر القزاق (الخيالة) الكائنين في جهة اورنبورغ واورال وسير و سائر ائمة العساكر مع ناظر الحربية ٣ والمرشعون للامامة في القرى بطلب منهم شهادتنا كاثنة من طرف جمعية المعلمين في مكاتب القصابات مبينة انه عارف بلغة الروس وكتابة بها يشرع في العمل ببوجوب التنظيمات المذكورة من اول غنوار (الكلون الثاني) من سنة ١٨٩١ ولا يكفل بها من يرشح للوظائف قبل حلول الوقت المذكور انا (ناظر المعارف) آمر الجمعية الاسلامية ببوجوب الامر العالي الصادر من الملك الاعظم بعد اعلامي اياه ناظر الحربية وناظر المعارف باتخاذ التدابير اللازمة اياما له. الامضاء صوفي احمد قهرغولي الترجمان في الجمعية الاسلامية الاورنبورغية طبع في المطبعة الجبرية للمحكمة الاسلامية في ١٨٨٩ م يعني مصادفة سنة ١٣٠٦ هـ * هذا بيان مقدار تعلم اللغة والكتابة والفنون الروسية لتحصيل استعقاق حيازة الوظائف الدينية واما كيفية الامتناع وحيازة الشهادة فتابعها فيما يلي بيانها انقلها عن جريدة الترجمان العدد الصادر في ٥ فيورال من سنة ١٨٩١ م وفي ٨ رجب من سنة ١٣٠٨ هـ بالتقريب وهو نقلها عن العدد ٤١ من جريدة الحكومة الرسمية قالت هذترجمة نظامنامة مصدقة من طرف ناظر المعارف في ٣٠ ديكابره (الكلون الثاني) من سنة ١٨٩٠ في خصوص كيفية امتناع امرشعين للوظائف الدينية من التعاليم الروسية (١) ان كيفية امتناع

(١) تسميه واعندنا رتبهم بين الناس الى الآن ان الخطباء في البلد والمدرسين به يكفون بقرعة اربع درجات من غنائبه او ما يصاحبها حتى ذكروا ذلك في اعتبارهم حيث قيل لم قاضي اخون دورة كلامي 'وفوب اوتسون' دورة كلاصني 'وفغانملا بولسه' في غير ذلك ولذلك وقع في المصصة 'المكية هكذا لا يتولى القضاء والتدريس والخصام في البلد الا من له مونا اربعة الخ وهذا الاهل يسس فيه ذكر المدرسين 'ملا واحطاه في الامار ليسوا كاتقضاء اعضاء الجمعية الاسلامية واحا جري في المصبطة نعوما 'شهور في الاست. منه عفي عنه .

اعضاء الجمعية الاسلامية الاورنبورغية والآخون والعطبة في
الامصار وائمة عساكر فزاق ماعدا فزاق اورنبورغ وائمة القرى
وعساكر فزاق اورنبورغ انما تبين وتعين على الطريق الآتي بموجب
فرا مان الامبراطور الصادر في ١١ اكتوبر من سنة ١٨٩٠ (٢) يحصل
بموجب هذا النظام في ولايات اورنبورغ، واوفا، وقزان، وحاجي
طرخان، وصنار، وسراطاو، وسمبر، وبنزا، واتسكا، ونيزني،
وييرمي، وطمبوف، ورزان، وطوم، وتابول، وموسقوا، وپتر
بورغ، وخرسون، وكاستراما، وينيسي، وايركوت، واوردال،
وسيمي پولاط، وآق منلا، وتورغاي، وبوكاي ايلي، (٣) يشكل في
مكتب كل ولاية وكل قسبة بنظم فيها الامتحان جمعية للامتحان وتكون
هذه الجمعية مركبة من ثلاثة اشخاص يكون احدهم رئيسا واحدهم معمم
اللسان (رعا بين الناس ان احدهم من القسيسين ولهذا وقع في المضطه
المكية احدها البابا) والجمعية المذكورة انما ترتب في مكاتب الولايات واما
المواضع التي ليست فيها مكاتب الولايات فترتب في المكتب الذي يعينه
فاطر مكاتب الولايات (٥) ويجري الامتحان من سنائه الى اول مايس في
جميع الايام التي يكون المكتب فيها مفتوحا ومن كان همرا قبل من سنة ٢١
لا يقبل للامتحان (٦) الذي يريد الامتحان يقدم لاطر المكتب مع عريضته
تذكرة او شهادتنامه من دائرة الموليس مبين فيها انه من هو وكم سنه
وشهادتنامه ايضا من المكتب الذي قرأ فيه القرأة الروسية ويوزم ان يكتب
طالب الامتحان عريضته بيده واما المرشح للامامة في القرى والعساكر
فزاق الاورنبورغية فيجوز ان يكتب عريضة غيره (٧) الذي يلزمه تعصيل
ما يقرأ في مكاتب الولايات او نموذج ما يعصل في مكاتب القرى بالنظر الى
وظيفته المطلوبة لا يسك عن لسان اسلاوان وانما يسك من اصول الاملا

عن قواعد حروف الهجاء الاملائية ١٨) أن المذكورين في المادة ٩
 والمادة ٢ حين يجري عليهم الامتحان من القراءة والكتابة اذا لم يقدروا
 على الامتحان من جهة لا يمتنعون من جهة اخرى قطعا (٩) الذي يراد امتحانه
 من پروغرام مكتب الولاية يلزمه ان يكتب الكتابة الروسية من حفظه وان
 يقدر على كتابة ما يقرأه من الكتاب وان يكتب مادة معلومة او مبعثا معيناً
 مثل ما يتلفظه بلسانه وان يفهم ما يقرأه فهما جيداً وان يعرف قواعد الصرف
 الروسى المتعلقة بالاملاء ١٠ الذي يراد امتحانه من پروغرام مكتب
 القرى يلزمه ان يقدر على الكتابة من حفظه وان يقدر على كتابة مبعث قرأه
 في الامتحان وان يفهم ما يقرأه فهما جيداً وان يعرفه ويقرره (١١) الذي يراد
 امتحانه من القراءة والكتابة الروسيتين ينبغي ان يقدر على قراءة مبعث
 من كتاب لم يقرأه قبل وان يفهمه في الجملة وان يقدر على تعريفه وتقريره وان
 يقدر على كتابة ما قرأه من حفظه وان يقدر على قراءة الخط الجلى وان يعرف
 قواعد الاشارات والعلام والذى يراد امتحانه بموجب المادة ٩ والمادة ١٠
 ينبغي ان يقدر على القراءة بالاستخراج من الكتابة والخطوط ١٢ الذي
 يراد امتحانه من القراءة الروسية فقط تفتش جمعية الامتحان وتبحث عن
 معرفة اللغة الروسية بعد امتحانه بموجب المادة ١١-١٣ ان درجات
 الامتحان تتعين بالاصول احسبىة بمعنى ان (٥) اشارة الى كمال معرفة
 الجيدة (٤) اشارة الى معرفة الجيدة فقط (٣) اشارة الى اللياقة (٢) الى
 عدم اللياقة (١) الى انه لم يعرف شيئاً ١٤ الذى حاز الدرجة الثالثة
 في الامتحان يعطى شهادة تنامه بموجب الصورة المعلومة الآتية وحيث ان
 صورة العريضة لطلب الامتحان وصورة الشهادة تنامة التى تعطى بعد اداء
 الامتحان اندرجتا في 'الصحيفة التى حررت بالروسية لم ير اللزوم في
 ترجمتهما واثبتتهما اه من الجريدة المذكورة بتعريفا حرفيا وهذه هي
 النتيجة القطعية للمذاكرات والمعارات بالنقض والابرار
 والتعديل والتبديل المار ذكرها تفصيلا مسلسلة معنعة
 الصادرة في مدة ٢٤ سنة كاملة فعلى هذه النتيجة استقر الامر وجف القيم

واستراحت رجال الحكومة من المعاول الطويلة والمراجعات العبر
 المنقطعة في هذا الخصوص والقوا الاقلام من ايديهم ولم يبق الاجراؤها
 وتطبيقها على العدل فوق الامر على ما موري الاجراء وجاءت نوبة المصارعة
 بينهم وبين المسلمين وجاءت اربع نسخ من الاعلان الذي نشرت من محكمة
 الجمعية الاسلامية الى بعض علماء اورنبورغ في آواخر آبريل من العام
 المذكور وكذلك الى سائر العلماء العظام فلا تسامد عن مقدار المساة التي
 حصلت للمسلمين بعد ذلك فانهم غابوا عن عواسهم وصاروا مسلوبى الحواس
 والشعور ولم يسمعوا ما دافعون والى اى باب يذهبون والى من يشتكون وطفق
 بعضهم يذهب الى الجمعية الاسلامية يراجعهم فيما يفعلون وشرعوا يقدمون
 العرائض الى الجمعية الاسلامية والى الولاة والى النظار والى الامبراطور
 يتظلمون من تلك التكاليف الجائرة المائلة عن قانون العدالة ونقطة المدنية
 المجعفة للعدى ويلتمسون منهم سعيها وتعريضهم عن تسعيا حتى زادت
 العرائض المقدمة في هذا الخصوص على ثلاثة آلاف عريضة على ما اشهر حتى
 صاروا اعنى رجال الحكومة يمتنعون عن قبول عرائضهم اعنى استلامها
 اصلا فلم يخالهم الا بالرد والتعنيف والتوبيخ والتهديد كانهم جنوا على
 الحكومة جنابة عظيمة لا تغفر والذي قابلهم بالسكوت كجمعية الاسلاميه فهو
 احسبهم مقابلة ومع ذلك لم يحصل للمسلمين الياس الكلى لعدم مجيى وقت
 الاحتضار بعد بل انى الاخبار بمجيئه فقط وربما يخبر بمجىء شى ولا يجيى فان
 التغلف في اخبار غير الله جائز وواقع وكل يوم هو فى شام ولله در الفائز شعور:
 ولرب حادثة بضيق بها العتى * درعا وعند الله منها المخرج
 ضاقت فلما استحكمت خلتها * فرجت وكان بضها لا تعرج
 الا انهم شرعوا في تعيين الائمة فى المواضع الخالية فى الجملة وفى تقديم الامتحان
 لدى الجمعية الاسلامية واخذ شهادتنامهم منهم لم يصيروا اماما او خطيبا منى
 وجدوا مخلصا لئلا يضطروا الى الامتحان بالقراءة الروسية بعد حلول
 الاجل الموهود وانتضاء المدة المضروبة بناء على البند الرابع ولما حنت
 السنة ١٨٩١م المصادقة السنة ١٣٠٨هـ فى احدى جماديا التى عربت

اجل الاجراء التكاليف المذكورة فعلا حصل اليقين بجديّة ذلك التعيين ووقع
 الوباء العام والطاعون المبيد للانام حيث منعت منع الوطئ الدينية لمن
 لم يستوف تلك الشروط على ذلك انهمط المسوط وصار التصميم باناعنيها
 من قبل الحكومة المشار اليها فصاق الحناق وبلغت الروح الترقى وعز
 الخلاص ولا تحين من وقرى المسلمين سكارى وماهم بسكارى ولكن
 الخطب الذى وقع عنيهم شديد ومحيث وقع اليأس الكلى واشتد الاناموس
 المى فاجتمعت عصب الامّة واهيان الامّة من جميع الولايات وكتبوا عريضة
 طويّة اذيل والاردان لامبراطور الكساندر الثالث بارق العبارات والطف
 الاشارات مشتملة على انواع الاسترحام والاسترفاق بحيث يلبس افسى
 الحور ويزيب الاولاد يسترحمون منه ان يكشف عنهم البلاء المذكور
 ويطسبون منه ان يزيل اوباء المسطور حيث ان دواءه بيده وارسلوها اليه
 على يد عصاة من اعيان الامة ومشاهير الامة فاكرم وفادتهم واصافهم
 صيد منوكية واركبهم مركباته الخصوصية واباح لهم السير والتفرج في
 بساطته الاميرة لطورية الا انه لم يقبل عريضتهم ولم يسمع افادتهم وانما قال
 ايم انه لا ضرر فيها لكم وليس فيها ما تخافون وليس الامر كما تظنون بل
 مقصود بالتكليف باحضور العوائد والمخبة لكم حتى تنتظموا في سلك اعم
 متمدنة ونجوا ثمراتها في مستقبل وهو حكم لا بطل وطالبكم شى لا اجيبه
 ولا افرار حواى وطانكم فارغى البال واشتغلوا باشغالكم من غير
 اصداء القبر واقام مرجعوا بغنى حنين ولهم زاموه وانين ولم يعاملوا
 بتجيب رجاءه فقط بل صار يعصم بحكوما عيه بالجزاء لذهابه الى پطر بورغ
 للاذكرة المرور من حكم قزان لم يسمعوا باعطاء تذكرة المرور پاسبورط
 حين سمعوا انه يذهبون هناك لتقديم العريضة وصار كاتب العريضة
 المذكورة محكوما عيه بالعبس مدة ثلاث سنين فامتنعوا فلما راوا هذه
 المعاملة انتصم رجاءهم عن غير الله تعالى واقرب الاشياء لتصوير احوالهم
 في وقت المذكور وقوع الكسوف الكلى دفعة من غير ان يكون به علم لاحد
 وفي ٤ نويبره من سنة ١٨٨٧ كتب ناظر الداخلية الى المفتى الحالى

سنة ١٢٩٥ هـ تحت رقم ٢٩٦٥ يقول فيه (١) ان اكثر المدرسين لا
يكنون جوا بالسوآل مدير دائرة المعارف بولاية اورنورع واستعار
عن احوال المكاتب والمدارس والطلبة مع ان يلزمهم ان يكتنوا المواد لآلية
ويسلموها الى النظار والمفتشين في ٢٠ يوار كل عام (١) مواضع المكاتب
والمدارس ومواقف ٢ ، مقدار نفوس تلتك المواضع وانهم من اى جنس
وفى اى دين ، ٣ اسامى المدرسين ومابه سهرتهم (٤) المواضع والمدارس
التي قرأوا فيها ، ٥ مقدار الذكور والادوات من الطلبة واعداهم (٦)
النعام الذى فتح فيه المكاتب والمدارس ومندأ المروس ومنتهاها (٧)
كون المكتب مكتبا فى اصل بدئه (مستأجرا) (٨) وجهد وفى المكتب
وعدمه وانه دائم بغرامة من ومصروفه ، معيكم ان تبدوا همتكم فى
هذا الخصوص وتعينوا فيه وتأمروا المدرسين بايفاء حوائجهم واداء
وطائفهم وان تخبرونا بتدابيركم فيه ، فكتب اليه المعنى المشار اليه فى ٢٥
نويابر المذكور كتابت تحت رقم ٦١٧ انه بدعى اموالين المسطورة فى
آخر الاول من المعدادى عشر من الدستور لادخل الجمعية الشرعية
الجمعية فى امور المكاتب والمدارس فينذا لا يمكن نشر امرامين
والاوامرين المدرسين فلو تشدثت فرض بالتدابير الرسمية المكت هارجا
عن وطبعتى وحيث ان عدد المدرسين الذين تحت نفرة الجمعية المذكورة
كثير جدا وملا في نكهم متعذر بل بصورة على شعاع معودة فيه لا
يمكنى ايضا ان اصحبهم و معني في صورة خصوصية نعم احوال اشق
و عجب منهم غاية العجب انهم ينتزعون ان المكاتب واعداهم والمدارس
من ايدى الجمعية المذكورة فيها ولون حامي آلى لاجراءهم وسوم قاتلها
وفى سنة ١٨٩٠ كتب رئيس جمعية اشورى الموقنة الثالثة بغن
اوردوس الى الجمعية الشرعية الجمعية كتاب مرقه برقم ٤٦٩ مصونه

(١) واسم هذا من سابق مع كونه مقدمة عليه فتور حرد ٢٠٠

متصلا ببعضه على ع

ان الرجال الكبار من قزاق بوكاي ايلي لا يعرفون اسم الامبراطور وولى
 عهده فضلا عن صغارهم وليس لهم خبر عن كون بوكاي ايلي نعت تصرف
 الروسية وقد امر واحد من مفتشى المكاتب المؤذن اثنا تفتيشه ان
 يعلم الاولاد اسم الامبراطور فلم يصح المؤذن الى قوله ولم يعتبره ولهذا
 عليكم ان تأمروا المدرسين بتعليم الاولاد اسم الامبراطور وولى عهده
 وان يغبروهم ويعلموهم بكون بوكاي ايلي نعت حكومة الروسية
 وتصرفها وليصح المؤذن ايضا الى قول المفتش ويعتبره فكتب اليه من
 طرف الجمعية الشرعية في ١٣ مارت من العام المذكور نعت رقم ٤٦٩
 بان الائمة المدرسين وان كان امتعائهم في حضور الجمعية الشرعية المحمدية
 الا ان امور التدريس والتعاليم ليست بيد الجمعية المذكورة بموجب
 النظام قلت السوائ وانجواب كلاهما من الطرز الاول الا ان هذا الامر
 اقيح فان الجمعية الشرعية ليست نعت نظارة جمعية الشورى المذكورة
 وتصرفها حتى تآمرها بشى ما . وان تعليم الاولاد ليس من وظائف
 المؤذنين وهكذا حال مامورى الروسية لا يعرفون وظائفهم فلو صدر
 مثل هذا بلادون منه عن واحد من المسلمين لاقاموا عليه قيامة وجعلوا
 حبه فبه وصاحوا باعلى صوتهم بانهم برابرة لا يعرفون النظام وكتبوا اليه
 باشد التوبيخ والنشيع واوسعوه سبا وشتما واتت في ژورنال (سجل)
 الجمعية الشرعية الاورنبورغية في ٨ ينوار سنة ١٨٩٢ هكذا اخبر مفتش
 القسم الثانى من ولاية قزان في اوراقه المحررة في ١٤ الكانون الاول
 زديكبره سنة ١٨٩١ الى الجمعية الشرعية المحمدية بان قليلا من الطلبة
 الكاثنيين بهدارس قزان يقرأون بالروسية ولا يقرأ احد من الطلبة
 الكاثنيين بمدرسة پورخاوى بالروسية في الغرفة المختصة بتعليم الروسية
 مع ان الطلبة البالغين ١٦ سنة من العمر مجبورون بتعلم اللغة والكتابة
 الروسيتين بموجب النظام والقرار الصادر في ٢٦ مارت من سنة ١٨٧٠
 ولهذا لبا مراجعة الجمعية الشرعية المحمدية من طرفه بتعلم الطلبة الكاثنيين
 في المدارس بالروسية هو ما ولكن يكتب جواب المفتش المذكور

هكذا أن وظيفة الجمعية الشرعية المعهدة بناءً على القانون المسطور في الجزء الأول من المجلد ١١ من الدستور هي امتحان الأئمة والمدرسين والنظارة إلى خدماتهم الدينية وتعقب النزاع الواقع بين العائلة وليس لها حق بموجب النظام في المداخلة بأمور المكاتب والمدارس فلو فعلتها ونشرت الأوامر والأفرايمين في هذا الخصوص لكانت متعديّة عن حقها قلت وكان اللازم أن يكتب إليه وإلى غيره ممن كان في رتبته أو أعلى منها ولكنها أدون من نظارة الخارجية بأن أمر الجمعية الشرعية بشيء ما ليس من وظيفتك وفي سنة ١٨٩٢ كتب ناظر المعارف القونت ديلائي إلى مديري المعارف بولايات موسقوا وقزان وأورنبورغ البيانات الآتية بناءً على المعلومات والحسابات المجتمعة من طرفي مديري دوائر المعارف، بأنه بلغني أنه يوجد ويستعمل في مكاتب المسلمين ومدارسهم سوى الكتب المطبوعة والدينية دفاتير قلمية كتب فيها مبادئ المسلمين عموماً والأتراك خصوصاً وذا أثر روسية نظماً وكتب فيها أيضاً دخول المسلمين تحت تصرف الروسية وكونهم عسكرها (يعني على طريق الأسف والتعسر) وبين فيها غلبة المسلمين وانتصارهم في وقت من الأوقات بيانا ظاهراً وأن تلك الأشعار تنشأ من طرف طلبة المكاتب والمدارس في البيوت والمجالس والجمعيات وعداً عن ذلك تستعمل في المكاتب والمدارس الآثار المنافية لسياسة دولة الروسية المطبوعة في استانبول وقديمين في تلك الآثار كون سلطان استانبول خيفة كافة المسلمين على وجه الأرض وأنه يوجد بين المعلمين والمدرسين كثير ممن قرأوا في بغارى ومصر واستانبول وإيران، وحيث أن هذه الأمور كلها ليست مما ينبغي يلزم أن تنحصر الدروس في الكتب الإسلامية ومدارسها في الكتب المصدق عليها من طرف ناظر المطبوعات بالروسية وليكن المعلمون والمدرسون من تبعة الروسية ومن قرأوا في الروسية أم يروى أن هذا الأمر مع انتشاره في ٢٦ أغسطس سنة ١٨٩٩ آخر علانه إلى سنة ١٨٩٢ قلت وسيمرّ تفصيل ذلك وسببه عن قريب أنشأه وفي العام المذكور نشر رأي طيبوف أوامر إلى

محاكم الضبطية باعطاء الحسابات اللازمة في شأن مكاتب المسلمين ومدارسهم الكائنة في تلك الولاية، وفي ١١ مائس عام ١٨٩٢ كان روزنل (سجل) الجمعية الشرعية الاورنبورغية هكذا كتب محكمة والى ولاية وانكا بان قوميسر قصبه يلابوغا بين في عريضته ان المدرسين في هذه الناحية يعاندون النظار والمفتشين ولا يرضون بتسليم الكتب العلمية الكائنة في المدارس، فبناء عليه يلزم المحكمة الشرعية المعمدية اعانة النظار والمفتشين وامدادهم بشرا الاوامر والزامين بين العلماء، ولكن لا يمكن المحكمة الشرعية موافقة محكمة الولاية المذكورة في هذا الكلام فان المكاتب والمدارس تحت تصرف نظارة المعارف بموجب القانون والنظام والمدرسون من جهة كونهم معلمى الدين ليسوا بتابعين للمحكمة الشرعية من تلك الجهة يعنى ان العلماء تابعون للمحكمة الشرعية من جهة الدين فقط لا من جهة تحصيل العلوم والمعارف فان الحكومة فصلتهم عنها من تلك الجهة وسببتها عنها، وفي ٩ سينايره من سنة ١٨٩٢ نشر والى ولاية اورنبورغ احدى موقوفه ندان العساكر الغيالة ورئيسهم في تلك الولاية فراماناً مضمونه سعى ان اولاد العساكر الغيالة المسلمين يذهبون بعد قرايتهم بروسية نارا الى المدارس التى بنيت في قديم الزمان بلا ويقرون فيها عموم المسلمين وحيث ان العراة بالاسلامية مغتبطة بروسية مضرة امراضها والرؤساء في القسم الاول والثانى امرا قطب، علاق المدارس موجودة فيها وان اراد العساكر الغيالة تعلم دينهم معيهم ان يتعلموه في المكاتب بروسية (الاشقولا) فقط لا غير، ولكن لا يحطى امعاش والشهرية لمعلمهم بالاسلامية، ولا يؤدون لازيد من ثلاثة دروس في الاسبوع، ويعين اوقات هذه الدروس ايضا الضباط والرؤساء، فاقتر هذا الفرمان في العساكر الغيالة تأثيرا سيئا جدا فقدم بعضهم عرائض الى حضرة المفتى الخالى وطلبوا منه الاعانة في رفع هذا الظلم الحريع والتكليف القبيح فقدم حضرة المفتى عرائضهم المذكورة الى نظارة

الداخلية وكتب مكاتيب خصوصية غير رسمية الى بعض المأمورين،
فكتب نظارة الداخلية اليه في ٤ ديكابر من سنة ١٨٩٣ جوابا تحت رقم
٦٤٥٣ هكذا ان العساكر الخيالة يلزمهم المعرفة بالروسية فان ترددوا
الى مدارس المسلمين يضر ذلك معرفتهم بالروسية هذا في حق الاولاد
واما الكبار فلهم ان يترددوا الى المدارس ويقبوا فيها كيف شاءوا لامانع
لهم من ذلك ولهذا صارت عريضتكم في هذا الخصوص ساقطة الاعتبار اه
اقول اظن ان هذا لا يحتاج الى المعاملة وبيان انصاف الوالى وناظر
الداخلية لكونه مكشوفاً ظاهراً وكان هؤلاء المساكين خلقوا لاجل خدمة
الروسية فقط لا غير وفي سنة ١٨٩٩ نشر الاعلان من طرف مدير دائرة
المعارف بولاية قزان انه بدأ على اعلان نظارة المعارف الصادر في ٢٦
آغستوس من سنة ١٨٩٩ تحت رقم ٢٠١٨٨ يقرأ في مدارس المسلمين
بالروسية ٢ والمدرسون يأخذون حساب الطلبة ويسلمونه الى المفتشين
في كل مايس ٣ ومن ليس بيدهم اذنتامة من طرف المفتشين لا يكون معنيا
في المكاتب والمدارس ٤ والكتب المطبوعة في الممالك الاجنبية لا تدخل
في المكاتب والمدارس فصاح المدرسون في تلك الاقطار والدائرة منهم
واحدانهم لا يعينونه قط ولا يسمعون مثل هذا الاعلان ابداً وردوه رداً
بليغاً لم يغتلف فيه اثنان الا ان واحداً من المدرسين والتمشيعين في
قصة ومن تبعه في جميع شؤنه على العمى فبوه وامضوا فيه من
غير اكرام مع انه افنى جيبه عمره برؤية عيوب انبياء الكفر
وغيبته وتفسيرهم وتضليلهم وتكفيرهم ولا يزال على هذا الحال الى الآن
ولما خاف قيام امر محتط عليه وعزائم ايامه من منصبه بزيادة سبب ما اتعد
الى حضرة المفتي وكتب اليه انه ما مضى فيه لقبوله اياه ورضاه به بل لوصو
وسماعه بما فيه مع ان الاعلان المذكور لم يكن من طرف حضرة المفتي
من طرف مدير المعارف كما امر مع ان الامضا لا يؤخذ لرضاه بل لسمعه
والعمل بموجبه رضى ام لا وهذه ما قاساها مسلموا تلك الديار من الاهوال والسدايد
من طرف الحكومة الجائرة العاتية في حق دينهم والحاصل انه لما صدر الامر

القطعي من طرف الامبراطور بلزوم قراءة اللغة والكتابة الروسيتين على من هو مرشح للامانة والخطابة تعبير المسلمون في امرهم ووقفوا في حيص بيص وامتنعوا من طلب الوظائف بعد ذلك بعضهم لعدم استيفائه الشروط المذكورة وبعضهم لاستنكافه من طلب شهادتنا من مكاتب الروس ومعلميهم وان استوفى الشروط والجدول الآتي كافي لارادة التفاوت الفاحش بين امتعان السنة المذكورة وما بعدها وبين امتعان ما قبلها وهو هذا

السنين الميلادية	والمعلمون فقط الاثمة	الجامع بين الخطابة والتعليم	الجامع بين الخطابة والتدريس	الذين عجزوا عن الامتحان
١٨٨٩	١١٣	٣٠٧	٢٨	٣٠
١٨٩٠	١٤٦	٣٣٥	٥٣	٣١
١٨٩١	٠٣٠	٠٣٨	٠٣	٣١
١٨٩٢	٠٢٩	٠٣٣	٠٨	٠٣
١٨٩٣	٠٣٢	٠٨٩	١٦	٠٩
١٨٩٤	٠٣٨	١٢٢	٢٦	٠١

ماذا نظرنا الى الارقام المذكورة نجد عدد المتعنين شرع في الزيادة من كل صنف بعد السنة ١٨٩١ المذكورة تدريجيا وسببه حصول المساهلة في الامتحان من الروسية الاسباب الآتية ١ غلبان افكار العامة وحصول جميعهم ٢ ان المسلمين ارسلوا الى علماء مكة المكرمة عريضة طويلة الاردان يشكون اليهم فيها ما لقوه من طرف حكومة الروسية من هذه التنكيف المغايرة لقانون العدالة ويسترحمون منهم ارسال مضبطة الى رب المشيخة ليبلغ احوالهم واهوالهم الى شوكة مولانا السلطان فيخاير الحكومة اشارة اليها في رفعها وسحبها وديباجة عريضتهم هكذا اشعار :

اسادتنا لكم شأن كبير * بسكم مما نعاذر نستجير
خذوا ثار الدنيا وانصروها * لقد هامت حوالها النصور
ونحن بضعة فيها صفار * يشيب لكرها الطفل الصغير
تجاذبنا الاغادي واصطناع * فينضج المغول والفقير

فبأق في العناية تحت خزي * تنبسطه الشويبة والبغير
 وبمضعنا النصارى أى قلب * على هذا يقرأ لا يطير
 مضى الاسلام فأبك دما عليه * ومل يطفى الجوى الدمع الغزير
 فيا أسفاه يا أسفاه حزنا * بكرر ماتكررت الدهور
 نخور اذا دهبنا بالرضا يا * وهل مصغ الى بقر يغور
 اليس لنا أبى النفس شهم * يدور مع الدوائر اد تدور
 بسم الله الرحمن الرحيم الى جناب حضرات كعبة الآمال ، شمس ساء السعادة
 والاقبال ، قبلات توجه امانى الرجال ، عرى الشريعة النبوية . انصار
 الملة المصطفوية ، ساداتنا شيخ الاسلام . مفتى بندا لله الحرام ، (الشيخ
 صالح كمال) الى كافة الانام ، وفاتح بيت الله الحرام ، (الشيخ عبد الرحمن
 الشيبى رحمه الله) بنص من النبى عليه الصلاة والسلام ، ومولانا خلاصة
 سلالة السادات ، رفيع الدرجات ، مامن شرف الاهول حاوى ، مولانا
 السيد عبد الله نجل سيدنا ومولانا ومرشدنا السيد محمد صالح الزاوى ،
 وكافة العلماء العظام ، والمشايخ الكرام . لازمت محفوظين من جميع
 الحوادث والامات ، وملحوظين من طرف الله سبحانه بلحظ الاجلار والاكرام
 وانواع العنايات ، ولازمت ظهور الضعفاء ومعيدهم من صرصر البليات ، وسائر
 التكنات ، بالنبى وآله الامجاد الكرام ، عليه وعليهم افضل الصلاة والسلام ،
 المعروف على اعتابكم العلية * والمر فوع الى سدتكم السنية * بعد حمد من
 منه البداية واليه النهاية * وصلاة من هو شمس الهداية * العائل بدأ
 الدين غريباً وسيد مود كما بدأ طوبى للذين يصلحون . امسده الناس بالدرية *
 وآله الذين هم سفن السلامة من بحر الغواية * وصحابه نجوم الاهتداء
 في ظلمات الضلالة والعماية * انه لا يخفى على حضراتكم العنية * ان احكومة
 الروسية قصدت ابطال الشريعة النبوية * وان انتها بالكنية * من هذه الديار
 التى رمت بسهام البلية * الخ وغتامها بهذه الابيات اشعر :
 قد استعجنا بكم من كل حادثة * ان لم تعجبوا فقد صاقت بنا الحيل
 ماذا التقاطع فى الاسلام بينكم * واقسم يا عباد الله اخوان

أما نفوس أيات إلهام - أما على الخير انصار وأهوان
 مثل هذا ينوب انساب من كثر * أن كل في القلب اسلام وأمان
 ثم بعد ذلك الامضاء آت فجمعت المصبطة من علماء بلد الله الحرام ومشايخها
 العظام بعد ان اخذ مولانا السيد عبدالله الزواوى دام محله وعلاه اذن
 في ذلك من الشريوى بطريقة عجيبة فان العلماء مبعوثون هناك عن جمع
 اى مضطه كانت من غير اذن انشريف جمع ١٤٩ امصاً وامتداتهاها الى
 ازيد من شهر وكان ذلك بقية مولانا السيد عبدالله الزواوى زيد قدره
 وعلاه ولولاها له انمت وديباجة المضبطة بسم الله الرحمن الرحيم اللهم
 يا محيى السائلين - ويا سامع دعاء الداعين * ومخرج كرب المكروبين *
 ومبجأ الناجين * وبار المستعزين - تتوسل اليك باوجه الوسائل *
 والواسطة العظمى لكل راج وسائل * عبدك * ونبيك * وكلبيك ونبيك *
 وحبيبك وصديقك * وامينك على وجهك * معلم الخير * والشفيع يهديه من
 كل هم وصير - ابنى القسم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم * وشرف وكرم *
 ومجدان تنظر بعين عياتك وبعد فنحن الى سدة مقام المشيخة
 الاسلامية * مع الامل الاكيد فى تحقيق اجابة الامة * ان احوانا اهل
 الايمان * من سكن بلاد قزان * التابعة للدولة الروسية الآن * قد بعثوا
 البنا عريضة طويلة الاردان * يشكون فيها ما هم عليه من المضايقة فى
 الامور الدينية ، والتكاليى المغايرة للشريعة الاسلامية * وللطريقة
 المحمدية * من قبل الدولة الروسية * اقلها يصم الآذان * ويجلب لكل
 مسلم الاحزان * الخ وكان المرتب لها الاديب الفاضل الشيخ عوض رحمه
 الله تعالى كاتب المحكمة الشرعية (١) وكان ورود العريضة المذكورة فى
 رجب سنة ١٣٠٨ بواسطة الموسنة ولكن لم يتيسر جمعها لبعض الاسباب
 الا فى اولى سنة ١٣٠٩ * فلما تم جمعها طبع منها مقدار ٥٠٠ نسخة
 ووزع بعضها فى الحرمين وبعضها فى مصر وبعضها فى الاستانة للنظار والحكام
 والباشوات والسعرا والاعيان وارسل قليل منها الى بلاد قزان فقدمت

(١) ترى فى آخر سنة ١٣٢٤ بعض نروى من مى رحمه الله تعالى - معفى عنه .

اصلها اولا الى مولانا السيد اسعد الدين المقيم والمدعون بالاستانة
 العلية رحمه الله تعالى فقرامعاهن اولها الى آخرها وكلها قوا شرع وجهه في
 التغيير وظهر فيه اثر التأثير التام وزاد تغيره وتأثره الى تمامها زيادة بينة
 ثم امر برفع الاصل الى باب المشيخة وامر مؤذن جامع بلد الشيخ عثمان
 باراقة امامها شيخ الاسلام في سلامتي وامره ان يقول ان مولانا السيد
 امر بذلك وذلك لثلا يقع التساهل من شيخ الاسلام في هذا الباب بل يهتم
 اشد الاهتمام واخذت من المطبوعات وقال اي اثرهم خلاصتها بالتركي
 واقدمها لمولانا السلطان اعز الله انصاره بيدي مقدمها مولانا شيخ الاسلام
 ومولانا السيد ايضا رعت: تركية ملخصة فارسل مولانا السلطان اعز
 الله انصاره الى دولة الروسية نوبة في هذا الخصوص بواسطة سفيره في بطر بورع
 ولا يخفى على احد مقدار تأثيره ٣٣ مهاجرة المسلمين ومغادرتهم الديار المذكورة
 فانهم لما راوا اصرار الحكومة على احرائها مع ظهور الحوادث والمفاسد التي
 بيانها على التوالي لم يبق شيء غير "هجرة من الديار المذكورة
 وترك الاوطان اعزيزة هو اكر من القتل فطنوا من الحكومة الاذن في الهجرة
 حيث لم يرفع عنهم التكليف المذكورة وادنت لهم الحكومة بالهجرة في اول
 هلة طنا منها انهم لا يقدر ون عليها ولا عمن اليها مما رأتهم انهم شرعوا
 فيها بالجد وطفقوا يهاجرون تباعا خصوصا اعمراء الذين لا يرض بهم انهم
 يهاجرون عند الامر الامير الطوري بالنشيد بأسد منعهم عن قيامهم امكن
 ولا شك ان اهل سبب هجرتهم من التكليف المذكورة مشرعوا في التسهل
 فيها قليلا بان يعطوا شهادة لمن لم يستوفى "شروط" المذكورة بالتمام اذا
 كان عارفا بالكلم والكتابة الروسيةين ولو قبلا فاستمر الامر على ذلك
 الى الآن ولولا عدا لسا الاخوان وزاد الاخوان وودام الام الى هجرتهم
 لاغت الحكومة التكليف المذكورة لكيفية من غير ريب واسكن وكن
 ولكن ... بصيق صبرى ولا ينطلق لسانى فلم يثبتوا الا قليلا حتى شرع
 بعضهم في الرجوع الى اوطانهم وابطال هجرتهم وام يكتنوا بالرجوع برأى
 يعرضون الامالى الى عدم الهجرة والتبات في اوطانهم فتركوا الهجرة ودامت

تلك الاحوال ولكن من غير تشديد) موت الامبراطور الكساندر الثالث وتملك الامبراطور الحالى فان لتبدل الملوك تأثيرا في تبدل الامور والاحوال خصوصا اذا كان الثانى معتدلا بالنسبة الى الاول مع كون زوجة الثانى خالية عن التعصب الدينى ومائلة الى الحرية والمساواة مثل بكترينا الثانية لكونها المانية الجنس مثلها بخلاف زوجة السابق فانها في غاية التعصب رئيسة طائفة ميسونير وحايتهم ومقويتهم ومؤيدتهم (٥) ان ايلمينسكى كان مبكرا لتشبثات الحكومة لجر المسلمين الى النصرانية بهذا الطريق اعنى بطريق تكليفهم بتعلم اللغة والكتابة الروسيتين. اياهم اشد الانكار ومعتصا عليهم فيه وكان يقول ان هذا لا ينفعنا بل يضرنا فانه من قبيل اعطاء السلاح بيد الاعداء وطريقتهم القديمة في التعليم والتعلم كانت كافية في انحطاطهم وتدنيتهم ومفضية بهم الى الانقراض والاصحاح بالكلية ولو بعد حين وايد ذلك بضرب المثل بمن تعلم الروسية واستقام ولم يتعلما قط وضل كما لا يخفى ذلك لمن يطالع مكتبيه الابليسيه فلما نشأ العلماء الجدد الذين اسنوموا الشروط المذكورة بالتمام ظهر صدقه في هذا الكلام فان العلماء كانوا سابقا اذاجاهم واحد من الضبطية بامر من طرف الحكومة كانوا يخافونه ويهابونه بحيث كانوا يأخذهم الرعدة فلا يستطيعون تأخير اجراء الامر المذكور او عدم وضع امصائهم على الورق الذى بيده وان لم يعرفوا ما فيه مصلا على اكبر منه وامام هؤلاء العلماء الجدد فلم يكونوا كذلك بل صاروا يبطرون الى الامر في الورق الذى جاءه فان كان مطابقا للنظام وانه وظيفته وأنه يلزمه اجراؤه او الامضاء عليه كانوا يأمرونه بالانصراف والمجيئ في وقت آخر متعجلين بانهم مشغولون بشغل ضرورى او ان وقته لا يساعده فلا يمكنه الالتحاق فان الع مرضا كانوا يوبخونه ويطرودونه قائلين انه لا يعرف النظام وان الالتحاق عليهم ليس من وظيفته وان لم يكن مطابقا للنظام وانه ليس من وظيفتهم كانوا يطرودونه من اول الامر بالتوبيخ والتشنيع به انه لا يعرف القانون والنظام والحاصل انهم صاروا يقاومون رجال الحكومة ويحاولونهم بطريق القانون والنظام بعد ان كانوا في ايديهم آلة صماء

يديرهم اصغر رجالهم كيف شاء فلما شاهدت رجال الحكومة هذا الحال ادركوا ان استنامهم اخطأت الحفرة وان النتيجة التي كانوا يتوقعونها انى التطبع بطبيعة الروس لا يرى منها اثر قط وكانها بمنعته الحصول وايقنوا ان ايلمينسكى ادرك ذلك قبل وقوعه بالقاء الشيطان بموجب قول تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم الآية فعرض المتور لعزمهم السابق فسلخوا طريق المساهلة لذلك واما الامور التي حدثت في خلال تلك المدة ولها مناسبة لتلك التكاييف وتعلق بها بهابنوع ما ولاجلها اثر المسلمون الهرة ففى كثيرة نذكر فيها ما له وجود في الحافظة منها بنام مكتب سيميناريا بقزان وهو ان طائفة ميسيونير اشترى عراصين المسجد الاول والثاني ببلدة قزان وبنوا بهما مكتبا كبيرا جدا يسمى سيميناريا بمعنى المكتب الدينى وغرضهم من بنائها افرا اولاد المكرهين قوانينهم الدينية وغرضهم الوحيد من بنائهم في الموضع المذكور الذى هو وسط المسلمين دون ان ينموا في طرف الروس منها هو اصرام النار والقأ الجمر في قلوب المسلمين ورش الملح في جراحاتهم وتتراثراب في عيونهم وتتكبدهم واظهار عداوتهم لهم لاغير وكان ابتداء بنائها في حدود سنة ١٨٧٢ وكان اكثرهم سعيا واجتهادا ومباشرة فيها ايلمينسكى فآثر ذلك في المسلمين ناء ثيرا سيئا جدا وشاعدا عدلا خوياهم الكسدة واغراضهم الفاسدة فان لسان حالها ناطقة باعلى صوت بانى ما بنيت في هذا الموضع الا لاجل اولادكم ايها المسلمون وقد مرط المسلمون في اعمارهم شامخ تلك العراص حتى آزارها الى مذكر وتدموا عليه حين لم ينفعهم الندم ومنها ان من عادة حكومة الروسية طلب الامضاء من الاهلى في مثل هذه التكاييف الباطلة على رضائهم بيالئلا يتمكنوا من الرجوع والعدول عنها بعد القبول مثلا ولها ايضا في ذلك غرض آخر وهو الاصل فيه فان الطلب المذكور يكون نارة من اصل الحكومة وتارة من الدوائر الصغار كحكاهم النواحي والولاة فان كان الثانى فالغرض منه دفع تبعة المسؤولية والعتاب عن انفسهم اذا وقعت الشكاية منهم الى الدوائر الكبار بانه وقع

منهم الا كراه والاجبار بان ينكروه ويقولو انهم رضوا بذلك وهذا امضا انهم
 الناطقة به وان كان الاول فالغرض منه دفع العار والشنار وستر العورات
 اذا باخ الامر الى الدول الاجنبية فشرعوا في تشنيعهم وتوبيخهم وتعييرهم
 بالظلم واحجاف الحقوق بان يبرزوا تلك الامضآت انهم ويقولوا انهم
 لم يفعلوه الا برضا انهم بل بطلبهم فيدفعون بذلك عنهم قبح نسبة الظلم
 اليهم وايضا ان تظن هذا مجرد اختراع الوهم وانه اختلاق محض كلاليل
 هو امر واقعي فان بعض مرخص الدولة العلية اما احتج على ظلم الروسية
 برعاياها المسلمين ببيان تلك المعاملات المار ذكرها في مؤتمر بيرلين
 سنة ١٨٧٨م وانهم بذلك مرخص الروسية ابرز مرخص الروس بعد
 ايام مضبطة فيها امضأ نحو اربع مائة نفر من ائمتهم انكروا فيها حصول
 التشديد والتضييق في امراء الدين من حكومة الروسية وقالوا ان كل كلام
 في هذا الباب فهو كذب وانهم طلبوا تلك المعاملات برضاهم من الحكومة
 لاحتياجهم اليها فاسكت بذلك مرخص الدولة العلية وكذبه واخجل
 بين ملا من مندوبي الدول فتم بقل غير لعنهم الله ولم ينر هو ولا غيره
 من مندوبي الدول ان المضبطة المذكورة اما مزورة واما مأخوذة بالجبر
 والتهديد واما مأخوذة من المنافقين والمتساهلين فانه كيف لا يكون
 هذا القدر من المنافقين والمتساهلين فيما بين عشرة آلاف نسمة من العلماء
 فنوانهم جبوا هناك عدة من العلماء المتدينين المتصلين واخذوهم تحت
 ضمانتهم وحميتهم من اصابه مكروه من طرف الروس لقولهم الحق لتبين
 حقيقة الامر والحاصل لا عبرة بالامضاد في مثل هذا الامر فانه مأخوذ جبرا
 وتعييدا او مأخوذ من المنافقين الذين يغنون بغنائ الروس ويرقصون
 على ايقة انهم فاعرف ذلك واحفظه في حافظتك حتى لاتلوم الابرياء
 فان لم تقنع بذلك فدوتك ما ذكره موسيو شيلر الاميركاني في رحلته
 التركمانية حيث قال بعد ذكره ماجريات السيد عظيم باي وايشان
 خواجه التاشكنديين وامتناع الثاني بتزويج ابنته من الاول (ان السيد عظيم
 اخذ بمعاونة بعض ضباط الروسية من والى تاشكند امرا مضمونه ان ايشان

خواجه لايزوج ابنته بعد البلوغ من احد الابدع عرضها على السيد عظيم
ورده اباها وكلف ايشان خواجه بوضع امضائه على هذا الامر ومثل
هذا الامر الغير المناسب لا اظن انه موجود فيما بين السود
الوحوش الكائنين في الاميركا الوسطى) اه مذكرو موسيوشيلر فاذا
عرفت ذلك فقد شرع حكام النواحي بعيد هذه التكاليف بدون امر من
الدوائر الكبار في طلب الامضاء من العلماء على رضاهم بها والحواف في ذلك
وهدودهم باقتال مكاتبهم ومدارسهم بل ومسا جدم ان لم يرضوا بها وبوضع
الامضاء خصوصا مظار المكاتب المنقذين باينسبكتور (منتشر المكاتب) منهم
ما مورم لقب باصطاناواي واورانديك فنشأ منه مفاسد كثيرة حيث عزل بعض
العلماء وحبس البعض منهم ونفى وسفر بعض آخر واقفل بعض المكاتب
 والمدارس حتى كان هؤلاء النظاريستصحبون معهم معلم الروسية الى قرى
المسننين الذين فيها المكاتب والمدارس ويكلفون العلماء واندرسين
بقبولهم في مكاتبهم ومدارسهم وربما وضع بعض العلماء امضاهم على ذلك
مضطرا في الظاهر خوفا من العزل او الحبس او النفي والتفسير ولا يخفى على
القراء الكرام ان العلماء ليسوا وكلام في هذا الامر من طرف العامة ولا هذا
مكتوب في منشورهم حتى يكلفون بذلك ويكون امضاهم معتبرا وسدا
على اجرائها غاية ما في الباب ان امضاء العلماء يكون دليلا على رضاهم وقبولهم
اولادهم الصغار الذين لهم ولاية عليهم واما غيرهم فلا ولاية عليهم وان
كنوا اولادهم ادا كنوا كبيرا محبثا فما معنى سحب الامضاء منهم في امور
يتعلقن بالعامة وما معنى جعل حجة على العامة وكيف يمكن تعييعه على
العلم والنظام وهل مثل هذا الامر المفاير لعقن والمصم جار في ذلك الامر
والدول المتقدمة حاشا فقد نيين صدق قول موسيوشيلر الاميركي
ان مثل هذا النظام لا يكون فيما بين السود في الاميركا اوحشى قنت
ولعل موجود في الفائل اوحشية في دواحل افريقا على انه يسعى جماعة
كبيرة من العلماء والاعيان لحاجة المسنين لدى الحكومة تطلب منه
الوكالة فان هجروا عن اثباتنا رتب عليهم العزاء بقى الكلام في تشخيص

مؤلاً النظار ومفتش المكتب الذين احبل عنهم نظارة المدارس الاسلامية
وتفتيشها ولكنى اعتذر للقرأ الكرام في هذا الباب لعجز قللى عن
استقصاء دلائلهم وما فيهم من الاوصاف الرذيلة والاخلاق البهيبة من
السكر الدائم وما يتفرع عليه من الرذائل والذمايم واستشعار نقصان
فيه وان افرغت ما في جعبتى في هذا الباب وانما اكتفى فيه بايراد مادتين
وقعتا قريباً من وقتنا هذا احدهما وقعة بول ابلى من افعال قزان وذلك ان
اينسبكتور (ناصر المكتب) في تلك الناحية جاء قرية بول ابلى في سنة ١٩٠٣ م
مصادفة سنة ١٩٣٢ ومعه اثنان او ثلاثة من معلمى الروسية ليعين
واحدا منهم معلماً في مكتب العربية المذكورة والباقي في قرية اخرى ونزل
بيت امام العربية المذكورة ومعلم مكتبها المفضل جان بن الملام فتح الدين
وهو سكران والامام المشار اليه في الحمام مع زوجته فدخل اينسبكتور
المذكور من غير استئذان الى غرفة النساء لكونه سكراناً ولجعله بعادات
المسلمين من اتخاذ غرفة مخصوصة بالنساء لكونه مخالفاً لعاداتهم من
اشترك الكل في النساء ففرغ اولاده الصغار الذين هناك لكونه روسيا
وسكراناً خارجاً عن الانسانية الى الهيبة فساءلهم عن والديهم فاجابوا بانهما
في الحمام فارس واحد منهم ليضرباهم بمجيبه وامره بالرجوع سريعاً فرجع
الامام بغاية العجبة ودخل الغرفة المذكورة عليه وحاول ان يفهمه بكون
صنيعه هذا مغايراً للانسانية ومقتضى العقل مضاعف المروءة والمدنية وامره
بالقيام واخروج ولكن اتى به الفهم وانه الخروج فاخذ الامام بيده وجره
الى الخارج واخرجه من الدهليز وهو لا يعرف غير ان يقول انا جئتكم به علم
فعليك قبوري فاجسسه في عربيته واخرجه الى خارج الدار فلما احس
اهل القرية بحقيقة احوال امسكوا بعنان فرسه المشدود على العربية
وادخلوه في دار رجل منيع وطبقوا بصر بونه وحيث لم يبلغ اجل المسمى
ادركه حاكم تلك الناحية المنقب بوواصنوى اسطرشينه فانقذه من
ايديهم واخرجه الى الجادة فشرع يعدى فرسه ويشدد فخلص
نفسه من قصة فانس الارواح بينه الكيمية فقدم عريضة كادبة

الى العدلية بان امام القرية المذكورة صر به ضربا مبرحا لاجل مجيئه اليه بمعلمي الروسية ثم اغرى اهل القرية بضربه بل بقتله واستشهد بذلك بمن معه من معلمي الروسية فشهدوا وفق دعواه فانكر الامام المذكور وبين حقيقة الحال وما جرى من المعاسد واخلال بالآداب والانسانية وشهد من طرفه المأمور الملقب باصطاناوى والمأمور الملقب باورانتنيك وقال انه جاءنا حين انصرافه من تلك القرية وهو سكران فافتخر بانه ضرب الامام وطلب منا بيتا ليعجز بها فلم تقبل عداية الروسية هذه الشهادة مع انها روسيان بل قبلت شهادة المعلمين وحكمت على الامام بالحبس مدة سنة كاملة فقدم الامام عريضة الى محكمة سينات لاستئناف حكمه فايئت المحكمة المذكورة ايضا ماقررت العدلية من الحبس مدة سنة فعبسوا فانظروا الى معاملة الروسية في مثل هذه الامور وثأبهم وقعه ملا هادى افندى الحاج طرخاى التياكى وذلك ان ايسبكتور حاجى طرخان جاء مدرسة ملا هادى افندى المذكور ليكلفه بقبول معلم روس في مدرسته اوليفتشاومعه المعلم الروسية اسحق افندى الاسكنبرى من اهل حاجى طرخان فدعا الباب وكان ملا هادى اذذاك الوقت في الصلاة فخرج واحد من الطلبة الصغار واخبرها بانه في الصلاة فقال له اينسكتور قل له ليتيم صلاته سريعا فقال له الطالب المذكور فلما اتم صلاته صر به بعود صعب لاسائة الادب وعدم صبره الى اتمامه بنفسه وهما اعى اينسكتور واسحق افندى يريان ذلك وسبه ايسبكتور وشتمه سدا وشتما لا يصدر عن واحد من آحاد الناس في حق مثله ولم يكن بذكرت برفد عريضة الى الوالى اقام فيها اللجنة على زعمه انه لا يستحق التعليم والتدريس ولا يستاءه لهما فعزل الوالى من التعايم والتدريس وحججه عنيها فمتع عنها بهوجب حكم الوالى الجائر شهورا اتى ان عزى الوالى المذكور من طرف الله تعالى وجاء بدله وال آخر فادنه في التعنيم والتدريس وكانت هذه الواقعة ايضا في السنة المذكورة سابقا وهو لاه الاشخاص الذين عينتهم حكومة الروسية المتمدنة لاخراج المسمين من ضلالت الجهالة

والوحشة إلى نور المعارف والمدنية بزعيمهم ونصبوهم نظارا لمدارسهم المدنية التي لا يعرفونها سواها ولا يعرف فيها غير المدنية كما سبق اعترافهم بذلك في المقالة الميسوبونية وهذه معاملتهم مع العلماء رؤساء أهل الدين فإن كان لأحد صبر أيوب على نبينا وعليه الصلاة والسلام فليصبر وفس على ذلك سائر معاملاتهم ومنها أذيتهم وجفاهم في حق بعض العلماء وإبتلاؤهم ببلايا بسبب رميهم بتهمة تعذيب أولاد المكرهين والمعتدين من جواش وجرمش وآر وهذا كثير جدا يفنض ذكر كلنا مجندا على حدة فليكتفى منها بذكر بعض المواد أيضا منها قضية الملا محمد جان الكارجياكي رحمه الله تعالى وتفصيله أن بين قريتي نور كاي والمت من القرى النوابع لفصبة منزلة من ولاية أوفاقرية جواش تسمى بكمت (تعريف بكممت) وليس في تلك الأطراف والجوانب قرية سواها من قرى جواش مع أنهم لا يعرفون لغة (١) مخصوصة بجواش فطاهندي عاثلثان من أغنياء القرية المذكورة اعتدأ غير رسمية لعدم الإذن لهم في الوقت المذكور بالاعتدأ وكانوا يتعلمون الضرورية الدينية من علماء الأطراف وأجوانب وكانوا يصنون ويصومون ويعطون الزكاة والعشر والعطرة منها بلغ هذا الأمر الحكومة أرسل إليهم القسيسين ليعظوهم وقربتهم تابعة في نظام الروس لقسيس قرية قراماكي ففعلوا فلم يذعوا لهم وجاها روا بالاسلام فهددوه بالخيس ونسفير فلم يؤثر فيهم فسفروهم إلى سيريا فيدي أنه سبحانه بعد تسفيرهم كتبهم إلى الاسلام حتى لم يبق في قريتهم على المجوسية سوى عاثلثين وصاروا يتعلمون الاحكام الدينية ويعلمون اولادهم القرآن من بعض علماء الأطراف وأجوانب خفية فمارأت طائفة ميسوبونية ذلك بواهاك كنيسة ومكتبا

١١. وكانا يدعيان أن القرية المذكورة من قرية التتار وان اهلهما تتار مكرمون وتسمى في ذلك يكون اسم قريتهم بكمت تعرف بكممت ووجود قرية مسلمة بقرية مسماه بهذا الاسم وعلم معرفتهم بلغة جواش وكلها محقولة منه على ما

بجنبتها ونصبوا لها قسيما واجبروهم الى دوام الكنيسة وارسال اولادهم في
المكتب وهددوهم بالتفسير ان لم يفعلوا ذلك ففعل بعضهم هذا الفعل
نعاة واباء الاكثرون ولم يبالوا بتهديدهم وقد رجع المسفرون في ذلك
وقد قوى ايمانهم اكثر من الاول وهم يعظونهم بالثبات ويشجعونهم
وييونون لهم امر التفسير وكان جل قصد القسيس ان يطعن على من يعلمهم
الدين والقرآن وكان اكثر ظنه ان الذي يفعل ذلك هو امام قرية
كوجياك ومعلمها ملا عبد العنى ابن اخ الملاح محمد جان فامر ان لا يفعل
ذلك وحضره من وخامة عاقبته فقال له والده الملا محمد جان المذكور ان
وظيفتنا هو تعليم من يحضر مدرستنا كئنا من كن فان تكره تعلمهم الديانة
الاسلامية فصرلهم انت قراقولا وحارسا فشكمنه الى الحكومة وحيث كان
المشار اليه غيورا ذا حمية اسلامية وغيره دينية لم ينكر التعليم وقت
الاستنطاق فلما ذكره لما جرى عليه شىء بل اجاب بمثل ما اجاب به القسيس
بل زاده وقال ان مفتضى ديانتنا الاسلامية ان لا نرد احدا جائئا نعلمن الاسلام
او يتعلم الديانة الاسلامية كائنا من كن سواء كان مجوسيا او روسيا فلما
جئت انت او ولدك او من هو اعلى منك رتبة لتلقن الاسلام واتعلم الاحكام
دينه ونعمه فان لم تفعل تكون آثمين وقرأ قوله تعالى راد اخذنا
ميثاق الذين اتوا الكتاب الآية وقال ذم انه اليها اهل الكتاب في هذه الآية
تعذيرا ايننا عن ان نكون متهمين فقال له المستنطق ان هذا مضاف لثلاثون
الدولة وفي ذمتكم يمين على ان لا تغاغوه فذكر له ان الله سبحانه اعظم واجل
ملكه وحقه اكبر من حكمه ونحن محققا حكم اليمين بالاطاعة في كل شىء
بل بالاطاعة فيما لا يخالف الشريعة وامر المعصية ومخالفة امر الخالق فلا
ساعة علينا فيها المخلوق فط كائنا من كن وعيبكم لنا اي الروسية عيب في
مقابلة اطاعتنا اياكم ان لا تكلفونا ولا نمرونا بما يخالف شريعتنا فلما
سمعوا منه هذه الكلمة الحق وراوا منه هذه الصلابة والتمانة والثبات حبسوه
وربده المذكور الملا عبد العنى في محبس بدة اوفاعتى يحكم عليها بشىء

فمات رحمه الله تعالى في محبس أوفيا في حدود سنة ١٨٩٢ وسعروا ولده
 الملا عبد الغنى أفندى الى سيبيريا وهو الآن هناك امام في قرية على بعد
 سبعين ويرست من بلدة ايركونسكى بقرب بحيرة بايقال وكان عمر
 المرحوم جاوز السبعين رحمه الله تعالى ومثلها ايضا قضية المرحوم الملا
 حافظ وكان اماما في قرية قوناق قل التابعة لعصبة بلباى من ولاية اوفيا
 ايضا فانهم بدلالة اهل قرية يسقل من قرى قوم حواس هناك الى الاسلام
 وتلقينه اياهم وتعليمهم الاحكام الاسلامية محبس في محبس بلباى ومات هناك
 بعد ان مضى من حبسه ٦ اشهر بلغنى ان عمره كان تسعين سنة رحمه الله
 تعالى وامثال ذلك كثيرة جدا والائمة في القرى المحتلة بالمكرهين كانوا
 منبهين من طرف الحكومة بعد قبول احد من المكروهين في المساجد
 واخراجهم منها ان دخلوا فانهم كانوا يحضرون الجمع والجماعات ومهتدين
 بالعزل والحس والتسفير ان لم يفعلوا ذلك وكان كثير منهم يفعلون ذلك
 خوفا من الحكومة وقل من خالف هذا الامر وهم اصحاب الحبة الدينية
 والعبرة المبدة الذين كانوا يرجعون جانب الله على جانب الحكومة وهذا به
 على هذا بها فليزين انعاقل معاملة الحكومة الروسية هذه في آخر العصر
 التاسع عشر بل اول العصر العشرين انميلادى وليحكم فيها بمقتضى
 عقله أخالص الصافي عن شائنة الوهم والتعصب وليقسها على
 معاملة سائر الدول المتقدمة ولا سيما حكومتى أمريكا وإنكثرت
 هل يجد موافقة لها اولاً بل مطابقة امعاملة امائل الوحشية في دواخل
 أفريقيا لا شك انه يجدها كذلك مطابقة العمل بالنعل ويشبه القضيتين
 ايضا حادثه ثلاث قرى من قرى قوم حواس التابعة لولاية سراطا وتفصيلها ان
 اهالى هذه القرية هداهم الله سبعائه للاسلام وقد قراء بعض منهم في بعض
 المدارس الاسلامية منهم الملا يعقوب وقد بذل القسيس الذى هم تحت تصرفه
 بموجب نظام الروسية أقصى جهده في ردهم من الاسلام فابوا الا الثبات
 عليه خصوصا الملا يعقوب وتلاميذه فنافروا القسيس المذكور كافة ما في
 جعته من الجبل والنسب ثس ورهم على غاية من المثانة والصلابة والثبات

وان حيله ودسائسه لم يؤثر فيهم اذ في تأثير سلك مسلك اسلافه من اسما
القوة والشدة فجمع جميعا عظيما من الروس المنعصبين في تلك الاطراف
والجوانب وتوجهوا نحو قرية الملا يعقوب حاملين التبايت والعصى الكبار
وضربوا بها اهل القرية عموما والملا يعقوب خصوصا وقصدوا قتل ضربا
فسقط المومي اليه مغيب عليه كانه ميت وانقطع ندسه فغرزوا ابرة متينة
تحت ظفر قدمه فلم يتحرك فظنوا انه مات فرجعوا زاعمين انهم نجحوا في تشنتهم
هذا واستراحوا فقام الملا المشار اليه وقد موارى عريضة للوالى وعيت كانت
الحادثة قد عظمت وايست اول مرة بل ايا سوابق كثيرة لزم الوالى ان
يخرج بنفسه لتحقيق الامر المذكور حتى تحقيقه وحسم مادة النزاع والخصومة
فلما كان اليوم الذى يقدم فيه الوالى احد كل من الطرفين اخبر والملح
لاستقبال الوالى بهما على ما هو عادة اهل تلك البلاد من التقديم عموما حتى
وقت استقبال الملوك ايضا فلما قرب الوالى وسمع الاعلى صوت اجرس
الذى على فرسه خرجت قوم الروس ونسوا خبزهم وملعهم وتركوا
باب البيت مفتوحا فجاء بادن الله تعالى كلب كبير اسودوا احدا اخبر وذهب
في سبيلهم واما المهندون فانهم لم يسمعوا صوت اجرس اخذوا الخمر والمطبخ
بالتبسى واستقبلوا الوالى بالادب والسكينة والوقار وقد موارى اخبر والملح
اليه فاعجبه حسن سمنهم وآدابهم وسكينتهم ووقارهم واماقوم الروس
كانوا على غاية من العيش والرفعة وفي مقدمتهم انفسهم فبدا رؤا مهندين
قدموا الى الوالى خبزهم وملعهم تذكروا انهم نسوا خبزهم وملعهم فغضبوا
نشرعوا في الصباح والنيح والروانة بنقمتهم يغفون نوح حبيب سوابق
طاشقى سبهاص وامثال ذلك ومن اين يتنون بهم فقد وقعوا في محبة فم
رأى الوالى هذه الحركة البهيبة منهم ستشاط غصا وسبه وشتمهم ورجع
الى مقره حالا وكتب الى بطريرك بان الامر قد عظم جدا وليس تسكينه
وازالة النزاع والخلاف في وسعه بل لابد من ارسال الهيئة التفتيشية فارسلوا
هيئة تفتيشية مركبة من اربعة وعشرين نفرا لكل من الطرفين اثنى عشر
نفرا واظن انه قد حضر هناك اسقف سراطاو الذى هو اصل محرك هذه الفتن

فاخرج من فيه وقت التفتيش والتدقيق كلمة مغايرة للنظام بموجب حرارة
 تعصبه الجاهلية وذلك انه رأى ميل الهيئة الى طرف اعطاء الحرية
 للمعتدين وتركهم وما يشقون من الدين قال الاحقف المذكور ان صدر
 هذا الحكم من الحكومة لا يبقى احد من المجوس الوثنيين غير داخل
 في الاسلام بل كلهم يسلمون فاغنه المعامى بقوله هذا حيث كان عاريا
 عن التعصب وقال ان هذا ليس بقبح وعيب مانع من اعطاء الحرية فقد
 علم ان جل قصدكم هو هذا المنع وهو مخالف للنظام * فان اصل
 النظام الآن هو هذا وانما كان سوادا في بياض ولم يخرج بعد الى
 الخارج واكنه لا يخفى على المعامى وهو سند قوى معتبر عنده
 فعكموا بمنع تردد قسيسى الروس اليهم وبتركهم على ما ارادوا واما
 اختلاطهم بالمسلمين فهو ممنوع من الاول ولم يكن داخلا في الدعوى
 حتى يزيله المعامى ايضا وانما كان الدعوى بقاؤهم بحث تصرف القسيس
 وعدمه ولما نشر فرامان ١٧ اكتوبر من سنة ١٩٠٥ من طرف
 الامبراطور المبين لحرية الدين واللسان والقلم والوجدان كان هؤلاء
 اول من اعلنوا اسلامهم واثبتوه رسما ومنها التضييق والتشديد في طبع
 الكتب وقد سبق عند بيان حفيظة دسائسهم بيان تصورهم التعرض
 لكتب المسلمين والامداخله فيها ولما حللهم تعليم اللغة والكتابة
 الروسيتين بالكييفية اسابعة وسدوا بذلك باب السفر وطرقه الى بغارى
 وسائر بلاد الاسلام للتعلم وتحصيل العلوم وتوسلوا بها الى تقليل تحصيل
 العلوم الهندسية في نفس مملكة الروسية ايضا لاشتغالهم مدة من الزمان في
 ان التحصيل بتعلم انقرة الروسية ارادوا ان يتعرضوا الى الكتب وافهموا
 الحكومة الروسية ان تركهم على ما هم عليه من تعقير الكفار وسهم وشتمهم
 كيف شاو امع انهم يريدون يوم ايانا مناف لكوننا مله حاكمه وكونهم مله
 محكومة وتخل بشرفنا ومغاير لعظمتنا بل لابد لنا من منهم عنه واخراج
 امثال تلك الكلمات من كتبهم وان لا تأخذ بطبعها حين استدانهم فقر الامر
 على ذلك فلما استامدوا لطبع القرآن وكتب الفقه مسحوا منها جميع

الفاظ الكفر بجميع صيغها حتى اطف الكفارة لزعيمهم انها مشتقة من الكفر ودالة عليه ومسحوا سورة الكافرون بتامها ومسحوا باب الحيض والنفاس وكتاب الجهاد وكافة كلمة الكفر والكفارة من كتب الفقه لزعيمهم الاول عبنا ومناقيا للأدب والباقي للعلم الاول فاعتمد الامر على المسلمين جدا وشرعوا في تقديم العرايض ببيان قبح ذلك ووخامة عاقبته حتى هبت ريح النصر والغلبة الى جهتهم ووقفوا لاصدار الامر من طرف الحكومة بالقضاء ذلك التكليف الجائر الباطل لكن بعد ان بلغت ارواحهم التراقي وقد ظهر هنا صدق مضمون المثل المشهور حبك الشرع يعنى ويصم فان الروس كانوا ينكرون تارة قونهم كفارا وكانوا يقولون ان المراد بالكفار في القرآن وغيره من لادين له كقوم جواش وجوش واورتارة كانوا يستدلون ويحتجون على المسلمين بزعمهم الباطل على حقيقة النصرانية بسورة الكافرون فان ظاهر قوله تعالى لكم دينكم مخاطبا للكفار مطلقا يدل على حقيقة دينهم بموجب مدلول اللام فهنا خالفوا كالدعويهم وناقضوا كلامهم ولم يبرد حرارة هذا التكليف البارد ولم يسترح المسلمون منه حتى ظهر تكليف آخر ابرد واشد واقبح واشنع من الاول نظير مصداق قوله تعالى وما نريهم من آية الا مى اكبر من اخفائها وذلك ان شيطنتهم المذكورة لما بطلت من غير ان تنتج نتيجة مطلوبة لهم طفقوا يلتمسون دسيسة اخرى وجاء ان يطفروا ببغيتهم في الخصوص المذكور وبينهم في هذا الطلب والالتماس اذ ساعدتهم الحال وظهر امر لم يكن في الحسبان وذلك ان بعض السواح البطالين لما اتهموا سياحتهم وبطالتهم في استانبول ومصر والحرمين المحترمين واضاع وقته بالتفرج والتنزه في ديكلى ماش وجنيرلى طاش وبيكقوز وبوغاز ايجى وكاغد خانة وفلان خانة واوز بكية وجيزة واهرام وغير ذلك ونفذ ما عنده من النقد اليسير وجاء بطنه واضطر الى الرجوع الى بلاده فرجع وقد تغيرت فيافته وكلما نه وحركاته وسكناته وصار كسفال (ابن آوى) وقع في عدة من ظروف الصيغ حين ذهب الى قرية لبلال للسرقة واشباع بطنه فقتلوا بانواع اللون فسمى نفسه

بالتأوس الاسمانى (السماوى) فصار ملكا للوحوش والسباع ايضا
 صار معلما لاولاد بعض اغنياء تلك البلاد فشرع فى اطالة
 اللسان فى شأن بعض كبرأ العلماء العظام كتنس شرع فى تطيح الجبل
 جاهلا بقول الشاعر شعرا: يا ناطح الجبل العالى ليكلبه * اشفق على الرأس
 لأنشفق على الجبل * وكان يعلم الصبيان بعض الابيات العربية والتركية
 ويقتنهم اوزان الجور من غير شعور كان يقول فاعلان مفاعلن مستفعلن
 فانه لا يعرف العروض ولا انشاء الشعر فتعصب عليه اتباع العلماء الكرام
 المذكورين ووشوا به الى الحكومة فاثبتين انه حصل العلم فى بلاد الاسلام
 وانه من تبعه الدولة العثمانية وانه يعلم الاولاد اشعارا مشعرة بقوة
 الدولة المشار اليها وانه خليفة المسلمين على وجه الارض الى غير ذلك
 مما سيذكر تفصيلا (١) وقد كان هذا غاية بغية نظار المكاتب الملقبين
 بـ'ينسكتور' فاعتنموه ورفعوه حالا الى نظار المعارف بضم زيادة كثيرة اليه
 وقالوا قد تحقق لدينا انه يستعمل فى مدارس المسلمين فى ولايات قزان
 واورنورغ وغيرهما كتب مطبوعة فى خارج بلاد الروسية وقلبية وفيها
 اشعار بلغة التتار متضمنة لتقبيح كون التتار تحت حكومة الروسية
 كالاسارى وذمه وتشنيعه ومدح السلاطين العثمانية وسائر خوانين
 المسلمين ونجسم قواهم وتاميد كونهم غالبين فى الآخر وامثال ذلك
 وبعض هذه الاشعار وان كان مشتتلا على مدح الروس ايضا (كذا) الا
 ان اكثرها فى مدح المسلمين وانهم ينشدون هذه الاشعار فى اوقات
 مراسم وعند آبائهم وامهاتهم وسائر الجمعيات وينشرونها حتى انه يوجد
 نسخة منها فى يد كل من يقرأ ويكتب وفي كل بيت من بيوتهم وفى مدارسهم
 وان الصبيان يتلقونها من افواه آبائهم وامهاتهم فيكتبونها ويعملونها
 معهم الى المكاتب والمدارس وان الطلبة الكبارهم الذين ينظمونها
 وينشئونها آخذين حضا منها من الكتب الكبار المؤلفة فى استانبول ضد

(١) وقد مر ايضا اثنا بيان تكاليف الحكومة ووجدنا بذكر تفصيله وسيه
 وهذا هو اليوم قد تذكر منه على عنه .

الروسية كما يرى في بعض كتبهم ان سلطان تركيا غالب على جميع وجه الارض وان كافة المسلمين تابعون للسلطان في الحقيقة في اى مملكة كانوا في الظاهر وقد ظهر لنظارة المعارف ان هنا شيئا آخر غير الامور الدينية (يعنى الامور السياسية) فان بعض المدرسين قد حصلوا العلوم في تركيا ومصر حتى ان بعضا منهم ليسوا بتابعين للروسية اصلا وكان ذلك في اوائل ايام من سنة ١٨٩٢ م فلما تبادلت الافكار بين نظارة المعارف ونظارة الداخلية في كيفية التدابير اللازمة لرفع هذا المعنور على زعمهم وقرأهم على شئ الى اواسط نوبابر كتب نظارة المعارف الى نظار المكاتب يامهم بغاية الصداقة بمنع استعمال غير الكتب التى طبعت في مملكة روسية باخراجها عن المدارس وبمنع من كان تحصيله في خارج ممالك الروسية عن التعليم والتدريس وباحذ الامضاء عنهم على ذلك شاؤا اوابوا ورفع حقيقة الامر والماجريات وارسال امضاءاتهم اليه وكتب نظارة الداخلية الى الولاة يامهم باعانة النظار المذكورين واعطاء القوة الكافية لهم فقامت القيامة على رؤس المسلمين عموما وعلى رؤس العلماء خصوصا حيث شرع النظار المذكورون في جمع الكتب العلمية والمطبوعة في خارج بلاد الروسية واخراجها من المدارس وبيوت العلماء ومنع المدرسين الذين كان تحصيلهم في خارج مملكة الروسية ولوزمنا يسيرا وقد نشأت منها حادثة قسبة الجسطة الواقعة في سنة ١٣١٠ فشرع امسئون في تقديم العرائض ثانيا الى محكمة الجمعية الاسلامية واى نضر المعارف ونظارة الداخلية وحيث لم تنتج تلك العرائض نتيجة مطلوبة اخذوا يجأرون ببلادهم فاجبروا ارسلوا هيئة مركبة من ١٨ نفرا من ولايات اورنبورغ وروما وقزان الى بطربورج لتقديم عريضة مشتملة على استرحام ابقاء الكتب الدينية على حالها وحيث كان الوقت مقتضيا تاخير ما ارادته الحكومة من تضيق دائرة الكتب لزيادة هيجان الاكالي وغلبان افكرهم واستمدادهم على العجزة بالجد قبل ملتسمهم في انظار وارحوا الى مقارهم مسعفين بمراهم وكان ذلك في خلال سنة ١٨٩٤ م فانقشعت تلك الغيوم ومقتلنا ظهر في

وقت آخر مناسب بلون آخر وأغرض في حق المعلمين الذين كان تعصليهم في خارج بلاد الروسية لمقتضى الوقت والحال ومنها تكليهم المسلمين بأعمال دكا كينهم يوم الاحد الذى هو عيدهم تعظياله وقد طلبوا فسخ هذا الحكم الجائر ايضا من الحكومة بتقديم العرايض فلم يجابوا ومنها ما هو اطم من ذلك كله وهو انه اشتهر بين المسلمين ان جمعية مبسيونير نظموا دفتر افسوا فيه قرى المسلمين الى نظارة القسيسين بمعنى انه ان ساعد الوقت ورفع الاسلام من تلك البلاد بالكلية وحكم بنصرانيتهم رسما تكون القرية الفلانية تحت ادارة القسيس الفلاني والقرية الفلانية تحت تصرف القسيس الفلاني الخ فاضطربوا لذلك اضطرابا شديدا لانهم لم يستيقنوا به الى ان دخل واحد من تجار المسامين (١) بيت قسيس قرية چكن من القرى التابعة لقصبة بوجلهم من ولاية صمار الكائنة بشاطى نيراق وقدم اليه هدية وناولهم خمر فلما لعت به وبهقل فاتعه بالكلام في هذا الباب وسأله عن صدق الخبر المذكور وكذبه فقال القسيس انه صادق لا شبهة فيه وان القرية الفلانية وقعت في حصتى وهذا هو الدفتر المبين فيه ذلك واعطاه الدفتر فسقاه التاجر ايضا من الخبر الى ان صار لا يعمل شيئا فاخذ الدفتر وخرج من بيته فاطلع المسلمين على حقيقة الحال فايقنوا بوقوع الشر وهو الزمان الذى مضى قبل يكاترينا الثانية وقعوا في حيص بيصر وصاروا ينتظرون وقوع العن لبلان ونهارا بحيث اذا راوا واحدا من المأمورين كانوا يظنون انه حاكم الاجرام الامر المذكور واحراه الى الفعل حادثة سولاى ويسامهم كذلك ادوقع الوباء القرى وصدر الامر من الحكومة بسوكرة البعر وقتل المصاب منها بالوباء على ان يعطى قبيته من طرف شركة السوكرة وذلك في حدود سنة ١٨٨٤ م فجأ المأمور الملقب باصطافاناوى قرية سولاى التابعة لقصبة بوجلهم من ولاية صمار لابلاغ الامر المذكور اهلها

(١) اسمه احمد خان وكذلك اخوه واحد آخر يسمى ولدان من قسيس قرية نيقولين التابعة لقضاء بوجلهم وكذلك القامى جلال الدين المقصودى من واحد من قسيسى بلدة بولا كلاما بواسطة سقى التمزم اغباتث . منه هي عنه

واخذ الامضاء منهم على رضاهم به وقد كتب في ورقة سند السوكرة اسامي الروس للتصوير والتثيل فقط ولما شاهد الاهالي ذلك لم يشكوا في كونه دسيسة من طرفهم وان مادة السوكرة هي حجاب وستر لمرامهم وزادتوهم كون الاسامي مكتوبة بالروسية ولم يشكوا في كون المراد بها هم انفسهم فصاحوا من فم واحد انهم لا يقبلونه قط ولا يضعون امضاءهم على الورقة المذكورة ابدا فعاول المأمور المذكوران يأخذ منهم الامضاء بالتهديد والاكره فامسكوه وصربوه ضربا جيدا حتى انه انقذ نفسه من ايديهم بغاية الصعوبة فرفع الامر الى الوالي فعصى غضبه وجأهم بنفسه وهو يرعد ويبرق فعاملوه معاملة الماء ورورموه بالقاس الا انه لم يصعب بل اصاب عريته فشدتم حاتم بالعاكر وقص عنهم على عدة ائمة واعيان وزعيم في السجن (١) وحكم على بعضهم بعسبة مدة اربع سنين وعلى بعضهم اقل بعد ان حكموا بعزلهم منهم الملا آخون جان من قرية اولجايدى فلما اتم المشار اليه حبسه وهي مدة اربع سنين واطلق سراحه خرج الى استانبول مع بعض رفقاؤه وكيلان من طرف اهالي بعض القرى التي هناك واعطى عريضة لهولانا السلطان ابده الله تعالى وامن اصابه ببيان احوالهم ومالهم من طرف الحكومة الروسية وطلب الهجرة الى ممالك الدولة العلية حرسا الله تعالى رسما وطلب مغالبة الدولة في ذلك حكومة الروسية وتوسط في ذلك ببعض الكثر في استانبول فنجح في تشبته ذلك فيعد ان تبادل المغالبة بين الدولتين وسأل حكومة الروس الا هالي عن توكيهم الملا آخون جان المذكور في طلب الهجرة من الدولة العلية اعترف به البعض وانكره البعض الآخر خوفا من بطش الحكومة بهم فادنت لمن اعترف بالهجرة فهاجر عدة عائلة من عدة قرى وقد عين لهم من طرف الدولة العلية اراض ميرة حيدة جدا في طرف ملاطية لواحري الامر على مر سوم اولى الامر في ذلك لدامت الهجرة الى

(١) وذلك بعد الفتيش والتحقيق وشهادة واحد من الرزدار اندرمة ووجد من الائمة يسمى من قرية عليه من الله اشهد ما يستحقه وعصوا على ان يحسمين قله هاننوا وعصوا والا لا شئت القبة للواى ولكن مثل اسكارتين. منه عصى عنه.

الآن ولربنا هناك الآن عدة من قرى التتار معبورة ولكن لعن الله الخونة الذين باعوا دينهم وناموس الدولة من سفارة الروسية وكسروا قلوبهم وهذا هو مبدأ الهجرة ثم تلاهم عدة عائلة من طرف اورنبورغ ومن طرف اوتا ومن ولاية قزان ومنها تكليفهم المسلمين باخذ رسم من يطلب شهادتنا من القراء الروسية وذلك انهم لا يفوتون دقيقة في اذية المسلمين وهم يعرفون حرمة اتخاذ الصور والتماثيل عند كافة المسلمين بالاجماع ويعرفون ايضا توبيخ المسلمين اياهم بعبادة الصور واستهزأهم بها فارادوا ان يصبغوهم بصبغهم مهما امكن وهو اتخاذ الصور ولا يمكن تكليفهم به من غير سبب صدك اخترعوا اولاسبيا من الاسباب بان ادعوا كذبا وميا ان بعض الهجرة في قرية الروسية يأخذ شهادتنا باجر الامتحان المطلوب ثم يعطيها شخص آخر مرشح للوظيفة التدريسية وما يثايلها لعدم اهليته بها فلا بد اذا من اخذ رسم من يطلب الشهادتنا حتى لا يتأذى له الحيلة المذكورة والا فلا يعطى له الشهادتنا فامتنع الاهالي عن ذلك في اول وهلة ثم لما رأوا الصرار الحكومة عليه فبنوه بالضرورة ولم يقع منهم في هذا الخصوص كبير مقاومة ونقد - الم العرائض وكانهم استصغروه وقالوا ع انا الغريق فدا خو في من البئيل * مع انه شئ كبير حرام باجماع الامة ومع ذلك تحته دسياسة كبيرة وهي انهم كانوا جعلوه مقدمة لتكليفهم بوضع تلك الصور في المحاربب يستيقنوا ان الامام الذي يؤمهم هو صاحب الصورة الذي استوفى شروط الامة باخذ شهادتنا من جمعية الامتحان الروسية بلا شبهة لا غير فلا شك في صحة امامته ولا شبهة في ذلك ولا فاسببهم الذي ايدوه ليس سببا في ذلك قد عرفت في شروط الامتحان الصادرة من نظارة المعارف ان من شروطه وجود تذكرة المرور (باسپورت) او شهادتنا من دائرة البوليس وشهادتنا من المكنب الذي قرأ فيه القراءة الروسية ولا يفتى على اربابه ان الاشكال يكتب في التذكرة والباسپورت وهي قائمة مقام الرسم فليكتبوها في شهادتنا ايضا ولا شك في امتناع الاتفاق في جميع الاشكال فلا يتأتى فيها الحيلة وان امكنت في تبديل الاسم وايضا اكثر الامتحانات لا تجري الا بالصعوبة وبالارثشافا لحيلة المذكورة

في مثل هذه الامتناعات لا تتصور والحاصل لاشبهة في كون ورأى هذا التكليف
لحكومة الروسية غرضاً فاسداً الا انها لم تتمكن الى الآن من اظهاره واجرائه
فهي تتوقع وقتاً مساعداً له ونحن معاشر المسلمين ننتظر الفرج الحوادث
التي حدثت اثناء تحرير النفوس الاخير لا يغنى على المطلعين على
احوال العالم ما وقع للروسية من تحرير النفوس سنة ١٨٩٧ م
ولا يغنى الغرض منه ايضاً ولكنه لما صادف وقت غلبان افكار
المسلمين وانسلاّب اعتمادهم على الحكومة وانها هم اعضائها ورجالها
بالحيانة والخدمة انها ما صححها مطابقا للواقع لا وهما
محض التكررها وقوهها منهم في حقهم مراراً صار باعنا على حدوث حوادث كثيرة
ومفاسد عديدة لعدم قبول المسلمين ذلك وامتناعهم عن بيان اعداءهم
واسمائهم واصنافهم لزعيمهم ان لذلك الامر مدخل في تكليفهم بالتعصير بل هو
مقدمته وقولنا زعيمهم انما هو بالنظر الى الواقع والافهم كانوا جازمين بذلك
ومعتقدين اياه اعتماداً قوياً لا يتزلزل والحكومة وان نشرت عليهم اولا
اعلاماً مبينا لغرضها منه اشعورها بما سيمع منهم بمقتضى الوقت الا ان الذين
كتبوا الاعلان المذكور لما كانوا قطع خشب ذات روح لم يزد الاعلان
المذكور الا بلة في الطين وصار سبباً لزيادة نهمتهم وغلبان افكارهم لكونه
بجلاً ومبهما جداً مع انه كان مطبوعاً في قطع نصف ورقة وكان اللازم عليهم
ان يكتبوه مفصلاً بحيث يزيل جميع الشبهة ويفهم كل احد فاداً ليست
القبالة في ذلك في المسلمين فقط بل اكثرها في الحكومة وفيمن كتب
الاعلان فان المسلمين انضمت قلوبهم بهما ريق الحيل والديسائس منذ
سنين عديدة فهم مدفوعون الى هذه النتيجة من طرف ارباب الحيل بالضرورة
وبلا اختيار كما قال الشاعر

شعر:

من جلب الناس الى ذمه * ذموه بالحق والباطل
من اوقف نفسه في مقام التهمة فلا يلوم من الاتفسه فالتسؤل بموجب تلك
المفاسد والمظالم اعضاء الحكومة ومرتبوا الاعلان لا غير والامتناع منها صدر
في بعض المواضع من جميع اصناف الالهالي بان اتفق العلماء والعوام على

على ذلك وفي بعض المواضع من طرف الاهالى فقط دون العلماء والعلماء في مثل هذه المواضع كانوا يعطون العوام وينصعونهم ويبينون لهم الغرض من هذا التحرير ويقولون ان العناد في مثل هذا الامر وغير العافية ولكن العوام كانوا لا يرجعون عن عنادهم وامتناعهم لفوة اعتقادهم السابق وانهاهم العلماء ايضا وانسلا ب اعتمادهم عليهم حيث وقع من كثير منهم الامضاء على قبول القراءة الروسية رغما عن مقاومة العوام فصار العلماء لذلك مصاديق صحيحة لضمون البيت السابق وكان العوام يصيرون لهم باعلى اصواتهم يكفى يا ايها الفجار يا خطب النار بيعكم ايانا يا بفس ثمن وهو حفظ وظايفكم وكانوا يقولون لمن لم يقع منهم الامضاء ولم ينسلب اعتمادهم عليهم اذ انصعهم ها يا فلان كما نعتقدك اميافا صداقا متصليا فبعت ايضا نفسك ودينك من الروس وتريد ان تبيننا الآن وقد صدر منهم الضرب كثيرا من العلماء والمأمورين فاضطرت الحكومة الى استعمال قوة الجبر فاخرجت العساكر الى كثير من المواضع فضر بها بعض الاهالى وحبسوا البعض ونفوا البعض الى سيبيريا وعزلوا كثيرا من العلماء عن وظائفهم وتفصيل يقضى الى الطول وفي ذلك كفاية وهذه الحوادث هي من متفرعات تلك التكاليف الجائرة ولولاها لما وقعت شيء منها ومنها حادثه خان اورداسى وهو محل اقامة خوانين التتار وكرسى، سلطنتهم بعبغراب سراى وسرابوق وواقع بينهما وقد دخلت تحت تصرف حكومة الروس في حدود سنة ١٢٦٢ صلحان غير اراقة قطرة دم فيه فلم يمس على ذلك الاسنين بسيرة حتى شرعت الحكومة المذكورة في بث النصرانية ونشرها فيه والتشديد والتنضيق على اهاليه في الامور الدينية وتكليفهم بقراءة الروسية لزوما بحيث لو لم يقبلوها لاقفلت مدرستهم مكافاة منهم اياهم بذلك في مقابلة تسليمهم اوطانهم ومملكتهم صلحا ففعلوا ولما تعين البلا صفى الله افندى مدرسا به واجتمع لديه كثير من الطلبة خصوصا من طائفة قزاق اقبلوا لمدرسته في سنة ١٨٩١ بلا سبب وطردوا الطلبة منها في صميم الشتاء فاضطر المشار اليه ايضا الى مغادرته فرجع الى قزان وعين مدرسا في المدرسة المرجانية التى كان تعصلا فيها ولما بنوا فيها اعنى فى خان اورداسى

مسجد آخر في عدد سنة ١٩٠٣ م مصادقة سنة ١٣٢٠ هـ شرطت الحكومة ان يكون الامام والمدرس فيه من اهل الموضع المذكور (١) ومنعوا اخذه من الخارج كما يملكون ذلك في حق المكرمين مع ان اكثرهم من اهل اطراف قزان فانظروا بنظر الانصاف والاعتبار الى معاملته هذه في شأن اهل بلدة كانت قاعدة سلطنة المسلمين من لدن عصر باتو خان الى يومنا هذا اعني مدة سنة ٦٦٠ مع انهم اخذوها صلحا ولو كانوا اخذوها عنوة وفهرا بانلاف الاموال والنفوس مثل مملكة قزان لكان لهم نوع عدل اعنى عن الاقوام الوحشية المتبربرة وهو احد الثار والانتقام ومنها منع التتار مطالعا سواء كانوا تجارا او ضباطا او مامورى الملكية من استملاك الاراضى والعقار في بلاد تركستان ومرتفاته وما وراء النهر وغوارزم بل من الاستيجار بمدة ازيد من سنة وفي ذلك ليا اعنى الحكومة الروسية مفصدا (احدهما) انها جازم في زعمها باتنام نوابها واغراضها السابقة التكر في حق التتار ولو بعد حين فلا تريد ان يتخلص منها احد منهم بالمهاجرة الى تلك البلاد (والثانيهما) وهو اقوامها اخوف من اطلاع التتار اقوام تلك الديار على دسائس الروسية البنوى اجرائها في شائهم فانهم سذج فعلم لا علم لهم بمزال تلك الدسائس ودعيم في شبكتهم قريبة سهلة جدا فيهم يغفرون غيبة اخوف من فوت هذا انغرض بنصيبه التتار اياهم على دسائسهم واپس هذا وهما صرفا بل هو مطابق للواقع فمن ادعى انه وهم صرف فيسبين السبب الصحيح في تخصيبهم باله مع عن ذلك من بين كافة الاقوام التابعة لروسيه وقد وقع به شاهد وهو ان الشياطين قالوا لاهلى تلك البلاد ان في القرآن تكرارا كثيرا ولا فائدة فيه ولا حاجة اليه فالاولى ان تغرجوه من القرآن وتطبعوه مجردا عنه فيسهل حفظه وفهمه فاعثروا بذلك ورضوا به واقروا الامر عليه فلما اطاع التتار على ذلك نبذوهم على وغامة عاقبتهم جدا وقالوا لو معتم ذلك مع مخالفته للشريعة والاسلامية حكمت الحكومة بانسلا حكم من

(١) وسببه جملة اعنى اسوضع المذكور كما هي حالة ام البنو ومي قصه بجهة رحل الحكومة كما هو رفته . . . في هذه .

الاسلام وانسلاكم في السلك الكفر محجة بتغيير القرآن الذي هو عين الكفر فانتبه الالهالى على قبح ما هموا به ورجعوا عنه حالا فلما بلغ هذا الامر الحكومة صعدوا على منع التتار عن تملك الارض والعقار في تلك الديار خذرا عن خطرهم وقالوا كل موضع فيه التتار ففيه الخطر وشرعوا في التشديد على من استثنى منهم من هذا الحكم وهم الذين كانوا مستوطنين بها قبل استيلاء الروس عليها او قبل صدور هذا المنع فان التتار لهم مسجد واحد في البلد الجديد بتاشكند الذي انشئ بعد استيلاء الروس عليها لسكنى الروس والتتار وهولا يسعهم الآن وهم يتحدثون الى احداث محليتين سوى العملة الاولى على الاقل وهم يستأذنون الحكومة لبناء مسجد ثان منذ عشرين سنين فلا يتألون منها الاجواب الرد حتى ان واحدا ممن صاروا واليا بها استأذن اسقف آلماني الذي فوض اليه نظارة اديان اقوام تلك الديار فاطبة بواسطة التلغراف في هذا الخصوص لكونه ليبراليا فجاءه من اللعين المذكور تكدير وتوبيخ مضهونه ان في تاشكند يعنى قديمها وجديدها كذا مائة من المسجد واثروس ثلاث كنائس فقط ومع ذلك لا تجهدون انتم في زيادة الكنائس بل تسعون في زيادة المساجد وهذا يدل على قلة ديانتم وعدم حبيبتكم النصرانية وامثال ذلك مع ان اهل العملة المذكورة ليسوا تتارا فقط بل فيهم كثير من الالهالى الاصليه وهذه معاملتهم في بلاد ومملكة كانت مخلقها الله تعالى ببلاد ومملكة اسلامية ومنها منعهم عن سفر الحج وذلك لزعيمهم بانهم يشاهدون هناك شوكة الاسلام وقوته يتعجبون الامكار المبالغه لسياسة اروسية ويوسعون معلوماتهم وقد الفوا في ذلك رساله مخصوصه ودام منعهم هذا عن اداء فريضة من فرائض الاسلام ولركانه الخمسة مدة سنين كما يعرفه كل احد وكان بعض السياسيين يعارضونهم على هذا الحكم الجائر ومع ذلك لم يمتنع التتار عن الحج الى الحج بل كانوا يأخذون الباسپورط لذهاب الى أوروبا للتجارة اولشى آخرثم كانوا يجهتون الى الحج وقد استنبهوا لانفسهم بعض طئفة قزاق ايضا اليس هذا غاية العار ونهاية الشنار

للدولة عظيمة مثل دولة الروسية ولما كثر اهتمام فرقة المعارضين وتعلمهم عن وخامة عاقبة هذا المنع ولوبعد حين أرسلت الحكومة إلى الحج بعضا من طرفها لتحقيق المعاملة هناك فكتب الماجريات وكافة المعاملات هناك كما هي وعرضها عليهم فوجدوها على عكس ما ظنوا وخلاف ما توهموا بل وجدوها مفيدة لهم جدا فرفعوا المنع بعد ذلك وتشبثوا بتسهيل أسابه في السكة الجديدة وفي البعر فلهذا أهدع مصائب قوم عند عوائد * وقد بلغ اجتهاد حكومة الروس في أنسأ المسلمين الدولة العلية بل أسماها مبغا أن بعض الكتبيين قدم القسم الثاني من مستند الاخبار للفاضل العرجاني لصزور (انجمن معارف) الاستيذان بطبعه فصر ب على جميع لفظ سلطان وعثمان وما أشبه ذلك مما هو نوع تعدي ومناصفة للدولة العلية ومسحها وكان فيه ترجمة احوال الشيخ المنصور والشيخ فاعمل (رحمها الله تعالى) الداعستانيين فصر ب عليها بالتام ونكتف بهذا العذر من بيان تلك المعاملات السيئة خوف الاطالة وايرات اسمة محيلا بواقفها على علمه ائقر بالمقايسة على ما ذكر وهذا معاملاتهم في امرائهم وأما معاملتهم في أمور الدنيا ولا يعسبون لها شيئا ولا يعدونها من المصائب كالخذ الفرامات والوائب البيرية منهم من غير تمييز بين فقير وغنى وبيع حوائجهم البينة الصرورية ان عجزوا عن ادائها واخذوا لادهم عسكريا اسوة للروسية في دنسك واناسهم انستهم واعامهم دبا تعميم وعوم الخنزير وسوقهم لمعارية احوالهم انسمين فصلا عن محاربة من سواهم مع ان محاربة الكفار تحت حكم الكفر ورايتهم غير جائز لمسمين ورجع تعادل الروسية اذناع بعض المقعنين بل اعمالهم يكون منافع او من مشتركة بين الكل وأن منافع تلك العرامات والوائب وحدها احس كر راجعة الى الكل لا اشتراك في الوطن وهذا وان اغفل به المغفر الا ان حديد البصر لا يغفل به ولا يصدقه فان الوطن انما يكون مشتركا اذا كان الكس مشتركين في منفعه ومطيق العدن في الانتفاع بها كيف شاءوا ومتى شاءوا على السوية بين افراد واصناف اخر من غير فرق بين جنس وجنس وبين

صنف وصنف وبين فرد وفرد وانت قد عرفت حرمان المسلمين من الانتفاع
 بأعز حقهم وامتيازهم عن أجزائها كيف شاؤا ومقاساتهم في ذلك أنواع
 الشدائد فهل يصدق بعد ذلك القول السابق وهل يقال إن المسلمين
 مشتركون في الوطن حاشا وكلاتم حاشا وكلا لا يصدق ولا يفعل به إلا
 الهايم بل الأمة التي تبينت أحوالهم بل أحوالهم لا وطن لهم في الحقيقة إذ
 لأنعى بالوطن ما عرفه الفقهاء في باب المسافر ولما يعتد به أكثر
 الناس من أنه يسود فيه الإنسان ودفن فيه أجداده العظام
 وسيد من هو أيضا بعد عدة أيام فإن هذا يشترك
 فيه الهايم أيضا وإنما نعنى بالوطن الوطن الحقيقي الذي تكون كافة حقوق
 أبنائه على اختلاف أجناسهم وأصنافهم أصلا ودينا محفوظة مرعية وأهراضهم
 مضمونة وأمرة لا يستشعر بعضهم عن بعض أدنى سوء ولا يتوقعه ولا يتوهمه
 بل يكون بعضهم معاضدا ومعاضدا لبعض وآخذا بیده وقت الحاجة ويجنبون
 على موائد قائمته ويفتنون بعذائته بالسوية كما يتقاسمون نوائبه
 وهؤنائه بالسوية ويجمعهم اسم الوطنى أو همشرى أو هو ولايات أوزبلاك
 على اختلاف اللغات وإن اختلفت أجناسهم وأديانهم وهذه المزيا لا يمكن
 وجودها مجتمعة على سبيل الحقيقة في مثل ممالك الروس التي كثرت فيها
 العناصر المختلفة والأديان المتضادة الأبرعاية قوانین الحرية والعدالة
 والمساوات والانصاف لا بالمجبر والعهر والتشديد والتضييق والاصطهاد
 وهضم الحقوق والاعتساف كما زعمت الخونة المخاديل بل هذه كلها سعى في
 حرايتها ودمارها وتزلزل دعائنها وأركانها كما وقعت الآن معدمتها وقد يمثل
 لوطن الحقيقي الذي وصفناه بمائدة قوم من أجناس شتى جمعوا بينهم
 نقدا على قدر ثروة كل منهم وطبخوا بها الطعمة شتى وأعدوا أشربة
 ناعمة متعددة تلذذ بها النفوس وتنفع ثم قعدوا حوالى المائدة وصاروا
 يـكون منيا ما يشتهون وكيف يريدون من غير حجر ومنع من أحد
 لأحد ما لم يصدر عنه تعد وإخلال بالراحة العمومية بعضهم يأكل بيده
 وبعضهم بالشوك وبعضهم بالمعلقة لأحد يعيب أحدا ومثل هذا الوطن

يمكن ان يكون ممالك أمريكا وأوروبا الأصلية وبابونجا والوطن المعزى
 مائة قوم مركبة من اجناس شتى احضروا كذاك اطعمة واشربة
 متعددة وقصدوا حوالى المائة الا ان اطرافهم اذاس سود الوجوه فباع
 المنظر في ايديهم مصاريق دأمد بعض القوم يده الى بعض الطعام ضربوه
 بالمطرفة من غير سبب قط ولوا به لاننا كر من هذا بل كل من هذا
 ولاننا كل هكذا بل كل هكذا وربما جروه من يده واقاموه من مكانه
 وطرده وبعضهم اكل ما يشتى كما ينسى من غير ان يحجر عليه احد بل
 كان هو الامر بضرب ذلك وطرده وربما كان الثمن الذى اعطاه المطرود
 اكثر من الثمن الذى اعطاه الآخر وكذلك احدى هذه لا يقال يا شركة
 حقيبة عادته بل يقال لى جميعية الاشقياء وهذا ممالك الروسية بعينها
 حيث انها يستوفى حقوقها من غيرها بالثمن وتكذب لائقى بيا لغيرهم فانها تأخذ
 ائمة المسلمين بعسكرية مع هضم حقوقهم ولاتأخذ احدا من قسيسيه مع
 انهم متسبون في الرتبة امام اعدائهم لكون كل منهم ارباب الوظائف
 المدينة واجتماعهم بيتا وشموس هذا سبب كلامهم دى امانون ومن
 اغرب الاقوال هنا ان القسيسين هم جهة اخرى ممن تلك الجهة حرروا
 عن العسكرية وليست هى في ائمة المسلمين دعى كونهم دوى معارف
 سوى ما يتعلق بالدين وعرايته من رجحين احدهم ان لا نسب ان التحريز
 والمواعن العسكرية لاجل المعارف التى دوز ويدر هو كونهم ارباب
 الوعظ المدينة كما هو آفة في كثير من ائمة المسلمين دى ان لا لاجر حبرة
 المعارف نسب ان ائمة المسلمين كثر عارون دى وان القسيسين كثرهم
 حوزون ايها بل في كلا الفريقين من دى ومن خلافه ولكن اذا وجد
 من حارها في القسيسين عشرة في دى فوجد في ائمة المسلمين خمسون
 في دى وهذا مما لا يحسب لانكره لمن يعرف حب الفريقين فاذا كان ائمة
 المسلمين اكثر من يعرف معنى دى من هم كثر في دى وولس
 يكن قسيسا وليس كذلك معنى دى .

المسلمين أولى بالتعريض العفو عن العسكرية فانعكس الامر والحاصل كون العفو عن العسكرية للوظيفة لا لغيرها بدى (١) وظلم الحكومة في عدم عفوها الائمة ثابت لا محالة وما سوى ذلك من الكلام باطل وقد اخذ في هذه الحرب الاخيرة اعنى حرب يابونيامات من الائمة ونفى وظائفهم ومواضعهم شاعرة غالية وكان نصف المقتولين في جانب المسلمين فدمأ هؤلاء المساكين المظلومين المعدورين لاي شيء اريقت وعن اى حقوقهم دافعوا واي مجدهم وعزهم حفظوه واي فائدة كانت تحصل لهم ان كانت القليلة في طرف الروسية هل كانت ترد لهم جميع حقوقهم المسلوبة وتعاملهم بالعدالة والسواة والانصاف وتبنيهم الحرية هيئات لو كان الامر كذلك لقامت قيامة كبرى على رؤس المسلمين الآن (٢) واي ضرر لهم اذ كان الامر بالعكس والحاصل ان المصدق يقول من قال انهم يدافعون عن اوطانهم ومنافعهم ومصالحهم غيبى بيد مفعول غايبة الاعمال فانه قد تبين من البيان السابق ان لا وطن لهم في الحقيقة بل هم كسب اسرائيل بيد العبط فان كان لبنى اسرائيل وطن حين كونهم بيد القبط يكون للنتار وطن حين كونهم بيد الروس على هذا الحال وحيث ظهرت من البيانات السابقة حقيقة الحال وكنية بحيث لم يبق اقل شعبة وادنى ريبة لاحت وتبينت الاسباب واصل الغائية هذه النكايى الغير المشروعة والامتناع عنها بحق بطلان تمويه الترسية وستر اغراض الفساد ونواياها الخائفة تحت استار نشر امة رف بين قوم التتار وادخال المذبذبة فيهم بهذا الطريق وانكشف ايضا كون نسبة قوم التتار بسبب هذا التمويه والاستر الى التعصب ونهزب من استبداد التتار والفساد والصحة التي من جملتها تعلم اللغة الروسية من قبل التتار فيهم فيه قد ثبت جسيمة كبورد من عرف اسان

وَقَدْ مَرَّ بِمَوْجِدَةٍ كَذَلِكَ فِي حَقِّهِمْ عِدَّةً مِنْ أَهْلِ عَمِّهِ

قوماً من شرهم فان كلا الامرين باطلان لا محل لهما من اعراب الصعفة قط
اما الاول فانه قد عرفت المقصود والغرض من التكاليف المذكورة
بعينتها فمن يصدق بعد ذلك دعوى نشر المعارف وادخال التمدن فيهم
بهذا الطريق فلو فرضنا ان الامر كذلك على سبيل فرض المعال فلتبتدئ
اولاً من الروسية بتعليمها اعنى المعارف والمدنية القسيسين ونشرها
بينهم حيث ان كثيراً منهم لا يعرف قاعدة الضرب وطريقه من الحساب
الابتدائي بل العامى حيث يقولون دويژى دوا ترى دويژى ترى جيتيرى
يعنى الاثنان فى الاثنى ثلاثة والثلاثة فى الاثنى اربعة وقس على هذا سائر
معارفهم ثم تنتقل بعد ذلك الى حكام الناحية الملقبين بواصنوى واسطارشينه
ثم ينتقل بعد ذلك الى سائر عوامهم المشهورين عندهم بكراسنيان الذين
لا يعل عددهم عن اربعين مليوناً ثم اذا بلغت النوبة المسلمين يبتدأ من
حكام الناحية الملقين بواصنوى واسطارشينه منهم فانه لا فرق بينهم
وبين البقر فى الخلوعن المعارف ومعرفة اللغة والكتابة مع انهم من اعضاء
الحكومة حقيقة وقد نعدم فى اصل تصويراتهم عدم تعيين احد من المسلمين
امتل هذه الخدمة والوظيفة ان لم يعرف من اللغة والكتابة الروسيتين
مقداراً كافياً لوظيفته وخدمته ثم سكتوا عنه بعد ذلك بالكتابة ولم يكفوا احداً
منهم بذلك حين اقاموا العيامة على رؤس العبد بتكليفهم بها وكانهم رفوا
للمسلمين ولم يرفعوا الجنسهم وكذلك فعلهم واحداً جمعهم بوزم كتنه دفتر
الموالي والوفيات المسمى عندهم بسترىكا روسية باصل منه مع كونه
مناصباً لتسجيل السابق غير مستقيم بوجه من رحوه من مدفعه اعنى
مناصبه الروسية راحة على الحكومة والائمة بسبب مدعته من طرف
الحكومة حتى تكلفهم في فليس يتأحق في صحتهم بفضلا عن تكليفهم
ببناء القدر الذى مر بيده فكيف يركب يده لأمير يده مئة ضعيفة
التي تستحق ان يقال في حقها ايها شىء محض مع انه يمكن تدبير كتابة
كتاب وواصنوى او باستئجار كاتب خصمى موقه وكبر بصدق منه هذه
الدوينات والثرهات مع معناه 'عزيرة فييرة حد' مركب من حبسين عئلة

مثلا عن بناء مكتب حين ارادوا بناء التعليم اولادهم ضرور انهم الدينية
 باخراج نفقة بنائه عن نفقات عيالهم وعدم اذنها به اياهم الا بشرط بناء
 مكتب روسي بجنبه على ما يراه اينسبكتور وتعيين معاش لمعلم روسي اقل
 ٣٥٠ روبل في كل سنة واي مدخل لهذا في نشر المعارف وكتابة دفتر
 المواليد واي عدالة وانصاف هذا ومن الذي لا يلعتها حين يتفكر في
 مثل ظلمها هذا ومن الذي يصدق بتموهات تلك والحاصل لا حق للحكومة
 الروسية في تكليفها المسلمين بهذه التكاليف الغير المشروعة وازعاجهم
 بها لهذه العلة الجزئية ولا لعل نشر المعارف وتعليمها وتعللها بذلك تجهيل
 لهم وتغريب ولا يقتربه الا الغفل البله السذج العقول كما لا يخفى على
 اولى الالباب وارباب العقول من الفحول **واما الثاني** اعنى نسبة المسلمين
 الى التعصب الخ فباطلة باطله ايضا بلا شبهة ناشئة عن عدم معرفة معنى
 التعصب او عن عدم اطلاعه على احوال المسلمين فان التعصب معنا
 الاستنكاف عن قول الحق بعد ثبوته بدليل ثوابينا لاشبهة فيه كالاستنكاف
 الكفرة عن قبول الاسلام بعد ظهور حقيقته وصنيع المسلمين امس كذلك
 بل هو ثبات على الحق بعد ظهور حقيقته ويقال له تصلب فانهم قد استيقنو
 غرض الحكومة بتلك التكاليف وهو اضلالهم عن الحق والثبات على الشر
 انما يكون بالامتناع عن ضده وجميع ما ينافيه ويؤدي الى محوه واستيصال
 واما المعارف والمدنية فهما مالهم وضالتهم ياخفونيا اين وجدوا ومنى
 طعروا به وحاشاهم ان يهر بواعنها ولا يترحم من هربهم من تكاليف الحكومة
 العناية المستبعدة لغرض الفاسد هربهم من المعارف والمدنية فانهما
 غير متوقفان على اللغة والكتابة الروسية يتبين بل لهما ابواب كبيرة
 اصلية وهما من ابوابها الصغار العارضية المصنوعتين بثقب جدار جهالة
 الروسية الاصلية من جهة أوروبا فطفقوا يقتبسون منها على مقدارهما
 ومقدار حوصلتهم وهل أوروبا اخذوها من معدنها اعنى العرب
 والمسلمون كافة على اختلاف اجناسهم قادرين على تحصيلها من معدنها
 بل لا يزالون يسعون ويجتهدون في تعصيصها ايلا ونهارا ولكن الروسية

ومن الالام ينسبون التتار الى الهرب منها افتراء وبتنا وماذا يقولون غير هذا؟ هل يقولون هربوا عن دسائسنا؟ حاشا لهم فيها مآرب اخرى فانهم يريدون ان يسدوا عليهم على زعمهم ابواب المعارف والمدنية كلها سوى باب الروسية فيحصلون هياما منه فيضطرون الى اعتقاد تفرد الروسية بهم فيفضي هذا الى تعظيم الروسية وخضوعهم لها كما ان هذا يدن من حصلها في مكانهم ولكن هيات التتار عن اعتقاد ذلك فانهم صاروا الى ابواب المعارف واصحاب المدنية في بداية ظهورهم قال كارامزين ان التتار لم يلبثوا بعد ظهورهم وتأسيسهم سلطنة متعددة الا قليلا حتى شرعوا في تحصيل المعارف وطفقوا يترجمون كتب الهيئته والحساب وسائر الرياضيات الى لغاتهم الخ العاد الرابع فلو كانت لغة الروسية نشر المعارف وادخال المدنية فيهم كما يدعون لسهلوا لهم طريقهما بان يبيعوا لهم تحصيلها باى لغة كانت واين كانتا ومن كذا بل كانوا يأمر ونهم بذلك ولكن انى لهم هذا بل هم يجتهدون بغاية جهدهم في سد طريقها وابوابها غير طريق الروسية وبابها كما قلنا فمن حمل كلا منا هذا على التعامل على الروسية او المبالغة فعليه بما حرره ابو عريى مسلمى الروسية صاحب الترجمان الاعز اسمعيل مرزا زيد قدره وعلاه ١٢٣٣ في العدد من جريدته المذكورة الصادرة في ٢٠ رمضان سنة ١٣٣٤ هـ وهذا تعريب عبارتها كنانا وينا قبل ذلك بعشرين سنة بنشر كتاب يسمى قاموس (١) الاعلام بالتركية ولما جمعنا الجزء الاول منه بدلنا اسمه بدرى اى بيلوك (بحر العلوم) ليكون علامة ظاهرة على اشتماله على كثير من المعلومات وارسلناه (يعنى الجزء الاول منه) الى ديوان انجمن المعارف بطربورغ استبدانا بطبعه بموجب النظام وكنت مطمئنا وامينا من صدور الاذن به من جهة الفن والادب ولم تكن الازمة السابقة مثل هذا الزمان فلزم على ان اتخذنى ظهورا في طربورغ حسرا عن اصابة ضرر من هذا الوجه لجريدتنا الترجمان ففعلناه فبلغنى خبر

مصادرة الكتاب وعدم إمكان الاذن بطبعة قط في الاسبوع الذي وصل الكتاب فيه الى بطربورغ ولسنا ممن لا يعرف سياسة غراف تولستوى وهويدا نتسوف ولكنا كنا غافلين عن بلوغ الامر هذا الحد وكنت اهلت بنشرى كتاب درياى بيلوك في جريدة فرغز دالا ايضا غير الترجمان فوق الاعلان المذكور بيد ايلمينسكى الذى كان حيا في ذلك الوقت بقزان فلما اطلع المذكور على نشر التتار قاموس العلمى والفنى طارعه من رأسه فكتب حالا الى رئيس الوزراء ببطربورغ وهويدا نتسوف مكتوبا مفصلا بين فيه تضرر الروسية حالا واستقبالا من نشر المعارف بين التتار بين الاسلوب فنشر وهويدا نتسوف او مره على مفضى الوقت والحال فمن اراد تصحيح فليراجع المجموعة المشهورة بمكاتيب ايلمينسكى بلغة الروسية المنتشرة في قزان فاذن على مصادرة كتاب قاموس الاعلام تأثيرا عطيا واحر كنا كنه الامر وحقيقته وكذا كنا اهلنا بنشره فبدلت اسم الكتاب ثانيا الى خزينة الاخير وارسلت نسخة اخرى منه الى انجمن المعارف بتفليس للاستيدان بطبعة باسم المرحوم صفرعلى بن ولييكى الكفكارى منزما كافة المسؤولية على نفسى في ذلك واخبرته بالماجريات السابقة بالتفصيل فاذن انجمن المعارف المذكور بطبعة ونشره حيث لم يجد فيه شيئا من الضرر لسياسة دولة الروس لكونه من كتب الفنون والعلوم وسلمه الى صعر على أفندى المذكور فشرعت في طبعة بلامبالاة وبينا اناعلى هذا اذجأنى خبر رسمى من انجمن معارف بطربورغ بمصادرة درياى بيلوك واحذ على الامضاء بالفرمان الذى جاء من والى قزيم على عدم اقدامى على طبعة وانامستمر على طبعة فلما تم طبعة ارسلت نسخا منه الى تفليس ثانيا بهقتضى النظام وقررت ١٢٣ نسخة منه الى المشتركين فلما ارسلوا السسخ المذكورة من تفليس الى بطربورغ استشاطوا غضبا وارادوا ان يعاكموني ويففلوا مطبعتى ولكن لما كان طبع الكتاب على اسم شخص آخر بادن من انجمن معارف تفليس لم يجدوا طريقا الى ذلك ولم يروه موافقا لحكمة الحكومة بل اخبروا انجمن معارف

تفليس بالماجررات وامروه بارسال كل ما يجيئه من بجهه سراى الى
 پتربورغ فتمنوا بهذا الطريق عن نشر بقة ناموس الاعلام اه قلت
 وه اكتم تعريب نص مكنوب ايلمينسكى المذكور فى هذا الخصوص
 المكنوب ٥٢ فى ٦ ديكبر سنة ١٨٨٩ قد شرع فى نشر جريدة بلسان
 قزاق وفرغز علاوة على جريدة ولاية آفولا بامر والى برية قزاق
 قالياف من اول سنة ١٨٨٩ وقد وردتنى نسخة منها العدد ٤٨
 الصادر فى ٩ ديكبر وقد ربت فى آخر صحيفة منها 'اعلان' مضمونه ان
 جريدتنا الترجمان تدخل فى اول سنة ١٨٩٠ الى سنة ٨ من 'بند' اتاسيها
 وقد التزمت ان ادراج فيها الادبيات والسياسات وسائر اعلومت
 المفيدة المشيطة واجبار "سدرول واملر واحفالات واسنود
 المميدة للمسلمين بالترتيب واهذ فيه غاية جنى لثلا بفعل احوالنا
 امسمون عن احوال الزمان والتزمت ان ادراج فى قسم استفرقة والادبيات
 مهاكبة ملاعاس عن احوال التى طرات عيه فى آدروپ وآمرىعا
 ونشر ايضا فى اول السنة الآتية فى طبع اوفيانوس السعات سسان التريك
 ولاشك ان تمام طبعه يمتد الى سنين كثيرة وهو كتاب مفصلا مع معون
 والعلوم واخبار كافة المنل والسدرل والامالك والاقوم والاصماء
 والامراء والعظماء والابطال والمشاهير ويحسن كون هذا الكتاب من
 الآن عبارة عن ٤٠٠٠ صحيفة اه وقد اظير صاحب جريدة التتر
 الترجمان على كلام ارباب اعمارفى مخرته فى مدة سنة ٨ وقد تم مقصوده
 ومراهمه منيا وهو جمع المسلمين الكاثين تحت تصرف الروسية اربين
 تفرقوا واحتفلوا بسبب مرور الايام الكثيرة والاعوام بعيدة واحتلاب
 اجناسهم وقبايئهم وحدثات الاعداد بينهم بسرد الادلة النفسفة الاسلامفة
 ونشر المدينة الآدروپاوية المنغولة به 'مراسل' نمور امخطوطة بداب
 آسيا انا ماقرتها بنفسى البعض اعدادها فى 'جملة' ولكن الذين يطالعونها
 بالتدقيق يجدون فيها اقوالا مضرة على سيدة الروسية وجمعيته الدينية
 ولا يغفلوا استلعات انصار اوى الابصار اى تناسبا بجريدة فرغز وحوت

الاتصال والمناسبة بينهما من الفائدة الا ترى الى امتداد سلسلة المناسبة من بغجه سراى بغطه قريم الى بلدة اومسكى من بلاد سبيريا وتتعجب منه كيف يغابر مسلموهاتين الجهتين المختلفتين بعضهم ببعض مع وجود هذه المسافة البعيدة واختلاف النسب بينهم وقد وعد الترجمان بنشر حكاية ملاعباس واوقيانوس النعة ويمكننا ان نقطع ونعزم بانهم يفتيد في اعلاء شأن الاسلام بهمارنه في الالام بالموازنة والمقايسة بين النصارى واهل الاسلام . ستبدا بكلام السائح المذكور ... فاذا اطاح المسلمون على تواريفهم ولاسيما الذين تربوا في غيمنازية والمكاتب الحربية ودارالفنون وقرأوا فيها احوال الجكرخان وتيمرلك ووقفوا على استعداد خوانينهم الكبراء الروسية مدة مدينة لا يستبعد حصول افكار فيهم مخوفة للروسية وظهور غيوم مضرة من افق المسلمين امثال ذلك يورثنا غموما واوهاما كثيرة في خصوص تشبثاتنا في نشر مدنبة الروس فيهم فان حصول العلم والمعارف لهم مثل ما ذكر يكون سدا مانعا في طرق تشبثات هذا الطرف الخ وقال في ٢١ مكتوبه الصادر في ١٥ فيورال سنة ١٨٨٤ بعد ان بث شكواه من القام المسلمين مثل المرزا عليم وصاحب الترجمان العجر على فم استرامف في اعترافه على القرآن انا استلقت نظرك الى شى مهم جدا وهو ان محرر جريدة الترجمان وناشرها يبذل جهده في نشر العنود والمعارف على اسلوب آوروهايين مسلمى الروسية مبنية على مقاصد اعلامية ومزينة ومصبوغة بها ويسعى ايضا في جمع ملايين كثيرة من مسلمى الروسية المتكلمين باللغة العثمانية المقيمين في اما كن متعددة ولم شملهم في مركز واحد واحداث اتحاد بينهم (كاتحادنمسة) ويعرف غاية قوته بواسطه جريدته في جعل اللغة العثمانية لغة اصلية لجميع مسلمى الروسية اما يلزم التفكير في نتيجة هذه الامور وان اسمع ان جرايد الترك والكتب الدراسية بلسان الترك لاتزال بتزايد سنة فسنة ومندرجات هذه الكتب ومضامينها معارف آوروهاوية ومرتبة على ترتيبها واما من جهة اللغة فتركية فكان السبب لشربتك المعارف الاورواوية بين النثار هو غصبر نسكى

صاحب الترجمان لكن لا بواسطة الروسية بل بواسطة اخرى فماذا تقول في هذا الترتيب؟ اليس مبنيًا على الحكمة والاساس القوى والمكر والحيلة والحاصل ان ارباب الافكار المستقيمة من التتار يحاولون مدحجاء على اصدار الروسية بما يشبه لدلائل العقلية والمفاهيم المبنية على اساس الحرية ويريدون وراء الحجاب المذكور تأسيس اصول مرجع المسلمين في الروسية فالذي يورث القلق والاضطراب هو الجمعية الاسلامية باوفا فان الجمعية المذكورة مركز مسلمي قريم وكافكاز وغيرها من جهة الدين والحيشة وطائفة قرغز وان كانوا منفصلين عنها لا ان قلوبهم متجذبة اليها على عادتهم القديمة فلا جرم انهم يرجعون الى هذا المرجع وينضمون الى هذا الاتفاق وطلب ان هذا الامر ممكن الحصول جدا وانما يتوقف على تهيئة اعضاء الجمعية المذكورة واستعدادهم وسعيهم واجتهادهم وله يوجد في واحد من رجالها الى الآن من مبه نك القابيلة فهم وان لم يحصل انهم الى الآن لاجل ذلك فكر اتحاد او فامرجعا ومركزا واسكنهم يفعلون ذلك في المستقبل لا محالة فما يكون نتيجة بعد ذلك وماذا نصنع في مقابلته وهذا الفكر يلقاها ويزعج البلا ونهارا ممن اين حصل هذا الفكر وليس له اصل في امرآن ولا في الشريعة وانما احدثت يكثرنا الثانية هذه الجمعية بعصد تدبير امور المملكة واحيا كانت مفيدة في ذلك الوقت وكنها احدثتها في مقابلة اسقفية الصاري وكن بينهما فرق فان تدبير الاسقفية لا يتسبى خارج ايدارخيه وامامعنى 'و' فهو بمثابة 'المصر' ان بل موقه وعلاوة على ذلك فان قوانين الزمن قد تغيرت الآن ووقع بين الانام والانوام فكر العومية ووقع كل قوم في فكر ايجاد مركز لانفسهم او لحقوى مركز موجود اولواطفقوا يسعون لذلك فخصر في نفس ان لازم الغاء مركز اوفا يعنى الجمعية الاسلامية بها وان لا نصب متبيا آخر بعد موت هذا المفتى التوكيلي ويكون تعيين الائمة وسائر الامور امتعنة بالشريعة المحمدية وطبيعة محكمة الولايات ويكون لبعض العلماء مدخ فيها تحت نظارة شعبة الاديان العبر الروسية ويرتب لذلك بعض قوانين

مختصرة وغير مفيدة للاسلام (١) له وله امثال ذلك كثيرة ولعل بعض
 ارباب الحمية يترجمياترجمه لابقه وينشرها بين المسلمين ليعلموا مقدار
 سعيهم وجهدهم في اطعام نور الله الذي ابي الله الا ان يتمه واوكره الكافرون
 ممن احاط علما بهذه الما جريات فكيف يصدق تمويههم واكاذيبهم في قولهم
 ان قصد الحكومة بهذه التكايف نشر المعارف بين التتار وادخال المدنية
 عليهم وانهم اعنى التتار لا يحبون المعارف والمدنية ويهربون عنهما بل
 يجزم يقين ان قصدهم سجود التتار ايتهم واعتقادهم فيهم انهم هم الحائزون
 المعارف والمدنية لا غير بسد سائر ابواب المعارف والمدنية وطرقهما عليهم دون
 باب الروسية والتتار انه يهربون من ذلك اكونه منيا على اساس جرهم
 اى عيهم وامنفس المعارف والمدنية فعاشاهم من عدم محبتهم وهر بهم
 عنهما بل هم يسعون ويجهدون ليهيم ونياهم في تحصينها تحت هذه
 النصيقات والتسديدات وينالون منها بغيتهم على شهادة هؤلاء الاعدا
 الذين يقصدون استيصالهم وهم يعرفون قوله صلى الله عليه وسلم الحكمة
 صفة المؤمن احدها ابن وجد وقوله صلى الله عليه وسلم اطلنوا العلم ولو
 بانصين ولا يستكفون ابضا من تعلم اللغة والكتابة الروسيتين ولا يمنعون
 عنهم قط بل يعرفون ويتزايدون منها دائما بحيث لا يوجد فيهم الآن
 ينمرد بكتابة الاسلام فقط بل كل من يعرف منهم كتابة الاسلام يعرف
 كذبة الروس وكثير منهم ممن يسكن بين الروسية بفرد بمعرفة خط
 الروس دون الاسلام بل يعرف كثير منهم الآن الكتابة العر انساوية
 حتى ان نرى بقمهم في بلاد الاجانب وفي الاماكن المقدسة مدة ٣٠
 سنة لم ينس الكتابة الروسية قط ويستعملها وقت ارسال المكاتيب في كتابة
 اعنون واما اللغة الروسية فلا اطن وجود شخص منهم لا يعرفها ولو في
 احسنه فاذا نسى الاباء والامتناع عن تعليمها ايضا باطل لاصلها هي
 امامدية على الجهل بأحوال التتار او على التعصب والافتراء والبهتان

(١) ترجمتسقية وخطسقيمحس لتس بالانتعاب والاحسن معوى كلامه غالبامه عفى عنه.

للفرض الفاسد مع العلم فان التتار انما يقتصرون تكاليف الحكومة بها
 لاجل الغرض السابق ويهتمون عنها اشد الامتناع ويجهرون بعدم
 رضاهم بها الى ان يمتدوا ولا يقبلونها ابدا واما انفس التعلم والتمدن وتحصيل
 المعارف مع المحافظة على الاعتقاد الصحيح والديانة الاسلامة والآداب
 الشرعية والاحتراس والاعتزاز عن طر وادنى تعبير فيه فحاشاهم ان يستكفوا
 عنه ثم حاشاهم وسبته اليهم اختلاق محض وامراء وبهتان صروف نعم انهم
 يهربون عن كل شىء اى شىء كان اذا كان مضطربا اليهم الى اجنوع الاعتقاد
 الصحيح وانسلاخهم عن الديانة الاسلامية وعروهم عن الآداب الشرعية
 اشد الهرب وبهتانون عنه اشد الاجتناب بحيث لا يقربون منه ولا يبرصون
 به ولا يقبلونه وان كان فوائده في انظار اظهر من الشمس لامضائه الى
 الهلاك الابدى والعذاب انسى فانيهم ليسوا كمجسوم او غيره يعلم على
 شرب شراب اذ يد رائق مع عدمه بكونه مخلوقا بسم فائز في ماعته وان
 كان هذا نعصبا فاختار اذا متعصون ولا يباون به كما قال الامام الشافعي
 رضي الله تعالى عنه شعروا ان كان ربه حب آل محمد فيشهد التفلان اى رافض
 هذا هو حقيقة الحال لا تتعداه مقدار شعرة وكثير من الناس حتى عليه الامتناع
 والهرب عن التعلم والامتناع من قبول تكاليف المذكورة لمصلحة عن الاغراض
 الفاسدة المذكور ولكن ادكيا التتار وعقلاؤه لا يظفروا عبيهم ذلك بل
 يعرفون بينهما فرقا جيدا ويعلمون الاول تعصبا بطلا وعدا والى تصمنا
 في الدين وتبانا في الحق وكما في الديانة ولا جبر عدم اغرق المذكور ان
 واحدا من اهل تلك الديار لما نشرت لاوراق احموتة مدرجة فيها اسم من
 محكمة الجمعية الاسلامية احد ورقة منها وخرج اى استنوب وواحه ريب
 الجرائد فيها لادراج التكاليف المذكورة في جرائدهم واعلان في هـ هـ ومن
 جستههم عطفوا فتلوا حمد مدحت افندى مدير ترجمان احبته ادراك واكر
 واشهر المحررين العثمانيين على الاطلاق قال في اور وهما لما اتعجب
 من صنيع قوم التتار واستنكفهم من تعلم اللغة والكتابة ارسينين مع
 انها سلاح لازم اقتناؤه في تلك الديار وهم ادنياء ارباب القبطية

والاستعداد واصحاب الحمية والفنوة والغيرة الملكية فلاى شىء لا يبنون مدرسة او مدارس متعددة فى مراكز وجهات مختلفة وحملوها دار العنون يقرأها جميع المدون ويتعلم فيها كافة اللغات فيصبرون ارباب المعارف والعنون وعارفين بجميع اللغات من غير ان يفسد اعتقادهم وينطمس انوار دياناتهم فتكون هذه اسنعة فى ايديهم يردون بها كيد الكائدين ومكر الماكرين كما اننا نبيد اثار الشفقة هنا لاجل العرض المذكور بعينه والمتخرجون منها يتخرجون كما وصفنا من كونهم ارباب الفنون والمعارف واصحاب العرفان بجميع اللغات من العر انساوية والانكليزية واللاطينية والشيطنانية من غير ان يتغير اعتقادهم اذى تعبر فقال له الشخص المذكور فهل يصح اعنى من تخرج من دار الشفقة بهذه الكيفية ان يكون شيخ الاسلام ؟ فقال بغاية الاستعداد فقال هل يصلح ان يكون قاضيا او مفتيا ؟ فقال كذلك لافعال فهل يصلح ان يكون مدرسا او اماما ؟ فقال كذلك مستبعد الافعال لم ؟ فقال لان هذه الوظائف لما كانت من الوظائف المقدسة الدينية لا يصنعها الا من كان تعصبه فى احدى المدارس الدينية ودار الشفقة لم تن اذ لك بل للمصالح الدنيوية فقال اذا كان متخرج دار الشفقة لا يصلح الواحدة من هذه الوظائف المقدسة مع كونها تحت نظارة ارباب ديانة وحيية من المسلمين كى يصلح متخرجوا تلك المدارس مع كونها تحت نظارة لاحاب الدين غرضه هذا الذى ذكرنا لتلك الوظائف المقدسة فان حكومة الروس صدت بمنح نظارة المدارس الدينية للمسلمين وتركها لهم كى تمنح لهم نظارة امثال تلك المدارس ليم ؟ وانت لاتظن ائمة تلك الديار كائمة انا طولى تقعدون مع قومهم فى القهوى ويشربون الدخان ويسعدون الطولة وفى رؤسهم همائم كبار فاذا صار مغربا يقول له اخس قومه بوخ بيدك امامك كلامان الامام هناك اى امام كان يكون حائرا وطيفة الافناء والفضاء والتعليم لعدم تحمل قسرة الاهالى المالية اتخاذ اشخاص متعددة لتلك الوظائف المختلفة فاطرق مليا وتفكر ثم رفع راسه وقال ها آنا سن صاندينهم بونت فكرى بونلرى كاور ياهيق فقال الشخص

المذكور نعم لاشك في ذلك وامتناع التنازع عنها لاجل ذلك لاشيء آخر والا
فيم لا يهربون عن المعارف والمدنية وليسوا ممن لا يعرفون اهمية
الملة والكتابة الروسيتين في تلك الديار وهكذا الحكم بين صاحب النظر
السطحي وصاحب النظر العميق المطلع على الحقائق فنودام الاقننى
المشار اليه على هذا الرأي لاصاب ولكنه لما احتنع في جمعية العلم المعتقد
في استنوتهم من بلاد اسوج بعد ذلك مع رادافى الروسى المار ذكره وسمع
منه اسنادا انتعص الى التنازع رجوع عن رأيه هذا وكنه نسيه وصدق كلام
رادافى المذكور كنه سمعه من هم الملك وساك في شأن التنازع مسلك
التعريض وكتب في حقيهم ما هو مسطور في رسالته احوالان كما انه ساك في
دهم الجلالة ايضا مسلك الامراط في الخلد الرابع من انفسه الاول من تاريخه
المسمى بكائنات اثنا بياته عاملة الروسية مع اسدين خلاصته ان
مسمى التنازعوا من الجلالة تسبب تشديد روسية وتضييقه عليهم
في امر الدين وباب التعبد مرتبة (١) الهام حيث اهم لا يعرفون من احكام
الاسلام سوى كائنى التوحيد والشهادة ومعرفهم اياها ايضا من تعبير
وتعريف منهاها ثم اظهر كمال اسمه على صيغة آداب المسنة بالروسية
اوى الى اواخر الاسماء الهندسة كعظيم محمدى وحسبى اح بس
يون اسناد انتعص اليهم وبين هذا انتعسر وانتسفى مسابقة ومنازة
كتيرة وابيت شعري ثم لانتسه انفلاء لادى على انتعصر اوسيع في
كلامهم مع ان كلالا مبرين باطل لاصل وا صبح الهواب مقل اشخص
المذكور نعم ان كلامه في تاريخه هداية لا يوح ذكره ح ومرة لا يحنى
على الذكرى الحظن والحاصل ان التنازع لا يورون عن تعبد ملة وا كائنة
الروسيتين لم اذا حوا في تعبد وانفسهم على وكن تعبدتهم حخيرهم
وبديته من غير زعاج حد واكرامه بل هداية بهم يستقون مرتبة
التي هيبتها الحكومة ويودون ان أعضاء جمعية الاسلام لا يعرفونها انزل

(١) قانونى مود روسية زلزمى مرتبة مود فى حمة بالحق

ولتتخذ واستعنت على صير مصداق لوقع مود مود

الهندسة والمساحة والجغرافية والالتوغرافية وغيرها من العلوم الدنيوية
انما يحتاج اليها في هذه الحياة الدنيا واما في الآخرة التي يكون الناس فريقين
فقط فريق في الجنة وفريق في السعير فلا يحتاج اليها قط فاذا نفخ في الصور
فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسألون فاذا فهم معنى الافتخار والتبجح والاستكبار
بها اليس هو من غاية الجاهالة ونهاية الشقاوة ولا يكتفون بهذا القدر بل
يبدلون غاية جودهم في انتشبه باريها من الكفرة الذين قال الله تعالى في
فيهم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون وقال تعالى
ايضا ولما جاءهم الحق فرحوا بما عندهم من العلم ويسعون غيبة السعي في
تقليدكم في جميع شؤونهم من الملبس والمأكل وسائر الحركات والسكنات
حتى في هذا الكتف وترقبص الخواجب وتعويج انشاء وقت التكلم وحلق
اللحم وتزوير الشارب حتى في ترك حبس (١) النساء وهذه هلة اخرى
لامتناع التثار عن اخذها عنهم فان افعال الشركاء والمعلمين وعاداتهم
لا شك في سرايتها الى الشركاء والمتعلمين وليس قصدنا بذلك تغير الناس
من تلك المعارف بل عن هذه الفعاثل وانتمبيه على فعلهم والتحذير عما لا عين
تلك المعارف فان تلك المعرف لا بد له مما يقتضى جر بين الاحرار مع يشد
وامورنا واحتياجاتنا الحيوية في اي مهنة وتعت نصر في أية دولة كما
خصوصا الرؤساء الذين يكونون اعضاء في مثل ذلك الجمعية وقد ادلانا
المسلمة وعبدة الدين والامة من اعضاء الجمعية المذكورة يكونوا في سعة
الامم محرم في امور مثل هذا من ابناء المسلمين وفي الكلام كماله وفي
"مسألة كبر سن" في احد حقه كسيرة "باب" ومن في ذلة لا يخرج
رعية فتدركه يد ربي واحدة تحت وسادة من خواتيم في عصبه
ادله في المذكورات حيزه مفرق حصص زعميه وباص

[illegible]

معرفته بلغة وكنانة الدولة التي هم تابعون لها وقوانينها مثل ما يعرفها
 أكاره حالها مع الحماية الدينية والعبرة البلية وتعليم حوى الله على حوى
 المخلوق كأثر مر كان وما أحوالها إلى أمثال هذه الرجال العظام أشد
 الاحتياج لحفظ كيانتها ليس احتياجا إليهم بعض من احتياجا إلى العدا
 'حفظ حياتها ونفاتها بلا شهية ولا دماء ولا دوام أملتها إلا أنهم ووجود أمثال
 هؤلاء الرجال العظام الحثرين لجميع تلك الأوصاف وإن كان محالاً بالنظر
 إلى الظاهر ولكن ظهور الأمور العظام وحدوث الانقلابات الحسام في أقطار
 'لها وكثرة ذلك مع مرور الأيام والأعوام خصوصاً في هذا الزمان يسببها
 عن 'أيأس من وجودهم وحدوتهم بادن الله تعالى وإذا أراد الله شيئاً هيأ له
 'الأسباب عسى يكون من 'الطوفان الله ما لم يعط في المال ولعل الله يحدث بعد
 ذلك أمراً ولله در 'عائش شاعر عسى فرح يأتي 'الله له * له كل يوم في
 حليته امر * آخر لله في الحق الطاف المدح حيث * تعاره 'ها العقول الجوهريات.
 وعسى 'الله أن يجعل بينكم وبين 'العوام الذين عاديتم منهم مودة الآية
 فلا ينبغي لنا أن نبتئس من رحمة لله بل علينا أن ندأب في العمل بالنسب
 عن ساعد الخد في الليل والنهار ليسوع بك 'المراتب الكبار وليس ذلك
 عسى به 'مرمر إن 'الله لا يصح أمر المهسين وإن ليس إلا إنسان إلا ما سعى
 لا ينبغي لأحد أن يورث 'الغنى 'الله ما استعاد الأمور واستصعبها بل ينبغي
 'أن يكون على 'الهمم * ن الله سبحانه * حب * هي 'الهمم ويكره سقاء الأمور
 وآراء 'روح مرتبة 'الاحتياط * حواره * 'مكة * فلا دخل له هنا قط ولا ينبغي
 'التفكر 'التمك فيه 'أصلاً بل 'أن يعتد ويسعى هذا هو وطبقنا ع كل
 من يسعى في 'الحرب وصال آخر على 'أمر أن يسعى ما يبدعه وليس
 عنه أن * عنه قدر * فإن ذلك شأن الرطوبة فإن أم يدع مرتبة
 'المحتد * مطبق سبع مرتبة 'المحتد في 'الذهب أو مرتبة قريبة منها حتى
 من أن يستعمل بعض 'العواد 'الغنية 'المطابقة لهذا العصر كقاعدة
 'مشقة تحسب 'التبشير * وقاعدة 'الصرير ال. وأمال ذلك ولا حار لو اسع
 عنه * و * 'أدعوى هي التي تفسد الأمر والله 'الموفق بقي شيء

الخالين من التعصب فعاشهم ان يأبوه فانه عناد واستكبار ومخالفة لامر
 الحكومة العادل وهم يعرفون ذلك كمال المعرفة وقد تبين من البيانات
 السابقة ان قصدهم هو سد طرق الفنون والمعارف وابوابها كلها على
 المسلمين غير طريق الروسية وبابها لغرض اليهود وقد طلب اهل القرآن
 الاذن من الحكومة في 'نشا' جريدة بلعتهم مدة عشرين سنة فلم تساعدهم
 في ذلك وكيف تساعدكم في نشر الاحبار والمعارف لسان اهل قرآن
 حتى انهم لو قدروا على اقباعهم بان الشمس لا تطلع ولا تغرب وان المطر
 لا تنزل الا بالروسية ومعارفها وان حريان العصول الاربعة على هذا الترتيب
 والنظام ليس الا اامرا الروسية ومعارفها فاعلوا واكن ليس هناك من
 ليس عنده خبر عن حقيقة الحال فمن احاط تلك الباعريات علما فقد
 تحقق عنده مقدار ديانة التتار وتصميمه فيها وامرادهم بالانتلاء تلك
 السياسات دون غيرهم وصمم على بيانك المدة 'المديدة' ومنازعتهم وثباتهم على
 الحق وانه قد تحقق فيهم مصمون قوته تعالى احسب الناس ان يتركوا ان
 يقولوا آماوهم لا يفتنون آيات وقوته تعالى فسوى بين الله يقوم بعينه
 ويعونه الآية وقوله تعالى واسئلكم حتى نعم المعاهد بينكم والصابر بين
 الآية فانيهم جاهدوا في تلك المدة كلها ولا يزالون يعاهدون الى الآن ولا
 يحزمهم في الله او ملة لائمه وان المدة عدة ليست مختصة بالضرب والسيوف
 وقوته تعالى ويستند قوم غيركم ثم لا يكونوا امتالكه وان اهل اللانديس
 ائبعوا في اقرب مدة دى ائره وعولا لانزا ون يعصون دينهم ومدينتهم
 وقوة بنهم مع ت ب مدهلات اشديده صوب مدة مديدة من دولة قوية
 من غير ان يصار اليه اذ مدهد من اذ رحا يس من اعجب الاشياء وامرية
 مة ومدة مة فبنة حبيبة لاي ععددهم في ارب امريه ثلاث ملايين عدها مقاومة
 عتدق ت ت ب لمة امريه دولة قوية تحب سائر الدول بسع عدد
 حوبه ١٣٠٠ مبيو هي الان اعجب لاي سران تبال شيه من بعيتي منهم
 صوي لادنة ك ف ب ي ون يصروكم لادى آيتل يكون لامر د عكس
 واعرب من ت ت ب بصر رست ا د و عدها مذكورة وتحصل

افراضها الفاسدة منهم بلا صامة ولا شجر ولا فتور باختراع انواع الخيل فيها مع اراء
الزمان لهم خلاف ما راموه دائما وحصول التجارب الكثيرة لهم في ذلك المدة
الطويلة واعترافهم بذلك واعلانهم به بواسطة جرائدهم منها ما نقلته
جريدة يولتز عن حبات الكنيسة الروسية من مقالة كبير طائفة ميسيونير
بقزان الشهير بياكوبلوف خلاصتها التامسفي و اظهار التعسر على مساهلة
الميسيونيرين في وظائفهم وتعويتهم الفرصة الصالحة لها وعلى من
يكثر بنا الثانية امر الاكراه والاضطهاد والغائها المعكمة المؤسسة لذلك
الامر على ما مريانه وعلى عود ٣٠٠٠٠٠ نفس من المكرهين الى دين
الاسلام بموجب فرمان امپراطور الصادر في ١٧ اكتوبر سنة ١٩٠٥ م
وعلى ازدياد قوة دين الاسلام في الروسية وسرايته الى طوائف حواش
وجرمش وآر واستيعابه اياهم تماما واجتهاد التتار في نشره بينهم الى
ومثله في جريدة ترجمان نقلا عن جريدة تلغرافى قزان وفيها التعسر
على عدم معاونة من الحكومة لطائفة ميسيونير الخ وليت شعري ما معنى عدم
معاونة الحكومة بعد ذلك التكاليف البار ذكرها وكما اراد بالمعاونة صرب
رقاب المسلمين حتى يتصرفوا والا صبر ذلك قد فعل كما امر ومنها ما
كنه الفاصل المحترم عند الرشيد امضى الابراهيمي في جريدته الفت
من مقالة ماد موزل حبيبره التي نطقت بها في ١٧ أبريل سنة ١٩٠٦ وهي
ايضا عبارة عن اظهار التعسر على عدم ترتيب النتيجة المطلوبة على
نشاطات الحكومة في خصوص نصر التتار مع بيان كيفية تشدائيا في العصر
السادس عشر والسابع عشر على نعوما تقدم من المقالة الميسيونيرية
وعلى ميل طوائف حواش وجرمش وآر الى الاسلام والمسلمين وعلى
اجتهاد المسلمين في نشر الاسلام بينهم اكثر من اجتهاد الروس في نشر
دينهم وعلى ان اساس الدعوة الى الدين في الاسلام احسن من اساس دعوة
النصارى وعلى ان الديانة والمعارف والبرنية اكثر في المسلمين من
الروس وعلى ان نفوس المسلمين في ولاية اوكا اكثر من نفوس الروسية
فيها بكثير حتى ان ميت ١٦٠٠ مسجد يشك فيها الروسية ٣٠٠

كنيسة ويجنب كل مسجد مكتب أو مدرسة مع أن الحكومة لا تعطيهن شيئا لبنائهما بل هم يبنونها من أموالهم وأن الذين يعرفون القراءة من المسلمين أكثر من الروسية بحيث يوجد القراء منهم ٢٠٠ في مائة على الأقل وعلى أن الكتب عندهم من جميع العنون كثيرة جدا وأنهم يطالعون جرائد الروس ويردون المقالات الليسيونيرية فيها بحيث لا يتركون مقالة منها بغير رد وأن الجمعية الغورية في أكاديميا قزان وأن تشكلت في خصوص جلب التتار نحو الروسية ولكن لم يكن لها فيهم أدنى تأثير بل صارت سببا لتحرك (١) عصبية التتار وتقدمهم بحيث حصل لهم في مدة سنة ٢٠ من الترقى بسبب سوء تدبير طائفة ميسيونير مالا يتوقع حصوله لهم مائة سنة ٩٠٠ لولاه والتشتت بعد ذلك في تدبير جلب التتار نحو الروس والفكر فيه أعداد عديدة للحكومة والتتار يعرفون لغة الروسية من ياهونيا جدا ويعلمون أنه انتقام الهوى من الروس في مقابلة ظلمهم لدين الاسلام (لا شك فيه بقوله كل أحد بل اختلال الداخل أيضا كذلك بل هو أكبر من ذلك) ثم انتقلت إلى تدابير شبيها كفي وإياها ينسكي وبناء مكتب لأقارب أولاد المكرهين فيه ومدحتنا وذكرت نجاحها وأومات في غضون كلامها إلى لزوم انعقاد التداريس المذكورة فيها بعد الغ والواصل أنهم مع تيقنهم بعجزهم عن تحصيل أغراضهم الفاسدة المذكورة واعتراؤهم بذلك وبضررها عليهم لا رى في كلام أحد من عقلائهم وأدبائهم بيان وخامة هافتها ونسبها الخراب المملكة بالكعبة (٢) وكونها سوادا لا يزال في صحائف

(١) وهذا هو محل الاستهزاء من كلامها فإن التكاليف الاحيرة انما هي من معتزاتها الخلية كما مر من انما مفعلا منه على صه .

(٢) على رسا ومن كوى الطمقة العليا بهم وفي الدوائر الكمار من حكومة لروسية والا كبر موه يلعون الحكومة الملك التستات الحائرة ولا سيما من يقيم بهم من المسلمين عرويين امامه ومجملطن بهم كتب بعض امزة الاواصل في بعض آباره ان واحد من موري عاكم 'قصاء' حاه بلدة اوفا وقال قد هجرنا من راء تدابير 'حكومة' اعلى في حق مكتب المسلمين ومدارسهم فادها تسراوا من وروبت شائنة - حقيقة واحدة ليمت نذرها سوى الضرر لبعض في حق المسلمين

تاريخ الروسية في القرن العشرين وسببا لكونهم مسخرة طاهرة امام كافة الدول والبلل المتمدنة وغير المتمدنة وفوات اوقات امثال هذه الامور الوحشية حتى في اواسط قارة أفريقيا ولكن اذا تأمل المتأمل فيما فعلته الروسية ولا تزال تفعله الى الآن في حق الاسرائيليين بل في حق من يطلب منها من قوما حربته وسائر حقوقه لا يستغرب ذلك منها بل يخاف صدور مثل ذلك عنها في شأن التتار وليس هو بعيد ان لم يكن عناية ووقاية من الله والحاصل ان بغار تعصب النصرانية استولى على ادمغتهم استيلا لا يرمى زواله بالسهولة وهذه الاحوال كلها من تأثيره وستره عقولهم ومداركهم بالكيفية واعجب واغرب وابدع من ذلك كله تمنيعهم حب التتار اياهم مع معاملاتهم هذه ونقمهم منهم ببعض الروس حتى ان والى اورنبورغ لما جاء قارغالي سنة ١٣١٩ لتفتيش مدارسهم وتضييقهم والتشديد عليهم ورأى فرار صبيان المكتب منه وبغهم وعابهم وقال انتم تلقون اولادكم عداوة الروس تنفرونهم منهم ولا يدران الاولاد والصبيان لا يظن عليهم شئ من معاملاتهم لرؤيتهم اياها يعبونهم او سماعهم باذانهم لكثرة ذكر الناس اياها وكثرة سؤال بعضهم بعضا ماذا صدر عن الحكومة في حق المسلمين وباى شئ كلفوه واى شئ حدث في شأنهم حتى انهم اذا رأوا مأمورا من مأمورى الروس يغافون ان يكون مجيئه لتعليق الصلبان عليهم وهذا ليس فيه ادنى مبالغة فاذا كيف يحبون الروسية وكيف

وفي حق الحكومة ايضا حتى انما يستحيى ان تظهر انفسا لعيون وطنيا المسلمين الذين نميش معهم ونعاملهم بكمال المحبة ومتى اجتمعنا بالمسلمين يعمد وجوهنا خوفا من مذاكرتهم اياما في شأن تلك الاولاد المهاجرة ام وقد سمعت الفقير باذن كثيرا منهم يلعن الحكومة في هذا الخصوص صوبا وعلى طائفة ميسينير خصوصا لكونهم عرقي هذه الفتن وقد مر مرارا توصية كثير منهم ايانا بالدعاء لياپونيا لقمع نية الحكومة في شأن المسلمين لولا حربها وغلبتها اياما. ولكن في هذه الايام صار كثير من ارباب طرف الحرية منهم يكتبون في جرائدهم بتقبيح تدابير الحكومة المهاجرة وكون المسلمين مظلومين ومشهورين على الله سبحانه ان يخلق لملقهم هذا تأثيرا. منه على هذه.

لا يعضونها وكيف لا يفرحون ببصابتها ومغلوبيتها (١) وما ذنبهم في ذلك وكيف يقيمون ويعاينون به ولا يشع لا يوبخون ولا يلومون ولا يذمون أنفسهم حيث صار وأهم السبب في ذلك كله وكانهم يريدون أن يكون التتار كالكلاب يضر بها أصحابها وهي لا تترك نصعهم ولا تبغضهم ولكن التتار لا يقبلون ذلك ويبغضونهم جدا معاملةً لهم المذكورة حتى بلغ بغضهم إياهم مبلغا صار لمطالروا أقبح الفاظ السب والشتم بحيث لا يبقى بعد اطلاعه إلا المضاربة مغلاف سائر الألفاظ القبيحة كذا كلب وباخنزير وبا كافران كل ذلك دونه على هذا صار تشديدات الروس وتضييقاتهم عليهم لطفا ورحمة من الله شاء منهم من جهة أخرى حيث أن بغضهم إياهم وقرنتهم عنهم صار سببا لتناعدهم وتفرغهم عن أخلاقهم وعاداتهم فإن عاملوهم بالرفق واللين والانسانية والمدنية لكن يغافى من ميلهم اليهم وركونهم شيئا فشيئا والآن حيث يتوقع الدخول في دور جديد يغافى من ذلك والله المدبر بل صار يقع شيئا فشيئا (٢)

(٣) وبعد الإحاطة بجميع ما مر لا يستغرب مغلوبية الروسية في هذا الحرب الأخير من اليابان فإن الحكومة لما كانت مهتمة ومعتنية ومشغولة بما مر

(١) مع أن كثيرا من عقلاهم ومصفهم سيصوصنا بالدعاء لياپونيا ويصرحون بوابا الحكومة في حق المسلمين ولولا حريم إياها كابر آتفا منه على عنه .

(٢) كتب في بعض أعداد المؤيد الغراماتمة «التحسب ابن الاضطهاد» «نابوليون الاول» كنت أنرا بالاس كتاب الدكتور اومارا طبيب نابوليون الخاص في جزيرة القديسة هيلانة وفيه آراء ذلك الرجل الكبير في مواضع مختلفة . فوصلت الى عادية ٢٧ يناير سنة ١٨١٦ ورأيتة يحدث طبيبه الانكليزي في أحوال انكلترا لذلك المهدي «لواسي» ولي الامر في انكلترا لدأت أولا باتخاذ الوسائل المعالجة لوفاء الدين العويي فحتكر لهنه الغاية أموال الكنائس^٢ . وأنتم لو حررتم الكاثوليك في انكلترا من عبودية القوالين الصاروة والتقاليد القديمة فاكم تستقيعون كثيرا . ولست أعلم ما الذي يسمع حكومتكم من اطلاق الحرية للكاثوليك فبينما نرى الامم جميعها تتخلص هذه الايام من ربة التعصب وتحطم قيوده النفسية اراكم أنتم تصرعون على قوانينكم القديمة التي لاتليق لهذا الصروحي جديدة بالقرون الماضية المظلمة . لما عرضت مسألة تحرير الكاثوليك في انكلترا اول مرة كنت مستعدا أن أدفع ٥٠ مليون من الجنيهات في سبيل حوط تلك المساعي حتى لا يتم المشروع لانه لو تم لا شرب مصالحتي في اولدا وأفسد على مشروعاتي السياسية . ذلك لانكم هم تحررون الكاثوليك وتساوونهم

من التكاليف المذكورة والقسم الاعظم من رعاياها الشاغل قسما اعظم من اراضيها الحائز موقعا لهم في ممالكها مشغولا بمقاومتها عديم النشاط في الكسب حائر القوى مترددا بين البقاء فيها والهجرة منها كيف تفرغ لنشر المعارف بين افراد رعاياها وتنسيق عساكرها وتعسين شؤوناتها وكيف تزيد وثقتها المالية ولم يكن تضيقها بخنصا بالمسلمين فقط بل كان عامال لكل طائفة من رعاياها حتى لجنس الروس اما تضيقها وتشديدها في حق الاسرائيليين واهل بولونيا (لهستان بالاق) فمعروف ومشهور في حق الروس نفسها فانه كان يشدد على طائفة ملكان المسماة لديهم باستارى ويوه يعنى الدين القديم جدا ومن جهة اخرى كان دائرة معارفها صيقة جدا المنزل تضيق على اربابها وتجعلهم تحت مراقبة المتعصبين الملقبين بلقب سانسور (صينزور) ولم يكن تضيق هؤلاء المتعصبين اعداء المعارف والانسانية بسبب انصافهم بصبح المسيونية عليهم اقل من تضيقهم على المسلمين حيث كانوا لا يساعدونهم في تحصيل اى فن شائوا ولا اى مقدار شائوا ولا قراءة اى كتب شائوا بل كان كل ذلك معينا محجودا بتعديدهم وتعيينهم

بالبروتستانت في بلادكم يعولون في الحال الى رعية صادقة أمينة مخلصه الولاء لو تخلص الكاثوليك من بعض قيود العبودية الحاضرة وجار لهم ارسال بواب منهم الى البرلمان وغير ذلك تصدون للحال انهم يعدلون عن تعصبهم الذى تشكون منه ويقطعون من تسكهم الشديد ببداهتهم الخاصة لان التعصب ابن الاضطهاد — وتعصب الكاثوليك في بلادكم ناتج من قسوة شرائعكم في معاملتهم فاذا انقضت تلك القوانين وغيرتم هابيك الشرائع وحلستم القوم من قيودهم وعاملتموهم كمعاملتمون البروتستانت لا تموت سنوات معدودة حتى يتلاشى بغضهم وتروى أحقادهم ويقوم مقام ذلك شئ كثير من التساهل والاخاء. والاولى بكم أن تقتنعوا به وأن تعاملوا كاثوليك انكثرا كما عاملت انا بروتستانت فرنسا». هذه آراء نابوليون منذ مائة سنة. خلاصتها (ان الضبط يوجب الانقياد) وهو ما عبر عنه بقوله ان (التعصب ابن الاضطهاد) وقد علمت انكثرا من ذلك الحين ان الرجل كان صادقا في كلامه وان رأيه هو الصواب فلما ابيع للكاثوليك حق المعنوية في انكثرا اذا بهم صاروا أمدقا ما يتلاشى بغضهم الدينى والجنسى وانفقوا مع سائر أرباب الامة على السعى وراء امداد مجد الدولة الانكليزية. ام بصارته .

وما كانوا يحادونهم في اخراج كتب مفيدة من أوروبا وهذا مع قلة ارباب
المكاتب والتصيل ولهذا كانت المعارف عندهم بالنظر الى ذاتها وبالنظر الى
اربابها قليلة محدودة جدا لان المعارف عندهم لا المتعصبين عبارة من مسائلهم
الدينية من اعتقاد التثليث في ذات الله تعالت وتقدس وما ينفرع عليه مما
يستنهجن ذكره وعادة الألواح المصبوغة ولذلك طلب فوراً باتكين من الحكومة
ارسل قطار كامل من تلك الألواح المصبوغة ليستعين بها على الباطن فوقع
(١) القطار المذكور من سؤ حطهم بيد البارشال اوباما فلم ينتفع بمسوى
اساراهم بيد ياپونيا فان ياپونيا فرقها اليهم وقال استأنسوا بالهتكم النى
كنتم تتوقعون منها العون والنصرة فخذلتكم وليس هذا ببيع منهم فانهم كانوا
يستنصرون بصورة مريم عليها السلام على زعيمهم ويستغيثون بها في محاربة
ديمتري دونسكى مع مامى وحين توجه تيمرليك نحو بلادهم وحين
توجه الامير ايدكون نحو موسكو على ما تقدم ونسبوا بقاء الروسية سالمة
منهم وانتصار ديمتري دونسكى على مامى اليها وعظموا اشد تعظيم
واجتمعوا لديها وعبدوها وكذلك فعل ايوان المدحش حين حارب اهل
القران كما صرح به كارامزين وقال في مطالع شمس السير (٢) المؤلف
لييان وقائع فارلوس الثانى عشر ملك اسوج المسمى في تواريخ العثمانيين
تيمرباش مع البطر الاكبر ملك الروس: وصارت مدينة موسكو في
الخوف والحزن عندما بلغها خبر هذه الهزيمة ومن كبر هؤلاء الاعلى
وجهلهم ظنوا ان غلبتهم (الاسوج) تجعل ان تكون بشرية وانما اعتقدوا ان
الاسوجيين سحره وصار هذا الراى عندهم عاماً حتى انهم استغاثوا بالمقدس
نيقولا (اوغونيك نيقولاى) وهو استاذ مسقوى بصورة هذه الاستغاثة
غريبة فلابا س يذكرها هنا هي بامار نيقولاى بامفرج كرو بئا وصار في هيومنا
انت دوالقدرة الغير المتناهية هل ادبنا في قرباننا وركوعنا وسجودنا

(١) وقد شاع بين المسلمين ان الروس يقولون ان المارنى نيقولاى غضب عليهم
لارسالهم مع صوره صورصار يفيم الفنى وجده قريبا في ولاية نيرنى منه عفى عنه .
(٢) وهو محرب من القراساوية . منه عفى عنه .

أوفى خضوعنا وخشوعنا في أفعال الشكر لك متى استعبدنا أن تتركنا هكذا
فقد نصرنا إليك لتغيبنا من هؤلاء الخلق المهولين أرباب الاساءة والفجور
والارباب المتلفين الذين لا ينفادون فقد هاجموا علينا كاسرين كالسباع
والذئاب الثاكلة لاولادها وازعجونا وجرحوا وقتلوا منا الجمل الغفير
نحن قومك ولما كان من المستحيل أن يعصل هذا من غير سعر فترجلك
يامار نيقولاس أن تكون ناصرنا وحامل لوائنا وأن تنقذنا من هؤلاء السحرة
وتطردهم بعيدا عن حدودنا مع ما يستحقونه من الجزاء انتهت وفي اثنا
شكوى المسقربين لماري نيقولاس ما حصل لهم من الهزيمة كان كرلوس
الثاني مشربشكر الله عز وجل ويستمد لنصرة جديدة أم قَلَّتْ ولما حصل
الاتصار للروس على الاسوجيين في الآخر لانشك انهم اعتقدوه من ماري
نيقولاي على عادتهم القديمة وبقي هذا الاعتماد فيهم مع نمو وازدياد بما
حصل لهم من الانتصارات المتعددة على الامم المتجاورة الى زماننا هذا وازعموا
انهم استعقوها بسبب اعتقاد انهم المذكورة لتلك الصور وتعظيمهم وعبادتهم
اياها واستغاثتهم بها ولم يدروا ان هذا استدراج من الله تعالى في حقهم
بهو جب قوله تعالى ولا يحسبن الذين كفروا ان مانئلي لهم خير لانفسهم انما نألي
لهم ليزدادوا اثما وقوله تعالى والذين كفروا باياننا سنستدرجهم من حيث
لا يعلمون واملئ لهم ان كبدي متين وغير ذلك من الايات ولذلك طلب
قوراپانكين تلك الصور ليستغيثو ويستنصروا بهم على اهتقادهم والحاصل أن
انتصارات الروس بعد محوها دولة التتار لم تكن بالمهارة والعذاقة والمعارف
بل لاسباب اخر ليس هذا محل بيانها ولا تنغى على اربابها ولم يكن انتفاخ
الروس بالعظمة والكبر الا كانتفاخ ذكر الدجاج الرومي وعلى الخصوص
لم يكن قوراپانكين من ارباب المعارف كفوا لقواد ياهونيا وانما كان
مبدأ امره ان انتصر على تركمان تكة في موضع كوك توبه تحت قيادة الجرال
اسكوبلف سنة ١٨٧٣ ثم امضى اكثر اوقاته في تلك الاقطار ونظم بلدة
هشقي آباد (اصه آباد) ثم ترقى الى رتبة نظارة الحربية دفعة على سبيل الطعرة
لسبب لا اذكره هنا ولم ير المدارس الكبار ولم يعرب الامور فزعموا ان

الذي انتصر على تركه ان تكه ينتصر على ياهونيا كما زعموا ان جبر نايف لما انتصر على اهل تركستان وطاشكند ينتصر على العشانيين فتبين خطأ وهم في كلا الزعمين حيث كانت النتيجة بخلاف ما زعموا في كلا الوقعتين ولم يدروا ان ياهونيا ليس عنده تعصب ديني ولا يشغل رجال حكومته بمقادير بمعاربه رعاياه وازعاجهم وربط ايديهم عن الشغل والكسب وتحصيل المعارف والمدنية والترقي فيها بل كل فرد منهم يواصل ليله بنهاره في تحصيل المعارف والمدنية والصناعة والتنسيقات العسكرية وجمع الثروة وتسهيل طرق الكسب والمعاش من جميع وجوهه واعداد الآلات والبواخر الحربية بكمال الحرية والنشاط وقد يتقن ذلك اعنى الفرق الكثير بين استعداد الدولتين للحرب وقوتها افراد من كبار رجال الروسية وقد نقل عن الكسى انه كان غير راضب للعرب وكراهه ونقل عن الادميرال ما كارف الذي مات غريقا امام هورت آرتور انه قال انى متيقن بمغلوبيتنا فاننا لم نشتغل في مدة خمسين سنة بسوى امور طائفة ميسبونيير ولم نهتم ولم نعتن في تلك المدة بسواها فلجيئوا هنا وليقاتلوا ياهونيا وكذلك طلبة المكاتب الكبار كانوا غير راضين بمسلك الحكومة وكانوا يعترضون عليها دائما ويكونون معروضين لسخطها وغضبها وعقابها اياهم بالحبس والنفي لغلبة بغار تعصب النصرانية وكان لسان حال كل منهم يقول دع نصحت فلم افلح وعشوا فافلحوا. ولكن كانوا لا يقولون ع فما دمت لا انصح وان مت فانه لى . بل لم يزالوا يعترضون عليها منتظرين الفرصة لاجداث الاختلال ومستعدين له دائما فلما تمت مغلوبية الروس بافطع ما يكون وانكشف حقيقه الحكومة وتبين سوء مسلكها عيانا لدى العينين ولم يبق احد لم يفهم سؤ تدبيرها وصرف عنايتها الى ما لا ينبغي الاعتماد به وعدم ائتمانها بما يهتم به ووجدوا لهم انصارا قاموا قومة رجل واحد لاصلاح شئون الحكومة وتقويم مسلكها الاعوج ولم يبالوا ببذل ارواحهم في ذاك فضلا عن الاموال ورأوا ذلك اهون شئ في سبيل انقاذ الوطن وتخليص الملة عن الهلاك والبوار والدمار والانقراض وسر حرة اجابة العوام والعملة وتلبيتهم

دعوتهم في اول وهلة هو انه كانت اصابتهم ايضا حصة عظيمة من ظلم الحكومة من جهة الدنيا والمال وان لم يكن من جهة الدين فانها كانت تعمل عليهم من الاموال للميرى (ويركو) ما لا يطبقونه وهم في غاية الفقر عاجزون عن اعاشة انفسهم واعاشة عيالهم ليس لهم تجارة وليست لهم اراض يتعيشون بالزراعة وليس لهم صناعة فان الحكومة لم تعلمهم ذلك ولم تبين لهم مكتب لاجل تعليمهم اياها وهم قد تغلصوا عن رقة الاعيان الملقبين ببوبار بعد حرب قريم وسواستاپول وهو لاء الاعيان عندهم من الاراضى والغابات والعقارات والمزارع وسائر الاملاك ما لا يعد ولا يحصى وهذه الثروة لم تحصل لهم الا بواسطة هؤلاء التعسأ وابائهم واجدادهم وهم يضيعونها في انواع السفاقة من الاكل والشرب والقمار وفي سبيل الفواحش في الروسية وبلاد أوروبا وقضلا عن ذلك ان كثير من رجال الحكومة يعطون الرتب العالية والمعاشات الوافرة والنياشين والمداليات الفضية والنهنية من غير صدور ادى خدمة منهم للوطن والملة وهم يفتخرون بها ويتعاطفون ويتكبرون ويحتفرونهم ويزدرونهم وعلى ظهورهم اعلى ما يكون من الثياب وصدرهم ملآة من النياشين والمداليات ويضعون النقود التي يعطونها باسم المعاش والرواتب من الخزينة التي جبت من اموال هؤلاء التعسأ في سبيل الفساد والاسراف والتبذير والفاحشة والتزوف في بلاد أوروبا وهؤلاء التعسأ يكادون يهوتون من هم وعيالهم من الجوع والبرد فلما اتهمهم الطلبة ببيع هذه الاحوال وكونها مما لا يطيقه بنو البشر وعدم استحقاقهم لذلك ادنى استحقاق تيقنوا انهم هم العدو وتمكنت عدوتهم في قلوبهم بحيث لا يبالون بها يفعلون بهم ماشاؤا فصار من نتيجتها اعلان الامبراطر حرية الادب ان والوجدان والقلم واللسان ورضاه بفتح مجلس النواب والمبعوثين وذلك في ١٧ أكتوبر من عام ١٩٠٥ وفتح مجلس النواب والمبعوثين في ١٧ أبريل من عام ١٩٠٦ الا انهم طردوا بعد دوامه مدة شهرين وبضع ايام من غير حصول المطالب وقد مضى الى الآن من وقوع هذا الاخلال سنة ونصف

سنة تقريبا (١) والفرقان في التجاذب والتضارب على ما يعرفه كل أحد
 واكثر الآدور وهاد بين يفرحون بذلك لانهم يشتهون انقراض الروسية وعلى
 الاقل ضعفها ولذلك لا يزالون يعرضون الطرفين على الثبات على ما هم عليه
 وربما يعاونون الامالى باعطاء النقود والآلات ومباعد موزاحد الطرفين هو
 اجتماع المبعوثان اجتماعهم الثاني وقد كان الآن وقته فان فازوا فيه بمطالبهم
 فقد خلصت الروسية من الويل وتحصل لها حينئذ قوة زائدة وهوكة فائقة
 وتحسن احوالها وتصلح وتصير الدول كلها تخافها حقيقة في اقرب الاوقات
 فان موقفها متين منيع فان خوفها انها هو من جهة أوروبا واما سائر
 جهاتها فلا خوف لها منها قط ومملكتها واسعة وارضها صالحة للرراعة منبتة
 ومحصولاتها كثيرة والاسباب موحدة وانما كان النقصان في فقدان حسن
 الادارة فان انضم هو ايضا الى ما ذكره ملاحظته في كون الروسية اكبر دول
 العالم وان يكن الثاني اعنى غلبة الحكومة الظالمة المستبدة على مريدى
 الاصلاح فانه يعلم حينئذ ما يؤول اليه امرها والزمان حبل بالحوادث وقد دخل
 في شجرة التاسع فننظر ما ذابك ذكرا ام انثى وكل آت قريب (٢) تنبيه
 ربما يظن من البيانات السابقة ان حكومة الروسية لا تزال تستعمر دين
 الاسلام وشعائره ويعامل المسلمين بالظلم والضييق في سائر المعاملات وليس
 الامر كذلك انما هي اعنى معاملتها بالظلم مخصوصة بامر الدين ولكنها
 لاتظهرها في صورة الظلم بل في قالب النصيحة وارادة الخير وتريد بذلك
 ستر مرامها كما تقدم الا انها لشدة حرصها وشروعها في نشر النصرانية وتعبيها
 يعاوز الحد من حيث لاتشعروها تظن ان مرامها يغنى على المسلمين
 وانهم لا يظنون لذلك واما اصل قانونها ونظامها الآن فجميع الاديان وشعائرها
 متساوية في الاحترام من غير فرق بين دين ودين وان كان الدين الرسمى

(١) بل مضى لها الى الآن اكثر من ستين وهم على هذا الحال منه على عنه .

(٢) قلت وقد حصل هذا الاجتماع الثاني ايضا في فورالعام ١٩٠٧ وطردوا في اول
 ايون ثم اخرجوا حديد الانتخاب الاعضاء احتالوا بذلك للقوية نفوذ الحكومة وامدحوا
 نفوذ مخالفها وقد استخبت الاعضاء الآن للمجلس الثالث وسيقتح في اول نويابر من
 العام المذكور منرى ما ذا يكون منه وكل آت قريب .

لديها الآن هودين الروس عني ان الجزاء الذي يرتب على من احتقر دين
الروس وشعائره يرتب عين ذلك الجزاء على من احتقر دين
المسلمين من غير فرق كائنا من كان فكما ان كيسة الروس محترمة كذلك
مساجد المسلمين محترمة معدودة من مواضع عبادة الله حتى ان صاحب اعظم
جناية لو دخل اصغر المساجد لايحوز لافراد البوليس وژاندارمه والعساكر
وسائر رجال الحكومة الدخول فيه واخراجه منه في النظام فان فعلوا ذلك
كانوا قد ارتكبوا جناية اعظم من جناية الجاني المذكور حيث هتك حرمة حرم
الله واخرج من التجأ الى حرمة منه بل يعيطون بالمسجد من الخارج من جميع
جوانبه الى ان يخرج الجاني بنفسه وكذلك من احتقر القرآن ار النبي صلى الله
عليه وسلم او دين الاسلام يرتب عليهم اشد الجزاء وليس هذا وادنى بياض
بل هو مرمى الاجراء وجار بالفعل وكذلك المسلمون مساوون لسائر الملل
والروس امام المعاكم في جميع الحقوق لا يظلمون ولا يضامون قط بل كثيرا
ما يراعى جوانبهم وهم مطلقوا العنان في اجراء عباداتهم من الصلاة وغيرها في
اى موضع كانوا في بيوت الروس وفي البواغرو وفي واغون السكة الحديدية من
غير اعتراض ولا كراهة من احد حتى انهم اعنى الروس يعدون البياه اذا
ارادوا التوضي ويعدون ايم مواضع الصلاة ويؤدى المسلمون الصلاة بالجماعة
في البواغرو في محل مختص بعبودان مع ان الدخول فيه ممنوع ولا يظهر لهم
العبودان ادنى كراهة واد اطلب المسلم من جاره الروس التمسح لاجل اداء
الصلاة يفسح له منه غير اظهار ادنى كراهة فكما ان النظام ان يؤخذ من طلبة
الروس نصف النواون في بواغرو ولما كذلك النظام بعينه لطلبة المسلمين
اذا كان بيده شهادة تامة من محكمة البوايس او حكم الباحة بكونه من الطلبة
وكما انه لا يؤخذ الاجرة من الروس اذا لم تكن الحواجز ائمة على واحد يؤد
١٣ (وقه وثلاث اوقه) اذا سلمها الراعون الصاهة كذلك المسلم لا تؤخذ منه
الاجرة ان ذلك المقدرو كما ان الكتب والاوراق وسائر ما يتعلق بالمعارف
الروسية يؤخذ منها اجرة قيمته بالنسبة الى سائر الاشياء اذا سمها نواغون
الصاهة كذلك النظام فيما يتعلق بمعارف المسلمين من غير فرق وخلاصة

الكلام ان المسلمين اسوة للرعية في سائر المعاملات والانتخابات (١) لا
فرق بينهم وبينهم قط في معاملته من المعاملات سوى ما مر بيانه وقد عرفت
انهم يطبقونه على النظام في الظاهر وكثير منهم مائلون الى الاسلام والمسلمين وكثير
منهم يسلمون ويتعلمون الضروريات الدينية ويتمسكون بالاحكام الشرعية خفية
ولاسباب الاعيان المقيمون بين المسلمين ويوصون ورثتهم واولياءهم
بدفنهم في مقابر على حدة وعلى رسم المسلمين وعاداتهم بعد ان يرضوا القسيسين
ببذل حجر بطربرغ لهم للسكوت وكثير منهم من الرجال والنساء
يهاجرون الى بلاد الاسلام وهم كثيرون الآن فيها (٢) والحاصل انهم
يفركون تباع ما هم فيه من سوء الاعتقاد وحسن ما عليه المسلمون من حسن
الاعتقاد وكثيرا ما يصرحون بذلك ولاسباب ارباب المعارف منهم الا ان
ترك دين اباؤهم وتخطئة عادات جدودهم يصعب على كثير منهم جدا
والنكلم في امر الدين وتخطئة مسلك الروحانيين كان ممنوها لدى الحكومة
اشد المنع بحيث كان يجري على من صدر عنه ذلك جزاء قتل النفس الى ان
ظهر القونت ليون بن نيقولاى التولستوى وشرع في تخطئتهم في اعتقادهم
وسائر مسلكهم والى في ذلك رسائل فكفرت جمعية الروحانيين ونشروا
الاعلان بذلك في ٢ فيورال سنة ١٩٠١ مرة ٥٥٧٧ فرد عليهم اشد الرد
وهذه المعاملة مشهورة وترجمة احواله بالعربية مؤلفة مطبوعة منتشرة فبعد
ذلك فتح باب المكالمة في الدين وصار اتباع القونت تولستوى يعرضون

(١) ويسمى بها علم اخذ الروحانيين للخدمة العسكرية فان هذا لا يحرى
في علم المسلمين كما مر وكذلك امر انتخاب اعضاء الدوما فان العلماء لاحق بهم فيه
الآن كما قل ذلك فقد انقبوا وانحبوا منه عني عه .

(٢) وانما لا حاجة الى الهجرة بل يتمسك بالديانة الاسلامية في نفس بلاد اوروسية
فان كان انتهى اسم امراة تزوج من المسلم لامنح منه الا انه الموتى لا ينقل من دتر
الروس ولا يثبت في دفن المسلمين بل يعد في قانون الروس من النصارى ويكون
الاولاد كذلك واما مات يمدن في مقارهم وعلى عاداتهم وقد سلم هذا العلم واحدا
من قسيسه الكبار شهرته غرومى وسمى يعحى بن اسكندر وهو مقيم الآن ببيلة تزان
واسلمت معه حفيدته الصغيرة منه على عه .

عليهم اشد الاعتراض وينشرونه في الجرائد وبواسطة الرسائل المخصوصة
وهم كثيرون ولا يزالون يزيدون يوماً فيوماً والمسلمون لا يخفى عليهم ادنى
شيء من ذلك وهم يتهافون على مطالعة تلك الجرائد والرسائل حتى قيل ان
نسخة من نسخ جريدة نووى وربما التي ادرجت فيها مقالة واحد من انبام
تولستوى لم توجد بخمس روبلة ويهذا يستدل على شدة سخافة عقول طائفة
مسيونير حيث انهم يعاولون جذب المسلمين نحو دينهم الذي يثبت بطلانه
اصحاب العقول وارباب المعارف والفحول من الرجال المنسوبين اليه وينا
دون بذلك باعلى اصواتهم ويحتمل عنه الوثنيون من جواش وهرمش وآر
فكيفي ينحذب اليه المسلمون خصوصاً ولكنهم من شدة سكرهم من شراب
التعصب لا يدركون استعمال ذلك مع كونها اظهر من الشمس نعم حبك الشيء
يعنى ويصم. بيان احوال هؤلاء التتار في التحصيل والتعليم والتعلم
قديماً وحديثاً على وجه الاجمال. لا يخفى ان فقدان التاريخ في هذا
الباب ايضا يضيع علينا دائرة الكلام فيه كغيره ونحن نتكلم هنا ايضا سب ما
بلغه علمنا بقراءة احوال فيها غاب عنا وعلى اليقين فيما شاهدناه وذقناه واعلم
ان بناء المكاتب والمدارس هناك بيد الاهالى فهم يبنونها من اموالهم على مقدار
قدرتهم فيها وليست هيئة كهيئة المدارس في دار الاسلام من كونها مؤلفة
من عدة حجرات يسكن في كل حجرة منها واحد من الطلبة بل كل من المدرسة
والمكتب على هيئة البيوت العادية تختلف في الكبر والصغر ولم يكن بينهما
فرق الى قريب من هذا الوقت بل كلنا من قبيل اللفطين المترادين وانما حصل
الفرق بينهما قريباً من هذا الوقت فصار يطلق على كل ما يقرأ فيه صغار العلوم
مكتبا وعلى ما يحصل فيه كبارها مدرسة والظاهر ان المكاتب والمدارس قبل
عصر يكترينا الثانية كانت قليلة جداً وبعد توليتها واطلاؤها الاذن ببناء
المساجد والمدارس صارت تزيد شيئاً فشيئاً بالتدريج البطيء الى ظهور
التكاليف الاخيرة من طرف الحكومة واما بعد ظهورها فقد شرعت في الزيادة
الحارقة للعادة وصارت الاغنيا ينافس بعضهم بعضاً في بناء المساجد والمكاتب
والمدارس كل ذلك رغبة على تكاليف الحكومة وحمية وغيره علينا وقد وقعهم الله

سبحانه لهذا الامر الخير بتوقيعاته الصمدانية توفيقا عجيبا كما اظهر ايلمينسكى
وجيهبيرة اسفهما لذلك مع ان الامر في حياة ايلمينسكى لم يبلغ هذا المبلغ
الذى الآن بل كان اول ظهوره ومبداءه وبعض الاغنياء وحده مساجد ومكاتب
متعددة يقوم بتربيتها وحده وكانت تربية المكاتب اولا في الامصار
بيد الاغنياء وفي القرى بيد الطلبة الا اذا كانت قرية فيها الاغنياء فكانوا يقومون
بتربيتها واما الآن فتربية كثير منها بيد الاغنياء ومرادنا بالتربية الحطب
الذى يوقد فيها للدفا ايام الشتاء وللطبخ والاعاز التسيريح والتهوير اذا احتيج
واما معاش المعلم قدر الكفاية فيعطيه الآن الاغنياء واما اولما كانوا يقتنعون بما
حصل لهم من الصدقة الا ان تعليمهم كان سطحيا كما سيجي واما كيفية التحصيل
وما يحصل فيها فكان اولا اعنى في صغرها وان تحصيلها كان يقرأ لتعلم الحروف
والحركة وتعلم النطق بها على طريق التهجي وربما كان يضيع لاجله مدة
سنتين واكثر وكثير من الصبيان كانوا يخرجون من المكاتب من غير ان
يعرفوا شيئا ولا حرفا واحدا بعد تضييعهم فيه سنين عديدة وبعض من الصبيان
يبينون في المكاتب وبعض منهم يبينون في بيوت اباؤهم واما الطلبة الكبار
فبناهم في المكاتب والمدرسة دائما واوقات التحصيل هناك من اول فصل
الحريف الى اول فصل الربيع اعنى من اول اكتوبر الى اول ابريل والمباشر
لتعليم الصبيان هو الامام والمدرس في المدرسة ان لم يكن هناك كبار الطلبة
والا فبمسهم المدرس الى كبار الطلبة وهو يباشر تعليمهم واقرعهم والتهجي
انما يكون في القرآن والعذر المستعمل منه لذلك هو من سورة الفتح الى
آخر القرآن وهذا العذر يطبع مستعلا في قرآن يقال له هفتيك يعنى سبع
القرآن ومبدأ طبع القرآن في "رويتهم بمجد" سنة ١٢٠٠ هـ الى اسناد اول
سنة ١٢٠١ هـ طبع في طهران مرة سنة ١٢٨٧ هـ وفي قرآن سنة ١٢٠١ هـ
وكنى شرمه اى نادى والجواب حنى اى بلاد ايران زمين والنهر
وكثير من اصلاحيهم ودعاة دينهم في طهران كدعته وبعثته الخ
في سنة ١٢٨٧ هـ في طهران صدر به "ترجمة بعض رسائل التركيبة ابدية
على حاشية" كذا في سنة ١٢٨٧ هـ معونة قراءة اعطيت ثم كان يترقى به

ذلك قراءة بعض الرسائل العربية والفارسية كشرط الصلاة وقرق حديث
(اربعين حديثا) واللباب وهما مملوءان بالاحاديث الهوصوعة فضلا عن
الضعيفة وما لم يكن موضوعا منها سند ونحوه غير مذكور ان ومثلك
حكاية من الفارسية وهي مشتملة على حكاية كاذبة موضوعة معتراة على النبي
صلى الله عليه وسلم وكانها وضعها بعض الروافض و بعد ذلك يقرأ كتاب تعليم
الصلاة ونحلة الملوك وهما كتابان جيدان مفيدان مع ما في الاول منهما
من بعض الاقوال الغير الثابتة ويمضى لاجل تحصيل ذلك سنتان واكثر ثم كان
يبدأ بعد ذلك بقراءة علم الصرف من كتاب فارسي اسمه بيان لكونه مبدوا
به بمباحث طويلة غير لا ثقة بالصبيان مخلوطة بالفارسية ثم يقرأ بعد ذلك
من الصرف كتاب يسمى شرح عبد الله فارسي ايضا وهما وان كانا مالا بأس
به الا انه اى مناسبة وحكمة في تعليم اولاد التتار الفن الجديد الصعب بلسان
اجنبى لم يفرغ سمعهم قبله قطو يمضى لذلك كذلك سنتان واكثر ثم قراءة
هوامل الجرجاني بتقرير اعرابه بالفارسية كذلك ثم يقرأ شرح انموذج
الزخشرى للاردبيلي وهو شرح غير منفع وغير مهذب ثم يقرأ كافية
ابن الحاجب ثم بعض المواضع من شرحه لمولانا عبد الرحمن الجامي مع
حاشيتي عبد الغفور وعصام وربما يضم اليهما اللبيب وغيره وبه يتم تحصيل
النحو ثم يبدأ بقراءة شرح ايساغوجي لحسام الكاظمي مع حواشي ملا نعمان
وملا صادق ومحي الدين البردهي وربما يضم اليه حاشية السالكوتي ثم
يقرأ شرح الشمسية للقطبي مع حاشية السيد له ومع حاشية السالكوتي
لها وربما يضم لهما مفتي زاده ثم يقرأ بعض المواضع من شرح العقائد النسفية
للتفتازاني مع حاشية النجاشي والسيالكوتي لها وملا احمد وربما يضم اليها
غيرها ولا يميز في اقراء هذه الكتب بين من يستمر على تحصيل الى تمامه بغتم
الكتب عرفا وبين من يخرج من المدرسة قبل تمامه بل حين قراءته كتاب
الشمسية او قبل فيخرج حينئذ متصفا بالجهل المركب لم يعرف شيئا يعتد به ما يلزمه
في امر دينه ودنياه والذي حصل يرميه على باب المدرسة لعدم لزومه عليه

ولا يعرف الحساب والكتاب إلا من لم يشته خصوصاً في التعمق والعمق
هناك ثم يقرأ كتاب السلم في المنطق مع عاشية للقاضي مبارك النكوف مؤيد
الهندى وربما يضم إليها حاشيتنا المولوى حمد الله والمولوى حسن ثم يقرأ
ديباجة شرح التهذيب للاجلال الدوانى مع عاشية ميرزا محمد الهروى وعاشية
القاضى المار ذكره الآن لها وغيرهما ثم يقرأ بعض المواضع من قسم الالهيات من
شرح حكمة العين في الفليسة القديمة وأما قسم الطبيعيات والرياضيات منها
فلا يقرأ منها حرف ثم يقرأ بعض المواضع من التوضيح في اصول الفقه لصدر
الشرعية مع عاشية التلويح للتفتازانى ثم يقرأ بعض المباحث لشرح
جلال الدين الدوانى للعقائد العنصرية مع عاشية الخانقانى وتمته وغيرهما
بالاعتناء التام في تحقيق الوجوه الغمسة في الرد على الفلاسفة القدماء الذين
ماتوا وانقرضوا قبل هذا التاريخ بأكثر من ألفى عام في قواهم بقدم العالم
المستفاد من قواهم بالقدم والحديث الدائمين دون الزمانيين وكان وجه
تخصيصهم الاعتناء بذلك مع ترك الرد على ملاحدة هذا الزمان كأنهم انفتروا
ببعثهم من قبورهم في آخر الزمان ونبىوا على ذلك وأكد عليهم الاستعداد
في ردهم قبل انبعاثهم من قبورهم أو شئ آخر أم تذكره نحن وربما يقرأ في
بعض المدارس بعد البلوغ مرتبة قراءة العقائد النسفية شرعة الاسلام
والطريقة المصمدية وعين العلم من الاخلاق وبزعمونها كتب الاحاديث
لجهلهم بها ومختصر الوقاية من الفقه وربما بلغنى قراءة الهداية ايضا في بعضها
وأما التفسير والحديث فيما متروك بالكلية وقد أخبرنى بعض طلبة الملا
محمد كريم أفندى انه كان يقرئهم المشكاة والبيضاوى والله سبحانه أعلم
وبهذا القدر يتم التعصيل وبه يكون ختم الكتب عرفاً وكثير منهم يزعم انه
استكمل الفنون والعلوم كلها بهذا القدر بحيث لم يبق وراءه شئ يستحصل
بل يستعمل ان يكون وراءه شئ وان كان قليل منهم يعتقد ان هذا القدر هو
تحصيل الملكة والقابلية والاستعداد لاستكمال ما وراءه من الفنون والعلوم
والمعارف والكمالات ولكن لا يشتغل هؤلاء ايضا باستحصاليها لعدم فراغهم
من الاشتغال بما يلزمهم في معاشهم الحيوية وتعليم ما تعلموه للطلبة وهذا

الأحوال العموم المدارس والمدارس بين الذين ادر كتابهم وحصلوا بهذه الكيفية
 في مدارسهم نعم هناك بعض المدارس لا يحصل فيها الا العلوم الضرورية وما
 هو وسيلة اليها الا انها لا تدبرها كالمعظم وهم في اختيارهم هذه الكيفية في
 التدريس تابعون لاجلاء بخارى لكون تعصيلهم فيها واخذهم هذه العلوم
 بهذه الكيفية عنهم فانه لا فرق بين الفريقين اعنى علماء بلاد قران وعلماء
 بخارى في اتخاذهم واختيارهم هذه الكيفية في التدريس والتعصيل الا
 ان بخارى لا يقرأ فيه الصرف من اصله ولا شرح النموذج من النحو وكثير
 من المواضيع التي تقرأ في قران من شرح الجامى للكافية والتفتازانى للنسفية
 وكتاب السلام من المنطق براسه ويزاد بدل هذه فيها قراءة الحواشى خصوصا
 للعقائد والنهذيب ولا يقرأ فيها ما ذكر من كتب الاخلاق ولا غيرها ولا المختصر
 الا في بيوت المدرسين ايام التعليل والمعرفة والكمال فيها عبارة عن قراءة
 الكتب المذكورة بالكيفية المسطورة ليس فيها غيرها قط والعلامة المحقق
 والفهامة المتفق ووحيد الدهر وفريد العصر والعالم النعري هو من يقرأها
 ويدرس عنها على هذه الوتيرة لا يعرفون غيرها ولا يشتغلون به بل يرون
 الاشتغال بغيرها من الفقه والحديث والتفسير عينا وتضييعا للوقت (١)
 نعم انهم يقرأون تفسير آية او آيتين من البياضى وحديثا او حديثين من
 المشكاة ومبحثا من الهداية وقت قراءة فاتحة الختم ودعاءه ومع ذلك كان
 بخارى بعد معدن العلم والمعارف والكمالات ومنبع العلماء العاملين
 والفضلاء الكاملين المحققين المدققين لا يذكر اسمه الا مقارنا للتشريف فيقال
 بخارى شريف ويظن انه على حاله الاولى لم يتغير منها شيء ولا يجوز تغييرها
 وتجوز من جملة الكبائر التي خفيت على المحقق ابن حجر واذا لم يذكره
 (١) وليس لاكرم ما يجوز به الصلاة من القراءة وكذلك علماء قران مع انهم ائمة
 في الصلاة والذين لهم نوع معرفة بالقراءة يجتهدون باسكان او اخر الايات وقت الوصل وهي
 عادة هامة مستمرة فيهم لا يستثنى منهم فيها احد ومن نبه على خطائهم لا يمشون ولا
 يلتفتون اليه قط ولهم اعتناء تام في تقليد اهل بخارى في جميع شؤنهم حتى في وضع
 طرف اليسار من الثوب على اليمين على خلاف السنة وليس هذا خصوصا بمن اقام منهم
 بخارى بل يوجد في غيرهم ايضا منه على هذه .

في الزواجر وهذا الظن كان عاما الى قريب من هذا الوقت ولذلك كان المستعدون من ارباب التحصيل يعدون السفر الى بخارى للتحصيل والاقامة فيه سنتين او ثلاثا على الاقل فرضا لازما على انفسهم وكانوا يعتقدونها مفخرة عظيمة ولكن لما اتصل البلاد بعضها ببعض وتقاربت الطرق وسهل السفر الى البلاد البعيدة والممالك الشاسعة بسبب حدوث البواخر والسكك الحديدية وشرعت المستعدون يرتحلون ويسافرون الى الآستانة ومصر والحرمين الشريفين بعد اقامتهم ببخارى مدة من الزمان ادركوا خطأ الظن السابق حين رأوا فرقا كثيرا وبونا بعيدا بين بخارى وبين تلك البلاد في العلوم والمعارف والكمالات وايقنوا ان الحكم على بخارى بكونه معدن العلم والكمال ليس هو بالنظر الى حالته الحاضرة بل بالنظر الى حالته العابرة بحكم استصحاب الحال الذي هو دليل عند البعض عند عدم دليل سواه فنصاروا يفهمون ذلك سائر المستعدين فترك كثير منهم بعد ذلك الرحلة الى بخارى لطلب العلم وطبقوا بفنون لاجل الى البلاد المذكورة (١) والمأصل ان الممالك والبلاد والاقوام والدول والبلد ينطرون الى اطوار كثيرة من السعادة والشفاعة كما ينطور اليها الاشخاص كما قال الشاعر

شعر:

وإذا نظرت الى البلاد وجدت * تشقى كما تشقى البلاد ونسعد

وهذا وان كان ظاهرا اليوم في كافة ممالك المسلمين وبلادهم الا انه في بلاد الايران اعنى عراق العجم اظهر فانه كان اولا رياض المفسرين وبستان المحدثين وحدائق الفقهاء والصالحين فانظر اليها الآن تجد هامأوى الشياطين ثم بعد ذلك في بخارى وراقم هذه الحروف وجدت لها بعد التفكير الكثير والتأمل الطويل في احوالها واما جراتها ثلاثة ادوار كل دور منها ادون من سابقه في العلوم والمعارف التور الاول من ابتداء القرن الثالث الهجري

(١) ويمكن ياللاسق القاسق على ان بعض من رجعوا من مصر صاروا عارفين من العناية والآداب الاسلامية والاستقامة فذلك توقع الناس عن ارسالهم الى تلك الديار وهم يحقرون فيه فان مطالب المسلمين هي هذه الاشياء فاذا فقت فافقت اكتسبنا بدلها حدان الله وايامه الى سواه المراد منه عفى عنه .

الى نهاية القرن السادس الهجرى و ظهور جنكز خان اعنى مدة ٤٠٠ سنة
 خان الامام ابا حفص الكبير احمد بن حفص تلميذ الامام محمد الشيباني رحمهما
 الله تعالى لما جاءه بفتحهم فقه الامام الاعظم ابي حنيفة رضى الله عنهما من طرف دار السلام
 ودار الخلافة بغداد و زعمه فى تلك الاراضى المباركة استوعب الزرع
 المذكور كافة اطراف تلك الاراضى واستغرق جميع اقطارها بل اكناف
 ممالك توران وبلاد تركستان كفرغانة والشاش واسيجاب و طراز و صغناق
 فى مدة يسيرة على سبيل خرق العادة فادرك فيها فى زمن يسير اصحاب
 التخرىج وارباب الترجيع و الفناوى وشمس الائمة الحلوانى وشمس الائمة
 السرخسى واصحاب المحيطات الاربعة و فخر الاسلام و صدر الاسلام البزدوين
 والشيخ ابو منصور الهاترى و امام اهل السنة والحاكم الشهيد و برهان الدين
 الكبير والصدر الشهيد و الفقيه ابو الليث السمرقندى و ابو حفص نجم الدين
 عمر السفى و الامام ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخارى صاحب الجامع
 الصحيح و ابو هيسى والحكيم محمد بن على الترمذيين و الامام الزاهد
 المفسر و ابو نصر الغارابى و ابو على بن سينا وغيرهم من الفقهاء و المفسرين
 والمجتهدين و الفلاسفة الكبار الذين لا يحصىهم العدد ولا يعصرهم الاحصاء
 والحد و آخرهم الامام فاضل خان المتوفى فى سنة ٥٩٢ هـ و صاحب الهداية المتوفى
 فى سنة ٩٣ هـ و فى هذا الدور كان بخارى معدن الجميع العلوم و الكمالات و مجعها
 لكافة المعارف و الفنون و منبع الفحول من الرجال الافاضل و موصوفا بالشرافة
 بحق بل لا ريب ولا شبهة و الدور الثانى من اوائل القرن السابع الهجرى الى آخر
 القرن العاشر الهجرى اعنى من خروج جنكز خان الى واسط و عصر الخوانسارين الاوز
 بكية مدة سنة ٤٠٠ هـ ايضا و هذا الدور وان كان شأنه انقص من شأن الدور
 السابق الا ان بين اوله و بين آخر السابق مشابهة تامة و مناسبة كاملة حيث
 لم ننطق فيه انوار العلوم و لم نمدل ازهار المعارف و الفنون فيه باستيلاء
 التتار عليه لعدم تعرضهم للدين و العلم و العلماء فبقى من تلامذة العلماء العابرين
 علماء اعلام و فضلاء و مذوا و الافهام و المحققون العظام كشرح الهداية قاطبة وشمس
 الائمة الكردى و الامام مختار الزاهدى و ابو البركات حافظ الدين النسفى و صاحب

الوجة وصدر الشريعة وصاحب الكشوف ممن يعسر نفاذهم وقد كان التفتازانى
 والسيد الشريف الجرجاني وغياث الحكماء والفاضل زاده الرومى وعلى
 القوشجى وموليا الجامى كلهم من رجال هذا الدور وخاتمهم واواخرهم
 ابو الكارم المنوى سنة ٩٠٧ وعبد العلى البرجندى المتوفى سنة ٩٣٢
 واقا صلا العصام المتوفى سنة ٩٤٤ والقهستانى المتوفى سنة ٩٥٠ او بعدها
 رحمهم الله تعالى رحمة واسعة والصور الثالث هو من اول القرن العادى عشر الى
 زماننا هذا اعنى مدة سنة ٣٢٥ وهو دور انطفاء انوار العلوم ودبول
 ازهر المعارف واقفون وانتماء بعين لا مشابهة بينه وبين سابقه ولا ماسية
 بينه وبينه من الوجوه فطفاك اذا فتشته بكمال الدقة وامعان النظر لانجد
 فيه زائدا من الآثار المسانعة لا آثار الخور التالى مضلعا من الدور الاول وعناية ما
 يوجد فيه من الآثار شائبة الخافى على شرح ملال وتتمته وحاشية آخوند
 شيخ على ادائل شرح انهضيب وحاشية مولوى شرفى وحاشية ملا فاسم
 لشرح المعاني وما الشبادى ترونه كهاترى لا نسبة بينها وبين آثار الدور
 الثالث ومع ذلك اثار هذا الكتاب انما الفت في حدود سنة ١١٠٠ وقيل واما
 بعد ما لا يرى فيه شئ من ذلك بل الذى القينا عليه علما بهارى ومدرسهها
 ادوم لا يدرون فمادة سطو من الكتب امير المسنور بينهم من غير غلط
 او يقر به رتبة الصلح تراعى انه ان كثر في ريبه كذا فاسأل به حبيرا
 ولا بد ان تفسر ومرتبة تدرج فيهم تعرف في صدق لهجة الفعير
 هذا هو السبب في كونهم معدن العلوم والكمالات
 ودونهم في هذا المختار وذا حصص على تدرجى ولا على اهلها رلاعداوة
 فخصيتم عبيدهم وانه مدابحه فاصريين على حجة الحال وهذا
 هو سر ذلك يدعى مع كنهها جارة عن موضوع بحثنا فان الشئ
 بالشئ يدرك والحق انصير انطير بوجه من المناسبة مما لا يستدرك فلنرجع
 لأنى كصدديق قول ان الزمان لا يدوم على حالة واحدة من جهة
 اشرفى واشرفى يتولى به قوم ويتنزل الآخرون كما هو المشاهدور بما تنسب
 الى السنية له اعسة والبصائب مخرج ومصدق هذا القول ان بكالىب

الحكومة المذكورة ساء ما صارت سبباً لفساد افكار الاعالي وحصول الانبعاث فيهم
عن رفدتهم وادنى الجهة وذلك انهم رأوا انباء محولانهم في البلاد ودور انهم
بين الامم والعداد طلباً لاسباب التخلص عن ملك التكالييف ان احوالهم
ومسالكهم في التحصيل لا يذوقها احوال الامم الراقية على قدم المعارف
والمدنية ومساكنهم فيه يوحه من اوجهه بل انهم يصيغون اوقاتهم
التي لا همص لها قط ويراها لا يسهم الا في الدنيا والى الآخرة ميت انهم
لا شغلهم في دأولهم الدنيا من الله والخدمة والحرب والاحلال وما
تتوقف هي عليه كالأجور والخدمة مثل ان يكون له الحسد في العصور
التي يدع عنها الى ان لا يقيم الا في الدنيا في الدنيا الدنيا ليس به عظيم من
الاسباب في اعمهم انهم لا يهتمون بالخدمة في الدنيا الا اذا كان في
هي ان الساب منهم في دأولهم في الدنيا والمعارف في العصور
التي تلوها في الدنيا في عصرهم في لا يحسن من دأولهم في الدنيا في
الذي احذر وفي التعليم في الدنيا في تربيت الا اما في الدنيا في
تجربتها وان في محل الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا
عن ردة العنة واما ما في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا
برائد برائد انما في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا
الذي في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا
الخدمة في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا
استمر في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا
الاراضة في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا
التمدية في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا
ودخلت في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا
الى تلك الملاذ في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا
المقدمة ويدير في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا
الخدمة المذكورة في سنة ١٨٨٢ م مضافة سنة ١٢٩٩ هـ فبها بعض الاعيان
بذلك الملاذ وقد عاد بعض الطلبة الذين تعلموا الاصول المذكورة من

استأنبول فصارت تنتشر فيها تدريجاً تدريجاً بطبائجا فترك بذلك طريق التهجي وقصرت المسافة من هذه الجهة ثم الغيت قراءة الرسائل المشتملة على الجواهر الباطلة واختيرت بدالها الرسائل المبينة للاعتقادات والعبادات والعمالات فصارت الصبيان يتعلمون بتعليم واحد الحروف والحركات وكيفية الالحق بالحرف وكتائمه وتعليم آخر وكيفية النطق بالكلمات اعنى كيفية القراءة والاعتقادات والعبادات والعمالات. ثم ترجمت كتب الصريف بلغة التتار وكذلك العوامل حتى بعض كتب النحو الابتدائية فنصرت المسافة من هذه الجهة ايضا جدا وسهل التعليم والتعلم وعين للتعليم معلمون مخصوصون برونشعربة لا يشتغلون بشئ سوى التعليم وعيدت اوقات التعليم وبجى الصبيان الى المكتب والانصراف عنه وكل ذلك كان اولاً مفقوداً ثم اخرج بعض الكتب عن جداول التعصيل مما ليس له نفع وادخل فيها ما لا لزوم مثل العربية اعنى المعاني والمبادئ والبديع والعروض ومثل العلوم الدينية كالتفسير والحديث والفقه وعدل علم الكلام باختيار قراءة عقائد السلف كبيان السنة للامام الطحاوى وصار القرآن يقرأ من ابتداء الامر على العموم بقواعد التعويد. ادخل مبادئ المعارف العصرية كالحساب، جغرافيا والهندسة والتاريخ وما يعنى علم الخطاطا وانشاء فاصلت كيفية التعصيل صلاحا ينادى به حيث يجرى الفرح والسرور. يزيد الرجاء فى المستقبل والذي اعتنى به اعتناء شديدا وقاسى الصعوبة والشدايدى اجرائه بهام الادب الكثير من السفهاء ونأى فى الرسائل المعقدة للصبيان هو العالم الفاضل الشيخ عالمجان اوى القزاقى البار ودى اطال الله بهاه ونفع به الطالبين الصادقين (٩) وكان الطلبة اولاً يباشرون امر الطبع انهم صاروا يأتونهم الاكل والشرب من طرف عادم ومباشر مخصوص لذلك بذلك بجميع مصارف الطلبة كلهم فى كيس واحد من كل منهم على حاله واستطاعته

(١) وكارمى ملكه اولاً حيناً جداً الا انه حرص على ترقية اللغة علومها ورأى العاجز او على الاستهزاء كما هو رأى عالمه ادخل فى مدرسته كبراً من لادبائه ولا استقامة فاستدوا افكار طليته فان الاموال ما سيف كربعه منه عفى هـ

وباعانة الاغنياء الى كمال اللواقص واعداد آلات الطبخ والحطب فانظمت الامر من هذه الجهة ايضا وانتظمت سوى ما ذكر كثير من امور المدارس وشؤونها مما يطول شرحه وسهل التحصيل جدا واشتهرت هذه الطريقة من التحصيل في تلك البلاد بالاصول الجديدة يعنى طريقة التعليم وكيفية الجديدة كما لا يخفى وحيث شوهدت فوائدها خصوصا في الصبيان والصغار اقبل عليه الاغنياء ذوو اليسار اقبالا كليا وصاروا يصرفون في سبيلها مالا طائلة حتى ان الواحد منهم بنى مدارس ومكاتب متعددة من ماله والتزم مصاريفها في ماله جزاهم الله كلهم خير جزائه واسكنهم في بيوتهم وجناته فلما رأى ذلك بعض العلماء الذين لا يعرفونها ولا يعرفون اجرامها تحركت فيهم عروق الحسد فشرعوا في الاعتراض عليها وتشنيع اربابها وقالوا انها بدعة مخالفة لطريقة السلف وللشريعة ومشابهة للكفار من جميع الوجوه بل افساد للدين حيث ان معنى الاصول هو الاعتقادات كما يقال للاعتقاد اصول الدين فيكون معنى الاصول الجديدة الاعتقادات الجديدة فيكون هذا افساد للدين وهذا ماله من اصل الى غير ذلك من الترهات الداطلة والبهتان والافتراءات وبعض منهم كان يعتقد كونها بدعة حقيقة لا حسد او قط وذلك لقصوره في ادراك حقايق الامور وجهل باحوال السلف بل يفتونهم فافهموا انهم على ما يظنوا وابتغوا العنة النائمة وكتبوا بعض الاوراق في دمعها وبطلانها وورد اربابها على زعمهم وشحنوها بما لا ينبغي ذكره من الفاظ السب والشتم ولو على سبيل الحكاية ويجنب المتمسك بالدين عن تلويث لسانه وقلمه بذكره وتحريره حشية ان يتعدا بامثاله فيخرج من جنس الانسان الى جنس الدواب الوحشية والسباع ويمتطوق كل من يسمع يخل لها سمعت تلك الشكاوى قبل اطلاعى بحقيقة الامر كدت ان اوافهم وقد كان لولا ان مولانا الشيخ الرشيد الكامل زين الله افندي البهمندي الحالى اعثاره افلمنا سامرت الى تلك البلاد في سنة ١٣١٦ ورأيتها بعينى وحققته بآدق فتها كدت اطير من فرى فاني كنت متأسفا على الاحوال السائلة الذكر في التحصيل جدا منذ رأيت بخاري الحرم ومصر وآستانه ومنهيا اصلاحها وطالبا اياها من الله عز وجل فلما رأيت ان تمنأى قد بدا وازهر كيف لا افرح وكيون لا اطرب وحيث

اد دالك مقرات بالتركية بقصد النصيحة واصلاح ذات السنين
 الله يعلم بيه كل احد مسيوها بالانصاف وطبعوها ونشروها وصرج
 الى ايضا من ذالك الالة ط القبيحة سديها خط ونصيب فعدت الله
 سبعا وشكرته على ذالك ديت كنت به من اودوا لاجل النصيحة وكلمة الحق
 من سرت مطعرا امصون قول ليعالى انديون في اموالكم وانفسكم ولت من
 من الدين اوتوا ان من فكم الآلة واكن كثيره هم رجوعا عن ذالك ولا
 وان رجوعا عن عدت حتى ان لا يلقى منهم على عباد الله الا القرن ومسا
 نعم المعاندس نعم يصرا الالة واج نعم هذه الاصول الجديدة : هم في
 عقده التامة من وعظيمة ان حاصلا لا تقيد من الدنيا والنداء وهم
 من يعرفون معرفة وانكباته فقط سبعا الله هم الى هذه الاصول الجديدة
 و الله كمد بله في الحقيقة اردنا ان رابطة وشور بعض
 اور او مصرعة مشهورة باعاف الشر عقده الله ايضا الى الاصول الجديدة
 كقواهم الى الاصول الجديدة تسع احاق الحق والميراثور والسماع الملاهي
 وترك حب النساء وبره من على الى حال كشوفات الخرج والتمهل
 امه ويره وانما تيل واسم الله التوبة الله برزويه وعبره ههنا الى
 الشريعة من عدت في سرده الذوات طرر - - لدة ورق الرس في
 ذك اوت كالت قد سعت مهمل عفا عن القائل ذك بدشر في
 ان ربه الله مشهورة رها الله الا لاجل الآلة فممن لا يصير له من
 الله ربه ربه من حرم عوام وكسيرة قداحة تركت على ربه
 من ذك امه كنز به يدرك به الله الله به الله الله الله الله الله
 ههنا سكتة ن ابعه الله واسته الله ربه الله ور واهيا بين
 الله وكس سكتة الله ر يدرج كاترب المذكورة في هر يديها
 امه ربه الله ربه الله ربه الله ربه الله ربه الله ربه الله
 سبعة دات من كثير من الله من الاصول الجديدة فان المعاندس كانوا
 يستسيرون على اقدت مدعهم في د اعلى انه لا يحتاج الى استشهادهم بها
 فان امرة عن مثل ههناشي من مدعى ديانة كل مسلم يتدين متمسك

بالشريعة الآن حدى البصر كانوا يعرفون ان هذه كلها افتراء منهم على
الاصول الجديدة بل هي كلها من الاصول اليزيدية وانهم ليسوا من اربابها
بل هم من ارباب الاصول اليزيدية ولكن كثبرا من الناس لا يعرفون ذلك
خصوصا المزدودون في حقيقة الاصول الجديدة وحقيقتها ولكن كان اللازم حينئذ
على اربابها نشر الاعلانات بتكذيب هؤلاء السفاهة و ردعهم فيما يدعون ويبان
ان الاصول الجديدة مأزعة ومطهرة عن اسئال هذه الامور المخالفة للشريعة وانهم
برآء منها ويمتنعون من اربابها ولكنهم لم يفعلوا ذلك واخذوا والنسكوت
عنه وكأنهم تعايشوا من ان بضد انفسهم بين طريقتين الكلبين ركل ذاك خطاه
عظيما منهم حيث عدسكوتهم هذا علامة الرضا بيابا لا قوالهم ومدحاهم
فظن كثير من الناس ان الامر كما يفهمون وان ارباب الاصول الجديدة كلهم
في هذا الاعتقاد فسفروا عنها وقد زاد نفرتهم هذا عدم استقامة كثير من
عادوا من طرف الاستقامة ومصر والحرسين الشرعيين (١) واركانهم مساعف
الشرعية قولا وفعلوا هم يدعون اصلاح وترقية الامة فصار هذا ايضا سببا
عظيما لنفرة الناس عنها انضم الى ذلك تعرف كثير من ملته الاصول الجديدة
من جادة الاستقامة والآداب الاسلامية في جميع شعوبهم حتى حدثت في بعض
المدارس الكبار المعيرة اغتشاشات أدت الى طرد بعض الطلبة منها وكل
ذلك موجب للأسف مفيد للمعاندين ثم زادت في انطين حدوث الجرائم
وكثرها بلغة النار بعد اطلاق الحربة في الدين والوجدان والانسان والفلم
في ١٧ اكتوبر سنة ١٩٠٥م فانهار ان كانت مفيدة نافعة للامة الان بيده
ما هو مضر عليها حيث صار ينشر بواسطتها امدان تلك الترهات الاباطيل حتى
ان بعض من كانه انشع لذلك اهم تلك الامور منعوا كثيرا ايجانا لتزياع
واقواها القاء للتفرقة بين الامة هو مسئلة حجاب النساء وكفى باغواننا
المسلمين الذين ايس في قلوبهم زيغ وشك وريب من احكام الشريعة
وهم يفتبون في وسط ديار الاسلام حقيقة كالحرمين واليمن والعراقين

وما وراء النهر والشام وآنطولى وآفغانستان وفارس أو حكا
 كبلاد الهند يستبعدون أن تكون هذه المسئلة محل النزاع حيث
 أنها ليست مختلفا فيها قديما وحديثا وكافة المسلمين على اختلاف
 مذاهبهم اعتقادا وعملًا ملون بها متقادون لحكما من غير أن يبدوا فيه أدنى
 سآمة وضجر واستئفال منذ سنة ١٣٢٥ وهم محقون في ذلك ومعذورون
 فإن الأمر كذلك ولكن ارتفاع العلم وفشو الجهل وكثرة الاختلاط بالكفرة
 الفجرة والقائمه الشكوك والرياب في قلوب الضعفاء من المسلمين أو مدعى
 الاسلام واعتقاد هؤلاء الضعفاء والمدعين استعسانهم (١) في جميع أقوالهم
 وأفعالهم ذلك جعل الأمر معكوسا وصار سببا لوقوع امر لم يكن يخطر في البال
 ويستبعد ويستغرب وقت الاخبار ومبدأ ظهوره هو فاسم بك المصرى حيث
 ألف رسالتين في هذا الباب سماهما المرأة الجديدة وتحرير المرأة فانتشر من قطر
 مصر إلى سائر الافطار وطارت شرارة منه لبلاد الروسية فصادت هناك قلوبا غاليا
 من العلم بأحكام الشريعة والديانة والآداب الاسلامية فتبكت فيها كما قال
 الشاعر شعر : اتانى هواها قبل أن أعرفى الهوى * فصادق قلبا غاليا فتمكناه
 فطافقوا بولعون بها ويريدون عرض حلائلهم وبناتهم وأخواتهم المخدرات
 العفيفات المصونات على أنظار العامة وأن يبتذلوهن إبتذال الاماء والجوارى
 والفواحش بعد أن كن مكرامات ممتازات مصونات وحيث أنه اشيع في هذا
 العصر من طرف ريدى هدم بناء الاسلام من اساسه بين المسلمين أن
 العلماء غيروا تعاليم القرآن وبدلوها بتأويلات بعيدة وحرفوها وادخلوا
 بهذا الطريق في الاسلام ما ليس منه ليقابلوا بذلك قول المسلمين انهم اعنى
 أهل الكتاب بدلوها غيروا وحرفوا وتلقاه بعض المحررين بالقبول زعماء منه أن
 سبب انحطاط المسلمين وتدنيمهم هو هذا وانعكس الامر ايضا في تلك البلاد ورد
 صداه بين جناب منها والوهاد ورفضوا أقول العقهاء العظام والعلماء المحققين

(١) والحاصل أن لاسحسان احوال الكفرة واستقباح احوال المسلمين دخلا عظيما في
 الانحلال عن الاستقامة والديانة ووقوع شبهة قوية في القلوب من حيث لا يشعر به الانسان نفسه
 وتتممره في اشخاص والله ولي الهداية . منه غنى عنه .

الكرام فيها رضا باننا وقالوا السنان تبع قول قاضيخان ولا صاحب الهداية وانما
نتمسك بالقرآن وهم جاهلون عن قول تعالى ولا يدينونهم الا بقول الله وقوله
تعالى يدينونهم عليهم من جلايبهم مع انه ردرسالنا قاسم بك المذكور
برسائل كثيرة الت من طرف العلماء الكرام بطريق النقل والعقل احسنها
رسالة العاضل المعترم فريد وجدى بك افندى المسماة بالمرأة المسلمة الفها
على طريق العمل ونقل فيها اقوال كثير من كبراء رجال أوروبا في لزوم
الحجاب وقد اجاد فيها كل الاجادة وقطع فيها وتبين المخالفين وفيها كفاية
للعاقلين ورسالة العاضل المعترم مختار بك ابن احمد مؤيد پاشا العظمى المسماة
بفصل الخطاب اوتفليس ابليس وقد اجاد فيها ايضا كل الاجادة وبين فيها قاسم
بك هاج دينه بتأليف رسالته المذكورتين بثمن قليل من طائفة ميسيونير
قلت انه الفها في مقابلة ثمن قليل اخذه من اعداء الدين ولبت شعري ما
الباحث على اختيار اشياء تلك البلاد قوله في ذلك ومخالفة حكم الله واقوال
الفقهاء واجماع الامة فاطمة ولعلمهم ايضا اخذوا من هو يد انفس وما في
واضرابهم ثمنًا قليلا والا فلانجد له باعنا سوى ذلك والحاصل ان المسئلة
المذكورة مع كونها مجمعا عليه لم يختلف فيها اثنان من الامة الى الآن قد صارت
شغلا شاعلا لكثير من العلماء ارباب الحمية نحن بسبب ضرورة واحد من
الملحدين واشد ما آلمني واثر على تأثيرا شديدا رخاوة قول من كنت
واثقا بصلابته في الدين ومعتبدا على ديانته في كل وقت وحين سبعان من
اقام العباد على ما اراد والله درمن قال في شأن المكشوفات الوجوه اشعار
بشئين في الاسواق مشى اليقه * يتبعن اثر الجاهل السفه
يخطر ان في النهاب والاياب * كاللعم مكشوف الى الذباب
يدرون في الاسواق بين الناس * كمثل مرآة لدى المجلس
يا ويلهم من عذاب الله * وحسبهم من عقاب الله
تالله ما هنى بسنة السلفى * ولا ارتضاها دين من الخلفاه
وهذه هي اوصاف نساء تلك البلاد فانهم لا يسترون وجوههن وانها يطرحن فوق
رؤسهن ثوبا يسمى چا پانا واشالا فقط لا غير فليت شعري ما مراده من يريد تركه

الحجاب فهل يريد هذا الثوب، الشال أو سراويلهن الله أعلم بسرائر عباده
على أن كثر من ساء الروس يصنع على رؤوسهن الشال المذكور قال
بعض العلماء من رضى وحروح روحه متدحرجة فهو شريكها فيما ارتكبنه
وشدتهاء التفتكه ديوب مفسق مردود الشهادة في المذاهب الأربعة وقد
استدل في متن اشعار:

ومن نكس داغرة في أهل * والكرن طرا شاهد نصاء
وصد به ذاك المعنى الدل * الجاهل العط العاط النعل
يرضى الذى يأباه كل عاقل * يطن أن ماله من مماثل
بهرصا وسدء السديع * بيع وواء لا الثبات القطعى
هذا الذى أهواله ردة * أيس له بين الأنام قيمة
قيمة فليبين أو تصفين * بل يستحق الصبح العليى اهـ

وقوله كل عاقل صحيح يعنى أن صيانة النساء من معنى العجل لأنها مقدسة
الديانة فقط وقد شاهدت مرارا كثيرة في محطات السكة الحديدية عصب ساء
كبار الروسية على من يعبى إلى باب منزل مخصوص بالسائى يسمى عندهم
(دامسكى فميت) مع أنه لا يعنى هناك إلا حار وده وقصا ما يلزمها وكثير
من وأغور السكة الحديدية يكون نصفه محصوا بالأسلاك لا يعور دخول الرجال
فيه منه بدلى أو أعون المعنى فإن النساء أدارصين بالتدال أعهن
به حين منه ماى آمن يده الإسلام ثم كثر حبيته بعض من حمية الكفار
بصد الله به ويعودار ورائه يصمها وعود أو وفدا أبهه ويرصاه
في جميع حالات وحال إيصاله به بياض المبات وطهور هذه الأحوال قد
ب مرحة حريا ورحا نياكس لأن يدركه أنه سبحانه بلطاه وجميع هذه
الاحداث حارية وعراض هابى الأعلام متممة وأحكام الشريعة المطهرة
مع وصة لعجب استيلاء والأجلا بها وأعصاء الجمعية الإسلامية ومحكمة
"شريعة" ألامدة كلهم لا يكون لا بد من عراك ولا يحركون شعاهم
أو أزمه كنية ولو على سبيل النصيحة قد ن التهديد وكأنها محكمة شرعية
سمت عيار في هذا الذى يظهر صدق ما قاله الشاعر شعر:

لا صلح الناس، وحسب لاسراياهم * ولا سراة اذا حاله سدوا
ويظهر هذه الاحوال عند مرمى و سرورى حريا و رحاتى ياسا فان
العلماء الساولين و عوام يكرهون بعين كثير علم و لا لهم اثم بالأمون الجديدة
والمعارف العصرية الا انهم كانوا على احوال قديمة تامة على الشرعة العراة الماين
عن اربع والصلال ملازمى السكينة والوقار و كانت ايم هينة فى فلوب
الاعانة و لا لهم بيهوم و عود و قول ام حتى ان شرب الدخان المحبب كان يعد
فى عصرهم من الكدائد مرة شرب الخمر و الرنا و هذا المعير قد ادركت
فى عصرى كبيرا منهم الى انى مضطرا رأى و عهدهم و عرفت منهم لا يتعدى من
كاد كاستن و يستلج شربى الشمر اراء و هذه الله تعالى واهذا هدا
من الكتب امارسة الادب و الكرم كانوا حبالا و السبب فى الاستقامة و التمسك
باحكام الشرعة العراة و انما رستهم ردا و تم ات هيتهم باهه الى الآن فى
حافظهم و عهدهم الله تعالى و اه الآن مع ايمهم يحدوا و بعد ايامهم فى ور
شرجه من در حاب اعدا و و عهدهم و بل صلت راعتو الى مشمتهم فقط
و قد صد منهم املا هذه الامر راجح الا انهم انهم العلة لشرعة و اما سرب
الدخان و لا يعبأ الآن من اعدا و و بالعائض و رادعى ذلك سقوط قيمة العراة
و هيتهم من ووب الاعانة و روال و عود اثمهم بسبب السبب و انشائه
الحاجة و عهدهم و عهدهم بعضا احابا و قاما سرب الاحلاف اليدكر فى
الا و ال و عود و الحديدة و سأل الله سبحانه و تعالى ان يسهل هذا
احلل و عهده رده و كرمه و الحاصل ان اس الاسس و اعدا و عود
الاصى و اعدا و عهدهم على كل شىء عهدهم عهدهم عهدهم عهدهم عهدهم
و اشرية و الاستقامة و عهدهم عهدهم عهدهم عهدهم عهدهم عهدهم
عنه و عهدهم عهدهم عهدهم عهدهم عهدهم عهدهم عهدهم عهدهم
لا حلاق و ان اهتمت مع الامون عصرية و عهدهم عهدهم عهدهم عهدهم
رأى آداب عهدهم عهدهم عهدهم عهدهم عهدهم عهدهم عهدهم عهدهم
و الدين ازلهم لاحقا الاحلا نادى آداب عهدهم عهدهم عهدهم عهدهم
صاحبه فاهو و عهدهم عهدهم عهدهم عهدهم عهدهم عهدهم عهدهم عهدهم

ما احسن الدين والدنيا لو اجتمعا * لا بارك في دنيا بلا دين
والا فبما معنى مقاومة قومنا عدة اربعين سنة الحكومة السى كل ذلك السعى
والاجتهاد في سبيل المحافظة على الشريعة والدين وهذا هو مسلك هذا
الفير قديما وحديثا فمن شاء فليستعصم ومن شاء وليستقبح لا اكره في الدين
قد تبين الرشد من الغي الآية قلت هذا هو الدور الرابع من ادوار احوال
المسلمين بعد استيلاء الروس على قزان. ويعتبر ابتداء هذا الدور
من ١٧ اكتوبر سنة ١٩٠٥ م المصادف ١٩ شعبان سنة ١٣٢٣ هـ
وذلك ان ارباب الاحتلال واصحاب الاغتشاش وطلاب الحرية وحقوق
الملة الضائعة لما ازعجوا الحكومة الظالمة المستبدة بطلب حقوقهم الموضومة
لم يربدا من اعطاء مطالبهم فصدر في التاريخ المذكور الاذن فرامان امير
طورى باعلان الحرية الدينية والوجدانية واللسانية والقلمية وفتح مجلس
النواب والمبعوثين كما امر فلا تسأل عن مقدار الفرح الحاصل لكافة الالهالى
على اختلاف اجناسهم في ذلك الوقت والمسلمون وان لم يشتركوا في
امر الطبخ الا انهم كانوا متهيئين للجلوس على الساطمى مد آخذين ملاحظتهم في
ايدىهم فجلسوا عليه قبل الكل وصاروا يأكلون من نعمة مقدار ما يصل
اليه ايدىهم فشرعوا في تأسيس الجرائد اولاً لتنبية افكار الامة وايضا
هم الملة وجعلهم ذوى خبرة عن الواقع وقدموا ان اهل قزان طلبوا من الحكومة
انشاء جريدة واحدة تنارية في بلدة قزان مدمدة مديدة فلم يؤذن لهم في
ذلك متعلقة في الظاهر بعدم القابلية والصلاحية فيهم لذلك وسببه الحقيقي
قد مر بيانه مراراً ولم يكن لهم في تلك المدة سوى جريدة الترجمان وهى
ايضاً تحت مراقبة شديدة من طرف الصنوسر مشروط نشرها يكون احد طرفيها
مطبوعة بالروسية فخدم صاحبها القيور بها الملة مدة ٢٣ سنة وحده ونبهها
افكارهم وقد انتفعت (٩) الملة بها انتفاعاً كثيراً واكتفت بها بالضرورة
كالاهور وهى ايضا كانت تنشر في الاسبوع مرة واحدة وقد اطاعت على ما قاساه

(٩) مع ما فيها من بعض الامور جاج بسبب جهل صاحبها باحكام الشريعة تساعده الله تعالى.

من طرفي الصنوبر، وقالوا في حقه شكراً لله سبحانه وختم له ولنا عند انتهاء
 آجالنا بالحسنى أمين فلما أعلنت الحرية شرعوا في نشرها كالابل الطمأنة
 وصارت تزيد شيئاً فشيئاً فلم يكن الأمر كما اعتذرت الحكومة المستبدة
 وبعبارة أخرى صححة كما افترت بل أبداً غاية الصلاحية ونهاية الغالبية حيث
 لا يعررون الأماينة أفكار الأمة، يوقظ همم الأمة وما ينفع عقولهم ويرشد هم
 إلى ما فيه صلاحهم بعبارة صححة منقحة موجزة مراعية قواعد الآداب وقوانين
 المدنية غاية المراعاة ليس أحد منهم في فائدة المرام ورعاية الآداب وشروط
 التحرير في الوقت الحاضر انقص من اشتغلوا مدة عشرين سنة أو يزيد
 بتحرير الجرائد ونشرها بل كلهم اتم واكمل من كثير منهم حيث لا يعررون
 الأماينة صلاح الأمة كما مر وإن كان بعض الأوراق منها خارجة عن حد
 الأدب ومشعونة بما لا يليق لصاحب المدنية والأدب الآن وجود أمثال ذلك
 في مثل هذا الطرف من مفتضيات الوقت، الحرية ولعلها أيضاً تنصلح
 (١) وتعدل إن شاء الله وقد قربت أعداد تلك الجرائد إلى الآن أعني في مدة
 سنة وأربعة ومجهور ثلاثين جريدة واحدة منها هربية تسمى التليد لمنشئها
 الغيور الفاضل القاضي عبد الرشيد أفندي الأبراهيمي سلمه الله تعالى والباقية
 تركية أكثرها هربية من اللهجة العثمانية منها جريدة الفت الغراء للأفندي
 المومني إليه أيضاً وجريدة الفت الغراء لأفندي الكريمي وربما يستعان
 في تحريرها بالأدب المفرد والمحرر البليغ القاضي رضا الدين أفندي
 أدام الله بهاء وبعضها تنارية صرفة وبعضها أذربيجانية وبعضها خطأ تية
 وصارت تنشر الرسائل المفيدة وأعلن المكرهون المذكورون إسلاميتهم
 عقب انتشار الفرءان المذكور وقد يروى بأن عدد الذين أثبتوا إسلاميتهم
 رسماً ما بين ثلاثين ألفاً وخمسين ألفاً ولا يزالون يعلنونها
 إلى الآن ويسى في قراهم المساجد والمصحات وفضلاً عن
 ذلك فإن كثيراً من طوائف الوثنيين، المسيحيين، يهود، وهرمش وآرصاروا

(١) ولا مضاعف بالكلية لعدم المشتركين بها منه عفى عنه .

يتشرفون بالدخول في دين الاسلام هل افراد من الروس خصوصا اصحاب
المكتب النورى الافكار منهم على ما مر بيانه فان حصلت الحرية التامة فينتد
يكون للاسلام هناك شانا عظيما ولا شك ان كل ذلك لاتصاف مسلمي تلك
الديار بكمال الديانة وغاية الاستقامة وامتيازهم في الاخلاق الحميدة عن
سواهم هناك غاية الامتياز كما لا يخفى ومما يلزم ان يذكر هنا مع كمال
الافتخار والفرح والسرور ويزين به تاريخنا الحبيب هذا حصول الاتفاق
والاتحاد بين كافة مسلمي الروسية على اختلاف اجناسهم ومذاهبهم ووقوع
انعقاد الاجتماع بينهم مرارا للمذاكر في شؤونات الملك ومصالحها دينيا وكون
اول ذلك الاتفاق والاجتماع في ١٥ أغسطس سنة ١٩٠٥ م المصادف
٢٨ جمادى الثانية سنة ١٣٢٣ هـ في سوق مكاريا بهمة العاضل الغيور المحترم
القاضي عبد الرشيد افندي الابراهيمي واصحابه مع شدة منع الحكومة اذ ذلك
عن امثال هذه الاجتماعات ثم انعقد اجتماعهم ثانيا ببطر بورغ في ١٣ غنوار
(الكانون الثاني يناير) الى ٢٣ منه سنة ١٩٠٦ م المصادف ٣٠ ذى القعدة
الى عيد الاضحي سنة ١٣٢٣ هـ رغم ان شدة منع الحكومة ايضا عن امثال هذه
الاجتماعات ثم انعقد ثالثا بسوق مكاريا ايضا في ١٧ أغسطس سنة ١٩٠٦ م
المصادف ١٠ رجب سنة ١٣٢٤ هـ باجازة من الحكومة ودام الى خمسة ايام (١)
اما الاول فلم يحصل فيه كثير مذاكر في شؤون الملة لصيق الوقت فانهم لما رأوا منع
الحكومة عن الاجتماع استأجروا باخرة محصورة لهذا الغرض وساروا بها
ثلاثة ايام في نهر ولغا وبعد الخروج منها اعطى اهل الداغستان ضيافة لاهل
قران وفي اليوم الثاني اعطى اهل القران ضيافة لاهل الداغستان وانفقوا على
ان يسوا السنية والشعبية بينهم وان لا يذكر احدى الطائفتين الاخرى باحد
هذين اللقبين وان يقتصر على الاحوة الدينية وان يلاحظوا قوله
تعالى انما المؤمنون احوة مصلحوا بين احويكم الآية وقوله تعالى واعتصموا
بجبل الله جميعا ولا تفرقوا الآية قوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تنزعوا

(١) ولكن الاسبق على تكميل بعض في هذا العام ١٩٠٧ لقعدة مع الحكومة من ذلك

وغيره "العاضل عبد الرحيم افندي النبي عليه مداره" منه عسى عنه .

في هذا المطلب الحقيق التي هي واجبة على ذمة دولة متمثلة عادلة من غير سبق مقتضى لها فقبله باللسان واعادهم ممنونين بمواهب العرقوب بالكلام قائلا لبطيئ بالكم وليسكن روهكم يكون الامر كما تشتهون وتكونوا مسترعيين على ما هو عادتهم دائما في مثل هذا الاسترحام ولكن ذلك في اوائل مارت سنة ١٩٠٦م وفي ٣١ مارت المذكور اعني بعد مضي بضع وعشرين يوما من الوعد المذكور نشر من طرف ناظر المعارف نظام جديد مصدق من طرف الامبراطور في خصوص مكاتب الاقوام الغير الروسية المقيمين في جهة الشرق والجنوب الشرقي من الروسية وبعبارة اصح في حق مكاتب المسلمين فان الاقوام الغير الروسية اذا اطلق يراد به المسلمون غالبا ولاسيما بمعونة تعيين جهاتهم وهذا النظام عين النظام الصادر في ٢٦ مارت من عام ١٨٧٠ وقد مر بيانته كما اعترفوا به انفسهم في المؤتمر المنعقد في بطربورغ الآن في هذا الخصوص كما سيذكر الان في كسوة اخرى لونها ابو قلوبنية وماك تعريب بعض مواده قال انا ناظر المعارف غوفبيستر اقنوت ايوان تولستوى اصدق في ٣١ مارت من عام ١٩٠٦ النظام الذي نظم في شأن المكاتب الابتدائية للاقوام الغير الروسية القاطنين في جهة الشرق والجنوب الشرقي من ممالك الروسية بامر الامبراطور الصادر في ٤ يناير من العام المذكور المادة ١ تنفع المكاتب الابتدائية للاقوام المذكورين على هذا النظام ٢ مكاتب الاقوام المذكورين الابتدائية انما تنسب لاجل ترفيعهم فكرا واخلافا ولاجل فتح الطريق لاصلاح عائلتهم بشك الوسيلة من جهة ولاجل نشر لغة الروس فيما بينهم وتقر بينهم من "روسية لتعصل محبة الوطن على العيوس ٣ تكون قراءة كل قوم اول بلسان ذلك القوم ٤ يكون المعلمون والمعلمات في تلك المكاتب من نفس الاقوام المذكورين او من الروس الذين يعرفون لغات الاقوام المذكورين معرفة جيدة ولهم شهادتنامه على ذلك بشرط حيازتهم القدر المعين للمعلمين من التمدن والمعرفة ٥ يقرأ عنهم الدين في ادنى تلك المكاتب بلغة القوم الذين يراعيها اولادهم ويعلم فيها قراءة الروسية وكانيتها وتكلمها وقواعد الحساب والشعر ٨ تفيد ادارة المكاتب المذكورة بناء على القواعد العمومية

الى المعلمين والمعلمات ٩ تفتيش المكاتب المذكورة واجراء امورها سواء كانت مبرية او خصوصية وسواء كانت مصاريفها من الخزينة او من طرف الجمعية او من اشخاص خصوصية بيد اينسبكتور (مفتش وناظر) مخصوص بها، ونظارتها تفوض الى مأمورى النواحي ومأمورى نظارة المعارف بواسطة المفتشين ١٣ لاجل تسهيل تعليم لغة الروس وكتابتها لاولاد الاقوام الغير الروسية نطبع كتب المكاتب (١) بحروفهم وحروف الروسية معا ١٤ ومتى ابتدأت اولاد الاقوام الغير الروسية القراءة بلغاتهم تبتدأ تعليم لغة الروس اياهم بواسطة لغاتهم ولا يسعى تأخير تعليمهم اياها من اول النصف الاخير من مدة التعليم والقراءة ١٦ تقرأ البنات بالنظر الى معيشة كل قوم مختلفات بالاولاد المذكور اولى كتب مخصوص بهم كمكاتب الذكور ٣٢ نظارة مكاتب الاقوام الغير الروسية الدينية (كالمسلمين واللامانيين) وطيفة اينسبكتور (المفتشين) المخصوصين ٣٣ ينبغي ان يكون مدير امثال هذه المكاتب حائزا المعارف التى تحصل في مكتب ذى صن و واحد على الاقل بعد ان كان من نعة الروس ٣٤ ليس تفتيش معرفة مديرى المكاتب الدينية علوم الدين وعدم معرفته اياها بيد مفتشى تلك المكاتب (٢) ٣٥ لا يقرأ فى المكاتب الدينية سوى الكتب المطبوعة فى الروسية الا باذن مخصوص من اينسبكتور (المفتش) لا تنفع مكاتب الاقوام الغير الروسية الدينية الا بعد تعيين مصارفها وتأمينها وقبول قراءة الروسية فيها واحد مديرها شهادة تنامة على انهم حائزون القدر اللازم لهم من المعارف الدينية حسبما بين فى المادة ٢٥ (٣) وبعد اذن اينسبكتور بذلك ٣٧ يمكن طلب

(١) هكذا هي مطلقا الترجمة والظاهر انها كذلك فى الامل وذلك لامكان تأويل والتقييد وقت الحاجة بالى قيدشوا كما سيحى . منه على منه .

(٢) لان ذلك ليس مطلوبه وقرحه وانما قرحه الوحيد معرفة الروسية لافيرودت صرح به اينسبكتور اليه فى القزاقى فى بلاد القزاق . منه على منه .

(٣) وهي ان معلمى الروسية فى تلك المكاتب يكونون من الروس الذين يعرفون السنة الاقوام المذكورين معرفة جيدة ويحوزون القدر اللازم من اصول التربية منه على منه .

مصاريف مكاتب الاقوام المذكورين الخصوصية من الحرية ايضا ما يتعلق
به الغرض **فانما** احطت بها علميا اظنك لانشك في كونها مختصر التكاليف
السابقة فاطبة لانها عين نظام ٢٦ مارت من سنة ١٨٧٠ كما قيل يعرف
ذلك بالمراجعة الى التكاليف السابقة لكن ظهر بطرز آخر وبشكل بديع
جدا مضطاة بشتائر وحجب كثيفة بحيث لا تشاهد ما وراءها الا اعداء الابصار
فكانت هذه مكافاة حكومة الروسية المسلمين بهذه الجميلة في مقابلة تضحية
اولادهم في صفوف الروسية لوفاية شرف الروس وعزمهم والدفاع عن
اوطانهم وانجازا لوعده الجنرال ويتته الذي هو رئيس وزارتهم في ذلك الوقت
وانا لا اضيع وقتي ولا اطيل الكلام بالمحاكمة في هذا الخصوص فان كل
من له ادنى عقل وتمييز ونهعط قليل من الانصاف لا يحتاج في محاكمته الى بيان
احد من اى جس كان وقد ازعج هذا الامر المسلمين عموما هناك ومسلمى
بلدة اورنبورغ واطرافها خصوصا ازعاجا شديدا واقلفهم وسلب راحتهم
فطفقوا يقدمون العرائض الى الولاة والقطار ويضربون التلغرافات يعلنون
فيها عدم رضاهم به وعدم قبولهم اياه ابدا ويطلبون فسغه واول من رفع
صوته بالانذار بما فيه هو جريدة الوقت القراء الصادر باورنبورغ حتى
ارسلوه الى جريدة تايمس بلوندين بواسطة موسيو وامبرى الهاجارى
فنشر الى اطراف العالم في سنونها وعمدها مع انه كان قد استقر الامر وقتئذ
على ان لا يقرر امر ما الا بمعرفة نواب الملة ومجلس مبعوثان وتصديقهم
وامضائهم وهرضا الملة الذين يكلفون به فصار من نتائج تلك العرائض
التي قبل انها بلغت ٧٠٠ عريضة ان اخر الامر الى وقت آخر يجتمع فيه
المعلمون والمعمرون الكبار ومفتشوا المكاتب والمدارس ووكلاء
المسلمين في بطربورغ تحت رئاسة نظارة المعارف واعدوا لذلك
مايس عام ١٩٠٧ وارسلوا الى نظار المكاتب ومفتشيها في الولايات
بالكس عن التكليف بالنظام المذكور ولكن هيئات ان يكفوا عنه فان تكفى
من جامع ثلاثة ايام عن الطعام اللذيذ الذي ظفربه يكفى هؤلاء ايضا عنه
بن صاروا يزعمون المسلمين بطلب الامضاء منهم على رضاهم به وقبولهم

اياهم وقد اخذوه من بعض المعلمين بالروسية الذين لادبائهم ولاحمية ولاغيرة ولا معرفة لهم بكتابة الاسلام فمثل هذا كيف لا يقبل فاشاعوا بهذا القدر ان اكثر المسلمين قبلوه وانما لم يقبل بعض العلماء المتعصبين انظروا كيف يفكرون الكذب على المسلمين مع ان المعلمين بالروسية عقدوا فيما بينهم اجتماعات عديدة ولا سيما في قرية روسية بقرب اورنبورغ وصرحوا فيها بعدم رضاهم به وعدم قبولهم اياه * وقد راجع بعض الاماثل ببلدة بطربورغ نظارة المعارف في هذا الباب فاجابه بان هذا النظام مخصوص بمكاتب الروس الابتدائية المختصة بالاقوام الغير الروسية غير شامل لمكاتب المسلمين ومدارسهم منشأ طلب المعلمين بالروسية اياه لتسهيل طريق التعليم فكما اننا لا نتدخل في مدارس المسلمين ومكاتبهم كذلك ليس لهم حق التدخل في مكاتب الروسية وهذا هو خلاصة جوابه منعم الجواب لوصح ولكن لا محل له من امراب الصعلة قط وهيئات ان يصح فان المواد الاخير منة اعصر من المادة ٣٢ الى آخر المواد تنادى باعلى صوتها بشموله مكاتب المسلمين ومدارسهم الدينية وتكذب نظارة المعارف في اعتذارها المذكور صراحة فانها مختصة بهادون المكاتب الابتدائية التي يقرأ فيها بالروسية فانها ليست بمكاتب دينية فان لم يكن النظام المذكور غير شامل اياها فما معنى ذكرها هنا فهل يقول الناظر هنا مثل ما قال حواجه نصر الدين انا ايضا كنت متفكرا في هذا الخصوص تعال نتفكر سواء على ان اعتذاره المذكور غير صحيح في اصله وحد ذاته بل هو صبيغ العيون فقط فان مكاتب الروس سواء كانت ابتدائية او غير هالا يقرأ فيها من القديم الابعروف الروسية واغتيا وهناق صرح بكون القراءة ابتداء بلغة تلك الاقوام فقد تبين وتحقق به ان المراد بتلك المكاتب هي مكاتب المسلمين الابتدائية لا مكاتب الروس المسمى باشقولا فان قيل نعم هو كذلك ولكن المراد بالمكاتب في المادة ٩٣ هي مكاتب الروس المسماة باشقولا والمراد بالكاتب فيها كتب المسلمين الدينية التي

تقرأ بها (١) وهذه هي التي طلبها المعلمون ليسهل لهم التعليم لقلة معرفتهم
 بكيفية الاسلام اولعقد انهارا راسا وبالدات ولكون اسلامهم ظاهريا فقط حتى
 ان كثيرا منهم لا يعحسن التكلم بلغة قومهم فضلا عن معرفة كتاباتهم * نقول هذا
 ايضا مما لا يبرصاه الملة قط والخيار في ذلك بموجب امرامان ١٧ أكتوبر
 الامبراطوري ان كان له قيمة للملة والملة لا يرضى بهرامة كمنهم خصه صا
 الدينية منها التي فيها الايات والاحاديث والادعية وادكار الصلاة وغير
 الحروف الاسلامية حصصا حروف الروس التي ليس فيها نصي العروى
 العربية من امثال هؤلاء المعلمين الذين لا ديانة لهم ولا اسلام الا بحسب
 الدعوى فقط وهم يعدون لتعليم اولادهم الامور الدينية معلمين كاملين
 متدربين ورعين يعرفونهم بالحروف الاسلامية العربية ويعلمونهم الآداب
 الاسلامية واما المعلمون الذين لا يعرفون الحروف العربية بل واللغة
 قومهم فيوجد لهم اخذ خدمة مناسبة المعاهم كتنظيف بيوت الخلا وكس
 الازقة ، رعى الانعام من البقر والاعنام افلها رعى حنازير ساداتهم * اقول
 قد سرد ذكر بطير هذا الاهتدار الكاذب من نظارة المعارف حين اهتمت
 المعنى سلم كراى التوكبلى بايج التنطيطات المذكورة لا يمكن تطبيقها على
 المدارس التي بنيت قبل هذا التاريخ حيث قال انها غير شاملة للمدارس
 القديمة بل هي مختصة بالمدارس التي ستحدث بعد التاريخ المذكور والحاصل
 ان الاوامر الصادرة عن بطر بوريك كليا في غاية الاعلاق والالهام وتعت
 الاستار الكتيفة جدا وكذلك الاجوبة الصادرة عنها حين ورد الاستفهام
 والاستبصار اليها من طرف المسلمين هي من قبيل اعطاء السكر بيد طفل
 يسكى لاحد حوهر ثمين من يده وكلها مبنية على حدة وغلو وغش ليس
 فيها رائحة من الصدق قط فلا يصدقها الا الاناء العامل عن معاصدها ودسائسها
 قلت قد سرد نظارة المعارف وعدا عقد الاجتماع لسطر في النظام المذكور

(١) هـ اولاد المسلمين الذين يقرأون في مكاتب الروس الى مكتب كازان عين لهم
 من طرف الحكومة من يعلمهم دينهم وهذا التعليم انما هو من كتب الاسلام المطبوعة
 بحروف الاسلام . منه تعالى .

مايس هذا العام الا انها عدلت عن ذلك ووعدله او احرستنا من هذا العام ولعل سبب ذلك ان مجلس المبعوثين والنواب كان مفتوحا في ذلك الوقت فلا تتمكن الشياطين الذين افوا لقاء العداوة والفرقة بين حكومة الروسية ورعاياها الصادقة دائما على ما مر بيانه مرارا وذلك لاعتراض النواب الذين حل قسدهم اصلاح الحكومة وشئون الامة والوطن وتألبى قلوب كافة الرعايا على اختلاف اجناسهم واديانهم بسحر المساواة والعدالة بينهم في جميع الحقوق مدعى ما روعه من بزر الفساد والفسائس عقيبا بخلاف ما روعه الى الدوما (المجلس) الثالث فانهم قد تدبروا في جعل اعضائهم من يشقون نفعهم ويرقصون على ايقاعهم فلا يتوقع منهم الاعتراض بل التقوية بتصديقهم اياه وقدور الامر من محكمة نظارة المعارف لحصرة المفتى بمعيته الى بطريرك في او احرستنا من مسعى صباغته واحدا من اورينورج وواحد من قزان ولما قرب حلول ستنا من ارسل حصرة المفتى الى بوسى آخوند بقران وكمال آخوند قوطوس باورينورج بامر ما عقد الجمعية في المدينتين المذكورة وانتخاب الوكيل للذهاب الى بطريرك معطوا واحتدوا العلماء من مسافة بعدة كبادطر وبمكي ولكن بالاسف على انه لم يحصل الاتفاق على الانتخاب وكثر العيل والغال ودام الاختلاف والجداول فتفرقت الجمعية المذكورة من غير حصول نتيجة ما وذلك من سوء الحظ والافعال ثم ان حصرة المفتى لما استشعر ماهية امسالة وانه لو صدر التساهل فيها كانت العاقبة وخيمة جدا دعا اناسا محوصين من اعيان الامة وعلمائه او عفاثا الى بلدة او بالبتشاوروا في عد الحصص فلبى بعضهم دعوتهم رجاء بلدة او واما يصح بعض آخر الى دعوته ولم يحضر ابلدة او فاولم يكتفوا بعدم الحضور بل اعلنوا في الجرائد عدم رصاتهم بوكالة الوكلاء الذين وكلهم بعض الامة في الجمعيتين المنعقدتين باورينورج وقزان فحصل الفتور بعدئذ بهمة الوكلاء المذكورين وعرضت الرخاوة لعزمهم ونشاطهم بعد ان انعقد المجلس فيها اعنى بلدة او ما عدة مرات تحت رئاسة حصرة المفتى اعلن الوكلاء المذكورون انهم لا يذهبون الى بطريرك لعدم العائدة

فيه حيث بدا الاعتراض من نفس الملة على وكالتهم من الآن
فقرأ رؤهم على ان يستأذن حضرة المفتى نظارة المعارف بعقد جمعيات
متعددة في ولايات كثيرة تنتخب الملة فيها من شيوخها وكلا من طرفهم
ليذهب بهم حضرة المفتى الى بطربرغ ويبين عدم اعتماد الوكلاء
الموجودين على وكالتهم لوجود الاعتراض عليها ففعل وتفرقت الجمعية
المذكورة ايضا من غير حصول ادنى نتيجة فجاء الجواب من نظارة
المعارف الى حضرة المفتى ببيان عدم امكان تأخير الاجتماع ببطربرغ
وبعدوته هناك بمن معه من الوكلاء فاعتذر حضرة المفتى بكبره وعجز بصره
وذهب اثنان من وكلاء فزان واثنان من اعمال قضاة جيلابى وواحد من اوقا
وابراهيم الآفجورى وواحد من تاشكند واثنان من قزاق ففتح اول مجلس في ٦
اكتوبر وفيه كثير من معالى الروس ومحرميهم الكبار وقد رتب
وكلاء المسلمين اجوبتهم والاسباب التى لاجلها يمنع المسلمون من
قبول النظام المذكور ترتيبا جيدا وكتبوها فلما فتح المجلس قرأها
ويسوانيسانهم عدم امكان قبول المسلمين مثل هذا النظام المجحف
بعقوفهم المقدسة بافصح عبارة وقوة جاش والدى ابدى تمام القيرة
وكمال العينة ونهاية اللياقة والمعرفة والمدنية والمهارة فى اساليب
الكلام فى ذلك المجلس هو الفاضل الغيور ابراهيم افندى ابن خرمشاه
الآفجورى فانه بين خطايا النظام المذكور واسباب ابا الملة عن قبوله
من كونه مبنيا على الاساس الميسيونيرى والمسلك الايلمينى بافصح بيان
وابلغ نبيان وقرأ ملة ايلمينسكى المتعلقة بهذا الخصوص من حافظته والزم
من حاول فيه اثبات الخطاء واسناد التعصب للمسلمين الزاما بينا واضطرو
الى الارتعاش والارتجاج فى كلامه وخروجه عن الانتظام حتى اضطروناظر
المعارف الى الالتفات اليه والاعفاء الى كلامه والاعتذار اليه بان هذا
النظام ليس من مخترعاته بل من مخترعات سلفه وقرالام فيه بعد انعقاده
مرات على فسخ النظام المذكور واخراج مكاتب المسلمين ومدارسهم منه بالكلية
وتخصيصه بمكاتب الروسية المسماة باشقولا التى يقرأ فيها اولاد المسلمين

وهذا ايضا بعد تعديله واكسائه كسوة اخرى وقد هينر اعدة اشخاص لترتيب
 ثلاثة وتنظيم جداول فيه وقد رتبوا هاهنا مشتملة على ١٥ بنود ثم عرضوها على
 الاعضاء المسلمين هناك وحيث ان الاتحاد لا يفتح هناك سكتوا رضوا وهاكم
 نصه المقصود من مكاتب الاقوام الغير الروسية الابتدائية ففتح الباب
 والطريق نحو اصلاح معابشهم بتلقيح افكارهم وعقولهم من جهة ونشر
 لسان الروس فيما بينهم وتقريبهم من الروس بهذه الوسيلة لتتأكد
 معبتهم بهذا السبب للوطن المشترك بين الكل . وكما ان مكاتب
 الاقوام الغير الروسية الابتدائية تفتح في مملكة الروس وفق الاصول
 الجارية عموما في ذلك والاصول المخصوصة بالنظر الى بعض الاماكن
 والواضع كذلك تفتح وفق النظام والاصول الآتية (١) الآلة التي
 تستعمل في مكاتب الاقوام الغير الروسية الابتدائية للقراءة ابتداء انما هي
 لسان الام (الايضاح) (المراد بلسان الام اللغة التي يستعملها ذلك في
 محاوراتهم فيما بينهم) (٢) تكون المكاتب المذكورة ذات صنف واحد
 وذات صنفين ومع ذلك يمكن جعل مكتب ذي صنف واحد اشعبتين
 بالنظر الى موضعه (٣) يقرأ في مكاتب الاقوام الغير الروسية هذه
 الاشياء : علم الدين . ولسان الام ولسان الروس (التكلم والقراءة
 والكتابة) والحساب . والشعر . (التغنى) ويزاد على هذا في مكاتب
 ذات صنفين تاريخ الروس . وجغرافيا . والطبيعات . ومقدمات الهندسة .
 (٤) يقرأ الاقوام الغير الروسية علم الدين اذا كان نصرا نيا بلغة ذلك
 القوم الى ان يتم الصنفين ولكن ان كانت الاولاد قد تعلموا من اللغة
 الروسية مقدار ما يفهمون فيها جيدا ولم تقع الممانعة من طرف آبائهم
 وامهاتهم يمكن ان يقرأ هؤلاء علم الدين بلغة الروس ايضا واما الذين
 ليسوا نصارى او كان مذهبهم مخالفا لمذهب الروس فهؤلاء يقرأون علوم
 دينهم حسبما يأمر به دينهم وشريعتهم (٥) تكون القراءة في تلك المكاتب
 بلسان تلك الاقوام الى سنتين واما بعد ذلك فتكون بلغة الروس ولكن
 تدوم القراءة بلسان تلك الاقوام لثلاثين سنة ولتكون واسطة لفهم سائر

الدروس بلغة الروس بالسهولة (٦) يتبدأ بتعليم لغة الروس بتركيب الجمل وترتيب الكلمات باعانة لغة تلك الاقوام من غير ان يؤخر من نصف العام الذى سدى فيه بالقراءة وآما البداية بتعليم قراءة الروس وكتابتها فلا ينغى ان يؤخر من العام الثانى من ابتداء القراءة والتعليم (٧) (٨) تعيين الدروس وساعات الدروس انما يكون وفق الجدول المخصوص لمكتب ذات صدى او صنفين الذى رتب من طرف دائرة نظارة المعارف بناء على النظام الصادر فى ٤ ايون من سنة ١٨٧٥ (الايضاح يثبت نموذج جدول الدروس فى آخر هذه البنود) (٩) يرتب الجدول المفصل لكافة الدروس التى تقرأ فى مكاتب الاقوام الغير الروسية ولقراءة لغة تلك الاقوام من طرف ادارة المعارف ثم يقدم لنظارة المعارف للتأكيد (١٠) (١١) يعين للتعليم فى مكاتب الاقوام الغير الروسية سواء كان ذكرا او انثى من كان بيده شهادة تامة فاطقة باهليته للتعليم ويكون من القوم الذين يقرأ اولادهم فى ذلك المكتب او من الروس اذا كان يعرف لسانهم (الايضاح يمكن ان يساعد لروسى لا يعرف لغة تلك الاقوام للتعليم فى الشعبة العالية من مكاتب ذات صنف واحد او فى الصنف الثانى من مكاتب ذات صنفين) (١٢) يمكن ان يعين لتعليم علوم الدين من علماء تلك الاقوام او من غير العلماء اذا كان عارفا بها (١٣) يؤذن بفتح المكاتب لتعليم الروسية للكنار والصغار سوى المكاتب التى تفتح وفق هذه الشروط سواء كان فتحها من طرف الحكومة او جماعة مخصوصة ارشخص مخصوص وبعين مدة القراءة فى مثل هذه المكاتب وتشكيل الصنف على العموم من طرف مأمورى المعارف بموافقة من يفتحها اياهم ورصاه فان طلب مصارف مثل هذه المكاتب من الخزينة تسلم هذه الامور كلها الى يد نظارة المعارف (١٤) الا ما كن التى تجري فيها هذه الاصول من هذه دوائر معارف قزان. واورنورج واديسا فكافكازيا والسيبيريا العربية والولايات والدوائر التى تحت ادارة ولاية اقليم تركستان وايرقوتسكى وپريامورسكى (١٥) لنظارة المعارف حق فى اجراء هذه الاصول والقوانين فى سائر

المواضع التي فيها الافواام الغير الروسية اه وهذا نموذج جدول الدروس

اسامي الدروس والفنون	اعداد الدرس في الاسبوع في الستين الاولين في مكتب	اعداد الدرس في الستين الاخيرين في المكتب ذا صفين	اعداد الدرس في المكتب ذا صفين
علم الدين وعلم الحال	٠٣	٠٣	٠٣
لسان الروس النكلم والقراءة والكتابة	١٢	١٢	١٠
لسان الام بعنى لغة قوم الاولاد	٠٦	٠٦	٠٣
علم الحساب	٦	٠٦	٠٣
التعنى — — —	٢	٠٢	٠١
تاريخ الروس	—	—	٠٣
جغرافيا والطبيعات	—	—	٠٢
الهندسة والرسوم	—	—	—
مجموع	٣٠	٣٠	٣٠

وهذا هو النظام الذى رتب من طرف جمعية شكلت لتعديل النظام السابق
وازالة شكوى المسلمين وتطمين قلوبهم وتطبيب خواطرهم واظن نهلا حاجة
الى المعاكمة في هذا الخصوص فان كل ذى لب يدرك التفاوت بين النظامين
وخروج المواد المتعلقة بمكتب المسلمين ومدارسهم فاطبة وخروج المادة
١٣ التى ازعج قلوب المسلمين واقلق خواطرهم مدة سنة ونصف سنة ولكن
لاندرى هل هذا الخروج رسمى ودائى بان تلغى المواد المذكورة الى يوم
القيامة فتطمئن حينئذ خواطرهم او هو مؤقت فقط بان لا تظهر وتذكر الى وقت
مناسب لذكرها كما وقعت لها النظائر وعدم ذكر الغائها هنا دليل على الشئ
الثانى حينئذ كفى تطمين قلوب المسلمين وتطبيب خواطرهم وايضا المصريح
في ديباجة كلا النظامين ان العرص من ففتح تلك المكتب ففتح الطريق نعه
اصلاح معايشهم الغ وتقرينهم من الروس بنشر لغة الروس فيما بينهم لحصول
المحبة لهم للوطن العمومى ومع ذلك فسر لسان الام في هذا النظام الجديد

باللغة المستعملة بين كل قوم من تلك الاقوام فعلم من هذا التفسير ان الغرض من مساعدة المسلمين باستعمال لسان امهاتهم في تلك المكاتب ليست هي فائدتهم والتوسعة لهم في تحصيل المعارف بل تضيق عليهم وتشديد العقاب التفرقة بينهم فحينئذ كيف تحصل لهم محبة الوطن ويتقربون من الروس كلا فلو كان الغرض هو ما ذكرنا يشددون عليهم بل يساعدونهم تحصيل المعارف باى لسان كان وايضا لم يذكر هنا ان هذه المكاتب بمصارف من تفتح وان القراءة فيها تكون اختيارية او جبرية وذكر في المواد وفي نموذج جدول الرسم التلغى ولا شك ان هذا اول ما يتفرع عنه المسلمون لكونه حراما في شرعهم ومع قطع النظر عن ذلك اى دخل له للشق الاول من الغرض المذكور اعنى اصلاح العايش وايضا لم يذكر هنا ان نظارة تلك المكاتب بيد من تكون ولا شك انها تكون بيد المفتشين الملقبين باينسبكتور كما ذكر في المادة ٩ من النظام السابق فحينئذ لم تخرج هذه المادة الا من الذكر والكتابة وايضا ذكر فيه ان معلم علم الدين يكون من علماء تلك الاقوام او من غير العلماء اذا كان عارفا به ولم يذكر فيه ان هذا المعلم من ينصبه وتعيينه ولا شك ان الذى ينصبه وتعيينه هو ناظر المكاتب ومفتشه (اينسبكتور) وقد بينا احوالهم ملاحظة الى الاعادة وايضا الامتحان من غير علم الدين يجرى في تلك المكاتب وان لم يذكر فهل يجرى الامتحان من علم الدين او لا مع انه ضرورى لا بد منه على وجه لا يرقى المتعلم الى مرتبة اعلى لو لم يقدر على الامتحان فيه كما في سائر الفنون وايضا ذكر الاعضاء المسلمون عند جرح النظام السابق من جملة اسباب الجرح تسويتهم اولاد المسلمين باولاد من سواهم من جواش وجرمش وآر مع انهم يحصلون في مكاتب المسلمين من المعارف ما لا يحصل هؤلاء وايضا لم يعتبروا دينهم ولم يلاحظوا اهمية عندهم مع انه مذكور في اسباب الجرح الى غير ذلك من الانتقادات التى لو جمعنا كلها اكانت عشرة امثال النظام المذكور ولهذا لما انتشر هذا النظام بين المسلمين واطلعوا على محتوياته تبدل فرحهم حزنا ونشاطهم فتورا واستيقنوا انه لا ياتوحيهم صاحب الخير واظهروا عدم رضاهم به في جميع الاماكن والبلدان لم

بغتل في فيه اثنان سوى صاحب جريدة سميت بضد وصعه وصاروا يجتنبون ويتشاورون فيما يفعلون فيه حتى بلغني ان حضرة المفتي يريد الذهاب الى بطربورج لملافة النظار بل الامبراطور ان امكن لامادة ان امثال هذه الامور محضة بحقوق المسلمين ومزعجة اياهم ومقلقة لخواطهم وموجبة لغرتهم وتباعدهم عن الحكومة فضلا عن تفرقهم منهم ومنع الامر لو فعل لكان موجبا للتبئيس صعائق اعماله وصعاعات توارى بحياته في اواخر عمره طال الله بقاءه والخاصل مادام التشديد والتضييق وعضم الحقوق قائمة في ذلك الطرف فالاطمئنان والراحة محال لهذا الطرف وقدم ان الباهت على نفرة المسلمين هم رجال الحكومة وتشديد انهم الغير اللائقة وتقدم ايضا ان التعصب ابن الاصطهاد ولما انتشر النظام السابق كتب لي بعضهم انه ان حصل الجذ من طرف الحكومة باجراء هذا التكليف يلزمنا كذا وكذا قلت ليس هذا اول قارورة كسرت في الاسلام وكم من امور امثال ذلك قد وقعت فلم يحصل كذا ولا هذا والاله كذا فلو حصل لحصل حين تعزكت الجمهور مضيين اليهم شعر:

فان لم تكن لي والزمان شرم برم * فلاخير فيك والزمان ترلى *
والحكومة انما تفعل ذلك لكونها امينة من وقوع كذا وكذا نعم اذا حصل الجذ به ينبغي لهم ان يهيئوا لهم محل الهجرة بناء على قاعدة احد اسلحة العاجز الهرب ولا يجدون لهم محلا احسن للهجرة من جهة الشرق ملتجئين الى حماية الشمس المشرقة مغنين بقول الشاعر شعر
الا فاهنر واقلب المحب فانه * رأى البرق شرقيا فعن الى الشرق *
رأى البرق شرقيا فعن الى الشرق * فلو لاح غربيا لجن الى الغرب *
وهذا الطريق اعنى طريق اقراء كتب المسلمين بالحروف الروسية كان اخترعه ايلمينسكى كما مرت الاشارة اليه عند نقل كلام حبيبرنه ومدها اياه وبيان منافعها لهم والحاصل انهم لما قاسوا الصعوبة في تعليم اولاد المكرمين اخترع ايلمينسكى طريق اقراءهم بالفاظ تتارية وحروف روسية فبذلك زال عقدة واحدة من طريق تعليمهم وهو تعليم الالفاظ الروسية وبقيت

العقبة الواحدة فقط وحى تعليم الحروف الروسية فبذلك ترنبت نتيجة ما على سعيهم واجتهادهم فهم يريدون الآن استعمال الطريق المذكور في اصطباد المسلمين كما استعمل نصر الدين خواجيه بنته ما قاله الدلال في بقرته في او اخر غنوار من سنة ١٩٠٥ اورد پروفيسر في جه عية اغتبار الشرق في حضور الجنرال شويدي نطقا في مدح الطريق المذكور وتأثيره ولزوم ادخاله واجرائه بين المسلمين ولفى مدافعة شديدة وتكذيبا اياه من طرف المسلمين الحاضرين هناك ثم اوردت جيبير بنه عين النطق المذكور في الجمعية المذكورة في أبريل من السنة المذكورة كما مريان بعض منها فلقيت ردا ومدافعة وتكذيبا من طرف الغيور طنجباي وصيد آلن وهما من طائفة قزاق ثم اورد النطق فيه بعض الجنرال المتقاعد العاجز عن ادارة معاشه في ٢٦ مايس من السنة المذكورة لبشبع بذلك بطنه من صندوق الصليب الاحمر والحاصل ان هؤلاء اعداء الانسانية عموما الروسية خصوصا هم الذين لايزالون يسعون في تكدير المياه الصافية وايقاع امور الحكومة والرعية في الارباك وايقاع الشحناء والبغض والعداوة بين رعايا دولة واحدة وابناء وطن واحد والحكومة دائما في طرفهم وفي حمايتهم واهانتهم وتقوية شيطنتهم كما مر وذلك اما لعدم تنبها على شيطنتهم ودسائسهم لظهورهم نهى صورة النصاح ومهارتهم وحذاقتهم في شيطنتهم واخفاء مرامهم ودسائسهم او لوجود منفعتها ومصالحها في ذلك وان كان هذا بعيدا عن العقل والله سبحانه اعلم واما سائر احوال القوم المذكورين من جهة معاشيهم وهوائهم وطبائعتهم فهم ينقسمون الى اهل الامصار واهل القرى واهل الامصار اما تجار واما صانع ولكن ليس فيهم كبير صناعة وهم مقيمون في الامصار في محلات على حدة غنيا ورييسكون مختلطين بالروس ولكن مساجهم ومدارسهم في محلات مختصة بهم واهل القرى اما تجار واما صناع واكثرهم انزاع وفيهم ارباب القابريكات والعامل واصحاب الاراضى والعقارات والعبات ولكن ليس فيهم من يبلغ ثروته ثروة اغنياء الروس ولكن تجارتهم ترقى في هذه السنين الاخيرة ترقيا ظاهرا في جميع انحاء مملكة

الروس وهم ينتشرون في جميع الممالك التي تفتحها الروسية حتى في مانجوريا وولاديوستوك وما والاها وجهات البحر المنجمد الشمالى حتى صارهم الآن جامعان في موسكو وفي ايرفوتسكى و آرغانكيل وجيتا وزيدت جوامع عديدة في كل من بلاد اورنبورغ واورسكى وطرويسكى واوفا وغيره في مدة قريبة وكذلك انشئ في بلدة بيرمى جامع لطيف جدا وكذلك احدثت الجوامع في قصبات كثيرة لم يكن بها جامع قبل مثل منزله وبوكله وكوزنيتسكى وكذلك انشئ في العام الماضى جامع في بلدة توير من امهات بلاد الروس القديمة بين موسكو وپطر بورغ وسينشأ في نفس پطر بورغ ايضا جامع كبير انشاء الله كل ذلك بهمة الاغنياء كثر الله امثالهم وزاد غناهم وهم يتنافسون بعضهم بعضا في ذلك ولا توجد قرية من قراهم ليس بها مسجد الا اذا كانت صغيرة جدا فتكون تابعة لا قرب القرى اليها وتحت نظارة امامها ومثل ذلك نادرة جدا بل لا تكاد توجد واكثر قراهم كبيرة مشتملة على محلات كثيرة حتى توجد قرية مشتملة على تسع وعشر محلات مثل قرية فارغالى بقرب بلدة اورنبورغ وقرى المسلمين خالصه لهم ليس فيها روسى الا نادرا جدا بحيث لا تذكر ومساجدهم ليست مثل مساجد سائر الممالك بان تكون او طامن بيوت الناس بل تكون ارفع من جميع البيوت ومنازلها عالية جدا رعم اذا دخلوا المساجد لا يتكلمون فيها بكلام الدنيا الى ان يخرجوا منها ولذلك ترى مساجدهم ذات روح وراحة بحيث اذا دخلتها ترى نفسك كأنك خرجت من الدنيا وترى صدرك منشردا غاية الانشراح وقد مر بيان معاملته الروس المساجد رسبا واطبعار بها ترى اقدمهم يمر بقرب المسجد وفي يده دخان يشربه فاذا سمع الاذان يرميه من يده تعظيما للاذان (١)

(١) وقد خرجنا يوم ٢٣ من رمضان هذا العام القمى طلع فيه التاريخ من مسجد نور توبه بعد اداء صلاة الظهر فاذا انبأ من الروس يمران بامام المسجد وفي قم احدهما دخان مليا رأنا لفعى دخانه بكفه واخذ الآخر قميته تعظيما لنا ههنا الله للاسلام منه صلى عنه .

وربما يقف يسمعه وليس هذا بمبالغة ولكنه قليل وفي جنب كل مسجد مكتب
مكتب أو مدرسة ولو كان في القرى بحيث لا يكاد يوجد مسجد ليس بجانبه
مدرسة أو مكتب وهم يعظمون العلماء وأهل الفضل ومشايخ الطريقة جداً
بحيث لو قلنا إن قوماً من الأقوام لا يعظمون علماءهم مثلهم لا يكون مبالغة
والحاصل لا تصور لهم في ذلك وإنما القصور في معرفة من يستحق التعظيم
ومن لا يستحقه فكل من اعتقدوا فضله يعظمونه وإن كان أجهل الجاهل ومن
لا يدركون فضله لا يلتفتون إليه قط وإن كان أعلم العلماء وأفضل الفضلاء
ومع ذلك فهم يرجعون الأجانب بالطبع ويعتقدون أن جنسهم لا يبلغون
شأن الأجانب بل لا يجوز ذلك في اعتقادهم فسوق الأجانب هناك حامية
بشرط دعوى الفضل وإن كان في الواقع أجهل من الجدار وأسفه من الحمار
وهذه سبعية كافة الطوائف التركية على العموم وطبيعة التنار على الخصوص
لا يستثنى منهم فيها الحدود لئلا نسمعهم أنهم عاملوا بالشيخ الفلان كذا وجمعوا
له مبلغاً كذا لبناء كذا وتعمير كذا وهو لم يعبر إلا بطنه الخبيث ولم يبين
الابتئنا لنفسه كبناء شداد وقد عابهم الفاضل المرحاني بذلك ولكنه كان بنفسه
متصفاً بونه الصفة وقد أتى بلدة قزان سنة ١٣٠٠ اثنتان من سكنة مكة
أحدهما خياط وزمزمى فصدق ولم يدع ما ليس فيه وكان اسمه خليلاً والآخر
أصل من فلاحى أسكندرية اسمه أسعبل فادعى أنه إمام وخطيب في حرم مكة
وهو عامى لا يجيد القراءة من جهة الأعراب فزلا عن جهة التجويد فصدق
الفاضل المرحاني وكان يأخذه معه في الضيافات ويجلسه معه في عربته
ولم يعامل هذه البعامة مع أحمد ضياء الدين أفندى مجاور المدينة فضلاً
عن غيره وكان المذكور أيضاً هناك في العام المذكور مع أنه أظهر فضله
بانشاء بعض القصائد في مراثية ولده وتاريخ مدرسته فعلت من ذلك الوقت
أن رؤية قصور الغير سهل ولكن الاجتناب عنه مشكل وعسير مع أن اللازم
أولاً هو هذا قال الشاعر

شعر :

لأنه من خلق وتأتى مثل * عار عليك إذا فعلت عظيم
فابدأ بنفسك فانها عن غيبها * فإذا أنتهت عنه فانت حكيم

فهناك يقبل ما وعظت ويقتدى * بالعلم منك وينفع التعليم
وهذا كلام صدق لا شبهة في صحته مضبوته فان الانسان اذا ناقض قوله بفعله
كيف يؤثر قوله في غيره وكيف يقتدون بقوله دون فعله مع كونه اقوى وقد
شاهدت ذلك بعيني فان ولده دعى لاعطاء بدل بعض اقراره في سنة ١٣١٦
واحد من اهل الحرمين متعللا بان ابيه كان يعبه فقد سن هذا لمن بعده بفعله
والتحاصل ان هذا الفعل الشنيع جار بينهم وسار فيهم حتى رأيت
بعض طلبته التثار في بخارى يستنصحنى ان يتعلم من مدرسى
التثار ويقول ما فائدة مجيى الى بخارى اذا اخذت العلم من مدرسى التثار وهم
مبدولون في الروسية ايضا وهذا كما ترى تحليل فاسد فان كون غريب
الديار مدرسا ومرجعا للكل دليل ظاهر على كماله فانه لو لم يكن مستغنا
للتدريس من جميع الوجوه لما نصبوه مدرسا ولما اخذ عنه سائر الاجناس
كما لا يخفى ومثل هذا يشاهد في سائر المواضع ايضا وهم اعنى قوم التثار
اهل الذكاوة والقابلية والصلاح والاستعداد لكل شىء ولهذا انراهم لا يغتسلطون
بقوم من الافوام الا انقلبوا اليهم ويصيرون منهم من جميع الوجوه السنة واخلافا
وعادات وآدابا في اقرب الاوقات والغالب فيهم الصلاح والديانة والصدقة
والامانة ولهذا ترى سائر الامم المتجاورين لهم يبيلون اليهم ويعبونهم حتى
امة الروس لولا افساد طائفة ميسيونير وفيهم اعانة بعضهم بعضا وان لم تكن
في الدرجة المطلوبة ولعلها تزيد فيهم بزيادة المعارف والتمدين وقد
شاهدت الفقير ترقيهم فيها ترقياً ظاهراً في مدة سنين قليلة واسباب معايش
الاثمة والمدرسين ولوازمها من اشارهم وزكواتهم وصدقاتهم (١) واهل
القرى سالكون مسلك الاقتصاد والبساطة في جميع شؤوناتهم الامن ندر منهم
واهل الامصار في اغنيائهم الكبار الاسراف والتبذير والكبر والخيلاء غالباً
ولاسباب الشبان منهم ولذلك ترى كثيراً منهم يضيعون الثروة التي جمعها

(١) هذا لمن كان بينهم من العلماء ولما من اشترى منهم في سائر البلاد فهم لا يتفكرون
فيه ولا يذكرونه قط فهم اعنى الغريمن علماءهم في صيق وشدة من جهة المعيشة فان
الغريب اذا لم ير الاعانة من قومه فممن يراما . منه هنيئته .

بأؤهم واجدادهم بغاية المشقة والتعب ويفلسون في اقرب الاوقات.
 الخير من جميع الوجوه في المتوسطين وآما مذهبهم فمن حيث الاعتقاد
 لهم سنيون ماتريديون ومن حيث العمل كلهم حنفيون وليس فيهم مبتدع
 نط الى الآن وذلك لشدة تصلبهم في الدين فانهم من شدة تصلبهم قد سفر وا
 ينقوا عن بلادهم الى سيبيريا بمعونة الحكومة بعض من اراد ابتداء بعض
 الاشياء ككلى فل ايشان ومن شدة تصلبهم يعدون ذكر الجير بدعة وينهرون
 عنه صاعبه وينكرون عليه اشد الانكار الا ان مذهب الوهابيين قديداً في
 الراية في بعض الاشخاص منهم من بعض الوجوه وحدث اضافة مدة قريبة
 فرقة البهائية وهم اصحاب شغص سمي بهاء الدين كان مر يدشيخ من مشايخ
 النقشبندية فلما توفي شيخه ادعى الخلافة والمشيخة لنفسه من غير اذن
 واجازة من شيخه وابتدع بعض الامور وحصل له ما جريات مع الالهالى والحكومة
 فرمته الحكومة اخيراً في نيمارخانه (موضع المجانين) تخليصه من النفس
 فمات فيه وبقي له اتباع واصحاب والآن نسبح انهم اجتمعوا على ولده وشرعوا
 في احياء مذهبه الباطل ابادهم الله وقد علمت ايضا فيما سبق انخراف بعض
 الشبان عن جادة الاستقامة وانسلاخهم عن الديانة والحسد سائد بين
 عنماهم قديما وحديثا ولذلك نراهم لا يجتمعون ولا يتفقون على امر ما ومنى
 صار واحدهم امام في مسجد من المساجد باخذ المنشور صار ذلك المسجد
 كالحال الذي ورثه من ابيه لا يترك احدا يقرأ فيه القرآن او يعظ فيه الناس
 الا باذنه ولهم تسك شديد بعاداتهم ومبادئهم ولا سيما اذا اعتقدوها سنة
 وان كانت في الواقع مستهجنة مثل كيفية تسميتهم الاطفال فانهم يضعونهم على
 الارض ويقومون في طرفه اليمين ويؤذنون قائمين جاعلين سبابتهم في
 آذانهم مثل اذان الصلاة ثم يدعون بدعاء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة
 القائمة الخ وليت شعري اى صلاة هناك قائمة ثم يقومون في طرفه اليسار
 كذلك قائمين والحاصل اذا رآهم من لم يرمهم ولا على هذه الكيفية لا يملك
 نفسه من الضحك ومن ذكرهم بما في الشرعة من قوله ويؤذن في آذنه اليمنى
 الخ لا يلتفتون اليه قط هذا والله سبحانه واباهم سواء السبيل ورزق احسن

الاستقامة والتمسك بالحبل المتين وأما عدد نفوسهم فاعلم ان نفوس
النفوس انما ابتدئ في عصر بطر الاول وتكرر الى الآن عشر مرات فلا
ندري في السوابق منها كم كان عدد نفوسهم وأما في العاشر منها الذي كان
سنة ١٢٧٣هـ في أيام الكساندر الثاني على ما ذكره الفاضل المرجاني
كان عددهم ١٨٢٠٧٤٠ تقريباً و ٣٠٧٥٠ مسجد أو ١٠٨٦٩٠ مدرسة
ومكتبا وقد أرسل الى الفاضل المحترم القاضي رضا الدين افندي زيد
قصره وعلاه بموجب التماسي منه هذا الجدول قبل هذا باثنتي عشرة سنة
اعني قبل التحرير الاخير الحادي عشر وهو هذا .

اسمى الولايات	عدد الائمة والمدرسين	عدد المساجد	مازل الصلاة الغير الرسمية	عدد الذكور	عدد الاناث	عدد مجموع الذكور والاناث
قزان	٢٣٦٠	١٠٦٩	..	٣١٨٩٩٢	٣٠٢٧٥٣	٦٢١٢٣٦
واذكا	٠١٩١	٠١٥٨	٠١٢٨٥٤٦
اورنبورغ	٠٩٧٦	٠٥٢٩	..	١٩٣٣٨٩	١٧٠٣٣٢	٣٦٣٧٢١
اوقا	٢٢٨١	١٥٢١	٠١	٥٤١٧٨٥	٥٣٩٩٧	١٠٨١٧٥٥
صهار	٠٤٢٠	٠٣٠١	..	١٢٤٠٨٨	١٠٩٤٩٧	٢٣٣٥٨٥
سمبر	٠٢٤٣	٠١٧٧	..	٦٠٥٨٧	٥٩٥٤٣	١٢٠١٣٠
صراطاو	١٧٥	٠١٥٢	..	٠٤٠٦١٤	٠٣٠٦١٤	٠٠٨١٨١٨
چينزا ..	٠١١٩	٠١٠٥	..	٠٣٨٢٨	٠١٩٥٦١	٠٠٥٣٣٨٩
طوبوف ..	٠٠٣٨	٠٠٢٨	..	٠٧٢٧٣٩	٠٧٦٦٥٢	٠١٤٩٣٩١
اورالسكى	٠٠١٨	٠٠١٤	..	٠٠٩٦٠٥	٠٠٨٦٨٨	٠٠١٨٢٩٣
اوبلوص			..			
حاجى طرخان	٠١٤٦	٠١٣٨	..	٠٥٣٣٢٧	٠٥٠٩٤٥	٠١٠٣٣٧٢
پير مى ..	٠٣٠٢	٠٢٠٤	..	٠٧١١٥٢	٠٦٧٦٢٥	٠١٣٨٧٧٧
طوبل ...	٠١٣٦	٠٠٧٢	..	٠٢٧٣٢٢	٣٢١١٧٣	٠٠٥٨٣٩٥
سيمي پولاط	٠٠١٥	٠٠١٤	..	٠٢٨٢٧٣٧	٢٣٧٢٠٦	٠٥١٩٩٩٣
نيژني نوغورد	٠٠٨٥	٠٠٦٣	..	٠٢٥١٥	٠٣٣٣٩٠	٠٠٥٥٩١٣
طومسكى	٠٠٢٩	٠٠٢٨	..	٠١٣٣٥٥	٠١٦٧٥٣	٠٠٣٠٢٠٨

اسمى الولايات	عدد الاثمة والمدارس	عدد المساجد	المتنزل المستأجرة للصلاة	عدد القديس	عدد الاباء	مجموع المذكور والاباء
ريزان . . .	١٤	١٠	٠٠	٣٣١٧	٠٠٣٤٤٩	٠٠٠٦٧٦٦
موسكو . .	٢	١	٠٠	١٥١٣	٠٠٠٧١٢	٠٠٠٢٣٣٥
پتربورغ	٤	٣	٠٠	٢٠٠٠	٢٠٠	٠٠٠٢٢٠٠
ايركونسكى	٣	٢	٠٠	١٣٧١	٠٠٠٩٩٦	٠٠٠٢٣٦٧
آقبولا . .	١٤	١١	٠٠	٣٢٨٥	٠٠٣٩٨٩	٠٠٠٨٢٧٣
پنسى . . .	٢	١	٠٠	١٩٣٨	٠٠٠٨٠٩	٠٠٠٢٧٥٧
كاسترامار	١	١	٠٠	١٨٩	٠٠٠١٧٦	٠٠٠٠٣٦٥
يكاترينسلاف	١	١	٠٠	٢٩٦	٠٠٠١٥٥	٠٠٠٠٣٥١
راستوف	٢	١	٠٠	٢٠٥	٠٠٠١٠٥	٠٠٠٠٣١٠
آديسا . . .	١	١	٠٠	غير معلوم	غير معلوم	٠٠٠٠٠٠٠
كرونيشتاد	١	١	٠٠	كذا	كذا	٠٠٠٠٠٠٠
وارشوا	١	٠٠٠	٠١	كذا	كذا	٣٠٨٨٦٠٦٠٢٠٥
خاركف	٧٥٨٢	٣٦١١	٠١	كذا	كذا	مجموع

وهذه الولايات انتشرت فيها المسلمون بعد دخولهم تحت تصرف الروس من الاول الى هنا كانت ممالك المسلمين الاصلية كلا او بعضا الاولاية آقبولا فانها كانت في الاصل من ممالك المسلمين

تنبيهات الاول ان بعض الولايات التى فيها التتار لم يذكر هنا مثل آرخانگيل وجيتا وخباروفكا وويلادويستوك وبلاغويشينسكى وسغالين وخاربين وقمباتكا وبعض مواضع فنلنديا فان في كثير منها مساجد رسمية وفي بعضها منازل مستأجرة للصلاة والثاني ان كثيرا مما ذكر زاد فيه مساجد رسمية مثل موسقوا واحداث في بعضها مساجد مثل آديسا والثالث ان مسلمي هذه الولايات هم التابعون للحكومة الاسلامية في بلدة اوفا وكافة ائمة هذه الولايات ومدرسيها لا يكونون ائمة ولا مدرسين الا بعد اخذهم المنشور

من طرف الحكومة واجراء الامتحان في المعكمة المذكورة والآربع ان
 مسلمى تلك الولايات هم المشيرون الآن في خارج مملكة الروسية باهل
 (١) قزان مع ان ولاية واحدة منها وكثير منهم ام بدخلوا نعت حكومة قزان
 وقت استقلالها وذلك الاشتهار لكون مملكة قزان آخر الممالك التنارية
 التى استولى عليها الروس وهم منقسمون الى ثلاثة اصناف مشهورة اعنى
 القنار والمبشر والباشقرد وان كان فيما بينهم اصناف اخر صغار غير
 مشهورة مثل نوغاي وهم اهل حاجى طرخان وتيبتر وهم ساكنون في اراضى
 باشقرد مختلطين معهم وهم اهل القزان المهاجرون الى هناك بعد استيلاء
 الروس على قزان وقيل هم الذين اسلموا من حواش وجرمش وآر والاصح
 انهم اعم من المسلمين الاصليين ومن هؤلاء المهنتيين كما قدمنا والخامس
 ان المقيمين في قزيم وداغستان وما وراء النهر وغوارزم وقرغانة
 وتركستان من اهل قزان غير داخلين في هذا الحساب وغير تابعين للمعكمة
 المذكورة ولهم في كثير من تلك الممالك محلات مستعانة ومكاتب ومدارس
 والسادس ان الفقير كنت قد اطلعت في موضع على ان نفوس مسلمى ولاية
 قزان كانت في التحرير الذى وقع قبل تحرير هذا الجدول ٣٠ سنة تقريبا
 ١٤٣٠، ٤٨٣ فتكون الزيادة في مدة سنة ٣٠ تقريبا ٤٠٤ ١٤٣٠
 والسابع يظهر من هذا ان نفوس اهل قزان حين استقلالهم الحكومة انفسهم
 اما ان تبلغ مليوناً اولاً وذلك مع حواش وجرمش وآر التابعين لهم فان
 الباشقرد والمبشر كانوا خارجين عنهم وبهذا القدر من النفوس حاربوا
 الروسية مدة ١١٥ سنة وقاوموهم مع ان نفوس الروسية لاتنقص في ذلك
 الوقت عن ٢٥ مليوناً على الأقل سبحانه بحول الاحوال والثامن ان المتأمل
 في حساب الذكور والاناث يرى عدد الذكور اكثر من عدد الاناث دائماً
 الا في ولايات طوبل وطومسكى ورزان ونيزنى نو وغورد واطن ان الارقام
 (١) واما اهل القزيم والداغستان والتركان وغوارزم وما وراء النهر وقرغانة
 وتركستان وقزاق وقرغز معارحون عنهم غير معدودين هم الامس كان يقسم بينهم
 منهم منه عفى عنه.

في الاصل في اءادنة وس هذه الولايات وقعت في غير مواضعها بان وقعت
ارقام الذكور موضع ارقام الاناث والعكس واما قلة عدد الاناث عن عدد الذكور
في موسكو ويطربورغ فلكون المسلمين هناك انوهم من سائر البلاد
لاجل الكسب فقط واكثرهم غير متأهلين واما في التحرير الاخير الواقع
في سنة ١٨٩٧ الذي قد مر ذكر ما جرى في اثناؤه بعض الامور الغير اللائقة
واما علماء تلك الديار في تلك الادوار فاعلم اي قدمت اعتداری في هذا
الباب مرارا فلحاجة الى الاعادة وغلالة الكلام ان العلماء فيهم كانوا موجودين
كثيرين وقد عرفت خلال بيان احوالهم اجمالاً صلابتهم في الدين وسعيهم
واجتهادهم في حفظ احكام الشريعة ونشر الدين والعلم فانه لولا سعيهم
واجتهادهم الخارج للعادة لتلاشى امر الدين في اقرب مدة اثناء سعي المخالفين
في اطفاء نور الله تعالى السعي الذي مريانه ومانقوه به بعض المخاذيل من
انه لا مدخل لسعيهم في بقاء الدين الاسلامي فيهم لبقاء افواهم جواش وجروش
وآر على ما هم عليه من الوثنية مع عدم علمائهم فكلام باطل ليس تعنه ادنى
طائل فان بقاء هؤلاء ايضا تابع لبقاء التتار على ما هم عليه من الاسلام والالما
بقوا عليها كما اعترف به الضالون على ان قياسه قياس مع الفارق فانه لولا
علماء التتار لبقوا على التتارية المحضة عارين عن الدين والعلم مثل تلك
الافواهم والحاصل ان مساعيهم واجتهادهم في هذا الباب لا تنكسر بل تذكر دائما
وتشكروا على صعائفي التواريخ تسطر رحمهم الله سبحانه جميعا ورضى
عنهم الا انه لم يبق منهم شيء من الآثار التذكارية ولكن عدم الآثار لا يدل على عدم
مهم بل ربما يكون من لا اثر له فقط اعلم وافضل من له آثار كثيرة وفوائد لملته
غزيرة من جهة قيامه بامر تعليمهم ونشر الدين والعلم والآداب فيهم كما شاهدنا
نحن بعيوننا كثيرا ممن كانوا كذلك ولقد فلد الفاضل المرحاني فلائد المنة
في اعناق النبلاء بجميع تراجم كثير منجم في القسم الثاني من مستفاده جعل الله
سعيه مشكورا وجزاه عنا وهنهم خيرا ورحمه ورضى عنه ثم اتفنى اثره
في ذلك مع زيادة فرائد لاتعصى الفاضل المتحترم رضاهم الذين افندى
القاضي شكر الله سعيه وادام بقاءه ووفقه لاتمامه ونشر فوائد كثيرة لملته غير

ذلك وأنا اذكر هنا بعض المشاهير منهم اخذ من آثارها او التقاطا من مواضع اخرى على سبيل الابعاز لاهيا ذكرهم قائل من وقفت على اسمه منهم الشيخ رضى الدين القزائى ذكر فى خلاصة الاثر فى ترجمة الشيخ ابى بكر بن على المعروف بالجوال المصرى المتوفى بمكة فى سنة ١٠٥٦ عند تعداد مشايخه الذى اخذ عنهم الشيخ رضى الدين القزائى الشافعى ولم يذكر احواله لامنا ولا فى غير هذا الموضع . قوله الشافعى بعد قوله القزائى عجيب جدا فانك قد عرفت ما سبق قريبا ان اهل قزان كلهم حنفيون ليس فيهم شافعى اصلا والله سبحانه اعلم واتخذنى صديق الشيخ محمد صالح الميمنى المكى سلم الله ابيانا وجدهما بين اوراق متفرقة كتب فوقها هذه العبارة وقال صاحبا احمد بن رضى الدين القزائى المكى فيه اه ولم اطلع على اسم كاتبه وحقيقته وجنسه واظن ان رضى الدين هذا الذى هو ابو احمد صاحب الترجمة وقوله فيه اى فى ذكر الاحبة وقت الشدايد والايات هذه اشعار

ولقد ذكرتك والاحبة تذكر * فى يوم (١) مسود الجوانب الغبر
وذكرت بالخطى فامتك التى * تختال عصن البان لما تهصر
وذكرت بالهندي فعل لو اخط * لك فى قلوب العاشقين تؤثر
وذكرت من برق السبرى مباسما * لك من يريق بالعقيق تخير
وبسحق القوم الكرام ذواثبا * لك فوق خدك حين تخطر تنشر
والله لولا ان ذكرتك مونسى * لتوهشت روحى بها انا ابصر
النفس غمت والصفوان رقص * والرمح ينظم والصورام ينشراه
وقوله فيه ايضا وقد اصابه مرض

ذكرتك والداء قد حل بى * وجسمى غدا لا يسا احمر
وابقنت ان الذى قد كسا * جميعى (٢) خدك مذ اسفرا
وله ايضا فيه وقد اصابه مطر شديد ليلة عرفة

(١) وكان فى اليوم المذكور وقت غلبة . منه غنى منه .
(٢) والظفر الاخير مكسور وزنا ركبك معنى وكلمته وقع فيه التغيير من النسخ
منه غنى عنه .

ذكرتك يا من قد كلفنا خطر * اظل به مضى وامسى على خطر
 بليلة نفر والضجيج من الورى * علاوهم يدعون من صور (١) الصور
 وقد هالهم ربيع وذا الريح اسود * به صمت الآذان وانطمس البصر
 ولنبرق في جو السماء لوامع * وللرعد صوت ارعد الجن والبشر
 وقد طهرت من جانبيه صواعق * وقد صار ليلا اليلامه قبر
 وقد طغت النيران منه خوفاق * وهبت بنا الارياح وانسكب المطر
 وفارقت اصعابي هناك وعشرنى * وقد كنت طاو والفؤاد قد انفطر
 واهلكنى برد شديد تنصكت * سنوى به واعتادنى الهم والفكر
 وايقنت ان الموت قد جائى وقد * بئست من الدنيا وقلت الفناحصر
 ففرج منك الذكر مى كله * وزال الذى القى من الوجد والضرر
 وصرت به الهو واطرب دائما * كالى الذى القاه حبرى والوتر اه
 الشيخ مرتضى بن قطلغش السيمتى واشتهاره بالحافظ مرتضى والحاج
 مرتضى كان تحصيله فى طرفى الداغستان وتشرف بالحج وزيارة بيت الله
 احرام ومن آثاره بعض الفتاوى الموجودة فى هوامش الكتب وكتاب احكام
 الصلاة بالعربية قال فى ديباجته بعد البسملة والحمد اما بعد فاننا العبد الضعيف
 الثقيل البضاغة والكثير البطالة الحاج مرتضى القزائى اريد ان اكتب مختصرا
 حامعا لشرايط الصلاة واركانها الح كان من رجال القرن الثانى عشر وتاريخ
 وفاته غير معلوم ولكن قيل انه كان حيا فى سنة ١١٣٦ او قبله بين قريبتى
 السيمت من نوابغ قصبته مما دس من ولاية قزان رحمه الله تعالى الشيخ
 منصور بن عبد الرحمن انس البرندقى قيل كان من تلامذة الشيخ
 مرتضى ومن جدود البغنى محمد جان المار ذكرها ثم رحل الى بخارى للتخصيل
 ولما رجع الى وطنه وانتصب للتدريس ادعى التفوق على شيوخه الشيخ مرتضى
 والتزم محافته فى جميع المسائل فبئس الحصلتان لو صح الاسناد قيل انشا
 المدارس الكبار واجتمع لديه كثير من الطلبة قيل كان يقرأ فى تلك البلاد
 اولافى ابتداء الصرف الزنحانى وفى مفتتح النحو المصباح للمطرزى وشرحه

الافتتاح ولما رجع صاحب الترجمة من بخارى أحدث اصولاً جديدة في التعليم فبدل الزنجاني بكتاب بدان وشرح عبد الله المار ذكره في الصرف وكتاب المصباح وشرحه بالعوامل الجرجانية ورسالتى القواعد وله بيان اهراب العوامل الجرجانية المذكورة بالفارسية يستعمل الى الآن عند القدماء قبل انتم فى سنة ١١٣٩ ولكنه لم يذكر فيه اسمه بل عبر عن نفسه بعبيد الله البلغارى وباريخ وفاته ومدفنه غير معلومين رحمه الله تعالى وبرندى قرية من توابع قصبته زوه فى ولاية قزان الشيخ ايشم محمد بن طوق محمد النادائي وآداى قرية من توابع ماليز التابعة لولاية واتكا قبل كان صاحب شهرة عظيمة فى عصره الذى هو ابتداء القرن الثانى عشر وكان شهرته بشيخ بابا وقبره فى قرية آداى المذكورة وباريخ وفاته غير معلوم الشيخ يونس بن ايواناى الاوروى وأورى قرية من القرى التابعة لقزان كان مدرسا بها قبل ان اول من رحل الى بخارى للتعليم بعد استيلاء الروس على قزان هو صاحب الترجمة الشيخ يونس وقد تزوج وقت رجوعه من بخارى ببنت واحد من خوانين من قزاق الجنكزبة (بظن انه ابو الخير خان بن آخه خان) اسمها ميل بيكه وجاء بها الى وطنه وبقيت هناك ودفنت بمقبرة أورى قبل ان صاحب الترجمة كان ذا مهنة عالية وعلم عزيز له فتوى مشهور فى وجوب العشر على اعالى قزان وله شرح لسراجية بالفارسية اختارها لبسهل (١) على ابناء جنسه سماه شرح ملا يونس كان ولادته سنة ١٠٤٦ وتوفى فى المرة الثانية من سفر الحج وتاريخ وفاته غير معلوم رحمه الله تعالى الشيخ عبد الكريم بن بالطاى للقارغالى قرأ اولاً على علماء بلاده فى عصره ثم رحل الى بخارى واستفاد هناك من علمائها وصحب الشيخ حبيب الله البخارى المشهور بابشان داملا وهو خليفة الشيخ الامام محمد معصوم ابن الامام الربانى مولانا الشيخ احمد السرهندى قدس سره ما تم اقام فى قرية قارغالى التابعة لولاية اورنبورغ

(١) بل لبسهل على نفسه على ما قال ناظر المعارف الروحية ان التعليم بالحروف الروسية ينه على طلب العلمين لكونه سهلاً كما مر منه على من.

ودرس فيها وربى المريدين وتوفى في سنة ١١٧١ هـ دفن ببقيرتها رحمه الله تعالى الشيخ عبد الرحمن بن طويمحمد (١) البيكچوري الطايصوغاني ولد في سنة ١١٠٢ بقرية مورطش طوق التابعة لقصبة منزله بولاية أوفاصرف كثير من عنفوان شبابه في تحصيل العلوم ولما بلغ مرتبة الكمال فيها على حسب استعدادده واجتهاده وانتصب للتدريس في قرية طايصوغان التابعة لقصبة بوكلمه من ولاية صمار واستفاد منه عالم كثير حتى انتشرت طلبته بين قزان وأورنيورغ وكان عقله ودرايته متناسبا لعلومه ولهذا كان يفصل الدعاوى الواقعة بين المسلمين وفق الشريعة المحمدية وبعد بذلك صيته وكان ذا نباهة وفقاهة ورياسة وله قصيدة بليغة في التوسل والاستمداد والاستشفاع بالنبي صلى الله عليه وسلم بالتركية وتاريخ وفاته غير معلوم قبل كان حيا في سنة ١١٧٦ هـ ولم يعلم كم عاش بعد ذلك وقد ظهر من عقبه كثير من العلماء رحمه الله تعالى ويتصل نسب هذا القدير بنسبه في جدى الحادى (٢) عشر عبد الله بك الذى هو الجد السابع لصاحب الترجمة والله سبحانه أعلم بأحوال عباده وأنسابهم الشيخ عبد السلام بن الحسن القاريلى كان أصله من ولاية أوفاستفاد من الشيخ مرتضى أفندى المارذكره ومن تلميذه الشيخ رفيع بن الطيب القورصاوى ثم انتصب للتدريس والافادة في قرية قاريلى من ولاية قزان كان من العلماء المعتمدين عليهم الموثوق بعلومهم كثير الطلبة ولم يكن له ولد ذكر ولذلك لما شاخ ارتحل الى قرية شغاي التابعة لقصبة منزله عند ختنة الشيخ محمد شريف واشتغل هناك ايضا بالدرس ثم تحول منها الى قرية ملم واقام عند ختنة الثانى الشيخ زين الدين الملمى في سنة ١١٩٠ هـ رحمه الله تعالى الشيخ امير بن نور محمد كان من مشاهير العلماء الكائنين في ولاية أوفا وكان

(١) ابن بيك محمد بن حابى ولادى بن يعقوب بن سيمون بن يلاز بن عبد الله بك بن بيكچور خان واسمه شهر وأحواله مجهولة قيل كان في منبع نهر جايق بموضع يقال له قار اغاى وفي شجر سنانة كان يساحل نهر اى بموضع يقال له طيشقى يالان وچوبار كول في جايق قراغان والله سبحانه أعلم منه عفى عنه.

(٢) فان القدير مراد الله بن بهادر شاه عبد الله بن هادى شاين اسعائى بن توغالبى بن ياقى اووص بن مرزاقه بن باغلاى بن مرادش بن ميج بن مرقد بن عبد الله بك بن بيكچور اخا من عفى عنه.

يفصل الدعاوى الكائنة بين المسلمين وفق الشريعة الغراء واشتغل ايضا بالتدريس ولم يذكر تاريخ وفاته ولكن قيل انه كان حيا في سنة ١١٩٣ هـ الشيخ ايشنياز بن شير نياز الخوارزمي الاصل القارغالي الوطن والمدفن جاء من وطنه الى قرية قارغالي واستوطن بها واشتغل بالتدريس واجتمع لديه جمع من الطلبة واشتهر فوق درجته وفضل بناف على ما تقدم من ان قوم التتار يرجعون الاجانب على جنسهم وان كانت قضية مغنى الحى لا يطرب مستعملة وجارية بين كافة الاجناس الا ان مضمونه اظهر وباهر في قوم التتار قبل لرسالة مسماة بالعتايد اللطارية بالتركية وفتوى في سقوط العشائر بلاد بلغار وقران في اقصرا لى السنة وفى (١) فساد الصلاة بلمس يعنى اذنيه بايها ميه ندر رفع يديه في تكبيرة الفوت بوترو ومفالاتى امكاتبه صفات الحى جل وعلى وزيادة وحوده على ذاته سبحانه وغير ذلك من الفتاوى الشاذة المخالفة لاقوال المحققين والعقل توفى في سنة ١٢٠٥ هـ بقرية قارغالي رحمه الله تعالى الشيخ وليد بن مقصود كان عالما ذا شهرة عظيمة في قرية فرسقه لى التابعة لخدمة ابستر لى طبقى بولاية اوفا وكان بفصل دعوى اهل الاسلام قبل تاسيس الجمعية الاسلامية وبأذن بيد المسجدين وينصب الائمة وكان له منشور بذلك من طرف الحكمة اخذه في سنة ١١٧٩ هـ وتوفى في سنة ١٢٠٧ هـ او بعدها وخلف اولاد اهلها رحمه الله تعالى الشيخ محمد بن الداغستانى الشهير بمضى آقاى لاه كان فاصيا بداغستان ثم نفى الى الروسية لسبب ما فاختار الإقامة بعد ان قاسى شدايد كثيرة في الغربية بقرية (قوندر او) (قوندر او نوغاي) بساحل نهر صقمار من ولايه اورنبورغ واشتغل بالتدريس والافادة ونشر العام والعظ والنصيحة خصوصا بالاتفاق واتحاد وانتفع به خلق كثير

(١) اقول كنت اتعجب من سؤال بعض اهل قران من مقد اعنى من فساد الصلاة بلمسها ور بما فشت من بعض الكتب الجامع بين الفت واليمين رجاء ان ظفر بوجوده فمرقت الآن منشاء دماغ الشيخ ايشنياز الخوارزمي لا غير قاله الفاضل المحترم رضا الدين افندي القاضى امتحنوا به الشيخ زين الله ايشان في حدود سنة ١٣٩٠ هـ بقرية كالكالت قلت ولاعجب فان القراق يتمتعون السواح بولابابل والثور فمن لم يعرفهم يقولون لاهت جاهد لا تعرف بولابابل وانثور منه على هته

وكان له بدخولي في العلوم العربية اخذه من الشيخ احمد الداغستاني من
 الشيخ محمد بن موسى القندقي معرب العوامل الجرجانية عن الشيخ داود
 الداغستاني وقيل ان اصله كان من ولاية قران ثم رحل الى كابل للتحصيل ثم
 رجع الى داغستان والقرجولته اقامته بها ثم نفى منها الى الروسية وقيل
 كان اصله من كابل ثم جاء منها الى داغستان ثم نفى منها الى الروسية وهو
 ابعد الاحتمالات فان تعلم تاجيك بغاري لسان الترك بحيث يدرس بها جملة
 المعالاة فضلا عن اهل كابل ثم هاجر في آخر عمره اثناء فتنه هو واهله
 يكثر بنا الثانية الى ارض قران مع جميع اهل بيته واتباعه وتوفي هناك سنة
 ١٢١٠ هـ بوضع يد الالصاوقاين رحمه الله تعالى الشيخ فيض الله بن عثمان
 البلغاري ذكره العلامة السيد مرتضى الزبيدي في معجم مشايخه وقال فيمض الله
 بن عثمان البلغاري حنفي شاب صالح اكمل فنون المعقولات ببلاده على مشايخ
 بلده وصاحب الشيخ منصور احد الدعاة مدة وورد الى مدينة ملك الروم
 ثم منها الى مصر حاجا فاجتمع في شعبان سنة ١٢٠١ هـ فسمع مني الاولية
 وشيئا من الصعيص وتلقى عنى بعض الاسانيد وحكى لى عن بلاده وعن صاحبه
 المذكور (الشيخ منصور) غرائب ما يندكرها في التاريخ وناخر عن
 سفره مع الركب المصري ولازمى في اثناء ذلك فى بعض يقرأ على ثم توجه
 الى شهر محرم مفتتح سنة ١٢٠٢ هـ اثنتين (يعنى بعد المائتين والى) من
 طريق البحر وقطن جدة ودرس للترك في بعض مساجدها وكتب الى
 منها كتابا وقد كتبت له اجازة مافلة بارك الله فيه اه بعرو فثم لم اتف منه على
 اثر رحمه الله سبحانه الشيخ بيك حنطاي بن ابراهيم البرسكوى كان من
 مشاهير العلماء في عصره واشتغل بخدمة التدريس ونشر العلم في قرية
 برسكه من توابع قران مدة سنة ٢٨ وانتفع به خلق كثير ثم جلبه المفتى
 محمد جان البار ذكره قاضيا (اعنى عضوا) في المحكمة الاسلامية في ابتداء
 افتتاحها وتوفي في ٢٦ شعبان سنة ١٢١٥ هـ رحمه الله تعالى الشيخ ابو بكر بن
 ابراهيم القراني كان اماما بمدينة قران وكان له نقوذ واعتبار بين اهلها
 وحواليها وكان يفصل دعاوى اهل الاسلام ولما افتتحت محكمة الجمعية الاسلامية

جلب الى اردف قاضيا وعضوا بها اول مرة بارادة المفتي محمد جان وتوفي ببذرة
 ازان سنة ١٢٠٨ هـ رحمه الله تعالى الشيخ عبد خالق بن اعظم التنكي كان مدرسا
 بقرية تابعة لقصبة مبادش في ولاية قزان يقال لها (تنكي صباسي) ثم انتخب
 قاضيا لمكة الجمعية الاسلامية اول مرة وهو الثالث من الاعضاء الثلاثة
 النمين انتخبوا اول مرة كان وفاته في سنة ١٢١٦ هـ رحمه الله تعالى الشيخ وليد
 بن محمد الامين القارغالي واصله من قرية فايبيج التابعة لقصبة تنش بولاية
 قزان استفاد اولاهند الشيخ محمد بن علي الداغستاني ثم رحل الى بغاري
 وسافر منها الى كابل مرتين وصحب هناك الشيخ فيض خان بن خضر خان الكابلي
 المتوفي سنة ١٢١٧ هـ وكان من خلفاء خواجه حسن الكابلي وهو خليفة خواجه
 صنعة الله الكابلي وهو خليفة الشيخ صنعة الله بن الامام محمد معصوم ابن الامام
 الرباني قدس سرهم واستفاد منه الطريقة النقشبندية المجددية وصار
 مائة ذنوا ومحازا منه ثم رجع الى وطنه واستوطن بقرية قارغالي ودرس وربي
 امر يدين هناك واشتهر صيته ثم خرج من وطنه بقصد زيارة الحرمين المحترمين
 في سنة ١٢١٤ هـ وحج في سنة ١٢١٦ هـ وزار المدينة المنورة وتوفي هناك في سنة
 ١٢١٩ هـ ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى الشيخ بهادر شاه بن سيار قل كان اماما بقرية
 ناحماقني التابعة لقصبة بوري وله تفسير بالتركية من سورة الفتح الى آخر القرآن
 وهذا القدر من القرآن يبي عندهم هفتيك بمعنى سبع القرآن وهذا التفسير
 مشهور بتفسير كينادي لتسمية تلك الناحية باسم كينه بالكافي الفارسية مطبوع
 في المطبعة الميرية بقزان في سنة ١٢٧٥ هـ ديباجته عربية فصيحة جد انشود
 بكمال صاحبها في العربية والفصاحة والبلاغة وكان تأليفه اياه في سنة ١٢١٩ هـ
 ولم يعلم تاريخ وفاته رحمه الله تعالى الشيخ وليد آخوند بن سعيد المنزله
 باشي هاجر ابوه اوجده من منزله باشي الى قرية قارغالي استفاد
 العلم عن الشيخ عبد السلام بن حسن القاريلي والشيخ عبد المنان ابن
 الشيخ عبد الرحمن الطايصوغاني ثم اختار قرية منزله باشي للاقامة
 والتدريس بطالب اهله وهي قرية تابعة لقصبة منزله كائنه في منبع
 النهر المشهور بنهر منزله وكان عالما محققا مدقامتهنا ذا شهرة عظيمة

وخرج له كثير من الطلبة المستعدين وصاروا من العلماء الكبار وله تقارير في هوامش كتب الفقه وقد اثبت الفاضل المرجاني في مستفاد مكتوبه بالفارسية كتبه لبعض احيائه في تحقيق بعض العبارات المتعلقة بالرفض والسمع توفي في القرية المذكورة سنة ١٢٣٩ هـ رحمه الله تعالى

الشيخ سليمان بن مصطفى كان من مشاهير العلماء وصاحب الوفا والحمية وكان اماما في قرية قرشين شريف التابعة لولاية اوبا وكان اولاده ايضا من العلماء الكبار وقد بلغوا مرتبة الكمال في حياته وقد ظهر من احفاده ودرياته كثير من العلماء الكبار في نواحي تلك الديار ولم يذكر تاريخ وفاته وتوفي ولده الشيخ عبد القاهر سنة ١٢٣٩ هـ وقبره وقبر والده وكثير من اولاده واحفاده في مقبرة قرشين شريف رحمه الله تعالى الشيخ العلامة المحقق عبد النصير ابو النصر ابن ابراهيم القورصاوي ولادته في سنة ١١٩٠ هـ في قرية قورصا التابعة لولاية قزان وكان تعصبه لولا في قرية معكرة التابعة لقصبة مالو في ولاية وانما عند الشيخ محمد رحيم بن يوسف ثم رحل الى بغاري واستفاد فيها من علماء عصره واخذ الطريقة عن الشيخ نياز علي التركمان وبعد بلوغه مرتبة الكمال رجع الى وطنه وصار مدرسا في قرية التي ولد بها فاجتمع لديه كثير من الطلبة المستعدين فدرس وافاد وبلغ كثيرا منهم مرتبة الكمال واكب على مطالعة احياء العلوم للامام الفزاري ومصنفات سائر المتقدمين والمحققين واطلع على حقيقة مذهب السلف وعلى الباطنية التي بينه وبين ما حدثه الخلف فانتقد مذهب السلف منها لنفسه ورفض ما حدثه الخلف فصار كأن لم يكن في امسه ولم يبال اللوام فيه ولا يخفى ما يتوجه من طرف الحساد والجهال والمقلدين الجاهدين الى من كان هذه وصفه وصنف كتابا ورسائل في تقبيح ما حدثه الخلف وبيان لزوم الملازمة على ماضى عليه السلف فسالك بعض من سبقته في حقه العناية الالهية طريق الانصاف فصدقته واتبعه وهم وان كانوا قليلين بحسب الكمية ولكنهم كثيرون بحسب الكيفية ومن لم يكن له حظ من

تلك العناية سلك طريق الاعتساف والعناد واصر على التقليد الاعمى والانبياء وفوق عليه سهام اللام ومزقوا عرضه الطاهر باقبح كلام فالق لاجلهم كتاب الارشاد المعباد واقم فيه الاحبار على افواه اهل العناد والى ايضا شرح العقائد النسفية على مذهب السلف وكتاب اللوائح فى عقايد اهل السنة الحق وغيره ثم سافر سنة ١٢٢٣ الى بخارى مرة ثانية ولعل بنية ارشادهم ونصيحتهم فاطهر لهم انهم انعرفوا عن طريق السلف فى الاعتقاد والعمل وتركوا الاعتصام بالكتاب والسنة فيما قل وجل واطفأوا انوار العلوم التى كان العالم الاسلامى يعتسوها منها فى العصر الاول فلما قرع هذا الكلام سمع علمائها الذين كانوا يعتقدون انفسهم فى قمة الكمال وانه لا يساويهم فى الفضل احد من الرجال قاموا وقعدوا وارغوا وازبدوا وصاحوا فلانى كافر رشد يعنون كفوفلان ورفعوا امره الى الامير حيدر وحرضوه على قتله فدعاه الامير وجمع العلماء المذكورين فحصلت المناظرة بينهم لديه وبعد اللثيا والى حكىوا بابتداعه بل بكفره ووجوب قتله ان لم يرجع عن مذهبه فلما رأى ان لا خلاص منه ولا مناص الا بالتوبة والرجوع عن مذهبه اظهر التوبة فى الظاهر عن مذهبه وفى الحقيقة تاب عما يجب منه التوبة وقرأ متن العقائد النسفية من اوله الى آخره وقال ان معتقده هو هذا فاطلفوا سبيل وامروا باحراق كتبه الموجودة وامروا مناديا ينادى بصورة الحادثة وبان من يوجد فيه شئ من كتبه المؤلفة ولم يأتبه بدار القضاء والامارة يكون دمه هدرا ومع ذلك قبل ان الامير حيدر كان يندم على عدم قتله وسمعت مولانا الشيخ فخر الدين النورلاطى رحمه الله مرارا يقول ان شيخه الشيخ نياز قلى التركمانى كان (١) يحبه ويمسح الامير عن التعرض له بسوء ويهدده بالفتوى بوجوب عزله وانفاذ العزل فعلا بغيل ورجل ان

(١) وكان المذكور على مذهبه ومعتقداته وهو اللائق بحاله وكان بعض كلمة بخارى لا يقتضى به لاجل ذلك حين كان خضيبا بالجامع الكبير بخارى منه هفى عنه .

أصاب منه أدنى ضرر بشعرة منه والذين افتوا بوجوب قتله عن علماء بخارى
سنة عشرين فرامع الأمير جبر وقد رايت له مكتوباً بطويلاً بالفارسية كتبه إلى أخيه
الشيخ عبد الخالق القورصاوى من بخارى بعد هذه الحادثة يتظلم منهم
ويتأسف على اجتماعهم على الباطل ثم خرج بعد ذلك من بخارى وعاد
إلى وطنه ثانياً ماراً من خوارزم وخاجى طرخان وصنف شرحاً آخر على
العقائد النسفية زاد فيه أشياء على شرحه الأول الذى أحرقه ببخارى وقد رايت
كلاً الشرحين فى بلاد قزان وكانا معروضين للبيع ولكن كنت فى ذلك الوقت
فى عزم بيع ماء وجهى لصيانة حجتى من التلف فضلاً عن القدرة على اشترائهما
وإن كانا رخيصين جداً تأليف غير هذا وهى شرح على مختصر المنار
وحاشية على شرحه الجديد للعقائد وكتاب النصايح ورسالة الصفات وهى
موجودة عندي مختصرة جداً وقد طبع إرشاده فى بلدة قزان سنة ١٣٢١
ثم خرج مع طائفة من أصحابه من قزان فى شعبان سنة ١٢٢٧ بنية الحج
ولما دخل استانبول توفى هناك فى رمضان بمرض الطاعون ودفن بجوار
جامع السلطان فى إسكدار رحمه الله تعالى وقد كنت سمعت من حليقى
الشيخ أحمد ضياء الدين أفندى الطرخانى سبباً آخر فى موته بعيداً عن العقل
والصدق وكان يقول نقلاً عن غيره أنه لما أحس بموته أنشد أبياتاً بالتركية
وكان ينشدلى تلك الأبيات ولكن من سوء الحظ وعدم قيمة أمثال هذه
السرر الثمينة عندي لكونى مقيداً بقيد التقليد والاتباع لعادات أهل الزمان
فى ذلك الوقت لم أوفق لاستنساخها فضاغت عنى والحاصل أنه رحمه الله
كان من جملة العلماء الذين قيل فى حقهم شعراً:

هم (١) الرجال وعيب أن يقال لمن * لم يتصف بمعانى وصفهم رجل
ولكن من سوء الحظ قصر عمره وقل مدة تدريسه وأفادته فلو طال عمره
ودام فى التدريس والأفادة لنور تلك البلاد وأجى طريق السلف فيها
وتربكها مغبوطة لسائر البلاد فى العلوم والمعارف ومع قلة أيام تدريسه

(١) ولكمى لأقوال أنه لم يكن له نظير إلى وجه الأرض فى عصره فإن هذا نقول

محض وغلو فى الكلام

فقد خرج منه كثير من العلماء العظام والفضلاء الفخام وقد خذ واحذوه في احياء طريقة السلفى كان رحمه الله تعالى على ما قيل قوى الجاش فصيح الكلام صحيح الحجة قوالا بالحق لا يأخذ في الله لومة لائم كان العلماء يهرون من ضيافة اوجمعة التي هوفها ليقفهم بالزامه ايامهم بالحجة واختتم كلامى في ترجمة حاله باظهار اسفى على فصر عمره وتضييعه هذا العمر القصير بالسفر الى بخارى ثانيا ولكن المقدر لابد ان يقع وقد اتميه بعض فضلاء عصره فى تلك البلاد بالقول بعدم جواز الجمع والاعباد فى قرى تلك البلاد ومنعه عنها فيها وترك الجماعة فى الصلوات اما الاول اعنى اسناد القول بعدم جواز الجمع والاعباد ففرية (١) بلامرية فان قوله فى فصل الجمعة من كتابه الارشاد ينادى بخلاف ذلك هل لا يطمئن خاطر من لم ير قوله فيه فى جواز اداء الجمعة فى القرى فان احدا من جاؤا قبله وبعده لم يكشف القناع عن وجه المسئلة المذكورة مثل كشفه فان شئت الاطلاع فراجعه واما الثانى اهنى ترك الجماعة فيمكن ان يكون فى موضع يخطى امامه فى القراءة خطأ لا يجوز معه الصلاة وامثال هؤلاء كثير فى تلك البلاد خصوصا قبل هذا التاريخ بسنين وهذا الفقير كثيرا ما ابتلى بالافتداء بهم ثم اعيد تلك الصلاة فى وقت الفرصة فما ذنبه ذلك رحمه الله تعالى الشيخ احمد جان بن اميرخان ولد فى قرية صاصنا التابعة لقصبة مالمز فى سنة ١٢٥٢ وتلقى العلم عن والده الشيخ اميرخان وفرغ عن التعصيل ببلاغ مرتبة الكمال والتكميل فى اقرب مدة وانتصب للتدريس والافادة فى قرية اوشما ودرس بها وافاد وصنف ومن رسائله سنية البشارة فى سنية الاشارة فتح الجليل فى تسويم العيائم فى جميع الاحوال (يعنى ارسال عذبة العمامة وذنبه) ورسالة فى سنية الجلوس على هيئة الحلقة ورسالة فى سنية الابتداء الطعام بالبح ورسالة فى ذم قراءة القرآن بالاجرة ورسالة فى سنية الوقف على رأس جبيع الآى وغيرها والفقير لم ارشائها منها ولكن قيل ان عربيتة صحيحة وعبارته فصيحة وقد حصل سند

(١) وكان هذا المعترض لم يحتط فى الاعتراض ولم يحقق حاله بل اتبع ما تفوه به حساده فى حقه منه على عنه .

الاحاديث عن والده الشيخ امير خان وهو من بعض علماء الداغستان وبعض علماء مصر ايضا حين حج والاسناد نادر في تلك البلاد بل مفقود ونوفي هاباني سنة ١٢٢٨ فلو طال عمره لبلغ مرتبة ابي النصر القورصاوي بل يزيد عليه وقد قيل انه كان يحفظ اربعة آلاف حديث ولكن قصر عمره جدا والله در القائل شعر:

ارى الموت يعنام الكرام ويصطفى * عقيلة مال الفاحش المنشدد
رحمه الله تعالى الشيخ عبد الرشيد بن عبد الكريم القارغالي كان تحصیل
في دمشق الشام قيل انه كان يحفظ احد الصعيدين ولكنه لم يبق منه شيء
من اثر هذا الحفظ ولا عجب فيه فاننا نرى في زماننا كثيرا من الفضلاء يحصلون
العلوم الدينية في الحرمين الشريفين وفي مصر وبعد الرجوع الى وطنهم
لا يشتغلون بنشره بل يشتغلون بنشر السفسطة على عادة مدرسي تلك البلاد
كان وفاته في سنة ١٢٣١ رحمه الله تعالى الشيخ نعمة الله بن عمر الاوتاري
اصله من قرية اوتار التابعة لولاية قران استفاد اولاً من الشيخ ابراهيم افندي
ابن خوجاش الشرلموي ثم سافر الى كابل واستفاد الطريقة هناك من الشيخ
فيص خان الكابلي وحج ثم رجع الى استانبول واقام بها واشتهر هناك وحصل
قبول بين اهلها حتى انسلك في سلك ارادته تقيب السادات بها السيد
اسماعيل بن ابراهيم عصمت بك البغدادي وله رسالة باسم السلطان سليم
الثالث ابن مصطفى بالعربية تسمى بالرسالة المدنية ولم افق عليها توفي
في سنة ١٢٣٢ رحمه الله تعالى الشيخ محمد رحيم بن يوسف الاشطي ثم
المجكروى صار اماما بقرية آشط اولاً وبعد ان افام بها اماما ثلاث سنين
ندم هو والشيخ ابراهيم بن خوجاش القراني الآطى ذكره على نقصانها في
العلم وبقاتها على ذلك فشركا اخبراً منصبها واهلها واهلها ورحلا الى
الداغستان للتحصيل واستفاد هناك من علمائها العظام وفضلائها الفخام
مدة عشر سنين فلما رجع الى بلادها صاحب الترجمة اغنيا قرية مجكرو
ونصبه اماماً ومدرساً في قريةهم آطى المذكورة التابعة لقصبة مالو مدرس
هناك ووفاد وقد خرج من مدرسته علماء عظام وفضلاء فخام وانتشروا في

أطراف هاتيك البلاد ونفعوا العباد وكان وفاته في قرية بحيرة سنة ١٢٣٢
 أو فيها بعدها رحمه الله تعالى الشيخ حبيب الله بن الحسين الأوروى
 النقشبندى المجددى ولادته في سنة ١١٧٦ أخذ مبادئ العلوم من علماء
 بلاده ثم رحل إلى بخارى واستفاد فيها من علمائها ولا سيما الملا عطاء الله
 ابن عبد الهادى ثم سافر إلى كابل وتلقن الطريقة النقشبندية المجددية من
 الشيخ فيض خان الكابلى وصار مجازا ومأذونا منه فيها ثم رجع إلى وطنه وصار
 مسر سابقية أوروى واجتمع لديه كثير من الطلبة والمريدين فدرس وأفاد
 وربي المريدين وكان أكثر مريديه من طائفة ميسر ومن عادتهم أنهم إن
 أحبوا شخصا واعتقدوا فيه الفضل والعلم والصلاح أو شيئا من المزايا يعبرونه
 فوق الغاية بحيث يكادون يبدلون أرواحهم لأجل وحصل بينه وبين أغنياء
 القرية المذكورة المناسبة الصهرية ثم تبدلت تلك المناسبة منافرة وكذلك وقعت
 بينه وبين أخيه الشيخ فتح الله أخوند أيضا منافرة شديدة وجرى بسبب ذلك بينهم
 أمور غير لائقة وفضلا عن ذلك قيل أنه قام بطلب منصب الافتاء فحصل بينه وبين
 المفتى محمد جان أيضا نفرة فسمى المفتى المشار إليه في عزله عن الإمامة
 والتدريس وقدم عرايض متعددة في ذلك إلى نظارة الداخلية وغيرها ولكن
 لما كان نظار العصر المذكور وولاته وسائر مأموريه رجالا أكفاء أصحاب
 الصداقة وأرباب اللياقة لم يظفروا به بل أخذ الملامة منهم انظر الجزء الرابع
 من الآثار للفاضل المعترم القاضي رضا الدين أفندى سلمه الله وخلاصة ما يفهم
 مما حرق في حقه أن أحواله السابقة التي كانت حصلت له في صعبة الشيخ فيض خان
 رحمه الله تعالى لم تبق في أواخر عمره بل عادت له الصفاته البشرية سامحه الله
 تعالى ورحمه ووفاته في سنة ١٢٣٢ بعيد حادثه السيل التي حدثت في قرية
 أوروى في العام المذكور حتى أخذ البيوت فضلا عن غيرها وقرق فيه ٨٢ نفرا
 رحمه الله تعالى الشيخ فخر الدين بن سجانقل الكيچوچاتى ولادته في
 كيچوچات التابعة لقصبة بوكلمه من ولاية صمار ولما حصل مبادئ العلوم
 عند بعض علماء تلك البلاد رحل إلى بخارى لطلب العلم في سنة ١٢٢٢
 واستفاد هناك من علمائها مدة سنة ٥ ثم سافر منها إلى الحجاز وصحب بعض علماء

الحرمين المستقرين واستفاد منهم ثم جاء استانبول ولقي فيها السلطان محمود
العدلي فأرسله فأضيا الى بلدة آنافا الكائنة بساحل البحر الاسود في جهة
كرجستان ولما أقام في خدمة القضاء مدة بغاية الثبات والاستقامة توفي في سنة
١٢٣٤ وكان قرين الشيخ أحمد جان المار ذكره ومماثل في الزكاة والاجتهاد
والعلم فكان مماثلا له في قصر العبر والموت في الشباب رحمه الله تعالى
الشيخ فضل بن ابراهيم الاچكني الالمني اصله من مضافات خان كومان
من عائلة (١) تنكأ في الشهيرة استفاد العلوم عند الشيخ عبد الوهاب بن
شريف في قرية من القرى التابعة لقصبة بلباي من ولاية اونا ثم صار مدرسا
في قرية المن ودرس هناك وافاد واجتمع لديه كثير من الطلبة وانتشر منه كثير
من العلماء في تلك الاطراف وكان يجول مع طلبة فيما بين طرويسكي وقزليار
وسيريا وجيلاي ويقرهم اثنا جولائه وينصب بعض طلبته مدرسا في محل مناسب
فكان مستحقا لان يقال مدرسا سيارا وسافر الى بخاري برسم السفارة من طرف
حكومة الروسية وانشأ السباحة الى طرف الداغستان واستانبول ونشرف بهج
بيت الله الحرام ودرس مدة في قصبة تاري ثم نصب واحدا من طلبته يسمى
ابراهيم بن جعفر مدرسا بها ثم رجع الى قرية المن وتوفي بها حدود سنة
١٢٣٧ وبالجملة انه كان ممن خدم البلدة والعلم والدين خدمة كثيرة تذكر
ونشكر رحمه الله تعالى الشيخ عبيد الله بن جعفر الكيزلوي النقشبندی
المجددي قرأ العلوم الطاهرة على بعض علماء وقته ثم انسلك في سلك ارادة
الشيخ وليد القارغالي النقشبندی المار ذكره وصار مجازا ومأذونا منه
داشغل بتربية الطالبين وقد استفاد منه الكثير وتوفي في سنة ١٢٣٨
رحمه الله تعالى الشيخ عبد القادر بن سليمان القاشين شريفي وقد ذكره
الشيخ سليمان بأنه استفاد العلوم عند بعض علماء وطنه وبعد الفراغ من التخصيل
صار مدرسا بقرية قارشين شريف واجتمع لديه كثير من الطلبة فدرس

(١) فالنسبة الى اچكن التي هي قبيلة مخصوصة مجازية لكونه مقيما ليامينهم منه عني عنه.

وأفاد يقال أنه كان قوی (١) الافادة ومفيد اللطالبيين جدا فانفع به عالم كثير ونوفى في سنة ١٢٣٨ رحمه الله تعالى الشيخ جعفر بن عبدی النقشبندی المجددی الشهير بغرمونجي ايشان حصل العلوم اولاً عند بعض علماء وطنه ثم رحل الى بخارى ومنها الى كابل وانسب الى الشيخ فيضان الكابلی وصعبه واستفاد منه الطريقة النقشبندية المجددية ورجع مأذونا منه الى وطنه واشتغل بالتدريس وتربية المريدين ولكنه كان مشغولا باستعمال الآلة الموسيقية السماة بغرمون وكان صاحب لطيفة جدا ولذلك افرق فيهِ الناس الى فرقتين طامعة فيه ومادحة اياه والحق انه كان مدفوعا اليه فهو معذور فيه وقد حكى انه كان يتوب بعد زوال الحال المقتضى له ويستغفر الله ويكي وقد حكى عنه لطائف كثيرة اضر بنا من ذكره صفحا ومن اراد الاطلاع على بعضها فعليه بمطالعة المستفاد والآثار وكان وفاته في سنة ١٢٣٩ وقبره في مقبرة تيماشكه في الجهة اليمنى من نهيرة اورشاك ونهر آق ابدل وقد زرت قبل هذا ٣٤ سنة رحمه الله تعالى الشيخ ابو السنيخ بن ابي الفيض القارغالي كان شاعرا ادبيا كان ولادته ونشأته في قرية قارغالي بقرب اورنبورغ تشرف بعج بيت الله الحرام في صعبة سفير الى استانبول بسمى محمد يوسف في سنة ١٢٣٩ ثم خرج من وطنه بنية الحج ثانيا في سنة ١٢٤٠ وتوفى في الطريق وقد ناهز عمره الاربعين وله ديوان شعر تركي مطبوع رأيت في صغرى وشعره فصيح سليس لذيذ من جملة قصيدة يذكر فيها تشرفه بالحج وزيارة قبر الحبيب الاكرم الانور صلى الله عليه ومآثاله في استانبول من الحفاوة والاكرام في صعبة السفير المشار اليه وهي هذه قصيدة (٢) ايامسكين منيخ شكر انه قيل صبح ومسالرسن
مكرم خانه باري تعالىه يوز اوردك سن

(١) ولكن قوله في مكتوبه الفخر رسالة الى تولديه ميديالام وصحة الله المقيمين اذ ذلك في مدرسة ملاسني الدين الصاوي استلا عن استاذ كما ان يكتب حاشية على قول القهستاني ماله كلبتان اولتان ينافي هذا الوصف والله سبحانه اعلم منه عفي عنه.

(٢) وقد كتبت الى والدتي المحترمة فرح جهان اينت ملا زين الدين هذه القصيدة بيديها وقلها في حدود سنة ١٣٠٢ فيما كتبت الى من المكاتب وغيرت المصراع الاول الى ايامسكين

صفا مروه میاننده عباد الله ایل، تکبیر
ایدوبن هم دخی تهلیل سعی ایدوب یوکردک سن
حبیب کبریایک هم مطهر روضه سی اوزره
آزوب کوزلر کسن یاش فرابوز کئی سوردک سن
کناهی آکوب آغلاب آنک باهنده ییل باغلاب
سهوکا اعتراف ایلاب شفاعتنسی اومدک سن
نه دولت بونلرای مسکین دگل شکرانه سی ممکن
مگرهر ایدکواستاذک دعاسینه دوش اولدک سن
دخی بودار دنیانک صفالرینی جکدک سن
جهانک شاهلری ایردکی عزتله ایردک سن
جهانده سلطنت دارى اولان شهر استانبولده
رکابک اوزره چاوشلر یوکر دوین یوردک سن
نأسى اینده ماضیه چکوب مستقبله حسرت
سراسر ربع ممکنک تباشاسنی کوردک سن
کورن آرنق ایدز درهم دخی نورمیهن اولمز کم
کیم اتقى بولسه اولاکرم خدا هندنده بیلک سن
کهونسک عبر نوحی یاد ایدلمش درلوعزتله
کچهک بیک ییلی برله مساوی اوله بیلک سن
طلب ایل، جناب کبریادن دائسم الاوقات
سلامت کتمک ایمانیه دنیای دوندن سن اه
وفى غنى انه کان له رحله مبنیه لما جرات سفرو تراجم احواله والله سبحانه
اعلم رحمه الله تعالى الشيخ سيف الدين بن ابى بكر الشنکاري اصله
من قرية شنکار التابعة لفصبة مبادش استفاد العلوم ولاء عند القاضي عبد الخالق
هزفرزند شکر قیل صبح ایل، شام سن رحمه الله تعالى رحمة واسعة وهى محفوظة عنده
وهى من بحر الهزج لوزانها مفاعیلن مفاعیلن ثمانی مرک وهى مستعمل مکلف فی التکرى
والفارسى دون العربى منه هفى عنه

بن اعظم التنكي المار ذكره والشيخ عبد الرحمن القارغالي والشيخ ابراهيم
 الخوجاشي ثم رحل الى بغاري واستفاد من علمائها ثم رحل منها الى كابل
 واستفاد ايضا من بعض علمائها ايضا اصول الفقه والمنطق والفلسفة القديمة
 وقرأ فيها بعض كتب الطب كقانونه وشرح الموجز للنفيسي على بعض اطبائها
 وصحب الشيخ فيض خان الكابلي واستفاد منه الطريقة النقشبندية المجددية
 ومكتوبه الذي ارسله من كابل الى والده يشهد بفضل وغبية عطشه للعالم
 الظاهري والباطني وعلو همته وامراضه عن الدنيا في عنفوان شبابه الذي
 هو اوان الافتتان بها وبزخاريفها ولذائنها وهذا الفقير كلما اطالع تراجم
 هؤلاء الكبراميز يد عبتى لملنى واتذكر كلام بعض طائفة ميسوينر ان
 هؤلاء يتعلمون من المشايخ في طلب العلم ما لا يقدر على تعلم بعضها قوم
 من الاقوام وهو صادق فيه ووجه الارض الآن كبطن الكف في ظهور احوالها
 ولا نرى فيها قوما من الاقوام يرتكبون عشر عشير المشايخ التي لا يزال قومنا
 يتعلمونها الى الآن ولكن الآن قد سهل وميسر السفر في اكثر الجهات واما واولا
 في عصرهم فقد كان السفر كقطعة من السفر كما ورد ومع ذلك لم يمنهم شيء
 من المسافرة الى بغاري وكابل وقد كان لتجارتهم بمتاع العلوم الظاهرية
 والمعارف البقية الباطنية رواج تام في سوق معارف بلدة كابل شكر الله
 سعيهم ولما رجع صاحب الترجمة الى وطنه بعد بلوغه مرتبة الكمال والتكميل
 صار مدرسا بقرية صبا بولاية قزلان واجتمع لديه كثير من الطلبة المستعدين
 وانتفع عالم كثيرون وقد كان من اكابر العلماء في تلك الديار ومن مشاهيرهم
 وكان وفاته في اماسيه فانه خرج من وطنه بنية الحج في اواخر سنة ١٢٣٩
 وعبر البحر الاسود من قريم الى اناطولى ولما بلغ اماسيه توفي هناك في صفر
 سنة ١٢٤٠ رحمه الله تعالى الشيخ ابراهيم افندي بن خوجاش القزاني
 الشهير بافندي حضرت اصله من قرية صغيرة بساحل نهر زى تسمى شرليه
 تابعة لقصة بوكلمه حصل العلوم المتدولة عند بعض علماء بلاده وصار اما ما
 في بعض القرى وبعد ان مضى من امامته سنتان او ثلاث تحرك عرق
 همته ولم يرض نفسه الابية ان تبقى على النقصان مع القدرة على

الكمال لكونه من اكبر العيوب كما قال الشاعر شعر :
 ولم ارفى عيوب الناس عيبا كنقص القادر بن على التمام
 فترك منصبه واهل بوعيله وهاجر الى طرف داغستان باتفاق مع الشيخ
 محمد رحيم الآشلى المحكروى كما تقدم فى ترجمته والقبيا عصا التسيار عند
 الشيخ على افندى الشروانى واستفاد منه العلوم مدة وساما ايضا فى بلاد
 سيواس وديار بكر واستفاد من بعض علمائها ايضا وقد تقدم انهما بقيا فى
 سفرهما هذا مدة عشرين ولما رجعا الى بلادهما صار صاحب الترجمة
 ابراهيم افندى اماما بقرية او طار ثم بقرية كيشت ثم صار اماما ومدرسا
 فى الجامع الاول بمدينة قزان فى سنة ١٢٠٨ ويزيد على رتبته الاولى رتبة
 الآخرونية اعلى رياسة العلماء ومشيقتهم ولما قدم الامبراطور پاول بن
 بطرالتانى الى مدينة قزان فى سنة ١٢١٢ استقبله البشار اليه مع كافة
 العلماء وهم على هيئة العلماء متعصبين وجامته من طرف الامبراطور المشار
 اليه فى السنة ١٢١٣ الثانية ساعة ذهبية قيمتها خمسمائة روبل فكتب له
 الشيخ ابراهيم افندى ورقة التشكر وكل ذلك مذكورة ومندرجة فى جريدة
 الولاية الرسية وقد برى ان الامبراطور المشار اليه حضر الجامع فى الجمعة
 ووقف مدة صلاة الجمعة متفرجا لرسم عبادات المسلمين والحاصل انه كان
 من اكبر علماء مصره فى عصره كان يدرس من اصول الفقه والحديث
 والتفسير تدرى ساجدا وكانت عريته كاملة لكون تعصيل فى داغستان
 التى هى معدنها خصوصاً فى الوقت المذكور ويعكس مهارته فى علم الحديث
 والتفسير ولا شك ان المراد بمثل هذا الكلام هو الهمارة فى فهم كتب هذين
 العلمين وافهامها وحل مشكلاتها لانه كان له همارة فى تفسير القرآن من غير
 مراجعة الى التفاسير حتى بتطبيق بعض الايات المتعلقة بالفنون الجديدة
 والمعارف العصرية عليها فان هذا ليس شأنه والقرآن العظيم
 الشأن لم ينزل لذلك وان جاز اشتماله عليها واستنباطها منه واما
 الغرض الذى انزل القرآن لاجل بالذات فلم يبق ادنى شئ منه خفيا
 على المفسرين واما غير ذلك فالقرآن بحر لا تنفض عجائبه ولكن منى

حصل ما هو الغرض من انزاله فلا بأس بغوت ماسواه وامام من اكتفى منه
بغير الغرض من انزاله فقد ضيع رأس المال وصار مصداق قوله تعالى يعلمون
ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة غافلون وقوله تعالى فلما جاءتهم
رسالهم بالبينات فرحوا بها عندهم من العلم الآية نعم اذا علم الانسان هذا
ايضا بعد اتقائه بالغرض المقصود بالذات فهو نور على نور ولكنه قادر
بل مفقود واما ذكر المفسرين الاسرائيليات في تفاسيرهم فهو عيب لا يغتفر ولكنه
خارج عن الغرض الاصلى فلا ينافيه وبالأجملة ان صاحب الترجمة كان من
اكابر العلماء العالمين الناصحين للامة الامرين بالعرف والناهي عن
المنكر قوالا بالحق فصيح الكلام حلو المنطق وقد غير كثيرا من البدعة
والعادات المنافية للاسلامية في الملبس والاكل والمشرى وغيرها ولا شك
ان لاستعداد الاما الى في ذلك الوقت وقابلياتهم وانقيادهم للحق وكلام العلماء
دخل في ذلك توفي ببلدة قزان في سنة ١٢٤١ ربه الله تعالى الشيخ امير خان
بن قوچقار بن يعقوب وهو والد الشيخ احمد جان البار ذكره اصله من قرية
اوتاك التابعة لقصبة ايسترلي طمق وبعد ان حصل العلوم عن بعض علماء
بلاد رحل للتعليم الى داغستان واستانبول ومصر والحرمين الشريفين
واستفاد من افاضل علماءها واحد منهم سند الحديث الذي هو مفقود في تلك
الديار وبقي في سفره هذا مدة سنة ٣ ثم رجع الى وطنه بصحبة شخص من
اهل قرية صاصنا فزوجه المذكور ابنته فولد له منها الشيخ احمد جان البار
ذكره ثم ترك زوجه وولده المذكور هناك وحج ثانيا ورجع فدرس في
قرية چالبي التابعة لقصبة بوكلمة وقرية آدای التابعة لقصبة مالو وقرية
اوشبي التابعة لقصبة مامادش ثم رحل الى قرية جبراش التابعة لقصبة
آلا بوغا وتوفي هناك بعد ان اقام بها ١٢ سنة وكان وفاته في سنة ١٢٤٢
وكان من اكابر العلماء المستعق لاطلاق اسم العالم عليه حقيقة وكان اكثر
درسه من العلوم العربية والتفسير والحديث وكان درسه على وجه التحقيق
والكشف عن حقايق المسائل وقد انتفع به خلق كثير رحمه الله تعالى الشيخ
حميد بن اسلام اليورطشي النقشبندی المجددى اخذ العلم عن بعض

علماء تلك الديار ثم انتسب في الطريقة الى الشيخ وليد القارغالي البار
 ذكره وصار مجازاً ومأذوناً منه فيها واقام بقرية يورطش، اشتغل بالتدريس
 وتربية المريدين وانتفع به في الظاهر والباطن خلق كثير وله اشتجار بالاستقامة
 والتقوى وذكر حسن بين الناس توفي في سنة ١٢٤٢ في القرية المذكورة
 رحمه الله تعالى الشيخ عبد الرحمن بن محمد شريف الخان كرماني
 القارغالي اصله من قرية جاوباش التابعة لقصبة عان كرمان وهو افضل علماء
 عصره في تلك البلاد واعلمهم واشهرهم وبعد ان اخذ العلوم المتداولة عن
 عدة من العلماء الكبار في تلك الديار وبلغ مرتبة الكمال صار مدرسا
 في الجامع الاول في قرية قارغالي وشهر ذيله للتدريس والافادة بكمال النشاط
 فاجتمع لديه كثير من الطلبة من اطراف شتى فاقببهم من انوار علمه واقتطفوا
 من ازهار فضله وانتفع به خلق كثير وانتشر منه في الاطراف الجوانب كثير من
 العلماء الكبار وهذه عبارات بعض العلماء الكبار الذين نلتذوا له كتبها في
 وصفه كان رحمه الله تعالى ذكيا كيسا حافظا للقرآن قوى الحفظ كامل النعمن
 سليم القوى صريح البدين ذا غيرة ومروءة حتى كان يخاف منه الاكابر وكان
 عالما بجميع الفنون من الاصول والفروع بدقائقه وحقائقه وعاملا بعلمه
 متقيا غنيا مستغنيا عن الخلق مفتقرا الى الحق وكان رحمه الله تعالى موزون
 الحركات وموزون السككات يهتم بامور الدرس ولم يترك الدرس يوما الا لامر
 عظيم وكان رحمه الله ارشدا مهديا مرشدا ناصحا ينصح تلامذته ويدعوهم ويرشد
 الى الحق والى صراط مستقيم اه توفي في سنة ١٢٤٢ رحمه الله تعالى
 حمزة المنجم بن محمد بن الحسن القزافي البيرموزي كان ماهرا في علم
 علم الحساب وعالما بسير الكواكب ومقدارها وله يد طويلة في علم
 الرياضة بانفسها والتقويم التي تستعمل في تلك الديار سابقا تنسب اليها
 سافر الى بخارا وكابل واستفاد من علماءها وصحب الشيخ فيض خان الكابلي وكان
 له الفة واختصاص بالامير حيدر بن معصوم البخاري وحصل في سفره هذا
 ثروة ولما رجع الى وطنه لم يشتغل بالتدريس بل بالكسب والتجارة توفي
 سنة ١٢٤٢ بقرية بيرموز رحمه الله تعالى الشيخ برهان الدين بن محمد شريف

الشغايى كان أبوه الشيخ محمد شريف بن سليمان مدرسا بقرية شغاي
 التابعة لقصبة منزله فولد صاحب الترجمة نبيها في حدود سنة ١١٧٩ ولعله
 استفاد العلوم من والده المذكور ولما توفى والده في سنة ١١٩٤ جلس
 في مكانه للتدريس وتوفى في سنة ١٢٤٢ رحمه الله تعالى الشيخ سعيد بن
 أحمد الشرداني القزافي استفاد العلوم من علماء تلك البلاد مثل الشيخ
 عبد السلام بن الحسن القاري وأبراهيم بن عبد الله النقراشي البارشي والشيخ
 أيشنياز الخوارزمي ثم صار أستاذا ومدرسا في بعض القرى التابعة لقزاق ثم صار في
 حدود سنة ١٢٢٥ أستاذا ومدرسا في الجامع الخامس بعزاق يروى أنه كان
 له ملكة جيدة في العربية والفقه وتوفى في أواخر ذي الحجة سنة ١٢٣٦
 رحمه الله تعالى وصار ولده الملا عبد الستار شريكاً في الإمامة بعد رجوعه
 من بخاري إلا أنه لم يشغل بالتدريس واشترك له أيضاً في التدريس ولده
 الثاني الملا عبد الغفار بعد رجوعه من بخاري وحرس بكمال النشاط وانتفع
 به خلق كثير توفى كلاهما في سنة ١٢٤٦ وبين وفاتيهما أسبوع واحد فقط
 وكان وفاة الملا عبد الستار أولاً والحاصل أنهما والديهما المذكور كلهم توفوا
 في سنة واحدة وفاته والديهما كان مؤخراً من وفاتيهما رحمهم الله تعالى وبعد
 وفاتيهما قام مقامهما أخوه الملا أحمد بن سعيد وتوفى في سنة ١٢٨٤ ثم قام
 مقامه ولدا أخويه الملا عبد القهار ابن الملا عبد الستار والملا عبد الله بن
 الملا عبد الغفار ثم الملا يوسف ابن الملا عبد الستار وموجود الآن الشيخ
 عبد اللطيف بن أحمد اليولقي كان جدوده من قرية بوكال التابعة لولاية
 قزاق وأول من قدم منهم إلى قرية يولقي التابعة لقصبة أورسكي في ولاية
 أورنبوغ أستاذاً لها جده أبو بكر والد أبيه آدم ولد صاحب الترجمة هناك
 واستفاد من كبار العلماء البار ذكرهم وصحب مشاهير الأدباء والظرفاء وباع
 مرتبة الكمال والتكديلاً ثم انتصب للتدريس في القرية المذكورة وشعر ذليل
 للأفادة واجتمع إليه جمع عظيم من الطلبة وكان يحضر مجالس درسه كثير
 من كبار الطلبة الذين استفادوا عند كبار العلماء لكونه قوى الأفادة وحسنها
 ومدادته على التدريس بكمال النشاط وانتفع به خلق كثير وانتشر من

مدرسته كثير من العلماء الكبار الا انه كان قصير العمر ولم تزد مدة تدريسه على عشر سنين وبموته انتقصت انوار العلم في تلك الناحية فلو طال عمره لنور تلك الافطار ولكن الكرام يكونون قليلة الاعمار توفي في سنة ١٢٤٧ هـ مرض الوباء رحمه الله تعالى الشيخ زين العابدين بن عبد الله اليولقي النقشبندى المجددى اصله من خان كرمان سافر الى بغارى وكابل واخذ الطريقة النقشبندية المجددية عن الشيخ فيص خان الكابل ثم رجع الى وطنه واستوطن بقرية يولقي المار ذكرها الآن واشتغل بتربية المريدين وكان مع الشيخ عبد اللطيف اليولقي على الفة وصفاء تام توفي في سنة ١٢٤٧ هـ التي توفي فيه الشيخ عبد اللطيف مرض الوباء رحمه الله تعالى الشيخ ولي الدين بن الحسن المقرئ الشهير بالحاج البغدادى ولد في بغداد سنة ١١٦٩ هـ واستفاد العلوم من علمائها وحفظ القرآن واتقن فن التجويد والقراءة علما وتطبيقا للعمل ثم خرج من بغداد سنة ١٢٠٣ هـ بقصد السياحة فساح في بلاد الهند والافغان وبغارى ثم قدم الى قرية فارغالى واختار الاقامة بها وصار اماما في جامعهاذى المنارين وبعد سنتين حبسته الحكومة بتهمة الجاسوسية بسعاية بعض الحساد المغاذيل وبعد التفتيش والتحقيق ظهرت براءة ذمته مما اتهم به فاختير بين المقام على ما هو عليه من منصب الامامة وبين الذهاب الى شاش فسافر الى بغارى ثم منها الى كابل ثانيا فصحب هناك بعض الاعزة ثم رجع ثانيا الى فارغالى وفيه في سجل نفوسها وصار اماما في محله السابق رسما واشتغل بعد ذلك بتعليم القرآن وعلم القراءة بفراغ البال واطمئنان خاطر الى ان جاء اليقين وقد انتفع به في القراءة خلق كثير يوصف بصحة الاعتقاد وسلامة القلب والصلاح والعفاف وحسن الاداء وحسن الصوت واللحن وبالجملة انه كان شيخ المقرئين واستاذ كثير من العلماء الكبار في تلك الديار توفي في ربيع الاول من سنة ١٢٤٧ هـ ودفن في مقبرة فارغالى وله هناك اعقاب رحمه الله تعالى الشيخ معاذ بن بيكمحمد القراملى العبرى النقشبندى المجددى استفاد العلوم عند بعض علماء بلاده واخذ الطريقة عن الشيخ وليد بن محمد الامين الفارغالى وصار مأذونا منه فيها ثم رحل الى

بخارى ثم منها الى كابل وصحب هناك الشيخ فيض خان الشافعي وصار مجازا منه ايضا ولما رجع الى وطنه اقام مدة في قسبة اورسكى اماما بها ثم تحول الى قرية بكناغر واقام بها مشغلا بالتدريس وتربية المريدين قيل انه كان عالما متفنا متقنا مشرعنا توفي هناك في سنة ١٢٤٧ هـ رحمه الله ثم تحول منها اهله بسبب من الاسباب واستوطن بها الروس فقبره غير معلوم الآن رحمه الله تعالى الشيخ شمس الدين بن عبد الرشيد القشقرى التاش كيجوى اصل من قرية قشقر ولکن لما رجع من بخارى اقام بقرية تاش كيجوى واشتغل بالتدريس فيها بكمال النشاط ثم توجه الى الحج ولدى فى مصر بابراهيم باشا ابن محمد على باشا وحصل بينهما الفة ومعارفة فنصبه فى بعض المكاتب الكبرى معلم اللسان الفارسية فتوفى هناك سنة ١٢٤٨ هـ رحمه الله تعالى ولم يحج وبقي له هناك ولد اسمه على الشيخ اسكندر بن على البيره موى كان مدرسا بقرية بيبره كه الشهيرة بمدرستها الكبيرة وكثرة الطلبة وهو وان لم يكن فى عداد العلماء الكبار المحققين الا انه كان حسن التقرير كثير الافادة على ما قبل توفى فى سنة ١٢٤٨ هـ رحمه الله تعالى الشيخ دولتشاه بن عادل شاه بن عبد الله بن بغدادى البغداني ثم الجبلى النقشبندى المجددى اصل من قرية بغداد التابعة لقسبة بورى فى ولاية اوتا وكان ابوه عادل شاه بن عبد الله اماما ومدرسا بقرية ايسترلى باشى وتوفى هناك عن ثمانين سنة وكان وفاته فى سنة ١٢٢٧ هـ وقد ذكر الفاضل المحترم القاضى رضاء الدين افندى سلمه الله صورة بيان كيفية وقعه كتبه بعده وصورة وصيته وجعل صاحب الترجمة وصيه وكتباها تشهدان بفضل صاحبها وكمال درايته واما صاحب الترجمة الشيخ دولتشاه فانه حصل العلوم الطاهرة عند بعض علماء بلاده كالشيخ عبد الرحمن بن محمد شريف القارغالى ثم رحل الى (١) بخارى واستفاد الطريقة النقشبندية المجددية من الشيخ الخليفة نياز قلى التركمانى ورجع الى وطنه مادونا منه فيها وصار اماما ومدرسا بقرية

(١) وكان رحلته الى بخارى ثلاث مرات الاولى لتعميل العلم والاخرى لاستفادة

الطريقة منه هفى منه .

قشقار تم في قرية صبا في ولاية قزان ثم هاجر منها الى قرية حبتلى التابعة لولاية اورنبورغ ليتعيش هناك بالزراعة وبأكل من كديده وربما من زكوات الاغنياء وصداقاتهم واشتغل هناك بالامادة وتربية المريدجن وانتفع به خلق كثير وتوفى هناك سنة ١٢٤٨ رحمه الله تعالى وولده الشيخ احمد شاه تومى بمدينة قرشى ببغارى الشهير بنفسى وكان فى مسند المشيخة وله هناك اعقاب وولده الملا عبد السلام كان اماما ومدرسا ببلدة ابلالك التابعة لاورنبورغ الشيخ محمد الامين بن سيف الله النلاساوى استفاد العلم اولا فى بلاده ثم رحل الى بغارى ولزم صحبة الشيخ ابى نصر عبد النصير القورساوى البار ذكره واستفاد منه ومن غيره وكان فى مسلكه ومشربه واما رجع الى وطنه صار مدرسا بقرية نلاسا التابعة لقزان ولما اشتغل فيها بالتدريس مدة خرج من وطنه بنية الحج ودخل مصر وفى ابراهيم باشا واغتص به ولما توفى الشيخ شمس الدين بن عبد الرشيد البار ذكره نصبه معلم اللغة الفارسية مكانه وتوفى هناك فى سنة ١٢٤٩ رحمه الله تعالى كان من كبار علماء تلك الديار وقد حقق الفاضل المحترم العاضى رصام الدين افندى سلمه الله تعالى ان له كتاب معدن المعاصد فى الكلام ولقبه قوام الدين البغارى وقد ذكر فى ديباجة كتابه لمبه هذا مقطوع اسمه فلينبه من اطلع عليه الشيخ عبد النصير بن سيف الملك الحقاى الاشطى كان من العلماء العالمين بعلمهم دانقوى وورع وصلاح وعفة وديانة وامانة وزهد وفقاهة وقناعة كان مدرسا بقرية آشط التابعة لقزان وقد انتفع به خلق كثير توفى فى القرية المذكورة سنة ١٢٤٩ وقد حضر جنازته الملا فتح الله آخوند الاقنى ذكره ولما دفن قال لم يبق له عدل يرجع اليه حين وقوع احتياجا الى الرواية الموثوق بهاى الفقه وقال عالم آخر قد كان يقال ان فى مذبرة آشط وليا فقد دفن فيه الآن ولى اه فنعم الشهادتان المندوب اليهما من جهة الشارح (١) رحمهم الله تعالى الشيخ ابراهيم بن عبد الرشيد بن ابراهيم بن

(١) وموما اخرجه للبغارى عن انس رضى الله عنه انه قال مروا بصارة فاتوا عليها خيرا فقال النبى صلى الله عليه وسلم وحببت تهمروا باخرى فاسوا عليها شرا فقال وجبت

شهد الرحيم التاروي كان جده ابراهيم بنى الجامع الحجري بقصبة تاري
مشتريا بتاجر اسمه سيد بادن من محكمة ولاية طوبل صادر في سنة ١٧٩٤
نصت رقم ٢٠٨٩٨ وكان صاحب الترجمة الشيخ ابراهيم اماما في ذلك الجامع
ومتوليا له كان متدينا تقيا غنيا دائر وقوة عظيمة مشغلا بالتجارة ايضا وكان اثنا
اشتغاله بالتجارة ايضا دام على مجلس بعض الافاضل في كل اسبوع مرتين
ونقرأ عليه كتاب المشوى له ولانا لجلال الدين الرومي ورح في سنة ١٢٥٠
مع ولده المسمى محمد وماتا وقت رجوعهما في بيروت ودفنا في مقبرتهما

فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ما وحت اقال هذا التتيم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا
ابراهيم عليه فرا وحت له الباراعم شهد الله في الارض ومثله من عمر رضى الله عنه ايضا
واخرجه مسلم ايضا من اسرى رضى الله عنه وفيه وحت ثلاث مرت في المرحمين وكذلك
اهم شهد الله في الارض واخرج الحاكم مثله عن النخري ناس وفي آخره ان الله ملافكة
نطق على لساني آدم في المرة من الخير والشر وقال الحاكم هذا حديث صحيح على
شرط مسلم ولم يخرجه بهذا اللفظ وفي الباب ايضا حديث الطبراني عن كعب بن عجرة
واهداود عن ابي هريرة رضى الله عنه ما وحت قالوا في تقريره ان ساهم بالخبر لو السري على
كون انما لهم خيرا او شرا بموجب قوله انهم شهد الله الح ووصه بالولاية هو ايضا من هذا
القبيل وليس به ما يستعظم بعد قوله تعالى الله ولي الذين آمنوا والله ولي المؤمنين الا
انما ولي الله الاحوي عليهم ولا هم يحرون وقد عرف السمي الولاية بقوله ولن يكون
وليا الا ان يكون محقا في دينه وحياته الاقرار برسالة رسوله وقال الصوفي الله يار
ولي اوله هارو بالله بوليه * يمان يتبعين قولي كوتا بوليه

الى ان قال هو تعرف لك شگه بوليه صادق * وليبر اول شريعك موافق * ام
ولم يعل احدان الولي يكون لغرون اودس ببحر او بره من الله على ان لطلاق الولي على من
ار سوليا لا يدر قال بعض العارفين والبر ان يعتقد شيئا وليس كما * يلمه لم يفت فالك
سطيه * والاصل ان باب من الظن واسع وهو واجب وسوء الظن حرام مجموعا ومحرر
حبر الامم وليكن اسلمى مع الوعاية واسرهم شوس اذمان بسس الافاضل وقال الله
واياهم لله * اخرج جبر لام وتديمهم ولما حديث ام العلاء التي اخرجها البخاري عنه
في كتاب الجاهل من قولها فقلت رحمة الله عليك يا ابا السائب شهدني عليك لقد اكرمك الله
وقال المسمى صلعموما يفرى ان الله اكرمه فقلت يا اي انت يا رسول الله فمن يكرمه الله فقال
هاية السلام امامهم * البقيين والله اني لا ارحوك الخيرو والله ما اخرى واما رسولنا
ما يعمل في الحديث فهو يهي من الحكم على الله ما فعل به تعالى لا اله الا الله والله اعلم

الله تعالى وكان سنة أربعين وسن ولدته محمد سبعة عشر سنة وبعث له ولدان
أبو يزيد وعمر واما الفضل المعترم صديقا القاضي عبد الرشيد أمدي
الابراهيمى المقيم الآن في بطر بورع مدير حريدى الالفت والتلميذ ومؤلف
سائر الرسائل المفيدة سلمه الله تعالى هو نجل عمر هذا وهو منسوب الى
جده اوى جده ابراهيم رحمهم الله تعالى الشيخ عبد الرحيم بن عثمان
الاوتز ايمانى الشهير ولد في قرية اونوز ايمان التابعة لقصة هيسطاي
واستفاد مبادئ العلوم من بعض علماء بلاده ثم تزوج زوجتين وولد له ولد
اسمه عبد الصير ثم سافر الى بغارى واحضرهم معه وتردد بين بغارى وسمرقند
وكابل مرارا كثيرة ثم صار اماما في مسجد معاك الشهير ببغارى ثم رجع
الى وطنه وتزوج زوجة ثالثة واشتغل بالتدريس في قرى متعددة من هير
منشور وكان له مسلك محصور به لا يشاركه احد وهو انه كان يمنع العوام
من ان يصلوا السنن الرواتب مصلاهن التواكل بعلة انهم اميون فلو شربوا
في السنن تغترض عليهم وتفسد لعدم القراءة فيلزمهم قضاءها وهو ايضا
لا يجوز منهم لعدم القراءة وان اداء الجمعة والعيد لا يجوز في بلاد قزان لعدم
تعقق المصر الشرعى فيها وان الصلاة مستقبلا الى طامة البيوت هناك لا يجوز
لكون زجاعتها مركبة على احساب في صورة الصلب الى غير ذلك من عباداته
وكان جسورا في الكلام غير مراعى لحاظ احد حقا كن كلامه في الواقع او باطلا
وله نوادر ولطائف كثيرة في ذلك وله تأليف منها شرح مراد العارفين وثبات
العاجزين بالعربية وكشف اللغات وقدر أيت كشف اللغات هذا في المدينة
المنورة في كتبغانة الحانغاه الاحمدية محمدا مع المكنوبات الشريفة قال فيه
لا يخفى انه قد سبق على قبل هذا شرح ثبات العاجزين بالعربية وشرح
مراد العارفين وبعة الاحصاء والرسالة الحميرية ونصائح العرباء
وقواعد القرآن بالتركية وحل جامع الرموز وهذا تأليف
ثامن فعل الله كلها وجعلها حالصا لوجهه الكريم اه ورأيت له
شرح ثبات العاجزين وحل جامع الرموز الا ان عبارته ملحونة وعلى كل حال
فقد كان من عشاق العلم ومشجرا عن ساق الحد مع اتناعه في نشره وقد فعل

في اعتناؤه بتصحيح الكتب ما بعد مستجيلا وكن ينكر الاشتغال بالمنطق
والفلسفة والكلام يعنى اشتغالا معضيا الى تفويت الدرام ونقل انكره ايضا
على مشايخ الطريقة والظن به بل اليقين انه كان ينكر على النافسين منهم
لوالمتشبهين بهم فانه كان يلزم مطالعة كتب الامام القزالي وتعرف الكلا
بأذى ومكتوبات الامام الرباني رضى الله عنهم ومقتضاها الانكار على
النافسين والمتشبهين المبطلين دون الكاملين المحبين وقد سمعت مولانا
الشيخ فخر الدين النور لاطى رحمه الله انه كان مريدا للشيخ فيص خان
الكابلى الا انه لم يجتهد اجتهاد سائر اصحابه قال دخل يوما على شيعته
المذكور وثى جيبه اوراق كتب فيها بعض الاعتراضات فقال له الشيخ
ان همرك بضيح في اعتراضات غير نافعة وقال انه يطلب من شيعه ان يسهوله
بالغلبة في مناظراته كلها فكان كذلك والعهدة في ذلك عليه ومن اكبر عيبه
انه كان قائلا بسقوط العشاء بقرآن في اقصرا ليا الى السنة ساءحه الله تعالى نوى
في سنة ١٢٥٩ م قرية تباش تابعة لعصبة بوكلمه رحمه الله تعالى
الحافظ مصطفى بن موسى القزالي استفاد العلم من علماء بلاده
ومن علماء بخارى وسافر الى كابل وصحب الشيخ مبيض خان الكابلى ثم
صار مدرسا في بعض القرى التابعة لقزان ثم في نفس بلدة قزان كن حائط
القرآن وتلاميذاه قليل الكلام ملازم الصمت رقيق القلب غزير الدعة وقد
تشرف بالحج قبل انه اول عالم حج من نفس بلدة قزان نوى في سنة ١٢٥٩
بلدة قزان رحمه الله تعالى الملا يونس بن ابراهيم كن مدرسا في قرية
فاقرلى وبعد ان درس فيها اربعين سنة ٤٠ هـ من له العلم مدرس بعد
ذلك عشر سنة ١٠٠ اخرى ونوى في قصبة طرويسكى رحمه الله تعالى
الملا اسحق بن سعيد الكنارى ثم الجيسطايى ثم القزالي حصل العلم
في بلاده وفي بخارى ثم صار مدرسا في قرية سردى ثم في قصبة جيسطايى ثم
في بلدة قزان واشتغل هناك بالتدريس حتى اتاه اليقين وانتفع به كثير
من الطلبة وكان معروفا بالعلم والفضل في عصره نوى في سنة ١٢٥٩
رحمه الله تعالى الملا شاه احمد بن رقيق السماكى اصله من قرية صلاح

التابعة لولاية وائتاجا ثم هاجر أبوه رفيق منها واستوطن في أطراف قصبة منزله مولد صاحبه الترجمة فيها واستفاد من علماء عصره مثل الشيخ وليد بن سعيب المنزله باقى وعند الجليل من عبد الجليل الورشى ومحمد رحيم بن يوسف الميكروى وابى النصر عبد النصير بن ابراهيم القورصاوى ثم رحل الى بخارك واستفاد من علمائها ولما رجع الى وطنه بعد قضاء وطره من التحصيل صار مدرسا بقرية نافتة الاحق التابعة لقصبة منزله وقام بعض الاغنياء بتربية من رسته واجتمع لديه كثير من الطلبة وقال ان سبب كثرة اجتماع الطلبة كون المدرسة في تربية الاغنياء وكون القرية في وسط قرى المسلمين وقال هذا ليس عدى من الخدمة وقصدي ان انشر العلم بين الجهلاء فتحول الى قرية سماك واجتمع لديه هالك ايضا جمع عظيم من عطاش العلوم فصرف اوقاته كله في التعليم والتدريس بكمال النشاط حتى اناه اليقين وهو استاذ المدرسين الكبار كلهم في تلك الناحية وكان وفاته بها سنة ١٢٥٣ رحمه الله تعالى ولد ولد اسمه نور الدين وكان مثل والده في العلم والفضل وكان اماما وعلما بقرية ابركنش التابعة لقصبة منزله وتوفي قبل هذا بسنتين او ثلاث رحمه الله تعالى ولصاحب الترجمة البلاهاء اعيد كتاب عدة التدقيقات وزبدة التتبعات في اثبات مرضية العشاء في تلك البلاد في اقصرا ليال السنة وفي ناطورة المر جاني اشياء منه ولو بتغيير عبارته الشيخ تاج الدين بن يالجي قلى الملمى احد العلم عن بعض علماء بلاده ثم رحل الى طبرف دافستان واستفاد فيها من بعض علمائها ثم رجع الى وطنه وصار اماما بقرية ملم التابعة لعصبته منزله وله شرح ثبات العاشرين المسمى بالرسالة العزيزية وتفسير القرآن من سورة الفتح الى آخره بالتركية كلاهما مطبوعان وشرحه المذكور ملو بالحقايات الواهية والحرامات الداهية وقيل ان له شرح القصيدة القافية وتعليم الصلاة وشرط الصلاة ايضا وكان يحب السياحة ويمشى في اكثر الاوقات على رحاويه وسبعت بعض الناس يقول انه كان يصاحب الشيخ عبد الرحيم الاول نرايمان في اسماه في ذلك البلاد وتوفي

في قرية ايمانلى بأشلى التابعة لعصبة منزل سنة ١٢٥٤ ر. ح. الله تعالى آل العلم ثاج الدين بن عبد الرشيد الاشتراكى ثم الصنناوى بعد ان استفاد العلم من علماء عصره صار اماما ومدرسا اوليا في قرينته الاصلبة بكاشتراك التابعة لعصبة بوكلمه ثم تحول منها الى قرية صاصا بولاية فزان مدرسا بها وبعد ان درس فيها سنة ٢٩ توى في سنة ١٢٥٦ ر. ح. الله تعالى وكان من العلماء المشهورين في عصره وقد انتشر من مدرسته كثير من العلماء وكتب منه كتب كثيرة بحيث قلما يوجد في زماننا هذا لمن يطالعها بالانعام وله بعض نثر يرات بالعربية في بيان بعض المسائل ومكاتب منطومة بالتركية نور الله ضريحه وروح روحه الملايش محمد بن زاهد الكوباسكى ولد في قرية كوباك التابعة لعصبة بلباى في ولاية اوفا ونشأ بها عاميا اميا لا يقرأ ولا يكتب بل صرف عمره في النعى واستعمال بعض آلات الملاهى في مجالس السفهاء ولما بلغ عمره ٢٢ سنة غاب في يوم من الايام ولم يعلم احد انه ابن ذهب حتى زوجته مبعي في غيبوبة مدة ٢٥ سنة وذلك انه توجه نحو الحرمين المعترمين ماشيا فصح وراى المدينة وصحب بعض المشايخ في احد الحرمين واقام بمصر سنة واستفاد من علمائها واقام ايضا في بعض البلاد المشهورة ثم رجع الى مسقط رأسه قرية كوباك بعد مضي تلك المدة وقد اهل حرا به من سفاهته الاولى وملاها باحوال العلوم وبوافيت المعارف ولآلى الآداب والوقار والسكينة وحدد نكاح زوجته فاطمة ابنت عمر التى تركيا حين سافر وعاش بها الى آخر عمره مدرسا وناشرا العلوم ومعلما احكام الفرائض خصوصا ثم توى في مريه المذكورة سنة ١٢٥٦ وقد بلغ عمره ١٠٠ سنة وقد ادى اولادا كثيرا دكوا واناثا وانتفع به خلق كثير ر. ح. الله تعالى آل الملا دولت ماقى بن على الاصغر التاروى اصله من قرية ايمانلى التابعة لولاية اورندورج كان اوليا في خدمة حباله الروسية فنوجه اسب من الاسباب الى طرفى بحارى واستفاد العلم هناك تكمالا واخذوا الشوق ثم رجع الى وطنه صار اماما ومدرسا في مصفى تارا التابعة لولاية طوبل في سبيريا وبعد مضي برهة من الزمان رسل الى بحارى بابا بمصطفى تعصيل علم الكليات معطى له من معرفة

بحاق العمر وانفصاله عن شعاع الشمس وبالجمله عن سير العمر واثبات غرضه
 لنقله هناك بمنصب الامانة وبعد ان حصل هناك مقصوده والعلوم العظيمة
 والقلبية فوق مقصوده خرج راجعا الى مقره السابق قسبة تارا من طريق
 ناشكند ولما خرج من قسبة قرا وتكل القريه من قسبة تارا توفي هناك
 وكان ذلك بعد سنة ١٢٥٦ رحمه الله تعالى فسلم كتبه واسبابه المتعلقة
 بالفلكيات وسائر مامعه الى ورثته فاشترى بعض اعيان تارا بعض الآله
 المتعلقة بالفلكيات المعمولة من الصخر المكنوب هايبا وسع كرسيه
 السموات والارض واودعها متحف موزه خاته في بلدة طوبل الملا عبد النصير
 الا ثابت بن چكنى الالمنى كان كثير الكتابة وسريعها ومعتنيا بتصحيح
 ما كتبه من الكتب ونعشيتها قبل مكتوب على طهر العناية حادية الهداية
 التى كتبها بيده مامعناه بلغ مجموع ما كتبه من الكتب مع هذه الحاشية
 مأتين وثلاثة وعشرين مجادا غرمت فى استنساخ الكتب حين بلغت خمسا
 وعشرين سنة وقد بلغت الآن مائة وتسعين سنة ولم استعمل المنطرة الى
 الآن وقد كتبت فى نور المسرح والبيفدة والآن وان أحدث الشمع ولكن
 ليس عاى ثمن ما يكفى منه ليلة واحدة والآن قد غرمت ولعلنى لا استطيع
 الكتابة له ومع ذلك اشتغل بالتدريس توفي فى سنة ١٢٥٧ رحمه الله تعالى
 وقام مقامه ولده الملا عبد الاحد وكان من العلماء المشاهير وقد رأيت بعض
 تلامذته فى بعض مدارس طرويسكى حين تعصلى بها فى سنة وطلنى
 انهم انما قدموا اليها بعد موته رحمه الله تعالى الشيخ محمد شريف بن ابراهيم
 البيركوى ثم الخوارزمى الشكوى النقشبندى المجدى ولد فى قرية
 بركة التابعة لقسبة بوكلمه واستفاد من علماء بلاده ثم رحل الى بخارى واخذ
 الطريقة عن الخليفة نيازقلى التركمانى وصعبه مدة واختص به ثم رجع الى
 وطنه وصار اماما ومدرسا فى قرية ودرس فيها مدة وتزوج وولدت فيها
 اولاد ثم رحل ثانيا الى بخارى فى حدود سنة ١٢٣٠ تاركا اولاده فى وطنه
 ثم منها الى خوارزم اما بوايه او باشارة من شيوخه وصار هناك اماما فى مسجد صغير
 بموضع يقال له شكه فى غربى اورگانج الجديد على مسافة ثلاثة ارباع فرسخ تقريبا

وكنتم حاله عن الناس ثم ظهر كماله وكونه ما ذونافي الطريقة فدخل في سلك
 ارادته جمع من اهالي تلك الديار واشتهر فضله وكماله ثم تحول منه الى الجبهة
 الغربية قليلا بان اشترى خمسة اطناب من الارض بفرب خان كولي وبني بها
 الخانقاه والمسجد واشتغل هناك بالتدريس وتربية المريدين الى ان اتاه اليقين
 في حدود سنة ١٢٥٨ هـ فربى رحمه الله تعالى وخلف هناك ثلاثة اولاد وبنتا وكان
 ولده الاوسط الشيخ محمد ذاكر حين وفاته ابن ١٩ سنة فاستفاد الطريقة من
 حلقة والده فطلع خواجه القراقاياغى بعد ان اخذ العلوم المتداوله من
 علماء تلك الديار ثم انتصب للارشاد والتدريس مكان والده وجد الخانقاه
 وبني مدرسة مشتهلة على مقدار ثلاثين حجيرة ووسع اراضيها واشتغل بالتدريس
 والتعليم واشتهرت صيته وكما لانه وكلت الطلاب الصادقون بقصدونه من بلاد
 شاسعة خصوصا من بلاد قزان فتوسعت معيشته وما كان يفعل شيئا من الخان فان قبل
 كان يفرقه على الطلبة والفقراء وكان مصاريق الطلبة والمريدين والواردين من
 محموله وجده فعاش على هذا الموال الى ان توفي رحمه الله تعالى يوم الاربعاء في
 يوم العاشر من جمادى الاولى سنة ١٣٣٥ هـ ودفن يوم الخميس بعد الظهر بجمعية
 عظيمة حضر فيها الخان ومن دونه ودفن وراء قبر والده في شمال الخانقاه
 وخلف ثلاثة ابناء وبنتين وابناء محمد سعيد ومحمد صالح ومحمد عزير وجلس
 كانه ولده الاوسط الشيخ محمد صالح مد الله طله وهو موصوفى بالعلم والحلم
 والاسكينة والوقار وقد فوض والده كثير من مراديه في حياته اليه واما الشيخ
 محمد سعيد فالعالب عليه السببة العلمية واما الملا محمد عزير فكان ذلك متصف
 بالعلم والحلم والبراعة والذكاة ومشغول بالتدريس وبرؤية امور الخانقاه
 ويدبرها ولكل واحد منهم اولاد وكذلك اخوى الشيخ محمد ذاكر اعقاب
 وكان للشيخ محمد شريف خليفة هناك من اهل قزان يسمى بالخليفة ولدان
 رحل من بلاد قزان والطر الغالب انه من طرف او او برك في وطنه زوجته
 وولدا يسمى احمد ولما صار مأذونا منه في الطريقة استوطن هناك في موضع
 يقال له صو وساحل نهر جيحون اسفل من اوركانج قريب من قلعة مانت خلج
 هناك زوجته المذكورة وولدا احمد ولما تو في هو جلس ولدا مذكوره للارشاد

وزوج بنتيه من الشيخ محمد صالح ايشان والملا محمد بن المظفر وثوبى هو
 اعنى الشيخ احمد قبل الشيخ محمد ذاكر بسنة وبني له ولد يسمى محمد صادق
 وقد رأيت الفقير اولاد الشيخ محمد ذاكر ايشان سوى محمد سعيد و محمد
 صادق هذا بن سفرى الى خوارزم سنة ١٣٢٩ وحملوا على بدل حج والدم
 الشيخ محمد ذاكر ايشان فاء ديتة في العام المذكور تغبل الله على وعنهم واصل
 ثوابه اليه روح الله وروح ونور ضريحه وكان صديقى الشيخ محمد بن
 ايشان مد الله طله بيلغنى سلامه واظهار شوقه الى هذا الاشى لما رأى فيه تعريب
 الرشعات والمكتوبات الشريفة وكذلك اخبرنى انجاله المذكورون بذلك
 واكرموني فوق الغاية حتى حملوا مراعى هناك الى جذب روحانية والدم
 اياى جزاهم الله سبحانه كلهم غير الجزاء وللشيخ محمد شريف المذكور رسالتان فى
 وجوب العشاء فى اقصا ايام السنة ببلاد فزان ورسالة فى المنع من ارسال
 عنده العمامة وذنبا ورسالة فى دم اجتماع النساء فى الولايم والضيافات
 والحاصل انه رحمه الله كان عالما معصما مدققا عاملا بالكتاب والسنة نقيا ورعا
 غير مداهن لارباب الدنيا ولم يكن فى صورة العلماء دون سيرتهم وكان فائلا
 بسنية الاشارة وبكون القول بخلافها جزافا على ما نقل عن الشيخ حبيب الله ابن
 الشيخ محمد حارث الاسترلى باشى ولكنه عمل به اولا وحسن الظن انه عمل به
 فانه كيف يجوز ترك شىء بعد اعتقاد سنيته فلو امام رحمه الله تعالى فى
 وطه انور تلك الاقطار والظاهر ان سبب هجرته نفرته من الكفرة ومعا لانهم
 وبما بل اعالى تلك الديار اليهم فى كثير من عاداتهم والله سبحانه اعلم
 تنبيه ذكرى حميدة الشيخ محمد صالح نفعنا والده الشيخ محمد ادران
 والده الشيخ محمد شريف كان يقول ان حدثنا الابد بيكچور احيان كان هو من
 اصحابه واكن ايس بيدهم شجرة ولا يعرفون من موق جد هم ابراهيم
 البيركوى وقد قيل انه من طائفة بتر ويكچور احيان ايس منهم ويظهر
 الملا عبد الحليم بن زين العابدين المورطشى استعاد العام عن التبع
 عبد السلام بن الحسن العارلى وعدت ارحم من شىء شريفة القارعالى
 رشيد رحيم بن يوسف المصطفى ولى اى اى من عبد الصير بن ابراهيم

القورصاوى ثم صار مدرسا بقرية شاكلجى ثم بقرية مورطش باشى التابعة لقصبة منزل وكان من مشاهير مدرسى تلك الداحية فى عصره وانتفع به خلق كثير وقد سمعت من حالى الملا صاحب الدين آخوند النور كلى مدحه بالعلم مرارا كثيرا وكان بغيا فى مدح الرجال جدا وكان عديم التكلف فى معيشته وفى رحمه الله تعالى فى سنة ١٢٥٨ ربه الله تعالى وكان له ولد مجنوب اسمه دلى وقدر أبته مرارا فى صغرى الملاهبة الله بن دين محمد الصلاوچى استعاد العلم من اكبر علماء بلاده ثم رحل الى بىارى واستعاد فيها من علمائها ثم رحل الى كابل واحذ الطريفة عن الشيخ فيص خان الكابلى وصار مأدونا منه فيها وبعد ان رجع الى وطنه صار مدرسا بقرية صلاوچ واشتغل هناك بالتدريس وقرية المريدين وانتفع به خلق كثير وكان من مشاهير العلماء فى عصره وتوفى هناك فى سنة ١٢٥٨ ربه الله تعالى الشيخ عبد الخاق بن ابراهيم القورصاوى اهو الشيخ عبد النصير القورصاوى وكان اكبر منه احد مبادئ العلوم عن امام بلادهم رحل الى بىارى واحذ بها الطريفة عن الخليفة تيارقلى التركمانى واستعاد سائر العلوم عن اخيه ابى النصير عبد الصبر ورجع واقام مدة فى مصر واخذ عن علماء علوم الفراء والتفسير والحديث واسد امرأة ايصاعن المولى ابى السعود مفتى ديار بكر ورجع صار مدرسا بقرية قورصا ودرس العلوم الدينية فى مدارس اخيه عبد الصبر ولا كتاب فى الحديث طبع فى قرآن يقال انه صار بخارا فى الحديث من شيوخ ائمه وكان عالما عاملا بالكتاب والسنة تقيا ورعا دينا مستقيما الاحوال والاطوار يقيم معا كنهه من اصحابه فى بيان ترجمة حياته انه توفى بالبحر مرارا وصار الى العراق بحراسان وانه سبعاة اهام بوى فى قرية قورصا سنة ١٢٥٩ ربه الله تعالى ومدنهم وفاة اخيه عبد الصبر باسكدار وتوفى احد اخوته عبد الرشيد ببىارى واحده عند الكريم فى مصر رحيم الله تعالى الملا فتح الله آخوند الحسين الاوروى ا الشبح حبيب الله بن الحسين الاوروى الماردنره واحدا امام الاعلام

من تلك الديار ولد في سنة ١١٨٩ واستعاد العلم من الشيخ عبد الرحمن بن محمد شريف القارغالي وفي بحار الملاحة وعبره ومارح الى وطنه صار اماماً ومدرساً بقرية اوري واشتهر صيته واجتمع لديه جمع عظيم من الطلبة مدرّس وامادواً في والى ونصح ووعظ ونفع العباد وله رسائل عديدة منها الرسالة الفتحية في سقوط العشاق في بلادفران وبلعاري اقصر ليالى السنة والرسالة المهمة في حق الهلال واثنائه ورسالة في حوار انصائه تعالى بالوحدة العددية وجمع جميع فيه من كل باب رطباً ويايساً وهو وان اغتأني بعض المسائل الا انه احطاً عن دليل لاعيه تعليل فان الاصابة كما انها تكون عن دليل وتقليد كذلك الخطأ يكون عن دليل وتقليد وهو الاكثر اعالم واعني بالتقليد تعليل المقلد كما هو ديدن كافة الناس الا ان لا تقليد المعتمد فانه لم يدع الاحتياط قط لا صراحة ولا اشارة ومعنى الاصابة عن دليل على هذا اعني مع تقليد المعتمد هو ان يطر الى دليل امامه ودليل غيره في كل مسألة ويدرك قوة دليل امامه او مساوئه لدليل غيره وهو الطريق الاوسط الاقوم بين التقليد الاعمى الحماد وبين الاسترسال بالرأى والاعجاب به وحسن ظن الانسان بنفسه او باحد ممن يميل اليه نفسه وهو الذي اخترته واسأل الله سبحانه الدوام والثبات به الى ان اموت وبالحيلة انه كان ممن يطلق عليهم لعب العامة بالاستحقاق توفي في قرية اوري سنة ١٢٥٩ رحمه الله تعالى الملاح عبد الواحد بن عبد المنان بن آبلای المنزله ناشى كل اماماً ومدرساً بقرية ميرل ناشى واحد العلماء المشهورين المشتغلين بالافاده والتدريس توفي في القرية المذكورة سنة ١٢٥٩ رحمه الله تعالى الملا زين الله بن اولمزفل القافاني كان من اصحاب ابي النصر القورصاوى اشتغل بالافادة والتدريس في قرية قالفان التابعة لقصة ويرحموى اورال الى ان اياه اليقين وكان وفاته سنة ١٢٥٩ رحمه الله تعالى الشيخ نعمة الله بن ميكتمر الاسترلى ناشى النقشبندى المجددى اصله من قرية صلاح التابعة لقصة مالز ونعول حده توقاى من هناك الى قرية ايسترلى ناشى التابعة لعصبة ايسترلى طلق

في ولاية اوما وولد صاحب الترجمة في القرية المذكورة واسمه العلم هن
 علماء عصره في تلك الديار ورجل الى بغداد واخذ من علماءها وانظم في
 سلك اصحاب الخليفة نياز علي التركماني واغتص بصعته وانفتح به وصار مأذونا
 منه في الطريقة النقشبندية المصنعية وعاد الى وطنه وقد سلا طريق حقيقته
 وهاجر العلوم الظاهرية والباطنية وانتصب للتدريس والارشاد مشمرا
 عن ساق الحد والاجتهاد وبنى المدارس الكبار فصارت قرية ابسترلي
 باقى عظم رجال الرجال الكمل واجتمع لديه طلبة العلوم من جميع الاقطار
 ونصه طلاب الحق من جميع الديار فكان ينزل لكل منهم ما يناسبه ويرى
 كلام من المرادين ما يلائمه وكان عالما بعلوم الشريعة عالما بآفاقها نقيا
 دينا متواضعا حسن الاخلاق وافر الامادة كثير الارشاد واسع العنا كامل الدراية
 مريضا داسكية ووفار هيبا معتمد اليه لجميع الناس ملارا مدرس التفسير
 والحديث والتصوى محتملا من محذات المتفلسفين والامتكابين سالكا
 من اك السلف الصالحين وبالحيلة لا يدعى له ثلث في تلك الديار في الاهتبار
 بالعلم والصلاح والتموى والارشاد واعتقاد الكل به هذا الاعتقاد وبعدها
 عاش سنين همة على هذا الموال ونفع كثيرا من عباده المتعال بلعه
 امرار حتى ما جابه وكان وفاته في القرية المذكورة ابسترلي باقى سنة
 ١٢٦٠ رجه الله تعالى وروح روجه ونور ضربه وقد حلق ولدين حارثا
 وحرثا وقد جاسا مكان والدهما في الامادة والارشاد على التعاقب وسلكا
 مسلكه في جميع شؤونه توفي ولده الاكبر الشيخ حارث سنة ١٢٨٧ والشيخ
 حارث سنة ١٢٨٨ رجهما الله تعالى وبعض اعماده (٩) وخلفاء اولاده وحلفاء

(١) واكرمهم المصنوم الملا محمد ثم الملا عبيد الله وهو القائم الآن باسم الارشاد
 بم الملا محمد كرم الملا محمد القادر وهو لاولاد الشيخ عبد حارث ومان من اولاد اثنان وهما
 الملا محمد الله والملا عبيد المريد وقد دام من العلم ملعا عظيما رجهما الله تعالى ولكل
 منهم اولاد نجباء كذا رآهم الراى يشهد هذا البيت بلا اختيار شعر :

يصل الوجوه كريمة اصحابهم * شم الاكوى من الطراز الاول *

واما الشيخ محمد حارث فقد حلق ولدا اسمه المصنوم لطفى الله وقد خلق هو ولدا اسمه
 عبد الرحيم وقد زير اسرلى باقى في شعبان هذا العام قيل انشروى في طبع هذا الكتاب

خلفائه يشتغلون الآن بالتدريس والارشاد في مكانه ويستفيد فيه العلوم
 خلق كثير نسأل الله سبحانه ان يقيس من يعينه ويعتده وبعده الى ما كان
 عليه في عصره وما ذلك على الله بعزيز اذ الملا عبد الخالق بن عبد الكريم
 ولد في حدود سنة ١١٨٥ هـ قرية آغاردي التابعة لمدينة اوفا واستعاد مبادئ
 العلوم عند علماء تلك النواحي ثم رحل الى قران ثم الى آقي كرمان ثم الى بلاد
 الدولة العلية واقام بقصبة خادام ست سنين مستفيدا من الملا محمد امين
 فيل هو شارح الطريقة المصنعية المعنى الى سعيد محمد بن مصطفى وله من
 احار قرية العبارة ثم توجه منها الى الحج فاقام في مكة المكرمة سنتين وفي
 المدينة المنورة سنة واحدة وفي مصر سنة واحدة فيها الاحازة في القراءة عن
 الشيخ صالح الزحامي (كدا) وفي القدس سنة وفي دمشق الشام سنة أشهر
 ثم رجع الى وطنه وصار مدرسا بقرية طوربا صنتاش طلق واشتغل هناك
 بالتدريس الى ان توفي فيها سنة ١٢٦٠ هـ رحمه الله تعالى الملا عبد العفور
 بن عبد المنان بن آبلای الجيسطاي هو احو الملا عبد الواحد البار
 ذكره اصله من قرية عبد الرحمن التابعة لعصبة بوكله استعاد العلم من الشيخ
 سيب الدين الشكري واتي النصر العور صاوي ثم رحل الى بشاري واستفاد
 من علمائها وارجع الى وطنه صار مدرسا في قرية طويكلدي التابعة لعصبة
 منبر له مدة ثم تحول الى قرية تبيطان يلعه التابعة لعصبة مبادس ثم توجهوا
 الى قصبة جيسطاي وبقي هناك مدرسة فاجتمع اليه كثير من الطلبة عاشتوا
 بالتدريس والامادة الى ان توفي فيها سنة ١٢٦٠ هـ رحمه الله تعالى كانت
 اولاده جيدة معيدة الطلاب وقد انتفع به خلق كثير يقال كان له مائة حبة
 بين ابناء جلدته في علم الحساب وقد استفاد منه حالي الملا صاحب الدار
 آحمد سنة واحدة فادما هناك من قران عدوفاة الملا اسحق البار ذكره

١ يتبع بيت الله محمد شا ١١٠ هـ من بيت الملا عبد القادر ورويت لهم ورويت ١٠ هـ
 كاهن من صا ١١٠ هـ ورويت واحدة اهلنا بالحق لميلوا الكرام ورويت ١١٠ هـ
 قس ١١٠ هـ ورويت واحدة اهلنا بالحق لميلوا الكرام ورويت ١١٠ هـ
 اهلنا ورويت واحدة اهلنا بالحق لميلوا الكرام ورويت ١١٠ هـ

وبناجين الملا محمد دريم مكانه رجع اليها الشيخ محمد رحيم بن امير
 بن جعفر التارشنأوى وتارشنأوى قرية في ولاية قران كان صاحب الترجمة
 يشتغل فيها بالامامة والارشاد وكان يجار من السيح يبارى التركاى البعارى
 بدارانه كان يجاب الدعوة موفى في القرية المذكورة سنة ١٢٦٠ رحه الله تعالى
 الملا محمد الدين بن ابراهيم بن حوجاش القزاي بم البغارى
 وقد مر ذكر والده الملا ابراهيم ولد صاحب الترجمة في قران واستقام من والده
 المذكور ثم رحل الى بغارى واحمد من علمائها ثم عاد الى قران وبعد ان امام
 بها مدة رحل ثانيا الى بغارى واستوطن بها واشتغل بتعليم القراءة وقيل لمن
 العلوم العربية التى كان والده اوى بها من طرف داهستان وقد صرح بسببه
 كثير من الناس فرائهم بحيث يجور بها صلواتهم ويقال ان الامير حيدر احده
 العرارة وصحبها عليه وبالجمل ان كان معربا لديه سمعت مولانا الشيخ
 محمد الدين النور لا طي رحه الله تعالى انه صرب على من واحد من العلماء امام
 الامير المشار اليه وكان مولانا الشيخ محمد الدين المذكور تلحن العرارة منه
 وكانت فرائه لا بأس بها الا انه كان يحب السكنة بين الكلمتين حرا عن
 الادماح على رحه ولا سيما في سورة الفاتحة لما اشتهر بين العوام ان فيها اسماء
 الشيطان في سبع مواضع يحصل من صم كلمة الى اخرى اولها دلل وتايها
 هرب الخ ولا يرى ان هذه البدعة هل كان احد اعاد او هن بعض الرسائل
 عبر المعتمدة والله سبحانه اعلم وله تعليقات على بعض مواضع القهستانى
 حاكم فيها بين شرح القهستانى وشرح الملا ابى المكارم لمعصر انوفاية سيما
 مواضع التعريف وميزان الشرح وقد طبع في هاست القهستانى سنة ١٣٠٨
 في قران ما ادرى كلها او بعضها وكذلك له تعليقات لحاشية ملا احمد الجندى على
 شرح العايد وعلى حاشية حواجه جمال على شرح التهذيب وعلى حاشية احميد
 يوسفى الغرابى وحاشية على التوضيح ومختصر الشاطبية وغيره وهذه لم اره
 وعلقبانه على القهستانى لا بأس فيها منها ما يؤخذ ومنها ما يترك وباحتمال ان بعضها اكثر
 موصوفا للمبتدئين وقد فعل الفاضل المرجاى عدة من مكاتيبه والفاضل
 المعزوم الفاضل رساء الدين امدى اثبت منها كل منها طويل مع كلك

العبارات غير مرتبها وعلى كل حال كان رحمه الله تعالى من العلماء الكبار
 وكان وفاته في بشاري ١٢٦٥ سنة وقيل بلغ عمره تسعين سنة رحمه الله تعالى
 الملا عبيد الله بن ابراهيم البيركوي اخذ العلم عن اكابر علماء عصره
 وتلقن القراءة من الشيخ ولي الدين البقداي القارغالي ولما اراد الشيخ
 محمد شريف البار ذكره ان يهاجر عينه مدرسا في مكانه وفوض مدرسته
 وتلامذته اليه فاشتغل بخدمة التدريس والافادة الى آخر عمره وقد انتفع به
 خلق كثير وكان وفاته في بيركة سنة ١٢٦٩ رحمه الله تعالى واورسالة عربيه
 في ترتيب العوامل المائة وتقسيمها الى الاسم والفعل والحرف ولما توفي قام مقامه في
 التدريس ولده الابلعبد العلي احسن قيام وانتفع به الخاص والعام الى ان
 توفي رحمه الله تعالى واورسالة لطيفة في فرضية العشاء في اقصر ليل الى السنة في قرآن
 وبلغار سماها بيان الحق في مسئلة الاعتناء حين ام يغيب الشفق ليست بالطويلة
 المملة ولا قصيرة المملة مفيدة جدا واورسالة في وجوب ادغام النون في اللام
 في كلمة الشهادة سماها الرسالة المفتاحية الفهارد بعض الجهلاء القائل
 بوجوب ترك الادغام فيها اخذا عن قول الجزري فانقطع بعشر كلمات ان
 لا الخ وكلتاها عربيتان ورسالة في وجوب العشر عن هسل النبي يبي في
 الغلايا فوتا للنحل في ايام الشتاء سماها الجلية في وجوب العشر من هسل الجلية
 كلها بالعربية وكلها طبعت بمجتمعة في قرآن سنة ١٣١٩ والآن قائم في مقامه
 بخدمة التدريس ولده وهو ايضا منصف بالعالم والفضائل والاداب مثل آباءه
 الكرام سلمه الله تعالى الشيخ شاه احمد بن يوسف بن قطلم محمد التوكيلي
 النقشبندی وهو اخو المفتي سليم كراي بن يوسف التوكيلي الا انه نفع نسبه هذه
 باتفاق مع سائر الورثة بنا على الامور الرسمية فاخذ المذكور حسب النظم
 في خدمة الخيالة الروسية وبعد ان تخلص منها سافر الى الحجاز وبقي في سفره
 هذا سنتين وبعد ان عاد الى وطنه انتسب الى الشيخ وليد القارغالي
 النقشبندی في الطريقة وصعبه وانتفع به وصار مأذونا منه فيها وهنى
 مسجدا بقريه رادوت التابعة لاورنبوغ واشتغل هناك بنشر الطريقة والشيخ
 حبيب الله الزميلي هو من الغوالي من خلفائه وكان صاحب الترجمة حليها

تقيا سخيّا داخل خلق حسن توفي في القرية المذكورة سنة ١٢٦١ الملائمة الله
 بن مناسيب البوبوي كان مدرسا في قرية نوبى التابعة لقصبة سراپول في
 ولاية وانكا كان كثير الافادة مستقيما في الشريعة مجتهدا في نشر العلم ورفع
 المحل توفي في سنة ١٢٦١ وقام مقامه والده الملا عبد العلم وخدم العلم
 خدمة جيدة وتوفي في سنة ١٣١٩ رحمه الله تعالى وقام مقامه من خدمة
 العلم ونشره ولداه الانجبان الملا عبيد الله افندي الموزى والملا عبد الله
 افندي ساهما بالله تعالى الشيخ رحمة الله بن عبيد الله الكزلى وقد مر ذكر
 والده الشيخ عبيد الله بن جعفر الكزلى وقد استفاد صاحب الترجمة العلم
 عن والده المذكور وعن الشيخ عبد الرحمن الفارغالى واحد القراء من
 الشيخ ولى الدين السعداى وكان حيد القراءة وكثير الطلبة وقوى الافادة
 توفي من سنة ١٢٦١ رحمه الله تعالى وصار بيوت مصداق ما قال الشاعر شعر
 فأما على فوت امره لم يكن له * خليفة عهد وارث لكباله * عكس ما سبق
 الملا عصمة الله بن الملا عبد الرحمن طويمحمد الشلجلى كان اماما
 ومدرسا ومحتسبا في قرية توبان شلجلى التابعة لعصبة بوكلمه وكان يفصل
 دهرى اهل الاسلام من تلك الاطراف وكان جيدا لخط وفائقا اقرانه في علم
 الفقه وربها كان ينظم شعرا تركيا وقد مر ذكر والده الشيخ عبد الرحمن
 الطايصوغاى توفي رحمه الله في سنة ١٢٦١ الملا يقوب
 من يحيى التيبيازى القشقارى استفاد العلوم من علماء تلك الديار
 ومن علماء بخارى ثم صار مدرسا في قرية برسكه ثم من قرية قشقار من
 ولاية فزان وكان من العلماء الكبار الموصوفين بكثرة التلامذة توفي
 في سنة ١٢٦١ رحمه الله تعالى الملا على باى بن يار محمد الجالپوى كان
 اماما ومدرسا في قرية چالپى التابعة لعصبة بوكلمه اخذ العلم من عدة من
 كبار علماء تلك الديار يقال انه كان يدرس بالتعقيق والافهام
 الا ان تلامذته كانوا قليلين توفي في سنة ١٢٦١ رحمه الله تعالى
 الملا شرف الدين بن زين الدين استرلى طمقى كان اماما ومدرسا
 في قصبة استرلى طمقى التابعة لولاية اوفا استفاد العلم من علماء تلك الديار

ثم رحل إلى بغارى وأخذ الطريقة عن الخليفة نياز قلى التركمانى وصار
 ماذونا بها منه وبعد أن رجع إلى وطنه اشتغل بالتدريس والإرشاد في
 القصب المذكورة وقد انتفع به في الظاهر والباطن خلق كثير وخلفه في
 الطريقة خليفته الشيخ عبد الحكيم الجارداقلى توفى رحمه الله تعالى في سنة
 ١٢٦٢ وكذلك نجله خلفه الصديق الشيخ كمال الدين خلعه بعده في الإمامة
 والتدريس والإرشاد في مكانه واشتهر صيته واستفاد منه خلق كثير توفى
 سنة ١٢٦٢ رحمه الله تعالى ميان فيض بخش بن عبد القدوس المجددى
 قال المرحاني بعد ذكر نسبه من غير مبالاة على عادته قدم إلى قزان وأقام
 بها مدة واشتهر بإيشان صاحب زاده على اصطلاحهم وتوفى في شوال سنة
 ١٢٦٢ بالوباء ودفن في المقبرة الجديدة بقزان ولم يكن من أهل العلم وإنما
 كان افتخاره بالنسب فقط الخ ولم يبين أنه من أين جاء إلى قزان ولاى شئ جاء
 رحمه الله تعالى الشيخ فوالقرنين بن خليل القاقتماقى كان من مشاهير
 شيوخ سيبريا أحد الطريقة النقشبندية هن الشيخ نجم الدين النسفى
 المجاور بالمدينة المنورة عن الشيخ فيض خان الكلبى على ما في إجازته
 عن شيخه وعن الشيخ عبد الحالى البلغارى ثم النسفى عن شيخه ولى
 محمد البلغارى عن شيخه محمد فيض خان الكلبى . . . وكذلك أخذت
 الطريقة عن شيخ الشيخ الخ مكذا في إجازته التى أعطاهها واحد من مريديه
 وأهل نجم الدين هو لقب بولى محمد ومراده بشيخ الشيخ هو والله سبحانه
 أعلم توفى في سنة ١٢٦٢ رحمه الله تعالى الملا نعمان بن امير بن عثمان
 التمنى كان من أخص أصحاب الشيخ أبى النصر العورصاوى حتى أنه فوسر
 جميع تلامذته ومدرسته اليه حين سافر إلى الحج توفى في قرية نمن من
 ولاية أوبا ولم يعلم تاريخ وفاته والظاهر أنه كان مدرسا في القرية المذكورة
 رحمه الله تعالى الملا عبد الجبار بن عبد الرحمن الطايصوغانى كان إماما
 ومدرسا بقرية طايصوغان وقدر ذكر والده عبد الرحمن سابقا وذكر
 أحبه عصمة الله فريلتلى العلوم من أكابر علماء تلك الديار في عصره وتلمن
 الطريقة النقشبندية هن الشيخ ولدين محمد الامين أعاره إلى المار كونه

كان دكيا فطنا فاضلا وقورا عالما بالعلوم الدينية وبصيرا بالامور النبوية
توفي في حدود سنة ١٢٦٢ رحمه الله تعالى الملاحماد بن عيسى القارغالى
ولد في قرية توبن جنبل وبني من ابيه يتيما فنشأ في حجر اخيه
مرادم بن عيسى واستفاد العلم من اكابر علماء تلك الديار ثم صار مدرسا
في قرية بواق ثم تحول منها الى قرية قارغالى واشتغل فيها بالتدريس مدة
الى ان توفي فيها سنة ١٢٦٤ بالوباء يقال انه كان يدرس على وجه التحقيق
والنديق بحيث يعيم تلامذه درسه فيها جيد اولذا كانوا دوى نشاط واجتهاد
في التحصيل رحمه الله تعالى وخلفه مكانه ولده الملا عبد العليم وتوفي في
سنة ١٣١٥ وقد لقينه مرارا رحمه الله تعالى ولده مطيع الله انام بمدرسة
قشمار مدة وقدم هذا العام مكة المكرمة وتوجه بعد الحج الى المدينة
المسورة ويرجى منه الخير انشاء الله تعالى الملا نعمة الله بن عبد الرحيم
الاورنبورغى اصله من ولاية بنزا واستفاد العلم والطريقة من الشيخ
دولتشاه البار ذكره وبزوج ابنته عائشة وصار اماما وخطيبا في بلدة
اورنبورغ وتوفي بالوباء رحمه الله تعالى الشيخ سيد بن نور محمد
كان اماما ومدرسا في قرية ملافاى التابعة لقصبة اورسكى استفاد العلمين
الطاهر والباطين من الشيخ نعمة الله الاسترلى باشى وافنى عمره في
التدريس والافادة وتوفي سنة ١٢٦٤ رحمه الله تعالى وفي مقامه الآن
نجله الارشد الامد الملا عبد الله آخوند وله علامة من شيوخه الشيخ
محمد مطهر الدهلوى المسمى المجددى قدس سره ولم نذكره
في ذيل تعريب الرشعات لعدم علمنا به في ذلك الوقت
ووقته معذور بالذكر والفكر والافادة وتربية المريدين سلمه الله تعالى
الشيخ عبد اللطيف بن سبحانقل بن رمل القورجى ولد في قرية
قصه بلغة التابعة لقضاء بلهوى واخذ عن بعض علماء بلاده ثم خرج من
دياره بنية الحج واقام بمصر سنتين واحكم علم القراءة وبعد رجوعه الى
وطنه رحل الى بشارى واخذ الطريقة النقشبندية من الشيخ نيازقل وبعد

ان عاد الى وطنه مجارمته في الطريقة اقام بقرية قورج التابعة لقضاء بلبيس اماما ومدرسا ومقرئا ومرشدا وانتفع به خلق كثير في الطريقة والقراءة وكانت شهرته في القراءة في تلك الديار اكثر من شهرة فنانك بين اربابها ومن جملة تلامذته في علم الظاهر الملا عين الكمال بن عبد الواحد العزاي والملا نصر الدين بن عبد الحكيم البورايي والملا نظام الدين الآي ذكره ومن خلفائه في الطريقة الشيخ سليمان بن قالماش والشيخ عبد الفتاح بن عبد المجيد الصاري ساري والقائم مقام الشيخ عبد الفتاح الآن ولده الشيخ صنعة الله المقيم بقرية جمادباهي نرجو من فضله تعالى ان يكون في الاستقامة مثل مشايخه الكرام وقد حج مرتين ولقبته في مكة مرارا وبث في بيته ليلة في سنة ١٣١٠ اثنا بعض سياحته توفي صاحب الرحمة الشيخ عبد اللطيف سنة ١٢٦٤ رحم الله الجميع الملا بايمراد بن محرم القزافي اصل من قرية الوغ من اولاد بعض تجار اخذ العلم في مبادئ احواله عن عدة علماء بلاده ثم رحل الى بخاري واحذعن علمائها ثم رجع الى وطنه في حدود سنة ١٢٢٨ ودرس اولاً في قرية مبسة ثم بعول في عام ١٢٥٤ الى قزان وصار مدرسا في إحدى مدارس يكابسته واشتهر بمصله وطار صيته في الآفاق واجتمع لديه كثير من الطلبة وانتفعوا به وتخرج عليه كثير من العلماء وكان دائره عطيية بتعاطى التجارة حتى كان له معمل نوع من البزا لازرق يسمى في اصطلاح اهل تلك البلاد تقان وبالجمله انه كان اشهر علماء عصره في مصره توفي في ٨ شوال عام ١٢٦٥ رحمه الله تعالى

الملا حبيب الله بن رحمانقلى القزافي اخذ العلوم عن والده وسائر علماء عصره المذكور وجود القراءة لدى الشيخ ولى الدين البعداى ودرس مدة في قرية بيكى ثم ورد الى قزان بعد وفاة اخيه الملا عبد النصير بن رحمانقلى عام ١٢٥٢ وصار اماما ومدرسا وخطيبا في مسجد يسمى زنكار مسجد واشتغل بالتدريس والاداة الى ان توفي عام ١٢٦٦ رحمه الله تعالى وخلفه في تلك الوظائف ولده الملا غياث الدين وكان ذا ذهن وقاد وطبع نقاد فصيحاً بليغاً شاعراً الا انه لم يطل عمره بل توفي بعد تسعين من موت ابيه

وتوفي وله الثاني الملا اسمعيل في مكة المكرمة سنة ١٣٥٧ بالوباء العام
 ورحمهما الله تعالى الملا عبد الرحيم بن عاشور الحافظ طرخاني المشهور
 بجهبته إلى ملا أصل من قرية مهالي التابعة لولاية بنوا أخذ العلم عن الملا عبد
 الرحمن بن محمد بن شريف الكرمانى القارقالى ثم رحل إلى مصر القاهرة واستقرا
 فيها من علمائها سنة ١٢ سنة وجود القراءة عند الشيخ مصطفى المقرئ
 وصار مأذونا منه في العرامة ولما عاد إلى هذه الديار صار إماما ومدرسا في إحدى
 محلات حاجى طرخان فأخذ فيه فيها العرامة خلق كثير وانتفعوا به فيها ولا سيما
 الشيخ عبد الله والشيخ عبد الوهاب من أئمة البلدة المذكورة فمن ذلك
 الوقت كان بلدة حاجى طرخان مصر هذه الديار في علم القراءة وآلات يقوم
 بها فيها الما فط عبد الرحيم ابن الشيخ عبد الله والملا عبد الرحمن ابن عبد الوهاب
 المذكور بن وتوفى صاحب الترجمة في سنة ١٢٦٤ رحمه الله تعالى عبد الصالح
 بن عبد الله بن شريف ابن كميوك الخ أخذ عن الملا عبد الناصر بن طور مثنى
 وأخذ التصوف عن الشيخ رحمة الله ابن عبدوس وأقام بقرية جقر التابعة
 لقضاء بورى من ولاية أوفيا قال أنه كان يعيش بكديب على خلاف عادات
 علماء هذه الديار ويكتفى بكسبه ولا سيما باتخاذ نحل العسل ولهذا كان ذا
 ثروة عظيمة وقد بنى مدرسة بهالة ونصب ولد شعبة مهر حيدر بن
 رحمة الله بن عبدوس مدرسا بها وزوجه ابنته وكان تقيا برا صاحب
 أوراد كثيرة وولده الملا على أفندى كان أيضا من مشاهير العلماء
 ومجازا في الطريقة عن شيخنا الشيخ محمد مطهر الدهلوى البدنى البجدى
 قدس سره (١) والقائم الآن مقامه ولده المخدم عارف الله المجاز عن
 الشيخ إبراهيم الغزنوى خليفة شيخنا المذكور وخدمه الأبعد ما بقى بك
 يقال أنه كان من أمراء جنكزخان ولم أره في موضع والله سبحانه أعلم توفي
 صاحب الترجمة في رمضان عام ١٢٦٥ رحمه الله الجميع الملا إبراهيم
 بن محمد يار بن يارمقى أخذ عن الملا أميرخان بن فوجقار الاوناكى

(١) وبقي اسمه من غير ذكر عند تعداد خلفاء شيخنا في هذه الديار في ذيل الرشاح

سانا منه على عنه .

وولده احمد جان بن امير خان وغيرهما ثم صار اماما ومدرسا في احد علات
 قرية جالبي التابعة لقضاء بوكلمه وكان من مشاهير العلماء الكرام في تلك
 الناحية انتفع به خلق كثير فيها توفي في جمادى عام ١٢٦٨ رحمه الله تعالى
 الملا عبد الواحد بن عبد الرحمن البواوي اخذ عن الملا باي مراد
 القزاني ثم رحل الى بغارى واخذ عن علماءها ثم عاد الى وطنه وصار اماما
 ومدرسا بقصبة بوا واشتغل هناك بالتعليم والتدريس وكان من مشاهير
 العلماء في عصره صالحا دينيا تقيا ورعا زاهدا مجتنباً عن التكلّف والرياء
 والسمعة وقد اخذ الطريقة عن الشيخ عبد الرحمن النسفى وصار مأذونا
 منه فيها توفي في جمادى الاخرى سنة ١٢٦٨ رحمه الله تعالى الملا فتح الله
 بن صفر على المناوزى ثم القزاقلى اصل من قرية مناوز التابعة
 لقضاء بلباى اخذ عن الملا بن صالح الكبلى وغيره كان اماما ومدرسا بقرية
 قزاقلى التابعة لولاية قزان كان جيدا في الفادة وكثير الطلبة وقد تشرف بالحج
 وصحب علماء الحرمين والروم وصار محازا عن الشيخ عبد الله الارزنجابى عن
 المكي في الطريقة النقشبندية الخالدية وكذلك صار مأذونا في القراءة المقرى
 ولى الدين البغدادى توفى في ربيع الاول عام ١٢٦٩ بعد ان عاش ٨٠
 سنة رحمه الله تعالى الشيخ نعمة الله بن عبيد الله الالمتى فقد قدمت ترجمة
 والده الشيخ عبيد الله بن جعفر اخذ العلوم عن محمد رحيم بن يوسف المجهكراوى
 وعبد الرحمن بن محمد شريى العارغالى وغيرهما واخذ الطريقة عن والده
 الشيخ عبيد الله والقراءة عن الشيخ ولى الدين البغدادى وصار اماما
 ومدرسا ومرشدا بقرية المت التابعة لقصبة بوكلمه واقام بها الى ان
 توفي في ٢٢ جمادى الاخرى من عام ١٢٦٩ هـ سنة ٨٢٢ رحمه الله تعالى
 الملا رمقل بن مقصود الاشتراكى اصل من قرية باي طوغان التابعة
 لقضاء وغر صلان اخذ عن الملا سيف الدين بن ابي الشكارى ثم الصباوى وعن
 فخر الدين بن سمان قلى الكيچوچاتى وعن حسام الدين بن عبد المؤمن
 الالكائى ثم صار اماما بقرية اشتراك التابعة لقضاء بوكلمه وهو وان لم يشتغل
 بالتدريس الا انه كان كثير المطالعة ومالكا لكتب نادرة الوجود على ما ذكره

سبطه الفاضل المعترم القاضي رضاء الدين أفندي اليكيجوجاني سلمه الله تعالى توفي في ١٥ رمضان من عام ١٢٦٩ عن ٦٣ سنة رحمه الله تعالى الملا عبيد الله بن سبقل الحاج طرخاني اخذه من الملا حسن بن السردوي وغيره ثم رحل الى بلدة حاجي طرخان ثم منها الى بشاري واقام بهامدة مدبرة واخذه من علمائها ثم عاد الى حاجي طرخان وتزوج ابنة الملا فتح الله بن اوراز محمد وصار اماما بمحلة مولتان سراي بهابدهوة اغنيائها وبنى بهامدارس واجتمع لديه خاني كثير من الطلبة وانتفعوا به ثم استرخى خلوص اهل المحلة به وفق القاعدة الشهورة اخلاص العوام كذكر الحمار ولا سيما طائفة نوغاي اهل حاجي طرخان واهل بسبب ضرطة واحدة فعزل عن منصبه بسبب تقديمهم العرايض الى محكمة الولاية ثم اصيد الى منصبه ثانيا بعد سنتين ولكنه تحول من تلك المحلة الى محلة اخرى واشتغل هناك ايضا بالتدريس والافادة الى ان توفي في اوائل ذي الحجة من عام ١٢٦٩ عن ٦٣ سنة وذكره باقي بين اهل حاجي طرخان الآن رحمه الله تعالى الملا عباس بن عبد الرشيد الياوشى الكوشري اخذ من الملا عبد الرحمن العارفالي والملاجعفر بن عابد الارسلاني وكان اماما ومدرسا بقرية كوشر التابعة لولاية قزان ينقل عنه نوادر كثيرة منها انه لم يعبر من الجسور فوق العربية خوفا من انكسارها ومنها انه كان يسكن بيتا على حدة لا يسكن فيه غيره وكان يعنى فيه الحمامات ولا يترك هرة يدخل ومنها انه كان لا يلبس على رأسه فلسوة خوفا من ضغطها اياه ومنها انه كان ينام ايام الصيف فوق حشيش مجزومنها انه كان يأكل لحم الدجاج ويشرب الشاهي الاخضر دائما ولا يترك احدا يجيء بالماء الذي يفور للشاهي بل كان يجيء به بنفسه ومتى بنى الاغنياء جدرانا حول داره كان يدمه من طرف آخر وبوقده في النار واذا قال له احد لم تضيع هذه الاغشابيا أفندي كان يقول له انها لم تنجى من مكة ولا من المدينة ولما قال له المفتي عبد السلام ان الناس يشكون من ولدك ينفي لك ان تمنعه عباير تكبه قال له اذا صدقنا كلام الناس فان لهم ايضا قبلا وقالا في حق ولدنا يسلم يعنى

المفتى عبد السلام نفسه وهذا المفتى لما كان من تلامذته كان لا يلتفت إليه أصلاً ورى ميوما هديد الريح في صميم الشتاء بحيث لا يمكن فيه فتح العين قاعداً عند باب داره في الزقاق فليل له لم تعد في مثل هذا اليوم الشديد الريح في الزقاق فقال إن الريح التي في داخل البيت أشد من الريح هنا يعني بها نفاس زوجتيه وتشايتها يقال إن ولده الملاح عبد الباري إذا كتب له بطلب المصاريف حين إقامته بسفارى كان يكتب له بالآثار من قراءة سورة الواقعة وبالجملات أنه كان من نوادر الزمان توفي في صفر عام ١٢٧٠ عن ٩٠ سنة وولده الملا عبد الباري المذكور كان أماً ومدرساً وأخونا ببلدة فزليار ومن مشاهير علماء تلك الديار وقد توفي بها رحمه الله تعالى وقام مقامه في وظائفه المذكورة ولده الملا عبد الوهاب أخون سلمه الله تعالى الملا محمد كريم بن اسحق المصطفى أصله من قرية ناشلي التابعة لعضد بلباى أخذ عن الشيخ عبد اللطيف القورحى وأختم بن أحمد الصارلى وعبد الحليم بن زين العابدين المورطشى وشاه أحمد بن رقيق السماكى ثم صار أماً ومدرساً بقرية الوع أيهان ثم بقرية مجتى التابعتين لعضد مرلة وأختم لديه عالم كثير فيهما وقد صرف جميع أوقانه في التدريس والإفادة بحيث كان يتدنى بالدرس وقت السعر وبعد أن أدى صلاة العصر في المسجد أماً بالجماعة كان يدرس في مكانه من المسجد من حين العلم ومشكاة المصابيح وبعد الاشراف كان يرجع إلى بيته وبأكل ويشرب وينام قليلاً ثم يذهب إلى المدرسة ويدرس فيها إلى الظهر وكان يدرس بين العصر والمغرب من تفسير الجلالين وكان يدرس بعد العشاء من العلوم العربية والكلام وسائر العلوم الآلية الرسمية وهكذا كان دأبه دائماً وكان يراعى السنن الزوائد على حد ما كان لا يتركها في السفر أيضاً فصار من الرواة توفي في عام ١٢٧٠ رحمه الله تعالى الملا محمد طيب بن زائد الأورالى مولد الحمى توطنا ومدفناً أصله من قبيلة طابون من طائفة باشقرد التابعين لعضد ويرحى أورال أخوه الملا أبى النصر عبد النصير القورصاوى ثم ساهر بنية الحج في سنة

١٢٣٥ هـ مع حليل أمدي التوفتاري ونزوح في استانفول ابنة الحاج محمد يار
 بن عبد الله الاحوندي وصحب بمكة المكرمة الشيخ محمد جان النابجوري
 المكي وصار مأدونا منه في الطريقة ثم احتار الإقامة بالمدينة المنورة وصحب
 هناك مولانا الشيخ أبي سعيد المجددي الدهلوي حين قدومه إلى الحرمين
 المحترمين للحج والزبارة ولما توفيت زوجته المذكورة تزوجت إحدى
 معتقة السلطان محمود العدلي اللاتي يقال لهن الجوانم السرايلية وكان له
 مناجات مع الملامهاج الدين أمدي الآتي ذكره في بعض المسائل توفي
 بالمدينة المنورة سنة ١٢٧٠ هـ رحمه الله تعالى وأما ربه حليل أمدي البار
 ذكره فانه أقام بالمدرسة المصمودية في المدينة المنورة ولا استعصر الآن
 سنة وماله إلا أنه بقي من صاحب الترحمة حياً سنين عديدة وشهرته بالنصوف
 لا بالعلم وكنواؤهم ذكره كثيرين حين أوائل قدومي إلى المدينة المنورة رحمه الله
 تعالى وكان معه في المدرسة المصمودية في العصر المذكور الملا محي الدين أمدي
 القراني وقد أدركت كثيراً من رآوها من طلبة المدرسة المصمودية وكنواهم يدعون
 الملا محي الدين أمدي ويصفونه بكثرة العلم والاطلاع والتعقيق ويقولون
 أنه كان يباشر الشيخ يوسف أمدي الحارثي مدرس المصمودية والطاهر
 أن وفاتها كان في وقت واحد رحمه الله تعالى الشيخ عبد الستار بن عبد الله
 الطيمازي أصل من طائفة باشقرد البقيين شواطع نهر أي أحد من الشيخ
 بهمة الله من بكتنبر الاسترلي باشي وصحب أيضاً شيخه السبع يار في التركمان
 سفاري وصار مأدونا منه في الطريقة وصار أماماً ومدرساً بقرية طيمازي التابعة
 أقصاء بلنای كان ملازماً للطهارة والمسجد راحداً عيماً فنوها بقدر الكفاية
 وكان لا يقبل الصدقات الواجبة غير متكل في معيشته وكان درسه من الفقه
 والحديث والأخلاق والتفسير والعربية توفي في سنة ١٢٧٩ هـ رحمه الله تعالى
 الملا سعيد بن حميد القزافي أصل من قرية برسكه التابعة لقزاق أحد من
 الملا عبد الرحيم البرسكوي والملا منع الله آخوند الاوروي وغيرهما ثم رحل
 إلى بخاري وأحد عن علمائها وتزوج فيها وولد له فيها ولد يسمى محي الدين
 ثم عاد إلى وطنه وأقام مدة بمدرسة توفتار ثم استوطن بلدة قزليار ثم صار أماماً

في المسجد الاول بقران سنة ١٢٥٢ وبعده سنة ١٣ استعفى عن منصبه وسافر الى مكة لاداء فريضة الحج وبعد ان عاد من سفره المذكور مات فعاة وكان ذلك في اوائل رجب عام ١٢٧٢ رحمه الله تعالى الملا عبد الغفور بن سيف الله الطوى كلدى اصل من قرية ماقتامه باشى التابعة لعضاء بوكينه اناها بعض اجداده من ولاية سمر وابوه سيف الله بن عاداشاه كان اماما بقرية بالتاج التابعة لعضاء المذكور ولد صاحب التربة هناك احد من الملا عبد الرحمن الفارعالى والملاحسام الدين بن عبدالمؤمن الالكلى ثم صار اماما ومدرسا بقرية طوى كلدى التابعة لعضاء منزله واشتغل هناك بالتعليم والتدريس واجتمع لديه كثير من الطلبة وقد قرأ معه جدى لامي الملا زين الدين الالكلى وكذلك اولاده احوالى الآتى ذكرهم في بداية احوالهم الا انه لم يخرج منه عالم كبير شهير توفى في جمادى الاخرى عام ١٢٧٣ رحمه الله تعالى الملا نظام الدين بن سراج الدين القورچى ولد في قرية قورچ التابعة لعضاء بلباى سنة ١٢٣٩ والذى بعدها وقرأ القرآن وعمره اربع سنين وبدأ بمرأة لصرف مع ابيه الا كرمه براهان الدين لى حاله عين السكه ابن عبد الواحد في مدرسة الملا شاه احمد بن رقيق بقرية سيماك وعمره اذذاك تسع سنين ولكنه سبق امامه المذكور في مدة يسيرة وبلغ الى مرتبة قراءة الكافية في السورى الشتاء الذى بدأ فيه بالصرف وفي الشتاء الثانى جلس في حلقة درس الملا شاه احمد المذكور لسماع شرح الكافية للملاحامى وكان الملا المشار اليه لا يلتفت اليه في بداية امره لكونه صبيا صغيرا وكان يظن ان حلوصه لدرس شرح الجامى في الوقت المذكور قتل او انه ولكن لما انتعق لديه استعدادة وحقيقة حاله ومرتد كائنه حين امتعانه اياه بسؤال بعض المسائل المشككة وسماعه منه الجواب الشافى صار يومه اليه عناية وقال لحاله المارد كرهه يسعى ان يحفظه من اصابة العين مهما امكن ولا رم حاله المذكور الى ان صار اماما ومدرسا بقرية قاران فلما عاد هناك تحول معه هناك وبدأ بقراءة درس التوضيح منه الا انه لما لم يقعه توقف الدرس بالضرورة وكان يحفظ الكتب التى يقرأها تكمال المهم والانتقان ولا سيما التقيع من اصول الفقه والتلخيص في البلاغة ولذلك استعفى عن الاسناد ولما

بلغ عمره ١٩ سنة خرج من قريته بنية السفر الى بخارى واقام بمدرسة الآخوند حسن الدين بن شمس الدين بقرية بالقللى كول قريما من سنة ١ ثم انشأ منها سفر بخارى ورافقه في السفر المذكور واحد من طلبة قصبة استرلى طوبى يسمى عارف بن سلام قلى السيراني وكان به ثل في الذكاء والاستعداد ويقارب به وبلغا بخارى واقاما هناك مدة الا انها لما كانا عاليين الاستعداد وصاحبي ادراك تام وصاحبي ذوق سليم ادركوا ان بخارى ليست معدن العلم الآن كما اشتهرت به وان العلوم الدينية والمعارف اليقينية قد توجهت نحو الافول بمدة مديدة وان الذي يزعم تحصيل الحقائق فيها ليس الا كالمطمان المغتر بلامع السراب وان تضيق الوقت الحزيز فيها يزعم تحصيل الكمالات ليس من مقتضى عقل انبوى الالباب كما صرحوا بذلك في مكاتيبهم التي ارسلوها الى آباءهم واساتذتهم هناك تعريب بعض ما كتبه صاحب الترجمة الى استاذه لم يزرزق الى الآن غير نذرة من العلوم العقلية رصوابه وهيبته ومعلومكم ان العلم متسا به الانحاء وطريق تحصيله معبر الارجاء وان كان وقتنا مضيا في نظركم تلك الديار الا ان الحاصل ناقص مما يتلو شطر العمر في تحصيل المال (يعنى المصارف) فانه لا مرمى هاولا معين والعلاما سائد وقد طرأ القصور المعلم وان قرأت ديباجة كل كتاب ولكنه لا حاصل فيها مع انوا ليست مما يتعلق بها التعمد فان رجع اكثر طلاب بلغار الى تلك الديار بعد اشتغالهم بالتحصيل بهذه الروية بالحد والجهد فكانهم لم يحصلوا شيئا فاما الذى دققه من ديباجة الرسائل وابحاث الحمدلة والتصلية ولا يحتاج اليها في بلادنا (ولافى غيرها) وهو لم يحصل نفس المقصود فيرجع كأنه خائب من العلم وهذا حق لا ينفى ان يرتاب فيه الحق واما ما يتفوه به بعض امثيل الزمان فهو حرصه لمثل (من ام ينفى لم يدبر) ففوة كل طائر عبي فمر حوصلته ما يتعلق به الحرص ومن قوله فكانهم لم يحصلوا الخ عناية هو ومكتوبه الى آخره على هذا المصمون واما مكتوب رفيقه عارف بن سلام قلى فهى هذه اثنته بعبارته قال بعد الديباجة وبعد انامشوش الحال ام تحصل بعد الاشياء قليلا من القليل والبال وفات اكثر عمرنا في التسويش

والاضطراب ولم نستفد من هو منصوب للإفادة الا اقل قليل
واكثر استفادتنا بسعيننا ولم يبق في هذه البلدة من العلوم العقلية الا اسمه
مبغضون بها هو لامع السراب وليس لهم مقدمة واصله الى حد الجزم
واليقين بل يبقون في كل مرتبة هائرة من غير ترجيح احد الجانبين ولا يعلمون
من الفقه الا ما يتعلق بالدعوى من غير فرق بين صحيح وسقيم واما العلوم
الشرعية فلا اسم (لها) ولا رسم ولا طلل واما الاثني الذي قد كنت قاصدا
وعازي في جميع حالاتي سيرا وتغريها من بلد الى بلد في طلب الرجال والركبان
(كذا) فلما يغفلونهم الاقطار اه عبارته ما يتعلق به الغرض هذا هو حال
بغاري قبل اياما هذه ٦٥ عاما فقس عليه احوالها الحاضرة واياك ان
تسمع الظن بهما فانها ليسا باهلين لسوء الظن ^{شعر}
و اذا لم تر الهلال فسلم * لاناس رأوه بالابصار
والحاصل انها حار جامن بغاري في حدود سنة ١٢٦٤ قاصدين الحرمين
الشريعيين وبلاد الهند وقد ارسل صاحب الترجمة مكتوبا الى بعض اصداقائه
ببغاري معلما اياهم بوصوله الى بلدة هراة (انظر الى القسم الثاني من
مستفاد الاخبار من وما بعده) ولا علم لاحد باحوالهما بعد ذلك قال الفاضل
المعتمد القاضي رضاء الدين افندي سلمه الله بعد بيان احوالهما نقلنا عن
حال صاحب الترجمة عين الكمال المار ذكره ان وفاتها كان بهنغا في حدود
سنة ١٢٧٣ بناء على اخبار بعض السواح بذلك قال الفاضل المشار اليه
رؤيت له رسالة حسنة سماها القسطاس الاعدل يشبه اسلوب عبارتها اسلوب
تصانيف الغزالي والقورصاوي ونقل عن الفاضل المرحاني انه قال لو لم
اصعب نظام الدين لكان سعري الى بغاري عبثا وقد مدحه الفاضل المرحاني
في استفاده بما هو اهل له من مثل رحمه الله سبحانه وتعالى ^{السلام} المقصود بن
قربان على الكولباشي اصله من قرية حيرى بقرب قزان وبعد ان دام في
التحصيل الى ان بلغ عمره اربعين سنة اشتغل بالتعليم في قرى كثيرة ثم
استقر بقرية كولباش بقرب قزان وبها ارتحل من الدنيا في صفر عام
١٢٧٣ رحمه الله تعالى وحيث كان له اربع نساء في وقت واحد اكثر اولاد

وانتشر انسابه واليه تنسب العائلة المقصودية الشهيرة في اطراف قران
والبهائينسب العاضل احمد الهادي افندي مؤسس جريدة يولنر الفراء
بقران وصاحب الرسائل الكثيرة بالتركية والعربية سلمه الله تعالى الملا
عبدالله بن يحيى بن محمود الجرثوشي تولدا المهكروى ثوطنا
اصل من قرية جرتوش من اعمال قضاء هيسطاي اخذ من الملا محمد رحيم
المهكروى والملا صالح بن سعيد الكيلى والملا سيف الدين السردوى ثم
رحل الى بخارى واخذ عن علمائها وعاد الى وطنه سنة ١٢٢٧ ومارس ريك
لاستاذة المذكور الملا محمد رحيم فى الامامة والخطابة والتدريس فى حياته
وتزوج ابنته وتفرّد بالوظائف المذكورة بعد مائة وانتشر صيته فى الآفاق
واجتمع لديه كثير من الطلبة ارباب الاستعداد وانتفعوا به ونخرج عليه
كثير من العلماء الكبار فى تلك الديار حتى اشتهر بين الناس ان خرج من
مدرسته الى نفر من العلماء الكبار ولا يستبعد وكان لا يدارى الاغنياء استغفر الله
بل لا يدانهم ولذلك ابتلى بأديتهم وجفائهم توفى فى شعبان عام ١٢٧٥
وخلعه فى وظائفه تلميذه وعنه الملا محسن بن مقصود القارغالى ونوفى فى
سنة ١٣٠٦ رحيبها الله تعالى فعلمه فيها تلميذه الملا احمد شريف ابن الملا
القارغالى وهو بها الآن سلمه الله تعالى الملا حبيب الله بن رفيق النادرى
احد من كثير من العلماء الا انه احتص بالملا ابى النصر عبد النصير القورصاوى
ثم صار اماما ومدرسا بقرية ناد التابعة لمضا بوكلمه كان ديانا عارفا بآداب
الصعبة متغللا بالاخلاق الحسنة جيد الامادة ومجتهدا فى باب التعليم مجتهدا
عما احدثه من سماسق الفلاسفة والمنكلمين وعاملا بالكتاب والسنة توفى
فى ربيع الاول سنة ١٢٧٦ وخلف اولادا كثيرة من الذكور والاناث منهم
الملاحسن والملا محمد خلفاء فى وظائفه ولكيما لم يكونا مثله فى العلم ومنهم
الملا مكللى باى واحمد وابوالفتح وحسين وبناته خديجة كانت تحت نكاح واحد
من اهل قرية ناد ومكلى صلو كانت تحت نكاح حالى الملا حسن الدين ابن الملا
زين الدين الالهنى ولهم منها اولاد كثيرة وحصة كانت تحت نكاح واحد من
نجار قرية ماحى فرا التابعة لقضاء بوكلمه ولها ايضا اولاد كثيرة والحاصل

صاحب الترجمة اعماب كثيرة من اولاده الذكور والاناث **الملا عبد الحميد** بن اوتة قل الاوتاسي اخذهن الشيخ محمد شريف بن ابراهيم البيركوي ثم الاوركاني وكما انه اخذ عنه حين تدرسه في بيركه كذلك رحل اليه بعد هجرته الى اوركانج واقام عنده اربع سنين وعاد الى وطنه مجازا في الطريقة واشتغل في قرية اوتاك بالامامة والتدريس والارشاد الى ان توفي بها في شوال سنة ١٢٧٦ رحمه الله تعالى **الملا نور محمد ابن الملا ابراهيم بن خوجاش القزافي** قد تقدم ترجمة والده الملا ابراهيم وهذا اعني صاحب الترجمة وان كان قليل العلم الا انه لما كان والده المذكور اكبر علماء زمانه نال هو ايضا رتبة الاحتساب في قرآن بهاء على قاعدة زيد ابوه عالم وصار معتبرا بين الاكابر ولم يشتغل بالتدريس والافادة بل كان جل اشتغاله بالتجارة توفي في ذي القعدة سنة ١٢٧٦ رحمه الله تعالى **الملا محمد ظريف بن عبد الحميد الطرويسكي** اصله من قرية آط ينار التابعة لقضاء جيلابي اخذ عن الملا عبد الناصر الالمني ثم رحل الى بخارى واخذ عن علمائها وبعده ان عاد الى وطنه صار اماما ومدرسا بمسجد المعلة الوسطى من قصبة طرويسكي الذي بناه عبد الوهاب باي وقد تخرج عليه جماعة من اهل العلم توفي في رجب سنة ١٢٧٧ رحمه الله تعالى وخلق اولادا نجباء منهم الملا محمد افندي الطرويسكي وهو الآن امام ومدرس في المعلة الاولى من القصبة المذكورة وقد تخرج عليه ايضا جماعة من اهل العلم وله ثروة كثيرة ومعيشة طيبة سلمه الله تعالى **الملا سيف الدين بن سبعان قلي الكيچوچاتي** اخذهن عدة من علماء تلك الديار في عصره وتخرج عليهم ثم صار اماما بقرية كيچوچاتي وهو وان لم يشتغل بالتدريس الا انه كان من العلماء الحقيقيين الساعيين في تحصيل الكمالات والفضائل دائما توفي في رجب سنة ١٢٧٧ رحمه الله تعالى **الملا فخر الدين بن مصطفى الاكرجي** اصله من قرية اشباك التابعة لقضاء لايش اخذهن الملا عبد الله بن يحيى الميكروي ثم صار اماما ومدرسا بقرية اكرجي التابعة لقضاء سراپول من ولاية وانكا واشتغل هناك بالتدريس والادادة وذكر بالفضل والديانة والصلاح توفي في المدينة المنورة

سنة ١٢٧٨ ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى وغل في اولاد منهم في وظائفه ولداه الملا احمد والملا محمد وقد حصل العلم ببغارى يقال ان عمرهما مضى بالشقاق والجدال بينهما حتى انهما اذا اجتمعا في مجلس كلن كل منهما يحول ظهره الى صاحبه الا اذا ذكر المشايخ بالسوء وشرع في غيبتهم فكانا يتفقان حالوا بالكلان لحومهم بكمال التلذذ بحيث لا يكون لهم خبر عن مضى الوقت وامانوى الملا محمد ابن الملا فخر الدين في سنة ١٣٢٢ طلب رئيس المحلة المذكورة للتدريس مدرسا حضا للد لارباب الاصول الجديدة بحيث لا يتركهم يفتقون افواههم لديه وبعد اللتي اخرج قرعة الانتخاب لصديقنا المحترم الملا عبد الرحيم افندى ابن الخليفة محمد الاسمرلى باشى بدلالة بعض المشايخ الساعين المشربين من ساق الجد في حفظ بيضة الاصول القديمة اهانهم الله الشيخ جعفر بن صالح القولا تقى اصله من قرية فولاتنة التابعة لولاية سراطاو (صره طاع) اخذهن بعض علماء تلك الديار ثم رحل الى قزان واخذهن الملا محمد كريم ثم رحل الى بغارى ودخل ناهكندوسمرقند واخذ الطريقة ببغارى عن الشيخ عبد الخالق (١) البالى كولى القزاقى ثم البغارى وصار مجازاهم فيها ثم سافروا الى الديار الحجازية ودخل الشام وبعد ادومصر ويقال انه جاور في سفره هذا في المدينة المنورة ١٢ سنة والحاصل انه بقى في سباحته هذه ١٨ سنة ثم رجع الى وطنه ومسقط رأسه قرية فولاتنا في ١٢٥٥ وبعد اللتي اوى بنى له حرم شاه باى الآفجورى مسجدا مخصوصا به وتزوج ابنته بعض الاغنياء فتخلص بذلك من بعض احوال المعيشة الا ان علماء تلك الباحة كانوا له بالاتفاق وكثروا يرمونه بانواع البهتان والافتراء ويؤذونه بما يستطيعونه من الادية والجماء والحاصل كما انه اعرض عن الدنيا وعادها كما كذلك الدنيا اعرضت عنه وعادته وعاش في الكد والبصائب وكان اكثر مرديه من طائفة باسعد وفراق واهالى ولايتى نيزنى وسمرتوى في رجب سنة ١٢٧٩ رحمه الله تعالى ومن

(١) وهو خليفة الشيخ وليعبر محمد لامين القارغالى وقد صاحب شعده الشيخ فيض
 ح'ن الكابلى منه ملى هـ .

خلفائه فتح الله (١) بن وليد الزادوري ونجم الدين بن أحمد الحاجطرخاني وحسن الدين بن عمر الصوقسوي القزاني وعبد اللطيف بن يهودا وأخذ عن الشيخ فتح الله المذكور الشيخ جمال الدين الناعشي وعن الشيخ نجم الدين الشيخ عبد العليم الحاجطرخاني ومن جملة من صحب صاحب الترجمة بهاء الدين القزاني الشهير ببغوى ايشان الضال المضل وهو وان صحب صاحب الترجمة الا انه لم يصرح بجازامنه فادعى الخلافة بعد وفاته وأبتدع أشياء مخالفا للشريعة والطريقة وهو يجب قول القائل شعر :

لكل حاقطة فى الحى لا قطة * وكل كاسدة يوما لها سوق
تبعه بعض الناس وقبلوا مذهب الباطل منهم مريد صاحب الترجمة الملا عبد اللطيف البدانكى وقد كان صاحب علم جيد والحاصل ان البهائى المذكور ابتدع مذهباً جديداً كالبايعين وقد كان له ما جريات فى حياته حتى اسكنوه فى مكان المجانين وملك هناك وقد بدأ الآن ولده فى احبائهم مذهب الباطل ونسمع ان اصحابه يزيدون ما فيهم الله واهلكهم آمين الشيخ مزاج الدين القزاني المدينى لم يمر الى الآن مولده ومنشأه وقومه وقبيلته من هذه الديار وبلغ هلمنا انه لما اخذ مبادئ العلوم فى صباه عن علماء هذه الديار رحل الى بغارى واقام بهامدة واخذ عن علماءها ثم سافر منها الى بلاد الهند واقام بهامدة وصحب علماءها واخذ عنهم ثم سافر منها الى الافطار الحجازية واستوطن بالمدينة المنورة وحيث كان الناس اذ ذاك الوقت ناسا والزمان زمانا واهل الفضل لهم سوق حامية عين من طرفى الحكومة مدرساً بمدرسة ككله ناظرى فيها فدرس وافادوا الى واجاد وكان له ذكر جارحين قدمت المدينة المنورة وكانوا يمدحونه بالفضل والعلم والذكاء وعلو الاستعداد ويقولون انه كان ينوب للشيخ الغزى فى الافتاء (٢) وقد اخبرنى الشيخ شرف الدين افندى القزاني

(١) توفى بين عدة وسويس حين عودته من الحج سنة ١٢٩٧ ربه الله تعالى

منه عفى عنه

(٢) ولعل كان يكسب لاهل الاحوية كما كان هذا الفقير يفعل لاهل شيخه السخ عبد الرحمن سراج حيانا ويقال لونه الوثيفة تسويد القوي . منه عفى عنه .

المكي ان له مختصر الجامع الصغير للسيوطي وان نسخة منه موجودة في خزائن الكتب الخديوية بالقاهرة المعزية واطن انها نسخة الاصلية واطن ان معيشتها كانت طيبة اخبرني الشيخ نجم الدين افندي انه كان يتخذ اثنتين وثلاثا من الجوارى ولم يتزوج قط وقد اثبت الفاضل المعترم رضاهما الدين افندي سلمه الله بعض تحريراته في الجزء ١٣ من آثاره يعلم مشربه ومقداره في العلم بمراجعته شعر:

ان آثارنا تدل علينا * فانظروا بعدنا الى الآثار *

توفي عام ١٢٧٩ هـ قبل قدومنا المدينة المنورة ١٦ عام رحمه الله تعالى وبعد وفاته نصب مكانه مفسر الشيخ فخر الدين افندي القزافي كان اصله من طائفة ميسار اما من سراطاو او پيزا او طنبو كان سكن ببغارى بعد اخذه عن علماء بلاده ثم سافر منها الى الحرمين واستوطن بالمدينة المنورة وبعد وفاة الشيخ ميهاج الدين افندي عين مفسرا بـ مدرسة كبلناطرى مكانه فحسده بعض العويلم من الاكراد فسعى في عزله فنجح في مشروعه المبدوح فاختار صاحب الترجمة بعد ذلك المزازية وكان ناظر التكية منافى باى القزافي وهذا الفقير اما قدمت المدينة اول مرة نزلت عنده في التكية المذكورة وكنت في صعبته فوجدته صاحب فضل وعلم وفار وصبر ودبابة وبى وبعد ان اقبى بالمدينة المنورة شهورا بوى الى رحمة الله تعالى وكان ذلك في سنة ١٢٩٦ وكانت زوجته حراسية معتقة فتزوجها بعد ذلك اوزون محمد افندي القزافي ولم تلد لواحد منهما رحمهم الله تعالى ومن المجاورين بالمدينة المنورة الذين ادركتهم الشيخ تاج الدين افندي القزافي وطنى ان اصله كان من ماوراء نغان كان ذا فضل وعلم لا بأس به وكان تزوج امرأة من الاتراك وولده منها ولدان احدهما محمد والآخر احمد وكان ولد محمد حافظا للقرآن جيد القراءة حسن الصوت وكان يتعاطى النجارة فلما قدمت به سفينته ذهب الى اسنانبول وصار اما بجامع ارطغرل بواسطة الشيخ ظافر وبلغنى انه هز عن الامامة واما ولده احمد فهو مشغول بكتابة العرايس بالمدينة المنورة وقد تسلط على تكية قربانعلى باى القزافي

الورناي التي كان صاحب الترجمة يسكنها واستملكها حيث كان فراؤها على وجه الفراغ لكونها دقفا في السابق وكان صاحب الترجمة اذا جاء حجرتنا صادف طبع الشوربا لا يشبع منها ثم كان يقول يا افندي لعلك تنعجب وتقول انه جائع ولست بجائع ولكني مشتاق الى الشوربا واهل بيتنا لا يطبخونها اذ اقدر لك الزوج فياك ان تتزوج من غير جنسك ولو كان حوريا وربما كان يبكي حين يقول ذلك توفي قبل الثلاثمائة والالف اوبعد ما خرج من دالى رحمه الله تعالى ومنهم الشيخ موسى افندي المديني اصله من قرية ابي التابعة لقضاء بوكلمه كان اخوه يعقوب بن عبيد الله مقيما بعصبة ابلالك فدعا في صغره لديه ثم ارسله الى بخارى فبعد ان اقام بها مدة توجه نحو الحجاز وبعد اداء الحج سكن في المدينة المنورة وصار ناظرا بمدرسة كيله ناظري ودام في وظيفته المذكورة الى ان توفي في حدود الثلاثمائة بعد الف ولم يتزوج وكان يقتنى الحوار ولم يكن علمه قويا رحمه الله تعالى ومن افاضل مجاوري اهل قزان بالمدينة المنورة صديقنا وحمينا الشيخ احمد ضياء الدين الطرخاني المديني ولد في قرية كهك طرخان التابعة لولاية سمير في حدود سنة ١٢٦٨ واقام بمدرسة الملا عبد الناصر بقصبة بوا ثم سافر منها الى استانبول واقام بهامدة واخذ عن علمائها ثم سافر منها الى الاقطار العجازية وبعد اداء الحج اختار المدينة المنورة وسكن المدرسة المعمودية واخذ عن علماء تلك البلدة المباركة وصحب فضلائها وتنسب من نسبها الطيبة وانكب على المطالعة خصوصا العربية والادبية والعلوم الدينية وكان له استعداد جيد وذكاء وفطنة وقد تقدمنى الى المعامرة بها باربع سنين فلما قدمنا اعنصت به اختصاصا تاما وادوم لذلك الى ان توفي الى رحمة الله وكان مائلا الى نظم الشعر بالطبع وقد انشأ عدة من القصائد العربية والتركية وكانت اشعاره سليمة جيدة -س بيا الا انه كان لا يراعى القواعد العروضية في بعض الاحيان ولذا ونع في كثير من اشعاره كسور في لوزن وزخافات غير مقبولة بل غير جائزة ولا سيما لمطوعة منها فان الخطايا الواقعة وقت الطبع زاد بلة في الطين شاورته

عام قدمت المدينة في اختيار من اتعلم منه العروض فاعطاني مختصر
الاندلسي المكتوب بقلبه وفي هوامشه تعليقات ملتقطه من شروحه وقال
طالع هذا استغن عن زيدوبكر فطاعته اياما واستغنيت به عن سواي وكان
مكتابنا لا تنقطع قط بعد الافتراق واقامت بمكة المكرمة ولم يكن تعيب
ومواخذة قط فتلك المكتبة هي التي صارت سببا لمعرفة قليل من فن الانشاء
والتهرير ومكاتيبه عندي كثيرة وكلها موجودة لم يضع منها ورقة فلو لا الخروج
عن الموضوع وارتاب خلاف عادتني في تهرير هذا الاثر لاثبت هناك
منها ولعل الله يحدث بعد ذلك امرا وكان اولاً منكر للطريقة والمشايع ولما
خرجت من المدينة المنورة تبدلت احواله وانقلب رأيه فاناب على يد شيخنا
الشيخ محمد مظهر المجددي الدهلوي المدني قدس سره ودخل الطريقة
الا انه توفي الى رحمة الله بهيئته وقد حصل له الجذب القوي فصحب خليفته
سيدنا ومولانا السيد محمد صالح الزواوي المكي قدس سره فصرف
لاجل نهاية عنايته حتى بلغ الى مرتبة الكمال والتكميل فيه واجتمع لديه كثير
من طلبه هذه الديار المستعدين وطار صيته في الآفاق ولما كان عام ١٣٠٧
استغفار سيدنا السيد المشار اليه قدس سره في تعيين من ينوب عنه في المدينة
المنورة ويجلس مكان مشايخنا هناك وقت عودته الى مكة المكرمة هل
يجلس الشيخ ابراهيم الغزنوي الذي هو من قدماء قدماء شيخنا الشيخ
محمد مظهر واقدم وافضل اصحابه او يجلس صاحب الترجمة ودامت استغارته
الى شهر وهكذا كان عادته قدس سره في جميع الامور فلما استغفار لصاحب
الترجمة استغارته الاخيرة رأى في المنام قبورا فاستدل بها على قمر عمره
فاناب الشيخ ابراهيم رحمه الله وعاد الى مكة المكرمة في شعبان من العام
المذكور وجا صاحب الترجمة في العام المذكور ايضا مع القافلة فدعاني
سيدنا السيد المشار اليه واياه ذات يوم الى بيته و اضافنا ولا احد غيرنا
سوى ولد سيدنا السيد المشار اليه مولانا السيد عبد الله الزواوي ادام
الله مجده وسرني ببقاءه ولسيدنا المشار اليه في ذلك الوقت انبساط تام فقال

صاحب الترجمة انت يا احد افندى اقم هنا بمكة المكرمة عندنا نعطك محلاً جيداً واسعاً واما الفلان (يعنى الفقير) فقد يريد ان يذهب الى المدينة المنورة فليذهب هو هناك (فان الفقير كنت اريد ان اقيم بالمدينة المنورة من مدة مديدة واستأذنه فيه) فلما رجعنا من عرفات ووقع الوباء العام الشديد بين الناس اميب صاحب الترجمة به وبعد ايام توفي به ودفن بالمعلّى امام قبة الشيخ ابراهيم الرشيدى وكان ذلك يوم الاربعاء الثامن عشر من ذى الحجة فى العام المذكور (١) ولما اغبرت سيدنا السيد المشار اليه بموته وهو فى الحرم الشريف قال نحن ايضا من ورائه فاصيب يوم السبت قبل المغرب وتوفى يوم الاحد الثانى والعشرين من ذى الحجة مع اذان الظهر ودفن فى محل من المعلّى يسمى بشعب النور رحمها الله تعالى وروح روحها ونور ضريرهما

شعر:

باركان هذا البيت انى لطائف * وفى الكون اسرار وفيها لطائف
رعى الله اياما وناسا عهدتهم * جيداً ولكن الدهور صيارف
فقد صدقت اشارة سيدنا السيد المشار اليه فى حق صاحب الترجمة فانا انتظر
صدق اشارته فى حقى وموتى بالمدينة المنورة بحسن الخ نية ودفنى
بالبقيع انشاء الله تعالى ومن المجاورين بالمدينة المنورة الملا
عماد الدين بن كمال الدين النور كائى المدنى ولادته بقرية
نور كلى اخذ عن علماء تلك الناحية ثم سافر الى بشارى لسبب من
الاصباب ثم سافر الى الانطار المجازية ثم منها الى استانبول وبعد ان اقام
بها سبع سنين حاضراً بالمدينة المنورة عام ١٢٩٥ الذى قدمت فيه مكة
المكرمة اول مرة وسكن بالمدرسة المشهورة الى ان توفي فى شعبان من
سنة ١٣٢٤ رحمه الله تعالى ولم يتزوج قط وكان علمه لا بأس به الا ان حرايته
ومعاملته بالناس لم تكن على نسبه علمه ولدالم يوفق لجمع الطائفة والافادة

(١) كان صاحب الترجمة تزوج ربيبة الشيخ احمد افندى البورغافى المدرس
بمدرسة حسين آغا بالمدينة المنورة وتولد له من الاولاد الانهم ماتوا فلم يبق له عقب
وزوجته المذكورة الآن تحت كاخ عماد الدين افندى المؤذن بمسجد قرآن بالمدينة
المنورة مه عفى عنه .

وكان يقرأ عند بعض البغاريين والداهستانيين وقليل من القزانيين
والطن أنه توفي ما بين الستين والسبعين ومن المجاورين بمكة المكرمة
الملا محمد ذاكر افندي ابن الملا نور محمد التمتي المكي ولادته بقرية
تمنى من ولاية قزان اخذ من الملا اسعيل القشغاري ثم صافر الى مكة
المكرمة واقام بها مع والده الشيخ بدر الدين افندي الى ان مات عنه المذكور
ثم استقل بنظاره تكايا اهل قزان بمكة الكائنة تحت نظارة عنه المذكور
وكان عليه لا بأس به ورها كان يقرأ عليه بعض المجاورين توفي في شهر
سنة ١٢٩٥ في صفراء حين ذهابه الى المدينة المنورة وارسل شيخ الصفراء
الشيخ محمد سعيد خلفاته لديه الى مكة المكرمة فسلمت الى القاضي واثبت
موته لديه بشهادة هؤلاء النجس جاؤا بخلفاته وقد خلف بنتا عمرها نحو
١٣ سنة فزوجها من شرف الدين افندي القزاني المكي وهي الآن تحت
نكاحه ولعل منها اولاد كثيرة والباقي منهم الآن اثنان بنته اسماء وابنه
علي وقد بلغا من مدة كان الله سبحانه لنا واهم وحيث ان كنا بنا هذا لياسد
ذكر هؤلاء كلهم مرتباً منتظماً الضيق الوقت ذكرناهم هنا على سبيل الامتداد
فان الشرح بالشئ يذكر والحق الطير بالنظر مما لا يستنكر الشيخ عبد
الجبار بن جعفر الهاروي لم اطلع على تفاصيل احواله الا انه اخذ الطريقة
عن الشيخ نعمة الله بن عبيد الله الالمني المار ذكره وصار مأذوناً منه فيها
واقام بقرية پاراو التابعة لقصبة اصباس اماماً ومرشداً وانه اخذ الطريقة
الشيخ محمد بن عبيد الله الكزلي توفي في ربيع الاول سنة ١٢٨١
رحمه الله تعالى الملا طاهر بن سبغان علي المقرئ الشهير الادائي اصل
من قرية هترافس التابعة لقضاء قورمش من ولاية سمير اخذ من الملا
محمد رحيم المكي وقرأ عليه القراءة بالتجويد ثم جودما لدى الملا
ابشهمدين زاهد الكباي المار ذكره ثم اكملها واصلحها لثالث المقرئ
الشهير ولي الدين البغدادى المار ذكره وصار اماماً بقرية آدای التابعة
لقضاء مالز من ولاية وانكا واشتهر في عصره بتلك الناحية بجودة القراءة
وحسن الاطمان وكانت طلبة المدارس الكبار في تلك الاقطار ينحبون

لديه لتجويد القراءة أوقات تسطيل الدروس اعنى بها أيام الصيف ولذلك كثرت طلبته فيها منهم خالى واستاذى الملا حسن الدين بن الملا زين الدين الالمنى فانه جود القراءة عنده تجويدا جيدا حين اقامته بـ مدرسة قشغار وصار مجازا منه فيها وقد اخذت القراءة منه بالتجويد فى صباوتى فهو شيعى فى القراءة بالواسطة ومده الفاضل المرجانى بما لا مزيد عليه فى جودة القراءة وحسن الالمان والاداء توفى فر رجب عام ١٢٨١ وقد بلغ من العمر التسعين وقيل جاوز المائة رحم الله تعالى وخلفه فى تعليم القراءة بتلك الناحية ختنه الملا عبد الحكيم المهكروى وختنه الثانى الملا حسن الدين الادامى وقدر أيتهمافى منزلهمافى حدود سنة ١٢٨٨ ولم يعقب ولدا ذكرا بل كان ختنه الملا حسن الدين يقيم فى بيته وقد حكى لى فى ذلك الوقت نبذة مما قاساه مع حالى المارد كره أنفانى مدرسة قشغار من العفر والفاقة رحمهم الله تعالى القارى شمس الدين الصوفى ابن يار محمد الزمى ولد فى قرية ابشمت (اشمحمد) التابعة لولاية اورنبورغ واشتهر بالصوفى شمس الدين الزكى عرضه العمى فى صفه اخذ عن بعض العلماء بتلك الناحية ثم رحل الى قزان واقام مدة بمدرسة الملا محمد كريم الآتى ذكره (١) ثم عاد الى قريته وفتح بها مدرسة واجتمع لديه كثير من الطلبة ثم تحول الى قرية استرلى باشى واقام هناك ودرس بمدارسها الكبار بادن من الشيخ محمد حارث ابن الشيخ نعمه الله وكان دكيا فطنا دينيا تقيا فصيحيا شاعرا الا ان اشعاره لم تجمع بل تلى اكثره وقد بقيت منها بقايا يتداوله الناس

(١) سمعت من ثقة من ثقة من صاحب الترجمة انه كان اولابليدا لا يعرف درسه فخرج مع الطلبة فى قزان الى الممتزة فطرحوه فى حفرة عميقة وذهبوا فبات هناك ليلة وفى اليوم الثانى استغاث بالحضر عليه السلام فجاهه شخص وقال مديديك مديديك فجهرو واخرج فلما احسن ان يده ليس كيد سافر الناس تيقنوا انه الحضر عليه السلام فطلب منه الدماء بانفاس افعال قلبه حتى يفهم العرس فقال لا اتع فاك ففجع ففعل فيه نصار بعد ذلك لا يشكل عليه شىء اه ونحن لا نستبعد امثال هذا فانه كثيرة الذكر فى الكتب منه على . .

١ أكثرها تركية وربما توجد له مقطعات بالعربية وفي شعره جزالة وسلاسة ومن جملة أشعاره العربية هذين البيتين شعر:

خطابي لمن يصغي ولو كان قاعبا * وليس لمن يأبى ولو كان حاضرا
أنلزم نور الحق من هو كاره * وما هتدنا إصلاح من كان عاقرا
ومنها هذين البيتين أيضا شعر:

اتفهم شيئا ذكره استهجن للورى * وإن كان ذا مستعسنا وكما لا
وأمكن أمكن الوقوع حصوله * ولكن رأينا علم ذاك محالا
قال الفاضل المعترم القاضي رضا الدين أفندي سلمه الله إن له رسالة

عربية هندية تسمى رسالة الفريضة جمع فيها فريض الاسلام خرج حاجا من
وطنه في سنة ١٢٨٢ فلما بلغ طعانروغ (طايغان) توفي هناك في إحدى

الحمددين من العام المذكور عن ٤ سنتر رحمه الله تعالى. الملا عبد النصير
بن عبد الرحيم الطاي صويغاني أصل من قرية باي أوغلانلر التابعة لولاية

قزان أخذ عن الملا عبد الرحمن القارغالي والملا عابد بن عبد العزيز
الكناري والملا فتح الله بن صفر علي القزاقلي ثم رحل إلى بخاري وأخذ

عن علمائها ولما عاد إلى وطنه صار أاما ومدرسا بقرية طاي صويغان واشتغل
بمهايا التدريس والأفادة بكمال الجد والنشاط واجتمع لديه كثير من الطلبة

وأخذوا عنه وانتفعوا به واشتهر في تلك الناحية اشتهارا تاما توفي في ١٢ صفر
١٢٨٢م رحمه الله تعالى وخلفه مكانه الملا أحمد زكي بن نعمان من تلامذة

الملا صلاح الدين القزاني فدرس فيها وأفاد إلى أنه توفي في عام وخلفه وله
فهيها الآن الملا محمد كويم بن محمد رحيم بن عابد النكشبي ثم القزاني

ثم العسطيني أخذ من الملا عبد الله الميكروي المار ذكره ثم رحل إلى
بخاري وأخذ من علمائها ثم عاد إلى وطنه وصار أاما ومدرسا في المسجد

الثاني بقزان ودرس بكمال النشاط والفوق والشوق واجتمع لديه كثير
من الطلبة وانتفع به خلق عظيم وكل من اكبر مشاهير علماء عصره في

مصره والفاضل المرجاني وإن لم يسلم ما اشتهر بين الناس من فضل الباهر
ولكن لا يقبل قول المعاصري في حق المعاصر حيث أن كثيرا من علماء الوقت

لم يعترف بفضل عبد الناصر وهذا الفقير لقيت كثير من العلماء الكبار الذين تخرجوا عليه فان لم يكن فضله مثل ما اشتهر بين الناس لما تخرج عليه هذا القدر من العلماء الكبار تشرف بالحق في سنة ١٢٦٩ ثم حج في سنة ١٢٧٧ مرة اخرى وبعد ان عاد الى القسطنطينية تقبب اداء الحج تقيد في دفتر المهاجرين وبقي هناك ولم يرجع الى وطنه واقام مدة في روسيا ثم في استانبول وتوفي بها في ٢٧ ربيع الآخر سنة ١٢٨٢ وخلف هناك ثلاثة اولاد المرزا صالح افندي اشتهل بتجارة الفرو وصار كوركشي باشي حضرة شهر ياري وتوفي في ١٢ شعبان سنة ١٣٣٩ باستانبول وناب مناه خلفه الصدق محمد علي افندي سلمه الله والثاني من اولاد الملا محمد كريم افندي عبد الرحمن باشا وهو الآن في استانبول وله الثالث عبد الله افندي وهو طاعلى التجارة في استانبول عند خاله الحاج اسمعيل حتى افندي القزاي الذي احد من هاجروا مع الملا محمد كريم افندي ومضوا في هجرتهم ولم ينزلوا سبعة كثير من تلامذته انه كان قائلا بوجوب الهجرة وكان يعرض الناس عليه رحمه الله تعالى ومن تلامذته الملا احمد جان افندي المهتوى وكان في وقته من اكبر مشاهير علماء عصره في تلك الحاجة ومنهم حال هذا الفقير الاخون صاحب الدين ابن الملا زين الدين النور كايي اخذ اولاهن سلى الملا محمد كريم افندي الملا اسحق المار ذكره وبعد وفاته جاء منصبه جيسطاي واقام بمدرسة الملا عبد الغفور افندي ١ سنة وبعد استقرار صاحب الترجمة الملا محمد كريم افندي في مدرسة المسجد الثاني بقزان عاد اليها وتخرج عليه وها من قدام تلامذته الكبار وبعد ان اتم درسه صار مدرسا واخونا بقرية نكر من التابعة لقصبة منزلوا اشتغل بالتدريس واشتهر صيته وبعد ان درس بها ١٢ سنة وقع الفساد والعداوة بينه وبين مربى مدرسته التاجر شمس الدين وآل الامر الى الشكاي وتقديم العرايض للحكام وكان الحاكم وقتئذ شاهمراد كنطون فاثبت التاجر القباضة لحالي بقوة الحجة الصغرى والبيضاء فعزلوه من منصبه وجري له من طرفهم ضرور وعن غير ذلك فانزوى الى ناحية من قريته الاصلية نور كاي واشتغل بامر الزراعة الى آخر

عمه وكان وفاته في الكانون الاول من سنة ١٨٧٧ وكان قوي المساطعة
جيد المطالعة جيد العربية ولكن الاسف كل الاسف ضاع علمه من غير افادة
وولده الاكبر الملا ضياء الدين افندي مشغول بامر الزراعة في قرية
نوركلي مع ان علمه اكثر واجود من علم كثير من العلماء اصحاب المناشير
وولده الثاني الملا صلاح الدين افندي امام بقية طاولي التابعة لقصبة منزلة
فرأى مدرسة الفاضل المرجاني واما والده الملا زين الدين النوركلي تولد
والاثنين تملقا وتوطنا فقد كان ايضا من مشاهير العلماء الكبار في عصره
احد من علماء بلاده ثم اخذ للخدمة العسكرية بالاشقردية وبعد هوده منها
تزوج ثم ذهب الى مدرسة الملا اسحق بن سعيد حين كان ممرسا بقصبة چيسطاي
واقام بها تسع سنين وكانت جدتي رحمها الله تعالى ترسل اليه الملابس التي
كانت تحصلها بكديميتها وقد كتب جدتي المذكور رحمها الله تعالى بيده كتب كثيرة
واكثر كتبه ان لم اقل كلها مكتوبة بقلمه وخطه لا بأس به يقرأ (١) منها
الحادمي على الطريقة المصنعية مجلدين كبيرين وتفسير المدارك كذلك
مجلدين ضخمين في قطعة كبيرة ومجلده الثاني هندی بيدي الآن كتب في آخره
كانه وصاحبه ملا زين الدين بن عبد الرشيد في سنة ١٨٣٩ في اول ليلة من
جدي وكثير غير ذلك من الكتب الكبار كان وفاته في ٩ مايس سنة ١٨٦٠ م
مصادفة سنة ١٣٧٦ هـ يوم الاثنين غرة ذي القعدة من ٦٥ سنة بعد ان
صار اماما بقرية الملت ٣٨ سنة ودفن بمقبرة القرية المذكورة وكان عمر هذا
الفقيه حين وفاته ست سنين وكنت اذهب اليه في كل صباح وكان يعبني كثيرا
ويعرج بي متى رأي وكان يجلسني بين طرفي السمن والعسل ويقول كل من
ايها شئت فكننت اقول له ان السمن عندنا كثير اكل العسل فيقول كل ولكنه

(١) وكتب في آخر حاشية السيل الكوتي على الحيايل بانه اتهم في ١٠ ذي القعدة من
سنة ١٢٣٧ مصادفة سنة ١٨٣٣ م في مدرسة الملا اسحق بن سعيد بقصبة چيسطاي
منه على عنه .

(٢) وكتب في آخر المجلد الاول منه ما يحواه تمت كتابته في ١٤ رجب وفي ١٥
نويابره سنة ١٣٣٣ م وهذا المجلد بيد الملا صلاح الدين افندي المذكور وكتب في آخر
شرح الوفاية انه اتهم في ٢٧ الكانون الاول من سنة ١٨٣٣ م منه على عنه .

لم يبن مدرسة ولم يشتغل بالتدريس ولم ادر وجه ذلك مع اقتداره عليه
رحمه الله تعالى وقد افرأ بناته وعلومه الكتابية ولا سيما والده هذا الفير
ولما توفي قام مقامه في الامامة والخطابة وابنه الثاني استاذي الملاحسن الدين
وكان بعد اخذ مبادئ العلوم عن بعض علماء تلك الناحية اقام في مدرسة
الملا محمد كريم صاحب الترجمة مع اخيه الملا صاحب الدين اخون مدة
ثم ذهب منها الى مدرسة فشقار هاربا عن اخيه المذكور واقام هناك الى ان اتم
التحصيل وخرج اماما وكان مدة اقامته بها ١٧ سنة وكان من اقران الملا عبد الله
الصوري والملا احمدى القارغالى وازواجهما وكان جيد العلم وسديد المطالعة وقد
جود القرآن العظيم في قرية آداى عند مقرئى عصره في تلك البلاد الشيخ
طاهر اميدى الآدى الذى ذكره تجويدا جيدا وكان متقنا للقرائن ولما
ولى الامامة بنى مدرسة صغيرة وطلعت الطلبة يجتمعون فيها من كل جهة الا
انه لما لم يكن لها مرب وليس عنده اسباب المعيشة فضلا عن الثروة وهو
مضطر الى السعي في تحصيلها لم يتقدم امرها وكان يفرغى القراءة لعبوم الطلبة
بالتجويد بعد دخول مارت الى ما هو عادة تلك البلاد زائدا على تعليمه
الاطفال في سائر الاوقات وبهذا السبب وفى هذا الفير لتثقيف لسانه
في القراءة بالتجويد والحمد لله على ذلك وقد قرأت عنده الى شرح العقائد
مدة سنة ١٠ توفى رحمه الله في مارت من عام ١٨٩٢ م المصادف ثالث
رمضان من سنة ١٣١٠ رحمه الله تعالى رحمة واسعة وجزاه عنى خير الجزاء
واسكنه في فسيع جنانه وقام مقامه ولده الاكرم ملا عبد الرحمن وولده الثاني
مرزا صالح يتعالى التجارة في زابسان وولده الثالث ميرعزيز جاورمكة
المكرمة سبعين عديدة بعدما اخذ مبادئ العلوم في بلاده وبلدة قزان وحفظ
القرآن الكريم بالتجويد حفظا جيدا وولده الرابع ميرسيد معيم بقرية
نوركلى وولده الخامس ميرعرب مقيم بالمت عبد الملا عبد الرحمن وهذا
ساقنى اليه الاستطراد وكأني باناس يقولون ما معنى ذكر امثال هذه الاشياء
في التاريخ فاقول الست انا بول من ابتدعه انظروا الى مستفاد الفاضل
المرجاني كيف اطلب في ذكر من له اذى تعلق به (١) وكذلك فعل غيره فكيف

لا اذ لنا جدى واغوالى واساتذى واحوالهم فى هذا الكتاب بنوع مناسبة
ومن جملة تلامذة صاحب الترجمة الملا محمد كريم افندى الملا محمد رحيم
افندى البلد انكاوى كان فاضلا دينيا تقيا مستقيما الاطوار اشتغل طول عمره
بالافادة والتدريس توفى فى سنة ١٣٥٦ رحمه الله تعالى ومنهم الشيخ الملا
نور الدين الطرخانى كان عالما عاملا وفاضلا كاملا صاحب الاستقامة والاخلاق
الحسنة صرف اوقاته كله الى الافادة والتدريس والارشاد توفى فى سنة
١٣١٩ رحمه الله تعالى ومنهم الملا عبد الجبار افندى التلانى طمقى وهو
ايضا من مشاهير العلماء العاملين المستقيمين الاطوار افنى عمره بالتدريس
والافادة ولما شاخ وهرم وضع عن القيام بالتدريس فوص منصبه
ومدرسته لولده الملا منصور افندى ثم لولده الملا عبد الرحمن افندى وآلآن
يجتمع فيها ما يقرب من خمسمائة طالب واغنيا تلك القرية اولاد الحاج محمد
صادق الغلفى قائمون بلوازم المدرسة المذكورة وتربيتها حق القيام زاد الله
ضامهم وتوفيقهم وكسر امثالهم. الملا صلاح الدين ابن الملا اسحق القرزائى
وقد مر ترجمة والده الملا اسحق ولد صاحب الترجمة فى قصبة چيسطاي
فى حدود سنة ١٢٣٥ وبعد ان اخذ مبادئ العلوم فى تلك الديار رحل الى
حدود سنة ١٢٥٨ الى بغارى واخذ عن علماءها ثم عاد الى وطنه فى سنة
١٢٧٥ وبعد مهاجرة الملا محمد كريم افندى انتخب اماما وخطيبا ومدرسا
مكانه من طرف الاهاالى وباشر اجراء وظيفته يوم الخميس الحادى والعشرين
من شعبان سنة ١٢٧٨ وحج فى سنة ١٢٨٨ وما بعدها وجاور بين الحسين
المذكورين فى المدينة النورة وكانت البلدة الطيبة ملوكة بالعلماء المحققين والمفسرين
والمحدثين ولا سيما محدث عصره ومسند اهل الحجاز الشيخ عبد الغنى ابن
مولانا الشيخ ابي سعيد المجددى الدهلوى ثم المدنى ولعله استفاد منهم وكان
شيضى واستاذى الشيخ آخون جان الميرغينانى ثم المدنى المكى هناك فى ذلك
الوقت ولم اسمعه يذكر استفادته منه الا انه كرر مرارا انه قال حين سفره من
المدينة لواحد من البغار بين مثله الى رددت على الشيخ عبد الغنى قوله بسنية

الافارقة في التشهد نقلنا من صلاة (١) المسعودي فهذا يدل على انه لم يستفد جلته وهو حسن الظن فيه لانه ختم الكتاب في بخاري ودرس سنين في قرآن فاي شئ يستفيد منه بل ينبغي ان يكون الامر بالعكس وعلى كل حال فقد رجع الى قرآن سنة ١٢٩٠ وحمل معه من هناك كتبا كثيرة ومرض بعد رجوعه وامتد مرضه واشتد الى ان توفي يوم الخميس السادس من جمادى الاولى سنة ١٢٩٢ رحمه الله تعالى وقد انتقم به خلق كثير ونخرج عليه كثير من العلماء ذوى الاختيار ومن جملة تلامذته ايضا الملا احمد صفا افندي ابن الملا عباس التاش بكوى وهى قرية تابعة لقضاء اسباس من ولاية قرآن كان من العلماء المتدربين المتشربين وقد حج مرارا كثيرة وجاور في المدينة المنورة سنة كاملة واخذ الطريقة النقشبندية المجددية عن شيخنا المرحوم الشيخ محمد مظهر المجددى وصار مجازا منه فيها وهو الذى باشر اخذا لمضبطة المار ذكرها مع واحد من المجاورين واصابه لاجل ذلك ضغط وشدة من طرف الحكومة توفى في ربيع هذا العام اعى عام ١٣٢٥ رحمه الله تعالى رحمه واسعة وخلفه الملائح الذين ابن بشير الصوقوى ثم المنكارى ولم تطل مدته بل توفى في سنة ١٢٩٦ وكان درس قبل ذلك مدة متباعدة في قرية الوع منكر وكان من العلماء الكبار المستقيمين الاطوار رحمه الله تعالى وخلفه الملا عبد السلام بن صالح الجرشوى كان اول ااما ومدرسا بقرية جرشى وجلب الى قرآن

(١) قال شعبيا المشار اليه طيب الله ثراه في رسالته اثبات سبيل الاشارة لتعديل بقى منها شئ يستدل به بعض الناس وهو ما نسب الى صلاة المسعودى فهو من الجهال خير قريب لكنه ممن يدعى العلم امر عسير ننقله حتى يعلم انه مما لا يقبله اللبيب قالى صل من الصلاة مسئلة چون قراره ترابا شهد رسالت انكشت برلرد يانه حوله امام زاهد مفر كتنا مشيخه را حرس ميكفت وروايت بيرون آمد كه بر قول امام اعظم وامام محمد رحمهما الله بر نيار ديس دليل ميكند كه بقوله امام ابى يوسف ربح بر آورده روستا الف ثم رد اليه روا مصلا وسبب نقل كلام صاحب صلاة المسعودى ما هو صحيح الملا صلاح الدين افندى وحللة الرد ان النقل يعرف بان الامام عمه صرح في كتاب المشيخة وهو الموطا يستنتجها حيث قاله بعد نقل الاحاديث الواردة فيها وبصح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله ابيخنفه وقولنا منه عفى عنه .

في سنة ١٢٩٧ بعد وفاة سلفه الملا تاج الدين واشتغل هناك بالامامة
 والخطابة والتدريس والافادة الى ان توفي في سنة ١٣١٧ وكان من مشاهير
 العلماء واهلهم ماثبات التدريس والافادة وقد تخرج عليه جماعة من العلماء
 رحمه الله تعالى وخلفه في وظائفه الملا قاسم افندي وهو يشتغل الآن
 هناك بالتدريس والافادة سالكا مسلك اهلان الكرام وفقه الله سبحانه
 لما يعبه وبرزاه الشيخ هبة الله بن سيد بطل القارغالي كان اماما وخطيبا
 ومدرسا وخطيبا في واحد من مساجد قارغالي اخذ الطريقة النقشبندية من
 الشيخ دولتشاه المارذكرو وصار مجازا منه فيها كان صالحا دينيا تقيا ورعا
 مستقيما الاحوال كثير الاشتغال بما يقرب العبد من الله المتعال وله كتاب
 في المواظب والنصائح بلغة اهل تلك الديار يسمى بمجمع اللطائف والآداب
 وفيه فصائد واشعار تركية سلسلة العبارات صعبة الصامتين مؤثرة المعاني
 مطبوعة في قزان توفي في سنة ١٢٨٢ رحمه الله تعالى الشيخ تاج الدين بن
 احمر الابداري تولد السمرقندي مدفنا اصله من قرية آبدار التابعة لقصبة
 ضابولاية قزان اخذ عن علماء بلده ثم رحل الى ماوراء النهر واخذ الطريقة
 النقشبندية المجددية من الشيخ المرزا (١) رحيم بك الشهير به محمد
 درويش العظيم آبادي ثم الشهر سبزي المشهور هناك بابيشان شافعي
 وصار مأذونا منه فيها وقائم مقامه بعد وفاته ثم قدم الى صرغند واقام بها
 الى ان توفي في سنة ١٢٨٩ وكان صالحا دينيا تقيا ورعا مستقيما الاحوال
 رحمه الله تعالى. الملا جبار الله بن بيك محمد الصائشي اخذه الملا اسحق
 بن سعيد القزاني والملا عبد الله المهر كروي ثم صار اماما ومدرسا في قرية
 الكلي ثم في فريته الاصلية صائش ودرس بها مدة ٣٠ سنة الى ان توفي
 في سنة ١٢٨٦ وكان من مشاهير العلماء رحمه الله تعالى. الشيخ محمود بن
 محمد الداغستاني الشرواني الحنفي النقشبندي المجددي اصله من
 قرية المالى التابعة لشماخي من ولاية شروان اخذ علم الظاهر عن علماء

(١) خليفة الشيخ عبدالله العلوي وهو الذي ط مولانا خالد علي محبته

بلاده واخذ الطريقة النقشبندية المجددية عن الشيخ يونس عن الشيخ
عبدالله المكي عن مولينا خالد وكان الشيخ خليل باشا يقول اخذها من
والد الشيخ يعنى بك عن الشيخ عبدالله المكي كما ذكرنا ذلك في ذيل
الرشعات وقد يذكر خلفاؤه في سلسلتهم غير ذلك والله سبحانه اعلم ثم
انهم بنهية عند حكومة الروسية فنفي الى ولاية پيرمي ثم خلى سبيل بعد
ذلك فورد الى قزان واقام بها مدة ثم تحول الى حاجي طرخان واستوطن
بها وقد اشتهر فضله وانتشر صيته في تلك البلاد وانخرط في سلك ارادته
كثير من كبار علماء تلك الديار كاشيخ محمد اكر الجيسطاي والشيخ عبد
الوهاب الحاج طرخاني وغيرهما وانتفعوا به توفي رحمه الله تعالى في حاجي
طرخان سنة ١٢٩٤ هـ روح الله روحه ونور ضريحه. الملا سعيد بن حميد
القزافي تولد القسطنطيني توطنا الانا طولى مدفننا اصله من قرية الوغ
قوال بولاية قزان اخذ عن الآخون فتح الله المار ذكره وغيره ثم رحل في
حدود سنة ١٢٥٠ الى بغارى ثم سافر منها الى القسطنطينية واخذ فيها
عن الخواجه مصطفى بن عمر الوديني وغيره واخذ اجازة الدرس على
اصولهم وانتظم في سلك المدرسين وصار من اعضاء المجلس الخاص
وبعد ان اقام بهامدة ٣٠ سنة مشغلا بالمادة والتدريس توفي سنة ١٢٩٦
في قرية من قرى اناطولى رحمه الله تعالى واعقابه باقية في استانبول قال
الفاضل المرجاني رأيته في قزان حين وروده اليها سنة لزيارة ابيه واقاربه
وارانى اذ ذاك بعض اجازاته كان صالحا فاضلا متدينا ام
الملا حسن بن حميد القورصاوى اصله من قرية مسلم بناحية قصبة
جيسطاي وتولده في القصبة المذكورة وكان آباؤه من التجار الاغنياء اخذ العلوم
الظاهرة عن الملا عبدالله الميكروى وغيره ثم وصل الى صعبة الشيخ
عبدالحق القورصاوى المار ذكره وتلقن منه الطريقة النقشبندية واغتص
به وتزوج ابنته عزيزة وقام بعده مقامه في الامامة والخطابة والتدريس
والارشاد وكان على بيان الفاضل المرجاني من الديانة والاستقامة والورع
والتقوى والصلاح على جانب عظيم متبعا للسنة النبوية في جميع شؤنه

كثير الصمت قليل الكلام غير مود لاحد بوجه من الوجوه معبور الاوقات
 بالذكر والفكر والامادة والارشاد توفي في سنة ١٢٨٩ وولده الملاشكر
 امام في مسجد پهن باز اري بقران سلمه الله تعالى وخلفه في وظائفه
 المذكورة كلها خليفته الملا عطاء الله بن محمد كان قد اخذ العلوم من عدة
 من كبار علماء تلك البلاد ثم استعاد الطريقة عن الشيخ حسن المار ذكره
 وخلفه بعد وفاته في جميع وظائفه وكان ايضا مثل شيخه المذكور في جميع اطواره
 وقدر أيت بهمة حين حج وكان بشوشا ملتفتا وفي بعد اشتغالها بآجراد الوظائف
 المذكورة سنين في سنة ١٣١٢ رحمه الله تعالى وولده الملا عبد الرحمن
 افندي كان اماما وخطيبا ومدرسا وشيخا في الطريقة في بلدة ياركند الجديدة
 في حدود كاشغر واقام هناك بآجراد تلك الوظائف عدة سنين واشتهرت
 صيته هناك اشتها ناما وقد رأيت ببغاري حين تحصيل وفي مكة مرارا
 حين حج وكان كلما حج ينزل في منزل الفقير وفقه الله سبحانه لما يحبه ويرضاه
 الشيخ علي بن سيف الله التوتناري اخذ العلم من الملا محمد رحيم
 وملا عبد الله المحكر وبين وغيرهما ثم رحل الى بغاري واحدا من علمائها واخذ
 الطريقة من الميان فضل عبد القادر البعدي وكان في صحبته وخدمته
 حضرا وسفرا حتى انه سافر الى كابل وقندهار وپشاور ولاهور ودلهي
 وصائر بلاد الهند في صحبته وخدمته مرارا كثيرة وعاد
 الى وطنه بعد ان ملا طر في حفيته من العلوم الظاهرة والباطنة
 الباطنة في سنة ١٢٤٥ وصار اماما وخطيبا ومدرسا ومرشدا
 في قرية توتنار التابعة لقصبة مالو واشتهر بفضله وانتشر صيته واشتهار زائدا
 وصار مقبولا لدى الكل وقد انتفع به عالم كثير في الظاهر والباطن وكانت
 معيشته متسعة جدا والحاصل كان صاحب الترجمة والشيخ نعمة الله المار ذكره
 كالسلاطين في عصرهما وقد رأيت في سنة ١٢٨٩ وتشرفت بتقبيل كريمة
 في بيته توفي في سنة ١٢٩١ رحمه الله تعالى وطيب ثراه وجعل الجنة منقلبه
 ومثواه وقد شاركه في الامامة والخطابة في حياته بامر وبعيه تلميذه
 ومرباه وولده المعنوي وخنته الملا شمس الدين بن رحمة الله المزار آستي

واستقل بتلك الوظائف وأمر الارشاد بعد وفاته وكان مقبولا لدى الكل قوى الافادة وقد انتفع به خلق كثير الا انه لم تطل مدته بل توفي شابا وذلك انه حج في سنة ١٢٩٢ وحين عودته توفي باستانبول في سنة ١٢٩٣ وخلف ولدا واحدا فقط وهو المخدوم محمد النقيب وهو قائم الآن مقام أبيه وجده بالاستغراق ومالك ومتصرف في اموال جده واملاكه حيث لم يكن له ولد سوى والدته حفظ الله سبحانه من شر الحساد ومكر الاعداء وكفرة النصبة آمين الفاضل العلامة الملا اسمعيل بن موسى الميكروى ثم القشقرى اخذ من الملا عبد الله الميكروى ثم رحل الى بهارى واخذ من علمائها وصار مدرسا ببعض مدارسها ثم عاد الى وطنه ومارس اماما وخطيبا ومدرسا بقرية قشقر الشهيرة باغنياثها ومدارسها الكبار واشتغل هناك بالتدريس في العلوم المتداولة هناك وفي بهارى سنين كثيرة وقد اشتهر صيته اشتهارا زائدا ونخرج عليه كثير من مشاهير العلماء توفي في سنة ١٣٠٥ رحمه الله تعالى وولده الفاضل الملا عبد الرحمن امدى اخذ عنه وشاركه في الامامة والخطابة والتدريس في سنة ١٢٨٦ وانفرد بها بعد وفاته فهو الآن مشغول بها هناك وفقه الله سبحانه لما يحب ويرضاه وفي اثناء طبع هذا الكتاب ورد خبر وفاته في ١٦ رمضان من هذا العام رحمه الله تعالى وكثيرا ما يعييبهم الفاضل المرحاني باصلهم فلمهم ان يقولوا شعر:

يعيرنى قوم بقرمى ومعتدى * كما عيب بالعضب الصقيل الحماثل
وما لغر بالاجسام والمال والعلو * ولكن بانواع الكمال التفاضل
ويكفيهم فخرا ان يفتخروا احياء قرينى مهكرو وقشقر بالعلم وجعلها اكبر
دار علم في تلك البلاد ومنبع العلماء الاجباد رحمهم الله تعالى. الفاضل العلامة
المحقق الملا شهاب الدين بن بهاء الدين بن حبهان بن عبد الكريم المرحاني
ثم القزاني اصل جده على ما بينه هو في الاستفادة من قرية مرجان التابعة
لولاية قزان وولادته في قرية يابنچى سنة ١٢٣٣ اخذ عن والده ومن بعض
تلامذته ثم رحل الى بهارى في سنة ١٢٥٤ واخذ من عدة من علمائه الكبار
واخذ في سمرقند من القاضي ابي سعيد بن عبد الحمى وغيره ثم عاد منها الى وطنه في

سنة ١٢٦٥ هـ وصار اماما وخطيبا ومدرسا بالجامع الاول في قرآن سنة ١٢٦٦ هـ
وامتغل بالافادة والتدريس ونشر العلم واجتمع لديه كثير من الطلبة
المستعدين وتخرج عليه كثير من العلماء الكبار كان مسلكه مغاير المسلك
سائر العلماء تلك الديار وموافقا في كثير من الامور لمسلك ابي النصر
عبد الناصر القورصاوي البار ذكره وذلك ان مسلك سائر العلماء قاطبة هو
الذي بيناه سابقا مفصلا والفاضل المرجاني قد تنبه على نقصانه وكان منكرا
عليه كالقورصاوي وفائلا بلزوم تبديله وتعديله باخراج الملائمة فيه من جداول
الدرس وادخال ماله فائدة ولزوم بدله والمصحح عن الاكتفاء بقراءة
ديباجات الكتب وعن فرائدها بعواضها وبيان لزوم قراءة كافة الكتب
للدراسة من اولها الى آخرها بالتمام وغير ذلك من مخالفته الجهور كالقول
بعدم زيادة الصفات على الذات ودم الاشتغال بعلم الكلام والفلسفة وهذا
عين مسلك القورصاوي ولذلك انتصب كثير من علماء زمنه لعداوته
وسبب آخر لذلك عدم مداراته اياهم وعدم مبالاة بهم ولذلك تقلبت به
الاحوال حتى انعزل عن منصبه في بعض الاوقات وسبب عدم مدارته ايضا
وقع الخلاف بينه وبين مربى مدرسته ابراهيم باي اليونسي وجرى بينهما
عاجريات وباتهملة انه كان اعلم علماء تلك الديار في عصره وانبلهم واعلام
مداركا واقفا على حقايق الامور غير مقلد لسواه من علماء عصره ومن قبلهم
من المقلدين بل كان تابعا للرأي وعقله الا انه كان مفرطا في التعاطف فوق قدره
وفي اطالة لسانه للعلماء المتقدمين كالغفر الرازي والعلامة التفتازاني
وغيرهما وغير مراع لآداب المعاصرة الجارية بين الاديان والمحررين ولذلك
ابتلى بما ابتلى به من اطالة السفها لسانهم في حقه الى الآن وكان كثيرا ما
يعترض فيها لايترض عليه ومن ذلك ما اعترض على النقشبنديين
خس الله اسرارهم هو بعد بيان انتسابه الى طريقتهم بثلاثة وسائط بقوله اعلم
ان المتأخرين من المشايخ النقشبندية يجررون سلسلة اخفهم الى ابي
بكر الصديق بواسطة سلمان الفارسي رضي الله عنهما ويذكرون ذلك في
اجازاتهم وهذا شيء لا يعرفه ائمة النقل وكذا لا يصححون لقاء الحسن البصري

رحمة الله عليه لعل يرضى الله عنه اهـ هذا اعتراضه على النقشبندية وعلى سائر الطرق عامة وكذلك قول أبي النصر عبد النصير القورصاوى رحمه الله فى هذا الباب قال بعد تعريفه ماهية لتصوف وغايتها واعظم اسبابها ملازمة الذكر على الوجه الذى يتلقى من مشايخ الحقيقة كما يستندونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم برواية الصديق وعلى ابن ابي طالب وسلمان رضى الله عنهم ويذكرون الرجال فى البين كلهم ثقات (١) عدول لازموا الطاعات وجعلوا علوم الفرائض بعلوم الوراثة وبمثابة ثبتت صفة العمل ثم يشاهد آثاره على قدر استعداد الطالب بتقدير الله انشاء الله وليس الخبر كالمعاينة اهـ وهذا كلام صريح من ذوق وهن قلب نورانى متأثر بآثارهم رضى الله عنهم فما اصعب وما احسنه فانظر الى تفاوت ما بين المسلمين ولهذا الشرح سابقا الى مخالفة مسلك صاحب الترجمة لمسلك القورصاوى فى بعض الامور وكذلك يظهر التفاوت فى تعبيريهما عن المشايخ حيث يعبر المرجاني دائما بآبى البركات احمد بن عبد الاحد السرهندى والقورصاوى لا يعبر عنه الا بلقبه المشهور بين الناس الامام الربانى وهذا هو آداب المعررين الادباء حتى يعبر عن رؤساء الكفرة عرفا بجلالة الاميراطور فلان ومغامة الدولة الفلانية لئلا يظن انهم لم يفعل يؤدب وليس اطلاق الربانى مخالفا للشرع كفى وقد قال الله تعالى كونوا ربانيين وقال الربيون كثير وقال الربانيون والاحبار فاذا كان فى امه سائر الانبياء كفى يستبعد فى امه خير الانبياء واما ذكر الصحابة وكذلك المشايخ المتقدمين باسمهم المجردة فلا ينهض له دليل فان زماننا غير زمانهم فعليمان نراعى اصطلاح اهل زماننا لان نستعمل اصطلاح الزمان

(١) قال فى آخر الرسالة القشيرية والناس لما اصحاب النقل والاثار والى باب العقل والمكر وشيوخ هذه الطائفة ارتقوا من هذه الجملة فالقى للناس خيب فلم يظهور والنهي للخلق من المعارف مقصود فلم من الحق سبحانه موجود هم اهل الوصال والناس اهل الاستدلال وهم كما قال القائل

عمر:

ليلى بوجهك مشرق * وظلامه فى الناس سار * والناس فى سدى الطلام * ونحن فى خدو النهار * اهـ والجهل بابهم لا يهتدون طريقهم بواسطة المتقدمين مما لا ينهض فط لمثل الفاضل المحدث المرجاني ولكن لكل جواد كبره ولكل صارم نبوة واللاحق من يستصوب خطاه من يهتد ويهتد عصيته منه هنى عنه .

السابق مع انه يطلق على نفسه ابا الحسن هارونا وعلى ابنه برهان الدين
 ابا العباس محمدا وقد عُدَّ مجيّد الالف شخصا من الذين لا يعرفه احد فان لم
 يكن الامام الرباني قدس سره مجيّدا مع ظهور وصف التجديد وبقائه فيه
 الى الآن لا يكون احد مجيّدا مع ان كلامه يرمي الى دعوى التجديد لنفسه وان
 لم يصرح به وهو مما يشنع به عليه والتجديد لا بد من ان يظهر اثره في العالم يؤثر
 في افراد بني آدم كائر الامام الرباني قدس سره وكذلك الامام فخر الدين
 الرازي والعلامة التفتازاني ليسا علما يشنع هو به عليهما وقد مدح الخواجه محمّد
 هارسا الامام فخر الدين الرازي في كتابه فصل الخطاب واثنى عليه فيه بما هو امله
 وناهيك به قدوة وقد طالعت اكثر المواضع من تفسيره فرأيت منزها لكلام الله
 تعالى عبالوثة به كثير من المفسرين من الاسرائيليات وقد هاب على
 الملا محمد كريم اخذه البذل مع انه حج اولا لنفسه وهو حج ببذل ابراهيم
 الآهائي ولم يحج لسه وهذا الذي ذكرناه من الوداعي ليس لبغضنا
 اياه بل لبيان الواقع وتنبيه بعض من افراط فيه واركبه على غير سرجه
 والافاناجبه من صميم قلبى واعظمه واحترمه وافضل على علماء عصره في تلك
 البلاد في العلم والتحقيق وكثرة الاطلاع على فنون كثيرة وطول الباع فيها وسداد
 الراى وعلو المدارك ولكن مع ذلك لا املك نفسى من قول الحق ولا اقول
 ان ما كتبه في الحديث كملكته من اشتغل به دائما وتعلما وتعلما بل اقول
 انه كان له الامام به واطلاع عليه وكذلك اقول في شأن الفورصاوى وكان رحمه
 الله تعالى موالعا بانشاد الاشعار والاستشهاد بها وتلفيق (١) بعضها ببعض في

(١) وربما كان يجمع بين بيتين من بحر ين وحرار ويوما متفقان يظن
 الماطر يوما انه ظمها من بحر واحد كما في ظهر الخزامه شهر:
 ولزدت اصفاء النفس مائى * بغض لكل امرئ غير طائل واذ انك منسى من نائى
 فهي السادة لى بانى كامل * ولول البينين من شعر الحياصة هكذا لقد رافى حبالنفسى
 اننى يبيض على كل امرئ غير طائل وما اخذه عن شعر غيره والله قوله شهر:
 وما كان في بساط الحارة شدينى * ولا ولدتنى كوفة وراقى فقد تنطق البقاء من غير فطرة *
 وقد تسجج الدرقاء في اطواق * واصابها السالم عن العيوب للفيروز الديلمى حيث

مؤلفاته وفي أظهر كتبه وأما مؤلفاتها فكثيرة شهيرة أحسنها نظورة الحق ثم شرحه للعابدين النسفية وكلها مابسة فادمنه وهي كثيرة ذكرها عبد بيان ترجمته أحواله من المستفاد توفي رحمه الله تعالى في ٢٨ شعبان سنة ١٣٠٦ وكان جعل ولده الملا براهيم الدين أفندي شريكاً لنفسه في حياته ثم انفرد بمطائفه بعد مماته مدة سنين ثم تشاركه تلميذه وختنه الملا صفى الله أفندي فهما قائمان الآن بخدمة التدريس في مدرسة وقد سمعت في السنة الماضية أن تلميذه وختنه الثانى الملا عبد الله أفندي الإبانى شاركهما في التدريس فقط وفهم الله سبحانه لأحياء آثاره ومسلكه والتشهير من ساق الجد لنشر علوم الدين آمين ومن الأئمة وشاهير المدرسين الكبار في قزان بهارات عديدة الملا غياث الدين بن الملا حبیب الله والملاحماد بن خالد وابنه الملا ذاكر رحمهم الله كانوا مدرسين في المسجد الرابع المشهور بذكر مسجد والمدرس به الآن الملا ابراهيم بن الملا ذاكر والملا صابر ابن الملا حماد وكذلك الملا شهاب الدين بايزيد كان مدرسا بالمسجد الثامن الشهير بتبناك مسجد بيكاسته والمدرس فيه الآن الملا عبد القیوم أفندي والملا صالح جان بن محمد باى البارودى ومنهم الملا حسين أفندي كان خالما للملا براهيم المذكور والمدرس به الآن ولده الملا محمد طریق أفندي والملاحماد صديق أفندي ابن الملا شهاب أحمد المار ذكره آنفاً ومنهم الملا عبد الولی كان مدرسا بمسجد زاو والمدرس فيه الآن ولده الملا حسام الدين والملا عبد الله جان ومنهم محمدى بن صالح كان مدرسا بمسجد جهانشاه باى والمدرس فيه الآن ولده الملا هارفى انه انشأ والملاحماد صديق أسى وحسب أن كتابنا هذا لا يسع التفصيل أضربا عن تفصيلات أحوالهم وقد بينت في المستفاد والآثار فمن رامها عليه بها ومن علماء الاطراف انشئ الملا سيف الله بن عالم بك

قال شهر:

ولولم ينس بطم العفايد شيمتى ولا ولدتى يعرب وايد • قد تسبح الوراق وموى
 • وقد ينطق العبد ان وموى جناد •
 وكذلك ابياته في حق مائة بلهار والجمال حسا له الفوق في اعربية به • مضى
 • ذات تحصيلها منه عفى عنه

الاجوى كان من مشاهير العلماء الكبار المشتغلين بالدرس والافادة دائما
 اخذ من علماء بلاده وعلماء بخارى توفى في ٨ شوال سنة ١٣٠٩ رحمه
 الله تعالى ومنهم الشيخ فخر الدين بن يهودا النورلاطى اخذ من علماء
 بلاده وعلماء بخارى وجود القرآن في بخارى عند الشيخ فخر الدين
 المقرئ البار ذكره كانت قراءته لا بأس بها الا انه كان يحدث السكتة بين
 الكلمتين تعريزا عن الادماج على زعمه ولا سيما في سورة الفاتحة زعمنا منه
 ان في سبعة مواضع منها اسامى الشيطان تحصل من وصل كلمة الى كلمة
 اخرى كما قدمناه في ترجمة الشيخ فخر الدين المقرئ وكان يغمم اليهم من
 قوله تعالى فما اصبرهم على البار وامثال ذلك من الاستفهام التعجيبى ويسميه
 ما يبرية كدام مشهور بين الجهلاء وكل ذلك غلط صريح ولحن جلى اشتغل
 اول بال تدريس في قرية نورلاط ثم عرض له العبي فتفرقت طلبته ولم
 يبق لديه الا القليل فحفظ بعد ذلك القرآن العزيز حج في سنة ١٢٩٦
 وما بعدها وجاور المدينة المنورة فيها بينها واشتغلنا بقراءة التوضيح في
 ذلك الوقت عند مع ثلاثة انصار غيبري وذلك لابتناسه ولتكون مدارا للمطالعة
 وكان مجازا في الطريقة النقشبندية عن بعض مشايخ فرسى الذى اخذ منه
 الشيخ شهاب الدين الاسنى توفى رحمه الله في سنة ١٣٠٨ وخلفه في
 وظائفه كلها ولده الملا صدر الدين وحسنت احواله بعد ذلك ولكنه
 لم تطل مدته بل توفى في سنة ١٣١٩ وخلف ولدا مراعاة بسمى
 المرزا اكرم وفوضت وظيفة الامامة للمؤمن الى ان يبلغ
 ولده اشدته ولعل يستلها قريبا وفقه الله لما يحبه ويرضاه
 الاملا محمد حسن بن شمس الدين الحان كرماني كان رحمه الله تعالى من
 الاجلاء العالمين نفعنا ديننا ورحمنا في امور اخذ من علماء بلاده وعلماء
 بخارى ثم كان مدرسا بخان كرماني رابته فيها مرارا وثلث التفاته واكرامه
 مثل الاخون سليمان البار ذكره وما كان يعجبني مسلك احد من مدرسي
 ذلك الديار مثل ما يعجبني مسلكه والطواره في الدرس توفى سنة ١٣١٠
 في مصر راجعا من الحج رحمه الله تعالى الاملا عبد العزيز بن حبيب الله

الاورمانايي كان من العلماء الكبار المعبرين الكثير الافادة اخذ من
 الملا شاه احمد السماكي وعن غيره ايضا وصار اماما وخطيبا ومدرسا
 بقرية اورماناي الكائنة بساحل نهر اقي التابعة لعصبة بوكلمه واجتمع لديه
 كثير من الطلبة وصرف اوقاته كله في الدرس والافاضة وانفع به خلق
 كثير وتوفي في ٢٨ رمضان سنة ١٣٠٨ رحمه الله تعالى الملائعبد الفتح
 بن عبد القيوم بن عصمة الله بن عبد الرحمن الشلبي كان من
 اكابر العلماء المشاهير اخذ عن علماء بلاده وتخرج عليهم ثم صار اماما
 وخطيبا ومدرسا في قرية جيلشلي التابعة لعصبة بوكلمه واجتمع لديه كثير
 من الطلبة فدرس وافاده وتخرج عابه كثير من العلماء الكبار توفي
 في ١١ ربيع الآخر سنة ١٣٠٩ رحمه الله تعالى الشيخ محمد خاكر بن عبد
 الوهاب الجيسطايي اخذ من علماء تلك الديار واخص بالاملا عبد الله
 الميكروي وتخرج عليه ثم صار اماما وخطيبا ومدرسا بعصبة جيسطاي
 بعد وفاة الملا عبد الغفور المار ذكره فدرس فيها وافاده واخذ الطريقة
 النغشبندي عن الشيخ محمد انداغستاني المار ذكره حين قدم فزان فضم
 الى تدريسه وطيفة الارشاد فانفع به كثير من العباد واشتهر بصيته في
 الاقطار فكان يقصده من كل ناحية العلماء الكبار ويعتيسون منه الانوار الى
 ان توفي في ٢٨ ذي القعدة سنة ١٣١٠ رحمه الله تعالى وطيب ولكن الاسف
 كل الاسف على انه لم يخلف من الاولاد من يدر امره الا ان ختنه الملا
 نجيب افندي ابن الملا حسين الفزاني يشتغل في مدرسته بالتدريس والافادة
 فمدرسته معمورة بالطلبة مثله كانت في حال حياته ووفقه الله سبحانه وولده
 الملا ابراهيم افندي لما يبعه ويرضاه واحياء آثار والده وطرده الشياطين
 عن اطرافه وجوانبه الملا عبد الله بن عبد الغفور الملقب قمي اخذ عن
 علماء تلك الديار واخص بالاملا شاه احمد السماكي المار ذكره واخذ
 من الملا عبد الله الميكروي ثم صار اماما وخطيبا ومدرسا بقرية جهدي
 الكائنة بساحل نهر اقي التابعة بقصبة منزلة وشهر عن ساق الجبل للتدريس
 والامادة واجتمع لديه عالم كثير من الطلبة واستنوعوا به وتخرجوا عليه وكان

التابعة لولاية سمير توفي ليلة الاربعاء الخامسة من جمادى الاخرى سنة ١٣١٩ رحمه الله تعالى ومنهم الملا عبد الناصر البواوي الشهير بين اقرانه ببغارى بقشاق بمعنى الفقير لكونه على غاية الفقر والفاقة حين اقامته ببغارى اخذ عن علماء هذه الديار ثم رحل الى بغارى واختلج من علمائها ولما عاد الى وطنه صار اماما ومدرسا بقصبة نواالتابعة لولاية سمير وتخرج عليه كثير من الطلبة توفي عام ١٣٦٨ وخافه الملا نور على بن حسن وهو الآن من مشاهير علماء تلك الديار سلمه الله تعالى ومنهم الملا محمد شريف آخون الطرويسكى صار اماما ومدرسا في المعتلة الوسطى من بلدة طرويسكى بعد وفاة الملا محمد طريف البار ذكره وتخرج عليه جماعة من الطلبة توفي عام ١٨٩١ م رحمه الله تعالى وكان قد شاركه في وظائف في اواخر عمره الفاضل الملا حاجى احمد بن عبد الظاهر الرحمانقى وهو موجود الآن مشغول بالتدريس والافادة وقد تخرج عليه كثير من الطلبة وهو اثنى الله عليه وامام بقاه اعظم علماء تلك الديار وانضمهم على الاطلاق ريعد وفاة الملا محمد شريف خلفه في وظائفه ولده محمد صابر سلمه الله تعالى ومنهم الملا سليمان بن داود الاورنبورغى كان اماما ومدرسا بمسجد كروان سراى ببلدة اورنبورغ وهو وان لم يتخرج عليه كثير من الطلبة الا انه كان صاحب ذوق سليم وفتوة ومروءة وشهامة وسخاوة واخلاق حميدة وقد رأيت منه التفانا كثيرا واما زابداحين مجيى الى اورنبورغ في اوائل حالى حين لايعبأ به احد مرارا كثيرة جزاه الله على خير الجزاء وطيب منقبه ومثواه توفي في اوائل عام ١٨٨٦ م رحمه الله تعالى ورحمه ونورضه وخلف ثلاثة اولاد اكبرهم الملا فيض الرحمن افندى متقلب في منصب القضاء بالممالك العثمانية المعروسة واوساطهم محرر في ادارة مجلة الدنيا والمحيشة سلمه الله تعالى ومنهم المتأذى الملا شرف الدين ابن الملا مهدي اصله من قرية دوسم التابعة لقضاء منزله قرأ على الملا ابراهيم الجالبوى البار ذكره الى ان اخذ فائدة الفراغ حسب هوى تلك البلاد ثم رحل الى بغارى واقام بها ١٢ عاما واخذ من علمائها الكبار ثم رجع الى بلدة طرويسكى فصادف عوده هناك تمام بناء المسجد الثالث

الذي بناه عيسى باي الياروشى فافتنوا هـ رده في مثل ذلك الوقت فنصبوه اماما به ومدرسا مع كمال المبنوية فاشتغل هناك بالامامة والتدريس والافادة في انواع العلوم ولا سيما علم القراءة وتجويد القرآن الكريم ولقد كان جيد القراءة ومتقنها وكان في غاية من التقوى والورع والاستقامة والنظافة وقد قرأت عليه مباحث من شرح العقائد النسفية وسام العلوم والمقدمة الجزرية بالتبام في سنة ١٨٧٣ وما بعدها وكنا نقرأ منها كل يوم بيتين في مدة ساعة وازيد توفي ببيلة طرويسكى في ٢٠ صفر عام ١٣١٣ الهـ صاع ابول من عام ١٨٩٥ رحمه الله تعالى رحمه واسعه وخلف ثلاثة اولاد وعدة بنات اكبر اولاده كمال الدين قرأ اولاً في مدرسته بطرويسكى ثم رحل الى بغارى واقام بها سنين واخذ عن علمائها ولما عاد الى طرويسكى ابتلى بمرض دماغى فمات به قبل التعلق بالدين ايام حدود سنة ١٣١٥ رحمه الله تعالى وثانيهم المخدم الحاج جلال الدين قرأ اولاً في مدرسة والده ثم رحل الى الحرمين المعترمين واقام بهما مدة واخذ عن علمائها ثم عاد الى وطنه وتشرف بعد ذلك ايضا بجمع بيت الله الحرام وزيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام مرارا وهو مقيم الآن ببيت والده بطرويسكى مشغولا بمعاملة بعض التجارة والزراعة على سبيل المأرعة ومعيشته حبيذة بحمد الله تعالى وقد كلفوه بقبول وظيفة والده الامامة بعد وفاته فلم يقبل وله في هذا الوقت خمسة بنين انبئهم الله نباتا حسنا ووفهم ابايهم ويرضاه وجعلهم علماء عاملين وصلحاء كاملين واغنياء شاكرين آمين وثالثهم المخدم غياث الدين قرأ في مدرسة والده وفي مدرسة البحاة الاولى بعض العلوم ثم ترك الاشتغال بالتعصيل فهو مدمم الآن مع اخيه المذكور ويتعامل بعض التجارة وام يتزوج بعد وفاة الله اما يعبه ويرضاه وجعل مستغنيا بفضل عمه سواء واما بناته فقد كانت اربعين نعت نكاح الملا حامد افندى الذي كان اماما ومدرسا ببيلة اورسكى ثم توفي بنى من الوباء العام سنة ١٣٠٩ رحمه الله تعالى وهي مقبلة الآن لتلك البلدة مشغولة بتعليم البنات واحدهن نعت نكاح الخليفة الحاج بواى الدين

افندي وهو مقيم ببلدة طرويسكى وقد عرض له العلى من سنين قريبة وكان
فمنشرف قبل ابتلائه بها بحج بيت الله الحرام وزيارة قبر النبى عليه الصلاة
والسلام مرارا عديدة عوضه الله سبحانه عنهما ما هو خير له منهما فى الدنيا
والآخرة بموجب وعده الكبرنم واحد يهن تحت نكاح الملا خليل افندى الذى
هو من احسن تلامذة الملا جمال الدين الآتى ذكره وهو مقيم الآن ببلدة
طرويسكى مشغولا بالتدريس فى المحلة الاولى موقتا بلامشور ومنهم
الملا جمال الدين بن سبغان قلى اخذ اولاً عن علماء تلك الديار ثم رحل
الى بخارى واخذ عن علمائها الكبار ثم صار مدرسا هناك فى احدى مدارسها
وبعد ان درس بهامدة ترك وظيفته وارلاده وعباله هناك وعاد الى
طرويسكى واقام مدة فى بيرية فزاق بسواحل نهري ايت وطوبل يدرس
فبنى له بعض اهلها طرويسكى مسجدا ومدرسة فى البلدة المذكورة ونصبه
اماما ومدرسا بها فاشتغل هناك بالامامة والتدريس الى ان توفي فى حدود
سنة ١٢٩١ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى وخلف ولدين بخارى احدهما الملا دكر اخذ
عن علماء بخارى وصار فى عداد كبار مدرسيها وقد توفي هذا العام ١٣٢٥
وكذلك والده الثانى رحبهما الله تعالى وقد شاركه فى الامامة اخوه الشقيق
الشيخ محمد شريف افندى انذى هو خليفة مولانا الشيخ محمد مظفر درس سره
وهو موجود الآن سلمه الله تعالى ولما توفي الملا جمال الدين اخذ اهل الامانة
مكانه الملا خواجه جان مخدوم الصانئى وقد كان اول مدرسا ببخارى ثم
عاد الى هذه الديار وصار مدرسا بقربة كلان ودرس هناك مدة ثم اخذوه
الى بلدة طرويسكى مكان صاعب الترجمة ودرس هناك سنين الى ان توفي
سنة ١٣١٨ وقام مقامه فى الامامة والتدريس ولده الثانى الملا عبد الاحد
افندى سلمه الله تعالى ومنهم الملا عبد الله السرطاوى البخارى اصله من
قرية صايمان التابعة لعضاء كوز نيتسكى من ولاية سراطاو اخذ عن علماء
هذه الديار ثم رحل الى بخارى واخذ عن علمائها الكبار ثم صار مدرسا فى
احدى مدارسها وتقلب فى منصب التدريس حسب اصول بخارى الى ان
صار مفتيا بها توفي فى حدود سنة ببخارى رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى وقد مرأت عليه ديباجة

شرح التهذيب حين أقامت ببغارى سنة ١٢٩١ وقد كان ديناً ورعاً نقياً
 نطيقاً ذالهاجة صادقة وصاحب الوفاق والسكينة وولده البلاحسن مقبم الآن -
 بمكة المكرمة مشغول بحفظ القرآن والطريقة سلمه الله تعالى ووفقه لما يحبه
 ويرضاه وابنته نعت نكاح الملا زين البشر وهو مدرس الآن فى إحدى
 مدارس ببغارى سلمه الله تعالى ومنهم الملا فخر الدين الاسامى والملا اسمعيل
 التكرمى اخذا عن علماء هذه الديار ثم رحل الى ببغارى واخذ عن علمائها
 الكبار وصار فى عداد مدرسيها الكرام واشتغلا بالتدريس الى ان توفيا
 قبل هذا بسنين قليلة رحبهما الله تعالى ومنهم الملا سراج الدين والملا رمضان
 كانا من كبار المدرسين ببغارى ولاسيما الاول منهما فانه ترقى الى منصب
 الامانة توفيا هن قريب ايضاً رحبهما الله تعالى ومنهم تاذى الملا محمد
 جان بن عبد الطاهر الرحمانقى ولد ببلدة طرويسكى فى شباط سنة
 ١٨٣٣ وقرأ فى مدرسة الملا احمد البار ذكره ثم رحل الى ببغارى واقام
 بهامدة واحد عن علمائها الكبار ثم رجع الى بلدته طرويسكى واقام بهامدة
 ٨ عام فى المعلة الاولى بلا منشور ثم صار شريكاً لاسناذى الملا شرف الدين
 البار ذكره الآن فى الامامة والتدريس عام ١٨٧٢ م واشتغل بالامامة
 والتدريس والامادة الى ان توفى بها فى نصف شعبان ليلة البرائة عام
 ١٣١٨ وقد بلغ من العمر ٦٨ عاماً رحبه الله تعالى رحمة واسعة وقد فرأت
 عليه بعض المواضع من شرح العناك والسلام حين أقامت بطرويسكى
 وتوفى فى حياته ولداه احمد جان وصابر جان وقد بلغا مرتبة الكمال وكنا فى
 غائبة من الذكابة والفاطمة رحبهما الله تعالى وخلفى حين وفاته ثلاثة بنين
 ، برتا اما البنات فهى نعت نكاح الملا عبد الوهاب آخون ابن الملا عبد البارى
 آخون البايوشى العزلبارى سلمه الله تعالى واما اولاده فاكبرهم المخدمون الملا
 عبد الرحمن واوسطهم المخدمون الملا ضياء الدين وهما الآن امامان
 ومدرسان فى مدرسة اسناذى الملا شرف الدين وقد اقاما ببغارى مدة بعد
 اعطيا مبادئ العلوم بطرويسكى وثالثهم المخدمون شاه احمد وهو الآن
 ، شغل بالتصصيل وفقهم الله سبحانه لما يحبه ويرضاه آمين ومنهم الشيخ

احمد اللطيفي اخذ اولاً من الملا عبد الله الحقيقي المار ذكره ثم رحل الى بخارى واخذ عن بعض علمائها وعن بعض مشائخها ثم عاد الى وطنه وقدملاً الطرفين من حقيقته وصار اماماً ومدرساً بقريه طمطوق التابعة لخمضاء بولكلمة واشتغل بهاسنين كثيرة بالتدريس والارشاد واجتمع في مدرسته كثير من الطلبة واشتهر صيته في الآفاق وتخرج عليه كثير من العلماء ونوفي في ربيع الثاني من هذا العام اعني سنة ١٣٢٥ رحه الله تعالى وخلف اولاداً كثيرة وهم مشغولون بالتدريس وفقهم الله لما يعبه ويرضاه أمين ضياع عظيم وقع في هذه الايام وهو فوت الآخون خير الله بن عثمان العثماني الاوفرى كان اصله من قرية ابراهيم التابعة لولاية اوفا احد من الشيخ كمال الدين الاسترلى طمقي ثم كمل درسه في مدرسة مهكرة عند الملا غلام ثم عاد الى استرلى طمق ودرس في مدرستها ازيد من عشر سنين ونظمها تنظيمًا جيداً ثم صار اماماً ومدرساً وآخونا بددينة اوفا واسس بها مدرسا كباراً واصاح الدروس والى كتباً دراسية مطابقة لازمان مفيدة جد واجتهد في هذا الباب اجتهاداً زائدا واجتمع لديه كثير من الطلبة وتخرج عليه كثير من العلماء ثم صار في العام الماضي عضوا للجمعية الاسلامية مكان القاضي العاصل رضا الدين امدي سلمه الله ففى يوم الخميس سابع شوال واليوم الاول من نويابر (التشرين الثاني) اجاب امر ارجى ونحن مشغولون بطبع هذا التار يخ رحه الله تعالى رحمة واسعة وروح رحه ونور ضريحه وطنى به انه ام يقول شىء من الذنوب لانه طاله اسم لواد نوبه وكان آخر عهدى به في ساخ شعبان وقد اعطاني بدل واحد من بعض متعلقاته اسكنه الله بهجوة الجنان أمين أعلم انى حين شرعت في تراجم علماء قزان نوبت ان اكتب تراجم المشاهير منهم الذين اهم غانة الاشتهار واهم بعض اثار واكن اما سرمت في التحرير طمى القلم وخرجت عن دائرة مامريته في التسطير ولا بأس في ذلك الان وفنى في غاية الضيق ولم اكن مستعداً لذلك من قبل فاشتته على الامر ولم ادرايا منهم اكتب وابا منهم اترك وسمرت كما قال الشاعر

شعر:

تفرقت الأطباء على خراش * فلا يبرى خراش ما يصب

وصرت أفندم المؤخر وأؤخر المقدم بسبب العجلة وربها لم أذكر تاريخ وفاة بعضهم لعدم علمي به فلما تحققت عجزى عن تحرير تراجم كلهم ولا سببا مني لأعلم لي بعالمهم وتاريخ وفياتهم رأيت أن أوقف مركبى الطليع الصالح في هذا الموقف بالضرورة وإن اكتفى الآن بهذا القدر فالمرجو من مكارم أخلاق الكرام أن لا يجعلوني هد فالسهم ملامهم فيما قصرت في تراجم آبائهم وأقربائهم وأسائدهم وأتركها بالكلية ع والندر هـ ذكر أرام الناس مقبول * واستنسبت أن أجعل تراجمهم مسكية الختام بلذكر أحوال خاتمة المشايخ الكرام تذكرة الساف وحنة الخاف مرشد الطالبين وقدة الواصلين وجمال العارفين وموصل السالكين عمدة أرباب التحقيق قبله أصحاب التدقيق شيخ مشايخ تلك الديار مرجع أفاضل الرجال قبلة توجه الأمال مولانا الشيخ زين الله بن حبيب الله الشريفي الطرويسكى النقشبندى المجددى الحالى مد الله ظلال إرشاده على مفارق الطالبين آمين ولد في قرية شريف من توابع قصبه طرويسكى في أوائل ذى الحجة من عام ١٢٤٨ المصادفة ٢٥ مارس عام ١٨٣٣ م وصادفت تسبته يوم عيد الأضفى فوضع له الاسم بعد صلاة العيد في ٥ أبريل (نيسان) وكان جده السابع الشيخ مراد قبول مشهورا في تلك الناحية بالولاية أخذ مبادئ العلوم في صغره في مدرسة الملا يعقوب بقرية آخون ثم رحل لطلب العلم إلى بلدة طرويسكى فسكن بمدرسة الملا أحمد بن خالد المنكرى ثم الطرويسكى المار ذكره وكان حين تحصيله مشهورا بقرط الد كاموقرة القطة وحين أقامت بطرويسكى بوجه سنة من السنين مع الأفاة إلى بخارى ولكنه رجع من الطريق لعدم إمكان المضى إلى ما قصد لشدة منع الحكومة من الاختلاط ببخارى ووضعها المترصدين في المارق والمعابر الأسباب المار ذكرها فأكمل تحصيله في المدرسة المذكورة وصار إماما ومدرسا بقرية حق خواجه وهى قرية من قرينته الأصلية وحيث كان له استعداد تام لم يفتن بالعام الظاهر بل أراد أن يكون محظوظا بالعلم الباطن فأخذ الطريقة النقشبندية المجددية أولا عن الشيخ

عبد الحكيم الهارداقلى رحمه الله تعالى وتتصل نسبته الى مولانا الشيخ محمد معصوم ابن الامام الربانى قدس سرهما بسبعة وسائط ثم لما تشرف بالحج عام ١٢٨٧ اخذها عن الشيخ احمد ضياء الدين الكدشى فأنوى الاستانبول فالتقى به رحمه الله تعالى وجلس فيها اربعين وحيث كلن له استعداد تام للطريقة العلية حصلت له الفتوحات الالهية فى مدة قليلة فعاد الى وطنه فيها كاملا مكملًا ذائبة قوية فشرع فى تربية المريدين بهذه النسبة الجديدة فاجتمع لديه خلق كثير من المريدين واشتهر صيته فى الآفاق وانصرف وجوه الناس اليه على الاطلاق وتركوا غيره من المشايخ فتهركت عروق الحسد من خلفاء شيوخه السابق حيث فاقهم جميعهم بل شيعتهم مع تركه اياه وقد حصل لاكثر مريديه جذبة قوية وكثرت الصيحات والزعقات فى خلقه سعيته فاعتنوا هذه الحالة واتخذوه آله وسببا للطعن فيه والقائه فى شبكة الحكمة وتنفير قلوب الناس عنه فشكوه اليها وقالوا انه صاحب سحر وانه يجذب الناس الى نفسه به وانه كذا وانه كذا والحكومة كما عرفت تلتبس اذى سبب فى ذلك الوقت لاهانة العلماء وتسفيرهم الى الاماكن البعيدة فحبسوه ثم نفوه عن وطنه وسفروه عام ١٨٧٣ م الى دلدة ميعراسكى (١) من ولاته ولعدا وليس فيها نسمة من المسلمين فاقام بها ثلاث سنين ثم اعاده منها الى بلدة كاستراما فاقام بها خمس سنين ثم حصل له الفرصة من طرفى الحكومة بالعود الى وطنه بسعى بعض اهل الخير فى ذلك فلما عاد الى وطنه دعاه حبيب الله باى الى بلدة طرويسكى "ماية والتدريس والارشاد فعمل دعوته ورحاه فتسول الى الملك المذكور وراحه فدى له مائة ودرهم بمهمة أمور من محلات طرويسكى وسماه مولانا الشيخ بالمعبودية فصارت كنىة لانها صارت معبودة بالمسجد والمدرسة والكبار والاعوانه والتكرار يسول الالهالى اليها من الاطراف والجرائب بركة تدوم السعيد الشريف ووضع له المبول التام من طرفى الله تعالى بين الناس بالاسمعى واصارت طلبه العلوم

(١) هكذا وكتابه بالميم والمهمل راجد والمولى المصروفه ملى ٤٤

وملاب الأمازيقة والحقيقة بأنونه من كل فج عميق ولا يزالون يزيدون يوماً فيوماً وبثها فتون إليه نهافت العراش إلى السراج فكان يزيد في بناء المدارس على مدار مس الحاجة إليها تارة بهالة نفسه وتارة كانت الأغنياء يبنونها بأموالهم من التتار وقزاق والمدرة المغربية التي تم بنائها في سنة ١٣٣٣ ليس لها نظير في تلك البلاد سوى المدرسة المحمدية بقران والمدرسة الحسينية بأورنبورغ وكان أكثر نفقات بنائها من جيبه قبل صرف لبنائه من حيد مغط ٨٠٠٠ روبل ووقد بنى أيضاً مسافر خانة للواردين وكذلك جعل بيته المتعاقب خزانة الكتب ووضع فيه جميع كتبه ووقتها وجعلها تحت نظارة تلميذه وزوج حفيدته بنت ابنته المصالح الدين أفندي ابن الملاحسن الدين الذي أصل من قرية نيمولسكي الواقعة بين أورنبورغ وأورسكي سلمه الله تعالى وجعل المسافر خانة تحت تصرف تلميذه الخليفة غريبدار بن الخليفة محمدبار الذي هو من قدماء تلاميذه الذين جاءوا بلدة طرويسكي معه وفوض إليه خدمة المسافرين الواردين والحاصل أن المسجد والمدارس والمسافر خانة وبينه وبيوت أرلاده قد استوعبت نصف المعلقة وعلى بابها في كل يوم من الصبح إلى العصر عصابة من الناس يزاحم بعضهم بعضاً بأنونه طلب الشفاء بواسطته من الله تعالى ظاهراً وباطناً وأنه إدام الله بقاءه كما أنه طبيب الأمراض الباطنة كذلك هو طبيب الأمراض الظاهرة ومائتة ممدودة طول النهار لهؤلاء الواردين يأكل منها الكبير والصغير والغنى والفقير ولا وقت له للاستراحة إلا بعد الظهر ساعة يسيرة وكان مدظله وقف نعمة لنفع عباد الله تعالى وله صيفيه بقرب بلدة طرويسكي تستحق أن تطلق لها حنة الدنيا ولكنه لا يسكن فيها إلا قليلاً في فصل الصيف أنشدت له يوماً هذين البيتين للعالم الشيرازي شعر:

دوبار زيركواز رطال گن دومنی * مراغتی و کتاب و كوشه چمنی
من این دولترا بملك خسروندهم * كرجه حریم افتد هردم انجمنی
وقلت ان الخواجه حافظ الشيرازي لم يزل متبناه فلونال لما خرج منه
وحضرتكم مالكون لمثل هذه الصيفية ومع ذلك لا تنتفعون بها فقال كيف

اترك هؤلاء المساكين محرومين واغيب رجاءهم في واختار الراحة وهكذا
تكون الانسانية والمروءة والزهد وايصال النفع والخير الى الناس لا بمجرد
الدعوى باللسان وقد ورد خبر الناس من ينفع الناس وورد ايضا الناس
عيال الله واحبكم الى الله انفعكم لعياله . والذي يعاونه في معانته المرضى
وترتيب الادوية لهم تلميذه الملا فضل الدين بن عباد الدين التور باصلي
القوباوي الاوفى فهو بمثابة الاجزأجله وللشيخ مدظل الآن اربعة بين
واربع بنات غير الذين توفوا اما بناته فتلاث منهن متزوجة واما ابنتاه فاكدرهم
المخدوم الملا عبد الرحمن اخذ العلوم الطاهرة والباطنة عن والده وصار
مأذونا ومجازا منه فيها ومارس شريكا في الامامة والتدريس ونزبه المريد بن
فهو يشتغل الآن بهذه الوظائف وله في التدريس اهوان سوى معلى صبيان
اهل المعلة منهم بل افضاهم الملا بهمن افندي ابن فراج الدين الباخودي
البوروي الاوفى من تلامذة الملا نصر الدين التورابي ومن تلامذة مولانا
الشيخ صاحب الترجمة مدظل واما غيرهم فلم اراهم ولكن اخبروني ان الحليفة
عبد الله جان بن محمد جان الطاش كيهوي قرية من قرى وبرخا وورال قد
توفي في ١٢ شوال عام ١٣٢٤ رأيت تأسفهم على موته بغاية التأسف بهواون
انه كان احسن تلامذة مولانا الشيخ مدظل واعلمهم واشدهم استعامة وقد
قرأ عليه المخدوم الملا عبد الرحمن واد مولانا الشيخ ادام الله بفاه ورحم
البيت المذكور وقد تزوج المخدوم الملا عبد الرحمن هذا ابنة الملا
حاجي احمد آخوند الطر ويسكى البار ذكره وله منها الى الآن اربعة اولاد
بوفي منهم اثنا عشر وبني اثنا عشر اولاد ذكرهم عبد الرؤف . والآخر ابنة
صغيرة انبتها الله نبانا حسنا وثاني ابنة مولانا الشيخ مدظل المخدوم
عبد الله افندي قرأ اولادهم ثم في مدرسة الفاضل الملا عاله جان افندي
بمدينة قران ثم رحل الى اسدانبول وهو يقرأ الآن هناك في احد مكاتبها الشهيرة
المسماة بالمكتبة الملكية وقد يشرف هناك المخدوم عاله جان على الحرام وزيارة
النبي عليه الصلاة والسلام وثالثهم المخدوم عبد القادر افندي ورابعهم
المخدوم عبد الصبور افندي وهما الآن يقرآن في مدرسة ابيهما

البتهم الله نباتا حسنا وجعلهم علماء عاملين وفضلاً كاملين وموفعين للكمالات
وخلفاً صافوا للعلم ووارثين للكمالات وحافظين لعمادته ومدارسه وجعلهم
فرقة عين له كما جعل إماماً للمتقين ومعبولاً للعباد الموفعين آمين بجاه
النبي الأمين والخاص أن صاحب الترجمة مدظل يشبه الإمام الرباني
ومولانا خالد قدس سرهما في الشهرة وانتشار صيت كمالاته في كافة
الاقطار ونوجه كلمة الخلائق اليه للاسترشاد من جميع الآفاق والاقطار
على اختلاف أجناسهم وطبقاتهم ووضع القبول بين الناس ونسفير قلوبهم
لشخص هو اعظم الكرامات من طرف الله تعالى بكرم بهذه الكرامة من يشأ
من عباده لا دخل فيه لاحد والحاصل أن استيفاء منافقه يقتضى مجاداضها
فلنكتفى الآن بهذا القدر فإن العطرة تنبئ عن القدير والقليل
يدل على الكثير اباه الله سبحانه وتعالى إلى امد بعيد في عز منيع وقدر
لا يزال يزود وهذه العصية التركيبة انشأتها في هذا العام
حين زرنه ورأيت منه مدظل انواع الاحسان والانعام اكبرها وادوم عاصبيته
لشخص هذا الانوار ام الله بحمده وهزهوى هذه قصيدة

عمارة ابلدى اوشو مدارس هالى بنيانى

كتب حانه مسافر حانه يعنى جاى مهمانى

رضاي بارى اجهون صرف ايتوب بيكر له دينارى

منور ابلدى نشر معارف ايله دينيانى

ملاذ اهل عرفان اما ارباب استبصار

جاى اهل تنوى مفتخر طلاب رحمانى

شرعت باغى باغيانى طريقت ملكى سلطانى

دقايق جسمينك جاني حبايق درينك كاني

مسيح شيخ زين الله افندى نسبتى نعمتى

مجددى وغالدى ايلاندر شهرة وشانى

مريد العصر درهما وحيد الدهر در صدقا

علوم ظاهر وباطنه كهدى جهل افرانى

منور مطلع الانوار معرب منبع الاسرار
 مؤید شیخ کامل هم مکمل پیر نورانی
 مودب قبله ابرار مهذب قدوة اخیار
 مجرب کاشف الاستار بو هصرک عین اعیانی
 معام قریب خون بایزید ثانی لکن
 تلک جاری اولمادی سکر عالد سماعی
 سخاوت بایک خانم طبی کوش بلا شنه
 فقامنده هم ازیر ابلمشدر فقه نعمانی
 ایدوب اسفادرخت نقشندی آب شرعیله
 باقک کلزاره دونمشدر طریعتک بیا سانی
 ایدرسز منزله ایصال مرید صادقی مردم
 کشر ما همز اریقی بجهیده بکوب بایوانی
 طرویسکی اگر فخر ایلسه ارشادیل جمل
 بلاد اوزره بخاری غلط اینسه واردر امکان
 قیوکرده شعا جو بان تراحم اینته ده دائم
 نوعی صارت وقزاق باشه مردم ایدمشرداغستانی
 نوله درگاهینه سوق اینته مولی جمل عالمی
 که زیر اسم قیومینه مظهر ایلش آنی
 نصل انکار اینر مکر بو له بیلسه چون مولی
 بواسمه مظهر اینته ر پاس و آب ایله نانی
 عجبی نائل مقصد اولورسه جمل صادی
 بواسمه مظهر اولان اصفیایک اوشودر شانی
 کلک ای طالب صادق خلوصیل بو درگاهه
 یاپش دامن ارشاده فدایت مال ایل جای
 بودولت وار ایکن حالا حرمه مرضی الدین
 ایش اوتسه نفعم اینمز کیسه به پیلکل پیشیابی

مافن آندا ماسن منكرنك انكارى و حسادك
 دروغى اهل فسقك اقا راسى ايله يهتاني
 عصبيلر اكر انكار اينر منكر كمالا تن
 چنانچه چشم خفاش كور ميور خورشيد ناباني
 بو انكارى ايله منكر سوايه هيچ ضرر ايتمز
 قزانمز كلدينه لكن بونكله غير خسرايى
 نه بيلسون شوق دوق شوق دوق اولميان جاهل
 مساويدر هوماك نزيدنه جوهرله سبلاني
 خدايم ايلسون همرك درازاي مرشد كامل
 مشرف ايلسون ارشادك ايله جمليلچواني
 الى يوم القيامة باي فالذاي ايدى آثارك
 مخاديم كرامه يار اولوب توفيق رباني
 بو هالي مدرسه معبور اوله داييم معارفه
 رياض علم دين اولسون دوام ايتدكجه بيباني
 آچلسون آنده ازهار فنون نافعهم مردم
 ظهور ايتسون بو يردن هر طرف آداب ايباني
 كللك اى طالب آداب اسلام بو مقام اوزره
 غنيمت يول بودهرلك صفحه سنده بو كيى جاني
 عجب روض علوم الدين در تاريخ انمامى
 ولكن بر عتد ضم ايتيك ايله اوله نيباني
 جزاي خيريله بانيسنى مولى مجاز ايتسون
 قصور جنه الفردوس اعلى فيلسون ارزاني
 رياض علم دين اولسه بوديپتار يغنى نطيك
 بيان ايتدى فقير رمزي خدا عوني ايله آف
 كه يعنى بياك هم او چيز بل يكرمى بيش هر يك
 طرويسكيدنه يوم ثابستنده ايدى شعبان

هذا وإن كان الشمس من هذه الأبيات مركبة اللفاظ حقيرة المعاني في حقها غير مناسب ولكن لا يكتفى بالله نفسا الأوسعها وهذه ما في وسعي ع أن الهدايا على مقدار موهبتها * لأعلى مقدار من أهدى إليها * ومن عادات السكواك استكثار القليل وبذل الجزيل وليكن هذا تمام المقصد الرابع والشرع الآن إلى الخاتمة لنغتم به الكتاب بحون الله الملك الوهاب الخاتمة في بيان خوانين خان كرمان وقريم وخوانين اوزبك ببخارى وخوارزم وقزاق نيين كلامها في فرع على حدة لكون كل منها فرع الدوحة الجوجية الفرع الاول في بيان خوانين خان كرمان اعلم ان ما أخذ في هذا الباب هو مستفاد الفاضل المر جاني ليس الا فان هؤلاء الغوا بين ليسوا بمذكورين الا في نوار يخ الروسية ولم اجد من يترجم لي منها احوالهم فبالضرورة اكتفيت بما ذكره الفاضل المر جاني فحقا لي ان اشد هذا قول الشاعر شعري :

وما انا الا من عزية ان غوت * غويت وان ترشد غزية ارشد
فاذا عرفت ذلك فاعلم ان اقبال دولة التتار لما توجهت نحو الادبار وادبار حكومة الروسية بالعكس نحو الاقبال شرع اولاد خوانين التتار يهربون نحو الروسية من قريم وقزان وسراي وحاجي طرخان وينتظمون في سلك خدمته وعونته في افناء دولتهم وجنسهم وملتهم وكانت حكومة الروس تغتنم ذلك وتفرح به ويكرمهم ويدرلهم الاموار ويعطى اهم بعض بلاد الروسية على وجه المعاش والعلوفة ويتصرفون كالملوك مثل بلدة كاشير وسير پيخ وخوطون وميشهر كما مر كل ذلك اثناء البيان استطرادا ولا سببا هذا الاخير وهو المسمى بخان كرمان المقصود بيانه هنا فانه كان كميلا مستقلة من ممالك التتار ولو من بعض الوجوه فانه لكونه قريبا من حدود كميلا قزان اغتموا وجودهم فيها ليردوا بهم بأس اهل القزان ويستعينوا بهم في الحاجة مادة ومعنى كما وقفت على كل ذلك اثناء البيانات السابقة واعطوهم بوجع استئلال الادارة لداخلية ولو كان نصب الخوانين منهم بيد الحكومة لروسية وهذا البلد كان اولا يسمى بميشهر وبغراطيس ايضا على قول

الفاضل المرحاني وهو بساحل نهر اوفه تابع الآن لولاية رزان على ٥٤ درجة و ٤٩ دقيقة من العرض الشدالي وعلى رأس ١٠ درجات من طول قطر بورج الشرقى ولما استوطن فيه المسلمون سمي باسمهم بجان كرماني بمعنى قلعة الغان وسمى عند الروسية بقاسم اسكى بمعنى قلعة قاسم نسبة الى قاسم خان اول من صار خانا فيها وهو على قول الفاضل المرحاني ابن الوم محمد خان العزاني وان اداه محمد خان اما قتل اياه الوم محمد خان على ما تقدم ببناءه وقصد قتل ايضا هرب مع اخيه الاصغر يعقوب الى بلاد حركس ثم منها الى الروسية فاقطعه من سنة ١٠٠٠ فاعنه يشجر واطرافه من الاراضى الواسعة والغابات السكثيفة فخدم الروسية بمن معه في مقابلته احسانها هذا وقد تقدم بيان بعض خدماته في ترجمة السيد احمد خان عليه الرحمة والعفوان وفي ترجمة ابراهيم خان العزاني تراجع هناك قال الفاضل المرحاني انه توفي بعبد تلك الومنة ٨٧٤ هـ قاتل تقدم عن كارامزين انه مات اثنا عشر الومنة المذكورة في حدود سنة ٨٧٣ هـ دانيال بن قاسم ولما مات قاسم خان تعين مكانه وانه دانيال وقد سبغت له ايضا للروسية خدمات كثيرة وقد تقدم في ترجمة السيد احمد خان ان سبب رجوعه من ساحل نهر اوغر من غير قتال سماعه بان دانيال ونور دولت هجرا على يد ارمين الفاضل المرحاني تاريخ وفاته حدود سنة ٨٨٨ وروايت بن حاجي كراي خان القرىمى قد تقدم بيان وقايدته مع اخوانه في قريم وقدومه الى الروسية وبعض خدماته له وكتابة مرتضى خان بن السيد احمد خان اليه كتابا فتذكر قال الفاضل المرحاني انه صار خانا في خان كرماني بعد موت دانيال وقال توفي في سنة ورام يرقم له صا تلغان (١) سلطان بن نور دولت وهو رابع الحكم بها وقد تقدم ارسال ايوان اياه مع واحد من قواد الروس لمعاربة بعض اولاد السيد احمد خان عند بيان احوالهم جاتناى سلطان بن نور دولت قال المرحاني كونه حاكما في خان كرماني في حدود سنة ٩١٤ هـ معلوم الله يار سلطان

(١) لفظ السلطان يطلق على اصطلاح اهل قريم على اولاد السوامين يقال لهم فلان سلطان وكان لفظ السلطان صارجا العلم ومن حريصا على اصطلاحهم منه على غيره.

هو على قول العاضل المرحاني ابن بختيار بن كجي محمد خان السرايى وقد
عرفت الاختلاف في والده واما على ما يفهم من بعض اقوال كرامزين انه ابن السيد
احمد خان. شيخ على خان ابن الله بار المذكور وهو الذي مر بيان وقايته في قزان
مرارا وقد عرفت انه صار خاناً في قزان ثلاث مرات وأنه كان في معية ابوان المدهش
عند حروبه باهل قزان واستيلائه عليها وبالجملة ان الروسية استفادت منه
استفادة كلية وقد ذكر كرامزين تنظيمه لعسكر الروسية على اسلوب
عساكر التتار بعد استيلائها على قزان والحاصل ان نظام عساكر الروس
مأخوذ من نظام عساكر التتار بواسطة هؤلاء الخوانين الخونة والمشهور
ان مسعود خان كرماني القديم بنى شيخ على خان هذا وقيل بنى قاسم خان
وانما ربه شيخ على خان وعلى كلا التقديرين فالوجود منه اولاً هو الطبقة
السفلى واما العليا فقد زاده بعض اعيان خان كرماني كان وفاته على قول
الفاضل المرحاني سنة ۹۷۴ بغان كرماني. صاين فولاد بن بيك بولاد بن بهادر
بن السيد احمد خان صار خاناً بها بعد موت شيخ على خان. مصطفى على بن
عبد الله بن آق كباك بن مرتضى بن السيد احمد خان وهو العاشر من
خوانكين خان بزمان قال المرحاني توفي في حدود سنة ۱۰۰۰. اوراز محمد بن
اوندن بن شغاي بن ياديك بن جاني بيك بن براق خان المار ذكره
ومن بعده كانوا من خوانين قزاق تعين خانا بغان كرماني سنة ۱۰۰۸
وتوفي في سنة ۱۰۱۹. آرسلان على خان بن على خان بن كوجم خان
السيبيري المار ذكره تعين خانا في خان كرماني سنة ۱۰۲۳. وبوفي
سنة ۱۰۳۶ وقد يذكر في حقه مالا (۱) ينبغي ذكره والله سبحانه اعلم
السيد برهان بن آرسلان على خان المار ذكره آنفاً كان والده على
ما زعم من السادات من عائلته منهم تسمى شاه قل قيل بقي من ابيه في سن

(۱) وهو ما كتبه بعضهم في هوامش بعض الكتاب كتب محمد كراي بن سلامت كراي
الى الكسى بن ميخايل انك امرت بحريپ الساحلو اعراف المصاحف وبصرت آرسلان
الكراي يصى حملته على النصر. منه عفي عنه.

ثلاث ووجهته اليه خانة خان كرماني في حدود سنة ١٠٢٩ (١) ثم جرى فيه ما ينقص الانسان من ذكره في حدود سنة ١٠٦٥ ومات في سنة ١٠٩٠ قاطبة سلطان ابنة السيد آق محمد ابن السيد بولاك ابن السيد شاه قل زوجة أرسلان علي خان المذكور آنفا حكمت بعد موت ابنه السيد برهان المذكور آنفا وتوفيت سنة ١٠٩٤ وبهونها انقرضت الخانية في خان كرماني وفي اطرافها وجوانها الآن عدة من قرى المسلمين فيها المساجد والمكاتب وقد تعلم في الجدول ان عدد نفوس اهل الاسلام في ولاية رزان ٦٧٦٦ وان المساجد بها ١٠ وهؤلاء هم المرادون بها وقد راد الآن في نفس نصبة خان كرماني مسجد آخر وهم ارباب التجارة والمكاسب وفيهم الذكاوة والسخاوة والبروة. القوم الثاني في خوانين قريم قد تقدم منا بيان الاختلاف في جد خوانين قريم انه الوغ محمد او كهي محمد وقد بينا خطأ القول بكونه الوغ محمد وصوبنا القول بكونه كهي محمد وما لبادكره ابو الغازي خان حيث قال ناز لا كنز خان ولده جوجي خان ولده توفاي تيمور ولده اوز تيمور ولده ساريجه ولده كونهك اوغلان ولده توك تيمور ولده جيهه ولده حسن اوغلان وكان يقال له ايهكلى حسن ولده محمد خان ولده تاشتيمور ولده غياث الدين ولده حاجي كراي ولده مكلى كراي الى آخره وقد احتاره الفاصل المرجاني عند تعداد خوانين قريم وكذلك قال في آخري بيان السلالة التوقنامشية ان خوانين قريم من اولاد توك تيمور اخي توقنامش خان ام (صوابه اخي جد توقنامش خان كما لا يخفى) الا ان في تاريخه سقط ساريجه بين اوز تيمور وكونهك ولعله من الطابع وكذلك ذكره السيد محمد رضا افندي في السبع السيار وحليم كراي افندي في كلبان خايمان الا انه سقط في تاريخها محمد خان ووالده ايهكلى حسن ووقع بدل جيهه جاناسي وسقط ايضا في نسختها ساريجه وكذلك ذكره

(١) مكلفا ذكر الامل المرجاني مع انه صرح ببقاء أرسلان علي خان السنة ١٠٣٦

الحاج عبد الغفار افندي القريمى الا انه جعل حاكمى كراى واددوات بردى بن
 تاشتمور وجعل غياث الدين امان الدولت بردى وسقط في نسخته محمد خان
 وذكر والده ايهكلى حسن والحاصل اذا قطعنا النظم عن بعض الاختلافات
 بالزبادات والتقصان والتعديل امكن لنا ان ننهى الاجماع على كون
 جد خوانين قريم ومحمد خان بن ايهكلى حسن فجعل كهي محمد خان امانا تيمورخان
 ابداع محمد خان ثالث ولم يزل له احد بل هو اعنى كهي محمد خان وامن ايهكلى
 حسن وحمد خوانين قريم والحاصل ان كهي محمد هذا انسحب الى ولاية قريم بعد وفاة
 ايدكو وقادر بردى وبقي طائفة ايدكو واولاد روسخان في سراى وما
 والاها وصار الوع محمد خان بن تيمورخان خانانها اعنى بسراى بعد التتيا
 والثنى ثم بعد مدة غلب عليه كهي محمد خان وطرده من سراى وصار خانانها
 بها وبقرىم ثم استقل قريم ايام دولت بردى وهاجى كه اى خان والظاهر ان
 ذلك كان بعد موت كهي محمد خان وتولية السيد احمد خان في حدود سنة ٨٥٠
 والله سبحانه اعلم والذي التزمنا ذكره هنا هو هذا القوسا اثر احوالهم مسنة
 في السبع السيار وكلمن خانان الا انها مير كاميان في زمان احوالهم لى لادان
 اراد الاطلاع على حقيقتها من الاخذ عن توارىج ائروس خصوصا تاريح
 كارامزى ولعل بعض ارباب اللمة صرف عيان همته نحو جمع تاريخ جامع
 فيها والله سبحانه الموفق الفرع الثالث في خوانين اوزبك ببجارى وخوارزم
 وانما جمعنا هذين امرعين في فرع واحد باعتبار اصلهما وان اصلهما واحد
 والمقصود هنا بيان ذلك الاصل فقط لاتفصيل احوالهما فاذا خارج عن مقصودنا
 لانه يستدعى مجلد اصغما وانما تعلق قصدنا بذكر اصلهما لعل اهل الآدروپا
 والندن بأحدون المعارف والامور التاريخية عنهم وقدة الرفاعة بك في
 ترجمة جغرافيا ملطرون الفرنساوى عند ذكر اقليم بجارى وامة الازبك
 الذين هم التتار المنصوروں الذين اقاموا دولة ذات شوكة في بشارى
 قسار كرسى هذه الدولة يتعاقب عليه عدة حازات من سنة ١٤٩٣ الى سنة
 ١٦٥٧ من الميلاد يطهر انها كانت ساكنة في هذا الاقليم من القرن الثالث
 الى الرابع من الميلاد اوقا نظرت الى مادة اوزبكان من قاموس

الاعلام لشمس الدين بك سامى يظفر بك تقايدہ الافرنج تقليد ابغنا وإذا نظرت الى ذيل رحله ماهمان الاميريكى الى خيوه لبعض العثمانيين ترى الخلط اكثر فانه يتقارب الى المقصد نارة فرسغا ويتباعد عنه اخرى يريد ا فانه قال وبعد انقطاع نسل عبد الله خان البخارى بقتل عبد المؤمن خان انتقل حكومة بخارى من نسل داتو خان الى اولاد ارذر خان ثم انتقلت في سنة ١٢٠٩ مرة ثانية الى الاوزبكين ولم يدuran عبد الله خان والمجاهد خانين يتحدرون في جوجى خان لا في باتووان كلهم اوزبكيون وان الذى كان في مسند الخانية بخارى في سنة ١٢٠٩ كان شاه مرادى المنقترى ولم تتحمل حكومة بخارى من المجاهد خانين اليه بل كان انتقالها منهم الى مؤسس الدولة المنقبتة واولهم رحيم خان بن حكيمى في سنة ١١٧٠ ثم ترقى في نشر المعلومات وقال ان خوانين اوزبك كانوا وقتا مابعدا عن حكم الروس مثل ميشل (مبخايل) الثانى ويوريا وديمتري وينصبونهم كما شاؤا اه يريد بذلك ما مر في ترجمة اوزبك محمد خان عليه الرحمة فزعيمه من خوانين الاوزبكىة الخوارزمية الذين هو في صدد بيانهم ولم يدuran اوزبك محمد خان هو اصل تلك الطائفة والمنسوب اليه فلا يقال له خان اوزبكى كما لا يقال لنفس قريش قرشى ولنفس چنكز حنكزى فان الشىء لا ينسب الى نفسه والحاصل اطلاق على امثال هذه الخرافات اضطررت ان اذكر هنا اصلهم وسبب تسميتهم به وان سبق بيانه في الجملة عند بيان تشكل دولة سراى واثناء بيان احوال اوزبك خان مع انه خارج عن موضوع كتابى هذا فاقول قد تقدم ان دولة سراى سميت بمملكة باتو وبركة نسبة اليهما ومملكة اوزبك ايضا نسبة اليه وحيث كان اوزبك خان متاخرا عنهما واشهر خوانين سراى واكثرهم اختلاطا بملوك مصر ومخاربة بملوك ايران كان اشتهار تلك المملكة بمملكة اوزبك اريد واكثر من اشتهارها بمملكة باتو وبركة بل نسخت هذه النسبة ونوحيت بالكلية في عصره حتى قيل لكل من كان تحت تصرفه وحكمه اوزبكا كما نقلنا هذا في ترجمته عن ابي العازى حان حيث قال ما مر به وبعد ذلك يعنى بعد دخول

اوزبكخان في دين الاسلام وادخاله سائر التتار فيه وتهديمه دولة سراي قبل لكافة مملكة جوجى مملكة اوزبك وكذلك يقال الى يوم القيامة اه واثان العائلتان اعنى عائلة خوانين اوزبك بسغارى وعائلة خوانين اوزبك بسغارزم من قوم اوزبك محمد خان المذكور ومن ابناء اعيان آباءه وجدوده فان اول من اسس الدولة الاوزبكية بهاورام الير بعد نزوحها من يد التبرينين هو ابو الفتح محمد خان الشيباني المعروف ايضا بشيبك خان ابن شاه يداق بن ابي الخير خان ابن دولت شيخ بن ابراهيم بن فولاد بن ميكنشور الملقب بكولوك ابن باداقل بن جوجى بوغا بن بهادر بن شيبان (في الاصل چوپان) ابن جوجى ابن چنكر خان واول من اسس الدولة الاوزبكية في غوارزم بطرد الحزم منها هو (١) ايلنارس خان بن بركة سلطان بن يادكار بن نيمور شيبخ بن حامى تولى بن عرب بن فولاد المذكور من النسب السابق فاثان العائلتان ثلثتقان في فولاد المذكور وكذلك عبيد الله خان وعبد الله خان من مشاهير خوانين اوزبك بسغارى من هاتين العائلتين ايضا فان عبيد الله خان ابن محمود بن ابي الخير خان المذكور من النسب الاول وعبد الله خان ابن اسكندر خان بن جاني بك خان ابن خواجه محمد بن ابي الخير خان المذكور على الطاهر المشهور واما على قول ابي العازى بجاني بلكخان ابن بركة (٢) سلطان ابن يادكار المذكور ان في النسب الثاني وعلى كل حال فهم ايضا من احدى هاتين العائلتين بلا اشتباه واما العائلة الثالثة من خوانين اوزبك بسغارى المشهورة

- (١) وذلك ان الحزم اسلولوا عليها ايام شاه اسمعيل الصفوى وانتزعوها من يد عيال محمد خان الشيباني وبعدمى خمس اوست حسين منه دها اهل غوارزم ايلنارس خان المذكور من حقت فعجق بدلالة اسيد حسام الدين القتال وطردوا الحزم مهلوب وسوء خانا عليهم وكان ذلك في سنة ٩١١ والطاهر ان ذلك كان بعدها بسنين اوليات منه على عهد (٢) وذلك انه يقول ان خواجه محمد زوج وحقرة ملاي دانه ان اراده ابيه المير راقو حاش وكانت حلى من بركة ومضى من حملها شهران الا انها كتبت حياها فولدت بعد سنة اشهر ولدا سموه جاني بلك عظم خواجه محمد دانه ولد له لانه كان ابله ناقص العقل محلى بيلكى الحقيقه ولد ولنبركة هذا كلامه والله سبحانه اعلم بحقيقته الخال منه عفى عنه .

بالعائلة الحاكمة خانبة فليسوا بخرية شخص يسمى اوزر خان كما زعم بل
من خرية نوقايتيمور بن جوجي بن چنكر خان فان اول من ملك منهم ما
وراء النهر بعد طر والضعف الى دولة الشيبانية امام قلى خان ابن دين محمد
بن جاني سلطان ابن يار محمد بن منغشلاق بن جواني بن محمد خان بن تيمور
سلطان ابن تيمر قتلغ خان ابن تيمور بك اوغلان ابن قتلغ تيمر خان ابن
نومغان ابن آباي بن اوز تيمور بن نوقايتيمور بن جوجي بن چنكر
خان واما العائلة الرابعة من خوانين اوزبك بما وراء النهر وهي العائلة
الحالية فهي من قبائل منغت وهي قبيلة مشهورة من قبائل اوزبك الا انها
ليست من السلالة الجنكرية واما العائلة القونكراتية التي ملكت مملكة
خوارزم بعد انقراض الدولة الشيدانية وسائر الجنكرية فيها وامتدت
حكومتهم الى الآن فهي ايضا من قوم اوزبك فان قبيلة قونكرات التي هي
اصل هذه العائلة قبيلة كبيرة مشهورة من قبائل اوزبك الكثيرة الا انها ليست
من السلالة الجنكرية كسابقتها والحاصل ان السلالة الجنكرية انقرضت من
بغارى سنة ١١٧٥ ومن خوارزم في حدود ١٢٢٠ سنة واما العائلة
الاوزبكية المالكة فيها فهي موجودة الى الآن لم تنقطع بعد وان كانت بحسب
الاسم فقط وهذه خلاصة هذه المسألة التي طالما خبط فيها الافرنج والمغربيون
وتعبروا فيها مع انها مذكورة بالتفصيل في تاريخ ابي العازي خان وهو
موحد بيد الافرنج ومشهور فيما بينهم واما وجه اختصاص هذه العوائل
وامالى تلك الممالك بالتسمية باوزبك والاشتهار به دون خوانين اصل مملكة
اوزبك كخوانين سراي وقزان وقرىم وقزاق وامالى هذه المملكة مع
كونهم اولى به هوان الاشتهار باسم ولقب انما يكون في الخارج لا في الداخل
وحيث كانت امالى مملكة اوزبك مشهورين في بغارى وما والاها من ممالك
حيثما كان باوزبك وثروقت خروج تلك العوائل استعمال هذا اللفظ
بعولهم جاد اوزبك هجم اوزبك استولى اوربك فعل اوزبك ترك اوزبك
اشتهروا بذلك الاسم بالضرورة بحلاف امالى ممالك سراي وقران وقرىم
وخوانينهم فانهم كانوا مشهورين عند جيرانهم الروس ولغيرهم باسمهم

الاصلي تبار و دامر اعلى هذا الى الآن وكذلك اولاد جيعطاي لما ساء له في علة
مغل اشتهر وا عند جيرانهم اهل ماوراء النهر وفرعانة بعمل وهذا عمل تعصب
منه الفاضل المرحاني حيث قال اثنا بيان ظهور التتار مائة سنة والعجب
ان هذا الاسم يعني اسم اوزبك وان كان اسم خواين هذه المملكة يعني
مملكة سراي وقران وقرم صار اسما لترك تركستان وماوراء النهر
واستقر فيهم تبع الاولاد ابي الخبر خان وزال عنهم اسم جيعطاي وزال عن
قوم بلغار اسم اوزبك بالكلمة وبقي فيهم اسم التتار واماني على اولاد
جيعطاي واهالي كاشغر اسم المغل اه والمحصل ان درية توفاي تبرين
جاء صاروا خوانين في سراي وقران وقرم وبغاري وقراني ودرية شيدان
صاروا خوانين في سمر وبغاري وخوارزم وقراني وكانوا اعني اولاد توفاي
تيمور وشيدان عدون من خوانين آق اوردان وقد تقدم ان اوردان بناتو
ابني جوجي قدما على جدهما حنكر بعد موت ابيه جوجي فاصب حدهما
حنكر حقيق بناتو حاناه مملكة جوجي واعطاهم خرا كاهما زرق السمر باه ردو
واعطى حبيده اوردان خرا كاهما البص ومعه امارة الخش وقيادة العسكر ولكن
لم يبر بعد ذلك ذكر اوردان ولا ذكر اولاده في التواريخ وكذلك ذكر سائر
اولاد جوجي غير بركة واغتصبا لادنتو ماي تيمور وشيدان بخانية آق اوردان
واما تيمور لم يذكر وقابع ارضه يا لاده وتوقنا مش حان واولاده مستوفي
واما شيدان واولاده فقد قال ابو العازي حان ان بناتو خان لما رجع
من سمر الروس اعطى اخاه الاكبر اوردان بن جوجي عشرة الاف بيت
وقال انت الذي دبرت امرنا وكان لقبه آخن (١) واعطى اخاه الاصغر شيدان
خمسة عشر الف بيت ومملكة كورل (لجستان) وقبائل قوشهبي ونايمان
وقارلق وبويك وقال له ليكن مترك بيني وبين اخي الاكبر آخن وليكن
صبيك سواحل ارغز ساوق دا واور واپلك الى حال اورال في شرفي نهر
حايقي وشتاك اراقوم وقرافوم وسواحل سير (نهر سيحون) واسا مل نهرى

(١) هذا يدل على ان قبيلة آخن من خرية اوردان بن جوجي ولعل هذا هو الصواب ولذا
لم يذكره ابو العازي عند ذكره قبائل الآتاك منه على ما

هو وصاري صوفيا مثل شبان ما امر به اخوه باتوخان في مصيفه ومشناه الى ان مات وخلف اثني عشر ولدا اقدمهم تيار الدركه في بيان نسب خوانين بغار وخوارزم الاوزبكين وكذلك سلك اولاده واحفاده مسلكه في ذلك وبالجملة كما عرفت في شرقى سراى والشمال الشرقى منها اعنى معظم نريه نراق وكان في سواحل نهر سيعون الشهير رسير في ذلك الوقت مدائن كثيرة كصغناق وصدراى المسماة ايضا ببيجاب التى خرج منها كثير من اعظم العلماء وحند (بفتح الحيم) وبلدة تركستان وطراز ويقال لها ايضا نراس وهي ايضا كانت سابقا مقرا كثر العلماء وانرار الى غير ذلك من المدن الكثيرة الشهيرة الا ان كثيرا منها صارت خربة بسبب الحوادث والوقائع المتتابعة بعضها بعضا كوقائع خوارزم شاه مع الخطائين ووقائع چنگز خان بعده ووقائع توقه مشر خان مع ارس خان ووقائع مع تيمرليك الى غير ذلك من الوقائع وقد عين مستر شيلر الامريكى خرابته صغناق وصدراى فوق قصالى وآنفسعد وسواحل سيعون وقد رأيت الفقير خرابته بين آنفسعد وقصبة تركستان بساحل نهر سيعون من بعد حين ذهباى من طرويسكى الى طاشكند قبل هذا التاريخ سنة ٣٣ وهذا ذكرناه على سبيل الاستطراد فلنرجع الآن الى ما كنا بصدديانه فنقول لم يكن في ذرية شبان من له شهرة في التواريخ يذكر بها الى ابى الخير خان واما هو فقد كان من مشاهير حوايس عصره في تلك الاقطار واعظمهم واشدهم بأسا وقوة وشوكة بحيث كانت الحكام المتعاورون له يهابونه ويخافون بأسه وسلطونه وقد قتل كثيرا من ذرية حوايس توهمانه عدم اقيادهم له واطاعتهم اياهم وقد قبل انه هجم على خوارزم وانتزعها من ايدى عمال شاه رخ بن تيمرليك وسنه في ذلك الوقت لم يجاوز العشرين وقد التجأ اليه السلطان ابى سعيد بن المرزا محمد بن ميرانشاه وانتصر بمعونته على حاكم سمرقند المرزا عبد الله ابن المرزا ابراهيم شاه رخ وقتله وانتزع سمرقند منه وصار سلطانا بها وبغراسان وتزوج ابو الخير خان زوجة المرزا عبد الله المذكورة ابنة المرزا الغبك ركان ذلك في اجمادى

الاولى على قول عرف الدين خان البتليس وفي الجهادى الاخرى على قول صاحب روضة الصفا في سنة ٨٥٥ (١) بالاتفاق ولم يذكر في روضة الصفا تزوجه زوجة المرزا عبدالله وقال ابو الفازى خان انه تزوج (٢) اخه المرزا عبداللطيف ابن المرزا الغياث فالتجاء اليه محمد جوكى ابن المرزا عبداللطيف واستمد به بتلك المداسة على السلطان ابي سعيد فامده بعساكر اوزبك الح ووقعه المرزا جوكى هذه مسطورة في روضة الصفا الا انه لم يذكر امداد ابي الخير خان وقد التجاء اليه ايضا المرزا حسين بن باقرا واستمد منه وبينما هو في امداد العساكر لامداده مات فجأة بعله الفالاج فوقع الاحتلال في ملكته فهرب السلطان حسين بن باقرا الى جهة خوارزم وكان ذلك في سنة ٨٧٣ وفيها توفي ايضا السلطان ابو سعيد وابو الخير خان هذا ليس هو ابو الخير الذي استسلم للروسية فانه مات اخر عن هذا بهات عام وبعد وفاة ابي الخير خان جلس مكانه حيدر خان فاتفق سائر الخوانين من درية جنكز خان على حربه لما حصل لهم الادى الكثير من ابي الخير خان وهجموا عليه وقتلوه ونهبوا جميع ما في معسكره ومسكنه وقتل معه عدة من سائر اولاد ابي الخير خان واحياه وهرب الباقون ومن دخل في الاتفاق على قتل حيدر خان بركة بن بادكار المذكور في عمود نسب خوانين خوارزم الاوزبكية وقد كانوا قبل ذلك على مصافاة وموادقة فوقع بعد ذلك العداوة بين العائلتين المذكورتين حيث ان محمد خان الشيباني قام بعد ذلك وقتل بركة المذكور غيلة فاستحكمت العداوة بعد ذلك بينهما واما ابو الفتح محمد خان الشيباني فقد تقدم انه ولد شاه بداق ابن ابي الخير خان واما والدته فقد قال في روضة الصفا في ترجمته ان اياه بوداق خان تزوج بامه نوري بيكم في المحل الذي استمد فيه السلطان حسين بن باقرا من جده ابي

(١) وما سوى ذلك قطعاً عن منعه عنه .

(٢) واحل تزوجاً صحيح مع قطع النظر عن كونه زوجة المورع عبدالله ووؤيده ما قيل ان زوجة ابي الخير خان رابعة بيكم ابنة المرزا الغياث مدعوة في اصال تربة الشيخ احمد اليسوي قدس سره بقصة تركستان منه عني عنه .

الخير خان وكان تولده في سنة ٩٠٥ وقال في ترجمة السلطان حسين بن بايقرا انه لما نزل في شهر وزير من بلاد خوارزم ضيفا لمصطفى خان خطب منه پير بوداق اخو مصطفى خان اخته فزوجها منه ولم يسمها اسمه وكان ذلك في سنة ٨٦٤ وقال في ترجمة السلطان حسين ايضا قد سبق ان السلطان لما هرب من السلطان ابي سعيد زوج اخته بديع الجمال بيكم من پير بوداق السلطان احمد خان الذي كان ممتازا من بين سائر خوانين دشت قفچق بهزيد الشوكة فولد له منها ولدان ونبت ثم مات پير بوداق خان ولما توجهت بديع الجمال بيكم زيارة اخيها السلطان حسين ترك ولدهما الا كبر بمحود خان في مستقر سلطنة ابائهم واجداده واخذت ولدهما الاصغر بهادر سلطان وبنيتها خان زاده خانم معها الخ فعلم من ذلك ان التي زوجها من پير بوداق في وزير سنة ٨٦٤ هي بديع الجمال بيكم واما التي تزوجها بوداق خان عند قدوم حسين بن بايقرا الى ابي الخير خان هي اخت السلطان حسين واخبرها فانه لم يذكر هناك انها اخته كما نرى ولكن المفهوم من سياق كلامه انها اخته والا يكون ذكر السلطان حسين هناك هبثا ثم اذا كانت هي اختها هل بوداق خان هذا هو پير بوداق او غيره فانه ذكره هناك بعنوان بوداق فقط كما مررت الا ان التواريخ لا يتوافقان فان قدومه الى ابي الخير خان كان في حدود سنة ٨٧٢ وثانيا قال انه ولد له ولدان اكبرهما محمود واصغرهما بهادر ولم يذكر محمد افان قلنا انه ذكر محمد بعنوان بهادر يدفعه جعله اصغر من محمود فان ابا الغازي خان قال ان محمد هذا الكبر ولدى شاه بداق ومحمود اصغرهما والظن الغالب ان امر الزواج هذا واحد وهو الذي ذكره صاحب روضة الصفا في سنة ٨٦٤ والمتزوج هو شاه بداق لا بوداق فقط ولا پير بوداق بل وقع هذان هكذا من قلم النساخ وانما قال في المعمل الذي استند الخ ولم يقل في العام او في التاريخ الذي استند فيه من ابي الخير خان فان المعمل واحد لسكون الوزير تابعها لحكم ابي الخير خان في الوقت المذكور ويؤيده ذكره وقوع النزاع والقتال بين پير بوداق وبين مصطفى خان بسبب هذا الزواج لطلب مصطفى خان اياها اعني اخت السلطان حسين

بن بايقرا منه قبل طلب پير بوداغ بارسال وسول الى استر آباد ودعت
 له بالتزويج فلو كان له اخت آخر لزوجه منه. **واما** نعيبره منه تارى
 بنورى بيكم وذاة بيدج الجال بيكم فلعله نعيبره من النساخ او احد هما
 محمول على اللقب. **واما** تاريخ ولادة محمد خان الشيبانى فغلط بالامرية
 فلعله ٨٦٥ سنة وهو العام الثانى من تزوج شاه بدافى والله سبحانه
 اعلم وهذا هو غاية صرف الجهد فى التطبيق بين هذه الافوال المتباينة
 فان صادف هدف الصواب فيها والا فلا ضير وباللهجة ان محمد خان هذا
 كان صاحب شهامة وشجاعة وفصاحة وعلو همة وكان شاعرا وكان
 تخلصه فى الشعر على عادة شعراء الانراك والفرس شاه بخت وكان شهيرا به
 وشيبيك خان وشيبانى خان لقد تقلبت به الاحوال فى دشت قفقز
 وحدود تركستان لطالب الملك وظهر فى حقه معنى والعروب سجال
 وجرى له فيه محن وشدائد حتى هرب مرة الى بخارى ايام سلطنة
 السلطان احمد ابن السلطان ابي سعيد ولازمه مدة فى سمرقند بواسطة
 عبد العلى طرخان ثم هاد منها الى تركستان ووفق لاجاب رعايا آباءه
 وجدوده الى نفسه وبه موت السلطان احمد خان بن سلطان ابي
 سعيد خان طمعت به نفسه الى ملك ماوراء النهر لما رأى من وقوع
 الاختلال والاعتشاش فيها ولعل هذا النزوع منه كان من جهة امه او اراد ان
 يأخذ انتقام توفتاش خان من اولاد تيمورلنك وعلى كل حال نهض
 قاصدا ما وراء النهر واستولى على سمرقند من غير مدافعة شديدة
 وقتل سلطانها السلطان على ابن السلطان محمود وتزوج امه زوجة السلطان
 محمود وقتل خواجه يعقوب ابن الخواجه عبيد الله الاحرار قدس سرهما
 لكون الامر والعل والعقد كلها بيده ولكونه هو الذى عرض السلطان على
 على المدافعة وقتل الخواجه ابا المكارم شارح مختصر الوقاية وذلك
 لدعونه المرزا بابر من اندجان لمحاربة محمد خان الشيبانى ونسبته
 لرافقة دماء نفوس كثيرة من الطرفين والحاصل انه استولى على كافة
 ممالك ماوراء النهر وقرغانة والشاش وخوارزم وبدخشان وخراسان

4675-
4251A